

أَجَلُ الْكَافِرِينَ

لَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمٍ بْنِ قَيْسٍ

أَدَبُ الْكَاتِبِ

تصنيف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري
المولود بالكوفة في سنة ٢١٣ ، والمتوفى ببغداد
في سنة ٢٧٦ من الهجرة

« وممنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول »
« هذا الفن وأركانه أربعة دواوين : وهي أدب »
« الكاتب لابن قتيبة ، وكاتب الكامل للمبرد ، وكاتب »
« البيان والبيان للجاحظ ، وكاتب التواضع لابن علي »
« القفال ، ومما سوى هذا الأربعة فتاويح لها ، وفروع عنها »

ابن خلدون

حَقَّقَهُ وَصَنَّفَهُ غَرْبِيَّةٌ وَفَرَّحَ أَهْلَهُ وَالْمُهَمِّمِينَ مِنْ مُتَعَدِّدَاتِهِ

محمد محيى الدين عبد الحميد

المدرس في كلية اللغة العربية بالجامعة

بطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محلة عيسى

أصاحبه مصطفى محمد أحمد

جميع حق إعادة الطبع محفوظة

الطبعة الأولى سنة ١٩٥٠

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للشارح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يجب له الحمد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
ابن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ، ورضى الله تبارك وتعالى عن
سلك طريقه من رجال أمته .

وبعد ؛ فهذا كتاب « أدب الكاتب » الذي صنفه أبو محمد
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الديوري : الإمام
الذي نصر الله بعلمه وفقهه في اللغة وحسن تخريجه لنصوصها أهل
السنة والجماعة ؛ فكان لهم الطود الأثمن ، والحصن الحصين ، وهو
الكتاب الذي صنفه للوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن
خاقان وزير الدولة العباسية في عصره ؛ وهو الكتاب الذي يقول
عنه ابن خلدون في مقلته (ص ٥٥١ طبع بولاق سنة ١٣٢٠) :
« وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن (الأدب)
وأركانه أربعة دواوين وهي : أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب
الكامل للبزد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر
لأبي علي القالي البغدادي ؛ وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع
عنها » وهو كتاب تأدب به الكثيرون من علماء هذه الأمة ،

ووجدوا فيه غناءً عظيماً ، وقد عُني به قديماً غير واحد من رجال
اللغة فشرحوه وكتبوا عليه التعليقات : ينقدونه طوراً ، و
يعتدرون عنه طوراً آخر ، ولا تزال له هذه المنزلة العظيمة في نفوس الشادين
والتأدين إلى اليوم ، وبحسبك دليلاً على ذلك أنك لا تجد إن
بحثت نسخة من نسخ هذا الكتاب مع أنه قد نشر غير مرة بعناية
كثير من علماء الشرق والمستشرقين في ليبسك وليفن ومصر ؛

وقد أردت أن أزوج نفسي في غمار الدين كانت لهم به عناية
قد قصت النظر فيه ، وضبطت كلماته ، وشرحت آياته وبعض
مفرداته ، وعلمت على بعض آراء المؤلف في النحو والتصريف ،
وقد خالفته في بعض مآذهب إليه معزراً رأيي بالحجة ، وقضيت في
ذلك كله وقتاً ليس بالقصير ؛ حتى أخرجت الكتاب على نحو اعتقد
أنه لم يسبق ظهوره عليه ؛ فإن كنت قد سددت بذلك نعمة
الراغبين في آثار السلف ، وقرئت عليهم تناوله ؛ فذلك ما رغبت فيه
وإن كنت قد أخطأت في شيء فاني أعتذر للقراء عنه بأنني أفرغت
الوسع ، وبذلت غاية الجهد ؛ والعصمة لله وحده . والسلام

محمد محيي الدين عبد الحميد

المدرس في كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر

القاهرة في المحرم سنة ١٣٥٥

فهرس كتاب

أَدَبُ الْكَلَامِ

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري

صفحة	صفحة
٧٤ باب المسمون بالصفات وغيرها	١ المقدمة
٨٢ » آخر من صفات الناس	كتاب المعرفة
٨٦ » معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح	٢١ باب معرفة ما يوضع الناس في غير موضعه
٩٩ باب النبات	٤٤ باب تأويل ما جاء مثني في مستعمل الكلام
١٠٢ باب أسماء القطنية	٤٦ باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام
١٠٢ باب النخل	٥٠ باب ما يستعمل من الدعاء في الكلام
١٠٤ باب ذكر ما شهر منه الأناث	٥٢ باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل
١٠٦ » إناث ما شهر منه الذكور	٦٨ باب أصول أسماء الناس :
١٠٧ » ما يعرف واحده ويشكل جمعه	٦٨ » المسمون بأسماء النبات
١٠٩ » ما يعرف جمعه ويشكل واحده	٧٠ » المسمون بأسماء الطير
١١١ باب معرفة ما في الخيل وما يستحب من خلقها	٧١ » المسمون بأسماء السباع
١٢٧ » عيوب الخيل	٧٣ » المسمون بأسماء الهوام

صفحة	صفحة
١٦٧ باب فروق في الولادة -	١٣٠ باب العيوب الحادثة في الخيل
١٦٨ « فرق في الأصوات -	١٣٣ « خلق الخيل
١٧١ « معرفة الطعام والشراب	١٣٩ « شيات الخيل
١٧٤ « باب الأشربة -	١٤٣ « ألوان الخيل
١٧٩ « معرفة في اللبن -	١٤٣ « النواتر في الخيل وما يكره
١٧٩ « معرفة الطعام -	من شياتها
١٨٠ « فروق في قوائم الحيوان	١٤٤ « السوايق من الخيل
١٨٢ « فرق في الضروع -	١٤٥ « معرفة ما في خلق الانسان
١٨٢ « فرق في الرّحم والذكر	من عيوب الخلق
١٨٢ « فرق في الأرواث -	١٥٢ أبواب الفروق :
١٨٢ « معرفة في الوحوش -	١٥٣ باب فروق في خلق الانسان
١٨٤ « جحر السباع ومواضع الطير	١٥٨ « فروق في الأسنان
١٨٥ « فرق في أسماء الجماعات	١٦٣ « فروق في الأفواه
١٨٧ « معرفة في الشاء	١٦٣ « فروق في ريش الجناح
١٨٨ « شيات الفم	١٦٣ « فروق في الأطفال
١٩٠ « معرفة الآلات	١٦٥ « فروق في السّقاد
١٩٤ « معرفة الثياب واللباس	١٦٧ « فروق في الحل

صفحة	صفحة
٢٣٢ باب ماتعير فيه ألف الوصل	١٩٦ باب معرفة في السلاح
٢٣٤ » دخول ألف الاستفهام	١٩٩ » أسماء الصنّاع
على ألف الوصل	٢٠٠ » اختلاف الأسماء في الشيء
٢٣٥ » دخول ألف الاستفهام	الواحد لاختلاف الجهات
على الألف واللام التي	٢٠١ » معرفة في الطير
تدخل للمعرفة	٢٠٧ » معرفة في الموامّ والنّباب
٢٣٥ باب دخول ألف الاستفهام	وصنار الطير
على ألف القطع	٢١٢ » معرفة في الحية والمقرب
٢٣٦ » ألف الفصل	٢١٣ » معرفة في جواهر الأرض
٢٣٨ » الألفين يجتمعان فيقتصر	٢١٤ » الأسماء المتقاربة في اللفظ
على إحداهما والثلاث	والمنى
يجتمعن فيقتصر على	٢١٦ » فوائد من الكلام المشبه
اثنين	٢٢٢ » تسمية التّضادّين باسم واحد
٢٣٩ باب حذف الألف من	كِتاب تقويم اليَد
الأسماء وإثباتها	٢٢٧ باب إقامة المعجاء
٢٤١ » حذف الألف من الأسماء	٢٢٩ » ألف الوصل في الأسماء
في الجمع	٢٣١ » الألف مع اللام للتّعريف

صفحة	صفحة
٢٥٩ باب الحروف التي تأتي للمعاني	٢٤٣ باب (ما) إذا اتصلت
٢٦٠ باب ناقص منه الياء لاجتماع الساكنين	٢٤٦ باب (من) إذا اتصلت
٢٦٢ باب الأمر بالمعتل من الفعل	٢٤٧ » (لا) إذا اتصلت
٢٦٥ » الممز	٢٤٩ » حروف توصل بما وبادء
٢٦٧ » الهزمة في الفعل إذا كانت عيناً وانفتح ما قبلها	وغير ذلك
٢٦٨ باب الهزمة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن	٢٥٠ » الواوَيْن يجتمعان في حرف واحد والثلاث يجتمعن
٢٦٩ باب الهزمة تكون عيناً واللام ياء أو واواً	٢٥١ » الألف واللام للتعريف يدخلان على لام من نفس الكلمة
٢٧٠ باب ما كانت الهزمة فيه لاهاً وقبلها ياء أو واواً	٢٥١ باب هاء التانيث
٢٧١ باب التأريخ والعدد	٢٥٢ باب ما زيد في الكتاب
٢٧٥ » ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنينه	٢٥٣ باب من الهجاء أيضاً
٢٧٦ باب التشنية	٢٥٥ باب ما يكتب بالياء والألف من الأفعال
	٢٥٦ باب ما يكتب بالألف والياء من الأسماء

صفحة	صفحة
وتختلف معانيها	٢٧٧ باب ثنية المبهم وجمه
٢٩٧ باب خروف اللد المستعمل	٢٧٨ » ما يستعمل كثيراً من
٢٩٩ » ما يمد ويقصر	النسب في الكتُب واللفظ
٣٠٠ » ما يقصر فإذا غير	٢٨١ » ما لا ينصرف
بعض حركات بنائه مد	٢٨٦ » الأسماء المؤنثة التي
كتاب تقويم اللسان	لا أعلام فيها للتأنيث
٣٠٢ باب الحرفين يتقاربان في	٢٨٦ باب ما يذكر ويؤنث
اللفظ وفي المعنى ويلتبان	٢٨٧ » ما يكون للذكور
فربما وضع الناس أحدهما	والاناث وفيه علم التأنيث
موضع الآخر	٢٨٨ باب ما يكون للذكور
٣١٥ باب الحروف التي تتقارب	والاناث ولا علم فيه للتأنيث
ألفاظها وتختلف معانيها	إذا أريد به المؤنث
٣١٩ باب اختلاف الأبنية في	٢٨٩ باب أوصاف المؤنث بغيرها
الحرف الواحد لاختلاف	٢٩٤ » ما يستعمل في الكتُب
المضاني	والألفاظ من الحروف
٣٢٦ باب المصادر المختلفة عن	للقصورة
الصدر الواحد	٢٩٥ باب أسماء يتفق لفظها

صفحة	مضمة
٣٣٦ باب الأفعال	٣٨٠ باب ما جاء بالسين وهم يقولونه
٣٥٧ » ما يكون مهموزاً بمعنى	بالبصا
وغير مهموز بمعنى آخر	٣٨١ » ما جاء بالبصا وهم
٣٦٠ باب الأفعال التي تهز	يقولونه بالسين
والعوام تدع همزها	٣٨٢ باب ما جاء مفتوحاً والعامه
٣٦٣ باب ما يهز من الأسماء	تكسره
والأفعال والعوام تبدل	٣٨٤ باب ما جاء مكسوراً والعامه
المهزة فيه أو تسقطها	تفتح
٣٦٥ باب ما لا يهز والعوام تهزه	٣٨٨ باب ما جاء مفتوحاً والعامه
٣٦٩ » ما يشدد والعوام تخففه	تضمه
٣٧١ » ما جاء خفيفاً والعامه	٣٨٩ باب ما جاء مضموماً والعامه
تشدده	تفتح
٣٧٥ باب ما جاء ساكناً والعامه	٣٩٠ باب ما جاء مضموماً والعامه
تحرکه	تكسره
٣٧٧ باب ما جاء محركاً والعامه	٣٩١ باب ما جاء مكسوراً والعامه
تسكنه	تضمه
٣٧٩ باب ما تصحف فيه العوام	٣٩١ باب ما جاء على فَعِلْتُ

صفحة	صفحة
فيه ويبدل بعض حروفه بغيره	بكسر العين والعامة تقوله
٤١٠ باب ما يعدى بحرف صفة	على فَعَلْتُ بفتحها
أو بغيره والعامة لا تعديه	٣٩٣ باب ما جاء على فَعَلْتُ بفتح
أولا يعدى والعامة تعديه	العين والعامة تقوله على فَعَلْتُ
٤١٢ باب ما يتكلم به مثني والعامة	بكسرهما
تكلم بالواحد منه	٣٩٤ باب ما جاء على فَعَلْتُ بفتح
٤١٣ باب ما جاء فيه لفتان استعمال	العين والعامة تقوله على
الناس أضعفها	فَعَلْتُ بضمها
٤١٧ باب ما يغير من أسماء الناس	٣٩٤ باب ما جاء على يفعل بضم
٤٢٠ » ما يغير من أسماء البلاد	العين مما يغير
كتاب الأبنية	٣٩٥ باب ما جاء على يفعل بكسر
أبنية الأفعال :	العين مما يغير
٤٢٣ باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باتفاق	٣٩٦ باب ما جاء على يفعل بفتح
المعنى	العين مما يغير
٤٣٥ باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باتفاق	٣٩٦ باب ما جاء على لفظ ما لم ينسج
المعنى واختلافهما في التمدى	فاعله
	٣٩٨ باب ما ينقص منه ويزاد

صفحة	صفحة
الشيء غيره ٤٤٦	٤٣٦ باب أَفْعَلْتُ الشيءَ عَرَضَتْهُ
٤٤٦ باب فَعَلْتُ وفَعَلْتُ بِمَعْنَيْنِ	لِلْفَعْلِ
متضادَّينِ	٤٣٦ باب أَفْعَلْتُ الشيءَ وجدته
٤٤٧ باب أَفْعَلْتُهُ فَعَّلَ	كَذَلِكَ
٤٤٨ باب فَعَلْتُ فَأَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ	٤٣٨ باب أَفْعَلَ الشيءَ حَانَ مِنْهُ
٤٤٩ باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ غَيْرِي	ذَلِكَ
٤٥٠ باب أَفْعَلَ الشيءَ وفَعَلْتُهُ أَنَا	٤٣٩ باب أَفْعَلَ الشيءَ صَارَ
معاني أبنية الأفعال:	كَذَلِكَ وَأَصَابَهُ ذَلِكَ
٤٥٠ باب فَعَّلْتُ ومَوَاضِعُهَا	٤٤٠ باب أَفْعَلَ الشيءَ أَتَى بِذَلِكَ
٤٥٣ باب أَفْعَلْتُ ومَوَاضِعُهَا	وَاتَّخَذَ ذَلِكَ
٤٥٥ باب فَاعَلْتُ ومَوَاضِعُهَا	٤٤١ باب أَفْعَلْتُ الشيءَ جَمَلْتُ
٤٥٦ باب تَفَاعَلْتُ ومَوَاضِعُهَا	لَهُ ذَلِكَ
٤٥٧ باب تَفَعَّلْتُ ومَوَاضِعُهَا	٤٤٣ باب أَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِمَعْنَيْنِ
٤٥٩ باب اسْتَفْعَلْتُ ومَوَاضِعُهَا	مُتَضَادَّيْنِ
٤٦٠ باب اقْتَضَيْتُ ومَوَاضِعُهَا	٤٤٣ باب أَفْعَلَ الشيءَ فِي نَفْسِهِ
٤٦١ باب اقْتَرَعْتُ وَأَشْيَاهُمَا	وَأَفْعَلَ الشيءَ غَيْرَهُ
	٤٤٤ باب فَعَلَ الشيءَ وفَعَلَ

صفحة	صفحة
٤٧٦ باب فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ	وما يتعدى من الأفعال
٤٧٧ باب فَعَّلَ يَفْعَلُ	وما لا يتعدى
٤٧٨ باب المبدل	٤٦٤ باب فَعَّلْتُ بفتح السين في
٤٨١ باب إبدال الياء من أحد	الواو والياء بمعنى واحد
الحرفين المتلين إذا اجتمعا	٤٦٥ باب أبنية من الأفعال مختلفة
٤٨٢ باب الإبدال من المشدّد	بالياء والواو بمعنى واحد
٤٨٣ باب ما أُبدِل من القوافي	٤٦٦ باب ما يهزأوله من الأفعال
٤٨٩ ما تكلم به العامة من	ولا يهزأ بمعنى واحد
الكلام الأعجمي	٤٦٧ باب ما يهزأ وسطه من
٤٩٨ باب دخول بعض الصفات	الأفعال ولا يهزأ بمعنى واحد
على بعض	٤٦٨ باب فَعَّلْتُ وفَعَّلْتُ بمعنى
٥٠٢ باب دخول بعض الصفات	٤٦٨ باب فَعَّلْتُ وفَعَّلْتُ بمعنى
مكان بعض	٤٦٩ باب فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ
٥٢٥ باب زيادة الصفات	٤٧٣ باب فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ
٥٢٨ باب إدخال الصفات	٤٧٣ باب فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ
وإخراجها	٤٧٥ باب فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ

صفحة	صفحة
أبنية الأسماء	٥٦٠ باب ما جاء على فعالة فيه
٥٣٢ باب ما جاء من ذوات	لقتان : فعالة وفعالة
الثلثة فيه لقتان	٥٦١ باب ما جاء على فعالة وفعالة
٥٤٧ باب ما جاء على فعلة فيه	٥٦١ فعالة وفعالة
لقتان	٥٦١ فعالة وفعولة
٥٥٣ باب ما جاء على فعال فيه	٥٦٢ باب ما جاء على مفعّل فيه
لقتان : فعال وفعال	لقتان
٥٥٥ باب فعال وفعال	٥٦٩ باب ما جاء على مفعلة فيه
٥٥٦ باب فعال وفعال	لقتان
٥٥٦ باب فعال وفعيل	٥٧٠ باب ما جاء على فعلّ وفيه
٥٥٧ باب فعال وفعيل	لقتان
٥٥٩ باب فعال وفعول	٥٧١ باب فعال وفعول
٥٥٩ باب فعال وفعول	٥٧٢ باب أَفْعَل وفعيل
٥٥٩ باب فعال وفعول	٥٧٣ باب فعيل وفاعِل
٥٦٠ باب فعل وفعال	٥٧٤ باب فعل وفعيل
٥٦٠ باب فعل وفعالي	٥٧٤ باب فعل وفعيل
	٥٧٤ باب فعول وفعيل

صفحة	صفحة
٥٨٨ باب ماجاء فيه خمس لغات	٥٧٥ باب فاعل وفاعل
من حروف مختلفة الأبنية	٥٧٥ باب فَعْلَى وفُعْلَى
٥٨٨ باب ماجاء فيه ست لغات	٥٧٥ باب فاعل وفعال
٥٨٨ » معاني أبنية الأسماء	٥٧٥ باب ماجاء فيه لغتان من
٥٩١ » الصِّغَات بالألوان	حروف مختلفة الأبنية
٥٩٢ » » بالمعيوب والأدواء	٥٨٠ باب ما يقال بالياء والواو
٥٩٩ » شواذ البناء	٥٨٢ » ما يقال بالهمز والياء
٦١٤ » » التصريف	٥٨٢ » ما يقال بالهمز والواو
٦٣٤ » ما جمعه وواحدة سواء	٥٨٢ » ما جاء فيه ثلاث لغات
٦٣٨ » ما جاء على بنية الجمع	من بنات الثلاثة
وهو وصف لواحد	٥٨٤ باب فعلة بثلاث لغات
٦٣٨ باب أبنية نعوت المؤنث	٥٨٥ » فعال بثلاث لغات
٦٤٠ » أبنية المصادر	٥٨٥ » فعالة بثلاث لغات
٦٤٤ » مصادر بنات الأربعة	٥٨٦ » ما جاء فيه ثلاث لغات
فما فوق	من حروف مختلفة الأبنية
٦٤٧ باب ماجاء فيه للمصدر على	٥٨٦ باب ما جاء فيه أربع لغات
غير صدر	من بنات الثلاثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله تعالى :
 أما بعد حمد الله بجميع محامده ، والثناء عليه بما هو أهله ،
 والصلاة على رسوله المصطفى وآله ؛ فاقى رأيتُ أكثر أهل زماننا
 لهذا عن سبيل الأدب ناكسين ، ومن اسمه مُتَطَيِّرِينَ ، ولأهله
 كارهين^(١) : أما الناشئ منهم فراغب عن التعليم ، والشاذي تارك
 طلائزاد ، والمتأدب في عَفْوَانِ الشباب ناسٍ أو مُتَنَاسٍ^(٢) ؛
 ليدخل في جملة المجدودين ، ويخرج عن جملة المجدودين^(٣) .

(١) « ناكسين » ، طالين عنه ، جمع ناكب ، وهو السائل عن الشيء . وقيل للذي
 يبدل عن الشيء ناكب لأنه يوليئه منكبه ، و« متطيرين » متشائمون لتفوق طباعهم عنه ،
 والطائر والتطير : العزم ، وقوة « ولأهله كارهين » وقع في نسخة الجواليقي
 « ولأهله هاجرين » ، والهاجر : التامع .

(٢) « الناشئ » الحدث الشاب حين نشأ . أي : ابتداء في الارتفاع عن حد
 السبي إلى الإدراك . و « الشاذي » : الذي قد شذأ من العلم شيئا ، أي : ابتعد
 عنه طرقا وتعلمه . و « عَفْوَانِ الشباب » ، ريعانه وبعثه ، أي : أوله .
 (٣) « المجدودين » ، المخطوطين ، من المجد - بفتح الجيم - وهو هنا الخط .
 و « المجدودين » المحرومين وأصل المجد للتح . ومنه قول الثابتة : -
 إلا سلجان إذ قل الله له قم في البرية فأخذها عن التند
 وكأهم لما سئوا الرزق والبسطة فيه قيل لهم مجدودون .

فالعلماء مَقْمُورُونَ ، وَبِكْرَةٌ الجَهْلِ مَقْمُوعُونَ ^(١) حين خَوَى
 نجمُ الخير ^(٢) وكسدتُ سوقُ البرِّ ، وبارتُ بضائعُ أهله ، وصار
 العلمُ عاراً على صاحبه ، والفضلُ نقصاً ، وأموالُ الملوكُ وقفاً على
 [شبهاتٍ] ^(٣) النفوس ، والجاهُ الذي هو زكاةُ الشرفِ يُباعُ ببيعِ
 الخلقِ ^(٤) ، وآصَتِ المرُوءاتُ في زخارفِ النجدة وتشديدِ البُنيانِ ^(٥) ،
 ولذاتُ النفوسِ في اصطِفاقِ الزَّاهِرِ ومُعاطاةِ التَّدَمُّنِ ^(٦) . ونبذت

(١) « مَقْمُورُونَ » خلطون لا نياحة فذكرهم ، وأصل المقمور التغطية ، و« كرة
 الجهل » دولته ، وفي نسخة « وبكثرة الجهل - الخ » ، و« مقموعون » مقهورون
 مغلوبون ، وأصل القمع الضرب بالمقمة

(٢) « خوى نجم الخير » أصل معنى « خوى » خلا من اللمر ، أى :-
 أخلف منظره الذى كان يرحى منه ، ثم استعمل « خوى النجم » بمعنى سقط
 وأفل ، ثم استعمل فى معنى قلة الخير وسقوط المودة ، و« كسدت سوق البر » أى :-
 فسدت وبارت ، ولم ترجع لها

(٣) سقطت هذه الكلمة ، من نسخة الجوازى

(٤) الخلق :- بفتحين - البالى ، سمي خلقا ثلاثه ، ومن ذلك قولهم لصخرة
 الملساء خلقه

(٥) آصت :- صارت ورجعت . والزخارف : جمع زخرف ، وأصله التخب
 ثم قيل للجصين والزينة ، والتجدة : ما تقدم من شئ من حيث وجهه تجود ، وتشديد
 البنيان : رفعه وإطالته .

(٦) الزاهر : جمع مزهر ، وهو المود ، وسعى مزهرا لحسن صوته فن الزهرة
 الحسن والفتارة ، واصطفاق الزاهر : الضرب بها وإسقاط أصولها ، والتدمن :-
 بفتح الدال - هو التذم ، مثل رجن ورجيم وشملمن وشمليم ، وأصله الذى
 يصاحك على الشراب ، ثم أطلق على كل مصاحب .

الصنائع ^(١) وجُهل قَدْرُ المروف ، وماتت الخواطر ، وسقطت
 مَهَمُّ النفوس ، وزُهد في لسان الصديق وعقد الملكوت ^(٢) .
 فأبدُ غايات كاتبنا في كتابته أن يكون حسن الخط قَوِيْمُ
 الحروف ، وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أَيْبَاتًا في مدح
 قَيْنَةٍ ^(٣) أو وصف كأس ، وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً
 من تقويم الكواكب ، وينظر في شيء من القضاء وَحَدِّ المنطق ،
 ثم يعترض على كتاب الله بالظن وهو لا يعرف معناه ، وعلى حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب وهو لا يدري مَنْ قَلَّه ،
 قد رَضِيَ عَوْضاً من الله وما عنده بأن يقال « فلان لطيف »
 و« فلان دقيق النظر » يذهب إلى أن لُطْفَ النظر قد أخرجه عن
 جملة الناس وبلغ به عِلْمُ ما جهلوه ؛ فهو يدعوهم الرِّعَاء والغفَاء

(١) الصنائع : جمع صنعة ، وهي الاحسان ، وتبليها : تركها والاعراض عنها
 (٢) لسان الصديق : التاء الحسن ؛ قال تعالى (واجعل لى لسان صدق في
 الآخرين) وقوله « عقد الملكوت » العقد : مصدر عقدت الحبل عقداً ، أى :-
 شدته ، والمملكوت : اسم الملك ، والمعنى إن الرغبة قد قلت في طلب التاء الحسن
 وفي بلوغ مراتب الكمال نصف هم الناس
 (٣) أَيْبَاتُ : بفتح الميم المدونة وفتح الياء الموحدة وتثنية التاء :- تصغير أَيْبَاتِ التي
 هي جمع أَيْبٍ ، والحقبة :- بفتح فسكون - الأمة مضيئة كانت أو غير مضيئة

وَالْمُتَرُّ (١) ، وهو لسمُّ الله بهذه الصفات أولى ، وهي به أليق ؛
لأنه جهل وظنَّ أنَّ قد عَلِمَ ، فهاتان جهالتان ؛ ولأن هؤلاء
جهلوا وعلّموا أنهم يجهلون . ولو أن هذا الْمُعْجَبَ بنفسه ، الزَّارِي
على الإسلام يراه ، نظر من جهة النظر لأحياء الله بنور الهدى
وثنَّجَ اليقين ، ولكنه طال عليه أن ينظر في علم الكتاب ، وفي
أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ، وفي علوم العرب ولغاتها
وآدابها ، فَتَصَبَّ لِنَظَرِهِ عَادَاهُ (٢) وانحرف عنه إلى علم قد سلّم له
ولأمثاله المسلمون ، وقلَّ فيه المتناظرون ، له ترجمةٌ تروق بلا معنى ،
واسم يهول بلا جسم . فاذا نَمَعَ الضُّمُّ (٣) والحَدَّثُ الضَّرُّ قوله :
الْبُكُونُ والْفَسَادُ ، وَنَمَعَ الْكِيانُ (٤) ، والأَسْمَاءُ المفردة ، والكَيْفِيَّةُ

(١) الرعاع : وقال الناس وضعافهم ، وهم الذين إذا فزعوا طاروا ، ويقال :
لثعامة رطعة لأنها دائماً منخوبة فرعة . والقثالة - بضم القين - ما يحمله السيل من
يابس التبت ، وأراد به السفلة ، والثر - بضم فسكون - جمع أغثر . وهو
اللاحق . وقالوا لثعبع غره لأنها أحق أبواب

(٢) « لعب لذك » أى : قصد له ، وتجرد من كل ما يشغله عنه ، ليكيد له

جويظه

(٣) الضم - بالضم - الرجل الذي لم يجرب الأمور

(٤) « سمع الكيان » كنى لارسطو ، والكيان : الطبيعة ، وهي كلمة فارسية
الأصل . ومعنى « سمع الكيان » قيل أن تكون علماً اسمياً بكونه ، هكذا قال
شرح الكتاب ، والذي يدولى أن « سمع » فعل مطوف على التي قبله قوله

والكمية والزمان والدليل ، والأخبار المؤلفة ؛ راعه مانع ، وظن أن تحت هذه الألقاب كل فائدة وكل لطيفة ، فإذا طالعها لم يحل منها بطلان^(١) ، إنما هو الجوهر يقوم بنفسه والمرض لا يقوم بنفسه ، ورأس الخط النقطة ، والنقطة لا تنقسم ، والكلام أربعة : أمر ، وخبر ، واستخبار ، ورغبة ؛ ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي : الأمر ، والاستخبار ، والرغبة ، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر ، والآن أحد الزمانين ، مع هذين كثير ، والخبر ينقسم إلى تسعة آلاف وكذا [و] كذا مائة من الوجوه ، فإذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه في كلامه كانت وبالأعلى لفظه ، وقيداً لسانه ، وعياً في المحافل ، وعقلاً^(٢) عند المتناظرين . ولقد بلغني أن قوماً من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجهم

« سمع ... الكون والفساد - الخ » وقد أظهر الاستاذ الكبير أحمد لطفي السيد مدير الجامعة المصرية الآن (مايو ١٩٢٥) كتب أرسطو باسم « الطبيعة » كما أظهر له كتاب « الكون والفساد » فقم الكتاب إذن « الكيان » أي الطبيعة ، كما علمت (١) « لم يحل » أي : لم ينظر ولم يتل ولم يدرك « طائل » هو الشيء النفيس الذي له فضل ، وأصل مأخذه من الطول ، وهو الفضل . وستجد بعد قليل في كلام المؤلف تحريضا على تعلم العلوم الكونية التي لا بد من معرفتها لمن يريد أن يكون إنسانا تام الإنسانية أدبيا ، وستظن أن بين الكلامين تداخلا ، وأنه يضرب هناك صفحا عما أثبت هنا ، ولكنك لو تأملت لعلمت أنه هنا إنما ينهي عن التمشدق بالألفاظ والتعمق في الاغراب على الناس

(٢) عقلة - بالعين المهملة والتفاد - أي : حجة ، وفي نسخة : غلة ، بموحدين

{ البرمكي } ^(١) أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة ،
 فقال لهم : ما معنى قول الحكم « أولُ الفكرة آخرُ العمل ، وأولُ
 العمل آخرُ الفكرة » ؟ فسألوه التأويل ، فقال لهم : مثلُ هذا [كمثل]
 رجل قال : « إني صانع لنفسى كيناً » فوَقَّعتُ فكرته على السقف ،
 ثم انحدر فلم أن السقف لا يكون إلا على حائط ، وأن الحائط
 لا يقوم إلا على أسّ ، وأن الأس لا يقوم إلا على أصل ، ثم ابتدأ
 في العمل بالأصل ، ثم بالأس ، ثم بالحائط ، ثم بالسقف ، فكان
 ابتداء تفكره آخرَ عمله وآخرُ عمله بدءَ فكرته ؛ فأيّة منفعة في هذه
 المسألة ؟ وهل يجمل أحد هنا حتى يحتاج إلى إخراجها بهذه الألفاظ
 المأثلة ؟ وهكذا جميع ما في هذا الكتاب ؛ ولو أن مؤلفَ حد المنطق
 بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض
 والنحو لمدّ نفسه من البُكر ، أو يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وصحّابته لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب
 فالحمد لله الذي أعاد الوزير أبا الحسن ^(٢) - أيده الله - من هذه

(١) محمد بن العجم : رجل من البرامكة ، من أصحاب المنطق ، والكندي إياه رسالة ، وكلمة « البرمكي » ساقطة من بعض نسخ الكتاب

(٢) « الوزير أبا الحسن » هو أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان . كان وزيراً
 للمتوكل وقد عمل ابن قتيبة هذا الكتاب له ، وتوسل به إليه ، فأحسن سلته ،
 وأعطته وقسمه للمتوكل وأحسن التثاء عليه عنده ، حتى صرفه للمتوكل إلى بعض عمله

بالذيلة ، وأبانه بالفضيلة ، وجأه بنعيم السلف الصالح ^(١) ، ورداه برداء الايمان ، وغشاه بنوره ، وجعله هُدى من الضلالات ، ومصباحاً في الظلمات ، وعرفه ما اختلف فيه المختلفون ، على سَنَنِ الكتاب والسُنَّة ؛ قلوب الخيار له مُتَلَقَّةٌ ، ونفوسهم إليه مائلة ^(٢) ، وأيديهم إلى الله فيه مَطَانٌ القبول ممتدةٌ ، وألسنتهم بالدعاء له شافعةٌ : يهَجِّجُ ويستقيظون ، ويفعل ولا يفعلون ؛ وحق لمن قام لله مقامه ، وصبر على الجهاد صبره ، ونوى فيه نيته ، أن يلبسه الله لباس الضمير ؛ ويردِّيه رداء العمل الصالح ، ويصوِّرُ إليه مختلفات القلوب ^(٣) ، ويسعدَه بلسان الصديق في الآخرين

فأَيُّ رَأْيٍ كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ [أَهْل] ^(٤) زِمَانِنَا كَسَاثُرِ أَهْلِهِ قَدْ اسْتَطَابُوا الدِّعَةَ ^(٥) وَاسْتَطَوُّوا مَرْكَبَ الْعَجْزِ ، وَأَعْقَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَدِّ النَّظَرِ وَقُلُوبُهُمْ مِنْ تَعَبِ التَّفَكُّرِ ، حِينَ نَالُوا الدَّرَكَ

(١) « أبانه » يبره وفصله عن غيره ، و « جأه » منحه ، وخسه .

و « النعيم » الطيب والشمعة والسجدة

(٢) في نسخة الجواليقي « به متلقة » وأنفسهم إليه صبة

(٣) « أن يلبسه الله لباس الضمير » أي : يظهر الله عز وجل ضميره الجليل

وقوله « ويصور - الخ » أي يعيل إليه ، ونقول : صوره يصوره ، مثل قاله بقوله .

وصاره يصيره ، مثل باعه يبيعه ، وأصاره يصيره ، مثل أقامه يقيم . ومن الأول

قوله تعالى (فصرهن إليك) (٤) هذه الكلمة ساقطة من نسخة الجواليقي

(٥) الدعاء : الراحة والخفض في العيش . وفعلها ودع يودع فهو وادع ، مثل

طهر فهو طاهر

بغير سبب ، وبلغوا البغية بغير آله ؛ ولمعري كان ذاك ^(١) فأين
 همة النفس ؟ وأين الألفة من مجانسة البهائم ؟ وأى موقف
 أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكتاب اصطفاه بعض
 الخلفاء لنفسه ^(٢) وارتضاه لسره ، قرأ عليه يوماً كتاباً وفي
 الكتاب « ومطرنا مطراً كثر عنه الكلال » فقال له الخليفة
 ممتحناً له : وما الكلال ؟ فتردد في الجواب وتعتّر لسانه ، ثم قال :
 لأدري . فقال : سل عنه ؛ ومن مقام آخر ^(٣) في مثل حاله قرأ على

- (١) في نسخة الجواليقي : « وقد لمعري كان ذاك فأين - الخ »
 (٢) قال الجواليقي « والخليفة السائل عن الكلال للمصم ، وكان أمياً ، وذلك
 لأن الرشيد سمعه يقول وقد مات بض الحشم : استراح من المكتب فقال الرشيد :
 أو قد بلغت منك كراهة للمكتب هذا ١١٢٤ وأمر بإخراجه منه ، والرجل الذي
 اصطفاه هو أحمد بن حمار بن شاذي ، ويكنى أبا البلس ، وكان قد ولي الرض
 للمصم بعد الفضل ابن مروان ، ولم يكن وزيراً ، وإنما كان الفضل بن مروان
 اصطفيه لنفسه لثقة وصديقه ، فلما نكب الفضل رد للمصم الأمر إلى أحمد بن حماره
 وكان محمد بن عبد الملك الزيات إذ ذاك يتولى قهرة الحمار ، فورد كتاب على
 المصم من صاحب البريد بالجبل يصف فيه خصب السنة فيه « كثر الكلال »
 فقال للمصم لأحمد بن حمار : ما الكلال ؟ فقال : لأدري ، فقال : إنا لله وإنا
 إليه راجعون ، خليفة أمي وكاتب أمي ١١٢٤ ثم قال : من يقرب منا من كتاب
 الحمار ؟ صرف مكان محمد بن عبد الملك ، فدعا به ، فقال : ما الكلال ؟ قال :
 الثبات كله ربطه وذا به ، ... ثم اندفع في صفات التبت من حين ابتدائه إلى
 اكتناهه إلى هيجه . فطمعن المصم قوله ، فقال : ليقبل هذا الرض على ، ثم
 خص مكانه منه حتى استوزره » اه
 (٣) قال الجواليقي « هذا شجاع بن القاسم كاتب أوتامش التركي ، قرأ على
 المستنير (أحمد بن محمد المصم) وصحف هذه القطة فقال : « حاضري » اه

بعض الخلفاء كتاباً ذكر فيه « حاضر طي » فصحفه تصحيحاً
أضحك منه الحاضرين ، ومن قول آخر^(١) في وصف يرذون
أهداء « وقد بعثت به [إليك]^(٢) أبيض الظهر والشفتين » .
ف قيل له [لو قلت]^(٣) [أرتم ألمظ] ، قال : فيياض الظهر [ماهو]^(٤) ؟
قالوا : لا ندرى . قال : إنما جهلت من الشفتين ما جهلتم من
الظهر^(٥) ؛ ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب والعمال العلماء
بتحلب النوى^(٦) وقتل النفوس فيه ، وإخرا ب البلاد ، والتوفير العائد
على السلطان بالخسران المبين ، وقد دخل عليهم رجل من النخاسين^(٧)
ومعه جارية ردت عليه بسن شاغية زائدة^(٨) ، فقال : تبرات
إليهم من الشفا فردوها على بالزيادة ، فكّم في فم الإنسان من
سن ؟ فما كان فيهم أحد عرف ذلك ، حتى أدخل رجل منهم
سبّابته في فيه يعدّها بها عوارضه فسال لعا به ، وضّمّ رجل فاه وجعل

(١) لم تيسر لنا معرفة هذا الأسخر ، ولم يذكره أحد الشراح

(٢) هذه الكلمة ساقطة من نسخة الجواليقي

(٣) إذا كانت جففت الفرس (شفته) العليا يضاء فهو أرتم ، فإذا كانت
جففت السفلى يضاء فهو ألمظ ، فإذا كان أبيض الظهر فهو أرجل

(٤) النوى : النبعة والحراج ، وتحلبه : سبّابه واستخرجه

(٥) أصل النخاس بائع الفولاب ، ثم قيل لبائع الرقيق نخاس أيضا

(٦) « بسن شاغية » اسم قاعل من الشفا ، وهو استلاف نبتة الأسنان ، وهو
أن يركب بعضها فوق بعض فتخرج عن منبتها ، والرجل أشنى ، والمرأة شفاوة
وإنما تبرا إليهم من الشفا لأنه لا يخفى على نبي عيني ، إذ المشاهدة تدركه

يَعْدَهَا بِلِسَانِهِ . فَهَلْ يَحْسُنُ بَعْنُ اثْمَنِهِ السُّلْطَانُ عَلَى رَعِيَّتِهِ وَأَمْوَالِهِ
يُورِضِي بِحُكْمِهِ وَنَظَرِهِ أَنْ يَجْهَلَ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ ^(١) ؟ وَهَلْ هُوَ فِي ذَلِكَ
إِلَّا بِمَنْزِلَةِ مَنْ جَهَلَ عِلْدَ أَصَابِهِ ؟ وَلَقَدْ جَرَى فِي هَذَا الْمَجْلِسِ كَلَامٌ
[كَثِيرٌ ^(٢)] فِي ذِكْرِ عَيُوبِ الرِّقِيقِ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَعْرِفُ
فَرْقَ مَا بَيْنَ الْوَكْعِ وَالْكُوعِ ^(٣) ، وَلَا الْخَنْفَ مِنْ ^(٤) الْفَدَعِ ،
وَلَا اللَّيْ مِنَ اللَّطْعِ ^(٥) .

فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ هَذَا الشَّأْنَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى قَصْصَانٍ ، وَخَشِيتُ أَنْ
يَذْهَبَ رَسْمُهُ وَيَمُوتَ أَثَرُهُ ؛ جَعَلْتُ لَهُ حِطًّا مِنْ عِنَايَتِي ، وَجِزَاءً مِنْ
تَأْلِيفِي ؛ فَعَمِلْتُ لِمُغْفِلِ التَّأْدِيبِ كُتُبًا خُفَاءً فِي الْمَعْرِفَةِ ، وَفِي تَقْوِيمِ
اللسانِ وَالْيَدِ ، يَشْتَمِلُ كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا عَلَى فَنٍّ ، وَأُعْغِيتُهُ مِنْ

(١) عدد الأسنان اثنان وثلاثون سنًا : أربع ثنابا ، وأربع رباعيات ، وأربعة
أنياب ، وأربعة ضواحك ، وأربعة نواجذ ، واثنان عشرة رصى .

(٢) سقطت هذه الكلمة من نسخة الجواليقي

(٣) الرقيق اسم جنس للميد ، ولا مفرد له من لفظه ، والوكع بفتحين :
ميل إلهام الرجل على الأصابع حتى يرى شخص أصلها خارجا ، والكوع :
اعوجاج اليد من قبل الكوع وهو رأس الزند التي على الإبهام

(٤) الخنف : إقبال كل واحد من الإبهامين على صاحبتها ، وقال ابن الأعرابي :
هو للي على ظهر القدمين ، والفدع في الكف : زيغ بينها وبين عظم الساعد ،
وفي القدم زيغ بينها وبين عظم الساق ،

(٥) للي مثلث اللام — سمرة في الصفقة تغرب إلى السواد ، وهو من الخلسن ،
والرجل للي ، والمرأة لميد ، والقطع : أن تذهب الأسنان وتبقى أصولها ، أو
هو يئس صيب العفاء ، مثل الذي يرى في شفاء السودان

التطويل والتثقیل ، لأنشطه لِتَحْفَظَه ودراسته إن قامت به همته ^(١) .
 وأقید علیه بها ما أضلَّ من المعرفة ، وأستظهر له بإعداد الآلة لزمان
 الإدالة ، أو لقضاء الوطر عند تبين فضل النظر ^(٢) ، وألحقه —
 مع كلال الحد ويس الطينة — بالمرهفين ^(٣) ، وأدرخله — وهو
 الكوكن — في مضمار العتاق ^(٤)

ولست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الإنسانية إلا بالجسم ، ومن
 الكتابة إلا بالاسم ، ولم يتقدم من الأداة ، إلا بالقلم والسواة ، ولكنها
 لمن شدا شيئاً من الاعراب : فعرف الصدر والمصدر ^(٥) ، والخال

(١) النشاط : طيب النفس وحفظها العمل ، تقول : نطقت فلنقطع نشاطاً ،
 وقوله « قامت به » معناه رجعت به همته إلى ما كان قد أغفل من النظر
 (٢) « أستظهر له » أى : أحاط له وأستوثق ، والاعداد : نتيجة الشيء لوقت
 الحاجة ، و « زمان الادالة » وقت رجوع العولة بعد زوالها ، والوطر : كل حاجة
 تكون لك فيها هم ، و « تبين فضل النظر » : وضوحه وظهوره
 (٣) قال الحواليق « كلال الحد — خير صواب » لأن الكلال مصدر كل إذا
 أعيا ، فأما كل الحد فمصدره كل وكلول وكلة . . . وهذا مثل ضربه باليد
 القليل المضه ، وشبهه بالسيف الكهلم الذى لا يضى فى الضربة ، و « بالمرهفين »
 مثل أضحا ضربه لذوى الفهم والذكاء ، والمرهف : للرقق المحدد ، شبههم به
 فى مضامهم وحدتهم

(٤) الكوكن — بزنة كوثر — البرفون والكداة : المجبة ، والعتاق :
 جمع عتيق ، وهو السابق من الخيل
 (٥) الصدر : هو الفصل

والظرف ، وشيئاً من التصارييف والأبنية ، واقلابَ الياء عن الواو ،
والألف عن الياء ، وأشباه ذلك
ولا بد له - مع كتبنا هذه - من النظر في الأشكال لمساحة
الأرضين ، حتى يعرف المثلث القائم الزاوية ، والمثلث الحادّ ، والمثلث
المنفرج ، ومساقط الأجزاء ، والمربّعات المختلفة ، والقيسيّ والدورات ،
والعمودين ، ويمتحن معرفته بالعمل في الأرضين لا في الدفاتر ، فإن
المختبر ليس كالمُؤمّن^(١) ؛ وكانت العجم تقول « من لم يكن عالماً
باجراء المياه ، وحفر فُرُض المِشارب^(٢) ، ورَدَم المِهاوى ، ومجارى
الأيام في الزيادة والنقص ، ودوران الشمس ، ومطالع النجوم ،
وحال القمر في استهلاله وأصّاله ، ووزن الموازين ، وذرع المثلث
والمربّع والمختلف الزوايا ، ونَصَب القناطر والجسور والنوالى
والنواعير على المياه ، وحال أدوات الصنّاع ودقائق الحساب ؛ كان
ناقصاً في حال كتابته »

-
- (١) « الخبير » يفتح الميم والباء وسكون الخاء بينهما - مصدر ميميّ لآخر .
وأصله الخيرة ، وهي العلم ، و « للعالمين » بضم الميم وفتح الياء - مصدر ميميّ
للمؤمنين ، إذا رأوه وشاهدوه ، وللمنى إن العلم بالشيء ومعرفة ليست كرويته ، وضح
أن يكون كل من « خبير » و « مُمّين » اسم فاعل بضم الميم فيهما وكسر
الحرف الذي قبل الآخر ، يبنى أن الماروف بالشيء ليس كمن يراه ويعاينه
(٢) « فرض » بضم الفاء - جمع فرشة - وهي كل ثقب أو ثلمة تنحدر إلى
نهر أو واد ، هذا أصله ، ثم كثر حتى سمي كل موضع يردّه الناس من الأتهار فرشة ،
والمعارب : جمع مشرب ، وهو مكان الشرب

ولا بدّ له - مع ذلك - من النظر في جمل الفقه ، ومعرفة أصوله :
 من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ، كقوله : البينة
 على المدعى واليمين على المدعى عليه ، والحرّاج بالضمّان ، وجرح
 العجّاء جبار ، ولا ينفق الرهن ، والمنخعة مردودة والعارية مؤدّاة
 والزعيم غارم ، ولا وصية لوارث ، ولا قطع في ثمر ولا كثر ،
 ولا قود إلا بمحديدة ، والمرأة تُعاقل الرجل إلى ثلث الدية ، ولا
 تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعتراقاً ، ولا طلاق في
 إغلاق ، والبيمان بالخيار ما لم يتفرّقا ، والجار أحقّ بصقبة ، والطلاق
 بالرجال ، والعدّة بالنساء ، وكنهيه في البيوع عن الحائزة والمعاقلّة
 والمزبّانة والمعاومة والثنيا ، وعن ربح ما لم يُضمّن ، وبيع ما لم
 يُقبض ، وعن يبعثين في يعة ، وعن شرطين في بيع ، وعن بيع
 وسلف ، وعن بيع الفرر وبيع الموصّفة ، وعن الكالي بالكالي ،
 وعن تلقّى الركبان ، في أشباه لهذا إذا هو حفظها ، وتفهم معانيها
 وتدبرها ؛ أغنته باذن الله تعالى عن كثير من إطالة الفقهاء .

ولا بدّ له - مع ذلك - من دراسة أخبار الناس ، ونحفظ عيون
 الحديث ؛ ليدخلها في تضاعيف سطورهِ متمثلاً إذا كتب ، ويصل
 بها كلامه إذا حاور .

ومدار الأمر على القطب ، وهو العقل وجودة القريحة ، فإن

القليل معها باذن الله كاف ، والكثير مع غيرهما مقصّر
 ونحن نستحب لمن قبل عنا وأنتم بكتبنا أن يؤدّب نفسه .
 قبل أن يؤدّب لسانه ، ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه ،
 ويصون مروءته عن دناءة الغيبة ، وصنّاعته عن شين الكذب ،
 ويحجب - قبل مجانبته اللحن وخطل القول - شنيع الكلام ورقت^(١)
 المزح : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - ولنا فيه أسوة حسنة -
 يمزح ولا يقول إلا حقاً ، ومازح عبّوزاً فقال « إن الجنة لا يدخلها
 عبّوز^(٢) » وكانت في عليّ عليه السلام دعاية ، وكان ابن سيرين
 يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه ، وسئل عن رجل قال : توفي .
 الباحجة ، فلما رأى جزع السائل قرأ (الله يتوفى الأنفس حين موتها ،
 والتي لم تمت في منامها) ، ومازح معاوية الأحنف بن قيس فساء
 رؤى ما زحان أو قرّ منها ، قال له معاوية : يا أحنف ما الشيء الملفف .
 فيه البجاد ؟ قال له : السّخينة يا أمير المؤمنين ؛ أراد معاوية قول الشاعر^(٣)

(١) « شنيع الكلام ، ورقت القول » هذا مفعول محجب ، أما قوله « اللحن
 وخطل القول » فمفعول به المصدر الذي هو محاجة ، وللمنى أنه يترك شنيع الكلام
 ورقت القول قبل أن يترك اللحن وخطل القول

(٢) بكت هذه السجود حين سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لما
 « إنك لست بعبّوز يومئذ » وقال الله تعالى (إنا أنشأناهم إنشاءً فبطناهم أبقارا)

(٣) هذه الآية ليريد بن عمرو بن الصق الكلابي ، وذكره الجاحظ أنها لأبي
 الهوش الأسدي ، قاله ابن السدي البلخي ، وكان بنو تميم قوم الإحنف ويعبدون
 حب الطلم والشره إليه ، ومن فك قول يزيد أيضا :

إذا مات ميت من نعيم فسرك أن يعيش فجىء بزاد
 يجيز أو يتمر أو بسمن أو الشيء الملقف في الجاد
 تراه يطوف الآفاق حرصاً لياكل رأس لقمان بن عاد
 و«الملقف في الجاد» وطب اللين^(١)؛ وأراد الأحنف أن قريشاً
 تغير بأكل السخينة، وهي حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر
 وعجف المال وكتب الزمان^(٢). فهذا وما أشبه مزج الأشراف
 وذوى المروءات، فأما السباب وشم السلف وذكر الأعراض
 بكبير الفواحش فما لا نرضاه لحساس العبد وصغار الولدان
 «ونستحب له أن يدع في كلامه التعمير والتعقيب»^(٣)، كقول
 يحيى بن يعمر لرجل خاصمته امرأته «أَنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرَهَا»

ألا بلغ لديك بنى تميم بآية ما يحبون الطعام
 وكافة قريش وهم قوم معاوية تير بأكل السخينة، حتى سموهم سخينة، قال
 خلدن من زهير: —

ياشدة ماشدنا يوم ذاك على ذوى سخينة لولا الليل والحرم
 وقال حسان بن ثابت الأسارى شاعر النبي صلى الله عليه وسلم: —

رعبت سخينة أن ستطلب ربها، وليلتين مغالب التلاط

(١) الوطب — يفتح فسكون — ذى اللين خاصة، والجاد — يكسر الياء — هو

السكسك فيه خطوط، وكتبوا ياقون الوطب في الجاد ويتركونه حتى يروب اللين

(٢) «كتب الزمان» شدته وقصته، و«عجف المال» هزاه وضعفه

(٣) التعمير: الانتهاء إلى قبر الشيء، هذا أصله، ونقول «قبر الرجل»

إذا روى فنظر فيما ينقض من الرأي حتى يستخرجه، كأنه إذا تكلم بكلام غريب

عوض احتيج إلى إخراج معانيه كما يحتاج إلى إخراج ما في القبر، والتعقيب مثل

التعمير، ومناه التعمق

وَشَبْرِكُ أَنْشَاتَ تَطْلُهَا وَتَضْمَلُهَا ^(١) ، وكقول عيسى بن عمر
- ويوسف بن عمر بن هبيرة يضربه بالسياط - « والله إن كانت
إلا أُنْيَابًا فِي أَسِيفَاتٍ قَبَضَهَا عَشَارُوكَ » ^(٢)

فهذا وأشباهه كان يُسْتَقَلُّ والأدبُ غَضُّ والزمانُ زمان ،
وأهله يتَحَلَّوْنَ فيه بالفصاحة ، ويتنافسون في العلم ، ويروونه تِلْوًا
المقدار في درك ما يطلبون وبلوغ ما يؤملون ، فكيف به اليوم مع
انقلاب الحال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أبغضكم
إليَّ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَغَيِّهُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ » ^(٣) !!

وَنَسَبْتُ لَهُ - إن استطاع - أن يملأ بكلامه عن الجهة التي
تَكُنُّمِه مستَقَلَّ الإعراب ، ليسلم من اللحن وقباحة التعبير ؛ فقد
كان واصل بن عطاء سَامَ نفسه للثَغَةِ [كانت به] إخراج الراء من
كلامه ، وكانت لُغَتُهُ على الراء ، فلم يزل يروِّضها حتى انقادت

(١) الشكر - يفتح فكون - الفرج ، والشبر - يفتح فكون - التكاثر ،

و « تطلها » تغمها حقها ، و « تضملها » تظليها القليل من حقها

(٢) « عيسى بن عمر » ثقفى من أهل البصرة من متقدمي النجاة ، عنه أخذ
الحليل بن أحمد ، وهو صاحب كتابي الأكال والجامع ، وكان صاحب ^{كتاب} في كلامه
واستعمال القريب فيه ، و « يوسف بن عمر » هو أبو عبد الله يوسف بن عمر بن هبيرة
الثقفى ، ابن عم الحجاج بن يوسف ، ولحقه لعلم بن عبد الملك ، ثم ولده الرراق
وعن حسانة خالد بن عبد الله القسري ، و « أُنْيَاب » تصغير أثواب الذى هو جمع ثوب ،
و « أسيفات » تصغير أسفاط وهو جمع سفاط ، وهو - يفتح تين - يشبه الثغَةَ ،
والشارون : جمع عشار ، وهو الذي يأخذ من القوم عشر أموالهم ، وهو طاهر الزكاة

له طباعه ، وأطاعه لسانه ، فيكان لا يتكلم في مجالس التباظر
بكلمة فيها راء ، وهذا أشد وأعسر مطلباً مما أردناه

وليس حكم الكتاب في هذا الباب حكم الكلام ، لأن
الإعراب لا يقبض منه شيء في الكتاب ولا يثقل ، وإنما يكره فيه
وجشيئ الغريب ، وتعقيد الكلام ، كقول بعض الكتاب ^(١) في
كتابه إلى العامل فوقه « وأنا محتاج إلى أن تنهني إلى جيتاً لجباً
عمر مرمياً » ، وقول آخر ^(٢) في كتابه « عَصَبَ عَارِضُ أَلْمِ أَلْمِ
فَأَنْهَيْتُهُ غَيْرًا » وكان هذا الرجل قد أدرك صدرًا من الزمان ،
وأعطى بسطة في العلم واللسان ، وكان لا يشان في كتابته إلا بتركه
يسهل للألفاظ ومستعمل المعاني ، وبلغني أن الحسن بن سهل أيام
دولته رآه يكتب وقد رده عن هاء « الله » خطأ من آخر السطر إلى

(١) لم أقف على هذا الكاتب ، ولم يبينه أحد من شراح الكتاب ، والجب
— يقبض فكسر — ذو الأصول المتطرفة ككفره ، والرمم — بزة سفرجل —
الكبير أيضا وأصله من الرام ، وهو الحنة والحبرة

(٢) ذكر الطولي أن لم هذا الكاتب [أحد بن] شرح من أهل مرو ،
هو « عصب » أي : قطع ، والالْم للرض ، وعرضه ما يحدث منه وطرا ، و« أَلْمِ »
فعل ماضٍ مثله نزل ، و « أنهيت » جلته نهاية ، أو أبلغته ، وكان هذا الرجل
قد أخذ على نفسه قضاء مهمة لإحدى إخوانه فزل به مرض فلراد أن يتنزل ليدفقه
يعرضه عن التأخر في قضاء ما التزمه

أوله ، فقال : ما هذا ؟ فقال : طُفَيَان في القلم . وكان هذا الرجل صاحب جدٍّ ، وأخا ورَعَ ودين ، لم يمزح بهذا القول ، ولا كان الحسنُ أيضاً عنده ممن يمازح

ونستحبُّ له أيضاً أن يُنزَلَ ألفاظه^(١) في كتبه فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب إليه ، وأن لا يعطى خسيسَ الناس رفيعَ الكلام ، ولا رفيعَ الناس وضعيفَ الكلام ؛ فإني رأيت الكتاب قد تركوا تفقُّد هذا من أنفسهم ، وخطأوا فيه ، فليس يفرقون بين من يكتب إليه « فَرَأَيْكَ في كذا » وبين من يكتب إليه « فانْ رَأَيْت كذا » و « رَأَيْكَ » إنما يكتب بها إلى الأكفاء والمساوين لا يجوز أن يكتب بها إلى الرؤساء والأستاذين^(٢) لأن فيها معنى الأمر ولذلك نصبتُ ، ولا يفرقون بين من يكتب إليه « وأنا فعلتُ ذلك » وبين من يكتب إليه « ونحن فعلنا ذلك » و « نحن » لا يكتب بها عن نفسه إلا أمر أو نهي ، لأنها من كلام الملوك والعظماء ، قال الله عز وجل « إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَعَافِظُونَ » وقال « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب فقال تعالى حكايةً عن حضره الموت « ربِّ ارجعون لعليَّ

(١) تنزيل الكلام : ترتيبه ووضع كل شيء منه في مرتبته اللائقة به وذكره في

الوقت الذي ينبغي فيه (٢) في نسخة « والأسانفة »

أعملُ صالحاً فيما تركت » ولم يقل رب ارجعني . وربما صدر الكاتب كتابه بـ « أكرمك الله » و « أبقاك » فإذا توسط كتابه وعدد على المكتوب إليه ذنوباً له ، قال « فلعلك الله وأخراك » فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه في حال ؟؟؟ وكيف يجمع بين هذين في كتاب ؟ قال أبو ريز لكتابه في تنزيل الكلام « إنما الكلام أربعة : سؤالك الشيء ، وسؤالك عن الشيء ، وأمرك بالشيء ، وخبرك عن الشيء ؛ فهذه دعائم المقالات إن التمس إليها خامس لم يوجد ، وإن نقص منها رابع لم تم ؛ فإذا طلبت فأنجح^(١) ، وإذا سألت فأوضح ، وإذا أمرت فأحكيم ، وإذا أخبرت فحقق » وقال أيضاً « وأجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول » يريد الایجاز ، وهذا ليس بمحمود في كل موضع ، ولا بمختار في كل كتاب ، بل لكل مقام مقال ، ولو كان الایجاز محموداً في كل الأحوال لجرده الله تعالى في القرآن ، ولم يفعل الله ذلك ؛ ولكنه أطال تارة للتوكيد ، وحذف تارة للإيجاز ، وكرر تارة للافهام ؛ وعِللُ هذا مستقصاة في كتابنا المؤلف في (تأويل مُشكل القرآن) وليس

(١) « أسجح » أى : ارفق وسهل ، ومنه قول عقبة الاسدي :

معاوى إنا بشر فأسجح فلنسنا بالحيل ولا الحديدنا

وفي أمثالهم « ملكت فأسجح » وقوله « وإنا سألت فأوضح » أى : بين سؤالك

يجوز لمن قام مقاماً في تخفيض على حرب أو محالة بدم^(١) أو صلح
 بين عشائره أن يُقَلَّلَ الكلامَ وَيُخْتَصِرَهُ ، ولا لمن كتب إلى
 عامة كتاباً في فتح أو استصلاح أن يُوجِزَ . ولو كتب كاتب إلى
 أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحذير عن المعصية كتاب يزيد بن
 الوليد إلى مروان حين بلغه عنه تَلَكُّؤُهُ في بيته « أما بعد فإني
 أراك قد تقدم رجلاً وتؤخر آخرى أخرى فاعتمد على أيتهما شئت ،
 والسلام » ؛ لم يَمَلِّ هذا الكلام في أعينها عمله في نفس مروان ،
 ولكن الصواب أن يُطِيلَ ويكرَّر ، ويُعيد ويُبدى ، ويُحَدَّر
 ويُثَنَّر

هذان مستهي القول فيما اختاره للكاتب ؛ فمن تكلمت له هذه
 الأهوات أو أمده الله بأدب النفس : من العفاف ، والحلم ، والصبر
 والعواضع الحق ، وسكون الطائر ، وبخس الجناح ، فهذا المتناهي
 في الفضل ، العالى في ذرى الجحد ، الحاوي قصب السبق ، الفائز
 بخير العارفين ، إن شاء الله تعالى

(١) التخفيض والمخس : الإغراب الشيء والخصيب فيه ، والمحلة - بفتح الحاء -
 الكفاة ، والمحلل الكفيل وزنا ومنى ، والخصائر جمع صغرة

كتاب المعرفة

بَابُ مَعْرِفَةِ مَا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

من ذلك « أَشْفَارُ الْمَيْنِ » يذهب الناس إلى أنها الشعر الثابت على حروف العين ، وذلك غلط ، إنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر ، والشعر هو الهدب . وقال الفقهاء المتقدمون : في كل شعر من أشفار العين رُبْعُ الدية ، يحنون في كل جفن ، وشعر كل شيء حرفة ، وكذلك شفيره ، ومنه يقال : « شفيرو الوادي » و « شعر الرحم » ، فان كان أحد من الفصحاء سَمَّى الشعر شعراً فانما سماه بِمَنْبِئَتِهِ ، والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له ، أو كان منه بسبب ، على ما بينت لك في « باب تسمية الشيء باسم غيره »

ومن ذلك « حُصَّةُ الْمُقَرَّبِ وَالزُّنْبُورِ » يذهب الناس إلى أنها شَوْكَةُ الْمُقَرَّبِ وشوكة الزنبور التي يلمسان بها ؛ وذلك غلط ، إنما الحمة سمَّيَها وضرباً ، وكذلك هي من الحية ، لأنها سم ، ومنه قول ابن سيرين « يكره التَّزْيِيقُ إِذَا كَانَ فِيهِ أَلْجَةُ » . يعني بذلك السم وأراد لحوم الحيات لأنها سم . ومنه قوله « لَارْقِيَةَ إِلَّا مِنْ غَلَّةِ

أَوْحَمَةُ أَوْفَسُ « فأنمله : قُرُوحٌ تُتَخَرَّجُ فِي الْجَنْبِ ، تقول المجوس :
 إن ولد الرجل إذا كان من أخته ثم خَطَّ عَلَى النَّمْلَةِ يَشْفِي صَاحِبَهَا
 قال الشاعر (١) : —

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عَرِقٍ لِمَعْرِ

كِرَامٍ وَأَنَا لَا نَخْطُ عَلَى النَّمْلِ (٢)

يريد أنا لسنا بمجوس نكبح الأخوات (٣) . والنفس :
 العين ، يقال : أصابت فلاناً نفساً . والنَافِسُ : العاينُ ، والحمة

(١) نسب هذا البيت لمر بن حمة الهوسى ، ولسب لزامهم القيل ، ولسب
 لعروة بن أهد الجراعى

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ وَالْبَاسُ وَالنَّدَى بِدَيْنَاهَا فِي كُلِّ تَادٍ وَفِي حَفَلٍ
 وَإِنْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى لِلرَّاضِ دِمَانًا بِرَيْنَ ، وَيَهْرِي فَوْعَيْسٌ وَخَوْخِلٌ
 وَ « العِزَّة » النبلُ واللثة ، و « القَعْسَاءُ » الثَّائِيَة ، و « دَيْنَا » أراد بدأنا لخفف
 الممزة ، وكذلك « برين » و « يهرى » في البيت الذي بعده أصلهما برتن ويبرأ
 لخفف الممزة فيهما ، و « ناد » هو مجلس القوم ومكان اجتماعهم ، و « الحفل »
 المجتمع ، و « فويس » هو الباء التي لا يبرأ ، و « خبل » هو الجنون وفساد
 الاعضاء ، يقول : لنا الفضل على الناس بالنبل والعدة ونحن ملوك دمانا نشقى
 للكلب والأمراض التي لا علاج لها

(٣) وقت إسماعيل بن يسار ، وكان شعوبيا متصبا على العرب ، يشدد : —
 إِذْ تَرَبَّى بِبَنَاتِنَا وَتَدَسُّوْنَ سَفَاهَا بَنَاتِكُمْ فِي التَّرَبِّ
 فقتله أشعب : أراد العرب بناتهم لنير ما أردتموهن ، فقتلوهن خوف المار ،
 ووريتموهن أثم لتكبحوهن ، فضحك الناس وخجل إسماعيل

لكل هامة ذات سمّ ، فأما شوكة المقرب فهي الإبرة
ومن ذلك « الطَّربُ » يذهب الناس إلى أنه في الفرح دون
الجزع ، وليس كذلك ، إنما الطرب خفة تصيب الرجل لشدة
السرور ، أو لشدة الجزع ، قال الشاعر وهو النابغة ^(١) البجدي : —
وَأَرَانِي طَرِبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِهَةِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ ^(٢)
وقال آخر ^(٣) :

يَقْلُنَ لَقَدْ بَكَيْتَ ، فَقَلْتُ : كَلَّا

وَهَلْ يَكِي مِنَ الطَّرَبِ الْجَلِيدِ ^(٤) ؟ !!

(١) اسمه عبد الله بن قيس ، وكنيته أبو ليلى

(٢) قبل هنا البيت قوله : —

سَأَلَنِي جَارَتِي عَنْ أُمِّي وَإِنَّا مَعِي ذَوَالْبِ يَسَلُ

سَأَلَنِي عَنْ أَنَسٍ هَلْ كُورَا شَرِبَ الْخَمْرَ عَلَيْهِمْ وَأَكَلُ

« جارتى » أراد امرأته « أُمِّي » قومه والقرن الذى يعيش فيه ، و « مى » حبل
وجه الصواب « يسَل » أراد يسأل خفف الهمزة كما تخفف في فعل الأمر في نحو
« سل بنى إسرائيل » وهو حذف كثير في الأرشاذ في المضارع ، و « الواله »
التحير ، و « المختبل » القاهب القل ، يقول : أرانى أستخف من بعدهم كما يستخف
التحير أو أننى ذهب عقله

(٣) نسبته قوم لبشار بن برد ، وصوب الجوالقي أنه لأبي جنة - بالجهم والنون -
الأسدى . واسم أبي جنة حكيم بن عبيد . وقيل : حكيم بن مصعب ،
وهو خال ذى الرمة

(٤) رواية الجوالقي والبطليوسي * فقلن لقد بكيت - الخ * وقوله : -

ومن ذلك « الحشمة » يضعها الناس موضع الاستحياء ، قال الأصمعي : وليس كذلك ، إنما هي بمعنى الغضب . وحكى عن بعض فضحاء العرب أنه قال : « إن ذلك لما يُعْشِمُ بني فلان » أي : يغضبهم (١)

قال الأصمعي : ونحو من هذا قول الناس « زَكَيْتُ الأمر » يذهبون فيه إلى معنى ظننت وتوهمت ، وليس كذلك ، إنما هو بمعنى علمت ، يقال : زَكَيْتُ الأمر أَرُّ كَنَه . قال قَتَنْبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ (٢) : —

كنمت عوائل ما في فؤادي قلت لمن : ليتهم بيد
وقاضت عبرة أشفقت منها تجود كأن والبا الفريد
و « كنمت عوائل - الخ » أراد أخفيت عنهم ما أجده من الوجد ، بالذين
تحملوا ، وأظهرت لهم السرور بيمدهم خوفا من لومهم . و « الفريد » جمع
فريدة ، وهي الفذرة من الفضة كالؤلؤة
(١) قال الجواليقي : « الحشمة في اللغة لما موشغل : أخدهما الغضب ،
والآخر الحياء ، وقيل للبرد : الحشمة الغضب والحشمة الحياء ما معنى ذلك ؟ فقال :
الغضب والحياء كلاهما يحسان يلحق النفس فكان خرجهما واحداً ، وعي حشمت
الرجل خفا لآلهم يفضون للغضب » اه وقال البطليوسي : « هذا (انتهى ذكره
ابن قتيبة) قول الأصمعي ، وهو المشهور ، وقد ذكر غيره أن الحشمة تكون
بمعنى الاستحياء » اه

(٢) يقول في بني ضب وبني ومب ، وتعلم يتو أعمامه من بني نجد الله بن غطفان

وَكُنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وَدَّهْمُ أَبَدًا
زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُوا^(١)
أى : علمت منهم مثل الذى علموا منى^(٢)

ومن ذلك « القافلة » يذهب الناس إلى أنها الرُّفْقَةُ في السفر
ذاهبةً كانت أو راجعة ، وليس كذلك^(٣) ، إنما القافلة الرابضة من
السفر ، يقال : قَفَلْتُ فِي قَافِلَةٍ ، وَقَفَلَ الْجُنْدُ مِنْ مَبْعَثِهِمْ ، أى :
رَجَعُوا ، ولا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق قافلة حتى يصغروا
ومن ذلك « المأتم » يذهب الناس إلى أنه للمصيبة ، يقولون :
كُنَّا فِي مَأْتَمٍ ، وليس كذلك ، إنما المأتم النساء يجتمعن في الخوارج
والشر ، والجمع مأتم ، والصواب أن يقولوا كُنَّا فِي مَنَاحَةٍ ، وإنما قيل
لها مناحة من النوائح لتقابلهن عند البكاء ، يقال : الجبلان يتنأحان ،

(١) قال ابن درستويه : « وليس في البيت دليل على ما استشهدوا عليه به ،
إِنَّمَا مَعْنَاهُ خَشِنْتُ عَلَى مِثْلِ مَا خَنُوا عَلَيْهِ مِنْ سَوْءِ الظَّنِّ ، وَالْعَرَبُ هَوَّلُهُ : فَلَانِ صَاحِبِ
إِزْكَانٍ ، وَلِيَسُوا يَضُونُ صَاحِبَ عِلْمٍ ، وَلَكِنْ صَاحِبُ حَزَرٍ » له بصرف وإيضاح
(٢) نقل البطليوسي عن أبي زيد قوله « وَالظَّنُّ إِنَّمَا قَوِيٌّ فِي التَّفَنُّيِّ وَكَثُرَتْ دَلَالَتُهُ
عَلَى الْأَمْرِ الْمَظْنُونِ صَارَ كَالْعِلْمِ » ولا أجل هذا استعملت العرب الظن بمعنى العلم له .
(٣) قال الأزهري : « نَحْنُ غُلَطٌ » ما زالت العرب تسمى التاهضين في ابتناء
الأسفار قافلة فتأول بأن يصرف الله لها القول ، وهو شائع في كلام فصيحهم « ومثل
هذا نقل عن ابن الأعرابي

إِذَا تَقَابَلَا ، وَكَذَلِكَ الشَّجَرُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(١) : —
عَسِيَّةٌ قَامَ النَّاصِعَاتُ وَشَقَّتْ

جُبُوبٌ بِأَيْدِي مَاتَمٍ وَخُدُودُ ^(٢)

أَي : بِأَيْدِي نَسَاءِ ^(٣) . وَقَالَ آخَرُ : ^(٤)

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ

تَوَدُّمُ الضُّعَا فِي مَاتَمٍ أَيَّ مَاتَمٍ ^(٥)

يُرِيدُ فِي نَسَاءِ أَيَّ نَسَاءِ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ : « فُلَانٌ يَتَصَدَّقُ » ، إِذَا أُعْطِيَ ، وَ« فُلَانٌ

(١) هَذَا الِيت لِأَبِي عَطَلَةَ السَّنْدِي ، وَاسْمُهُ مَرْزُوقٌ ، مِنْ كَلِمَةِ يَرْتِي فِيهَا ابْنُ هَبِيرَةَ ، وَكَانَ الْمَصُورُ قَدْ قَتَلَهُ ، وَقِيلَ الِيتُ قَوْلُهُ : —

أَلَا إِنْ عِنَّا لَمْ تَعْبُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَسْمَهَا لَجُودٍ
وَقَوْلُهُ « لَمْ تَعْبُدْ » أَي : لَمْ تَسْمَحْ بِالْبَكَاءِ ، وَقَوْلُهُ « لَجُودٌ » أَي : قَلِيلَةُ السَّمْعِ ،
يُقَالُ : عَيْنٌ جَامِدَةٌ وَجُودٌ ، وَقِيلَ : سَنَةُ جَادٍ ، أَي : قَلِيلَةُ الْمَطَرِ

(٢) قَوْلُهُ « عَسِيَّةٌ » هُوَ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ « يَوْمَ وَاسِطٍ » فِي الِيتِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَقِيَامُ
النَّاصِعَاتِ تَهْوِيهَا الْفُوحُ ، وَالْجُبُوبُ : جَمْعُ جَبٍّ

(٣) حَكَى ابْنُ الْأَثَرِيِّ أَنَّ الْمَاتَمَ يُطْلَقُ عَلَى الرِّجَالِ أَيْضًا ، وَأَنْشَدَ عَلَى ذَلِكَ
بَقِيَّةَ الرَّاجِزِ : —

حَتَّى تَرَلَمَنْ عَلَيْهِ قِيَا كَمَا نَرَى حَوْلَ الْأَمِيرِ لِلْمَاتَمَا

(٤) الِيتُ لِأَبِي حَبِيبَةَ الْهَبَرِيِّ ، وَاسْمُهُ الْحُشِيمُ بْنُ الرِّبِيعِ

(٥) الْأُنَاةُ : لِلرَّأَةِ الَّتِي فِيهَا فَتُورٌ عِنْدَ الْقِيَامِ ، وَأَسْلَهَا وَنَاتٌ ، مِنَ الْوَتَنِ الَّذِي هُوَ
الْفُتُورُ وَالْكَسَلُ ، وَرَبِيعَةٌ عَامِرٌ : رَبِيعَةٌ بَيْنَ عَامَرَيْنِ صَحَصَةً ، وَتَوَدُّمُ الضُّعَا : كُنَايَةُ
عَنْ كَوْنِهَا مَكْرَمَةً مَحْدَمَهَا النَّاسُ وَلَا تَخْدُمُ غَيْرَهَا .

يَتَصَدَّقُ « إِذَا سَأَلَ ، وَهَذَا غُلَطٌ ، وَالصَّوَابُ « فُلَانٌ يَسْأَلُ » ، وَإِنَّمَا
الْمُتَصَدِّقُ الْمَعْطَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنْ اللَّهُ يُجْزِي
الْمُتَصَدِّقِينَ »

وَمِنْ ذَلِكَ « الْحَمَامُ » يَذْهَبُ النَّاسُ إِلَى أَنَّهُ الدَّوَّاجِنُ الَّتِي
تَسْتَفْرِخُ فِي السُّيُوتِ ، وَذَلِكَ غُلَطٌ ، إِنَّمَا الْحَمَامُ ذَوَاتُ الْأَطْوَاقِ وَمَا
أَشْبَهَهَا مِثْلُ الْفَوَاحِشِ وَالْقَمَارِيِّ وَالْقَطَا ، قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ وَوَاقِهِ
عَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ [الْهَلَالِيُّ] :
وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرَحَّةً وَتَرَنُّمًا (١)
فَالْحَمَامَةُ هَهُنَا قُمْرِيَّةٌ . وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ :
وَإِخْلُوكُمْ كَحُكْمِ فِتْنَةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ

إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (٢)

- (١) سَاقُ حُرٍّ : قِيلَ : هُوَ ذَكَرُ الْقُمْرِ ، وَقِيلَ : الْحُرُّ فَرْخُ الْحَمَامِ وَالسَّاقُ
أَبْوَاهُ ، وَقِيلَ : سَاقُ حُرٍّ حِكَايَةُ صَوْتِهَا . وَالتَّرَحَّةُ : الْحَزْنُ ، وَالتَّرَنُّمُ : الصَّوْتُ
الَّذِي لَا يَفْهَمُ ، يَقُولُ : مَا أَثَارَ شَوْقِي إِلَّا صَوْتُ قَرْيَةٍ تَدْعُو ذَكَرَهَا
(٢) « أَحْكَمْ » مِنَ الْحِكْمَةِ ، أَيْ : أَصْبَحَ مِثْلَ إِسَابَةِ هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَضَعَ الْأَمْرَ فِي
مَوْضِعِهِ . وَ« شِرَاعٌ » يُرْوَى بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ . وَيُرْوَى بِالضَّمِّ الْمُهْمَلَةِ ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ
فَأَخُوذَةُ مِنَ السَّرْعَةِ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَأَخُوذَةُ مِنَ الشُّرُوعِ فِي الشَّيْءِ . وَالثَّمَدُ : الْقَلِيلُ
مِنْ اللَّدِّ .

قال الأصمعي : هذه زرقاء اليمامة نظرت إلى قَطَا . قال :
وأما الدواجن فهي التي تُسْتَفْرَخ في البيوت ؛ فإنها وما شا كلها من
طير الصحراء اليمام ، الواحدة يمامة

ومن ذلك « الربيع » يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع
الشتاء ويأتي فيه الورد والنور ، ولا يعرفون الربيع غيره ، والعرب
تختلف في ذلك : فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدرك فيه
الثمار — وهو الخريف — وفصل الشتاء بعده ؛ ثم فصل الصيف
بعد الشتاء — وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع — ثم فصل
القيظ بعده ، وهو الوقت الذي تدعوه العامة الصيف ؛ ومن العرب
من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار — وهو الخريف — الربيع
الأول ، ويسمى الفصل الذي يتلو الشتاء وتأتي فيه الكمأة والنور
الربيع الثاني ، وكلهم مجمعون على أن الخريف هو الربيع

ومن ذلك « الظل وأفنى » يذهب الناس إلى أنهما شيء واحد ،
وليس كذلك ؛ لأن الظل يكون غدوة وعشيّة ، ومن أول النهار
إلى آخره ، ومعنى الظل الستر ، ومنه قول الناس « أنا في ظلك » أي :
في ذرالك ومستريك ، ومعنى « ظل البعثة » وظل شجرها « إنما هو سترها »
ونواحيها ، وظل الليل سواده لأنه يستر كل شيء . قال ذو الرمة :

جَدَّ أَعْصِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْصِفُهُ

فِي ظِلٍّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومَ (١)

أى : فى مِتر ليل أسود . فكان معنى ظل الشمس ما سترته الشخص من مسقطها ، وألقى لا يكون إلا بعد الزوال ، ولا يقال لما قبل الزوال فيه (٢) . وإنما سُمى بالعشى فيما لأنه ظل فاء عن جانب إلى جانب ، أى : رجع عن جانب المغرب إلى جانب المشرق ، واللى هو الرجوع ، ومنه قول الله عز وجل (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) أى : ترجع . وقال امرؤ القيس :

تَبِعَمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ

يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضَهَا طَامَ (٣)

(١) « أعصف » أى : أسير على غير هداية . و « النازح » الحريق البعيد و « المجهول مَعْصِفُهُ » أى : الذى لا يتدى لطريق السير فيه . و « الهام » جمع طلمة ، وهى أبقى البوم . وذكرها الصدا ، والأخضر : الأسود ، وظله ستره ، ويروى فى مكانه « فى ظل أخضر » وهو المسمى . بالغ الشاعر فى وصف نفسه بقطع القلوات وارنكاب الأهوال لأنه لم يكفه أن يجعل الموضع الذى يسير فيه غرقاً لا يتدى فيه حتى أخبر أنه يسرى فى ليل أسود لا تعرفه ثم جعله لا يسمع به سوى صوت البوم

(٢) قل أبين السكيت : الظل لما نسخته الشمس ، واللى : ما لسخ الشمس . وقال رؤية : ما كانت عليه الشمس فزال غمها ، وظل : ما لم تكن عليه . نعى فهو ظل

(٣) تبعمت : تسمعت ، وضارج : موضع فى حيار بنى عبس . والعرض : البصرة . فافى تملو الماء ، وهو الطحلب ، واللى : هو المرتفع

أى : يرجع عليها الظل من جانب إلى جانب ؛ فهذا يدلّك
على معنى النى . وقال الشماخ :

إِذَا الْأَرْضُ طَيَّأَتْ تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَّةُ

خُدُودُ جَوَازِيءٍ بِالرَّمْلِ عَيْنٍ (١)

أبرداه : الظل والنى ، يريد وقت نصف النهار ، وكان الأطباء
فى بعض ذلك الوقت كانت فى ظل ثم زالت الشمس فتحول الظل
فصار فىنا فجاءت خدودها

ومن ذلك « الآل والسراب » لا يكاد الناس يفرقون بينهما ،
وإنما الآل أول النهار وآخره الذى يرفع كل شىء ، وسمى الآل
لأن الشخص هو الآل فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا
وتبين قال النابغة الجعدي :

حَتَّى لَجَعْنَا بِهِمْ تَعْدِي فَوَارِسَنَا كَأَنَّا رَعْنُ قَفٍ يَرْفَعُ الْآلَا (٢)

(١) الأرضي : ضرب من الشجر تدبغ به الجلود ، وخسه بالذكر لأن منبته
فى الرمل ، والبق والظبية تموز به من الحر والبرد والمطر ، والأبردان : الظل
والنى ، وتوسدما : اتخاذهما وسادة ، والجوازيء : الأطباء التى تجتري بالرطب
عن الماء ، والعين : جمع عينه ، وهى الواسطة العين

(٢) « تعدى » أى : تخضر الخيل ، مضارع « أعداء » أى : جمه يمدو ،
وقوله « تعدى فوارسنا » فيه حذف للمفعول العلم به ، والأسل « تعدى فوارسنا
خيلهم » والرعن : الأثب العظيم من الجبل تراء متصفا ، والقف : الجبل

وهذا من المقلوب، أراد كأننا رعن قف يرفضه الآل، وأما السراب فهو الذي تراه نصف النهار كأنه ماء، قال الله عز وجل (كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً) ^(١)

ومن ذلك «الدَّليج» يذهب الناس إلى أنه الخروج من المنزل في آخر الليل، وليس كذلك، إنما الدليج سير الليل، قال الشاعر ^(٢)
[يصف إبلا] :

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَّأَهَا الْأَخْمَاسُ وَدَلَّجُ اللَّيْلِ وَهَادٍ قَيَّاسُ
شَرَائِجِ النَّبْعِ بَرَاهَا الْقَوَّاسُ ^(٣)

الصغير، والرعن من القف نادر، قل أبو عبيدة: الرعن والآل كلاهما يرفض أحدهما الآخر، وليس هنا من المقلوب؛ لأنه شبه المكتنية برعن القف، وشبه ما على المكتنية من الحديد بالآل، فلو كان الآل هو الرافع لم يكن التشبيه واقعا لأن الحديد أبدا يعلو المكتنية

(١) القبة: جمع قاع، وهو المنبسط من الأرض التي لا بنت فيه، ومثله ناز ونبرة، وولد وولدة، وأخ وإخوة

(٢) الأبيات للشماخ بن ضمر، وكتبه أبو سعد

(٣) الضمير في «كأنها» يعود إلى الأبل، والأخماس: جمع خمس، وهو أن ترد الأبل يوما وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد في اليوم الخامس. و«براه» أي: هزلها وأنبها وقطع لحما. و«دلج الليل» سيره كله. و«المادى» الليل، و«القياس» الذي يقيس طريقا بطريق فيأخذ بالاشبه، ويروى في مكانه «قسقاس» وهو المادى للفتقد الذي لا يتغل إنما دأبه التلفت والتنظر. يقول: هزل هذه الأبل إظماؤها وسراها وإتلب دليلها إياها لأنه لا يتوقف للاستدلال فتستريح حين وقوفه. والشرائع جمع شريعة. وذلك أن نشق التضييب نصفين فتعمل منه قوسين فكل واحدة شريعة وشريع أيضا. و«براهها» قطعا. و«القواس»: صانع القوس

وقال أبو زيد^(١) يذكر قوماً يسرون :
 خَبَاتُوا يُدَلِّجُونَ وَبَاتَ يَسْرِى بِصِيرٍ بِالذَّجَى هَادٍ غَمُوسٌ^(٢)
 يعنى الأسد . وكان رجل من أصحاب اللغة يخطبُ الشماخ ،
 فى قوله :

وَتَشْكُو بَعِينَ مَا أَكَلَ رِكَابَهَا
 وَقِيلَ الْمُنَادَى أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَذْلَى^(٣)

وقال : كيف يكون الإدلاج مع الصبح ؟ ولم يرد الشماخ ما
 ذهب إليه ، وإنما أراد المنادى كان مرة ينادى « أصبح القوم »
 كما يقول القائل قوم أصبحوا وهم نيام « أصبحتم كم تنامون ؟ »

(١) اسم أبي زيد حرمله بن لندر الطائي ، وهو من اشتهر بكنيته وترك اسمه
 (٢) هذا البيت قد قيل فى وصف قوم سروا ليلهم والأسد يفقه آثارهم ويتبعهم
 حيث لا يرونه يراعى غرتهم . وقوله « يدلجون » أى : يسرون . و « للمادى »
 المبتدى الذي يرف الطريق بالمأخذ . و « الغموس » الشديد الواسع الشدقين
 ويروي فى مكانه « هموس » وهو الذي لا يسمع لقوائمه وطء ولا يحس به أحد
 (٣) قيل : هنا فى وصف ناقة . وشكولها : رغاؤها وأثر الكلال فيها ، وقيل :
 فى وصف امرأة ، يقول : غزرت بعينها وأومات يدها لأنها لا تقدر على الكلام من
 تعبها ، والقول هو التلى بدليل ما قبل البيت ، وهو قوله :

وَكُنْتُ إِذَا لَاقَيْتُهَا كَأَن بَرْنَا لَنَا يَتَنَا شِلَّ الْعَوَاءِ لِلْهَوَجِ
 وَكَانَتْ بَغْدَاءَ الْبَيْنِ يَتَلَقَّى طَرَفُهَا بِمَا تَحْتُ مَكْنُونٍ مِنَ الصَّدْرِ مَرْجِ
 وقوله « ما أكل ركاها » الاحسن فى « ما » أن تكون تعجبية ، كما تقول :
 نظرت إلى رجل ما أجمل بزمه

وكان مرة ينادى « أدلجى » أى : سىرى ليلا . يقال : أدلجتُ فأنا مُدلجٌ إدلاجاً ، والاسم الدلجُ — بفتح الدال واللام — والدَّلْجَةُ فان أنت خرجت من آخر الليل فقد أدلجت — بتشديد الدال — تدلج أدلاجاً ، والاسم منه الدَّلْجَةُ — بضم الدال — ومن الناس من يميز الدَّلْجَةَ والدَّلْجَةَ فى كل واحد منهما ، كما يقال : برهه من الدهر وبرهه

ومن ذلك « العرضُ » يذهب الناس إلى أنه سَكَنُ الرجل من آبائه وأمهاته ، وأن القائل إذا قال « شتم عرضى فلان » يريد شتم أبائى وأمهاتى وأهل بيتى ، وليس كذلك ، إنما عرض الرجل نفسه ، ومن شتم عرض رجل فأما ذكره فى نفسه بالسوء ، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى أهل الجنة « لا يبولون ولا يتغوطون ، إنما هو عرق يخرج من أعراضهم مثل المسك » يريد يجرى من أبدانهم ، ومنه قول أبى الدرداء « أقرض من عرضك ليوم هرك » يريد من شتمك فلا تشتمه ومن ذكرك بسوء فلا تذكره ودع ذلك عليه قرضاً لك ليوم القصاص والجزاء ، ولم يرد أقرض عرضك من أهلك وأهلك وأسلافك ؛ لأن شتم هؤلاء ليس إليه التحليل منه ، قال ابن عيينة : لو أن رجلاً أصاب من عرض رجل شيئاً ثم تورع

نجاه إلى ورثته أو إلى جميع أهل الأرض فأحلوه ما كان في حلِّه
ولو أصاب من ماله شيئاً ثم دفعه إلى ورثته لكننا نرى ذلك كفارة،
فيرض الرجل أشد من ماله ، قال حسان بن ثابت الأنصاري^(١) :
هَجَرْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءِ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ^(٢)
أراد فإن أبي وجدى ونفسي وقاء لنفس محمد ، وما يزيد في
وضوح هذا حديثٌ حدثني الزيادي عن حماد بن زيد عن هشام
عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَيْمَنْ جَزَّ أَحَدُكُمْ
أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمَضَمٍ ، كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ
إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى عِبَادِكَ »

ومن ذلك « العِتْرَةُ » يذهب الناس إلى أنها ذُرِّيَّة الرجل
خاصَّة ، وأنه من قال « عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » فأنما
يذهب إلى ولد فاطمة رضى الله عنها ، وعِتْرَةُ الرجل ذريته وعشيرته

(١) يقول حسان رضى الله تعالى عنه هذين البيتين من كلمة لأبي سفيان دققا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع أول هذين البيتين قال له
« جزائك على الله الحية يا حسان » فلما سمع البيت الثاني قال له « وذلك الله يا حسان
الثار » وأول الكلمة قوله :

ألا أبلغ أبا سفيان عن مفلحة فقد برح الخفاء

الأَدَنُون : من مضى منهم ، ومن غَبَرَهُمْ ويدلّك على ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه « نحن عِثْرَةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج منها ، وَيَبِضُّته التي تَفَقَّات عنه ، وإنما جِيئَتِ العربُ عنا كما جيئت الرّحا عن قطبها ^(١) » ولم يكن أبو بكر رضوان الله عليه ليُدعى بحضرة القوم جميعاً ما لا يعرفونه ^(٢)

ومن ذلك « الخُلْفُ والكَذِبُ » لا يكاد الناس يفرقون بينهما والكذب فيما مضى ، وهو أن يقول : فعلت كذا وكذا ، ولم يفعله ، والخلف فيما يستقبل ، وهو أن تقول : سأفعل كذا وكذا ، ولا تفعله ومن ذلك « الجامعة » يذهب الناس إلى أنها حلقة الدبر ، وهي تحتمل أن تسمى جامعرة لأنها تجمع ، أي : تخرج البصير ، ولكن العرب تفصل الجامعرتين من الفرس والحمار موضع الرّكبتين من مؤخر الحمار ، قال كعب بن زهير يذكر الحمار والآتن :

(١) التّفقُّؤ : التّشقُّق ، وضرب اليضة مثلاً ، ومعنى قوله ، وإنما جيئت العرب عنا - الخ ، أن العرب خرقت عنهم وكانوا وسطاً وكان العرب حوالهم كما خرقت الرّحا وفي وسطها التّقطب وهو الذي تدور عليه الرّحا ، وهذا مثل أيضاً ، ضربه مريراً أنهم القطمة التي يرتكبون إليها

(٢) هذه الكلمة قلما أبو بكر رضي الله عنه للأصناف في كلمته التي ألقاها يوم السّقيفة .

إِذَا مَا انْتَحَاهُنَّ شُؤْبُوهُ رَأَيْتَ لِحَا عَرِيَّتِهِ غَضُونًا^(١)
 شُؤْبُوهُ : شدة دفتته ، يقول : إذا عدا واشتدَّ عدوه رأيت لجاعريته
 تكسر ألقبضيه قوائمه وبسطه إياها . وأما قول الهذلي^(٢) في صفة
 الضبع :

عَشْنَزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٌ^(٣)

فلا أعرف عن أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه
 ومن ذلك « الفقير والمسكين » لا يكاد الناس يفرقون بينهما ،
 وقد فرق الله تعالى بينهما في آية الصدقات فقال جل ثناؤه « إنما
الصدقات للفقراء والمساكين » وجعل لكل صنف سهماً ،

(١) « انتحاهن » : قصدن ، والضمير للستر عائد إلى الحمار ، وضمير للوثائق
 عائد إلى الاتن ، والفتن : الاسترخاء

(٢) الهذلي هو حبيب بن عبد الله ، وهو أخو صخر النفي

(٣) « عشنزرة » هي الفليضة المستة ، وإنما يريد الضبع ، هنا وقد قال أبو زكريا
 قد وجدنا في ذلك قولاً مرضياً ، وذلك أن هذا مبنى على قولهم في الليل « أحاديث
 الضبع من أسنبا بالليل » يضرب مثلاً بالباطل ، وهو أن في حيله الضبع خروفاً
 كثيرة ، فإذا كان الليل لم يمتلئ الريح بجياها فيسمع له عند ذلك كالحيث ، فجعل
 الشاعر هذه الخروفاً جوارعاً ، ودعى أنها ثمان . والقي أنفذه ابن قتيبة صدر
 بيت « وعجزه : -

فويق زماعها ختم حجول

« الزماع : جمع زمة ، وهي التي خلف الظلف مثل الزيتونة ، والحلم : جمع
 خذمة ، وهي مثل الخليل .

والفقير : الذي له البلغة من العيش ، والمسكين : الذي لا شيء له . قال
الراعي ^(١)

أما الفقيرُ الذي كانتْ حلوبتهُ

وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ ^(٢)

فجعل له حلوبه ، وجعلها وصفاً لعياله ، أى : قوتاً لا فضل فيه .

ومن ذلك « الخائن والسارق » لا يكاد الناس يفرقون بينهما ،
والخائن : الذي أوثمن فأخذ خان . قال النمر بن تولب :

وَإِنْ بَنَى رَيْمَةً بَدَّ وَهَبٍ كَرَاعِي الْبَيْتِ يَحْفَظُهُ فُخَّانًا ^(٣)

والسارق : من سرق سرّاً بأى وجه كان . ويقال : كل خائن

سارق ، وليس كل سارق خائناً ، والعاصب : الذي جاهرَكَ ولم يستتر
والقطعُ في السرقة دون الخيانة والنصب

ومن ذلك « البخيل والاثيم » يذهب الناس إلى أنهما سواء

(١) اسمه صيد بن معاوية بن نوح الغنوي ، وكتبه أبو جندل

(٢) الحلوبة - بفتح اللام - الثاقة أو الشاة متى كانت تحلب . وقوله : « وفق
البيال » معناه أن لما لبنا قدر كفايتهم لا فضل فيه عنهم ، و « السبد » هو الشعر
أو الوبر . وقبل البيت : —

أزرى بأموالنا قوم بستم بالعدل فينا فما أجوا ولا قصدوا
نعلى الزكاة فما يرضي خطيبهم حتى تضاعف أضعافاً لها عدد

(٣) « وهب » رجل من ربيعة نازع النمر بن تولب في بئر تدعى البحول ، وكان
النمر سقاء فلم يشكر له . يقول : وهب أمثل ربيعة فلذا خان فكلمهم خائن

وليس كذلك ، إنما البخيل الشحيح الضنين ، والثلثم الذى جمع الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء ، يقال : كل ثلثم بخيل ، وليس كل بخيل ثلثما

قال أبو زيد « المكوم » الذى يلام ولا ذنب له ، و« المليم » الذى يأتى مايلام عليه ، قال الله عز وجل « فَاتَّقِمَ الْخَوْتَ وَهُوَ مُلِيمٌ » والمَلَامُ : الذى يقوم بعذر اللثام

ومن ذلك « التلاد والتلبد » لا يفرق الناس بينهما ؛ والتلبد : ماولد عند غيرك ثم اشتريته صغيراً فنبت عندك ، والتلاد : ماولد عندك ، ومنه حديث شريح فى رجل اشترى جارية وشرطوا أنها مؤلدة فوجدها تلبدة فردها ، فالملولة : بمنزلة التلاد ، وهما ماولد عندك ، والتلبدة - فى حديث شريح - التى ولدت بيلاد المعجم وحملت صغيرة فنبتت بيلاد الإسلام

ومن ذلك « الحمد والشكر » لا يفرق الناس بينهما ؛ فالحمد : الثناء على الرجل بما فيه حسن ، تقول : « سَمَحْتُ الرَّجُلَ » إذا أثنت عليه بكرم أو حسب أو شجاعة ، وأشباه ذلك ، والشكر له : الثناء عليه بمعروف أو لآكاه ؛ وقد يوضع الحمد موضع الشكر ؛ فيقال « حمدته على معروفه عندى » كما يقال : « شكرت له » ،

ولا يوضع الشكر موضع الحمد فيقال : « شكرت له على شجاعته »
ومن ذلك « الْحَبِيبَةُ وَالْجَبِينُ » لا يكاد الناس يفرقون بينهما ،
فالجبهة : مَسْحَدُ الرَّجُلِ الَّذِي يَصِيهِ نَدْبُ السَّجُودِ ، والجبينان :
يكتنفانها ، من كل جانب جبين^١

ومن ذلك « اللَّبَّةُ » يذهب الناس إلى أنها الثَّغْرَةُ التي في
النحر ، وذلك غلط ، إنما اللَّبَّةُ الْمَنْحَرُ ، فأما الثَّغْرَةُ فهي الثَّغْرَةُ^(١)
ومن ذلك « الْأَرَى » يذهب الناس إلى أنه الْعَلَفُ^(٢)
وذلك غلط ، إنما الْأَرَى الْأَخِيَّةُ التي تشدُّ بها الدواب^(٣) ، وهي
من « تَأَرَيْتُ بِالْمَكَانِ » إذا أَمَتَ به ، قال الشاعر^(٤) :

(١) قال الجواليقي : « قد وهم في هذا ، لأن للبقوالثغرة والثغرة والنحر شيء واحد وهو الهزمة بين الرقبتين ، قال الراجز * وتارة في ثمر النحور * » اهـ
(٢) للملغف : شيء ينسج من الصوف يوضع فيه علف الخيل ثم يد بين أيديها
(٣) قال الجواليقي : « الأخية : وزنها فاعولة ، من : تأخيت بالمكان ، أي قصصت وتيممت ، وهو عود يمرض في الحائط ، والجمع الأواخي والأخايا ، وفي الحديث : لا تجعلوا ظهوركم كالأخايا الصواب » اهـ قال أبو رجاء : قوله « وزنها فاعولة » أي : والاصل « أخوية » قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق أحدهما بالسكون ، ثم أدمجت الياء في الياء ، ثم كسرت الحاء للمناسبة . وقوله « والجمع الأواخي » هذا الجمع يدل على ما ذكره من أن وزنها فاعولة ، وهذا الواو التي بعد الهزمة منقلبة عن الألف

(٤) البيت لأبي قحطان - ويقال أبو قحافة - طمر بن الحارث ، وهو أعشى بني ياهلة ، من كلمة يرثي فيها أخاه لأمه المتعسر بن وهب الباهلي ، ويقال : إن هذه الكلمة لاخت المتعسر

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدَرِ يَرْقُبُهُ

وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّغِيرُ^(١)

أي: لا يتجسس على إحراك القدر لئلا كل منها ، وتقدير « أرى »

من الفعل : فاعول

ومن ذلك « الملة » يذهب الناس إلى أنها الخبزة ، فيقولون
« أَطْعَمْنَا مَلَةً » وذلك^(٢) غلط ، إنما الملة موضع الخبرة ، سُمي بذلك
لحرارته ، ومنه قيل « فلان يَتَمَكَّمُ على فراشه » والأصل « يَتَمَلَّلُ »
فأبدل من إحدى اللامين ميما ، ويقال « مَلَّتْ الخبزة في النار أمْلَهَا
مَلًّا » . والصواب أن تقول : « أَطْعَمْنَا خُبْزَ مَلَةٍ »
ومن ذلك « العمير » يذهب الناس إلى أنه أخلاط من الطيب :

(١) قل الصانعي : مكنا وقت الرواية في أكثر كتب اللغة ، وأخذ بعضهم

عن بعض ، والرواية : —

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يزال أمام القوم يقتفر
لا يميز الساقم من أين ولا نصب ولا يض على شروفيه الصغر
هكذا في هامش نسخ لسان العرب ، أي : فالتيت التي رواد المؤلف مركب
من يتين ، وقوله « لا يتأرى » أي : لا يتجسس ليدرك الطعم إن أصاب شيئا
أكله وإن لم يصب شيئا صبر على الجوع ، و « يقتفر » أي : يقدم أصحابه فينظر
لهم الآثار ، والشروسف : واحد الشراسيف ، وهي نقاط الأخسلاص ،
و « الصغر » حبة تكون في الجوف إذا جاع الإنسان عضت على شراسيفه ، وهذا
من مزاعم الجاهلية

(٥) قل الجواليقي : « يجوز أن يقال : أطعنا ملة ، يراد خبز ملة ، فيحذف
للصاف ويقام للصاف إليه مقامه ، ومثله في القرآن والكلام كثير » اهـ

وقال أبو عبيدة : العبير عند العرب الزعفران وجمده ، وأنشد للأعشى (١) .

وَبَرْدُ بَرْدٍ رَدَاءِ الْعَرَوِ

سِ فِي الصَّيْفِ رَفَرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرُ (٢)

و « رفرت » بمعنى رقت ، فأبدلوا من القاف الوسطى راء ، كما قالوا « حَشَحْتُ » والأصل حَشْتُ ، أي : صبغته بالزعفران ، وصقلته . وكان الأصمعي يقول : إن العبير أخلط تجمع بالزعفران ، ولا أرى القول إلا ما قال الأصمعي : لَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّأَةِ « أَنْعِجِي إِحْدَاكُنْ أَنْ تَتَّخِذَ تَوَمَتَيْنِ ثُمَّ تَلَطَّخَهُمَا بِعَبِيرٍ أَوْ وَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ » ففرق صلى الله عليه وسلم بين العبير والزعفران ؛ والتومة : حبة تعمل من فضة كالليرة [

(١) الأعشى : هو أبو بصير سنانة العرب ميمون بن قيس بن جندل ، وهو أعشى بكر .

(٢) بهذا البيت قوله : —

وتسخن ليلة لا يستطيع نباهاها الكلب إلا هريرا
يقول : إنها قد جمعت في الصيف بين البرد وطيب الرائحة ، وهي حارة في الليلة القديمة البرد التي لا يقدر الكلب فيها على النباح إلا أن يهر هريرا ، وذلك مثل قول الآخر : —

سحنة في الفتاة باردة الصبر ف سراج في الليلة الظلمة
ومثل قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي : —

طفلة باردة الغيظ إنا مسلمان الصيف أشمعي يتقد

وكان بعض أصحاب اللغة يذهب في قول الناس « خرجنا تنزهه » إذا خرجوا إلى البساتين إلى الغلط ، وقال : إنما التنزه التباعد عن المياه والريف ، ومنه يقال « فلان يتنزه عن الأقدار » أى : يبعد نفسه عنها ، و « فلان نزيه كريم » إذا كان بعيداً عن اللوم ، وليس هذا عندى خطأ ؛ لأن البساتين في كل مصر وفي كل بلد إنما تكون خارج المصر ، فإذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه ، أى : يتباعد عن المنازل والبيوت ، ثم كثر هذا واستعمل حتى صارت النزهة القعود في الحضر والجنان

ومن ذلك « الأعجمي والمعجمي » و « الأعرابي والعربي » لا يكاد عوام الناس يفرقون بينهما ، فالأعجمي : الذي لا يفصح وإن كان نازلاً في البادية ، والمعجمي : المنسوب إلى المعجم وإن كان فصيحاً^(١) والأعرابي : هو البدوي وإن كان بالحضر ، والعربي : المنسوب إلى العرب وإن لم يكن بدوي

ومن ذلك « إشلاء الكلب » هو عند الناس إغراؤه بالصيد

(١) لم يوفق الطليوسي أبا محمد على ما ذكره من تخصيص الأعجمي بالذي لا يفصح والمعجمي بالمنسوب إلى المعجم ، وقال : إن كل واحد منهما يستعمل فيما يستعمل فيه الآخر ، وقال الفراء وأبو الياس : « الأعجم القى قلساته عجمة والأعجمي هو المعجمي » وقال ابن الأنباري : « وهو الصحيح عندنا » اهـ
يتنون أن الفرق إنما هو بين الأعجم بدوي والمعجمي أو الأعجمي بالياه فيما

أن تدعوه إليك ، وكذلك الناقة والشاة ، قال الراجز ^(١) :

أَشْلَيْتُ عِزِّي وَمَسَحْتُ قَبِي (٧)

يريد أنه دعا غيرة ليحبها، فأما إغراء الكلب بالصيد فهو
الايساد، يقول: آسَدَتْهُ وَأَوْسَدَتْهُ، إذا أغريته (٢)

ومن ذلك « حاشية الثوب » يذهب الناس إلى أنها جانيه
التي لا هُدْبَ له، وذلك غلط، وحواشي الثوب: جوانبه كلها،
فأما جانيه التي لا هُدْبَ له فهو طرفته وكفته

ومن ذلك «الهُجَنَة، والإقْرَاف» لا يكاد يفرق الناس بينهما، فالهجنة إنما تكون من قِبَلِ الأم، فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً، والإقْرَاف من قِبَلِ الأب، فإذا كانت الأم من العتاق والأب ليس كذلك كان

(١) هو أبو نضلة

(٧) هذا بيت من مشطور الرجز ، ويروون معه أبياتا هكذا

إني إذا جاع جار الجنب أشليت هنزي ومسحت قعبي
ثم نهات لشرب قلب وأنا في مله بدي. هـ

و « القاب » الشرب الكثير للروى ، و « الماء البديء » هو العجيب
حنوية ، أو المتدا منه .

(۲) قد ورد الاشتراك بمعنى الإغراء في كلامهم أيضا فلا عمل لانكار أبي محمد فلك
 نعم هو قليل ؛ ومن فلك قول بلال بن حمير : —

تراىسا مجلاد فاشلى كلابه علينا فكدنا بين يتيه نوكل

الولد مفرقا ، وأنشد أبو عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في رَوْح
ابن زُبَاغ :

وَهَلْ هِنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرِيَّةٌ
سَلِيلَةٌ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا نَقْلُ (١)
فَإِنْ تَبَيَّحَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِأَلْعَرَى
وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَقَدْ أَقْرَفَ الْفَعْلُ (٢)

باب تأويل ما جاء مثني في مستعمل الكلام

يقال : « ذهب منه الأَطْيَبَان » يراد به الأكل والنكاح

و « أَهْلَكَ الرِّجَالُ الْأَحْمَرَان » الحمر واللحم ،

و « أَهْلَكَ التَّنَاءُ الْأَصْفَرَان » الذهب والزعفران ،

و « اجتمع للمرأة الْأَبْيَضَان » الشحم والشباب ،

(١) ذكر البطلبيوسي أن أبا علي روى في هذا البيت « تجلَّلَهَا بَنَل » بالياء
الموسدة ، وهذه الرواية هي المذكورة في شرح الجواليقي ، وقد أنكرها كثير من
العلماء ، وحكموا عليها بأنها تحريف ، من قبل أن البتل لا ينسل ، واستصوبوا
« نفل » بالنون ، وأصله بزة كنف — بفتح فكسر — وكل اسم ثلاثي وسطه
حرف حلق يجوز في وسطه الاسكان تخفيفا ، والنفل : هو الخسيس من
التنس والهواب .

(٢) رواية الجواليقي « وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَنَ قَبْلَ الْفَعْلِ » وفي البيت إقواء على
هذه الرواية ، ويروى « فَأَقْرَفَهُ الْفَعْلُ » ويروى « فَمَا أَحْبَبَ الْفَعْلُ » ويروى
« غَفَاهُ بِهِ الْفَعْلُ »

و « أَتَى عَلَيْهِ الْعَصْرَانِ » الغداة والعشي ،

و « الْمَلُوكَانِ » الليل والنهار ، وهما « الجديدان »

و « العُمَرَانِ » أبو بكر وعمر ،

و « الْأَسْوَدَانِ » التمر والماء ، قالت عائشة رضى الله عنها : « لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا الأسودان التمر والماء . وقال حجازي ^(١) لرجل استضافه : « ما عندنا إلا الأسودان فقال له : « خير كثير » قال : « لعلك تظنهما التمر والماء ، والله ما هما إلا الليل والحرة » ،

و « الْأَصْفَرَانِ » القلب واللسان ،

و « الْأَضْرِمَانِ » الذئب والغراب ؛ لأنهما انصرما من الناس ؛

و « الْخَافَقَانِ » المشرق والمغرب ؛ لأن الليل والنهار

يخفقان فيهما ،

وقولهم : « لَا يُدْرَى أَيْ طَرَفِيهِ أَطُول » يراد نسب أمه

أو نسب أبيه لا يدري أيهما أكرم ^(٢) . وأنشد أبو زيد ^(٣) :

(١) اسم هذا الحجازي يزيد ، والحرة : أرض غليظة تركها حجارة سود ،
وعنى بها حرة المدينة .

(٢) وقال بعضهم : معناه ما يدري أى نصفه أطول

(٣) البيت لمون بن عبد الله بن عتبة

وَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي
وَمَا بَعْدَ شَتَمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحٌ^(١)
يريد أجداده من قبل أبيه وأمه ، يقال « فلان كريم الطرفين »
يراد به الأثويان ، وقال ابن الأعرابي في قولهم « لا يُدْرَى أَىُّ
طرفيه أطول » قال : طَرَفَاهُ ذَكَرَهُ وَلِسَانَهُ

باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام

« لَهُ الطَّمْ وَالرَّمُّ » الطم : البحر ، والرم : الثرى
« لَهُ الضَّحُّ وَالرَّيْحُ » الضح : الشمس ، أى : ما طلعت عليه
الشمس ، وما جرت الريح .

« لَهُ الْوَيْلُ وَالْأَلِيلُ » الأليل : الأنين قال ابن ميادة^(٢)

وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ يَوْمَئِذٍ

لَهُ بَعْدَ نَوَامَاتِ الْعَيُونِ أَلِيلٌ^(٣)

(١) يقول : كيف أغفر لك شتمك والي ، ولا صلح بعد شتم الوالدين ،
والصلوح : المصالحة

(٢) ابن ميادة : هو الرماح بن أبرد ، ومياعة : أمه

(٣) معناه ما تأمرين في شأن علقى ؟ أتتهجرينه أم تخلينه ؟ وعن أبي البباس
أحمد بن يحيى : الأليل من وجد بلغ القلب ، والأنين من علة ، والحنين تنهوق
والرنين النجبة من البكاء

و « هو أ كَذِبٌ مِنْ دَبٍّ وَدَرَجٍ » أى : أ كَذِبُ الْأَحْيَاءِ
وَالْأَمْوَاتِ ، يُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا انْقَرَضُوا : قَدِ انْقَرَجُوا
« لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » الصرف : التوبة ، والعَدْلُ
الْفِدْيَةُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا »
أى : وَإِنْ تَفَدَّ كُلُّ فِدَاءٍ ؛ وَقَالَ يُونُسُ : الصَّرْفُ الْحِيلَةُ ، وَمِنْهُ قِيلَ :
إِنَّهُ يَتَصَرَّفُ فِي كَذَا وَكَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا
وَلَا نَصْرًا » (١)

وَيَقُولُونَ « لَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ يَرٍ » قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الْمَرْءُ دَعَا النَّمَمَ ، وَالْبَرَّ : نَمَوْقَهَا ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : (٢) هِرٌّ مِنْ « هَرَزْتُهُ »
أى : كَرِهْتُهُ ، يُقَالُ : « هَرَزْتُ فُلَانًا الْكَأْسَ » إِذَا كَرِهَهَا ، يَرِيدُ :
مَا يَعْرِفُ مَنْ يَكْرَهُهُ مِنْ يَرُهُ

« الْقَوْمُ فِي هَيْبَاتٍ وَمَيْبَاتٍ » الْهَيْبَاتُ : الصِّيَاحُ ، وَالْمَيْبَاتُ : الدَّفَاعُ
وَالْتَيْبُطُ : الدَّفْعُ ، وَمِنْهُ « إِطَاةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ »
وَقَوْلُهُمْ « كَيْفَ السَّامَةِ وَالْعَامَةِ » السَّامَةُ : الْخَاصَّةُ

وَيَقُولُونَ « حَيَّاكَ اللَّهُ وَيَاكَ » حَيَّاكَ اللَّهُ : مَلَكَكَ اللَّهُ ،

(١) وَقَالَ قَوْمٌ : الصَّرْفُ الْفَرِيضَةُ ، وَالْعَدْلُ التَّلَوُّعُ ؛ وَقَالَ آخَرُونَ : الصَّرْفُ
الْإِخْلَافُ ، وَالْعَدْلُ الْفَرِيضَةُ .

(٢) وَقَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : الْمَرْءُ الْقَوِيُّ وَالْبَرُّ الْطَلْفُ ؛ وَقِيلَ : الْمَرْءُ السَّوْدُ وَالْبَرُّ الْجُرْدُ

والتحية : الملك ، ومنه « التحيات لله » يراد الملك لله ، ويقال : يياك الله ، أى : اعتمدك الله بالملك والخير ، قال الشاعر ^(١)
 بَاتَتْ تَبِيًّا حَوْضَهَا عُكُوفًا مِثْلَ الصُّفوفِ لَأَقَتِ الصُّفُوفَا
 أى : تعتمد حوضها ، وأنشد ابن الأعرابي : ^(٢)
 مِنَّا يَزِيدُ وَأَبُو مُحَيَّاهُ وَعَمَسُ نِعَمَ لَقَى تَبِيَّاهُ ^(٣)
 أى : تعتمده ، وفسره ابن الأعرابي : يياك جاء بك ، وروى
 فى يياك أضحكك ، وجاء هذا فى حديث يروى فى قصة آدم النبي
 عليه السلام .

وقولهم « هَوَلِكْ حِلٌّ وَبِلٌّ » قال الأصمعى : بِلٌّ : مباح بلغة
 لوقال : وأخبرنى بذلك المعتمر بن سليمان .
 « مابه حَبْضٌ ، ولا نَبْضٌ » النبض : التحرك ، ولم يعرف
 الأصمى الحبض .

« ما عنده خير ولا مير » المير : مصدر مَارَهُمْ يَمِيرُهُمْ مِيرًا ،

من الميرة

(١) هو أبو محمد القسسى ، يصف الابل ومشيها إلى الحوض لتشرب ، وشبهها
 بالصفوف من الناس التى تلقى مثلها

(٢) هو لرويعد الأسدى

(٣) يروى « مناليد » وليد : اسم رجل ، وأصله فى اللغة الجوالق الصغير ، وأبو
 محياه : رجل أيضا ، وكنى بماتة فى بلاد بنى أسد تسمى محياه ، واسمه محيي بن بلى ،
 وعمس : اسم رجل ، وقال : هو عمس بن سلامة .

« ماله مَبْدٌ ولا لَبْدٌ » السبد : الشعر والوبر ، يعنى الأيل
والمرز ، واللبد : الصوف ، يعنى النعم

« ما يعرف قبيلا من دَيرٍ » القيل : ما أقبلت به المرأة من
غز لها حين تقتله ، والدير : ما أدبرت به ، وقال الأصمى : أصله
من الإقبالة والإدبارة ، وهو شق فى الأذن ثم يُقتل ذلك ،
فإذا أقبل به فهو الإقبالة ، وإذا أدبر به فهو الادبارة ، والجلدة المعلقة
فى الأذن هى الإقبالة والادبارة

« هم بين حاذف وقاذف » الحاذف : بالعصا ، والقاذف : بالحجر
« هو جائم نائم » قال بعضهم : نائم إتباع ، وقال بعضهم :
نائع عطشان ، وأنشد : (١)

لَعَمْرُ بَنِي شِهَابٍ مَا أَقَامُوا
صُدُورَ الْخَيْلِ وَالْأَسَلِ النِّيَاعِ (٢)

يعنى الرماح العطاش

(١) البيت لمرید بن الصمة الجعفی ، من كلمة يهجو فيها بني شهاب ، وحلفه
بأعمارهم هـ .

(٢) بد البيت قوله : —

ولكنى ككرمت بفضل قومي فحزت مكارما وحويت باعا
وذلك فعلتسا فى كل حى وتلتجج الأقاصى انتججا
والأسل : الرماح ، وقيل : أطراف الأسيف ، والنياح : العطاش إلى الماء

« وما ذقت عنده عِبْكَهَ وَلَا لَبْكَهَ » العِبْكَهَ : الحَبَّةُ من السويق ، واللَبْكَهَ : القطعة من التريد
ومنه « ماله ثاغية ولا راغية » الثاغية : الشاة ، والراغية : الناقة
ويقولون « لا يُدالس ولا يُؤالس » يدالس : من الدَّلس ، وهو الظلمة ، أى : لا يحدك ولا يخفى عنك الشيء . فكأنه يأتيك به في الظلام ، ومنه يقال « دَلَسَ على كذا » ، ويؤالس من الألس ، وهو الخيانة

.. ويقولون « فلان يُداجى فلانا » مأخوذ من الدُّجْية ^(١) وهى الظلمة ، أى : يُسأته بالمداوة ويخفيها عنه

باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام

يقال « أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ » أى : أَلْزَقَهُ بِالرَّغَامِ ، وهو التراب ، ثم يقال « على رَغْمِهِ » و « على رَغَمِ أَنْفِهِ » و « إِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ »
ويقولون « قَمَقَمَ اللَّهُ عَصْبَهُ » أى : جمعه وقبضه ، ومنه قيل للبحر « قَمَقَامٌ » لأنه مُجْتَمِعُ الْمَاءِ

ويقال « اسْتَأَصَلَ اللَّهُ شَأْفَهُ » الشأفة : قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فى القدم فتُكْوَى فتذهب ، يقال منه : شَثِفَتْ رِجْلَهُ تَشَافُ شَأْفًا ^(٢) ، يقول : أَذْهَبَ اللَّهُ كما أَذْهَبَ ذَاكَ .

(١) أنظر شرح بيت أبى زيد الطائي فى ص ٢٣ (٢) من باب فرح ، ومثل عنى أيضا

« أَسَكَتَ اللَّهُ نَامَتَهُ » مبهوزة مخففة الميم ، وهي من « النميم » وهو الصوت الضعيف . ويقال نَامَتَهُ - بالتشديد غير مبهوز - أى : ما ينم عليه من حركته

ويقال « سَخِمَ اللَّهُ وَجْهَهُ » أى : سَوَّدَهُ ، من السُخَام وهو سواد القدر .

« أَبَادَ اللَّهُ خَضْرَاءَهُمْ » أى : سَوَادَهُمْ ومعظمهم ، ولذلك قيل للسكتية : خضراء . لقال الأصمى : لا يقال « أَبَادَ اللَّهُ خَضْرَاءَهُمْ » ولكن يقال « أَبَادَ اللَّهُ غَضْرَاءَهُمْ » أى : خَيْرَهُمْ وَغَضَارَتَهُمْ ، والغضراء : طينة خضراء خُرَّةٌ عَلَيْهِمْ ، يقال : أُنْبِطَ بَرُهُ فِي غَضْرَاءِ

وقوله « بِالرِّفَاءِ وَالبَيْنِ » يُدْعَى بِذَلِكَ لِلْمَتَزَوِّجِ ، والرِّفَاءُ الاتِّحَامُ والاتِّفَاقُ ، ومنه أخذ « رَفَاءُ الثُّوبِ » . ويقال : بِالرِّفَاءِ من « رَفَوْتُ الرَّجُلَ » إِذَا سَكَّنْتَهُ ، قال الهذلي ^(١) :

رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ لَا تَرْعُ

قَلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ : هُمُ هُمُ ^(٢)

(١) البيت لأبي خواش الهذلي وهو خويلد بن مرة ، أحد فرسان العرب وقتاكنهم ، أسلم وهو شيخ كبير وحسن إسلامه .

(٢) « رفوني » بالفتح الموحدة مفتوحة - من « رفوت الرجل » إذا

ويقال : « مَنْ اغْتَابَ حَرَقَ وَمَنْ اسْتَغْفَرَ رَفَأَ »
 وقولهم « مرحبا » أى : أتيت رُجبا ، أى : سعة ، و« أهلا »
 أى : أتيت أهلا لا غرباء فأَنْسُ ولا تستوحشْ ، و« سهلا » أى :
 أتيت سهلا لا حَزْنا ، وهو فى مذهب الدعاء ، كما تقول :
 لقيت خيرا

باب تأويل كلام من كلام الناس مُستعمل

يقولون « حَلَبَ فَلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ » أى : مرّت عليه
 صروفه من خيره وشره ، وأصله من أخلاف الناقة ، ولها شطران :
 قَادِمان ، وآخِران ، فكل خَلفين شطر .
 ويقولون « ما بفلان طِرْق » أى : ما به قوّة ، وأصل الطَّرْق
 الشحم ، فاستعير لمكان القوّة ؛ لأن القوّة أكثر ما تكون عنده .
 ويقولون « ادْفَعْهُ إِلَيْهِ بَرْمَتَهُ » وأصله أن رجلا دفع إلى رجل

سكته ، قاله الفضل بن سلمة فى الفاخر ، والمزوقى فى شرح النصيح ، وقال
 القالى فى المنصور والمدود : الرقة - بالمد - الانفاق والائثام ، ومنه قولهم « بالرقه
 والبين » ، وقال أبو عبيد الأصمعى : الرقه يكون على «نين» : يكون من الانفاق
 وحسن الاحتجاج ، ومنه أخذ « رقه التوب » ، لأنه يرفأ فيضم بضه إلى بعض
 ويلأثم ، ويكون الرقه من الهدو والسكون ، وأشدّ الليث ، وقوله « لا تروع » هو
 بالبناء المجهول ، أى : لا يحصل لك روع وخوف ، وجملة « أنكرت الوجوه »
 حال من التاء فى قلت ، وجملة « هم هم » هى مقول القول

بصيراً بجبل^(١) في عنقه ، والرمة : الحبل البالى ، قعيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته لم يحتبس منه شيئاً ، يقول : « ادفعه إليه برمته » أى : كَلَّه . وهذا المعنى أراد الأعشى^(٢) في قوله للخمار :
 قَعَلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتَهَا بِأَدْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا^(٣)
 أى : بَعْنِي هذه الحُرَّ بِنَاقَةِ بَرْمَتِهَا .

وَيَقُولُونَ « مَا بِهِ قَلْبَةٌ » قَالَ الْفَرَّاءُ : أَصْلُهُ مِنَ الْقَلَابِ ، وَهُوَ دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ ، وَزَادَ الْأَصْمَعِيُّ : يَشْتَكِي الْبَعِيرُ مِنْهُ قَلْبَةً فَيَمُوتُ مِنْ يَوْمِهِ ، قَعِيلُ ذَلِكَ لِكُلِّ سَالِمٍ لَيْسَتْ بِهِ عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لَهَا فَيُنْظَرُ إِلَيْهِ ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٤) :

وَلَمْ يَقْلَبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ وَلَا الْحَلِيبُ بِهَا حَبَارُ^(٥)

(١) هذا أحد قولين في تفسير هذه الكلمة ، والآخر أن الرمة قطعة جبل يشد

بها الأسير ، وذلك أنهم كانوا يتشدون الأسارى ، فإذا قدموا أحدهم قتلوا قلوباً :

أخذناه برمته ، أى : بالحبل المشدود به ، ثم استعمل في غير هذا

(٢) هو الأعشى أبو بصير ميمون بن قيس

(٣) « أدماء » هى الناقة الصادقة البياض السوداء الأشفار ، والذكر آدم ،

و « مقتادها » عيها الذى يقودها

(٤) هو حميد بن ثور الملالى ، يصف فرساً

(٥) « لم يقلب أرضها » أى : قوائها ، و « البيطار » العلم بأحوال الخيل وأدائها

وقال له أيضاً : يطر ، وميطر ، وقوله « ولا لجليه بها حبار » أى : لم يشدها

بحبلين فيؤثر فيها

الْحَبَّارُ : الأثر ، أى : لم يقلب قوائمها من علّة بها . وقد كان بعضهم يقول فى قولهم « ما به قَلْبَةٌ » أى : ما به حَوْل ؛ قال أبو محمد عبد الله : هذا هو الأصل ثم استعير لكل سالم ليست به آفة . ويقولون « فُلَانٌ نَسِيجٌ وَخَدِه » وأصله أن الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منوال غيره ، وإذا لم يكن نفيساً عمل على منواله سَدَى عدّة أثواب ، فقيل ذلك لكل كريم من الرجال .

ويقولون « لثيمٌ راضع » وأصله أن رجلاً كان يرضع الغنم والابل ولا يحملها لئلا يُسمع صوت ^(١) الحلب ، فقيل ذلك لكل لثيم من الرجال إذا أرادوا تأكيد لؤمه والمبالغة فى ذمه

ويقولون « هو على يَدَى عدل » قال ابن الكلبي : هو العَدْل بن جَزء بن سعد العشيرة ، وكان ولي شُرطة تبع ، وكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه ، فقال الناس « وُضع على يَدَى عدل » ، ثم قيل ذلك لكل شئ قد يُئس منه .

^أويقولون لمن رضع صوته « قد رَفَع عقيرته » وأصله أن رجلاً قُطعت إحدى رجليه فرفضها ووضعها على الأخرى وصرخ بأعلى

(١) وقيل : المراد أنه رضع اللؤم من ثدى أمه ، أى : ولد فى اللؤم ونشأ فيه

صوته ، قليل لكل رافع صوته : قد رفع عقيرته ، والعقيرة : الساق المقطوعة

ويقولون للمرأة السيئة الخلق « غُلَّ قَمَلٌ » وأصله أن القمل^(١) كان يكون من قَدٍ وعليه شعر فيقمل على الأسير .

ويقولون « هُوَ ابْنُ عَمَى لَحَاً » أى : لاصقُ النسب ، من قولهم « لَحَتْ عَيْنُهُ » إذا لصقت ، ويقولون في النكرة « هُوَ ابْنُ عَمٍ لَحٍ » .

ويقولون « أَرَيْتَهُ لَحَاً بَاصِراً » أى : نظراً بتحديق شديد ومُفَرَّجٌ بَاصِرٌ مُفَرَّجٌ لابنٍ وتامر ورامح ، أى : ذو تمر ولبن ورمح وبصر .

ويقولون « بَرَحَ الْخَفَاءُ » أى : انكشف الأمر وذهب السر ، و برح فى معنى زال . ويقال : صار فى البراح ، وهو المتسع من الأرض . ويقولون « لَا تُبَكِّمُ عَلَيْهِ » أى : لا تَتَّبِعْ ، وأصله من « أَبْكَمْتُ الناقة » إذا ورم حياؤها^(٢) من شدة الضبعة .

(١) القمل : الطوق يجمل فى النطق ، والقمل - بكسر القاف - الحبل

(٢) الحيلة - بفتح الحاء - اللهمة وباللذ ويقصر - الفرج من ذوات الحب والظلف والسباع ، والضبعة - محركة - مثل الضبع - بفتحين - وهما اشتباه الناقة الفحل

ويقولون « الناسُ أخِيافٌ » أى : مختلفون ، مأخوذ من
الْخَيْفِ ، وهو أن تكون إحدى العينين من الفرس سوداء والأخرى
زرقاء .

ويقولون « صَدَقَهم القتالُ » وهو مأخوذ من الشيء الصدق ،
وهو الصلْب ، يقال : رمح صدق ، ورجل صدق النظر ، وصدق
اللقاء .

ويقولون « طَعَنَهُ قَطْرُهُ » أى : ألقاه ^(١) على أحد قُطْرَيْهِ ،
والقَطْران : الجانبان .

ويقال « طَعَنَهُ جَدَلُهُ » أى : رمى به إلى الأرض ، ومنه يقال
للأرض « الْجَدَالَةُ » قال ذلك أبو زيد ، وأنشد :
قَدْ أَرْكَبُ الْآلَةَ بَعْدَ الْآلَةِ وَأَتْرُكُ الْقَاجِرَ بِالْجَدَالِ
مُنْعَرِجًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَةٌ ^(٢)

(١) إذا ألقاه على أحد جانبيه قيل « قُطِرَ » بتعديد الطاء .. فان ألقاه على
وجهه قيل « قُطِبَ » فان ألقاه على رأسه قيل « نَكَتَ » فان ألقاه على قفاه
قيل « سَلَقَ » و « سَلَقَاهُ »

(٢) « الآلة بعد الآلة » أى الحالة بعد الحالة ، و « المنعرج » للتطوع بالفرس ، وهو
التراب ، و « الحالة » هنا الحيلة ، يمدح نفسه بشدة الجلاد على السفر والدأب
على السير .

ويقولون « نظرةٌ من ذى علقى » أى : من ذى هوى قد
علق بمن يهواه قلبه .

ويقولون « بكى الصبي حتى فحَمَ » بفتح الحاء ^(١) أى :
انقطع صوته من البكاء ، من قولك « فلان مُفحَم » إذا انقطع عن
الخصومة وعن قول الشعر -

ويقولون « عمل به الفارقة » وهى اللاهية ، يراد أنها فارقة
للظهر ، أى : كاسرة لفقاره ، يقال « فقرتهم الفارقة » و « رجل فَقِرَ
وقَيْرَ » أى : مكسور القمار ، ويقال : هو من « فَرَّتْ أنف البعير »
إذا حززته بمحديدة ثم وضعت على موضع الحزِّ الجريِرَ ^(٢) وعليه وتر
ملوى لتذله وتروضه .

ويقولون « هو ابن بَجْدَتِهَا » يقال « عنده بَجْدَةٌ ذلك » أى :
علم ذلك ، و « هو عالم بَبَجْدَةِ أمرك » أى : بدخْلته .

ويقال « غَضَبَ واستشاط » أى : احتد ، وهو من « شَاطَ
يشيط » إذا احترق ، كأنه التهب فى غضبه ، قال الأصمى : هو

(١) وفيه لغة أخرى بكسر الحاء ، حكاه أبو عبيد ، ولغة ثلاثة بضم الفاء وكسر
الحاء ، حكاه فى القاموس معهما ، والصدر ثما - بالفتح - ولحاما وحقوما - بضم
أولهما - وهول أيضا : ألخم ، بضم أوله
(٢) الجريِر : الجبل من جد

من قولهم « ناقةٍ مِشْطٍ » وهى التى يظهر فيها السنُّ سريعاً .
 ويقولون « سَكْرَانُ مَا يَبْتُ » أى : لا يقطع أمراً ، من
 قولك « بَتَّ الحبل » و « طَلَقَهَا ثَلَاثًا بَتَّةً » ^(١) ، قال الأصمى
 ولا يقال يُبْتُ ، قال الفراء : هما لعتان : بَتَّ عليه القضاء وأَبَتَّهُ .
 وقولهم « صَدَقَةُ بَتَّةٍ بَتْلَةٌ » من « بَتَلْتُ » أى : قطعتها ، يراد
 أنها بائلة من صاحبها مقطوعة لا سبيل له عليها ، ومنه قيل لمريم
 العذراء « البتول » أى : المقطوعة عن الرجال .

ويقولون « كَا تَدِينُ نُدَانٌ » أى : كَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بك ، وكَا
 تُجَازَى تُجَازَى ، وهو من قولهم « دِئْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ » أى : جازيته
 ويقولون « عَدَا فلانٌ طَوْرَهُ » أى : جاوز مقداره ، هو من
 « طَوَار النار » أى : ما كان ممتداً معها من الفناء ، ومنه يقال
 أيضاً « لا أطوره » أى : لا أقرب فناءه .

ويقولون « هو فى أمر لا يَنَادَى وَلِيدُهُ » نرى أن أصله شِدَّةٌ
 أصابتهم حتى كانت المرأة تنسى وليدها وتذهل عنه فلا تتأديه ، ثم
 صار مثلاً فى كل شدة ، وقال أبو عبيدة : هو أمر عظيم لا ينادى

(١) قال الطليوسى : عول ابن قتيبة فى هذا على قول الفراء فلذلك قال « بَتَّة »
 بنير ألف ولام ، وكان سميويه لا يجوز إلا « البتة » بالالف واللام ، وذكر
 الفراء أنهما لعتان . وقد جاء ذلك فى بعض ماخرجه مسلم فى الصحيح

فيه الصغار، وإنما ينادى فيه الجِلَّة الكبار، وقال أبو العَمَّيشل
الأعرابيُّ: الصبيان إذا رأوا شيئاً عجيباً تحشدوا له مثل القَرَّاد
والحاوى فلا ينادون ولكن يتركون يفرحون، والمعنى أنهم في
أمر عجيب. وقال غير هؤلاء: يقال هذا في موضع الكثرة والسعة،
أي: متى أهوى الوليد يده إلى شيء لم يزجر عنه، وذلك لكثرة
الشيء عندهم.

ونحو منه قولهم «هم في خير لا يطير غرابه» يقول: يقع
الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم.

ويقولون «هو جلف» أي: جاف، وأصله من أجلاف الشاء
وهي السلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن.

ويقولون «لكل ساقطة لا قطة» أي: لكل نادرة من
الكلام من يحملها ويُشيعها^(١)

ويقولون «حلف له بالغموس» وهي اليمين التي تغمس صاحبها
في الأثم.

(١) قلنا لجلو البقي: «كان يجب أن يقال: لكل ساقطة لا قط.. فأدخلت الماء في
اللاقط ليزدوج الكلام، كما قالوا: إني لا تيب بالنديا والمشايا، وقال الفرار: العرب
تدخل الماء في لمت المذكر في المدح والتم للبالغة، ينهبون في للدح إلى معنى
الغامة، وفي التمس إلى معنى البهمة، ولم يقل هنا غير الفرار ومن أخذ بقوله «اه

يحيى ويقولون « خاسَ البَيْعُ والطعام » وأصله من « خاست
الجيفة » في أول مائتِ رَوَح ، فكأنه كسَدَ حتى فسد .

يحيى ويقولون « أَفْعَلْ ذلك على ما خَيَّلَتْ » أى : على ما شبَّهت ،
من قولك « هو مخيل للخير » أى : خليق له .

يحيى ويقولون « تركته يتلَدَّد » أى : يتلفت يمينا وشمالا ، وأصله
في « اللدَّيدَيْن » وهما صفحتا العنق .

ويقولون « لحْمٌ سَاحٌ » بالتشديد - وأصله من « سَحَّ يَسُحُّ »
أى : صب ، كأنه يصبُّ الودك صبا .

ويقولون « كَبِرَ حتى صار كأنه قَفَّة » وهى الشجرة اليابسة
البالية ، ويقال « قَفَّ شجرنا » إذا يبس (١)

ويقولون « خِيِثَ دَاعِر » قال ابن الأعرابي : الدَّعارة من
المود الدَّعِر ، وهو الكثير الدخان

ويقولون « قال ذلك أيضا » وفعل ذلك أيضا « وهو مصدر
« آضَ إلى كذا » أى : صار إليه ، كأنه قال : فعل ذلك عَوْدًا .
« وقولهم « مائة ونَيْفٌ » مأخوذ من « أَنافَ على الشيء » إذا

(١) هذا أحد وجهين في هذه الكلمة ، وقيل : اشتقاق القفة من قولهم « قفف »

أى : تبعض واجتمع ، يقال « استقف الشيخ » إذا انضم وتضمنج

أَظَلَّ عَلَيْهِ وَأَوْفَى، كَأَنَّهُ لَمْ يَزَدْ ^(١) عَلَى الْمِائَةِ أَشْرَفَ عَلَيْهَا
 وَقَوْلُهُمْ « بَضْعُ سَنِينَ ، وَبَضْعَةُ عَشْرِ » قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ
 مَا دُونَ نِصْفِ الْعَقْدِ ، يَرِيدُ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى أَرْبَعَةٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
 هُوَ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى تِسْعَةٍ .
 وَقَوْلُهُمْ « أَسَدٌ خَادِرٌ » أَيْ : دَاخِلٌ فِي الْخَدْرِ ، يَعْنُونَ
 بِالْخَدْرِ الْأَجَمَةَ .
 وَقَوْلُهُمْ « نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ » أَيْ : رَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مِنَ
 النَّصِّ فِي السَّيْرِ ، وَهُوَ أَرْفَعُهُ .
 وَقَوْلُهُمْ « فُلَانٌ يُجَابِي فُلَانًا » هُوَ يَفَاعِلُ مِنْ « حَبَوْتُهُ أَحْبَبُوهُ »
 إِذَا أُعْطِيَتْهُ .
 وَقَوْلُهُمْ « فُلَانٌ قَدَمٌ » أَيْ : ثَقِيلٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ : صَبَغَ مُقَدَّمٌ ،
 أَيْ : خَاطَرَ مُشْبِعٌ .
 وَقَوْلُهُمْ « هَرَمٌ مَاجٍ » أَيْ : يَمْشِي رِيقَةً وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْبِسَهُ
 مِنَ الْكِبَرِ .
 وَقَوْلُهُمْ « أَنْتُمْ لَنَا حَوْلٌ » هُوَ جَمْعُ حَائِلٍ ، وَهُوَ الرَّاعِي ، يُقَالُ :
 فُلَانٌ يَحْوِلُ عَلَى أَهْلِهِ ، أَيْ : يَرْعَى عَلَيْهِمْ ، هَذَا قَوْلُ الْفَرَاءِ ، وَقَالَ
 غَيْرُهُ : هُوَ مِنْ « حَوَّلَكَ اللَّهُ الشَّيْءَ » أَيْ : مَلَكَكَ إِيَّاهُ .

(١) قَالَ أَبُو الْبَلَّاسِ : اتَّيَّ حَصَلْنَا مِنْ كَلَامِ حَنَاقِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ التَّنْفِيزَ
 مِنْ وَاحِدٍ إِلَى ثَلَاثٍ ، وَالبَضْعُ مِنْ أَرْبَعٍ إِلَى تِسْعٍ ، وَلَا يُقَالُ نِيفٌ إِلَّا بَعْدَ كُلِّ عَقْدٍ

وقولهم « ماله دارٌ ولا عمار » العمار : النخل ، ويقال « بيت كثير العمار » أى : كثير المتاع ، قال الأصمى : عُمر النار أصلها ، ومنه قيل العمار ، والعمار : المنزل والأرض والضياح ، وقال أبو زيد : « الأثاث » المال أجمع : الإبل والغنم والعبيد والمتاع ، الواحدة أثانة وقولهم : « أسود مثل حلك الغراب » قال الأصمى : هو سواده ، وقال غيره : « هو أسود مثل حنك الغراب » ، وقال :
يعنى منقاره

وقولهم « ليت شعري » ^(١) هو من « شعرت شعرة » ، قال سيديويه : أصله فِيلة مثل البرية والفطنة فحذفت الهاء ، قال : والشاعر مأخوذ منه .

وقولهم « لا جرم » قال الفراء : هى بمنزلة « لا بد » و « لا محالة » ثم كثرت فى الكلام حتى صارت كقولك « حقا » ، وأصلها من « جرمت » أى : كسبت ، قال : وقول الشاعر ^(٢)

(١) « ليت شعري » كلام يساق عند التصجب وإظهار الغربة ، والعمر أصل منه العلم ، وليت : حرف تنوين ونصب ، وشعري : اسمه ، وخبره محذوف وجوبا عند المحققين كالرضى بشرط أن يقع بعد هذا الكلام استنهام ، وهذا الاستنهام مفعول لشعري ، وذهب ابن الحاجب إلى أن الاستنهام نائب مناب خبر ليت (أنظر شرحنا على شواهد منتهج السالك للأشمونى : ج ١ ص ٢٢)

(٢) نسبوا هذا البيت لآبى أسماء بن الضرية ، وقيل : هو للحوفزان ، وقيل : لعلية بن عفيف ، وقيل : لقيس بن زهير .

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عِيْنَةَ طَعْنَةً

جَرَمْتَ فَرَارَةً بِهَا أَنْ يَقْضُوا^(١)

أى : كَسَبْتَ لَأَنْفُسِهَا الْغَضَبَ ، قَالَ : وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ
« حَقٌّ لِفَرَارَةِ الْغَضَبِ » بِشَيْءٍ .

وقولهم « مَا رَزَّاتُهُ زَبَالًا » الزَّبَالُ : مَا تَحْتَمِلُهُ النَّمْلَةُ بِغِيهَا .
و « مَا رَزَّاتُهُ فَتِيلًا » وَالْفَتِيلُ : مَا يَكُونُ فِي شَقِ النَّوَاةِ ، يَرَادُ
مَا رَزَّاتُهُ شَيْئًا .

وقولهم « شَوَّرَ بِهِ » إِذَا أُخْجِلَهُ ، وَهُوَ مِنَ الشَّوَارِ ، وَالشَّوَارُ
الْفَرْجُ ، كَانَ رَجُلًا أَبْدَى عَوْرَةَ رَجُلٍ فَاسْتَحْيَا مِنْ ذَلِكَ ، قَبِيلُ ذَلِكَ
لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ بِأَحَدٍ فَعَلًا يَسْتَحْيَا مِنْهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ « أَبْدَى
اللَّهُ شَوَارَكَ » ثُمَّ سُمِّيَ مَتَاعُ الْبَيْتِ شَوَارًا مِنْهُ .

وقولهم « بَنَى فُلَانٌ عَلَى أَهْلِهِ » أَصْلُهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ يَرِيدِ الدَّخُولِ
مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِهِ ضَرْبٌ عَلَيْهَا قَبَّةٌ ، قَبِيلُ لِكُلِّ دَاخِلٍ بِأَهْلِهِ « بَانَ »

(١) كَانَ كَرَزُ الْعَقِيلِ قَدْ طَعَنَ أَبَا عِيْنَةَ حَصَنَ بْنَ حَذِيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَرَازِي يَوْمَ
الْحَاجِرِ طَعْنَةً ، فِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ هَذَا الْبَيْتَ يُخَاطَبُ بِهِ مَكْرَزًا ، وَيرَوِي
« فَرَارَةً » بِالرَّفْعِ وَبِالنَّصْبِ ، وَظَاهِرُ عِبَارَةِ اللَّؤْلُفِ عَلَى الرَّفْعِ ، وَمِنْ رَوَاهُ
بِالنَّصْبِ فَقَدْ عُدِيَ « جَرِمَ » إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَمَا أَنَّ « كَسَبَ » الْقِيَّ بِمَنْهَاهُ يَتَعَدَّى
إِلَى اثْنَيْنِ : الْأَوَّلُ مِنْهُمَا هُنَا قَوْلُهُ « فَرَارَةً » وَالثَّانِي الْمَصْدَرُ لِلْمُسَبِّحِ مَنْ « أَنْ
تَضْبُوا » وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ يَعُودُ إِلَى الطَّعْنَةِ .

وقولهم « كُنَّا فِي إِمْلَاقِ فُلَانٍ » هو من المَلَك ، أى : أملكناه المرأة ، وأملكناه مثل مَلَكْنَاهُ .

وقولهم « بيننا وبينه مسافة » أصله من السَّوْف ، وهو الشَّم ، وكان الدليل بالفلاة ربما أخذ التراب فشمه ، ليعلم أَعْلَى قَصْدٍ هوأم على جَوْر ، ثم كثر ذلك حتى سموا البعد مسافة ، قال رؤبة بن العجاج : (١)

❦ إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَأَفَّ أَخْلَاقَ الطَّرُقِ ❦

أى : شمها .

وقولهم لِلدِّيةِ « عَقْلٌ » والأصل أن الإبل كانت تجمع وتُعْمَلُ

(١) هذا البيت لرؤبة بن العجاج من أرجوزة طويلة ، وهو في هذا البيت والذى قبله يصف طريقا سلكه وناقته التى قطعه عليها ، وتذكر لك أياتا من قبل البيت الذى معنا ، وهى : —

وقام الأعمق خاوي الخرق مشبه الأعلام لماع الخرق

تنشطه كل مشلاة الروح مسودتا لعطاف من وشم العرق

والقام : التى فيه غبرة إلى الحجرة ، والأعمق : جمع عمق ، وهو ما بعد من أطراف الغزاة ، والمتاوى : الخالى ، والخرق : عمر الرشح ومكان هبوبها ، والراد أنه لا أنيس به ، و « مشبه الأعلام » مناه أنه لا يقين مسلكه لتشابه علاماته ، و « تنشطه » تجاوزته بنشاط ، و « مشلاة » هى الناقة التى تبعد في الخطو وتفرط فيه ، والروح : للوائبة في السير ومد الأعناق ، والأعطاف : الجوانب ، يريد أن هذه الناقة قد جهدت حتى عرقت فبقى عرقها أسود كالوشم ، وأخلاق الطرق : البجبة القديمة ، وهى التى لا يسار فيها ، والاسقياف : شحم التراب ليعرف فيه ربح الأوبال ، ليعرف أن الطريق مسلوك

جَفِينَاءَ وَلَى الْمَقْتُولِ ، فَسَمِيَتِ الْيَدِيَةَ عَقْلًا ، وَإِنْ كَانَتْ دِرَاهِمٌ أَوْ دَنَاقِيرٌ .
 وَقَوْلُهُمْ لِلْأَخِيذِ « أُسِيرٌ » وَالْأَصْلُ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَخَذُوا
 أُسِيرًا شَدُّوه بِالْقَدِّ ، فَلَزِمَ هَذَا الْأَسْمُ كُلَّ مَا خُوذَ ، شَدَّ بِهِ أَوْ لَمْ يَشُدَّ ،
 يُقَالُ « مَا أَحْسَنَ مَا أُسِرَ قَتَبَةَ » أَيْ : مَا أَحْسَنَ مَا شَدَّه بِالْقَدِّ ،
 وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَشَدَدْنَا مُرْهُمْ » .

وَقَوْلُهُمْ لِلنِّسَاءِ « ظُعْمَانٌ » وَأَصْلُ الظُّعْمَانِ الْهُوَاجِجُ ، وَكَانَ يَكُنَّ
 فِيهَا ، قَبِيلٌ لِلْمَرْأَةِ : ظُعْمِيَّةٌ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَلَا يُقَالُ ظُعْنٌ وَلَا حُمُولٌ
 إِلَّا لِلْإِبِلِ الَّتِي عَلَيْهَا الْهُوَاجِجُ ، كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنَّ .
 وَقَوْلُهُمْ لِلْمَرْأَةِ « رَاوِيَةٌ » وَالرَّاءِيَةُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يَسْتَقِي عَلَيْهِ
 الْعَلَاءُ ، فَسُمِّيَ الْوَعَاءُ رَاوِيَةً بِاسْمِ الْبَعِيرِ الَّذِي يَحْمِلُهُ .

وَمِثْلُهُ « الْحَفْصُ » مَتَاعُ الْبَيْتِ ، فَسُمِّيَ الْبَعِيرُ الَّذِي يَحْمِلُهُ حَفْصًا .
 وَقَوْلُهُمْ لِنَسْلِ الْوَجْهِ وَالْيَدِ « الْوَضْوُ » وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَضَاءَةِ
 وَهِيَ الْحَسَنُ وَالنِّظَافَةُ ، كَأَنَّ الْفَاسِلَ وَجْهَهُ وَضَّاهُ ، أَيْ :
 حَسَنَهُ وَنَظَّفَهُ .

وَقَوْلُهُمْ لِلتَّمَسُّحِ بِالْحِجَارَةِ « اسْتَنْجَاءٌ » وَأَصْلُهُ مِنَ التَّجْوَةِ ،
 وَهِيَ الِارْتِفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ حَاجَتِهِ
 تَسْتَرْ بِنَجْوَةٍ ، فَقَالُوا : ذَهَبَ يَنْجُو ، كَمَا قَالُوا : ذَهَبَ يَتَغَوَّطُ ، ثُمَّ

اشتقوا منه فقالوا « قد استنجي » إذا مسح موضع النجوى أو غسله ؛
و « التفوط » من الغائط ، وهو البطن الواسع من الأرض المظلمة ،
وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته أتى غائطاً من الأرض ، فقيل
لكل من أحدث « قد تفوط » و « العذرة » : فناء الدار ،
وكانوا يقولون الحدث بأفنية الدور ، فسمى الحدث عذرة ، وفي
الحديث : « اليهود أتت خلق الله عذرة » أى : فناء ؛ و « الحش »
الكنيف ، وأصله البستان ، وكانوا يقضون حوائجهم فى البساتين ؛
فسمى الكنيف حشاً ؛ و « الكنيف » أصله الساتر ، ومنه قيل
للترس « كنيف » أى : ساتر ، وكانوا قبل أن يُعَدِّثُوا الكُنْفَ
يقضون حوائجهم فى البراحات والصحارى ، فلما حفروا فى الأرض
آباراً تستر الحدث سميت كُنُفًا .

و « التيمم بالصعيد » أصله التعمد ، يقال : تيممْتُكَ ،
وتأتمتكَ ، وأتمتكَ ، قال الله عز وجل « فَنِيَمُوا صَعِيداً طَيِّباً » أى :
تعمدوا ، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمم مسح
الوجه واليدين بالتراب .

وقولهم فلان « صَخْمُ الدَّمِيعَةِ » وهومن « دَسَعَ البعير بجرته »
إذا دفع بها ، والمعنى أنه كثير العطية .

وقولهم « فلان حامى الحقيقة » أى : يحمى مايقبض عليه أن يمنعه ، و « حامى النمار » أى : إذا ذمر وغضب حمى .

ومن المنسوب « عنبٌ مُلاحى » بتخفيف اللام - مأخوذ من الملحّة ، وهى البياض :

« عسل ماذى » أى : أبيض ، والبرع ماذيةٌ ، أى : بياض .

« زيت ركابى » لأنه كان يحمل من الشام على الإبل ، وهى الركاب ، وواحد الركاب راحلة .

القطا « كُذرى » نسب إلى معظم القطا ، وهى كُذُرٌ ، وكذلك « القُمرى » منسوب إلى طير قُمر ، أى : بيض . « الدُبسى » منسوب ^(١) إلى طير دُبس .

مطر الخريف « وسى » لأنه يسم الأرض بالنبات ، نسب إلى الوسم .

(١) قال الجوابقى فى تأويل هذه النسب : « ليس بصحيح عندهم ؛ لأن الجمع لا ينسب إليه إذا لم يسم به ، والصحيح أنه منسوب إلى القمرة والبسة والكدره » اهـ قال أبو رجيله : وهذا هو المتفق مع ما ذكره الخذاق من أهل اللغة والصرف ؛ والقمرة : لون إلى الخضرة أو يبيض فيه كدره ، والبسة : لون بين السواد والحمره ، والكدره : لون غير صاف ، والألفاظ الثلاثة بضم أولهن وسكون ثانيهن على ما هو قياس الألوان

التَّحْدَادُ « هَالِكِيٌّ » لأن أول من عمل الحديد المالكُ بن عمرو بن أسد بن خزيمة ، ولذلك قيل لبني أسد « الْقِيُونُ » .
 الثَّرَابُ « ابن دَايَةَ » لأنه يقع على دَايَةَ البعير الدَّيْرَ فينقرها والدَّايَةَ من ظهر البعير : الموضع الذي تقع عليه ظِلْفَةُ الرَّحْلِ فتقره .

باب أصول أسماء الناس

المُسَمَّونَ بأسماء النبات

ثُمَامَةُ : واحدة الثَّمَامِ ، وهى شجر ضعيف له خوص أو شبيهه بالخوص ، وربما حُشِيَ به خَصَاصُ البيوت . قال عبيد بن الأبرص (١) :

عَيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
 جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ

(١) يقول عبيد هذين البيتين من كلمة يمدح فيها حجر بن عمرو والد امرئ القيس والضمير في « عَيُوا » يعود إلى بني أسد ، وكان حجر ملكا عليهم ، يريد أنهم لم يدروا كيف يصنعون بأمرهم كما لم تدر القمريّة كيف تصنع ببَيْضَتِها ، ويروي البيت هكذا : —

برمت بنو أسد كما برمت ببَيْضَتِها الثُمَامَةُ

و « النشم » : شجرة تتخذ منه القسي يوصف بالصلابّة ، و « الثمام » خيطان صغار الميدان تلقى تأكله الإبل والغنم

والحمامة : ههنا القُمَرِيَّة .

سُمُرَة : واحدة السَّمَر ، وهو شجر أمَّ غِيلَانَ .

طَلْحَة : واحدة الطَّلَح ، وهى شجرٌ عظام من العِضاء .

سَيَابَة : واحدة السَّيَاب ، وهو البلح .

عَرَادَة : واحدة العَرَاد ، وهى شجر .

مُرَارَة : واحدة المُرَار ، وهو نبت إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشافرها ، ومنه قيل « بنو آكل المُرَار » .

شَقْرَة : واحد الشَّقِير ، وهو شقائق النعمان ؛ قال الشاعر وهو طَرَفَةٌ (١) :

وَعِلَا أَخِيلَ دِمَاءَ كَالشَّقِيرِ (٢)

عَلَقَمَة : واحدة العَلَقَم ، وهو الخنظل .

سَحْمَة : بقلة ، حدثني زيد بن أَرْحَم الطائى ، قال : حدثنا

(١) هو طرفة بن البد البكرى

(٢) هذا عجز بيت ، وقبه : —

وهم ما هم إذا ما لبسوا نسج داود لباس عتضر
وتساق القسوم كأما مرة وعلا الحبل دماء كلفقر
و « نسج داود » الدروع ، واللباس : الحرب والشدّة وكل ما ينفذ ، والمنفصر :
الخاصر ، والكأيس البرة : ما يتجرعونه من الخوف

أبو داود ، عن شعبة ، عن جابر ، عن أبي نصر ^(١) عن أنس بن مالك ، أنه قال : كنّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها . وكان يُكنّى « أبا حمزة » وقد ذكرت هذا في كتابي (غريب الحديث) بأكثر من هذا البيان ^(٢) .

قَتَادَة : واحدة القَتَاد ، وهو شجر له شوك ، وبها سمي الرجل .
سَكَمَة : واحدة السَكَم ، وهي شجرة الأَرطَى ، وبها سمي الرجل . والسَكَم من الغضاء ؛ وسَكِمَة - إذا كسرت اللام - فهو حَجَرٌ واحد السَّلَام .

أَرطَاة : واحدة الأَرطَى ، وهو شجر .
 أَرَاكَة : واحدة الأَرَاك ، وبها سمي أبو عمرو بن أَرَاكَة .
 رِمَثَة : واحدة الرِّمَث ، وبها سمي الرجل .

المُسَمَّوْنَ بِأَسْمَاءِ الطَّيْرِ

هَوَزة : القَطَاة ، وبها سمي الرجل .

(١) ذكر البطليوسي أنه حميد بن حلال المدنى البصري

(٢) قال الجواليقي : « الحمزة في الطعام : شبه للذعة والحرارة ، وكذلك الشيء .

الحامض إذا قبح اللسان وقرصه فهو حامز ، وروانة حامزة فيها حموضة ، والبقلة التي خاناها أنس كان فيها قبح اللسان ، فسميت البقلة حمزة بقيلها » ١٥

القطامي - بفتح القاف وضمة - الصَّقر ، وهو مأخوذ من القَطَم ، وهو الشَّهوان للحم وغيره ، يقال : «فَحَلَ قَطِمًا» ، إذا كان يشتهي الضراب .

اليعقوب : ذكر الحَجَل ، واسمُ الرجل أعجميٌّ وافق هذا الاسم من العربي ، إلا أنه لا ينصرف ، وما كان على هذا المثال من العربي فإنه ينصرف ، نحو : يَرْبُوعٌ وَيَسُوبُ ؛ لأنه وإن كان مَرِيداً في أوله فإنه لا يُضَارِعُ الفعل ، وهو غير مختلف في صرفه إذا كان معرفة .

الهيثم : فرخ العُقاب .

السعدانة : الحمامة ^(١) .

عكرمة : الحمامة .

المسمون بأسماء السباع

عنبس : الأسد ، وهو فعل من العُبوس ، وبه سمي الرجل .
أومن : الذئب ، وبه سمي الرجل ، ويقال : بل بالعطية ،

(١) والسعدانة أيضا : كركرة البعير ، وجهها السملان ، وهي أيضا العقدة في أسفل الميزان

يقال : « أُنْتُ الرجلُ أَوْسُهُ أَوْسًا » إذا أعطيته . قال الشاعر : ^(١)

فَلَا حَشَا أَنْكَ مِشْقَصًا أَوْسًا أَوْيسُ مِنْ أَلْهَبَالِهِ ^(٢)

حَيْدَرَةٌ : الأسد ، ومنه قول علي عليه السلام : ^(٣)

* أَنَا الَّذِي سَمَنْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ ^(٤) *

فُرَافِصَةٌ — بضم الفاء — الأسد ، سمي الرجل بذلك لشدة

(١) البيت لأبيهم بن خزيمة ، يصف ذئبا طمع في ناقة وكانت نسي الهبالة

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذَوَالِهِ شَفْتُ يَزِيدَ عَلَى إِيَّالَةٍ

فِي كُلِّ يَوْمٍ صِبْقَةٍ فَوْقِي تَأْجِلُ كَانْظِلَالَةٍ

و « ذَوَالَةٍ » هو القتب ، و « شَفْتُ يَزِيدَ عَلَى إِيَّالَةٍ » يريد أن له بلية ، وأصله مثل معروف ، و « الصبقة » التبار الجائل في الهواء ، و « لأحضانك » أي :

لأرمينك فأصيب جوفك ، وللمشقص : السهم المريض الضل ، وقوله « أَوْسًا » منصوب على المصدر ، وقوله « أَوْيس » هو منادى مفرد مضموم ، وهو مصغر

أَوْسٍ الذي هو القتب ، وقوله « مِنْ الْهَبَالَةِ » متعلق بالمصدر ، ومن فيه بمعنى بدل ، أي : عطية يألويس بدل الهبالة ، وفي البيت شاهد للمعنيين كما هو ظاهر

(٣) قل الجوالقي « ولم يختلف الرواة أن البيت لعل » اهـ

(٤) يد هذا البيت قوله :

رَبِّالِ أَجْلَمْ شَدِيدُ الْقَصْرِ أَكْبَلَكُمْ بِالصَّاحِ كَبِيلِ السَّنْدَرَةِ

قلوا : وكان على قد ولد وأبوه أبو طالب ثاقب ، فسبته أمه — وهي قاطمة بنت أسد — أسدا كلم أمها ، فلما رجع أبوه سماه عليا ، وعلى يقول هذه الأبيات يوم خيبر ، وأراد أن يقول : أنا الذي سمى أمي أسدا فلم يستقم له الروي ، والربال : الأسد ، والأجلم : جمع أجة ، وهي موضع القصب وفيه يسكن السبع ، والقصرة : أصل المنق ، والسندرة : مكيا كبر.

ذُوَالَة : الذئب ، وبه سعى الرجل .

أَسَامَة : الأسد ، وبه سعى الرجل .

ثَمَلَة : أنثى الثعلب .

هَيْصَمُ : الأسد :

هَرَثَمَة : الأسد .

الهرماس : الأسد .

الضَيْغَمُ : الأسد ، أخذ من « الضغم » وهو العَضُّ

الدَّهْمَسُ : الأسد .

الضَّرْغَامَة : الأسد .

نَهْشَلُ : الذئب ، من « النهش » .

كلثوم : الفيل .

المُسَمَّوْنَ بِأَسْمَاءِ الْهُوَامِ

الْحَنْشُ : الحية ، وبه سعى الرجل حنشا ، والحنش أيضا : كل

شيء يُصَاد من الطير والهُوَامِ ، يقال : « حَنْشْتُ الصَّيْدَ » إذا صَدْتَهُ .

شَيْثُ : دابة تكون في الرمل ، وجمعها شَيْثَانٌ ، سميت بذلك

لتشبيها بما دَبَّتْ عليه . قال الشاعر ^(١) :

(١) الشاعر هو ساعدة بن جؤية المذلي

تَرَى أَثَرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ مَدَارِجُ شَيْثَانٍ لَهَنَ هِمَمٌ^(١)
جُنْدُبٌ : الجرادة ، وبه سعى الرجل .

الذَّرُّ : جمع ذَرَّةٍ ، وهي أصغر النمل ، قال الله عز وجل « فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » أي : وزن ذرة ، وبها سعى الرجل ذرّاً ، وكنى أبو ذر .

العَلَسُ : القِرَاد ، وبه سعى « السَّيِّبُ بن عَلس » الشاعر .
المَازَنُ : بَيضُ النمل ، ومنه « بنو مازن » .

الأَرَامُ : بنو جُشَم وناس من تغلب اجتمعوا فقال قائل :
 كَانَ أَعْيُنُهُمُ أَعْيُنُ الْأَرَامِ ، والأَرَامُ : الحيات ، واحداً أَرَقَم .
الْفُرْعَةُ : القملة ، وتصغيرها فُرَيْمَةٌ ، ومنه حَسَّانُ بن الْفُرَيْمَةِ

٢٥ المَسْمُونُ بالصفات وغيرها

النَّجَاشِيُّ : هو النَّاجِشُ ، والنَّجَشُ : استثارة الشيء ، ومنه
 قِيلَ لِلزَّائِدِ فِي مَنِّ السَّلْعَةِ : نَاجِشٌ ، وَنَجَاشٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلصَّيَّادِ : نَاجِشٌ ،

(١) « أثره » فرند ، والشمير عائد لتصل التي ذكره في بيت قبله ، و« صفحته » أي : جانبيه ، والمدارج : جمع مدرج ، وهو المنى ، والشيطان : جمع شيت ، وهي دابة كبيرة الأرجل صفراء رأسها ثلاثا وهي شبيهة بالعقربان ، يخرج في بعض الليل تدب ، والمهم : الغيب

وقال محمد بن إسحق : النَّجَاشِيُّ اسمُه أَصْحَمَةُ ، وهو بالعربية عَطِيَّة ، وإنما النجاشي اسم الملك كقولك هِرْقُلٌ وقَيْصَرٌ ، ولست أدري أبا العربية هو أم وفاق وقع بين العربية وغيرها .

عُلَانَةُ : مأخوذ من « عَلَتْ الطعام يملئه » إذا خُلِطَ به شخير أو غيره .

مَرْنَدٌ : مأخوذ من « رَنَدَتِ المتاع » إذا نضدت بعضه على بعض .

الشَّوْذَبُ : الطويل .

حَوْشَبُ : العظيم البطن .

حَلْسِي : الشجاع ، ويقال : بل هو الملازم للشيء لا يفارقه .

الصِّمَّةُ : الشجاع ، وجمعه صِمْمٌ .

عُكَايَةُ : من المَكُوب ، وهو الغبار .

ذُفَافَةٌ : من قولك « خفيف ذَفِيفٌ » والذفيف : السريع ، ومنه يقال : « ذَفَفْتُ على الجريح » إذا أسرعت قتله .

النَّصَاحُ : الخيط لأنه يُنصَحُ به التوب ، أى : يخاط به .

نَاشِرَةٌ : واحدة النواشر ، وهى المَصَّبُ فى باطن الذراع .

ابن القُرَيْبَةِ : والقُرَيْبَةُ : الحوصلة ، قال أبو زيد : وهى الجُرَيْبَةُ أيضا .

سَلَمَ : القلولها عروة واحدة .

الحوفزان — بالزاي المعجمة — فوعلان من « حَفَزَه » ،
يقال : إنما سمي بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف .
أن يفوته فسمى بتلك الحفرة الحوفزان ، قال الشاعر ^(١) :
وَتَعْنُ حَفَزَنَا الْحَوْفَزَانِ بِطَعْنَةٍ

سَقَتْهُ نَجِيمًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَالًا ^(٢) .

وكيع : من « استوكع الشيء » إذا اشتد ، يقال : دابة وكيع ،
وسقاء وكيع ، و « استوكمت معدته » إذا قويّت .

نا بِل : من قولك « اسْتَنْتَلْتُ » أي : تقدّمت .
النضر : الذهب .

عَجْرَد : الخفيف السريع ، وقيل : مأخوذ من المعجّرد ،
وهو الرّيان ، ومنه حمّاد عَجْرَد .

الجنّبل : القصير ، ويقال للفرّ أو أيضا : حبل .

(١) البيت لسوار بن حيان القرني

(٢) « حفزنا » أصلنا « الحوفزان » هو الحارث بن شريك الشيباني ،
و « دم الجوف » لهم الطوى ، و « أشكلا » أي : أحمر يتخالطه بياض ،
والغارب له هو قيس بن طهمس القرني ، وكان ذلك في يوم جود ، ومنه تعلم
بأن في كلام المؤلف من الخطأ .

قَتِينَة : تصغير قَتَب ، وجمعه أَقْتَاب ، وهي الأُُمَماء . قال
الأصمعي والكسائي : واحداً قَتَبَة .

عامر بن قُهَيْرَة : تصغير قَهْر ، والفهر مؤنثة ، يقال : هذه قَهْر .
عامر بن ضَبَارَة - بالفتح - من قولهم « فلان ذو ضَبَارَة »
إذا كان مؤثّق الخلق ، ومنه « ضَبَرُ الفرس » إذا جمع قوائمه
ووثب ، ومنه قيل للجاعة ينفزون « ضَبْر » ومنه « إضْبَارَة
المكتب » و « ضَبُرْتُ الكتب »

وقرأت بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه قال : « شُرْحِيل »
أعجبي ، وكذلك « شَرَا حِيل » ، وأحسبهما منسوبين إلى « إيل »
مثل جبرائيل وميكائيل ، و « إيل » هو الله عز وجل .

زُهَيْر : من « أزهر » مُصَغَّرُ مَرْحَم ، مثل سويد من أسود ،
والأزهر : الأبيض .

الزُّبَيْرُ قَان : القمير ، ويقال : إنما سمى الزُّبَيْرَان بن بدر بأل زبيران
الصفرة عمامته ، يقال « زَبِرْقَتُ الشيء » إذا صفرت ، واسمه حُصَيْن
الحارث : هو الكاسب للمال والجامع له ، ومنه قول عبد الله
ابن عمر « أحرثُ لديّك كأنك تعيش أبداً ، وأعملُ لآخرتك
كأنك تموت غداً »

كَهْمَسُ : القصير .

حَفْص : زَيْلٌ مِنْ جُلُودٍ

كَلْدَة : قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ غَلِيظَةٌ ، وَمِنْهُ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ .

النَّكْث : أَحَدُ أَنْكَاثِ الْأَخْيَةِ وَالْأَكْسِيَةِ ، وَهُوَ مَا تُقْضَى مِنْهَا .

ليغزل ثانية ويماد مع الجديد ، ومنه بشر بن النكث .

الْفِزْر : الْقِطْعُ مِنَ الْفِمْ .

جَوَاب : مِنْ قَوْلِكَ « جُبْتُ الشَّيْءَ » أَيْ : خَرَقْتَهُ وَقَطَعْتَهُ ، .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ » .

حِرَاش : جَمْعُ حَرَشٍ ، وَهُوَ الْأَثَرُ ، وَمِنْهُ رَبِيعُ بْنُ حِرَاشٍ .

الدَّرَّاس : الْغَلِيظُ الْعُنُقُ مِنَ النَّاسِ وَالْكَلَابِ وَغَيْرِهِمْ .

زَفَرٌ ، وَقُثْمٌ : بِمَعْنَى زَاوٍ وَقَاثِمٌ ، وَالزَّفَرُ : الْحِمْلُ عَلَى الظَّهْرِ ، .

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْإِمَاءِ اللَّوَاتِي يَحْمِلْنَ الْقُرْبَ : زَوَاوِرُ . وَيُقَالُ « قُثِمْتُ لَهُ » .

أَيْ : أُعْطِيْتَهُ ، وَعُمَرُ : مَعْدُولٌ عَنْ عَامِرٍ

وَعُمَرُو : وَاحِدُ عُمُورِ الْأَسْنَانِ ، وَهُوَ مَا يَبْنِيهَا مِنَ اللَّحْمِ ، .

و « عَمْرٌ » الْإِنْسَانُ وَ « عُمْرُهُ » وَاحِدٌ ، يُقَالُ « أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَكَ .

وَعُمْرَكَ » وَمِنْهُ يُقَالُ « لَعَمْرُكَ » إِنَّمَا هُوَ الْخَلْفُ بَقَاءُ الرَّجُلِ ؛ .

و « لَعَمْرُ اللَّهِ » قَسَمٌ بِبَقَائِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَوَامِهِ .

السام : عروق الذهب ، واحدها سامة ، وبها سمي سامة
ابن لؤي .

الفرزدق : قطع المجين ، واحدها فرزدقة ، وهو لقب له
لأنه كان جهنم الوجه .

الجريز : جبل يكون في عنق الناقة أو الناقة من آدم ، وبه
سمى الرجل جريراً

الأخطل : من الخطل ، وهو استرخاء الأذن ، ومنه قيل
لكلاب الصيد « خطل »

دعبل : الناقة الشارف

ذو الرمة : و « الرمة » الحبل البالي .

ابن حلزة : و « الحلزة » القصير .

ابن الإطنابة : و « الإطنابة » المظلة ، وهي أيضا السير الذي
على رأس وتر القوس .

الطرماح : الطويل ، يقال « طرماح البناء » إذا أطاله .

المصعب : الفحل من الإبل ، وبه سمي الرجل مصعباً

مهمل : من « هلمت الشيء » إذا رقت ، ويقال : إهماسي

مهلهلا لأنه أول من أرقَّ الشعر ، يقال « ثوب هلهال » إذا كان رقيقا مضيئا أو خلقا باليا .

قُرَيْش : من « القرش » ، وهو التكسب من التجارة ، يقال « قَرَشَ يَقْرُشُ وَيَقْرُشُ » إذا كسب وجمع .

دارم : من « الدَّرمَان » وهو تقارب الخطو ؛ وروى أن دارم ابن مالك كان يسمى بَحْرًا فأتى أباه قوم في حمالة ، فقال له : يا بحر ائتنى بخريطة ، وكان فيها مال ، فجاءه بها يحملها وهو يَدْرِمُ تحتها من ثقلها ، فقال : قد جاءكم يدرم ، فسمى دارما بذلك .

أَزْدٌ شَنْوَةٌ : من قولك « رجل فيه شنوءة » أى : تفرز ، ويقال : بل سموا بذلك لأنهم تشانأوا وتباعدوا .

النَّوْفَلُ : العطية ، وهو من « تنفأت » إذا ابتدأت العطية من غير أن يجب عليك ، ومنه قيل لصلاة التطوع « نافلة » ، وبها سمي الرجل نوفلا .

مُضَرٌ : سمي بذلك لبياضه ، ومنه « مَضِيرَةُ الطيبخ » ويقال : للمضيرة من اللبن الماْضر ، وهو الحامض ، لأنها تطبخ به .
رَيْعَةٌ : بَيْضَةُ السلاح ، وبها سمي الرجل .

فارقة : من أسماء النساء ، مأخوذ من قولك « فَرَعْتُ الْقَوْمَ »
إذا طَلَّتهم .

عائكة : القوس إذا قَدُمْتُ وأجبرت : وبها سميت المرأة .
رَيْطَة : الملاة ، وبها سميت المرأة .
الرَّيَاب : سحب ، وبه سميت المرأة .

رُوبَة : فروبة اللبن خمرة تلتق فيهِ مِنَ الحامض ليروب ،
وروبة الليل ساعة منه ، يقال : أهرق عَنَّا مِنْ روبة الليل ، ومنه
قول الشاعر (١)

فَأَبَا تَمِيمٍ تَمِيمٌ بِنُ مَرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوِي نِيَامًا
أَلْفَاهُمْ : وجدتم . ويقال : رَوِي : خَرَأَ الْأَنْفُسَ مَحْتَطِطُونَ .
ويقال : شربوا من الرائب فسكروا وناموا . ويقال : فلان لا يقوم
بِرُوبَةِ أَهْلِهِ ، أَي : بما أَسْتَدُوا إِلَيْهِ مِنْ حَوَائِجِهِمْ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ . وَرُوبَةُ

(١) البيت لبشر بن أبي غلام الأسدي ، وقوله :
ويوم النصار ، ويوم الحيفا ركان عذابا وكان عرلما
و « يوم النصار » وقته كانت لبني أسد على بني تميم ، و « يوم الحيفا »
وقته كانت لبني أسد وبني تميم أيضا ، أو بين بني أسد وبني طبر خامة ، وقوله
« عرلما » هو بالعين للهمة الشر الدائم ، وقد فسر المؤلف البيت لا ذكره .

— بالهمزة قطعاً من الخشب يُرَأَّبُ بها الشيء ، أى : يُسَدُّ بها ،
وإنما سمي رُؤْبَةً بواحدة من هذه .

وروي بقلة الأخبار أن طيناً أول من طوى المناهل ، فسمى
بذلك ، واسمه جِلْهَمَةٌ ، وأن مُرَاداً تَمَرَّدَتْ فسميت بذلك ، واسمها
يُخَابِر ، ولست أدري كيف هذان الحرفان ، ولا أنا من هذا التأويل .
فيهما على يقين

باب آخر من صفات الناس

رجل مُعَرِّبٌ في سُكْرِهِ ، وهو مأخوذ من العَرِبْد ، والعَرِبْدُ :
حية تنفخ ولا تؤذي .

رجل وَغْدٌ ، وهو الذي من الرجال ، وهو من قولك « وَغَدْتُ »
القوم أَغْدِمُ ، إذا خلعتمهم .

أمة لُخْناء ، من « اللُخْن » وهو اللُتْنُ ، يقال « لُخِنَ السقاء »
إذا تغيرت رائحته .

أمة وَكْهَاء ، من « الوَكْع » في الرَّجُل ، وهو أن تميل إبهام
الرجل على الأصابع حتى تزول فيرى شخص أهلها خارجاً .

رجل مُتَيْمٍ : تَيْمَةٌ الحب ، أى : عَبْدٌ واستعبده ، ومنه
« تَيْمُ اللَّاتِ » كأنه عَبْدُ اللَّاتِ .

رجل « جَمِيل » قالوا : أصله من ^(١) « الْوَدَكِ » ، يقال « اجْتَمَلَ »
« الرَّجُلُ » إذا أذاب الشحم وأكله ، والجَمِيل : « الْوَدَكُ » بينه ،
ووصف الرجل به يُراد أن ماء السمن يجري في وجهه .

و « المصلوب » أيضا من الصليب ، وهو « الْوَدَكُ » ^(٢) ، يقال :
« اصْطَلَبَ الرجلُ » إذا جمع العظام فطبخها ليُخرجَ ودكها
فيأْتدُم به ، ومنه قول السكيت بن زيد ^(٣) :

وَأَحْتَلَّ بَرَكُ الشَّتَاءِ مَنَزِلَهُ

وَبَاتَ شَيْخُ الْقِيَالِ يَصْطَلِبُ ^(٤)

(١) « الودك » — بفتح الواو والذال جميعا — الاسم والشحم ، ونحوهما
ويقول : ودكت يده تودك — مثل وجل يوجل — والفكة ، بوزان عدة
الاسم منه ، أم قاموس

(٢) « السكيت بن زيد » أسدي ، يكنى أبا السهل ، له نسخة عن التصانيد باسم
الملاحيات يمدح فيها بني هاشم .

(٣) يصف في هذا البيت شدة الزمان وجذبه . و « احتل » مثل « حل »
وقوله « برك الشتاء » يريد به مظهره و « البرك » و « البركة » الصدر .
وأصله الموضح للذي يرك عليه البحر من صدره ، ثم سمى الصدر بركا ، وكنى
برك الشتاء عن لزوم منزله كما يلزم البحر مبركه ، وإذا اشتد البرد أجدبت البادية
وقل العظام فيها واحتاج صاحب القِيَالِ إلى الاحتياَلِ فهو يجمع عظام ما ينخره أهل
الزَّوَا من الجزر ويطبخها ليأْتدُم بما يخرج من ودكها .

وقال المذلي (١) :

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَبِيٍّ تَرَى لِعِظَامِ مَا جَمَعَتْ ضَلِيلِيًّا (٢)
أى : ودكا .

« الْمُخَنَّثُ » مأخوذ من الانْخِثَاث ، وهو التكسر ، والتثنى ،
ومنه سميت المرأة خُنْثًا ، ومنه (٣) الخُنْثَى .

امرأة « يَقْلَتُ » إذا لم يعيش لها ولد ، مِفْعَالٌ من أَقْلَتَ (٤) ،
وهو الهلاك ، مثل مِهْلَاكٌ ، وحكى عن بعض العرب أنه قال : « إن
للسافر ومتاعه لعملى قَلَّتْ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ »

(١) البيت لأبي خراش خويلد بن مرة المذلي ، وقوله :

كأنني إذ غدوا ضمنت رحلي من القبان خاتمه طلوبا

(٢) الخاتمة : القباب ، ويقال : خاتت القباب ، إذا انقضت ، والجرية :
الكسبة ، والتاعض : فرخها ، والنبق : أرفع موضع في الجبل ، وهناك يكون
وكر القباب ، والصليب : الودك . يصف سرعة عدو فرسه ، ويعبه بالقباب التي
لها فراخ في رأس الجبل ، ويقول : ترى لعظام ما جمعت هذه القباب من صيدها
عند وكرها ودكا ، يريد أنها تأتي بما تصيد من الطير إلى فراخها فتأكله وتبقى
عظامه فيصنعها حر الشمس فيسيل منها الودك

(٣) الخنثى : من له ما للرجال وما للنساء ، وجسمه خنثى ، مثل حبل وحبال ،
وخنث ، مثل أنثى وإناث

(٤) أقلت - بفتحين - الملاك ، ومنه كفرح ، والمقلنة : للهلكة ، والمقلات :
المرأة التي لا يعيش لها ولد ، وقد أقلت

« الضيف » : مأخوذ من « ضاف » أى : عدل ومال
والإضافة : الامالة .

رجل « مأفون » أى : كأنه مُسْتَخْرَجُ العقل ، من قولك
« أفن فلان ما فى الضرع » إذا استخرجه .

رجل « مأبون » أى : معروف بخلة من السوء ، من قولك
« أَبْنَتُ الرَّجُلِ آيَةُ وَآيَةُ بَشَرٍ » إذا عيَّته ، ومنه الحديث فى
وصف مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَا تُؤْبِنُ فِيهِ الْحُرْمُ »
أى : لا تذكر بسوء .

و « الماخذ » : الشريف

و « الكريم » : الصفوح

و « السيد » : الحليم

و « الأريب » : العاقل ، والأرب : العقل

و « السفه » : الجاهل ، والسفه : الجهل

و « الحسب » : من الرجال : ذو الحسب ، و « الحسب »

المَدَد ، يقال : « حَسِبْتُ الشَّيْءَ حَسْبًا وَحُسْبَانًا وَحِسَابًا وَحِسَابًا »

إذا عددته ، والمعلود حَسَب ، كما يقال « نَفَضْتُ الْوَرَقَ نَفْضًا »

والمنفوض نَفَضٌ ، ومنه يقال « لَيْكُنْ عَمَلُكَ بِحَسَبِ كُنَا »

أى : على قدره وعدده ، بفتح السين ؛ فكأن الحبيب من الرجال
الذى يعدُّ لنفسه مآثر وأفعالا حسنة ، أو يعد آباء أشرفا .

باب معرفة ما فى السماء والنجوم والأزمان والرياح

« السماء » : كل ما علاك فأظلك ، ومنه قيل لسقف البيت
« سماء » . والسحاب « سماء » ، قال الله تعالى « وَزَيَّنَّا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً مُبَارِكًا » يريد من السحاب .

و « الفلَك » : مدارُ النجوم الذى يضمها ، قال الله عز وجل
« وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » سماء فلِكَ لا يستدارته ، ومنه
قيل « فَلَكَةُ الْبُغْزَلِ » ^(١) وقيل « فَلَكٌ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ » ^(٢) .
والفلَك قُطْبَان : قطب فى الشمال ، وقطب فى الجنوب ، متقابلان .
و « مَجَرَّة » : النجوم . سميت مجرَّة لانها كأنها كَأثر ^(٣) المَجَرِّ ،
ويقال : هى شَرَج ^(٤) السماء ، ويقال : باب السماء .

(١) فلكة المنزل - بفتح الفاء وتكسر وسكون اللام - القطعة المستديرة فى أعلاه

(٢) يقال : فلَك ثدى الجارية وأفلَك وفلَك وفلَك - بالتضعيف - أى : استدار

(٣) : المجر : مصدر ميمي بمعنى المجر ، وهو الجذب

(٤) أصل للشرج - بفتح الضم والراء - العرى ، جمع عروة ، أو متفطح الوادى ،

أى : المكان الفسيح منه

و « بروج السماء » واحدها برج ، وأصل البروج الحصون والقصور ، قال الله تبارك وتعالى « وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ » وأسماءها : الخمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والمقرب ، والقوس ، والجدي ، والدلو ، والحوت .

و « منازل القمر » ثمانية وعشرون منزلاً ، ينزل القمر كل ليلة ينزل منها ، قال تعالى « وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ » والعرب تزعم أن الأنواء لها ، وتسميها نجوم الأخذ ؛ لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها .

و « الأزمنة » أربعة : الربيع ، وهو عند الناس الخريف ، سمته العرب ربيعاً ، لأن أول المطر يكون فيه ، ومباه الناس خريفاً ، لأن الثمار تُعْزَفُ^(١) فيه ، ودخوله عند حلول الشمس برأس الميزان ونجومه من هذه المنازل : القفر ، والزباني ، والإكليل ، والقلب ، والشولة ، والنعام ، والبلدة . ثم « الشتاء » ودخوله عند حلول الشمس برأس الجدي ، ونجومه : سعد الذابح ، وسعد بلع ، وسعد السعد ، وسعد الأخية ، وفرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ،

(١) خرف الثمار واخترقها : جفها

والرباء . ثم « الصيف » ودخوله عند حلول الشمس برأس الحمل وهو عند الناس الربيع ، ونجومه : السرطان ، والبطين ، والثريا ، والذبران ، والمقبة ، والمنعة ، والذراع . ثم « القيظ » وهو عند الناس الصيف ، ودخوله عند حلول الشمس برأس السرطان ، ونجومه : النثرة ، والطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والعرقرة ، والمواء ، والسماك الأعزل .

ومعنى « النوء » سقوط نجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله في المشرق من ساعته ؛ وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ينوء نوءاً ، وذلك النهوض هو النوء ، وكل ناهض يتقل قد ناء به ، وبعضهم يجعل النوء السقوط ؛ كأنه من الأضداد ، وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً ، واقضاء الثانية والعشرين مع اقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول في استئناف السنة المقبلة ، وكانوا يقولون إذا سقط منها نجم وطلع آخر وكان عند ذلك مطر أو ريح أو حر أو برد نسبوه إلى الساقط إلى أن يسقط النوى بعده ، فان سقط ولم يكن منه مطر قيل : « قد خوى نجم كذا » و « قد أخوى »

و « مِرَارُ الشهر » و « سرره » آخر ليلة منه ؛ لاستمرار القمر

فيه ، وربما استسرى ليلة ، وربما استسرى ليلتين .

و « البراء » آخر ليلة من الشهر ، سميت بذلك لتبرؤ القمر فيها من الشمس .

و « الحاق » ثلاث ليال من آخر الشهر ، سميت بذلك لامتحاق القمر فيها أو الشهر .

و « النجيرة » آخر يوم من الشهر ، لأنه ينحر الذي يدخل فيه .
أى : يصير في نحره .

و « الملال » أول ليلة والثانية والثالثة ، ثم هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر .

و « ليلة السواء » ليلة ثلاثة عشرة ، ثم « ليلة البدر » لأربع عشرة ، وسمى بدرأ لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يُعجلها المغيب .
ويقال : سعى بدرأ لتكمه وامتلائه ، وكل شئ تم فهو بدر ، ومنه قيل لمشرة آلاف درهم « بدر » لأنها تمام العدد ومتناه ، ومنه قيل « عين بدر » أى : عظيمة

والعرب تسمى ليالى الشهر كل ثلاث منها باسم ، فتقول : « ثلاث غرر » جمع غرة ، وغرة كل شئ أوله ، و « ثلاث نفل » ، و « ثلاث تسع » لأن آخر يوم منها اليوم التاسع ، و « ثلاث

خُشْر « لأن أول يوم منها اليوم الناشئ، و « ثلاث بيض » لأنها تبيضُ بطلوع القمر من أولها إلى آخرها، و « ثلاث دُرْع » وكان القياس دُرْع، سميت بذلك لاسوداد أوائلها، وايضا سائرها، ومنه قيل « شاة دُرْعاء » إذا اسودَّ رأسها وعنقها وايضا سائرها، و « ثلاث ظَلَمَ » لإظلامها، و « ثلاث حَنَاس » لسوادها، و « ثلاث دَادِي » لأنها بقايا، و « ثلاث محاق » لانحساق القمر أو الشهر.

والشمس « مشرقان » و « مغربان » وكذلك للقمر، قال الله عز وجل « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ » فالمشرقان : مشرقا الصيف والشتاء، والمغربان : مغربا الصيف والشتاء، فمشرق الشتاء : بمطلع الشمس في أقصر يوم من السنة، ومشرق الصيف : بمطلع الشمس في أطول يوم من السنة. والمغربان على نحو من ذلك. ومشارك الأيام ومنازبها في جميع السنة بين هذين المشرقين والمغربين، قال الله عز وجل « فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ »

وسمى النجم « نجماً » بالطلوع، يقال : « نَجَمَ السَّنُ » إذا طلع، ونجم النجم. وسمي « طارقاً » لأنه يطلع ليلاً، وكل من

أَتَاكَ لَيْلًا قَدْ طَرَقَكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ هِنْدِ بِنْتِ عُبَيْدَةَ : (١)
 نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْسِي عَلَى النَّمَارِقِ (٢)
 تريد أن أبانا نَجْمٌ فِي شَرْفِهِ وَعُلُوهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَمَا
 أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ »
 وَسَمِيَ الْقَمَرُ « قَرَأً » لِيَبَاضِهِ ، وَالْأَقْرُ الْأَيْضُ ، وَ « لَيْلَةٌ
 قَرَاءٌ » أَيْ : مُضِيئَةٌ .

وَالْفَجْرُ فَجْرَانِ : يُقَالُ لِلْأَوَّلِ مِنْهُمَا « ذَنْبُ السَّرْحَانِ » وَهُوَ
 الْفَجْرُ الْكَاذِبُ — شُبِّهَ بِذَنْبِ السَّرْحَانِ لِأَنَّهُ مُسْتَدَقٌّ صَاعِدٌ فِي
 غَيْرِ اعْتِرَاضٍ ، وَالْفَجْرُ الثَّانِي هُوَ « الْفَجْرُ الصَّادِقُ » الَّذِي يُسْتَطِيرُ
 وَيَنْتَشِرُ ، وَهُوَ عَمُودُ الصَّبْحِ .

وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ « ذُكَاءٌ » لِأَنَّهَا تَذْكُو كَمَا تَذْكُو النَّارُ ،
 وَالصَّبْحُ « ابْنُ ذُكَاءٍ » لِأَنَّهُ مِنْ ضَوْئِهَا . وَ « قَرْنُ الشَّمْسِ »

(١) تقول هذا البيت في ضمن كلمة يوم أحد تحرض قريشا على القتال ، وليس من قولها هو من قول هند بنت يامنة تثلث به ، ويعد ما أنشد أبو محمد قولها :

إِنْ تَهْلُوْا لَنَا قِ وَيَفْرُشِ الْهَارِقِ
 أَوْ تَهْلُوْا نَفَارِقِ فِرْلَقِ غَيْرِ وَاقِقِ

(٢) أرادت نحن بنات ذى الشرف اللعروف بين الناس كأنه نجم في علو قدره .
 والنمارق : جمع غمرقة ، وهى الوسادة ، والواقق : الحب .

أعلاها ، أو أول ما يبدو منها في الطلوع . و « حَوَاجِبُهَا » نواحيها .
و « إِيَاةُ الشَّمْسِ » ضَوْعُهَا .

و « النَّارَةُ » حول القمر يقال لها « الهَالَةُ » .

و الرَّيَاحُ أَرْبَع : « الشَّمَالُ » وهى تَأْتِي من ناحية الشَّام ، وذلك
عن يَمِينِكَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَ قِبْلَةَ الْعِرَاق ، وهى إِذَا كَانَتْ فِي الصَّيْفِ .
حَارَّةٌ « بَارِح » وجمعها بَوَارِح ؛ و « الْجَنُوبُ » تقابلها ؛ و « الصَّبَا »
تَأْتِي من مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، وهى « الْقَبُولُ » و « الدُّبُورُ » تقابلها .
وكل رِيح جَاءَتْ بَيْنَ مَهَيِّ رِيحَيْنِ فَهِيَ « نَسْكَاءٌ » سميت
بذلك لِأَنَّهَا نَسَكَتْ ، أَيْ : عَدَلَتْ ، عَنْ مَهَابٍ هَذِهِ الْأَرْبَعِ .
و « دَرَارِي النَّجُومِ » عَظَامُهَا ، الْوَاحِدُ دُرِّيٌّ - غير مهموز -
نسب إلى الدُّرِّ لِيَبَاضِهِ

و « الْجَدْيُ » الَّذِي تُعْرَفُ بِهِ الْقَبِيلَةُ هُوَ جَدْيُ بَنَاتِ نَعَشٍ .
الصَّغْرَى ، و « بَنَاتِ نَعَشٍ الصَّغْرَى » بِقَرَبِ « الْكَبْرَى » عَلَى
مِثْلِ تَأْلِيْفِهَا : أَرْبَعٌ مِنْهَا نَعَشٌ ، وَثَلَاثُ بَنَاتٍ ، فَمِنْ الْأَرْبَعِ
« الْفَرْقَدَانِ » وَهُمَا الْمُتَقَدِّمَانِ ، وَمِنْ الْبَنَاتِ « الْجَدْيُ » وَهُوَ آخِرُهَا ،
و « السُّهَى » كَوَكَبِ خَفِيِّ فِي بَنَاتِ نَعَشِ الْكَبْرَى ، وَالنَّاسُ
يَتَحَنُّونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ ، وَفِيهِ جَرَى اللَّثَلُ « أُرِيهَا السُّهَى وَتُرِيَنِي الْقَمَرَ »
و « الْفَسْكَةُ » كَوَاكِبُ مُسْتَدِيرَةٍ خَلْفَ السَّمَاءِ الرَّامِحِ ،

والعامة تسميها « قَصْعةُ المَساكِين » ، وقُدَّامُ الفِكَّةِ « السِّمَّاءُ »
الرامح ، وسمي راحاً بِكوكبٍ يَفْدُمُهُ يقال هورُوحه ؛ و « السِّمَّاءُ »
الأعزل « حد ما بين الكواكب اليابانية والشامية ، سمى أعزل لأنه
لا سلاح معه كما كان للآخر .

و « النَّسْرُ الواقع » ثلاثة أنجم كأنها أثافي . ويازائه « النَّسْرُ
الطائر » وهو ثلاثة أنجم مصطفة ؛ وإنما قيل للأول « واقع » لأنهم
يحملون اثنين منه جناحيه ، ويقولون : قد ضمهما إليه كأنه طائر
واقع ، وقيل للآخر « طائر » لأنهم يحملون اثنين منه جناحيه ،
ويقولون : قد بسطهما كأنه طائر ، والعامة تسميها « الميزان »

و « الكف الخَضِيب » كف الثريا « المبسوطة » ولها كف
أخرى يقال لها « الجذماء » وهي أسفل من الشرطين

و « العَيُوقُ » في طرفِ المجرَّة الأيمن ، وعلى أثره ثلاثة
كواكب بينة ، يقال لها : « الأعلام » وهي « نوابح العيوق » ،
وأعلى العيوق نجم يقال له « رجلُ العيوق »

و « سُهَيْل » كوكب أحمر متفرد عن الكواكب ، ولقربه
من الأفق تراه أبداً . كأنه يضطرب ، قال الشاعر ^(١) :

(١) البيت لجران العود التميمي وقوله : —

أبيت كأن العين أفتان سدره عليها سقيط من ندى الليل يطف

أَرَأَيْبُ لَوْحًا مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا بَدَأَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ (١)

وهو من الكواكب اليمانية ، ومطلعه عن يسار مستقبل قبلته العراق ، وهو يرى في جميع أرض العرب ، ولا يرى في شيء من بلاد أرمينية .

و « بنات نعش » تغرب بحدن ، ولا تغرب في شيء من بلاد أرمينية .

وبين رؤية « سهيل » بالحجاز وبين رؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة .

و « قلب المغرب » يطلع على أهل الرابضة قبل النسر بثلاث .

والنسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب المغرب بسبع

يوم في مجرى قديم سهيل من خلفهما كواكب بيض كبار

لا ترى بالعراق يسميها أهل الحجاز « الأعيار » .

و « الشعر يان » إحداهما « العبور » وهي في الجوزاء .

(١) الأتان : الأنسان ، واحدها قن ، والبقيط مثل الحليد والضرب ،

ويطلق : يسقط وشبه سقوط النعم من عينيه بأنسان مدرة عليها جليد يقطر

طول له ، وقوله « أَرَأَيْبُ » مثله أنظر ، و « لوحا » أي : ما يطوح منه ،

وذلك أن سهيلا يطلع في آخر الليل فلا يمكث إلا قليلا حتى يسقط ، فهو يطرّف

كما تطرّف العين . والمعنى أن الليل طال عليه ، فهو ينتظر الصبح .

والأخرى « التَّنِيصَاء » ومع كل واحدة منها كوكب يقال له « المِرْزَمُ » فهما مِرْزَمَا الشَّعْرَيْنِ .

و « السَّعُود » عشرة : أربعة منها ينزل بها القمر ، وقدر ذكرناها ، والستة البواقي : سَعْدُ نَاشِرَةٍ ، وسَعْدُ الْمَلِكِ ، وسَعْدُ الْبَهَامِ ، وسَدُّ الْهَمَامِ ، وسَعْدُ الْبَارِعِ ، وسَعْدُ مَطَرٍ ؛ وكل سعد منها كوكبان ، بين كل كوكبين في رأى العين قدر ذراع ، وهى متناسقة . فهذه الكواكب ومنازل القمر . مِشَاهِيرُ الْكَوَاكِبِ التى تذكرها العرب فى أشعارها

وأما « التَّخْنَسُ » التى ذكرها الله تعالى فىقال : هى زُحَلٌ والمَشْتَرَى والمَرِيخُ والزَّهْرَةُ وعُطَارْدُ ؛ وإنما سماها تَخْنَسًا لأنها تسير فى البروج والمنازل كسير الشمس والقمر ثم تَخْنَسُ ، أى : ترجع ، ينشأ يرى أحدها فى البروج كرجعاً إلى أوله ، وسماها « كَنْسًا » لأنها تَكْنَسُ ، أى : تستر ، كما تَكْنَسُ الظباء

الأوقات : يقال : مضى هزيع من الليل ، وهُدْمٌ من الليل : وذلك من أوله إلى ثلثه . وجَوْزُ الليل : وسطه ، وجُهْمَةُ الليل : أول ما خيره ؛ والبَلْحَةُ : آخره ، وهى نَجْمُ السَّحَرِ ، والسَّدْفَةُ مع الفجر ، والسَّحْرَةُ : السَّحَرُ الْأَطْلَى ، والتَّنَوُّيرُ : عند الضلالة والخطيئة

الأبيض : بياض النهار ، والخيوط الأسود : سواد الليل ، والضحي : من حين تطلع الشمس إلى ارتفاع النهار ، وبعد ذلك الضحاه - ممدود إلى وقت الزوال ؛ والمهاجرة : من الزوال إلى قرب العصر ، وما بعد ذلك فهو الأصيل والعصر ، والعصر إلى تطفيل الشمس ، ثم التطفيل والجنوح : إذا جنحت الشمس للمغرب ؛ وهما شقان : الأحمر ، والأبيض ؛ فالأحمر : من لدن غروب الشمس إلى وقت صلاة المشاء ، ثم يغيب ويبقى الأبيض إلى نصف الليل .

و « الصُّبُوح » شرب النداء ، و « القَبُوقُ » شرب العشى ، و « القَيْلُ » شرب نصف النهار ، و « الجاشريَّة » حين يطلع الفجر ، قال أبو زيد : سميت جاشرية لأنها تشرب سحرًا إذا جَشَرَ

الصباح ، وهو عند طلوع الفجر

و « الحَقَب » السنون واحدا حَقْبَةً ، و « الحَقْبُ » الدهر ، وجمعه أحقاب ، و « القرن » يقال : هو ثمانون سنة ، ويقال : ثلاثون ويوم الجمعة يوم العروية .

و « أيام المعجوز » عند العرب خمسة : صينٌ ، وصنبرٌ ، وأخيهمَا وبرٌ ، ومطفيُّ الجمر ، ومُكْفِي الظَّمْنِ ؛ هذه الرواية الضحيحة عندهم ؛ قال ابن كنانة : وهي في نَوْء الصَّرْفَةِ ، وسميت الصَّرْفَةُ لانصراف البرد وإقبال الحر .

يوم « النَّحْر » يوم الأضحى ، ويوم « الْقَرَّ » بمله ؛ لأن
الناس يستقروْنَ فيه بنى ، ويوم « النَّفَر » اليوم الذى بعده ؛ لأن
الناس ينفرون فيه متعجلين . والأيام « المعلومات » عشر ذى الحجة
والأيام « المعدودات » أيام التَّشْرِيق ، سميت بذلك لأن لجوم
الأضاحى تُشَرِّق^(١) فيها . ويقال : سميت بذلك لقولهم « أَشْرِقْ
ثَبِيرٌ كَيْمًا نُفِير » . وقال ابن الأعرابى : سميت بذلك لأن المذى
لا ينحر حتى تشرق الشمس .

و « التَّأْوِيب » سير النهار كله ، و « الأمَّاد » سير الليل كله
و « رَبِيعَةُ الْقَوْم » ميرتهم فى أول الشتاء ، و « الدَّفِئَةُ »
ميرتهم فى قُبُلِ الصيف ، و « صائِثُهُم » فى الصيف
المطر : « الْوَسْمِيُّ » : مطر الربيع الأول عند إقبال الشتاء ،
ثم يليه « الربيع » ثم يليه « الصيف » ثم « الحميم » الذى يأتى
فى شدة الحر .

و « التَّزْرِى » : التَّذى ، تقول العرب : شَهْرٌ تَزْرَى ، وشهرٌ

(١) تشريق اللحم : تقديده ، وأصله مأخوذ من الفرق - بفتح فسكون أو
بفتحين - وهو الشمس ؛ فكان التفریق التريض للشرق

تَرَى ، وشهر مَرْعَى ؛ ويقال « تَرَبْتُ السَّوِيقَ » إذا بللته بالماء ،
ويقال للمرق « تَرَيَّ »

والعرب تسمى النَّبْت « نَدَى » لأنه بالمطر يكون ، وتسمى
الشحم « نَدَى » لأنه بالنبت يكون ، قال ابن أحمَر^(١) :
كَثُورَ الْعَذَابِ الْفَرْدُ يَضْرِبُهُ النَّدَى

تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَطَدَّرَا^(٢)

فالندي الأول : المطر ، والندي الثاني : الشحم .

سحرو ويقولون للمطر « سماء » لأنه من السماء ينزل ، قال الشاعر^(٣) :
إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِيضَابَا^(٤)

(١) قيل : أراد تشبيهه ناقته بالثور الوحشي في سرعتها ، وقيل : أراد تشبيه
امرأة بالثور من بقر الوحش لسمتها من غفلتها ولين عيشها

(٢) العذاب : مسترق الرملة ومنقطعها ، والندي الأول : المطر ، والندي الثاني
الشحم ، كما قال المؤلف ، وقد الأسى : أراد بالندي الأول المطر ، وبالثاني
الكلأ ، يقول : أسننه فعلا السمن في جسمه وانحدر واستبان عليه في جميع بدنه
(٣) البيت لحماوية بن ملك الذي كان يلقب ممود الحكاه ، وإنما لقب بذلك
لقوله في كلمة منها بيت الشاهد :

أعود مثلاً الحكاه بمدى إذا ما الحق في الأشياخ نابا

(٤) يقول : إذا نزل المطر بأرض أعدائنا فأمرعها وأنبت فيها العشب والكلأ
وعينا ما يخرج المطر فيها غير مبالين بنضب أصعها لغزنا ومنشا ، فذكر اللفظ
بمعنى وأعاد الضمير عليه بمعنى آخر ، وهذا نوع من البدع يسمى الاستخدا

وأضعفُ المطرُ « الطَّلَّ » وأشدُّه « الوابل » ومنه يكون السيل ، قال الشاعر :

هُوَ الْجَوَادُ أَبْنُ الْجَوَادِ ابْنِ سَبَلٍ

إِنْ دَعَمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَ^(١)

يريد أنه يزيد عليهم في كل حال ، وقال الله تعالى : « فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ » يريد أن أكلها كثير اشتدَّ المطر أو قلَّ

باب النبات

« الْخَلَّاءُ » هو الرُّطْبُ ، و « الْحَشِيشُ » هو اليابس ، ولا يقال له رُطْباً حَشِيشٌ .

و « الشَّجَرُ » ما كان على ساق ، و « النَّجْمُ » ما لم يكن على ساق ، قال الله عز وجل « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ »

(١) قال البطليوسي : شرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث فذكر أنه يمدح رجلاً ويفضله على غيره في الكرم ، وقال غيره : هذا غلط إنما يمدح فرساً و « سبل » فرس هقيق تنسب إليه الخيل المتأق كما تنسب إلى الوحش ولاحق به وكان سبل لبني غنم وقيل : لبني جعدة ، وقد ذكره التائيمة الجدي في قوله : ... وعناجيج حيل نجب نجل فياض ومن آل سبل والضمير في قوله « دعوا » يرجع إلى أرباب الخيل المتسابقين ، أراد إن جاء أرباب الخيل يجرى يشبه الهمة جاء هذا الفرس يجرى يشبه الجود اه كلامه

و « النَّوْرُ » من التبت : الأبيض ؛ و « الزَّهْرُ » الأصفر
 يكون أبيضَ قَبْلُ ثم يصفر ؛ هذا قول ابن الأعرابي
 و « الْأَبْثُ » : الرعى .
 و « الْوَرَسُ » يقال له « الْفُمرَة » ومنه قيل : غَمَرَتِ المرأةُ
 وجهها .

و « الظَّيَّانُ » يسمين البر ، و « الخُرَامِي » خيرى البر ،
 و « العرار » بهار البر ، و « الرَّنف » بهرامج البر ، و « المَطَّ »
 رُمَانُ البر .

و « الأيتهقان » الجرجير ، ويقال : هو نبت يشبهه ،
 و « الافخوان » البايونج ، ويقال : هو القراص . قال الأخطل :
 كأنه من ندى القراص مُفْتَسِلٌ

بِالْوَرَسِ أَوْ خَارِجٍ مِنْ نَيْتِ عَطَّارٍ
 و « الذَّرَقُ » الحندقوق ، و « الحوكُ » الباذرُوجُ ،
 و « الخُرْصُ » الأشنان ، وهو الحمض ، و « الحمض » ماملح من
 التبت ، و « الخِلَّة » ما حلا ، تقول العرب : الخلة خبز الابل ،
 والحمض فاكهتها ، و « الفيجن » السذاب ، و « العنصل » بصل البر ؛
 و « الفرقيح » البقلة الحقاء ، وهى « الرجلة » ومنه يقول الناس :

« فلان أحمق من رَجَلَةٍ » والعوام يقولون « من رَجَلِهِ » ،
و« الْقَضْب » الرُّطْبَة ، وهى أيضا « الفصايف » وأصلها بالفارسية
إسبست ، و« الْعِظَام » الوَسِيمَة ، و« الْعَنَدَم » دم الأخوين ،
ويقال : هو الأندع ، ويقال : هو البقم ، و« الجادى » و« الرِّهْتَان »
الزَّعْفَرَان ، و« الْيُرْنَأ » الحِنَاء ، مقصور مهموز ، وهو « الرِّقُون »
و« الرِّقَان » ، و« الْغِسْل » الحِطْيُ ، و« الْفَنَاء » مقصور : عنب
التعلب ، ويقال : هو نبت يشبهه ، و« الْحَفَاء » مقصور مهموز البرْدَى ،
و« الشَّقَر » شقائق النعمان ، واحده شقيرة ، و« اللِّصَف »
شئ ينبت فى أصول الكبر كأنه خيار ، و« الحِنْزَاب »
جزر البر ، و« الْقُسْط » جزر البحر ، و« الرُّنْد » شجر طيب
من البادية ، وربما سموا العود رندا ، و« الْوَقْل » شجر العقْل ،
واحده وقلة ، وهو الدوم ، و« النَّخْلُ » القل واحده نخلة ،
و« الصَّفِصَاف » الخلاف ، و« الشُّوع » شجر البان ، و« الثُّوت »
هو الفِرصاد ، و« البُطْم » الحبة الخضراء ، و« الْمَقَر » الصبر ،
و« الشَّرَى » الخنظل ، وهو « الخطبان » ، و« الْهَيْدُ » حبة ،
و« الصَّرَب » الصمغ الأحمر ، و« الصَّنْفَر » المرَّجوش :
و« الْجِلَّة » الكرَّم ، وكذلك « الْجَفَنَة » و« الزَّرَجُون » .

الكرم ، قال الأصمى : وهو الحجر ، وهو بالفارسية زرّ كون ،
 أى : لون الذهب ، و « الفرسك » الخوخ ، و « البلس » التين ،
 ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من أحبَّ أن يرقَّ قلبه فليذمَّ
 أكلَ البلس » و « الضال » السدر البرى ، و « المبرى »
 ما نبت على شطوط الأنهار منه وعظم

٩ باب أسماء القطنية

« البلس » العيس ، و « الجلبان » الجحر ، وهو شئ يشبه
 الماش ، و « القول » الباقلا ، و « الطحلان » السسيم ،
 و « التقبة » الكزيرة والكرويا ، و « الدخن » الجاورس ،
 و « السلت » ضرب من الشعير رقيق القشر صفار الحب ،
 و « الإخریضة » حب المصفر ، وهو القرطم

١٠ باب النخل

« الكرنافة » أصل السقفة التى تيبس ، وجمعها كرانيف ،
 و « الكربة » التى تيبس فتصير مثل الكتف ، و « الجرید »
 و « المسب » السف ، واحدها عسب ، و « الكثر »
 و « الجدب » الجمار ، وهو قلب النخلة ، وقلبيها ، وقلبيها ، والجمع

قَلْبَةٍ . وصغار النخل « الْأَشَاءُ » ، و « الْوَدِيُّ » الفسيل ، واحدها
وَدِيَّة . وأول حمل النخل « الطَّلَعُ » فإذا انشق فهو « الضَّحْكُ » .
وهو « الْأَغْرِيزُ » ثم « الْبَلَحُ » ثم « السِّيَابُ » ثم « الْجِدَالُ »
إذا استدار واخضرَّ قبل أن يشتد ، ثم « الْبُسْرُ » إذا عظم ، ثم
« الزَّهْوُ » إذا احمر ، يقال : أزهى يُزهى ، فإذا بدت فيه تقط من
الارطاب فهو « مُوكَّتٌ » فإن كان ذلك من قبل الذنب فهي
« مُدْنِيَّةٌ » وهو « التَّذْنُوبُ » فإذا لانت فهي « ثَمَدَةٌ » فإذا
بلغ الإرطاب نصفها فهي « مُجَرَّعَةٌ » فإذا بلغ ثلثيها فهي « حُلَقَانَةٌ »
فإذا عمها الإرطاب فهي « مُنْسَبَتَةٌ »

و « الْعُلْبُ » اللفيف ، واحده عُلْبَةٌ . وأهل الحجاز يسمون
الدُّبْسَ « الصَّقَرُ » و « العَفَارُ »

و « الْإِبَارُ » : تلقيح النخل .

و « الْجِبَابُ » و « الْجِيَابُ » و « الْجِدَادُ » و « الْجِدَادُ » .
و « الْجِرَامُ » و « الْجِرَامُ » و « الْقَطَاعُ » و « الْقَطَاعُ » كله الصَّرامُ
وهو « فُحَّالُ النَّخْلِ » ولا يقال فُحِّلَ

و « الْعَذَقُ » النخلة نفسها ، و « الْعَذَقُ » الكِبَاسَةُ ، وعودها
« عُرْجُونُ » و « إِهَانُ » .

و « الشَّوْرَاحُ » و « العُشْكَالُ » ما عليه البُسر .
وموضع التمر التي يجمع فيه إذا صُرِمَ « الرَّيْبَدُ » ويسمى
« الجرين » أيضاً .

و جماع النخل « الصَّوْرُ » و « الحائش » ولا واحده

١١ باب ذكر كور ما شُهرَ منه الإناثُ

« البعايق » ذكر كور الحجل ، واحدها يعقوب ، و « السُّلْكُ »
الذكر من فراخها ، والأنثى سُلْكَةٌ .

و « الخرب » ذكر الحبارى

و « ساق حر » ذكر القمارى

و « الفيَّاد » ذكر البوم ، ويقال هو الصدى .

و « اليعسوب » ذكر النحل ، وهو أميرها

و « الحنْطُ » و « المنْطَبُ » ذكر الجراد ، وفي كتاب

سيبويه (المنْطَبَاءُ) بالمدَّة ، فأما الحنْطَبُ - بفتح الظاء - فذكر
الخنفاص ، وهو أيضاً الخنفس .

و « الخرَّباء » ذكر أم حبين .

و « الغَضْرُ فوط » ذكر العظام

و « الضُّبْعَانُ » ذكر الضباع

و « الافْوَانُ » ذكر الأفاعى

و « العُقْرِيَانُ » ذكر المقارب .

و « التُّعْلِيَانُ » ذكر الثعالب ، قال الشاعر ^(١)

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الْعَابُ ^(٢)

« الفَيْلَمُ » ذكر السِّلَاحِفِ ، والأُنْثَى سُلْحَفَةٌ - بتحريك اللام .

وتسكين الحاء - ويقال سُلْحَفِيَّة .

و « المُلْجُومُ » ذكر الضَّفَادِعِ

و « الشَّيْهَمُ » ذكر القنَافِذ ، قال الشاعر ^(٣) :

(١) نسبوا البيت لغاوي بن ظالم السلمى ، وهو القى سماء التي صلى الله عليه وسلم
راشد بن عبد ربه ، ونسبوه أيضاً لأبي ذر النخارى ، ونسبوه كذلك للعباس بن
مرداس السلمى

(٢) قال البطريقسى : « روى جمهور القنوين الثعلبان كما روى ابن قتيبة ، ورواه
أبو هاشم الرزى فى كتاب الزينة الثعلبان - بفتح التاء واللام وكسر النون - تشية
ثعلب ، وذكر أن ابنى سليم كان لهم صنم يعبدهونه وكان لهم سادن يقال له غلو -
والسادن : خادم الأسم - فبينما ذلت يوم هو جالس أقبل ثعلبان يشتدان ففصر
كل واحد منهما رجله وبال على الصنم ، فقال : يا بنى سليم ، والله ما يضر ولا
ينفع ، ولا يعلو ولا يتج ، ثم أنشد البيت ، وكسر الصنم وأتى النبي صلى الله عليه
وسلم ، فأسلم ، وسماء راشد بن عبد ربه ، فهذا الخبر يوجب أن يكون ثعلبان
على التثنية » اهـ

(٣) البيت للاعشى ، ميمون بن قيس ، وهو أعشى بكر ، يخاطب به جهنم
بن عبيد الله بن النضر ، وكانت بينهما مهادنة

لَثْنٌ جَدَّ أَسْبَابُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا

لَتَرْتَحِلُنْ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ (١)

و « الْعُزْزَرُ » الذكور من الأرناب ، وجمعه خزان .

و « الْحَيْقُطَانُ » ذكر الدُّرَّاج .

و « الظِّلِمُ » ذكر النعام .

و « الْقَطُ » و « الضَّيْنُ » ذكر السنابير

باب إناث ما مشهر منه الذكور

الأنثى من الذئاب « سَلَقَة » و « ذُبَّة »

والأنثى من الثعالب « ثُرْمَلَة » و « ثُعْلَبَة » .

والأنثى من الوعول « أُرْوَبَة » وثلاث « أُرَاوِي » إلى

العشر ، فإذا كثرت فهي الأروى .

والأنثى من القروذ « قَشَّة » و « قردة » .

والأنثى من الأرناب « عَكْرَشَة »

والأنثى من العقبان « لَقَوَة »

(١) يقول : لئن تبادت العداوة بيننا وانصلت لرتحلن مني وقد حملتك على أمر

لاقرار لك عليه ، كما لاقرار ابن ركب على ظهر القنفذ ، وهذا نحو قول الأخطل :-

لقد حملت قيس بن عيلان حريتنا على يابس السيفاء محدودب الظهر

والأثني من الأسود « لَبُوَّة » بضم الباء وبالمهمزة .
والأثني من المصافير « عُصفورة » .
والأثني من الثور « نَمْرَة »
ومن الضفادع « ضِفْدَعَة »
ومن القناذف « قُنْفُذَة »
ويقال « بِرْدُون » و « بِرْدُونَة »

باب ما يعرف واحده ويُشكل جمعه

« الدُّخَان » جمعه « داوخن » وكذلك « المُتَان » جمعه
« عَوَائِن » ولا يعرف لما نظير ، والمُتَان : الشبار .
امرأة نُفْسَاء وجمها « نِفَاسٌ » وناقاة « عُشْرَاء » وجمها
« عِشَار » .

وجمع رؤيا « رُؤْي » ، والدنيا « دُنْي » مثل الكبرى
والصغرى ، تقول : الكبير والصغير . وكذلك الجُلِّي - وهو الأمر
العظيم - جمعا « جُلَل » .

الـكِرْوَان جمعه « كِرْوَان »
المرآة جمعا « مَرَاء » .

الَلَّامَةُ للرع جمعها « لَوْمٌ » على مثال فَعَلَ ، على غير قياس ، كأنه جمع لَوْمَةٌ .

والجِدَاهُ الطائر جمعها « حِدَأٌ » و « حِدْآنٌ » .
والبَلَصُوص طائر وجمعه « البَلَنَصَى » على غير قياس .
الحِظُّ جمع « حُظُوظٌ » و « أَحْظُظٌ » على القياس ، و « أَحْظُ »
و « أَحَظِر » على غير قياس (١) .

طُسِتَ والجمع « طِسَاسٌ » — بالسين — لأن أصلها السين فأبدلوا من إحدى السينين تاء استقالا لاجتماعهما في آخر الكلمة ، فإذا جمعتَ فَرَقْتَ بينهما الألف ، فردَدْتَ السين ، ومثلها « سَت » أصلها سِدَس ، وذلك أنك تقول في تصغيرها : سُدَيْسَة ، وتقول : طُسَيْس وطُسَيْسَة إذا أثنت .

وتقول في جمع « الأَيَّام » : سُبَّت و « سُبُوت » و « أُسُبَّت » ، وأحد و « آحاد » ، والاثنتان لا يثنى ولا يجمع ، لأنه مثنى ، فإن أحببت أن تجمعها كأنه لفظ مبنى للواحد قلت « اثنتان » ، وثلاثاء و « ثلاثاوات » ، وأرباء و « أربعاوات » ، وخميس و « أخمساء » .

(١) ويقال « أحاط » جمع « أحظ » انتهى هو جمع « حظ » فهو جمع الجمع كما قالوا : كلب واكلب وأكالب ، ومثله رطط وأرطط وأرابطط

و «أخمسة» ، وجمعة و «جُمُعَات» و «جُمُع» .

وتقول في جمع «الشهور» : هو الحَرَمُ و «الحَرَمَات» ، وصفر
و «أصفار» ، وشهر ربيع و «شهور ربيع» ، وكذلك شهر رمضان
و «شهور رمضان» ، ورجب و «أرجاب» ، فان أفردت قلت
«أرباء» و «أربعة» و «رمضانات» و «جُمَادِيَّات» و «شعبانات»
و «شَوَّالَات» و «شواويل» و «ذوات القعدة» و «ذوات
الحِجَّة» ، و ربيع الكلاً يجمع «أربعة» و ربيع الجدول «أرباء»
والسنة إذا كان مطراً تجمع «سُمِيًّا» وإذا كان السماء نفسها
«سموات» .

باب ما يُعرَف جمعه ويشكل واحده

النَّارِ يَج واحدها «ذُرْخُرُح» و «ذِرَّاح» و «ذُرْخُوح»
والمُضَارِين واحدها «مُضْرَان» بضم الميم ، وواحد المُضْرَان
مضير .

وَأَفْوَاه الْأَزَقَّة وَالْأَنْهَار واحدها «قُوْهَة» ، وَأَفْوَاه الطَّيِّب
واحدها «قُوْه» .

وَالْقَرَانِيق طَيْر الْمَاء واحدها «عُرْنِيق» ، وإذا وصف بها

الرجال فواحد « غُرُنُوق » و « غِرْنُوق » وهو الشابُّ التام .
التاعم .

« وَفُرَادَى » جمع « فَرْد » .

أَوْنَةٌ جمع « أَوَان » على تقدير زَمَانٍ وَأَزْمَنَةٍ

الْأَلَى في معنى الذين واحدها « أَلَى » و « أَلُوْهُنَّهَى »
واحدها « ذُو » . وَذَوُوْهُ وَأَلُوْهُ سَوَاءٌ .

فَلَانٍ مِنْ « عَلِيَّةِ الرِّجَالِ » واحدهم « عَلِيَّةٌ » مثل صَبِيٍّ
وَرَصِيَّةٍ .

الشَّيْثَانُ واحدها « شَيْثَالٌ » قال الشاعر ، وهو عبد يعقوث بن
وقاص الحارثي :^(١)

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْمَهَا قَلِيلٌ وَمَالُوْحِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَّةٍ

« بَلِّغْ أَشْدَّه » واحدها « أَشَدُّ » ويقال : شَدْتُ وَأَشْدْتُ ،

مثل قَدْتُ وَأَقَدْتُ ، ويقال : لَا وَاحِدَ لَهَا

(١) كان عبد يعقوث بن وقاص الحارثي قد أسرته نيم الرباب يوم الكلاب الثاني ،
وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم يقال له التعمان بن جساس ، فلما علم أنه مقتول .
لا محالة قتل قصيدة طويلة منها هذا البيت ، ونسب أبو علي الفارسي البيت الذي
ذكره المؤلف لجبرير بن عطية ، وهو خطأ

« سَوَاسِيَّة » واحدها « سَوَاء » على غير قياس ^(١)
 « الزَّيْبَانِيَّة » واحدهم « زَيْبَنِيَّة » مأخوذ من « الزَّيْبُ » وهو
 الدُّفْع ، كأنهم يدفعون أهل النار إليها . قال قتادة : هم الشرط
 عند العرب .

و « السَّكَاة » واحدها « كَم »
 قال السَّكَّانِي : من قال « أَلَاكَ » فواحدهم « ذاك » ومن
 قال « أُولَئِكَ » فواحدهم « ذلك »

باب معرفة ما في الخيل وما يستحب من خلقها
 يستحب في الأذنين الدقة والانتصاب ، ويكره فيهما :
 « الْخَدَّاءُ » وهو استرخاؤهما . قال الشاعر ^(٢) :

(١) قد وردت كلمة « سواسية » موسوفاً بالجمع بمعنى للتساوي ، فمن ذلك
 قول ذي الرمة : —

وأمثل أخلاق امرئ القيس أنها صلاب على عض الموان جلودها
 لهم مجلس صهب السبال أذلة سواسية أحرارها وعيدها
 ومن ذلك قول الفرزدق : سواسية كأُسنان الحمار وقد اختلف العلماء في تحريمه :
 فقال قوم كلؤلف هنا : إنه جمع سوله على غير قياس ، كما نرى شذوذاً في
 قول المجنون : —

فيارب إن لم تجمل الحب بيني وبينها سواين فاجلني على حبا جليها
 وقال قوم : سواسية جمع لا مفرد له من لفظه

(٢) البيت لدى بن الرقاع العجلي ، يصف خيلاً

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّعَمِ دَائِمَةٍ

كَأَنَّ أَدَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ (١)

ويستحب في الناصية السيوع ، ويكره فيها « السَّعَا » وهو خفة الناصية وقصرها ، قال عبيد (١) :

مَضْبَرٌ خَلَقَهَا تَضْيِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ (٢)

وهو شعر الناصية . وقال سلامة بن جندل :

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَفَلٍ

يُعْطَى دَوَاءُ قَتَى السَّكَنِ مَرْبُوبٍ (٣)

والسفا في البغال والحجير محمود . قال الشاعر (٤) :

(١) النع : النبار ، ومستطيره ، مطار منه وارتفع

(٢) البيت لميد بن الأبرص الأسدي ، وقيل : —

فذاك عصر وقد أرائى تحملنى فهدت سرحوب

(٣) المضبر : للدمج الشديد ، والسبيب : شمر الناصية ، يريد أن شعر ناصيتها كثير منتشر على وجهها كما قال امرؤ القيس : —

وأركب في الروح خيفانة كسا وجهها سفف منتشر

(٤) الأسفى : الخفيف الناصية : وقال ابن الأعرابي : هو القتي تمر به شجرة من غير شبهة الغالبة عليه ، وهذه هجنة ، والآتى : المحدث بالأنف ، وإذا كان آتى ضاق منخره عن نفسه ، فلذلك كرهوا التثا ، والسفل بالسين أو بالصاد السين . الفناء : والقنى : الطعام القى يؤثر به وبالمزول والنتيف : والسكن : أهل المنزل . (٥) نسب الجوالقي هذا البيت لـ كعين بن ربيعة القبيسي ، من كلمة يمدح فيها عمر ابن هبيرة ، ونسبه البطليوسي لجرير ، من كلمة يقولها في المهاجر بن عبد الله صاحب اليمامة

- جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا يَبْرُدُهُ سَفَوَاهُ تَرْدَى بِسَيْحٍ وَحْدِهِ ^(١)
 قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : سَفَوَاهُ هُنَا السَّرِيعة ، يَعْنِي بَغْلَةً
 وَيَكْرَهُ أَيْضًا مِنَ النَّوَاصِي « النَّعْمَاءُ » وَهِيَ الْمَرْطَةُ فِي كَثْرَةِ
 الشَّعْرِ ، وَالْمَحْمُودُ مِنْهَا الْمُتَدَلَّةُ ، وَهِيَ « الْحَنْتَلَةُ »
 وَيَسْتَحِبُّ فِي الْخِلْدِ « الْأَسَالَةَ » وَ « الْمَلَّاسَةَ » وَ « الرِّقَّةَ »
 وَذَلِكَ مِنْ عِلَامَاتِ الْعَتَقِ وَالْكَرَمِ .
 وَيَسْتَحِبُّ فِي الْجِيَمَةِ « السَّيْعَةَ » وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ : ^(٢)
 لَهَا جِيَمَةٌ كَسَرَاةِ الْيَجْنِ حَذَفَهُ الصَّائِغُ أَلْمُقْتَدِرُ ^(٣)
 وَالْجَيْنُ : التَّرْسُ .
 وَيَسْتَحِبُّ فِي الْعَيْنِ « السُّمُو » وَ « الْحِدَّةَ » قَالَ أَبُو دُوَادٍ : ^(٤)

- (١) الْمُعْتَجِرُ : الَّذِي يَلْفُ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدَّ بِهَا نَحْتَ حَنْكِهِ ،
 وَ « تَرْدَى » أَيْ : تَعْدُو ، وَ « سَيْحٍ وَحْدِهِ » الرَّجُلُ الَّذِي لَا تَطْلُقُ لَهُ
 (٢) قَالَ الْبَطْلَيْسِيُّ : « هَذَا الْبَيْتُ يَرْوَى لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حَبْرٍ ، وَكَانَ
 الْأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْمَلَاءِ لِرَجُلٍ مِنَ الْهَمَّرِ بْنِ قَاسٍ يُقَالُ لَهُ رَيْمَةُ
 ابْنِ نَيْشَمٍ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ » ٥١
 (٣) السَّرَاةُ : الظَّهْرُ ، وَالْجَيْنُ : التَّرْسُ ، وَحَذَفَهُ - بِتَضْمِينِ وَسْطِهِ - أَيْ :
 أَخَذَ مِنْ حَوَائِجِهِ
 (٤) هَذَا الشَّرْحُ يَرْوَى لِأَبِي دُوَادٍ الْإِيَادِيِّ ، وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ هَذَا الْقَصْرَ يَرْوِي
 لِعَلْفَةِ بْنِ سَابِقٍ الْمَزَانِيِّ

طَوِيل طَامِحُ الطَّرْفِ إِلَى مَفْرَعَةِ الْكَلْبِ
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنَكِ بِِ وَالْمَرْقُوبِ وَالْقَلْبِ (١)

وهم يصفونها «بالقبل» و «الشَّوْس» و «الخَوْص» وليس
ذلك عيباً فيها ، ولا هو خلقة ، إنما تفعله لمرّة . قالت الخنساء : (٢)
وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبَلًا تُبَارِي بِالْخُدُودِ شِبَا الْعَوَالِ (٣)
ويستحب في المنخر « السمة » لأنه إذا ضاق شقّ عليه النفس
فيسكّم الرّبو في جوفه ، فيقال [له] عند ذلك « قد كبّا الفرس »
و « هو فرس كابي » وربما شقّ منخره . قال امرؤ القيس : (٤)

(١) « طامح الطرف » أي : يرفعه متربّحاً وثوب الكلب على السيد ليأذره
إليه من نشاطه .

(٢) قال الجواليقي : « كذا أنشد » رأيت « بضم التاء ونسب الشعر إلى الخنساء
وليس لها ، والصواب « رأيت » بفتح التاء على الخطاب ، والشعر ليل الأختيلة
ترى توبة وتغير قليلاً فراره عنه ، وهو قايض بن عبد الله ابن عم توبة « أ »
ومثله البطليوس .

(٣) « تبارى بالخدود شبا العوال » مثله أن أضاقها طوالاً فخدودها توالي
أطراف الرياح إذا مدّها الفرسان ، ومثله قول امرئ القيس : —
يأري شبة الريح خد مذلق كصفح السنن الصابي التنجيز
والبلارة : المبارزة ، والعوال : صدور الرياح ، واحدها طاية ، وشبا كلمة
شيء : حده .

(٤) البيت من الكلمة التي اختلف الرواة في نسبتها ، فحسبها قوم لامرئ القيس
ولسها آخرون لريعة بن جشم من النمر بن قاسط ، وقد سبق ذكر ذلك قريبا

لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجَارِ الضَّبَاعِ فَمِنْهُ تَرْيِجٌ إِذَا تَنْبَهَرُ (١)
وقال آخر :

لَهَا مَنْخَرٌ مِثْلُ جَيْبِ الْقَمِيصِ

ويستحب في الأفواه « الهَرَّت » [وهو السَّعَة] ، قال الشاعر : (٢)
هَرَيْتُ قَصِيرُ عَذَارِ اللِّجَامِ أَسِيلُ طَوِيلُ عَذَارِ الرِّسَنِ (٣)
لم يرد بقوله « قصير عذار اللجام » أنه قصير الخلد ، وكيف
يريد ذلك وهو يقول « أسيل طويل عذار الرسن » ؟ ولكنه أراد
أنه هَرَيْتُ وَأَنْ مَشَقَّ شِدْقِيهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ مُسْتَطِيلٌ ، فقد قصر
عذار لجامه ؛ ثم قال « طويل عذار الرسن » لأن الرسن لا يدخل
في فيه شيء منه كما يدخل فأس اللجام ، فذار رسنه طويل لطول
خده ، وقال أبو ذؤاد :

-
- (١) 'الوجار - بكسر الواو أو فتحها - حجر الضبع ، شبه به منخرها لونه .
ومعنى « تَرْيِجٌ » تمتشق الريح تارة وترسلها تارة ، والانهار مثل البحر ، وهو
شيق النفس عند الجزى والتعب
(٢) هو تميم بن أبي مقل
(٣) المريت : الواسع شق الفم ، والأسيل : الذي في خده طول وملامحة .

وَمَنْ شَوَّاهَ كَالْبُورِ الْقَوَّاهَا

مُسْتَجَافٌ يُضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ^(١)

الشكيم : فأس الجاهل . وقال طُفَيْلُ الغنَوَى :

كَأَنَّ عَلَى أَغْطَافِهِ ثَوْبَ مَاتِحٍ

وَإِنْ يُلْقَ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ^(٢)

ويستحب في العنق « الطول » و « اللين » ويكره فيها

« القصر » و « الجُصَاةُ » قال الشاعر :^(٣)

(١) « شواه » قال الخليل : هي الطويلة الرأس الواسعة النعم والتخزين ، وقال أبو عبيدة : هي المفرطة رجب الشدقين والتخزين ، وقال المتنبي بن نهان : هي الزائفة ، من قولهم « لانشوه على » إذا قال « ما أحسنك » أي : لاصتني بالعين . والجورالقي : المدلل ، شبه به قاعا في عظمه ، والمستجاف : العظيم الخوف .

(٢) « أغطافه » جوانبه ، وإغافه عطفان ، ولكنه أخرج الثنية مخرج الجمع ، كما قالوا : رجل عظيم للتاكب ، وإغافه منكبان . وللماتح : الذي ينزل في البشر إذا قل ماؤها فيملاؤا الدلو ، وقوله ماتح مبيحا ، ويقال للذي يقف في أعلى البشر فيجذبها ماتح - بالثاء - فإذا جذب للماتح الدلو سقط ما يتطاير من ماله على الماتح فابتل ثوبه ، فأراد طفيل أن الفرس عرق فكانت له لبس ثوب ماتح ، والحيان : عظما الشدقين ، يقول : لو ألقى في فيه كلب لصاب لعمته وعظمه ، وخص الكلب للملازمة إياهم .

(٣) هو خالد بن الصقب الهدي

مُلاَعِيَةُ الْعِنَانِ بِضُصْنِ بَانَ إِلَى كَتِفَيْنِ كَالْقَتَبِ الشَّمِيمِ^(١)
وقد فرق سليمان بن ربيعة بين « أَلْعِتَاقِ » و « الْمُهْجَنِ »
بالأعناق ، فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض ، ثم قُدِّمَتِ الخيل
إليها واحداً واحداً ، فما تَنَبَّهَتْ سُنْبُكُهُ تَمَّ شَرْبُ هَجْنَتِهِ ، وما شرب ولم
يثن سُنْبُكُهُ جعله عَتِيقاً ، وذلك لأن في أعناق المهجن قصراً [فهي]
لا تنال الماء على تلك الحالة حتى تنثى سُنَابِكُهَا .

ويستحب ارتفاع الكتفين والمحرك والكاهل . قال الضبي^(٢) :
وَكَاھِلٍ أُفْرِعَ فِيهِ مَعَ الِإِفْرَاعِ إِشْرَافٌ وَتَقْيِيبٌ^(٣)
و « الْمُفْرَع » المَشْرِف .

ويستحب من الفرس أن يشتدَّ « مُرْكَبٌ عُنْفُهُ » في كَاهِلِهِ :
لأنه يتساند إليه إذا أحضر ، ويشتدَّ « حَقْوَاهُ » لأنهما مُعَلَقٌ

(١) الملاعية : التسلية . تلاعب العنان بمجد كصن بان في طوله واعتداله .

والضميم : للارتفاع

(٢) قال البطليوسي « ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت الفضي ولا أعلم من هو
ولا ما يتصل به من الشعر » اه وقال الجواليقي : هو لزهير بن مسعود الضبي .
وقبه : —

باليث شعري ، والى خلة والمرء ما يأمل مكذوب

(٣) الكاهل : مقدم الظهر مما يلي العنق ، وهو الثلث الأعلى ، فيه ست فتافات
والأفراع : الطول . والتقريب : الضم . قاله الجواليقي ، وقال البطليوسي :
كأنه شبه إشرافه بإشراف القبة

وركيه ورجليه في صلبه ؛ ويستحب « عَرْض الصدر » قال
أبو النجم : (١)

مُتَفَنِّجُ الْجَوْفِ عَرِيضٌ كَلَكَلُهُ (٢)

و « الكلكل » الصدر ؛ فأما الجَوْجُ والزَّوْر — وهما شيء
واحد — فيستحب فيهما الضيق . قال عبدالله بن سليمان النامدي : (٣)

مُقَارِبُ الثَّنَاتِ ضَيْقُ زَوْرُهُ

رَحْبُ اللَّبَانِ شَدِيدُ طَىِّ ضَرِيْسٍ (٤)

قال : يريد أنه طَوِي كَمَا طُوِيَتِ البئر بالحجارة ، والضَّرْسُ :
جَوْدَةُ الطَّى ، فوصفه كما ترى بضيق الزور وسعة اللبان ، وفرق
بينهما ، ويقال : إن الفرس إذا دق جَوْجُوهُ وتقارب مرقاه كان
أجود لجره

ويوصف أيضاً « بارتفاع اللبان » ويحمد ذلك فيه . ويكره

(١) أبو النجم : الفضل بن قدامة ، المعجل

(٢) الانتفاخ — بالجيم — نحو من الانتفاخ ، إلا أن الانتفاخ بالحاء من علوقه ،
وبالجيم من خلقه ومن

(٣) وقال : هو عبدالله بن سليم ، وقال : هو عبدالله بن سلمة

(٤) الثَّنَات : ما يصيب الأرض من قوائم الهابة قاله البطليوسي ، وقال الجواليقي :
هي مواصل القراعين في الضدين والساقين في الفخذين ، والمعنى أن مرقاه
أحدهما قريب من الآخر ، ورحب : واسع ، واللبان : الصدر ، وشديد طي
ضريس ، أي : شديد الفقر

«الدَّانِ» وهو تظلمن الصدر ودنوه من الأرض ، وهذا أسوأ العيوب
ويستحب «عظم جنبه وجوفه» و «انطواء كَشْحِه» ولذلك
قال الجعدي :

خِيطَ عَلَى زَفَرَةٍ قَتَمَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دَقَّةٍ وَلَا هَضَمَ^(١)
يقول : كأنه زافر أبداً من عظم جوفه ، فكانه زفر فخيوط
على ذلك .

و «الهضم» انضمام أعالي الضلوع ، يقال «فرس أهضم» وهو
عيب ، قال الأصمعي : لم يسبق الحطبة فرس أهضم قط ، وإنما
الفرس بعنقه وبطنه .

ويستحب «إشراف القطاة» وهي مقعد الردف . ويكره
«تظلمنها» ولذلك قال عمرو القيس :^(٢)
كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَأْسِ^(٣)

(١) «خيط على زفرة» أي : أنه خلق متفجعا عجز الجبين عظيمهما كأنه
زفر فخلق على ذلك ولم يرجع إلى دقة خلق عليها ، والهضم : انضمام الجبين ،
ويروي «وقه»

(٢) صدر هذا البيت «وصم حول ما يتقين من الوحى»
(٣) «سم» أي : صلاب ، يعني حوافره ، و «حول» أي : موانع ،
وقوله «ما يتقين من الوحى» معناه ما يتقين الوحى إذا مشين . والوحى : أن
يشكي حوافره من الحفا ، وذلك إذا رق ، وللعنى ليس ثم وحى يتقين منه ،
و «رأى» أصله «رأى» بالمعز تخفيفه تخفيفا بدلها فلذلك جعل الالف ردا
واجري الالف فيه مجراها في سائر القوافي ، والرأى : فرخ النعامة

والرأل : فرخ النعامة ، وهو مُشرفُ ذلك الموضع .
 ويستحب في الخيل أن ترفع أذنانها في العدو ، ويقال ذلك
 من شدة الصُلب . قال النمر بن تولب :
 جُومُ الشَّدِّ شاتِلَةٌ الذَّنَابِي تَخَالُ بَيَاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجًا^(١)
 ويستحب « طول الذنب » ولذلك قال امرؤ القيس :^(٢)
 لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ قَرْحَهَا مِنْ دُبُرٍ^(٣)
 لم يرد بالفرج هنا الرحم ، وإنما أراد ما بين رجليها تسدّه
 بذيها .

وقالوا في صفة الفرس : « ذِيَالٌ » يراد أنه طويلٌ طويلٌ
 الذنب ، فإن كان الفرس قصيراً وذنبه طويلاً قالوا : « ذَائِلٌ »
 والأثني « ذائِلَةٌ » أو « ذِيَالُ الذَّنْبِ » فيذكرون « الذنب » .
 ويستحب [« طول الشعر »] و « قَصْرُ الْعَصِيبِ » قال أبو محمد
 ابن قتيبة : قال لي أعرابي : اختاره طويل الذنب قصير الذنب .
 يريد طول الشعر وقصر العصيب .

ويستحب في الفرس « شَنْجُ النَّسَا » والنسأ : عرق يستبطن

(١) « جوم المد » أي : كبيرة العدو و « شاتلة الذنابي » أي : مرتفعة الذنب

(٢) قد كررنا أن هذه الكلمة بنفسها أبو عمرو لرجل من النمر بن قسط .

(٣) « مثل ذيل العروس » يريد أنها ضيقة الذنب

الفخزين حتى يصير إلى الحافر ، فإذا هزلت الدابة ما جت فخذاها
 فخني ، وإذا سمعت انفلتت فخذاها تجرى بينهما واستبان كأنه حية ،
 وإذا قصر كان أشد لرجله ، وإذا كان فيه توتير فهو أسرع لقبض
 رجليه وبسطهما ، غير أنه لا يسمح بالمشي ، قال الشاعر :^(١)

بَشَنَجٍ مُوتِرٍ الْأُنْثَاءُ^(٢)

ومن الحيوان ضربٌ توصف « بشَنَج النَّسَا » وهي لا تسمح
 بالمشي : منها « الظَّبْيُ » قال أبو ذؤاد :^(٣)

وَقُصْرَى شَنَجِ الْأُنْثَا ، تَبَاحٍ مِنَ الشَّعْبِ^(٤)

(١) ببدء * جاني الضلوع خفق الأحشاء * وروى أبو عبيدة يرب الشاهد *

بأعوجي . . . الخ *

(٢) « أعوجي » منسوب إلى أعوج ، وهو فرس عتيق ، و « جاني » أي :
 داني ، ولحقق : المضطرب ، والأحشاء : جمع حشا ، وهو ما بين الأضلاع إلى
 الورك ، والشنج : التقيض

(٣) وذكر أبو عبيدة أن البيت لقبة بن سابق المزاني ، وقد مر مثل ذلك ،
 وسيأتي قريبا طرف منه

(٤) قبل هذا البيت قوله : —

له ساقا ظلم خا ضب فوجي بالرب

والظلم : ذكر الظلم ، والمخاض : التي قد أكل البقل فاحر ثقبوله وأطراف
 ريقه ، والتصديق والتصري : آخر الأضلاع ، وهي الضلع التي تلي الخامسة *
 وقيل : هي التي تلي أصل النوق ، وشنج : مقبض ، والعمب : بضم العين —
 جمع أشب ، وهو الذي تباعد طقا فرجه ، يريد أن قصري هذا الفرس كقصري
 علي من الظباء الشعب .

ومنها « الذئب » وهو أقرل ، وإذا طرد فكانه يتوجى .

ومنها « الغراب » ، وهو يجعل كأنه مقيد ، قال الطيرمач :

شَنِجُ النِّسَاءِ حَرِقَ الْجَنَاحُ كَأَنَّهُ

فِي الدَّارِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ مُقَيَّدُ^(١)

فكان شَنِجُ النساءِ يستحب في العتاق خاصة ، ولا يستحب في

المملوك .

ويستحب في الكَفَلِ « الاملاس » و « الاستواء » ويكره

فيه « الفرق » وهو إشراف إحدى الوركين على الأخرى . ولذلك

قال الشاعر^(٢)

لَمَّا كَفَلْتُ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ^(٣)

(١) الحرق : التحات الریش ، وقيل : هو القليل الریش ، ويروى « يادق »

الجناح ، وهو المائل المسترخى

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر ، أو رجل من بني النمر بن قلس

(٣) هذا صدر بيت ، وعجزه * أبرز عنها جحاف مضر * والصفة الهجرة

للسلح ، واللسيل : مجرى السيل ، والجحاف : السيل ، الشديد ، ومثله الفتاح

بالقاف للثاء ، و « أبرز عنها » أى : أبرزها وأظهرها فكشف عنها ما كان

عليها من التراب .

وقال آخر: (١)

لَهَا كَفَلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطَّرَافِ (٢)

والطراف: القبة من آدم.

ويستحب في القوائم « الاندماج » و « التمهيص »

قال الشاعر (٣)

وَأَحْمَرَ كَالِدِيَّاجَ أَمَّا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمَحُولُ (٤)

سماؤه: أعاليه، وأرضه: قوائمه.

ويستحب « قَصْرُ مَسَافِيهِ » ولذلك قال أبو ذؤاد: (٥)

لَهَا مَسَاقًا ظَلِيمٌ خَا ضَبِ فُوجِيءٌ بِالرُّعْبِ

(١) هو عوف بن عطية بن الخرق

(٢) هذا صدر بيت وعجزه * مدد فيه البناء الختارا * والطراف: قبة تتخذ من آدم، والبناء: جمع بن، والختار: الطرة التي في أسفل البيت، ويسمى الكفاف أيضا، وقيل: هو خيط يعد به الطراف، أراد أن كفلها ليس يخترب ولكنها كالبيت الموقوف بالأطراف

(٣) ينسب هذا البيت إلى طفيل النضوى، وقال البطليوسي: « لم أجده في ديوان شعره » ١ هـ

(٤) يصف فرسا أحمر، شبه بالديجاج في حسن لونه وفلاسه جلله

(٥) سبق ذكر البيت أنه تعليلتان (ص ١٢١) وبينما ما في نسبه من مقال، وشرحه هناك.

وقال آخر (١) :

لَهَا مَتْنٌ عَيْرٌ وَسَاقًا ظَلِيمٌ (٢)

ويستحب مع ذلك أن يكون ما فوق الساقين من فخذه طويلا فيوصف حينئذ « بطول القوائم » قال الشاعر : (٣)

شَرَجَبٌ صَلْبٌ كَانَ رِمَاحًا حَمَلَتْهُ وَفِي السَّرَاةِ دُوجٌ (٤)

ويستحب أن يكون في رجله « انحناء » و « توتر » وهو « التجنيب » بالجيم ، فإن كان في اليدين والصلب فهو « التحنيط » بالخاء غير ممبجة ، هذا قول الأصمعي . قال أبو ذؤاد :

وَفِي الْيَدَيْنِ إِذَا مَا أَلْمَأْ أَسْهَلُهُ

ثَنَى قَلِيلٌ ، وَفِي الرَّجْلَيْنِ تَجْنِيطٌ (٥)

(١) هو الخطيب : حرول بن أوس البصري

(٢) هذا صدر بيت ، وعجزه « ونهد المدين بني الحزاما » والعير : الخمار ، ومته : ظهره ، والنهد : الظهر ، والمدلان : موضع دفتي السرج من جنبتي الفرس ، و « بني الحزلم » أي : ينفذه عن نفسه

(٣) نسب الجوالقي هذا البيت لأبي ذؤاد ، وأنفذ قبله

ولقد أفتني يدافع ركني أجول فو مية إضرب
(٤) الأجول : الفرس الذي يجول بفارسه ، ويروي « أعوجي » منسوب إلى أعوج ، و « الإضرب » الفرس الكثير العرق الشديد الجري ، لأنه يتفرج في عدوه ، والشرج : الطويل ، ومته السلب ، وشبه قوائمه بالرماح في الطول والسراة : الظهر ، والنسوج : الاندماج ، وهو انقتال الظهر

(٥) « إذا ما ألمأ أسهله » أي : سال عرقه ، ويقال : معناه أسهل منه ، أي : انحدر من أعاليه ، وقوله « ثنى قليل » أي : ثنى يديه قليلا

وقال العماني (١) :

تَرَى لَهُ عَظْمَ وَظِيفٍ أَحَدًا (٢)

ويستحب في العُزُوب «التحديد» و «التأنيف» وهو الذي
حدَّ طرفه ؛ ويكره منها «الأدْرَم» و «الأقمع» وقد بينا هذا
في باب العيوب .

ويستحب أن تكون الأرساغ غلاظاً يابسة . قال الجعدي :
كَانَ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابٌ وَعُولٌ عَلَى مَشْرَبٍ (٣)
ويستحب أن تكون تُنْنُهُ تامة سوداء لينة . ويكره «المعر»
فيها . قال امرؤ القيس (٤) :

لَهَا تُنْنٌ كَخَوَافِي الْمَعَا بِ سُوْدُ يَفَيْنَ إِذَا تَزَبَّرَ (٥)

(١) اسمه محمد بن ذؤيب الفقيهي ، و ، العماني ، نسبة لحقه بنزه بها دكين
الراجز لأنه نظر إليه يبقئ الأبل ويرتجز قرأه غلبا مصفر اللون ضريرا مطحولا
فقال « من هذا العماني ، لأن عمان وية وأهلها صفر الوجوه مطحولون ، وبعد
ما أنعمه المؤلف قوله * مسقفا عللا ورسقا مكربا *

(٢) جل عظم وظيفه أحذب لما فيه من الاعتناء . و « المسقف » للثنى أيضا
و « الأبل » التلبط . و « الرسخ » موضع القيد من العابة . و « للسكر »
للموتى الشديد .

(٣) قال البطليوسي : « هذا من التشبيه البديع الذي لم يبق إليه ، شبه أرساغه
في غلظتها وإختلتها وعدم الاتصاف برقاب وعول قد مدتها لتضرب الماء

(٤) قد ذكرنا فيما مضى مرارا أن هذه القصيدة تنسب إلى رجل من القرن تسط
(٥) « الثنن » : شعرات خلف الرسخ ، و « الخوافي » دون الرشات البصر

تزيُّرٌ : تنفّش ، و « يفن » أى : يكثرُن ، يقال : « قد وَفَى
شعره » إذا كثر . وقال بعضهم : « يَفَن » يرجعن إلى مواضعهن ،
أى : هى لينّة .

ويستحب « قصرُ الرُّشعر » إذا لم يكن معه انتصاب وإقبال
على الحافر ، فإذا كان منتصباً مقبلاً على الحافر فهو « أَقْنَد » والقنَدُ :
عيب ، قال أبو عبيدة : والقنَدُ لا يكون إلا فى الرجل .

ويستحب أن تكون الحوافر صِلاباً غير قَديّة ، و « القنَدُ » فى
الرجل : أن تراها تنقشّر ، وتكون سوداً أو خضراً لا يبيض
منها شيء لأن البياض فيها رِقّة ، وتكون « نُسورها » صلاباً وفيها
قُصْبٌ مع سعة ؛ قال عوف بن عطية بن الخرج :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قُصْبِ الْوَلِيدِ د يَتَخَذُ الْفَارُ فِيهِ مَخَارَاً ^(١)

وقال الآخر ^(٢) :

من مقيم الجناح شهباً بخواق العقاب لرقها وسوادها ، ويستحب أن يكون شعر الثن
والسبب والتأسية لنا . وذكر المؤلف معنى الباقي

- (١) « القُصْبُ » قدح صغير ، و « الوليد » الصبي الصغير ، و « الفار » السرب .
والضمير المتصل فى قوله « فيه » يعود إلى القُصْبِ ، ويجوز أن يكون راجعاً إلى
الحافر ، والمعنى أنه لو أخذ الفار مفاراً فيه لصلح ذلك من السَّاعَةِ وَهْمَهُ .
(٢) هو لابي الجهم الفضل بن قسيلة السجلى .

بِكُلِّ وَأَبٍ لِّلْعَصَى رَضَّاحٌ لَيْسَ بِمُضْطَرٍ وَلَا فِرْشَاحٌ (١)
والوَابُ : المقسَّب ، والمُضْطَرُ : الضيق ، والفِرْشَاحُ : المنبطح .

باب عيوب الخيل

« الْخَذَا » في الأذن : استرخاء أصول الأذنين على الخدين .
و « السَّعْفُ » بياض يملو الناصية .
و « القَنَا » أحد يداب في الأنف ، وذلك يكون في الهُجْنِ .
و « السَّفَا » خِفةُ الناصية ، وهو منموم في الخيل ، ومحمود في البغال .

و « الْفُئْمُ » أن تُغَطِّي الناصية عينيه .
و « الْإِغْرَابُ » أبيضاض الأشفار مع الزَّرَقِ .
و « الْقَصْرُ » [غِلْظٌ] في العنق . (٢)
و « الْجِسَاءُ » يُنْسُ البَعْطُف .
و « السَّكْتِفُ » انفراج يكون في غرَاضيفِ أعالي كَتفي الفرس .
مما يلي الكاهل .

(١) « وَاب » هو المجتمع للقب ، ومنه قيل للاستجابة « آه » لأن الاستجابة تاتيها وتقبض . و « رَضَّاح » هو الذي يكسر الحصى والحجارة من خلابة .
و « مضطر » هو مقتل من الصر ، وهو الجمع ، ومثناه ليس بضيق .
(٢) في القاموس « والقصر يس في المق »

و « الدَّيْنُ » طُمَأْنِينَةٌ فِي أَصْلِ الْعُنُقِ ، يُقَالُ : « فَرَسٌ أَدْنٌ »
 إِذَا اطْمَأْنَنَ مِنْ وَسْطِهَا فَذَلِكَ « الْهَنْعُ » يُقَالُ « عُنُقٌ هَنْعَاءُ » .
 و « الزُّورُ » فِي الصَّدْرِ : دُخُولُ إِحْدَى الْفَهْدَتَيْنِ وَخُرُوجُ
 الْآخَرَى .

و « الْهَضْمُ » اسْتِقَامَةُ الصُّلُوعِ وَدُخُولُ أَعْلَاهَا ، يُقَالُ : « فَرَسٌ أَهْضَمٌ »
 و « الْإِخْطَافُ » لِحُوقِ مَا خَلْفَ الْمُحْزَمِ مِنْ بَطْنِهِ ، يُقَالُ :
 « فَرَسٌ مُخْطَفٌ » .

و « الصَّقْلُ » مِنَ الْخِيلِ : الطَّوِيلُ الصَّقْلَةُ ، وَهِيَ الطَّفِيفَةُ ،
 يُقَالُ : « قَلْبًا طَالَتْ صَقْلَةُ فَرَسٍ إِلَّا قَصُرَ حَنْبَاهُ » ، وَذَلِكَ عَيْبٌ .
 و « التَّجْلُ » خُرُوجُ الْخَاصِرَةِ وَرَقَّةً [تَكُونُ] فِي الصَّفَاقِ ،
 يُقَالُ : « فَرَسٌ أَجْجَلٌ » .

و « الْقَمَسُ » أَنْ يَطْمُنَّ الصَّلْبُ مِنَ الصَّهْوَةِ وَتَرْتَفِعَ الْقَطَاةُ ،
 فَإِنْ اطْمَأْنَنَتِ الْقَطَاةُ وَالصَّلْبُ فَذَلِكَ « الْبَرْخُ » .

و « الْفَرَقُ » إِشْرَافُ إِحْدَى الْوَرَكَيْنِ عَلَى الْآخَرَى ، يُقَالُ
 « فَرَسٌ أَقْمَسَ ، وَأَبْرَخَ ، وَأَفْرَقَ » .

و « الْعَصَلُ » التَّوَاءُ عَسِيبُ الذَّنْبِ حَتَّى يَبْرُزَ بَعْضُ بَاطِنِهِ الَّذِي
 لَا شَعْرَ عَلَيْهِ .

و « الكشف » أكثر من ذلك .
و « العرّال » أن يعزل ذنبه في أحد الجانبين ، وذلك عادة لاختلقة .
و « الصنغ » يابض الذنب .
و « الشعل » أن يبيض عُرْضُه ، وذلك عيب .
و « الفصح » تباعد ما بين الكعبين .
و « الصكك » اصطكاك الكعبين ؛ و « الحلل » رخاوتها .
و « البدد » بعد ما بين اليدين .
و « القنذ » انتصاب الرُشغ وإقباله على الحافر ؛ ولا يكون القنذ إلا في الرجل .
و « الصدف » تدانى الفخذين وتباعد الحافرين في التواء من من الرُشغين ؛ و « التوجيه » نحو من ذلك ؛ إلا أنه أقل منه
و « القدع » التواء الرسغ من عُرْضه الوحشى .
و « القسط » أن تكون رجلاه متصببتين غير منحيتين ،
وذلك عيب ، يقال : « قَرَسُ أْقْسط » . فإذا كان فيهما انحناء
وتوتير فذلك محمود في الخيل ، وهو « التجنب » قال الأصمعي :

التجنيب — بالجيم — في الرجلين ، و « التحنيط » — بالخاء —
في الصلب واليدين .

و « القمع » في المرقوب : أن يعظم رأسه ولا يحده ، وذلك
عيب . ومن المراقب « الأذرم » وهو الذي عظمت إبرته ، أى :
طرفه ، فإذا حدثت إبرته فهو محمود ، وهو « المؤنف » .

و « النقد » في الحافر : أن تراه كالتقشر . والحافر « المضطر »
هو الضيق ، وذلك عيب . و « الأرح » الواسع ، وهو محمود
و « الشرج » — متحرك الراء — يقال : « فرس أشرج »
وهو الذي له بيضة واحدة

باب العيوب الحادثة في الخيل

« الانتشار » انتفاخ في العصب للإتعاب ، والعصبه التي
تنتشر هي « العجاية » وتحرك الشظاة كانتشار العصب ، غير أن
الفرس لا انتشار العصب أشد احتمالا منه لتحرك الشظاة ، و « الشظاة »
عظيمة لاصق بالذراع ، فإذا تحرك قيل « شطى الفرس »
و « الدخس » ورم يكون في أطرة حافره .
و « الزوائد » أطراف عصب تفترق عند العجاية وتنقطع
عندها وتلصق بها .

و «الرَّعَن» جُسوء في رُسُخ رجله وموضع ثُنْتُها لشيء يصيبه فيه من الشَّقاق أو المشَقَّة .

و «الشَّقاق» يصيبه في أرساغه ، وربما ارتفع إلى أَوْظِفته ، وهو تشقُّق يصيبها .

و «الجُرَذ» كل ما حدث في عرقوبه من تزيُّد أو انتفاخ عصب وهو يكون في عَرْض الكعب من ظاهر أو باطن ^(١)

و «السَّرَطان» داء يأخذ في الرُّسُخ فيُيبِّسُ عروق الرُّسُخ حتى يقلب حافره .

و «الارتهاش» أن يَصُكَّ بعَرْض حافره عَرْضَ عَجائته من اليد الأخرى فر بما أدماها ، وذلك لضَفِّ يده .

و «المَشَش» شيء يشخص في وظيفيه ^(٢) حتى يكون له حجم ليس له صلابة المظلم الصحيح .

و «النَّملة» شقٌّ في الحافر من ظاهره

(١) في نسخة : وباطن

(٢) في نسخة : وظيفة

باب خَلْق الخليل

« قَوْنَسُ الْفَرْسِ » : ما فوق الناصية من مَنبِتِهَا بين الأذنين
و « الْقَذَالُ » : جِماع مؤخر الرأس ، وهو مَقْعِدُ الْعِذَارِ خلف
الناصية .

و « الْغَائِقُ » مَوْصِلُ الْعُنُقِ فِي الرَّأْسِ ، فإذا طَالَ الْغَائِقُ طَالَ
الْعُنُقُ .

و « الْمَصْفُورُ » : عَظْمُ نَائِيٍّ فِي كُلِّ جَبِينٍ .
و « قَلْتُ الصَّدْغُ » الْوَقْبُ الَّذِي أَمَامَ الصَّدْغِ .
و « النَّوَاهِقُ » عَظْمَانِ شَاخِصَانِ فِي وَجْهِهِ أَسْفَلَ مِنْ عَيْنَيْهِ
و « الْمَرْسَيْنِ » : مَوْضِعُ الرَّسِّ مِنَ الْأَنْفِ .
و « الْجَجَا قُلْ » : مَا تَنَاولَ بِهِ الْعَلْفُ ، وَفِي الْجَحْفَلَةِ « فَيْدٌ »
وهو الشعر الذي عليها
و « الْمَرْقَةُ » : اللَّحْمُ الَّذِي يَنْبَتُ عَلَيْهِ الْعُرْفُ ؛ و « الْعُرْفُ » :
الشعر الذي على العنق

و « الْقَصْرَةُ » : أَصْلُ الْعُنُقِ .
و « الْمَلْبَاوَانِ » : عَصَبَتَانِ بَيْنَهُمَا الْعُرْفُ .
و « الْأَبَّانُ » : مَا جَرَى عَلَيْهِ الْأَبُّبُ .

- و « البَلْدَة » : ثُقْرَة النَّخْر
وكل شئ من الظهر فيه قَمار فذلك « الصُّلْب »
و « الحَارَك » : فُرُوع الكَتِفَيْن ، وهو أيضاً « الكاهل » .
و « النَّسِج » : أسفل من ذلك .
و « الكَاثِبَة » : مُقَدَّم المنسج .
وفي الظهر « صُرْد » وهو يياض يكون من أثر الدَّبر
و « الصَّهْوَة » : مَقْعَد الفارس .
و « الْقَطَاة » : مَقْعَد الرُّدْف .
و « المَدَّان » : في أعاليهما موقع دَفَّي السرج من جنب الفرس .
و « الحَجَبَات » : رءوس الوركين من أعاليهما .
و « الحَرْفَتَان » : هما الحَجَبَتَان .
و « المَوْقِفَان » و « الحَارِقَتَان » : سواء ، وهما رءوس الفخذين
في الوركين .
و « الْجَاعِرَتَان » : منه موضع الرقبتين من است الحمار .
و « السُّكُوتَة » : أصل الذَّنْب وعظم الذنب ، وجلدته « العَسِيب »
وشعره « هَلْبَة » .
و « العِجَان » : بين أصل الخُصْيَة وقَفْحَتِه ، ومن الأثني بين
ظَبْيَتِهَا وَضَرْبَتِهَا .

و « الفَهْدَتَان » في الزَّوَر : لِمَتَانِ نَاتَتَانِ مِثْلَ الْفَهْرَيْنِ .
و « مَحْرَمُهُ » : مَا جَرَى عَلَيْهِ الْحَزَامُ .
و « الْمَرْكَل » : حَيْثُ يَقَعُ عَقِبَا الْفَارَسِ .
و « حَصِيرُ الْجَنْبِ » : مَا ظَهَرَ مِنْ أَعَالَى ضُلُوعِ الْجَنْبِ .
و « نَلَوْقُف » و « الشَّاكِلَة » و « الْقَرْبُ » و « الْأَيْطَلُ »
و « الْحَقْوُ » كُلُّ ذَلِكَ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَهُوَ الْخَاصِرَةُ
وَمَا يَلِيهَا .

و « الْحَالِيَانِ » عِرْقَانِ مَكْتَنَفَانِ السَّرَّةِ .
و « الْمَنْقَبُ » قُدَّامُ السَّرَّةِ حَيْثُ يَنْقُبُ الْبَيْطَارُ .
و « الْقُنْبُ » وَعَاءُ جُرْدَانِهِ .
و « الثُّرُورَانِ » مِثْلُ الْحَلَمَتَيْنِ قَدْ اكْتَفَا الْقُنْبُ مِنْ خَارِجٍ
و « الصَّفْنُ » جِلْدَةُ الْبَيْضَتَيْنِ
و « الْقَرْفُ » الَّذِي تَرَاهُ مَرْتَفِعًا عَنِ الْغُرْمُولِ قِطْعًا كَأَنَّهُ مِسْحَاءُ
و « الْحَلَقُ » : الْبَيَاضُ الَّذِي فِي وَسْطِ الْغُرْمُولِ .
و « الْقَصْرَةُ » : لَحْمُ الضَّرْعِ ، وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَطْبَاءَ ، وَجِلْدَةُ الضَّرْعِ
هِيَ خَيْفٌ .

« والإحليل » : ثقبٌ يخرج منه الشَّخَبُ ، ومن الذَّكَرِ
ماؤه وبوله .

و « الخُورَان » : مجرى الرُّوْثِ .

و « الظُّبِيَّة » : الرحم ، وفي رؤوس المِرْقَين « إبرة » . وهي
مَنْظِلَةٌ لاصقة بالفرع ليست منها .

و « الباغصة » : العظم للدَّور الذي [يتحرك] على رأس
الركبة وهما اثنان .

و « الشَّطِي » عظم لاصق بالركبة ، فاذا شَخَصَ قِيل « شَطِيَّ
الفرس » . وفي باطن الركبتين « مَأْبِضَان » وهما مُنْتِئِي الوَظِيفَيْنِ
من باطن الركبتين ، وفي الوظيفين « قَيْدَان » وهما حرفا وظيفي
اليدين ، وفيهما « أشْجَعَان » وهما عظامان شاخصان في الوظيفين من
باطنهما .

و « العُجَابَتَان » : عصبتان تكونان في باطن اليدين ، وأسفل
منهما هَنَاءٌ كَأَنَّهَا الْأَطْفَارُ تسمى « السَّعْلَانَات »

وفي الوظيفين « ثُنْتَان » وهما الشعر الذي يكون على مؤخر
الرَّشْفِ ؛ فإن لم يكن ثمَّ شعر فهو « أَمْرَد » و « أَمْرَط » و « أَمْر »
وفي الوظيف « حَوْشَب » وهو مَوْصِلُ الوظيف في الرسغ

- و « أُم القِرْدَانِ » بين التُّنَّة والحافر ، والعامَّة تسميها الشُّكْرَجَة
و « السُّنْبُكُ » طرف مقدَّم الحافر .
و « الأشعر » ما أحاط بالحافر من الشعر .
و « إطار الحافر » ما أحاط بالأشعر .
و « الحاميتان » عن يمين السُّنْبُك وشماله ؛ ويقال لجوف
الحافر « صَحْن »
و « النُّسُور » في باطنه كأنها النَّوَى والحصا
و « أَلِيَّة الحافر » مؤخره .
و « الكاذتان » ما تنأى من اللحم في أعالي الفخذين .
و « الجامعرتان » : مَضْرَبُ القِرْسِ بذنبه على فخذه .
و « القائِلان » عِرْقَانِ مستبطنا الفخذين .
و « التَّسْبَان » عِرْقَانِ قد استبطنا الساق .
و « أَلْحَمَة » : لحم الساق .
وفي العُرْقُوبَيْنِ « إِيرَتَان » وهما حدُّ كل عرقوب من ظاهر .
وفي وظيفي رجله « ظُنْبُوبَان » قال أبو عبيدة : وليس للفرس
« طحَل » .

و « السَّيَّاءُ » من القرس : الحارك ، ومن الحمار الظهر .
و « الأبجل » من القرس والبعر : هو الأكل من الانسان .
و « الأبلق » من الخيل : هو الأبقع من الشاء والكلاب والطيور .
و « الذَّيَالُ » القرس الطويل الطويل الذَّنْبُ ؛ فان كان
طويل الذنب قصيراً قيل « فرس ذائل » . قال النابغة : ^(١)
[بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذِيَالٍ رَفِنٍ ^(٢)
أراد « رَقَل » فحول اللام نونا .
فرس « جَرُور » يمنع القياد .
وفرس « قَتُود » ينقاد .
و « المِشِيَّاطُ » من الخيل : السريع السمين .
و « المِلْوَأَحُ » الذي لا يسمن

(١) بقوله في بني أسد ، وقوله : —

وهم ساروا بمحجر في خيس فكانوا يوم ذلك عند ظني
وهم زحفوا لسان بزحف رحيب السرب أوعن مرثني
(٢) « حجر » هو أبو امرئ القيس الكندي . و « الخيس » الجيش .
و « غسان » هو ملازم بن الأزدي وأصل غسان ماء سماوا به . و « الرحيب »
الواسع . و « السرب » مسرحه وطريقه . و « المرثني » الذي لا يكاد يريح
مكانه من كثرتة . و « المجرب » يكسر إراء أو فتحها ، فن رواه بالكسر فغناه
عنده التي جرب الأمور واختبرها ، ومن رواه بالفتح فغناه الذي قد جربوه في
الأمور فغروا بغيره ويلاوه . و « الأوسل » جمع وصل . بالنم أو الكسر . وهو الضم

و « الْوَرَقُ » الخفي من الخيل

و « الرَّجِيلُ » الذي لا يحفى .

و « الصَّالِدُ » من الخيل : الذي لا يبرق .

و « المُضَبُّ » الكثير العرق ، قال طرفة : ^(١)

[مِنْ عَنَاجِيحَ ذُكُورٍ وَقِحٍ] وَهَضَبَاتٍ إِذَا أَبْقَلَ الْعُدْرُ ^(٢)

وفي الخيل « مُسْنِفَات » بكسر النون - متقدمات ، و « مُسْنَفَات »

في الابل - بفتح النون - مشدودات بالسُّنْف ، والسُّنْف : جمع

سِنَاف ، وهو جبل يشد به

ويقال للفرس « عَتِيق » و « جَوَاد » و « كَرِيم » ويقال

لِلْبَرْدُونِ وَالْبَغْلِ وَالْحَارِ « فَارِه » قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ عَدِيٌّ

ابن زَيْدٍ يُخْطِئُ فِي قَوْلِهِ فِي وَصْفِ الْفَرَسِ « فَارِهًا مُتَابِعًا » ^(٣) قَالَ :

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْخَيْلِ

(١) وقبل البيت قوله : —

أَعُوْجِيحٌ نَرَاهَا تَقْتَحِي مَسْلَحَاتٍ إِذَا جَدَ الْحَضِرُ

(٢) « أَعُوْجِيحَات » منسوبات إلى أعوج ، وهو جواد كريم . و « تَحْتَحِي »

تعبد في سيرها . و « مَسْلَحَات » اللسقيات . و « الْحَضِر » العدو والسير

السرير . و « العَنَاجِيحُ » جمع عنجوج ، وروى « من يابيب » وهو جمع

يبوب ، وهو الفرس الطويل ، أو الجواد البعيد القدر في الجري ، و « الوقح »

جمع وقاح ، وهو الصلب الحافر . و « الْعُدْر » جمع عذرا ، وهو السير المتصل

بمعدائد البهائم يكون على خد الفرس ، والمراد أنها إذا عرقت كثر جريها

(٣) ذلك في قول عدي :

باب شيات الخيل

إذا ابيضَّ أعلى رأسه فهو «أصقَع» ، وإذا ابيضَّ قفاه فهو «أقنَف» ، وإذا ابيضَّ رأسه كله فهو «أغشي» و «أرخم» ، فإن شابت ناصبته فهو «أضعف» ، فإن ابيضَّت كلها فهو «أصنِغ» فإن كان بأذنيه قشُ بياضٍ فهو «أذراً» ؛ و «الغرّة» مافوق الدرهم ، و «القرحة» قدر الدرهم فما دون ، فإن سالت غرّته ودَقَّت ولم تجاوز العينين فهي «المُصفور» ، فإن دقت وسالت وجلّت الخيشوم ولم تبلغ الجفّة فهي «شيمراخ» ، فإن ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين فهي «الشادخة» ، فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في سواد فهي «المُبرّقة» ، فإن رجعت غرته في أحد شِقَيَّ وجهه إلى أحد الخدين فهو «لطيم» ، فإن فشت حتى تأخذ العينين فتبيض أشغارها فهو «مُغرَب» ، فإن كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء فهو «أخيف» ، فإن كان يمحّضه العُلْيَا

فصاف يفرى جله من سراته يذ البقياد فارها متابها
وقوله «فصاف» أي : أقم صيفه ، وقوله «يفرى جله» معناه أنه يترك
جله من مرحه وتناطه ، وقوله «يذ» معناه يسبق ، و «المتابع» الذي
يغيبه بضمه بعضا في استواء الخلق وتتابعه .

يياض فهو « أرثم » ، وإن كان بالسفلى يياض فهو « أَلْمَط » ،
 فإن كان أبيض الرأس والعنق فهو « أدَرَع » ، وإن كان أبيض
 الظهر فهو « أرَحَل » ، وإن كان أبيض العجز فهو « آزَر » ، فإن
 كان أبيض الجنب أو الجنبين فهو « أخَصَف » ، فإن كان أبيض
 البطن فهو « أنَبَط » . و « التَّحْجِيل » يياض يبلغ نصف الوظيف ،
 و « الْمُحْجَل » أن تكون قوائمه الأربع بيضا ، يبلغ البياض منها
 ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه ، بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يبلغ
 الرُّكبتين والمرفوقين فيقال « مُحْجَل القوائم » ، فإن أصاب
 البياض من التحجيل حقويه ومغابنه ومرجع مرقبه من تحجيب
 يياض يديه ورجليه فهو « أبلق » ، وإن بلغ البياض من التحجيل
 ركة اليد وعقوب الرجل فهو فرس « مُجَبَّب » و « الجبة » موصل
 الوظيف في النراع ، فإن تجاوز البياض إلى العضدين والفخذين فهو
 « أبلق مُسرول » ، فإن كان البياض يديه دون رجليه فهو « أعصم »
 فإن كان باحدى يديه دون الأخرى قيل « أعصم اليمنى أو اليسرى »
 فإن كان البياض في يديه إلى مرقبه دون الرجلين فهو « أقفر » ،
 فإن كان البياض برجليه دون اليدين فهو « مُحْجَل » ، [وذلك] إن
 تجاوز الأرساغ، وإن كان باحدى رجليه وتجاوز الرُّسغ فهو « مُحْجَل

الرجل اليمنى أو اليسرى » ، وإن كان [البياض] كذلك متجاوز
الأرساغ في ثلاث قوائم دون رجل أو يد فهو « محجل ثلاث »
« مُطلق يد أو رجل » . ولا يكون التحجيل واقعا بيد أو يدين إلا
أن يكون معها أو معها رجل أو رجلان ؛ فإن قصر البياض عن
الوظيفة واستدار بأرساغ رجليه دون يديه فذلك « التَّخْدِيم » :
يقال فرس « مُخْدَم » و« أَخْدَم » فإن كان برجل واحدة فهو
« أرجل » فإن لم يستدر البياض وكان في مآخير أرساغ رجليه أو
يديه فهو « مُنْعَلُ يَدٍ كَذَا ، أو رجل كَذَا ، أو اليدين ، أو
الرجلين » فإن كان بياض التحجيل في يد ورجل من خِلَاف
ذلك « الشَّكَال » وهو يكره ، وقوم يجعلون الشكال البياض
[الذي] في ثلاث قوائم ؛ وإذا كان محجل يد أو رجل من شق قالوا
« هو مُمَسَّك الأيَّامِن مُطلق الأيَّاسِر ، أو ممسك الأيَّاسِر مطلق
الأيَّامِن » ، وإن أصاب الاوْظِفَةَ بياض ولم يَعدْها إلى أسفل
ولا [إلى] فوق فذلك « التوقيف » يقال : فرس « مَوْقَف » فإن
أبيضت أطراف الثَّنَن فهو « أَكْسَع » ، فإن أبيضت الثنن كلها
ولم يتصل ببياض التحجيل ، في يد كان ذلك أو رجل أو أكثر ؛

فهو « أصبغ » ؛ و « الشَّل » يابض في عرض الذهب ، فان ابيض كله أو أطرافه فهو « أصبغ »

باب ألوان الخيل

فرق ما بين « الكُمَيْت » و « الأشقر » بالعُرف والدَّنب : فان كانا أحمرين فهو « أشقر » ، وإن كانا أسودين فهو « كُمت » و « الوردُ » بينهما ، والأثني واردة ، والجَميع وِرَاد ، [ووردُ أيضاً] ، و « الكُمت » للذكر والأثني سواء .

و « الأخضر » هو في كلام المعجم « الذَّيزَج » ، وهو من الحَير « الأدغم » .

و « الوردُ الأغْبَس » هو في كلام المعجم « السَّمْد » و « الصَّنَابِي » هو الكُمت ، أو الأشقر يخالط شقرته شمرة بيضاء ، ينسب إلى الصَّنَاب ، وهو الخردل بالزبيب .

و « البَهم » هو المُصَمَّت التي لا شية به ولا وضح ، أي لَوْن كان . وما [لا] يقال له بهيم ولا شية به « الأبرش » و « الأثمر » و « الأشيم » و « المُدَنر » و « الأثبق » و « الأبلق » ؛ « فالأبرش » : الإرقط ، و « الأثمر » : أن تكون به بُقعة

بيضاء وبقعة أخرى أى لون كان ، و « الأشيم » : أن تكون به شامة أو شام في جسده ، و « المدنر » : الذى تكون به نكت فوق البرش ، و « الأبقع » : الذى تكون فى جسده بقع تخالف سائر لونه

باب الدوائر فى الخليل ، وما يكره من شيئاتها

« الدوائر » ثمانى عشرة دائرة ، يكره منها « الهقعة » وهى التى تكون فى عرض زوره ، ويقال : إن أتقى الخليل « المهقوع » . ودائرة « القالع » وهى التى تكون تحت اللبد ، ودائرة « الناخس » وهى التى تكون تحت الجاعرتين إلى الفائلتين ، ودائرة « اللطاة » فى وسط الجبهة ، وليست تكره إذا كانت واحدة ، فإن كان هناك دائرتان قالوا « فرس فطيح » وذلك مكروه ، وما سوى هذه من الدوائر غير مكروه .

ويكره فى الأشيم : أن تكون به شامة بيضاء أو غير بيضاء فى مؤخره أو شقه الأيمن

ويكره « الشكال » وقد اختلف فيه ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنه كان يكرهه .

وَيُكْرَهُ «الرَّجْلُ» إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ وَضَحٌ غَيْرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)
 أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ
 كَمَيْتٌ كَأَنَّ الصَّرْفَ أَرْجَلُ أَقْرَحُ
 [فدح بالرجل لما كان أقرح]

باب السوابق من الخيل

أولها «السابق» ، ثم «المُصَلَّى» وذلك لأن رأسه عند
 صَلاَ السابق ، ثم الثالث والرابع كذلك إلى التاسع^(٢) ، والعاشر
 «السُّكَيْتُ» ويقال أيضا «السُّكَيْت» مشددا ، فاجاء بعد
 ذلك لم يعتد به ، و «الْفِسْكَلُ» الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل

(١) لسب الجواليقي البيت لمرقش الأكبر ، ولسب صاحب اللسان لمرقش الأصغر
 وقبل بيت الشاهد قوله :

غدونا بضاف كالسبب محلل طويناه حينما فهو شرب ملوح
 قوله « بضاف » هو بالصاد المهمة — أي : صافي اللون ، وقيل أبو عمرو
 « بضاف » بالضاد للمجبة ، وهو الطويل ، وقوله « كالسبب » قال سيب طريف
 السفة ، وشبه به في الضمر ، و « شرب » أي : ضامر ، و « ملوح » هو
 الشديد الضمر ، و « أسيل » أي : طويل ، و « نبيل » أي : عظيم الخلق
 لا عيب فيه سليم الأعضاء رائق اللون ، و « معابة » أي : عيب ، و « الصرف »
 صبح أحر تمل به الجلود ، شبه لون الفرس به
 (٢) سموا الثالث « للتل » لأنه يتلى الثالث و سموا الرابع « التالى » وسموا
 الخامس « المرتاح » وسموا السادس « الماطف » وسموا السابع « المؤمل » وسموا
 الثامن « الخفلى » وسموا التاسع « العظيم »

باب معرفة [ما] في خلق الإنسان [من عيوب الخلق]

من عيوب الخلق «الْفَقْمُ» وهو أن تتقدم الشايات السفلى إذا ضم الرجلُ فاه فلا تقع عليها العليا .
و «الضَرْزَ» لصوق الحنك الأعلى بالحنك الأسفل ، فإذا تكلم تكاد أضراره [العليا] تمس السفلى .

و «الصَّيْحَمُ» ميل يكون في الفم ، وفيما يليه من الوجه .
و «البَّافَاةُ» أن يتردد المتكلم في الفاء ، فإذا تردد في التاء فهو «بَيَّتَامٌ» ، فإذا دخل بعض كلامه في بعض قيل «بلسانه لَفَّ» . و «الأَلْتَعُ» النسي يرجع لسانه في المنطق إلى الثاء والغين .

و «الشُّطُورُ» في البصر هو أن تراه كأنما ينظر إليك وإلى آخر ، يقال «شَطَرَ بصره بِشَطَرِ شُطُورًا» و «الْإِطْرَاقُ» استرخاء الجفون ، و «الْغَرَبُ» ورم يكون في المآقي ، يقال «غَرِبَتْ عينه» تَغَرَّبُ غَرَبًا ، و «الْخَفْسُ» صغر العين وضمف البصر ، و «الدُّوْشُ» [مثله] ، وهو ضيق العين مع ضعف البصر .

و «الدَّلْفُ» في الأنف : قِصْرُه وصغر أرنبته ، و «الْخَنَسُ»

تَأْخُرُ الْأَنْفُ فِي الْوَجْهِ وَقَعْرُهُ ، وَ « الْقَطَسُ » عَرَضُ الْأَنْفِ
وَتَطَامُنُ قَصْبَتُهُ .

و « الْبَطْرَامَةُ » الْخُضْرَةُ فِي الْأَسْنَانِ ، وَ « الْقَلْعُ » الصَّفْرَةُ فِيهَا .
و « الْيَوْقَصُ » قَصْرُ الْعُنُقِ ، وَ « الْهَنْعُ » تَطَامُنُهَا .
و « الْأَلْبَسُ » الْمَجْتَمَعُ الْمُسْكِينِ يَكَادَانِ يَمْسَانِ أُذُنَيْهِ .
و « الْإِلَاصُ » أَيْضًا الْمَتَقَارِبُ الْأَضْرَاسِ ، وَ « الْأَحْدَلُ » الْمَائِلُ الشَّقِّ
وَ « اللَّطْعُ » فِي الشَّفَاهِ : يَبَاضُ يَصِيدُهَا ، وَأَكْثَرُ مَا يَعْتَرِي
ذَلِكَ السُّودَانَ ؛ وَتَعْتَرِيهِمْ أَيْضًا « الْبُجَيْرَةُ » وَهِيَ خُرُوجُ الشَّرَّةِ .
وَ « الْمَدْنَعُ » فِي الْكَفِّ : زَيْغٌ فِي الرَّسْغِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ السَّاعِدِ ،
وَفِي الْقَدَمِ [أَيْضًا] كَذَلِكَ زَيْغٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَظْمِ السَّاقِ ، وَ « الْكُوعُ »
أَنْ تَعْوِجَ الْكَفُّ مِنْ قَبْلِ الْكُوعِ ، وَ « الْفَلَجُ » الْإِعْوِجَاجُ فِي
الْيَدِ ، فَإِنْ كَانَ فِي الرَّجْلَيْنِ فَهُوَ « فَحِجَجٌ » ،
وَ « الْقَعَسُ » فِي الظَّهْرِ : دَخُولُهُ وَخُرُوجُ الصَّدْرِ ، وَ « الْحَدَبُ »
دَخُولُ الصَّدْرِ وَخُرُوجُ الظَّهْرِ .

وَ « الْآدِرُ » عَظِيمُ الْخَصِيَّتَيْنِ ، يُقَالُ : [رَجُلٌ] آدِرَيْنِ الْآدِرَةَ ،
وَ « الشَّرَجُ » أَنْ تَعْظُمَ وَاحِدَةٌ وَتَصْغُرَ الْأُخْرَى ، وَ « الْيَشَقُّ »

أن تصطك أليتا الرجل حتى تتسججا ، فاذا عظمتا فلم تلتقيا قيل
« رجل أفرَج » وهذا يكون في الحبشة .

و « المذَح » أن تصطك فخذاه ، و « الصَّيْكُ » أن تصطك
ركبته ، قال أبو عمرو : الصككُ في الرجلين ، و « البِدْدُ » في
الناس : تباعد ما بين الفخذين ، وفي ذوات الأربع في اليدين

و « الأَفْجَجُ » الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه وتنفجج
ساقاه ، و « الأَرَّوْحُ » الذي تتدانى عقباه وتتباعد صدور قدميه .

و « الوُكْعُ » ميل إبهام الرجل على الأصابع حتى تزول
فيرى شخص أصلها خارجا ، ومنه قيل « أمة وكعاء » ، و « الحَنْفُ »
أن تُقِيل كل واحدة من الإبهامين على صاحبتهما ، قال ابن الأعرابي :
« الأَحْنَفُ » : الذي يمشى على ظهر قدميه ، و « الأَفْقَدُ » الذي
يمشى على صدرهما .

و « الأَعْلِمُ » المشقوق الشفة العليا ، و « الأَفْلَحُ » المشقوق
الشفة السفلى ، يكون ذلك خلقة ، و « الأَجْلَعُ » بالجيم المعجمة -
الرجل الذي لم تنضم شفتاه على أسنانه

وفي النساء « الضَّيْبَاءُ » التي لا تحيض والتي لا ينبت ثدياها .
و « التَّسْكَاءُ » التي لا تحبس بولها ، وهو من الرجال « الأَمِثْنُ »

ويقال للمرأة التي لا تستر نفسها إذا خلت مع زوجها « جليع » .
و « المفضاة » التي صار مَسْلَكُها شيئاً واحداً ، وهي
« الشَّرِيم » أيضاً .

و « المأسوكة » التي أخطأت خافضتها فأصابت غير موضع
الخفّض ، ومثلها من الرجال « المَكْمُور » .
و « القِرْن » كالنَفْلَة ^(١) ؛ اخْتَصِمَ إلى شُرَيْجٍ في جارية بها
قَرْنٌ ، فقال : أَقْصِدُوهَا ، فإن أصاب الأرض فهو عيب ، وإن لم
يصب الأرض فليس بعيب .

ويقال : « حملت المرأة الغلام سهواً » أى : على حيض
الليل : تقول العرب : الدواء هو « الأَزْمُ » يعنون الحجة ،
وأصل الأزم ضم الأسنان كأنه يَعْضُ . وقال ابن مسعود : أصل
كل داء « البردة » يعنى التُّخمة .
و « مَسُّ الحُمَى » رَسُّها ورَسيسها وذلك حين تَجِدُ لها قِرَّةً
أو تكسيرا .

و « الوردُ » يوم الحمى ، و « الغيبُ » أن تأخذه يوماً وتدعه
يوماً ، و « الرِّبْعُ » أن تدعه يومين وتأخذه اليوم الثالث .

(١) لحم يثبت في قبل المرأة وحياء الناقة ، كالآذنة التي للرجال في الحصة

و «البؤم» البرسام .

و «البدرة» وجع الحلق ، وأكثرما يعتري الصبيان فيعلق عنهم ، و «الإعلاق» و «الدغرة» شيء واحد ، وهو أن ترتفع الالهة ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عن ذلك ، وأمر بالقسط البحري . قال جرير (١) .

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةَ يَا فَرْزَدَقُ كَيْفَهَا

غَمَزَ الطَّيِّبُ فَنَاتَعَ المَذْذُورِ (٢)

قال الأصمعي : «الشفاف» داء يسيل من الصدر ، يقال :

إنه إذا التقى هو والطحال مات صاحبه ، قال النابغة :

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ

وُلُوجَ الشُّفَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ (٣)

(١) يقول جرير هذا البيت بغير الفرزدق بأخته جثن ، وكان ابن مرة هذا قد انتظر جثن بنت غالب حتى إذا خرجت من بيتها تريد بعض يوتهم وب عليها ولهذا حديث طويل

(٢) «ابن مرة» هو عمران بن مرة الثقفي ، و «كيفها» الكين لحم بالطن الفرج ، وجمه كيون ، و «الناتع» جمع تفتح ، وهي لمة حول الهة ، و «المذور» التي أصابته الذرة

(٣) «حال» أي : منع ، و «دون ذلك» أي : دون تشبيك وبكائك . و «الشفاف» داء يأخذ تحت الشرا سيف في البطن من الحق الأيمن ، وقوله «داخل» فقد روى مكانه «والج»

يعنى أصابع الأطباء ، تلمسه تنظر هل نزل أو لم ينزل
و « الكَيْبَادُ » وجع الكبد ، قال النبي صلى الله عليه وسلم
« الكَيْبَادُ مِنَ النَّبَبِ » والعَبُّ : شدة جرع الماء كما تجرع الدواب .
و « الصَّفَار » و « الصَّفَر » هما اجتماع الماء في البطن ، يُعالج
بقطع النائط ، وهو عرق في الصلب ، قال المجاج (١)

قَضَبَ الطَّيِّبِ نَائِطَ المَصْفُورِ (٢)

وقد يبالغ بالسكى والدود وغير ذلك ، قال ابن أحرر وكان
سُقَى بطنه :

شَرِبْتُ الشُّكَاغِيَّ وَالتَّدَدْتُ أَلِدَةً

وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ العُرُوقِ الْمَكَوِيَا (٣)

و « الدَّرَب » فساد المعدة ، يقال : ذَرَبَتْ معدته [تَذَرَبُ]

(١) يصف الثور والكلاب ، وأنه يطف عليا فيطمنها بقرته

(٢) « قَضَبَ الطَّيِّبِ » ، يعنى قطعه ، وهو منصوب على المصدر ، و « النائط » عرق في الصلب يسقي الظلم ، ويقال له الخناخ ، مثل الوتين الذي يسقي العروق واللحم ، ويقال : إن النائط والوتين نرا البدن ، و « المصفور » الذي في بطنه اللد الأصفر

(٣) « الشُّكَاغِي » نبت ، وهو من أحرار القول ، يتداوى به ، و « الآلة » جمع لسود ، وهو دود يجر به الإنسان في أحد شقي فمه ، وقوله « وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ العُرُوقِ الْمَكَوِي » أي : جعلتها قبالتها ، جمع مكواة ، وهى حديدة يكوى بها

ذَرَبًا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم « في ألبان الإبل وأبوالها شفاء للنرب »

و « العُلُوصُ » الْأَوَى

و « الرَّيْثِيَّة » وجع المفاصل .

و « الْهِلْسُ » و « الْهَلَّاسُ » السلُّ

و « السَّنَقُ » كالنَّخْمَةِ .

و « العائر » الرمد

و « الَلْنُ » الَّذِي يَشْتَكِي عنقه من الوساد أو غيره

و « غَثِيْنَةُ » الجرح مِدَّتُهُ ، و « الصَّدِيدُ » الرقيق المختلط

بالسم قبل أن تغلظ المدة .

و « الْمَقَائِيلُ » بقايا المرض .

والداء الذي لا يُبرأ منه يقال له « ناجِسٌ » و « نَجِيسٌ »

الشَّجَاجُ : أول الشجاج « الحارصة » وهي التي تقشر الجلد

قليلا ، ثم « الباضعة » وهي التي تشق اللحم شقا خفيفا ، ثم

« المتلاحمة » وهي التي أخذت في اللحم ، ثم « السَّمْحَاقُ » وهي

التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة ، ثم « المَوْضِجَةُ » وهي التي

تُوضَحُ عن العظم ، أي : تبدي وَضَحَهُ ، ثم « الهاشِية » وهي التي

تهشم العظم ، ثم « المنقلة » وهي التي تخرج منها العظام ، ثم « الآمة »

وهي التي تبلغ أم [الرأس ، وهي جلدة] السماغ

[أَبْوَابُ الْفُرُوقِ]

فروق في خلق الإنسان

ظاهر جلد الإنسان من رأسه وسائر جسده «البَشَرَة» وباطنه «الأدمة»، والعرب تقول «فلان مؤدَم مُبَشَّر» أي : قد جمع لين الأدمة وخشونة البشرة .

وشخص الإنسان إذا كان قاعدا أو نائما «جُثَّة» فإذا كان قائما فهو «قامة» وقد اختلفوا في الجانب «الوَحْشَى والانسَى» قال الأصمعي : الوحشى : الذى يركب منه الرأكب ويحتلب منه الخالب ، وإنما قالوا * فجال على وحشيه * ^(١) الخ ، و* فانصاع جانبه الوحشى * الخ ^(٢)

(١) قد وقعت هذه الجملة في أبيات كثيرة لجماعة من الشعراء ، فمن ذلك قول الأعمشي يصف حمار وحش :

فرفضي السهم تحت ليلته وجال على وحشيه لم يتم
و « فضى السهم » قدحه ، و « اللان » الصدر ، و « لم يتم » أي : لم يطمئ ، ومن ذلك قول الخارث بن ضافية البرجي يصف الثور والكلاب :
فجال على وحشيه وكأنيما يسليب سيف إثره إذ تمها
ومن ذلك قول عبد بنى المحساس يصف الثور والكلاب أيضا :
فجال على وحشيه وتخاله على منته سبا جديدا يمانيا
و « تخاله » أي : تظنه ، و « السب » الشقة البيضاء من الثياب ، شبه جلد الثور به ، وفي كلام الراعي ما يشهد لتفسير الوحشى بالجانب الأيمن ، قال :
فجالت على شق وحشها وقد ريع جانبها الأيسر
(٢) قد وقعت هذه العبارة في بيت لقي الرمة ، وهو :

لأنه لا يؤتى في الركوب والحلب والمعالجة إلا منه ، فأما خوفه منه . والإئسى : الجانب الآخر . وقال أبو زيد : الإئسى الأيسر ، وهو الجانب الذى يركب منه الركب ، والوحشى الأيمن . قال أبو عبيدة : الوحشى الأيسر من الناس والبواب ، والأيمن الإئسى ، ويقال الإئسى . قال الأصمعى : كل اثنين من الانسان ، مثل الساعدين والرتدين وناحيتي القدم ، فاقبل على الانسان منهما فهو إئسى ، وما أدبر عنه فهو وحشى .

و « الوِفْرَة » الشعرة إلى شحمة الأذن ؛ فذا أملت بالمنكب فهي « لِيَّة » ، و « الأَنْزَع » الذى انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، فاذا ازداد قليلا فهو « أَجْلَحُ » فاذا بلغ النصف أو نحوه فهو « أَجْلِي » ثم « أَجْلِه » . و « الأَفْرَعُ » التام الشعر الذى لم يذهب منه شيء ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرع ، وإذا سال الشعر من الرأس حتى يغطى الجبهة والوجه فذلك « الغَمَم » يقال « رجل أغمَّ الوجه » وكذلك إن سال فى القفا يقال « أغمَّ »

فأصاع جانبه الوحشى وانكدرت يلحن لا يأبى المطلوب والطلب
يقول : أصاع الثور يمشى على أحد شقيه ، وانكدرت الكلاب ، أى :
انقضت ، يمررن مستقيمت . و « المطلوب » هو الثور ، و « الطلب » الكلاب ،
وهو جمع طالب ، مثل خادم وختم وتابع ونبح

القفا » وذلك مما ينم به ، قال الشاعر - وهو هذبة بن الخشرم
العُدْرِي - : ^(١)

فَلَا تَسْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا ^(٢)

ويقول « رجل ملهوز » إذا بدا الشيب في رأسه ، ثم هو
« أَشْمَطُ » إذا اختلط السواد والبياض ، ثم هو « أَشَيْبُ » .
و « الْقِرْنُ » في الحاجبين : أن يطولا حتى يلتقي طرفاهما ،
و « الْبَلَجُ » أن يتقطعا حتى يكون ما بينهما قتيًا من الشعر ، والعرب
تستحبه وتكره القرن ، و « الزَّجَجُ » طول الحاجبين ودقهما
وسبوغهما إلى مؤخر العينين .

و « الْيَقْلَةُ » شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ، والسواد
الأعظم هو « الْحَدَقَةُ » ، والأصغر هو « النَّاطِرُ » وفيه إنسان

(١) يقول هنا البيت مع أبيات أخرى لأمراء أم معمر ، أو أم بوزع ، وبعد
البيت قوله :

ضروباً بلحيه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفعال تقفا
(٢) « النعم » عندهم مذموم ، وقلبك يقال في المدح « رجل واضح الحين »
و « رجل صلت الحين » وعندهم أن بعض الخلق يدل على الكرم وبضها يدل
على القوم ، و « اللحيان » الختان من جانبي الفم ، و « الزور » الصدر ،
يريد أنه قصير الضيق فلجاء بصيان صدره تلك ، و « هشوا » ارتاحوا ،
و « الفعال » المال ، وكفى بقوله « تقفا » عن تكوصه وتقصيره في المكرمات

العين ، وإنما الناظر كالمرآة إذا استقبلها رأيت شخصك فيها ، والذى تراه فى الناظر هو شخصك ، و « المَأْق » و « المَوْق » واحد ، وهو طرفها الذى يلى الأنف ، و « اللَّحَاطُ » مؤخرها الذى يلى الصدغ قال أبو عبيدة : « ذِيَابَةُ » العين مؤخرها ، و « الْخَوَصُ » صغر العين وغثورها ، فإن كان فى مؤخرها ضيق فهو « حَوِص » وبه سُمى الأُحوص ، و « النَّجَل » ستمها وعظم مقلتها ، و « الْخَزَرُ » أن يكون الانسان كأنه ينظر بمؤخرها ، و « الشُّوس » أن ينظر باحدى عينيه ويميل وجهه فى شق العين التى ينظر بها و « الشِّمَمُ » فى الأنف : ارتفاع القصة واستواء أعلاها وإشراف فى الأرنبة ، و « الْقَنَّا » طول الأنف ودقة أرنبته وحذب فى وسطه .

و « عَذَبَةُ اللِّسَان » طرفه ، و « عَكَدَتُهُ » أصله ، و « الصَّرْدَان » العرقان اللذان يستبطنانه .

و « الشَّدَقُ » سعة الشدقين .

و « الْجِيدُ » طول العنق ، و « التَّلَع » إشرافه ، و « الهَمْعُ » تَطَامُنُهُ ، و « الصَّعْرُ » مِيلُهُ ، و « التَّلَبُّ » غلظه ، و « البَتْعُ » شدته و « الْأَخْدَعَان » عرقان فى موضع المَحْجَمَتَيْنِ ، وربما وقعت

الشرطة على أحدهما فينزفُ صاحبه ، و « الودجان » العرقان
الذان يقطعهما النابح ، و « الوريدان » عرقان تزعم العرب أنهما
من الوتين ، و « الصليقان » ناحيتا العنق عن يمين وشمال ،
و « السالفان » ناحيتا مقدم العنق عن يمين وشمال من لدن
معلق القرط .

و « الزجاج » طرف المرفق ، والباطن من المرفق يقال له
« المابض » وهو باطن الركبة أيضا ، و « الأسلة » مستدق الذراع
و « المظلة » وسط الذراع التليظ منها ، و « الرشنغ » متهى
الكف عند المفضل ، و « النواشير » عروق ظاهر الذراع ،
و « الرواهش » عروق باطن الذراع ، و « الأشاحم » عروق ظاهر
الكف ، وهى مغرز الأصابع ، و « الرواجب » بطون السلاميات
وظهورها ، و « البراجم » رموس السلاميات من ظهر الكف ،
إذا قبض القابض كفه نشرزت وارتفعت ، و « الزندان » ما انحسر
عنه اللحم من الذراع ، ورأس الزند الذى يلى انخسره هو « الكروسوع »
ورأس الزند الذى يلى الابهام هو « الكوع » . و « الآلية »
اللحمة التى فى أصل الابهام ، و « الضرة » اللحمة التى تقابلها

و « النجر » موضع القلادة ، و « اللَّبَّة » موضع المنحر ،
و « الثُّغْرَة » الهزْمَةُ بين الترقوتين ^(١)

و « البرك » وسط الصدر ، و « الكَلْكَلُ » معظم الصدر
و « الأعفاج » من الناس ومن الحافر كله ومن السباع كلها
والبهائم الأمعاء ، وإليها يصير الطعام بعد المعدة ، واحدها « عَفَج » ،
و « المَصَارِين » لذوات الخف والظلف مثلها ، وهى التى تؤدى
إليها الكرش ما دبته ، و « القَوَارِص » للطير مثلها ، وهى التى
تؤدى إليها الحوصلة ، و « الحوصلة » بمنزلة المعدة
و « الشَّرَّة » فى البطن : ما بقى بعد القطع ، و « السَّرَر »
ما تقطعه القابلة .

و « الأَثِيف » من البطون الضامر ، و « الأَثْمَل » المسترخى
و « الإِحْلِيل » مخرج البول ، و « العُوقُ » حرف الكمرة
وهو إطارها ، و « الوَتْرَة » العرق الذى فى باطن الكمرة
و « المَضْعُص » عَجَب الذنب ، يقال : هو أول ما يخلق ، وآخر
ما يبلى

و « عَيْرَ القدم » الشاخص فى وجهها . و « أَخْمَصُهَا » ما دخل

(١) الهزْمَة : كل حفرة مكان غمز

من باطنها فلم يصب الأرض ، فإن لم يكن فيها خمَص فهي « رَحَاء »
يقال : « رجلٌ أَرْحٌ » .

و« الثِنَّةُ » ما بين السرة والعانة ، وهي « مَرَأَقُ البطن » بالتشديد

باب فروق في الأسنان

قال أبو زيد : لِلإِنْسَانِ أَرْبَعُ ثَنَائِيَا ، وَأَرْبَعُ رِبَاعِيَّاتٍ الْوَاحِدَةُ
رِبَاعِيَّةٌ ، مَخْفُفَةٌ ، وَأَرْبَعَةُ أُنْيَابٍ ، وَأَرْبَعُ ضَوَاحِكَ ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ
رَحَىً : ثَلَاثٌ فِي كُلِّ شَقٍّ ، وَأَرْبَعَةُ نَوَاجِذَ وَهِيَ أَقْصَاهَا . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ ، إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَ الْأَرْحَاءَ ثَمَانِيَا : أَرْبَعًا مِنْ
فَوْقَ ، وَأَرْبَعًا مِنْ أَسْفَلَ (١)

و « النَاجِذُ » ضَرْمُ الْحِلْمِ ، يُقَالُ : « رَجُلٌ مُنَجِّذٌ » إِذَا أَحْكَمَ
الْأُمُورَ ، وَذَلِكَ مَأْخُوذٌ مِنَ النَاجِذِ ، وَ « النَوَاجِذُ » لِلإِنْسَانِ
وَالْفَرَسِ (٢) ، وَهِيَ « الْأُنْيَابُ » مِنْ الْخَفِّ ، وَ « السَوَالِغُ » مِنْ

(١) قَالَ الْبَطْلِيُّوسِي : « إِذَا جُمِلَ الْأَرْحَاءُ ثَمَانِيَا عَلَى مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ نَقَصَ مِنْ
عَدَدِ الْأَسْنَانِ أَرْبَعٌ ، فَكَانَ يُفْنَى أَنْ يَبَيَّنَ كَيْفَ يُقَالُ لَهُنَّ الْأَرْبَعُ الَّتِي أَسْقَطَهَا
الْأَصْمَعِيُّ مِنْ عَدَدِ الْأَرْحَاءِ . . . ثُمَّ قَالَ أَنَا أَحْسَبُ الْأَسْنَانَ الْأَرْبَعُ الَّتِي أَسْقَطَهَا
مِنْ عَدَدِ الْأَرْحَاءِ هِيَ الطُّوْلَانُ عَنْهُ ، وَبِذَلِكَ يَصِيرُ عَدْدُهَا عَلَى مَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ » اهـ
(٢) قَالَ الْبَطْلِيُّوسِي : « دَوَّنْتُ فِي بَعْضِ نَسْخِ أَدَبِ الْكَاتِبِ : وَالتَّوَاجِذُ لِللِّسَانِ
وَالْفَرَسِ ، وَفِي بَعْضِهَا : وَالتَّوَاجِذُ لِللِّسَانِ وَالْقَوَارِحُ لِلْفَرَسِ ، وَهُوَ الصَّوْلَبُ
عَنْدِي » اهـ

الظِّلْف . قال أبو زيد : لكل ذى ظِلْفٍ وَخِفٌ ثُنَيْتَانِ من أسفل
 قَطْ ، وللحافر والسَّيَّاحِ كلها أربع ثنايا ، وللحافر بعد الثنايا أربع
 رباعيات ، وأربعة قوارح ، وأربعة أنياب ، وثمانية أضراس ، قالوا :
 وكل ذى حافر يفرح ، وكل ذى خف يزل ، وكل ذى ظلف
 يصلغ ويصلغ .

و « الفرس » وكل ذى حافر أول سنة « حَوَلِي » والجميع
 حَوَالِي ، ثم جذع وجذاع ، ثم ثَنِيٌّ وَثُنَيَّانِ ، ثم رِباع بالكسر -
 وجمعه رُبْعَانِ ، ثم قارح وقَرْحٌ ، والأثنى جذعة وجذعات ، وَثْنِيَّةٌ
 وَثْنِيَّات ، ورباعية - مخففة - ورباعيات ، وقارح وقوارح .
 ويقال : أجذع المهر ، وأثنى ، وأربع ، وقَرْح ، هذا وحده
 بغير ألف .

و « البعير » أول سنة « حَوَار » ثم « ابن مخاض » في الثانية ،
 لأن أمه فيها من المخاض ، وهى الحوامل ، فنسب إليها ، وواحدة
 المخاض « خَلِفَةٌ » من غير لفظها ، ثم « ابن لبون » في الثالثة ؛
 لأن أمه فيها ذات لبن ، ثم « حَقٌّ » في الرابعة ، يقال سمى بذلك
 لاستحقاقه أن يحمل عليه ، ثم « جذع » في السنة الخامسة ، ثم
 يلقى ثنيته في السادسة فهو « ثَنِيٌّ » ثم يلقى رباعيته في السابعة فهو

«رَبَاع» ، ثم يلقى السن التي بعد الرباعية فهو «سَدِيس» و«سَدَس» وذلك في الثامنة . ثم يفطر نابه في التاسعة فهو «بازل» ، فإذا أتى عليه عام بعد البزل فهو «مُخْلَف» وليس له اسم بعد الاختلاف ولكن يقال : مخلف عام ، ومخلف عامين ، فما زاد ، ثم لا يزال كذلك حتى يكون «عَوْدًا» إذا هرم .

قال أبو زيد : للمؤث في جميع هذه الأستان بالهاء ، إلا السديس والسدس والبازل ، فإن ذلك بغير هاء .

قال الكسائي : الناقة مخلف أيضا بغير هاء .

قال أبو زيد : الناقة لا تكون مخلفا ، ولكن إذا أتى عليها حول بعد البزل فهي بَزُول ، إلى أن تُنَيَّب فتدعى عند ذلك نابا . وولد الضأن أول سنة «حَمْلٌ» ، ثم يكون «جَدَعًا» في الثانية ، ثم «ثَنِيَّ» ، ثم «رَبَاعِيَا» ، ثم «سَدِيسًا» ، ثم «صَالِفًا» و«سَالِفًا» في السادسة ، وليس له بعد ذلك اسم

وولد المعز أول سنة «جَدَى» ثم تنقله في الأستان مثل تنقل الحمل وولد البقرة أول سنة «تَدْبِيعٌ» ثم تنقله في الأستان مثل تنقل وولد الضأن ؛ وولد المعز كذلك .

وولد الظبية أول سنة «حَلَالٌ» و«خِشْفٌ» ثم هو في السنة الثانية

«جَدَّع» ، ثم هو في الثالثة «تَيْت» ، ثم لا يزال ثنياً حتى يموت ، قال الشاعر يصف إبلا أخذت في دية (١) :

فَجَاءَتْ كَسْنُ الظَّيِّ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا
سَنَاءَ قَتِيلٍ أَوْ حُلُوبَةَ جَائِعٍ (٢)

أى : هى ثنْيَانٍ .

وولد الضب «حِجْلٌ» ولا تسقط له سن ، ولذلك يقال في المثل «لا آتيك سن الحِجْل» أى : لا آتيك أبداً ويقال : أقرت الإبل . إفراراً للأنثاء إذا ذهبت رواضعها وطلع غيرها .

قال أبو عبيدة : أحفر المهر للأنثاء والأرباع والقروح .
وقال أبو زياد الكلبي : إذا سقطت رواضع الصبي قيل

(١) لم ينسب الجوابي هذا البيت إلى قاتل معين ، وقال البطليوسى : « هذا الشعر لآبى جبرول الجهمى ، وأجمه هند ، بقوله في رجل من أهل العالية قتل ، فحُكِّم أولياؤه في دية ، فاشترطوا أن يسطوا الدية كلها إبلا ثنياً ، فدفعت إليهم على اقتراحهم » ٥١

(٢) قوله « فجاءت كسن الظي » أى : جاءت ثنياً ، وقد فسره المؤلف ، وقوله « سنه قتييل » أى : شرقة لقتيل ، لأن اقتراح الأولاد أن يأخذوها كلها ثنياً إنما كان لجلالة القتل وعظم قدره ، وقد روي ابن منظور في مكانه « بوا » قتييل » أى : كفاه ، وهذه الرواية أظهر ، ولعل الأولى مصحفة عنها

« ثُبُرٌ فهو مشغور » فإذا نبتت أسنانه قيل « أَثْبُرَ وَاتَّبَرَ وَاتَّغَرَ »
ويقال « فَمُثْنَعٌ » إذا كانت أسنانه معطوفة إلى داخل ،
فإن كانت منصبة إلى قدام قيل « أَدْفَقُ » وهو في الابل عيب

باب فروق في الأفواه

« الْمِشْفَرُ » الخَفُّ ، و « اللَّرْمَةُ » و « الْمَقْمَةُ » لالْظَلْفِ (١) ،
و « الْجَحْفَلَةُ » الحافر ، و « الْخِرَاطِيمُ » السباع ، قال أبو زيد : منقار
الطائر ومنسره واحد ، وهو الذي به ينسر نسرًا

باب فروق في ريش الجناح

قالوا : جَنَاحُ الطائر عشرون ريشة : أربع قوادم ، وأربع
مناكب ، وأربع أباهر ، وأربع خوافٍ ، وأربع كلي ، وجناح
الطائر : يده .

باب فروق في الأطفال

ولد كل سبع « جَرَوْ » ، وولد كل ذى ريش « فَرَخٌ » ،
وولد كل وحشية « طِفْلٌ » هذا جملة هذا الباب .

(١) « اللرمة » بفتح الهم ، والراء مفتوحة أو مكسورة - شفة كل ذات ظلف
وللمقمة - بفتح القاف والميم الأولى مفتوحة وقد تكسر - العفتان من ذات الظلف

ثم ولد الفرس «مَهْرٌ» و «فَلَوٌ»^(١)
 وولد الحمار «جَحْشٌ» و «عِفْوٌ» و «تَوَلَبٌ» وكذلك
 البغل الصغير .

وولد البقرة «عِجْلٌ» و «عِجْوَلٌ» والأنثى «عِجْلَةٌ» .
 وولد الضائفة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى «سَخْلَةٌ»
 وجمعه سِخَالٌ وَبَهْمَةٌ وَبَهْمٌ، فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه
 فهو «سَحْلٌ» و «خُرُوفٌ» والأنثى «خُرُوفَةٌ» و «رِخْلٌ» .
 وولد الماعزة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى «سَخْلَةٌ»
 و «بَهْمَةٌ» فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه فهو «جَعْرٌ»
 والأنثى «جَفْرَةٌ» و «عَرِيضٌ» و «عَتُودٌ» إذا رعى وقوى ،
 وجمعه عِرْضَانٌ وَعِدَّانٌ^(٢) وأعتدة ، وهو في كل ذلك «جَدْيٌ»
 والأنثى «عَنَاقٌ» .

وولد الناقة في أول النتاج «رُبْعٌ» ، والأنثى «رُبْعَةٌ» والجميع

(١) «فلو» بكسر فسكون ، ويضمين مشدد الواو ، ويفتح فضم مشدد الواو
 أيضا - ويطلق على الجحش كما يطلق على المهر ، إذا قطعا أو بلغا السنة ، والجمع
 أفلا. وفلاوي .

(٢) أصله «عدنان» فقلبت الهمزة لكونهما من مخرج واحد ، ثم أدغمنا
 فصار كما ترى

«رِبَاع» ، وفي آخر التاج «هُبَع» والأنثى «هُبَعَة» ولا يجمع هُبَع هِبَاعاً ، وهو في ذلك كله «حُور» .

وولد الأسد «شَيْل» .

وولد الأروية «غُفْر» ،

وولد الضبع «الْقُرْعُل» ، فإن كان من الذئب فهو «سِمَع»

وولد الدب «دَيْم» .

وولد الظبية «خُف» و «طَلَّ» .

وولد الخنزير «خَنُوص» .

وولد الأرنب «خَرْنَق» .

وولد الضب «حِيل»

وولد الثعلب «هَجْرَس»

وولد الفيل «دَغْل»

وولد اليربوع والفأرة «دِرْص» ، وولد الكلب والذئبة

والهرة والجُرْذ «دِرْص» أيضاً .

و «الرَّئَال» فِراخ النعام ، واحدها رَأْلٌ ، و «حَفَائِهَا»

صغارها ، سميت بذلك لحفيف الطيران .

والفراخ [من الحمام] يقال لها «الجوازل» .

و « النهار » فرخ القطة ؛ ويقال « الليل » فرخ الكروان .
 وقالوا للذكر من أولاد الضأن إذا هو كبر : « كبش » والأنثى
 « نعجة » ؛ والذكر من أولاد المعز إذا كبر « تيس » والأنثى
 « عزة » .

باب فروق في السِّفَادِ

يقال : « أدَّى » الفرسُ ليضرب ، و « ودَّى » ليبول .
 وكل ذكر « يَمْدِي » وكل أنثى « تَقْدِي »
 يقال « أَمْيَ » الرجل ، و « مَيَّ » وأَمْي أجود ، والاسم
 المَيِّ مشدد .
 و « التَّدْي » و « الودْي » مخففان ، فالْمَي : ما يخرج عن الجامع
 من الماء النافق ، وقال الله عز وجل « من مَي يَمْي » ؛ والمْدْي :
 ما يخرج من الذكر عند الملاعبة والتقبيل ، والودى : ما يخرج بعد
 البول ، ويقال « مَدْي » و « أَمْدِي » ومْدِي أكثر ، و « وْدِي »
 ولا يقال « أَوْدِي »

ويقال للشاة إذا أرادت الفعل « حَنَّت » فهي « حانية » ،
 و « اسْتَحَرَمَتْ » أيضاً ، و « الاستحرام » لكل ذات ظلف .
 ويقال للبقرة « استقرعت » ، والكلبة « صَرَفَتْ » ،

و « استَجَمَلْتُ » ، وكذلك كل ذات مخلب
ويقال لكل ذات حافر « استَوْدَقْتُ » و « وَدَقْتُ » ، وللناقة
« استَضَبَعْتُ » و « ضَبِعْتُ »
ويقال « جَفَرَ » الفحل عن الابل ، و « عَدَلَ » إذا ترك
الضراب ، و « رَبَضَ » الكبش عن النعم ، ولا يقال « جفر »
قال الأصمعي وأبو زيد : يقال للسياح كلها « سَفِدَ يَسْفِدُ
سِفَادًا »^(١) ، وكذلك التيس والثور وكل طائر
ويقال أيضاً « قَرَعَ الثَّوْرُ » ، و « كَامَ الفرس » و « طَرَقَ
الفحل » و « بَاكَ الحارثيون بَوَّكًا » ، و « قَمَطَ الطائر » و « قَطَطَ » .
وقال أبو زيد : القَطَطُ لنوات الظلف
ويقال في السياح [كلها] وفي الظلف وفي الحافر « نَزَا يَنْزُو
نَزْوًا وَنَزَاءً » .

و « الْمَسْبَ »^(٢) ماء الفحل ، ويقال إنه « الْيَرُون » وهو
سم ، و « الزَّأَجَلُ » ماء الظليم ، و « رُوبَةُ الفرس » طَرَقُهُ في
جَمَامِهِ^(٣)

(١) الفحل من بابي علم وضرب

(٢) في نسخة العيس ، وهو مثله ، ومثلها اليرون

(٣) هو أن يترك الضراب فيجتمع ماؤه ، والطرق هنا ماء الفحل ، وليس ضربه

[و «عَقْد» الكلب للكلبة ، ويقال «تعاظلت» الكلاب
والعظلاء والحيات]

باب فروق في الحمل

كل ذات حافر «تَنُوج» و «عَقُوق» ، والناقة «خَلِقة» ،
والجميع «تَخاض» وكل سبعة «مُلِيع» ^(١) ، وذلك إذا أشرفت
خروجها للحمل واسودت حلماتها ، وذوات الحافر أيضا كذلك ؛
وكل مقرب من الحوامل فهو «مُجَحَّج» قال أبو زيد : أصل الاجحاح
السباع فاستعير في الانسان ، وأصل الحمل للنساء

باب فروق في الولادة

إن خرجت يد الجنين من الرحم قبلُ فهو «الوجه» ، وإن
خرج شيء من خلقه قبل يديه فهو «اليتين» ، وإن ألفت الناقة
ولدها لغير تمام فقد «خَدَحَتْ» ، وإن ألقته تمام المدة وهو ناقص
الخلقة فقد «أَخْدَجَتْ» بالآلف ، فهي «مُخْدَج» والولد «مُخْدَج»
وأول ولد الرجل «بِكْرُهُ» والذكر والأنثى فيه سواء ،
و «عَجْزَةُ أَبويه» آخر ولدهما ، والذكر والأنثى فيه سواء .
ويقال «أَصَافُ الرجل» إذا ولد له على الكبر . وولده

(١) في القاموس : وألمع الفرس والأتان وأطبل البؤة ،

« صِفْيُون » ، و « أَرَب » إذا ولد له في الشبية ، وولده « رِبْعِيُون » ،
 و « الْبَكْر » التي ولدت واحدا ، و « الثَّني » التي ولدت اثنتين .
 وإذا وضعت الأنثى واحدا فهي « مُفْرِد » و « مَوْحِد » ،
 فإذا وضعت اثنتين فهي « مَثْنٍ »

باب فرق في الأصوات

« أَزْمَلُ » كل شيء : صوته ، و « الْجَرْس » صوت حركة
 الإنسان ، و « الرِّكْز » الصوت الخفي ، ونحو ذلك « الْهَمْس »
 و « الْخَرِير » صوت الماء ، و « الْغَرِغَرَة » صوت القدر ، وكذلك .
 « الْمِزَة » ، و « الْوَسْوَاس » صوت الحلي ، و « الشَّخِير » من
 الفم ، و « التَّخِير » من المنخرين ، و « الْكَرِير » من الصدر ،
 وقال الأعشى (١) :

(١) هو للأعشى أبي بصير ميمون بن قيس ، يمدح هوفة بن علي الحنفي ، ويرود
 قبله قوله :

فأهلي فداؤك يوم الجفا . راذا ترك الخطو قيدي قصيرا
 وقتك كان الوجه أن يكون بيت الشاهد بالواو لا بالقاء ، وقد وقع كذلك في
 بعض النسخ ، وقد يكون البيت الذي رويته تاليا لبيت الكتاب لاسبقا ، فتكون
 الواو لازمة لأول ما أتتدهه ويكون بيت الكتاب على ما هو ، روي به في نسخة .

فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ . يَوْمَ النَّزَالِ
 إِذَا كَانَ دَعْوَى الرَّجَالِ الْكَرِيرَا ^(١)
 وهو صوت المختنق ، وقال أبو زيد : الكرير الحشرجة
 عند الموت .

ويقال « هَجَّجَتْ بالسبع » إذا صحت به وزجرته ولا يقال
 ذلك لغير السبع ، و « شايبت بالأبل » ، و « نعتت بالنعم » ،
 و « أَشْلَيْتِ الْكَلْبَ » دعوته ^(٢) ، و « دَجَّدَتْ بالدجاجة » :
 و « سَأَسَاتِ بِالْحِمَارِ » ، و « جَأَجَاتِ بِالْأَبْلِ » دعوتها للشرب ،
 و « هَاهَأَتْ بِهَا » للعلف .

ويقال للفرس « يَصْهَلُ » و « يُحْمِجُ » إذا طلب العلف ،
 و « الْخَضِيعَةُ » و « الْوَقِيبُ » صوت بطنه . قال أبو زيد وأبو عبيدة :
 وهو تقلقل الجردان في القُنْبِ .

والبغل « يَشْحَجُ » ، والحمار « يَسْعَلُ » و « يَنْهَقُ » ، والجمل .

(١) النزول في الحرب على ضريين : يكون أحدهما أول الحرب ، ويكون الثاني
 في آخرها ، فأما الذي يكون أولها فهو نزولهم عن إبلهم التي يخطونها في سهرهم
 وركبهم خيلهم ، وأما الذي يكون آخرها فهو نزولهم عن خيلهم وقتلهم على أقدامهم
 وهم يمتدحون بالثاني عادة .

(٢) قد تكلم المؤلف على هذا فيما ذكره مما يختص بالناس فيه فيضمونه في غير
 موضعه (انظر ص ٤٢ ، و ٤٣ ، من هذا الكتاب)

« يَرْغُو » و « يَهْدِر » ، والناقة « تَنْطُطُ » و « تَحْنُ » ، والثور
 « يَخْجُر » و « يَجَار » ، و « اليمَار » للمز ، و « الثَّوَّاج » للضأن
 . والتمس « يَنْبُ » و « يَهَب » إذا أراد السفاد ، والأسد « يَزْنِر »
 . و « ينهت » و « يَنْثِم » ، و « الزَّجْرَةُ » صوت صدره ، والذئب
 « يَعْوَى » و « يَتَصَوَّر » إذا جاع ، والثعلب « يَضْبَح » والكلب
 « يَنْبُحُ » و « يَهْر » ، والسنور « يَهْر » و « تَأَو » و « تَأْمُو »
 . والأفمى « تَفْحُ بِفِيهَا » و « تَكْشُ بِجِلْدِهَا » قال الشاعر :^(١)

[كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا الْمَرْفُضُ]

كَشِيشُ أَفْمَى أَجْمَعَتْ لِعَضٍّ
 فَهِيَ تَحْكُ بِمَعْضِهَا بَعْضُ^(٢)

والحية « تَنْضِنُضُ » ويقال : النضنضة تحريك لسانها ، وابن
 آوى « يعوى » والغراب « يَنْقُ » بالعين معجمة و « يَنْعَب »^(٣)

(١) قال البلطوسي : « هذا الرجز لا أعلم قائله » اهـ

(٢) يصف ناقة تكلب ، أو شاة ، و « الضعب » ما يخرج من البطن من الضرع
 إذا عصره الحالب ، وكل ما يخرج في عصرة واحدة فهو شخب ، و « المرفض »
 المتفرق . شبه صوت الضعب إذا خرج من الضرع بصوت تحكك جلد الأفمى

(٣) « تنق » بالنتين المعجمة ، أو بالعين للمهمة ، و « نب » بالهمزة لأغير ،
 قيل : هما بمعنى صاح مطلقا ، وقيل : تنق خاص بصياحه في الخير ، ولب بصياحه
 في الشر .

والديك « يزقو » و « يسقع » ، والسجاجة « تنق » و « تنقض »
 إذا أرادت البيض ، والنسر « يصفر » ، والحمام « يهدر »
 و « يهلل » ، والميكاء « يزقو » و « يترد » ، والقرد « يضحك »
 والنعام « يمار عرارا » ويقال ذلك في الظلم ، والأثني « تزمر »
 زمارا ، والخزير « يقبع » [و « يخنن خنخة »] والظبي
 « ينزب نزيا » والأرنب « تضعب ضغيا » والعقرب « تنق »
 و « تصنى » ، ويقال : صأى الفرخ والخزير والفيل والفأرة
 واليربوع يصئ صئيا ؛ والضفادع « تنق » و « تنقض » وكذلك
 الفراريج ، والجبن « تعزف » [والليل « يعندل » ، والنطة « تطن »
 والطاؤس « يصرخ » ، والصدى « ينثم »]

باب معرفة في الطعام والشراب

طعام العرس « الولية » ، وطعام البناء « الوكيرة » ، وطعام
 الولادة « الخرمس » ، وما تطعمه النساء أنفسها « خرممة » ، وطعام
 الختان « إغذار » ، وطعام القادم من سفره « قعيعة » ، وكل طعام
 صنع لدعوة « مأدبة ومأدبة » جميعا . ويقال : « فلان يدعو النقرى »
 إذا خص ، و « فلان يدعو الجفلى » و « الأجفلى » إذا عم .

قال طرفة^(١):

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُوا الْجَفْلَى لَا تَرَى الْأَدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ^(٢).

ويقال للا داخل على القوم وهم يطعمون ولم يدع: « الوارش »

والباخل على القوم وهم يشربون ولم يدع « الواغل » ، واسم ذلك

الشراب « الوغل »

و « الضيفن » الذي يجي مع الضيف ولم يدع

و « الأريشم » هو الذي يتشمم الطعام ويحرص عليه ، قال .

البييث^(٣)

(١) البيت لطرفة بن العبد البكري

(٢) « للشتاة » زمن الشتاء ، و « الجفلى » الدعوة العامة التي لا يخص بها

الخاص واحد دون واحد ، و « الادب » الداعي إلى الطعام ، واسم طعامه

المأدبة - بديل مهملة مفتوحة أو مضمومة - و « ينتقر » منه يخص بعض الناس

دون بعض ، والاسم منه التقري . ومعنى البيت : نحن قوم مطاعيم كرام دعواتنا

أبلم القسط والجذب طلة لا يخص بها بعض الناس دون بعض . وإنما خص الشتاء .

لأنه عندهم وقت الأزل والمجربة . وقوله « الجفلى » في موضع نصب على أنه

مفعول مطلق ، وأصله لمت مصدر محذوف ، كأنه قال : ندعو الدعوة الجفلى ،

مثل ما يقول : ندعو الدعوة العامة

(٣) البييث : هو خراش بن بشير الجاشي ، وهذا عجز بيت من كلمة له

يجو فيها جرير بن عطية ، وسدرة « لقي حمله أمه وهي ضيفة به

فَجَاءَتْ يَتْنٌ لِلضِّيَافَةِ أَرْشَمًا^(١)

و «الْبَشَم» في الطعام، و «البَغَر» في الماء، و «غير رجل من قريش قيل [له]: مات أبوك بَشَمًا ومات أمك بَغَرًا»
و «صَلَّ» اللحم، و «أَصَلَ» تغير وهو نِيءٌ، و «خَم»
و «أَخَم» [إذا] تغير وهو شواء أو طيبخ
و «سَنَخ» الدهن، و «نَمَسَ» [و «زَنَخَ»].
و «النَّافَاة» ما يلقي من الطعام وهو مثل «نُفَايَتِهِ»، و «النَّفَاوَة»
خياره.

و «الْبُجُودُ» الجوع، و «الْجُودَادُ» العطش.
و «قَرَمْتُ إِلَى» اللحم و «عَمْتُ إِلَى» اللبن [قَرَمًا وَعِمَةً،
و «ظَلِمْتُ إِلَى» الماء].
ويُذَى من اللحم «غَمِرَة» و «زَهْمَة»، و «الزَّهْم»
الشحم، ومن الزبد واللبن «وَضْرَة»، قال أبو الهندي - واسمه

(١) «الْقِي»: هو الشيء الملقى، وقوله «وهي ضيقة» يريد أن أمه حلت به وهي مدعوة إلى طعام فجاء حرصا على الطعام رغبة في ضيافة الناس. وقد يكون أراد أنه جاءه من ذئ لأن أمه حلت به وهي في غير بيتها. و «الْبَتْن» الذي يخرج رجلاه من الرحم في الولادة قبل رأسه، وهي ولادة مشؤومة عندهم، ويروي في مكانه «بَز» وهو الخفيف.

عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شَبَّث بن رِبْعِي [الرياحي] :^(١)
 سَيَغْنِي أَبَا الْهِنْدِي عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ
 أَبَارِيقُ لَمْ يَلْعَقْ بِهَا وَضْرُ الزُّبْدِ^(٢)
 ومن السمك « سَهْكة »

باب الأشرية

الماء « الفرات » العذب ، و « الأجاج » المالح ، ويقال : ماء
 ملح ، ولا يقال مالح^(٣) قال الله عز وجل « هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ
 سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاج » ، و « الشريب » الماء الذي فيه .

(١) يقول هذا البيت في سالم مولى قديد بن منيع المقرئ ، وبمنه :

مقدمة قرا كأن رقلها رقلب نبات الماء تفزع للرد

وهذان البيتان من ع الحسن التميمي ، وقد ترك اسم القائل في بعض نسخ الكتاب

(٢) الوطب : سقاء اللبن ، وقوله « لم يلق بها وضر الزبد » يريد به أنها أباريق
 خر ، وليست أباريق لين فهي متلطفة بوسخه ، و « مقدمة » معدودة . وشبه
 أعناق الأباريق بأعناق طير الماء وجعلها تفزع للرد لأنها تمد أعناقها حينئذ
 فتزداد طولاً .

(٣) قد أجاز قوم من نقه اللغة أن تقول « ماء مالح » وقال أبو منصور : وهذا
 وإن كان قليلاً لئلا لا تسكر ، وقد أنشدوا على صحة ذلك عدة أبيات ، وحمل قوم
 على أنه صيغة نسب مثل تاجر ولابن ودارع ، أي : صاحب لبن وصاحب تمر
 وصاحب دروع ، وقال أبو رجه غفر الله له : ولو خص ملح بما كانت لللوحة
 أصلافه كالبحر ، ومالح بما تطرأ عليه كلاله العذب تأخذه في قدح وتضع فيه الملح .
 لكان وحماً ، وعليه يكون الأول صفة مشبهة ، والثاني اسم قائل

عذوبة وهو يشرب على ما فيه ، و « الشُّرُوب » دونه في العذوبة ،
وليس يشرب إلا عند الضرورة ، والماء « النخير » النامى في الجسد ،
وإن كان غير عذب .

و « القهوة » الحمر ، سميت بذلك لأنها تُقَهَّى ، أى : تذهب
بشهوة الطعام ، قال الكسائى : قد أقهى الرجل ، إذا قل طعمه ،
و « السُّمُول » لأنها تشتمل على عقل صاحبها .

و « العَقَّار » : لأنها عاقرت الدن ، أى : لزمته ، ويقال :
أخذ من عُقْرِ الحوض ، وهو مقام الشاربة

و « الخَنْدَرِيس » لقدمها ، ومنه « خنطة خندريس » قال .
الأصمى : أحسبه بالرومية ، وكذلك « الإِمْفِنُط » ، و « النبيذ »
لأنه نبذ ، أى : ترك حتى أدرك

و « البَتِّعُ » نبيذ العسل وحده ، وهو يتخذ بمصر ، و « الجِلْمَة » .
نبيذ الشعير ، و « المزَّر » و « السُّكْرُكَة » من القرة ، وهو
شراب الحبشة

و « الطَّلَاء » الحمر ، ومنهم من يجعله ماطبخ بالنار حتى ذهب
ثلثاه وبقى ثلثه ، شبه بطلاء الإبل ، وهو القَطِيرَان ، فى ثمنه وسواده ،

والعلماء بلغة العرب يحملون الطلاء الحمر بعينها ، ويحتجون بقول عبيد (١) :

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ (٢)
و « الْمَقْدِيُّ » شراب كانت الخلفاء من نبي أمية تشربه بالشام
و « الْبَزْءُ » شراب يقال إنه إنما سمي بذلك لقولهم « هذا
الشراب أَمَزَ مِنْ ذَا » أى : أفضل ، و « لَهَذَا الشَّرَابُ مَزْطَى هَذَا »
أبى : فضل ، ومنه قيل للخمرة « مَرَّة » و « مَرَّةٌ » لا يريدون الخوضه
لأن الخوضه عيب فيها ، ويقال للحامضة « خُطْطَةٌ » ، ويقال : قيل

(١) البيت لمبيد بن الأبرس ، وهو بيت مفرد قاله النعمان بن النضر حين قدم
عليه يوم يؤسه في قصة مشهورة يعرفها من شدا من الأدب قليلا
(٢) هذا البيت على ما ذكره المؤلف غفل الوزن بنقص من شطره الأول جزء
وقد قالوا : إن الخليل أصلحه وزاد فيه فصار * هي الحمر يكتونها بالطلاء *
وقد أصلحه الجواليقي فجعله * هي الحمر والحمر تسمى الطلاء * ونجده في بعض
كتب الأدب واللفظ * هي الحمر تسمى بأبى الطلاء * وكأهم زعموا أن قوله
« تسمى » لا بد أن يكون من السكتية ، وأنها ما صدرت بأبى وأم ونحوهما ،
وغرم قوله في الشطر الثاني « يكتى أبا جعد » وكل ذلك ليس بلازم ، فلا إصلاح
الخليل والجواليقي لازم ، ولا مانع من هؤلاء لازم ، أما الأول فلان عبيدا صاحب
هذا البيت رجل اشتهر عنه أنه لا يقيم وزن الشعر ، حتى قال أبو العلاء للمرى : -

وقد يخطئ الرأي لمرؤ وهو حازم كما احتل في نظم التريض عبيد
وأما الثانى فلأنه يجوز أن يكون قوله « تسمى الطلاء » من السكتانية ، أى :
أنه يكتى فيها بذلك .

لها « مزة » للذعها اللسان ، ويقال : الحطة التي أخذت شيئاً من
الريح ، قال المذلي ^(١) :

عُقَارٌ كَمَاءِ النَّيِّ لَيْسَتْ بِجَمَطَةٍ

وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرُوبَ شَهَابُهَا ^(٢)

و « الكيس » السكر ، قال الشاعر ^(٣) :

فَإِنْ تُشَقَّ مِنْ أَعْنَابٍ وَجَرٌ فَإِنَّا

لَنَا الْعَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَيْسٍ وَمِنْ خَمَرٍ ^(٤)

(١) البيت لأبي ذؤيب خويلد بن خالد بن محرز المذلي

(٢) القار : الخمر ، قيل : لأنها طهرت اللبن ، أي : لازمت ، وهذا قول الأصمعي
وقيل : مأخوذ من عقر الحوض ، وهو مكان قيل الشارية حوله ، سميت بذلك
لاحتجاج الشارين حولها ، وقيل : لأنها تفر شاربها ، وهذا قول أبي عبيدة .
و « ماء النى » الذي لم يطبخ ، شبه الخمر به في حررتها . والخلة : التي طعمها
مثل طعم الخل . و « الشراب » يروي يفتح الشين على أنه صيغة مبالغة لشارب ،
أي : اللولع بشرها الذي يكثر منه ، ويروي بضم الشين ، على أنه جمع شارب .
وأصل الشهاب النار ، وأراد منه هنا حدة الخمر وشدتها

(٣) هو أبو المندي عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شيب بن ربيع الرياحي
وقد سبق اسمه في الكتاب قريباً

(٤) « وج » ولد في الطائف تكثيره المزارع والبساتين . و « الكيس » قيل :
شراب يتخذ من القرة أو السمير ، وقال أبو عمرو : هو من أسماء الخمر .
و « السكر » قال أبو عبيدة : هو نفع الهم الذي لم تمسه النار

و « المَصْقُوقُ » للمزوج ، وكذلك « المَشْعَع » و « المَرْقُ »
و « النَّيَّاطِل » مكاييل الحجر ، واحدها ناطل ^(١)
و « القَمْحَان » شبيه بالذريرة يملو الحجر ويقال : هو الزبد ،
قال النابغة ^(٢) :

إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عِلَآهُ يَبْيَسُ الْقَمْحَانُ مِنَ الدَّمِ ^(٣)
ومن أولئها « الصبهاء » و « الكسيت » و « الصفراء »
و « المزعفرة » و « البيضاء » و « الحمراء »
و « حَمِيَّاهَا » شده أخذها بالمفاصل مع حِدَّة ^(٤)

(١) قوله « واحدها ناطل » هذا غير مستقيم عربية ، وفلك من قبل ان
« فاعلا » إذا كان اسما قيل جمه أن يكون على فواعله مثل كاهل وكواهل
وطرك وحوارك وقوام و لا مقتضى لقلب ألف المفرد ياء ، وقد حكى
التحات من العلماء أن الواحد قد جاء على ثلاثة أوجه : أحدها ناطل كما قال
للؤلف ، والثاني ناطل - بفتح الطاء - والثالث نيطل مثل صيرف - فلا يجوز مع
ذلك أن يكون واحدا نيطال إلا نيطلا ، ولا مساع لجعل الجمع شافا مع أنه يمكن
جمه على المحمل الصحيح المتعارف

(٢) البيت للنابغة النيباني من قصيدة مدح فيها عمرو بن هند بعد غزاة له في الشام
(٣) القمحان - بفتح القاف وتشديد الميم مفتوحة أو مضمومة - هي الذريرة ،
وقيل : الزعفران ، وقيل : الورس ، وقيل : زيد الحجر ، وقيل : طيب . ومثله
القمحة - بضم فسكون - يقول : إذا فتح رأس الحب من حباب الحجر التينة
وأيت عليها يابضا يتقشها مثل الذريرة . قال أبو حنيفة : لا أعلم أحدا من الشعراء
ذكر القمحان غير النابغة

(٤) قد أحصم للؤلف هذه العبارة بين ذكر ألوان الحجر كما هو واضح للمأمل

و « الْوَرَسِيَّةُ » و « الذَّهَبِيَّةُ » و « الرَّقِيَّةُ »
ومن أسماؤها « الزَّامِيرُ » ^(١)

باب معرفة اللبن

« الصَّرِيفُ » الحار منه حين يحلب ، فإذا سكنت رغوته فهو
« الصَّرِيحُ » ، و « الْمَخْضُ » الخالص الذي لم يخاطله الماء حلواً كان
أو حامضاً ، فإذا أخذ شيئاً من التغير فهو « خَامِطٌ » ، فإذا حَدَى ^(٢)
اللسان فهو « قَارِصٌ » ، فإذا خثر فهو « رَائِبٌ » ، فإذا اشتدت
حموضته فهو « حَازِرٌ » .

و « الْمَذِيقُ » المخلوط بالماء ، ومنه يقال : « فلان يَمَذِّقُ
الودَّ » إذا لم يخلصه ، و « الدَّوَايَةُ » ماركب اللبن كأنه جلد .

[باب معرفة الطعام]

« السُّلْفَةُ » ما يتمجله الرجل من الطعام قبل الفداء ، وهو
« الْأَهْنَةُ » .

ويقال « فلان يأكل الوجبة » إذا كان يأكل في اليوم
مرة واحدة .

(١) لعلها الدامة ، وقد سقط في بعض النسخ من أول بيت الثابتة إلى هنا

(٢) حذى اللسان يحذبه قرص

و « التَّمَطُّقُ » بالشفنتين : ضم إحداهما مع الأخرى مع صوت يكون بينهما ، و « التَّلَطُّظ » تحريك الشفتين بعد الأكل كأنه يتبع بذلك شيئاً من الطعام بين أسنانه .

وتعرف العرب من أطبخة أهل الحضر وصنيعهم « المَصِيرَة » سميت بذلك لأنها طبخت بالابن الماضر ، وهو الحامض ، وتعرف « المَرَبِيسَة » سميت بذلك لأنها تُهرَسُ ، أى : تُدَقُّ ، وتعرف « المَصِيدَة » لأنها تعصد ، أى : تُلَوَّى ، ومنه قيل للأوى عقه « عاصد » وكذلك « اللَّفَيْتَة » سميت بذلك لأنها تُلَفَّتْ ، أى : تَلَوَّى .

والعرب تسمى الفالوذ « صِرْطَرَاطًا » سميت بذلك للاستِراط ، وهو الابتلاع ، ومنه يقال فى اللثل « لاتكن حُلُوءًا فَتُسْتَرَطَ ولا مُرًّا فَتُعْقَى » يقال « أعقَى الشيء » إذا اشتدَّت مرارته

باب فر [و] ق فى قوائم الحيوان

قال أبو زيد : فى « فرسِن » البعير « السَّلَامَى » وهى عظام الفرسن ، ثم « قَصَبُهَا » ، ثم « الرُّسْع » ، ثم « الوَطِيف » ، ثم فوق الوطيف من يد البعير « الذَّرَاع » ، ثم فوق الذراع « العضد » ، ثم فوق العضد « الكتف » هذا فى كل يد ؛ وفى كل رجل بعد

الفرس « الرسغ » ثم « الوظيف » ، ثم « الساق » ، ثم « الفخذ »
ثم « الورك » .

ويقال لموضع الفرس من الفرس والبغل والحصان « الحافر » ،
ثم « الرسغ » ، ثم « الوظيف » ، ثم « القراع » ، ثم « العضد » ،
ثم « الكتف » ، هذا في كل يد ؛ وفي كل رجل « الحافر » ، ثم
« الرسغ » ، ثم « الوظيف » ، ثم « الساق » ، ثم « الفخذ » ،
ثم « الورك » .

وفي النعم والبقر في اليد « الظلف » ، ثم « الرسغ » ، ثم
« الكراع » ، ثم « القراع » ، ثم « العضد » ، ثم « الكتف »
وفي الرجل « الظلف » ، ثم « الرسغ » ، ثم « الكراع » ، ثم
« الساق » ، ثم « الفخذ » ، ثم « الورك » .

قال أبو زيد : السباع لها « مخالب » وهي أظافيرها ، يقال
« ظفُر » ، وأظفار » ، و « أظفُور » ، وأظافير » ، و « البرائن » منها
بمنزلة الأصابع من يد الإنسان ورجله ، واحدها « بُرْثن » ولكل
سبع « كفَّان » في يديه لأنه يكف بهما على ما أخذ ، والصقْر له
« كفَّان » في رجليه لأنه يكف على التني بهما ، و « مخْلِب »
و « ظفْره » واحد .

باب فر [و] ق في الضروع

« الضَّرْع » لكل ذات ظِلْفٍ ، و « الخِلْف » لكل ذات خِف ، و « الطَّبِيُّ » للسياح وذوات الحافر وجمعه أطباء ، وقد يجعل الضَّرْع أيضاً لنوات الخلف و « الخِلْفُ » لنوات الظلف ، و « التَّدْيُ » للمرأة .

باب فر [و] ق في الرحم والذكر

« الحَيَاء » لكل ذات خلف وخِف ، معدود ، و « الظُّبْيَةُ » لكل ذات جافر ، و « الثَّنْفَر » لكل ذات مَخْلِب ، و « الرَّحِم » للمرأة و « القُرْمُول » قضيب كل ذي حافر ، وغلافه « القُنْب » و « الحِقْلَم » قضيب البعير ، وغلافه « الثَّيْلُ » ؛ فأما التيس فله « القضيب » .

باب فرق في الأرواث

« نَجْوُ السبع ^(١) » و « جَمْرُهُ » ، و « رَوْتُ » الدابة وكل ذي حافر ، و « بَرُّ » الشاة ، و « خَيْثُ » الثور ، وجمعه أَخْنَاء ،

(١) تخصيص المؤلف هنا النجو بالسبع ليس صحيحاً ، وهو يتناقض مع ماقرره هو نفسه في آخر « باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل » فقد ذكر هناك أن النجو يكون من الإنسان

و « ذُرْق » الطائر ، و « زَرْقَه » و « خَرْقَه » ، و « ثَلْطُ » البعير
الريق منه ، و « البَرَّ » اليابس ، و « صَوَم » النعامة ، و « وَنِيم
الذباب » قال الشاعر ^(١)

لَقَدْ وَنِمَ الذَّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيمَهُ نَقَطُ الْمِدَادِ ^(٢)
و « الحُصْر » احتباسُ البطنِ الحَدَثَ ، و « الأُسْر » احتباس
البول

باب معرفة في الوحوش

« الأَرَام » الغنم البيض الخوالص البياض ، [وهي تسكن
الرمل] ، و « الأَذَم » غنم طوال الأعناق والقوائم يبيض البطون
سمر الظهور ، وهي أسرع الغنم عَدَوًا ، وهي تسكن الجبال ،
و « العَفْر » غنم تملو بياضها حمرة قصار الأعناق ، وهي أضعف
الغنم عَدَوًا ، وهي تسكن القِفَافَ وصلب الأرض

(١) قال الجواليقي : « أخبرني ابن بشار عن ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن
مريد أن أباحتهم أنكروا هنا ، ولم يعرفه ، ولا عرف البيت الذي احتج به ، على
أنه قد جاء به في كتاب الفرق واستضمنه » اه وقال البطليوسي : « البيت للفَرَزْدَقِ
فيما ذكر أبو العباس للبرد » اه ثم قال « ولم أجده في شعر الفرزدق فأقف
منه على حقيقة »

(٢) يقال : ونم نيم ونما ونميا . شبه خر الذباب عليه بنقط المداد

و « نِجَاجِ الرَّمْلِ » هي البقر ، واحداً نَجَجَة ، ولا يقال
 لغير البقر من الوحش نِجَاج
 و « الشاة » الثور من الوحش ، قال الأعشى (١) :
 وَكَانَ أَنْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيْمًا (٢)
 خَيْمٌ : أَقْلَمُ

جِجَرَةُ السَّبَاعِ وَمَوَاضِعُ الطَّيْرِ

يقال للجُرَّ الضَّبُع « وَجَار » ، ولجحر الثعلب والأرنب
 « مَكَا » مقصور ، و « مَكُو » (٣) و « النَّاقَاء » ، و « الرَّاهِظَاء »
 و « الدَّامَاء » ، و « الْقَاصِمَاء » جِجَرَةُ الْيَرْبُوعِ ، إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِ
 مِنْهَا وَاحِدٌ خَرَجَ مِنَ الْآخِرِ ، و « عَرَيْن » الأُسد و « عَرِيْسَتُهُ »
 وَاحِدٌ ، و « أَفْحُوص » الْقِطْعَةُ تَحْتِمْهَا ، لِأَنَّهَا تَفْحِصُهُ بِرِجْلَيْهَا ،

(١) هنا عجز بيت للأعشى يميمون ، وصدره * فلما أُنْذِ الصَّبحُ قامَ مبادراً *

يصف ثوراً يحفر كلَّه

(٢) « فلما أُنْذِ الصَّبحُ قامَ » روي في مكانه « فلما أُنْذِ الصَّبحُ ثارَ » يريد
 أنه خرج مبادراً من مكانه ، وقوله « وَكَانَ أَنْطِلَاقُ الشَّاةِ » روي في مكانه عن
 ابن دريد « وَحَانَ الطَّلَاقُ الْغَاة » ، وخيم : أَقْلَمُ

(٣) اقتصره على أن « المكا » و « المكو » الضَّبُع والثعلب ليس بسدين في قفد
 يكونان للحيات ، وأُنْذِ أبو حاتم :

وكم دون يترك من مهمه . ومن سقت جاحز في مكا .

و «أَذْحِيُ» النعامة كذلك ، لأنها تدحوه ، وتقديره أَفْعُول ،
و «عُش» الطائر ، و «قُرْمُوصَه» ، و «وَكْرَه» واحد ،
و «الْوُكْنَةُ» مَوْصِه

باب فرق في أسماء الجماعات

يقال لجماعة الظباء والبقر «إِجْل» وجمعه آجال ، و «رَبْرَبٌ»
و «الضُّوَارُ» جماعة القر خاصة ، وجماعة الحير «عَانَةُ» ، وجماعة
النعام «خَيْط» [و «خَيْطَى»] ، وجماعة القطا والظباء والنساء
«سِرْب» ، وجماعة الجراد «رِجْل» يقال «مر بنا رِجْل من
جراد» ، وجماعة النحل «دَبْر» و «تُول» و «خَشْرَم» ولا
واحد لشيء من هذا

و «الذَّوْد» من الابل ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وفوق
ذلك «الصَّرْمَةُ» إلى الأربعين ، وفوق ذلك «الْمِجْصَةُ» إلى
ما زادت ؛ وقال أبو عبيدة : و «العُسْكُرة» ما بين الخمسين إلى المائة ،
وقال الأصمعي : ما بين الخمسين إلى السبعين ، و «هَيْئِدَةُ» المائة [من
الابل] ، لا تدخل فيها ألف ولا لام ، ولا تصرف ، قال جرير : (١)

(١) يقول جرير هذا البيت في كلمة يمدح بها يزيد بن عبد الله ، وقد جاء في

هذه الكلمة قوله : —

يا ابن الموانك خير العالمين أبا . قد كن يدقني من وشكم كف

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ

مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا مَرْفٍ^(١)

[و] السرف : الخطأ ههنا

ويقال للضأن الكثيرة « ثلثة » والمعزى الكثيرة « حيلة »
 فإذا اجتمع الضأن والمعزى فكثرتا قيل لها « ثلثة » ، و « الثلثة »
 الصوف ، يقال : « كساء جيد الثلثة » ولا يقال للشعر ولا للوبر ثلثة ،
 فإذا اجتمع الصوف والوبر والشعر قيل : « عند فلان ثلثة كثيرة »
 قال أبو زيد : « الفِزْر » من الضأن : ما بين المشر إلى الأربعين ،
 و « الصَّبَّة » من المعز مثل ذلك ، و « الثَّلَّة » بضم التاء - القطعة
 من الناس ، قال الله عز وجل « ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ
 الْآخِرِينَ »

(١) قوله « العواتك » أشار إلى طائفة أم يزيد . وكان قد أعطاه مائة من
 الإبل برطها ، وعدتهم ثمانية ، في قصة طويلة ، وذلك عندما ألقاه قوله فيه :

أَلَسَمَ خَيْرٌ مِنْ رَكْبِ الْمَطَايَا وَأَتَدَى السَّالِينَ بِطَوْنِ رَاحٍ

وقول المؤلف « السرف ههنا الخطأ » يريد أن السرف لا يصلح في هذا
 المكان إذا كان بمعنى الاكثار والافراط ، لأن المدح لا يمدح بأنه لا يكثر المطاء
 وإنما يمدح بأنه يفرط فيه ويكثر منه ، فلما استحال أن يعمل البيت على هذا حمل
 على أنه أراد السرف الذي معناه الخطأ . والمعنى أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة
 في غير موضعها وذهب يعقوب إلى أن السرف ههنا بمعنى الاغفال . يعني أنهم
 لا يفتقلون شأن قاصدهم ولا يتناسون أمر من عول عليهم

ويقال لجماعة الخليل « رَعِيل » ، والقطعة منها « رَعْلَة »
ولجماعة النامس « فِثَام » ^(١) ،
وقالوا « النفر » و « الرَّهْط » مادون المشرة ، و « العُصْبَة »
من العشرة إلى الأربعين ، و « الْقَبِيل » الجماعة يكونون من الثلاثة
فصاعدا من قوم شتى وجمعه قُبُل ، و « الْقَبِيلَة » بنو أب واحد
قال ابن الكلبي « الشعب » أكثر ^(٢) من القبيلة ، ثم « القبيلة » ،
ثم « العِمارة » ، ثم « الْبَطْن » ، ثم « الْفَخْد »
وقال غيره : « الشعب » ثم « القبيلة » ثم « الفصيلة »
و « أَسْرَة الرجل » رهطه الْأَدْنَوْنَ ، و « فصيلته » ،
و « عِثْرَتَه » كذلك ، و « العشيرة » تكون للقبيلة ، ولن دونهم
ولن قرب إليه من أهل بيته
و « الرَّكْب » أصحاب الإبل ، وهم العشرة ، ونحو ذلك
و « الْأَرْكُوب » أكثر منهم ، و « الرَّكَّاب » الإبل

باب معرفة في الشاة

١ « الْجَدُودُ » من الضأن القليلة الدَّر ، وهي « الْمَصُور » من

(١) هذا هو المحكي عن جماعة من حملة اللغة ، منهم أبو عل ، في هذا اللفظ
« فِثَام » بالهمز ، وحكاه ابن دريد « فِثَام » بالياء غير مهموز ، وقاؤه مفتوحة
أو مكسورة . (٢) في نسخة « أكبر من القبيلة »

المِعْزَى ، وشاة «لَبِين» في غم «لُبْن» و«لُبْن» إذا كان بها لبن ،
 غزيرة كانت أو بكيفة ، وشاة «لَبَنَة» إذا كانت كثيرة اللبن ،
 ونمجة «رَعُوث» ، وعز «رُبِّي» وأعز «رُبَابٌ» وهي التي
 وضعت حديثاً ، و«الجَدَاء» من الشاة : التي خف ضرعها ، فإن
 ليس أحد خَلْفَيْهَا فهي «شَطُور» فأما الشطور من الإبل فالتى
 ليس خِلْفَانِ من أخلافها ؛ لأن لها أربعة أخلاف ، فإن ليس منها
 ثلاثة فهي «ثُلُوث»

يقال «جَزَزْتُ النَمِجَةَ والكَبِشَ» ، و«حَلَقْتُ العِزَّ
 والتيس» ولا يقال «جززتهما» وهذه «خُلَاقَةُ المعزى»
 [و«جِزَّةُ الشاة»]

«العقيقة» صوف الجذع ، و«الجنينة» صوف الشنق

[باب شيات الغنم]

قال أبو زيد في شيات الضيآن : «الرقطاء» التي فيها سواد
 وبياض ، و«النمرء» مثلها ، فإن اسود رأسها فهي «رأساء»
 فإن ابيض رأسها من بين جسدها فهي «رَحْمَاء» فإن اسودت
 إحدى العينين وَايِضَتِ الأخرى فهي «خَوَصَاء» ، فإن اسودت
 العنق فهي «دَرَعَاء» ، فإن ابيضت خاصرتها فهي «خَصَفَاء»

فإن ابيضت شاكلتها فهي « شَكْلَاء » ، فإن ابيضت رجلها مع
الخاصرتين فهي « خَرَجَاء » ، فإن ابيضت إحدى رجليها فهي
« رَجَلَاء » ، فإن ابيضت أو ظففتها فهي « حَجَلَاء » و « خَدْمَاء »
فإن ابيض وسطها فهي « جَوَزَاء » فإن اسود ظهرها فهي « رَحَلَاء »
فإن اسود طرف ذنبها فهي « صَبْغَاء » فإن اسودت أطراف أذنيها
فهي « مطرقة » ، وهذا إذا كانت هذه المواضع مخالفة لسائر الجسد
من سواد أو بياض .

ومن المعرى « الذَّرَّاء » وهي الرقشاء الأذنين وسائرهما أسود،
و « النَبْطَاء » البيضاء الجنب ، و « الفَشَوَاء » التي غشي وجهها كله
بياض ، و « الوَشَحَاء » المتوشحة بياض ، و « المَقْصَاء »
البيضاء اليمين ، ولذلك قيل للوعول « عُمَم » ، و « المَقْصَاء »
التي اتوى قرناها على أذنيها من خلفها ، و « القَبْلَاء » التي أقبل
قرناها على وجهها ، و « النَّصْبَاء » المتصبية القرنين ، و « الشَّرْقَاء »
التي انشقت أذناها ملولا ، و « الخَلْدَمَاء » التي انشقت أذناها عرضا ،
و « القَصَوَاء » المقطوعة طرف الأذن .

قال أبو زيد : « حَصَيْتَ الفحلَ خَصَاءً » إذا نزع أُنثيته ،
فإذا رَصَصْتَهُمَا قَدَّ « وَجَّأْتُهُ » وهو الوجاء ، ومنه قيل في

الحديث « الصوم وجاء ^(١) » فإذا شدتها حتى تنذرا فقد
« عصبت عصباً »

[باب في معرفة الآلات]

« المُحَلَّات » القرية والفأس والقذاحة والدُّلْوُ والسُّفْرَة
والقدر ، وإنما قيل لها « مُحَلَّات » لأن الذي تكون معه يحل
حيث شاء ، وإلا فلا بد له أن ينزل مع الناس .

و « الفأس » هي التي لها رأس واحد ، و « القذاحة » التي لها
رأسان ، وجمعها حدأ ، و « الصَّاقور » فأس عظيمة لها رأس تكسر
بها الحجارة ، وهي « المِعْوَلُ » ، و « الكرزِينُ » فأس عظيمة يقطع
بها الشجر ، و « العَلَاة » السندان ومنه الحديث « إن آدم صلى الله
عليه وسلم هبَّطَ مَمَهُ الْعَلَاةُ » ، و « العنلة » وهي البيرم

و « الحُمْتُ » زقاق السم ، واحدا حميت ، وكذلك « الأنحاء »
واحدا نحى ، و « الوطاب » زقاق اللبن ، واحدا وطلب ،

(١) هذا ليس لفظ الحديث ، وإنما هو في رواية أبي داود (٢٠٤٦) بسند من
عبد الله بن مسعود ، قل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من
استطاع منك البائة فليزوج ، فإنه أغض البصر ، وأحسن القربى ، ومن لم يستطع
منك فليصوم بالصوم ، فإنه له وجه » أو كما قل ، والبائة : النكاح

و « النوارع » زقاق الحجر ، ولم أسمع لها بواحد ^(١) ، و « الأسقية » للماء ، و [اسم] « الزَّقْ » اسم يجمع ذلك كله ، و « الحُصْتُ » أيضا تكون للعسل .

قال أبو زيد : يقال لِمَسْكٍ السخلة مادامت ترضع « الشكوة » فإذا قطم فسكه « البِدرة » فإذا أجذع فسكه « السقاء » وهو « نصابُ السكين » والمدينة « ، و « جُرْاة الإِشْفَى » والمختصف ^(٢) .

« الكر » الجبل يصعد به على النخل ، ولا يكون كراً إلا كذلك ^(٣) ، و « المَسَد » يكون من ليف أو خوص أو جلود ، ومسمى مسداً من المَسَد وهو القتل والضفر ، و « المطمر » الخيط

(١) قد حي أبو على البغدادي عن أبي بكر بن الألباري أن واحد النوارع ذارع ، على ما هو قياس جمع قمل إذا كان اسماً كالكامل والمارك ، وأنشد جماعة لبيد بن ربيعة :

سلافة دن لا سلافة ذارع إذا صب منه في الزجاجة أن بدا

(٢) وحكى الخليل وأبو عمر المعري أن الجزاة تكون للسكين أيضا ، كما حي جماعة أن النصاب يستعمل في أصل كل شيء .

(٣) قد حي مثل ذلك أبو عبيد ، لكن اتى حكاه الخليل وجماعة أن الكر هو الجبل التليظ ، مطلقا ، وتل السجاج :

لأيا ياتيا عن الجؤور جنب الصراوين للكرور

جف سفينة ، ونياتها : يسدها ، والجؤور : هو الجور عن طريقها ، والكرور : الجبال

الذى يقدر به البناء ، وهو « الإمام » أيضاً ، و « المقوس » الحبل الذى يمد بين يدي الخيل فى الحلبة ، وهو « المقبص » أيضاً ؛ ومنه قيل « أخذت فلاناً على المقبص »

والخيط الذى يرفع به الميزان هو « العَدَبَةُ » ، والحديدة المعترضة التى فيها اللسان هى « الْمِنْجَمُ » . ويقال لما يكتنف اللسان منها « الْفَيَارَانُ » ، و « السعدانات » العُقْدُ التى فى أسفل الميزان ، والحلقة التى تجمع فيها الخيوط فى طرفي الحديدة هى « السكطامة » والخشبَتان اللتان تعترضان على اللو كالصليب هما « المرقوتان » والسيور التى بين آذان اللو والعراقى هى « الوذم » ، و « العِناجُ » فى اللو الثقيلة جبل أو بطان يشد تحتها ، ثم يشد إلى العراقى فيكون عوناً للوذم ؛ فان كانت اللو خفيفة شد خيط فى إحدى آذانها إلى المرقوة ، و « السكرَبُ » أن يشد الحبل إلى العراقى ثم يشى ثم يثك ؛ قال الخطيئة : (١)

(١) هنا البيت من كلمة الخطيئة يمدح فيها بنى قريع بن عوف ، وهم رطب بفيض بن طمر بن شماس بن لاي بن جعفر الذى كان يلعب أنف الناقة . وكان بنو أنف الناقة يضربون لهذا القبي حتى قال الخطيئة فيهم قصيدته التى منها بيت الشاهد ، وقها :

قوم هم الأنف والآناب غيرهم . ومن يسوى بأنف الناقة الدنيا

فصاروا من بعد ذلك يضربون بهذا القبي ويقتلون به

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِحَارِهِمْ

شَدُّوا الْعِجَاجَ وَشَدُّوا قَوْفَهُ الْكَرْبَا^(١)

و «الدَّرَك» جبل يُوثَّقُ به طرف الجبل الكبير ليكون هو الذى يلى الماء فلا يَعْفَنُ الجبل ؛ و «قَرْغ اللو» مخرج الماء من بين العرقوتين ، و فى البَكْرَة «المَحُور» وهو العمود الذى فى وسط البكرة ، و ربما كان من حديد ، و «الْخُطَّاف» هو الذى تجرى فيه البكرة إذا كان من حديد ، فان كان من خشب فهو «القَعْو» ، و «التَّبَّ» الذى فى وسط البكرة ، وله أسنان من خشب و «السَّتَّة» حديدة الفَدَّان ، وهى «السَّكَّة» ، و «النَّيرُ» هو الخشبة التى تكون على عنق الثور ، و «المَقُوم» الخشبة التى يسكها الحراث .

و «لِلنَّسَفَةِ» الریش المجموع الذى يُنْسَخ به الخبز ، أى :
يفرز به

(١) أراد أنهم إذا عقدوا عقدا أحكوه وأوثقوه كاحكام عقد العلو إذا شد عليها التاج والكرب ، وليس هناك عجاج ولا كرب فى الحقيقة ، وإنما ذكره على سبيل للتل

و « السِّيَاحُ » ^(١) « السَّالِجُ » ، « والسِّيَاحُ » الطيف بالبين ،
و « الْمِنَقَافُ » المِصْمَلَةُ التي تُخْرَج من البحر .
وفي الحياض : « العَمْرُ » مؤخر الحوض ، و « الإزاء » مَصَبُ
الماء فيه ، و « الصَّنْبُورُ » مَشْبُهُ ، و « عَصْدُ الحوض » من
إزائه إلى مؤخره ، و « الدَّلَيجُ » ما بين الحوض إلى البئر ،
و « الْمَنْحَاةُ » ما بين البئر إلى منتهى السانية ، و « الزَّرْنُوقَانِ »
منارتان تبنيان على رأس البئر من حجارة ، وهما « قرنان » ، فان
كائنا من خشب فهما « دِعَامَتَانِ » ، و « النَّعَامَةُ » الخشبية
المعرضة على الزرنوقين ، و « القَتَبُ » جميع أداة السانية .

باب معرفة [في] الثياب واللباس

« الرَّيْطَةُ » كل ملأة لم تكن لِقَعَيْن ، و « الحُلَّةُ » لا تكون
إلا ثوبين [من جنس واحد] ، و « النَّقَبَةُ » قطعة من الثوب قَدَرُ
السروايل تجعل لها حُجْرَةٌ مَخِيطة من غير نَيْفَق وتُشَدُّ كما تُشَدُّ
السروايل ، فإن لم تكن لها حجرة ولا ساقان فهي « النَّطَاقُ » ،

(١) كذا بالأصل ، وفي نسخة « مِسْجَة » بكسر أوله ، وهو الصحيح ، والنسبة
خفية لمسا بطين بها

فان كان لها حجرة وساقان ونَيْقَق فهي «السَّرَاوِيل» ؛ و«الْقَرَقُلُ»
 القميص لا كم له ، و«طُرَّةُ الثَّوبِ» و«صِنْفَتُهُ» و«كُفَّتُهُ»
 واحد ، وهو الجانب الذي ليس فيه هُدْب ، و«حَوَاشِي الثَّوبِ»
 جوانبه كلها ، و«زَمَامُ النِّعْلِ» ما جرى فيه شِسْعُها بين الإبهام
 والسَّبَّابَةِ ، و«قِبَالُهَا» مثله بين الأصبع الوسطى والى ثلثها ،
 و«الْوَصُوصَةُ» تضيق الثَّوبِ ، فان أنزلته إلى المَخْبَرِ فهو
 «النَّقَابُ» ، وهو على طرف الأنف «الْأَنَامُ» وهو على الفم
 «الْثَّامُ» .

ويقال : «حَسَرَ عن رأسه » ، و«سَفَرَ عن وجهه » ،

و«كَشَفَ عن رجله »

و«الاضْطِباعُ» أن تجمع طرفي إزارك على منكبك الأيسر ،
 وتخرج أحد الطرفين من تحت يدك اليمنى ، وتبرز منكبك الأيمن ،
 و«اشْتِمَالُ الصَّمَاءِ» أن تُجَلِّلَ نفسك بثوبك ، ولا ترفع
 شيئاً من جوانبه .

و«السَّدْلُ» أن تسدل ثوبك ، ولا تجمعته تحت يدك ،

و«بُرْدٌ مُنَوِّفٌ» أى : فيه نقش ، وأصله من «الفُوفُ» في

الظفر ، وهو البياض في أظفار الأحداث .

باب معرفة في السلاح

يقال : « رجل ترَّاس » إذا كان معه ترس ، فإذا لم يكن معه ترس فهو « أَكْدَف » ، و « رجل سَائِف » و « سَيَّاف » إذا كان معه سيف ، فإذا لم يكن معه سيف فهو « أَمِيل » ، وقد قيل : « المُسَيْفُ » الذي عليه السيف ، فإذا ضرب به فهو « سَائِف » . [ويقال « عَصَيْتُ بالسيف ، فَأَنَا أَعَصَيْتُ به » إذا ضربت به ،] و « عَصَوْتُ بالمصا ، فَأَنَا أَعَصَوْتُ بها » إذا ضربت بها ، والأصل في السيف مأخوذ من المصا ففُرِّقَ بينهما .

و « رجل رَامِح » إذا كان معه رمح ، فإن لم يكن معه رمح فهو « أَجَم » ، و « رجل دَارِع » إذا كان عليه درع ، فإن لم تكن عليه درع فهو « حاسر » ، و « ورجل نَبَال » و « نابل » إذا كان معه نَبَل ، فإن كان يعملها فهو « نابل » ، وتقول : « اسْتَنْبَكْنِي فَأَنْبَلْتُهُ » أى : أعطيتُه نبالا ، فإن كان مع الرجل سيف ونبل فهو « قَارَن » ، و « رجل سَالِح » أى : معه سلاح ، فإن كان كامل الأداة فهو « مُؤَدِّ » و « مُدَجِّج » و « شَاكٍ في السلاح » ، فإذا لم يكن معه سلاح فهو « أَعَزَل » ، فإذا كان

عليه مِغْفَرٌ فهو «مُغْفَعٌ»، فإذا لبس فوق درعه ثوباً فهو «كافر»
و «قد كَفَرَ فوق درعه»

وتقول: «هذا رجل مُتَقَوِّس قوسه» و «مُنَبِّلُ نبيله» إذا
كان معه قوس ونبل.

السيف: «ذُباب السيف» حد طرفه، وحداه من جانبيه
«ظُبَّتَاه»، و«الْمَيْر» هو الناشز [الشاخص] في وسطه. و«غِرَارُهُ»
ما بين ظليته وبين المير من وجهي السيف جميعاً، و«السَّيْلَان»
من السيف والسكين: الحديدتان التي تدخل في النصاب.

ويقال للذي لاسيف معه «أَمِيلٌ» والذي لارمح معه
«أَجَمٌ» والذي لاترس معه «أَكْشَفٌ»^(١)

الرمح: «الجَبَّة» ما دخل فيه الرمح من السنان، و«الثَّعْلَب»
ما دخل من الرمح في السنان، وما تحته الثعالب إلى مقدار ذراعين
يُدعى «عامل الرمح»، وما تحته ذلك إلى النصف «عالية الرمح»
وما تحته ذلك إلى الزُّجَّ يدعى «ساقلة الرمح»

القوس: «سِيَّة القوس» ما عطف من طرفيها، و«العَبْجَس»
و «المَعْبَس» مقبض الرامي، و «الكُظْر» الفَرْص الذي

(١) قد مضى ذلك في أول هذا الباب (انظر ص ١٩٦)

[يكون] فيه الوتر ، و « النعل » العقبة التي تلبس ظهر السية ،
و « الخلل » السيور التي تلبس ظهور السيتين ، و « الفقرة »
الرقعة التي تكون على الحز الذي يجري عليه الوتر ، و « الإطنابة »
السير الذي على رأس الوتر ، و « المتل » القسي الفارسية ^(١)
السهم : « الفوق » من السهم : الموضع الذي يكون فيه الوتر ،
وحرفا الفوق « الشرخان » ، والعقبة التي تجمع الفوق هي « الأظرة »
و « الرعظ » مدخل النصل في السهم ، و « الرصاف » العقب
الذي [يند] فوق الرعظ ، وریش السهم يقال له « القذذ » واحدها
قذذة ، و « الأقذذ » القذح الذي لاریش عليه ، و « المریش »
ذوالریش ، و « النكس » من السهام : الذي انكسر [فوقه] فجعل
أسفله أعلاه .

النصال : في النصل « قُرنته » وهي طرفه ، وهي ظبته ،
و « العبر » هو الناشز في وسطه ، و « الفران » الشفرتان منه ،
و « الكلتيان » ماعن يمين النصل وشماله .

[١] في نسخة تقديم المتل وتفسيره على الإطنابة وتفسيره

[باب] أسماء الصناع

كل صانع عند العرب فهو « إِسْكَافٌ » قال الشاعر: ^(١)

وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ ^(٢)

أى: نجَّار، و « الناصح » الخياط، و « النَّصاح » الخيط،
و « المَاجِرِي » البناء، و « المَالِكِي » الحدَّاد، و « المُهْرَقِي »
الصانع، و « الجَنْتِي » الزَّراد، و « السَّفِير » السَّمسار
و « العَصَاب » الغزال؛ قال رؤبة:

طَى التَّسَامِي بَرُودَ الْعَصَابِ ^(٣)

(١) هو الشيخ بن خرار، قاله في سفره يحمد به أصحابه في حكاية طويلة، وقوله:
لم يق إلا منطق وأطراف ويطنان وقيص ههنا

ولسب بعضهم بيت الشاهد لابن مطير، كانسبه آخرون للبطيح بن يزيد،
والصواب ما ذكرنا من نسبه إلى الشيخ

(٢) المطلق كـتبر والتطلق سواء، وأراد بالأطراف ما بقى من الأمتة والآلات
التي ذهب أكثرها بمكابدة السفر، ودواه الجوالقي منطق كجلس وهو التطق
والأطراف على هذا أصابه، والريطة: كل سلامة لم تسكن لفقين. وليس:
شجر تتخذ منه الرحال، وأراد بالشميتين آخره الرحل وقادته
(٣) قبله:

* طاوون مجهول الخروق الأجذاب *

الخروق: جمع خرق، وهو القفر. والأجذاب: الجذبة، جمع جذب، شبه
طهم للقلوات بسبب معجم فيها بطى التسامي للبرود، وأمل الكلام طاوون طيا
مثل طى التسامي - الخ، فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه، ثم حذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه. فصار كاترى

و « القَسَامِي » الذى يطوى الثياب أول طيها حتى تنكسر
على طيه ، و « المَكْسِي » القَوَّاس

[باب] اختلاف الأسماء فى الشيء الواحد

لاختلاف الجهات

« الفَتْلُ الشَّرُّ » إلى فوق ، و « الِيسَر » إلى أسفل ،
و « الطَّعْنُ الشَّرُّ » عن يمينك وشمالك ، و « الِيسَر » حِذاء وجهك ،
والبطننة « السُّلْكَى » للمستوية ، و « المَخْلُوجَةُ » ذات اليمين
وذات الشمال ، يقال « طحنت بالرحى شَرْراً » إذا أدت يدك من
يمينك ، و « بَتًّا » إذا ابتدأت الإدارة من يسارك فأدوت كذلك .
قال الشاعر (١) :

وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَرْراً وَبَتًّا

وَلَوْ نُطْعَى الْمَغَارِلَ مَا عَيْنَا (٢)

(١) لم يشرح البلليوسى هذا البيت ، ولا شرحه الجواليقي ، وذكر أبو زيد فى
نواده (ص ١٧٦) هذا البيت على أنه لرجل من بلخرماز ، وذكر بعده :

وفصح بالنداء أثر شيء ونمى بالشئ طلتفينا

(٢) « أثر شيء » أي : أئمن شيء ، والنار هو السمين ، و « الطلْفَح »
الضئيف الذى سلاحيوفه . وقوله « ونطحن بالرحى - الخ » معناه أنهم صناع
قادرون فهم يدبرونها حل كل وجه ، ولو أنهم أعطوا للغالل لكانوا قادرين على
المعمل أيضا

و « الثَّانِ » الوعاء تحمل فيه الشيء بين يديك ، يقال « قد تَثَبَّنْتُ » ، فإن حملته على ظهرك فهو « الحَال » يقال « قد تَحَوَّلْتُ كَذَا » فإن حملته في حضنك فهو « خُبْنَةٌ » يقال منه « خَبَنْتُ أَخِي خَبْنًا »

و « السَّانِح » ماجرى من ناحية اليمين ، و « البارِح » ماجرى عن اليسار ، و « الناطِح » ما تلقاك ، و « القَعِيد » ما استدبرك .

[باب معرفة في الطير]

العرب تحمل « الهَدِيلَ » مرة فرخا ، تزعم الأعراب أنه كان على عهد نوح [عليه السلام] ، فصاده جارح من جوارح الطير ، قالوا : فليس من حمامة إلا وهى تبكى عليه ، [وأنشد في هذا المعنى ^(١) :

قُلْتُ أَتُبْكِي ذَاتُ طَوْقٍ تَذَكَّرْتُ
هَدِيلًا وَقَدْ أُوْدَى وَمَا كَانَ بُعْ^(٢)

(١) لسبوا هذا البيت لثيب ، وقيل : إنه لأبي وجزة

(٢) « أودي » : هلك ، يريد أنه هلك من قديم الزمان قبل أن يخلق تبع ،

وهى مع ذلك تبكى عليه ، وقد سقط من بعض النسخ هذا البيت إلى بيت الكيث

- أى : ولم يخلق تبعٌ بعدُ [وقال الكميت في هذا المعنى ^(١) :
- وَمَا مِنْ تَهْتِفِينَ بِهِ لِنَصْرِ
بِأَقْرَبِ جَابَةِ لَكَ مِنْ هَدِيلٍ ^(٢)
- ومرة يحملونه الطائر نفسه ، قلل جرَّانُ العود : ^(٣)
- كَأَنَّ الْهَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلَ وَسَطَهَا
مِنَ الْبَغْيِ شَرِيبٌ بُقْرَةٌ مُزَفٍ ^(٤)

(١) كانت قضاة قد تركت لسيا في معد بن عدنان ، وتيمت ، طعت أنها من ولد مالك بن حمير ، فوجههم الكيت لتركهم أسلمهم واتساعهم إلى غير أبيهم ، وهذا البيت من قصيدة له في هذا المعنى

(٢) « تهتفين » تادين ، والمهتف : الصوت الشديد ، و « الجلبة » الاسم من قولك أجب ، والمصدر الاجبة ، مثل أطاع إطاعة ، والاسم الطاعة ، ومنه المثل « أساء سمعا فأساء جبة » مخاطب قضاة ويؤيسها من نصرة من تطمع في نصرة وعلمها أن التين تهتف بهم لينصروها لا يجيئونها كما أن الهديل لا يجيب الباكية من ذوات الطوق

(٣) قبل هذا البيت قوله : —

وكان قولدى قدسحاهم حاجى حاتم ورق بالمدينة هتف

(٤) قوله « قدسحاهم » أى : سكن مأبه من المشق وزال ، و « ورق » جمع ورقه ، وهى التى لونها تكون الرماد سواد فى غيرة ، و « هتف » جمع هاتفة ، وهى الصائحة ، و « الهديل » الفرخ بيته ، و « الظالع الرجل » الذى يمشى منها ، يريد أنه لشاطله كأنه ظالع لما فيه من الطرب ، و « الشريب » مبالغة الشارب ، أى : الذى قد أكثر من شرب الخمر حتى سكر ، وقوله « مزف » يروى بالثون والزاي الذى أنشد شرابه ، ويروى بالثون والزاي

ويروى « يفرّد منزف »

ومرة يجعلونه الصوت ، قال ذو الرمة :

أرى ناقى نأقى عند المحصب شافها

رواح ^(١) الهديل المرجع

و « القارية » والقوارى جمها ، وهى طير خضر تنمين بها

الأعراب ، وسمعت العامة تقول « القوارير » ولا أدري أتريد هذا

الطائر أم لا

« والسبد » طائر لين الريش لا يثبت عليه الماء ، تشبه

الشعراء الخيل به إذا عرقت

و « التنوط » طائر يدلى خيوطاً من شجر ويفرخ فيها

و « التبشيرة » قلوا هى الصغارية

و « الشرشور » هو البرقش

مقنوعة ، لى : السكران ، ويروى بالثاء للثاء والراء المهملة ، أى : الناعم للرفق

الذى خلى فيما يريد

(١) « المحصب » للوضع الذى يرمى فيه بحصا الجار ، و « شافها » هيج

شوقها ، و « رواح البهائم » يعنى نفرهم ، والبهائم ينفر قبل الفريسيوم ، والمهديل

صوت الحمام ، يقول : لما رأيت ناقى الابل تمدح وسمعت المهديل اشتاقت

و «أبو بَرَّاقش» طائر يتلون ألواناً ، قال الشاعر : ^(١)

كَأَنِّي بَرَّاقشٌ كُلَّ لَوْ نِ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ ^(٢)

[ويروى « كل يوم لونه يتخيل »]

و «الأخيل» هو الشَّرقَّاقُ ، والعرب تتشاهم به ، [وأهل

اللغة يقولون الشرِّقَّاق]

و «الوطواط» الخطَّاف ، وجمعه وطاوط

و «الحاتم» الغراب ، سمي بذلك لأنه عندما يحتم بالفراق

و «الواق» بكسر القاف - الصَّرد ، سمي بحكاية صوته ،

قال الشاعر : ^(٣)

(١) نسب الأسمى قلا عن أبي عمرو هذا البيت لرجل من بني أسد، وقوله :-

إِنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَخْطُوا أَوْ يَحِينُوا لَا يَحْمِلُوا

يُنْدُوا عَلَيْكَ مَرْجِلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

(٢) قال الجواليقي « هجو قومه ، يقول : إذا فعلوا هذه الملاح والمخاض لم يبالوا ولم يستحيوا للأثم وحققهم ، وكانوا بمنزلة من لم يفعل فعلا يثم به » اه
ثم قال « يقول : يقتلون في اللذام كلها ولا يقتصرون منها على البعض كتنقل هذا الطائر إلى كل لون » اه

(٣) روى أبو عبيد هذا البيت لحاتم بن عدي بن عطياف بن تويل بن عدي

ابن حباب الكلبي ، ولقبه الرقاص ، ويقال : إن الرقاص حمل حمة فسأل فيها

قومه فلم يعطه أحد منهم كبر شيء ، فغفلها مسعود بن بحر ، فقال الرقاص :

وجدت أباك الحير بحرنا بنجوة بناها له مجيد أشم قائم

وَكُنْتَ بِبَيَابٍ إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ

يقول عدائي اليومَ وَاقِ وَحَايِمُ (١)

و «الغرائيق» طير الماء ، واحدها غَرْنِيقٌ ، ويقال له أيضاً

«ابن ماء» قال ذو الرمة : (٢)

وَرَدْتُ اعْتِسَافًا وَالتَّرْبَا كَأَنَّهَا

عَلَى قِمَةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَطَّقٌ (٣)

ويروى «قطعت» (٤)

و «البُوه» طائر مثل البومة ، يشبه به الرجل الأحمق ، وهو

البوهة أيضاً

سنان مد في الحروب أذلماً وقد طاح منهم سادة ودهاتم

وليس يهاب . . . الخ

ولكنه يعضى على ذلك مقبلاً إذا صد عن تلك الخنايا الخسارم

(١) النجوة : الموضع المرتفع . والقمام : العظيم الضخم . وطاح : هلك .

والدهاتم : جمع دطمة ، وهي ما يستند به الشيء ، وأراد هنا السادة . و «عدائي»

صرفي . والخارم — بضم الخاء وفتح اللام وكسر الراء — المتطهر

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

وماء قديم العهد بالناس آجن كأن البيا ماء النضى فيه يصق

(٣) الآجن : المتغير . من طول العهد . والغبيا : جيراد صفار لم يطر . وماء

النضى : أخضر أسود . واعتسافاً : أخذاً على غير هدى . وقمة الرأس : أعلاه

وعلق : مرتفع في السبله ، وجهه «يصق» خبر كأن ، و «ماء النضى» مفعول مقدم

ليصق (٤) هذه الرواية لا ينسب قبولها لمن عرف ما قبل البيت

و « الدُّخْل » ابنُ ثَمَرَةٍ

و « الْفَيَّاد » يقال : هو ذكر البوم

و « السَّقَطَان » من الطائر جناحاه ، و « العَفْرِية » عُرْف

الديك ، وعرف الخرب وهو ذكر الحُبَارَى ، و « البرَائِل »

يُطَارِق من ريش الطائر واستدار في عنقه

و « الْقَيْض » قشر البيضة الأعلى ، وهو « الخِرْشَاء »

و « الغُرْقِي » القشرة الرقيقة التي تحت القَيْض ، و « المُحْج » صفرة

البيض ، ويقال إن الغرْح يخلق من البياض ويتنذى المح

و « المُكَاء » طائر يسقط في الرياض ويَمْكُو ، أى : يَصْفُر ،

قال الشاعر : (١)

إِذَا غَرَّدَ المُكَاء فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ

فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ (٢)

(١) قال البطليوسى : « لا أعلم قائل هذا البيت » اه ولم ينسب الجوابنى أيضاً

(٢) يريد أن المكاء إنما يألف الرياض فإذا غرد في غير روضة فأنما ذلك لشدة الجذب وعدم الثبات ، وخس بالويل أهل الشاء والحمر لأن الأبل تستطيع اللحوق بالثب حيث كان ولا تستطيع الشاء والحمر ذلك ، انظر إلى قول الراعى تناول عرق الثبث إذا لا يناله حمار بن جزه طعم وأقارقه

و « قطر » الطائر ^(١) زمكاه

ويقال « أصفت الدجاجة والحمامة » إذا انقطع بيضهما ، ويقال
قَطَعَت الطير « إذا انحدرت من بلاد البرد إلى بلاد الحر

[باب] معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير

« الغوغاء » صغار الجراد ، ومنه قيل لامة الناس غوغاء .

و الهمج » صغار العوض ، ولذلك قيل للجهلة والصغار همج .

و « القمة » ذباب أزرق عظيم .

و « النشرة » ذباب يدخل في أنف الحمار فيركب رأسه ويمضى ،
فيقال عند ذلك « حمار نمر » .

و « البراع » ذباب يطير بالليل كأنه نار ، واحدته يراعة .

و « اليعسوب » فحل النحل .

و « الجدجد » صرار الليل ، وهو قفاز ، وفيه شبه من الجراد

و « الشرفة » دابة تبنى لنفسها بيتاً حسناً ، والمثل يضرب

بها فيقال « أصنع من شرفة » .

و « العث » دويبة تأكل الأديم .

(١) هو أصل ذنب الطائر

و « اللَّيْثُ » ضرب من العناكب : قصير الأرجل ، كثير العيون ، يصيد النباب وثباً .

و « أُم حُبَيْن » ضرب من العطاء منتنة الريح ، وقد يقال لها « حُبينة » ، قال مدني لأعرابي : ما تأكلون وما تدعون ؟ فقال : تأكل كل ماذب ودرج إلا أم حبين ، قال المدني : لِيَتَهَنِيءَ أُم حُبَيْن الْعَافِيَةُ .

و « الحرياء » أكبر من العطاء شيئاً ، يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ، ويتلون ألوانا بجر الشمس

و « الْوَحْرَةَ » دويبة حمراء تلتصق بالأرض ، ومنه قيل « وَحِرَ صَدْرُ فُلَانٍ قَلَى » شبهوا لصوق الحقد بالصدر بلصوقها بالأرض .
و « الْوَزَغ » سَامٌ أَبْرَصٌ ، ولا يثنى ولا يجمع ، وأنشد أبو زيد : (١)

وَاللّٰهُ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا لَكُنْتُ عَبْدًا كُلُّ الْأَبْرَصَا (٢)

(١) قال البطليوسي : « هذا البيت لا أعلم قائله ولا ما يصل به ، والظاهر من مناه أن قائله سيم خطه ولم يرضه ورأي قصره يجعل عنها فقال لو كنت ممن يرضى بما سمعوني إياه وأهلموني له لكنت كالعبد الذي يأكل الوزغ » اهـ وقد الجواليقي « هذا رجل اتهم ولهم فرض عليه الأبرص فتقرزها . . . » اهـ

(٢) رواية البطليوسي « كنت » بضم التاء على التكلم ، ورواية الجواليقي « كنت » بتة الخطاب في الموضمين ، وأشار إلى رواية المصم ، وروى « آمل » بضم الكاف

فجمعه على لفظ الثاني

و « القرنبي » دوية مثل الخنفساء أعظم منها شيئا ، تقول العرب : « القرنبي في عين أمها حسنة » ، والعامه تقول الخنفساء و « النبر » دوية تدب على البعير فيتورم ، قال الشاعر ^(١)
يصف إبلا :

كَأَنَّهُا مِنْ مِمِّنٍ وَأَسْتِيفَارُ دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الْأَنْبَارِ ^(٢)
أراد جمع نبر

و « الخنسكاء » دوية تنفوس في الرمل كما ينفوس طير الماء في الماء

و « الأساريع » دواب تكون في الرمل بيض ، تشبه بها أصابع النساء ، واحدها أسروع ، ويقال : هي « شحمة الأرض » أيضا

على أنه فعل مضارع ، وروي بكسرها على أنه اسم فاعل ، وكان ينبغي أن يضاف إلى « الابارس » أو ينون ، ولكنه حذف التوين للتخفيف للاضافة ، ونصب ما بعده ، وذلك وارد في كلام العرب إلا أنه قليل ، وقد قرئ به في بعض آي التنزيل

(١) هو شيب بين البراء ، يصف إبلا سمحت وحلت اللصوم

(٢) « استيفار » من الوفور والتمام - و « ذربات » أي : حديدات اللسع ، وفي نسخة « طرمات » وهي الشديديات الحيات ، مأخوذ من الرام ، وهو الشدة والحدة

و « الْخَذَرَتِي » العنكبوت الناسجة

و « الدُّلْدُل » عظيم القنafd ، وهو « الشَّيْهَم »

و « الزَّبَابَة » فارة صماء ، تضرب بها العرب المثل ، يقولون

« أَسْرَقَ مِنْ زَبَابَة » ويشبهون بها الرجل الجاهل . قال ابن حِلَزَة ^(١)

وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ لَا تَسْمَعُ الْأَذَانُ رَعْدًا ^(٢)

و « الرِّيْقُ » عظيم السلاحف

و « النَّمْس » دابة تقتل الثعالب

و « نَزْكُ الضَّب » ذكره ، وله نركان ، وكذلك الحِرْدُون

وأنشد الأصمعي في وصف ضب : ^(٣)

سَبَحَلٌ لَهُ نَزْكَانِ كَانَا فَضِيلَةً

عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلٌ ^(٤)

(١) الحارث بن حلزة البكري

(٢) يقول لا تسمع آذنتهم الرعد لأنهم صم طرش ، وترى أن القتي في البيت « زباب » بدون هاء ، وقد ضبطه في القاموس كسحاب

(٣) البيت لحمران ذي النصة ، وكان خالد بن عبد الله القسري ولاءه ببنى البوادى ، فلما جلد للمهرجن أهدى كل طبل إليه ما جرت عادة السمال بأخذاته وأهدى إليه حمران قفصا مملوا خبأيا

(٤) السبحل - بزنة قطر - هو الضب . يقول : إن تركيه ميرة له امتلأها عن سائر الناس .

- و « الكُشْيَةُ » شحم بطنه ، يقول قائل الأعراب : ^(١)
 وَأَنْتَ لَوْ ذُقْتَ الْكُشْيَ بِالْأَكْبَادِ
 لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعْدُو بِالْوَادِ ^(٢)
 و « مَكْنَةُ » يبيضه ، قال أبو الهندي ^(٣) :
 وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ ^(٤)
 و « حُؤْلُهُ » ولده ، ويقال : إنه يأكلها ، ولذلك يقال في
 النمل « أَعْقُ مِنْ ضَبَّ »
 و « حَارِشُهَا » صائدها ، وأنشد ^(٥) :

(١) قال الحواريق : « أخبرنا المبارك بن عبد الجبار عن عبد العزيز الأزجي عن
 الخالص عن أبي محمد السكري عن أبي سعيد ، قال : حدثني محمد بن أبي الوزير
 قال : إن أول من دل على نفسه الضب ، إذ كلن كل شيء يشكك ، قال : فر
 راكب في بعض الأيام ، فلما ولي صاح به الضب ، ... وأنشد بيت الكتاب » اه
 وهو كلام .

(٢) يقول : لو ذقت كشي الضباب مع أكبادها حملك طيب مذاقها على أن تصطادها
 فلا تتركها تدور في الوادي .

(٣) قد سبق بيان اسمه مرارا ، أنظر (ص ١٧٤) وأنظر (ص ١٧٧) أيضا

(٤) هذا البيت من كلمة ذكرها مؤلف الكتاب في عيون الأخبار (ج ٢ ص ٧١٠) وأولها
 أكلت الضباف عتها وإني لأشهى قديد النمل

(٥) لعل الناس كل أن يقدم إغناء هذا البيت عند ذكر النمل ، لأن مناه
 يشير إليه ومرتبطة به .

إِذَا مَا كَانَ حُبُّكَ حُبَّ ضَبٍّ فَأَيُّ جُوعٍ يَحْبُكَ مِنْ نُحْبٍ^(١)
 و « الظَّرَبَان » دابة كلهرة منتنة الرائحة ، تزعم الأعراب أنها
 تفسو في ثوب أحدهم إذا صادها. فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب ،
 ويقولون في القوم يتقاطعون « فَسَايَيْنَهُمْ ظَرَبَانٌ » ويسمونه « مُفَرِّقُ
النَّعَمِ » لأنه إذا فسا بينها وهي مجتمعة تفرقت

و « الخُرْزُز » ذكر اليراسيع ، وهو أيضاً ذكر الأرناب
 ويقال للبرغوث « طَامِرٌ » لطوره ، أى : وثبه ، ومنه يقال
 طامر بن طامر ، و « الصُّوَابَةُ » القملة ، وجمعها صُؤَاب وصِئْبَان ،
 و « الحُرْقُوصُ » كالبرغوث ، وربما نبت له جناحان فطار

باب معرفة في الحية والعقرب

يقال « نَهَشَتِ الحية » و « نَشَطَتِ » و « لَدَغَتِ العقرب »
 و « لَسَبَتِ » وقال أبو زيد : « نَكَزَتِ الحية » و « النَّكَزُ » بأنفها ،
 و « نَشَطَتِ » و « النَّشَطُ » بأنيابها ، و « زُبَانِي العقرب » قرناها ،
 و « شَوَلَتِهَا » ما تشول من ذنبها ، وبذلك سميت النجوم تشبيهاً
 بها ؛ و « حُمَةُ العقرب » بالتخفيف - سَمَها ، والتي تلسع بها « إِبْرَتِهَا »
 و « الحَارِيَّة » الأفعى إذا صغرت من الكبر ، و « الصِّلُّ » التي

(١) يريد إذا كنت تؤذي من يحبك كما أن الضب يأكل ولده وفك أبلغ الإيذاء .

فكيف بأنك من يحدث نفسه بحبك ، وما لقي يرحوه منك ١١٩٩

لا تنفع معها رُقِيَّةٌ ، و « الثَّيْبَانِ » أعظمها ، و « الحُفَاثِ » حية عظيمة تنفخ ولا تؤذى ، قال الشاعر :^(١)
 أَيَفَايَشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُفَاثَهُمْ قَدَعَضَهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ^(٢)
 والعرب تسمى الحية الخفيف الجسم النَّضَّاضَ « شَيْطَانًا »
 ويقال : منه قول الله عز وجل « طَلَمَهَا كَانَتْهُ رُيُوسُ الشَّيَاطِينِ ».

باب معرفة في جواهر الأيـض

« القطر » النحاس ، ومنه قول الله عز وجل « وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ » و « وَالْآنُكَ » الْأَسْرُبُ^(٣) ومنه الحديث « مَنْ أَسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، و « النَّصْر » الذهب ، وهو « العِقْيَانُ » أيضاً ، و « الْجَيْنُ » الفضة ، و « الصَّرْفَانُ » الرصاص ، ومنه قول الزَّبَاءِ :

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَبِيدَا^(٤) أَجْدَلَا يَحْمِلُنْ أَمْ حَدِيدَا

(١) الشعر لجبريل بهجو الفرزدق

(٢) للفاخنة الفاخرة . والفئش النفع يرى الرجل أن عنده شيئاً وليس عليه ما يرى . والأشجع ذكر الحيات

(٣) الأسرب : الرصاص . وقالوا : الآنك الرصاص القلبي . وقال كراع : هو الفرزدق . وليس في الكلام على مثل قاعل - يضم العين غيره ، فأما قاعل فأعجمي

(٤) أراد وبدا مشياً فقدم الفاعل . هذا تخريج علما الكوفة ، والبصريين فيه

أَمْ صَرَفَاتًا بَارِدًا شَدِيدًا أَمْ الرِّجَالُ جُثْمًا قُودًا

باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى

«النَّضْحُ» أَكْثَرُ مِنْ «النَّضْحِ» وَلَا يُقَالُ مِنَ النَّضْحِ فَعَلْتُ (١)

و «الْحَزَمُ» مِنَ الْأَرْضِ : أَرْفَعُ مِنْ «الْحَزْنِ»

و «الْقَبْضُ» بِمَجْمِيعِ السَّكْفِ ، و «الْقَبْضُ» بِأَطْرَافِ

الْأَصَابِعِ ، وَقُرَأَ الْحَسَنُ «قَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ»

و «الْخَضْمُ» بِالْفَتْحِ كُلُّهُ ، و «الْقَضْمُ» بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ ، قَالَ

أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ : تَخْضُونَ وَتَقْضُمُ وَالْمَوْعِدُ اللَّهُ (٢)

و «الْخَصِيرُ» الَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ ، و «الْخَرِصُ» الَّذِي يَجِدُ

الْبَرْدَ وَالْجُوعَ

و «الرَّجَزُ» الْعَذَابُ ، و «الرَّجَسُ» النِّتْنُ

و «الْحَقَّةُ» الْخَشَبَةُ الَّتِي يَافِعُ عَلَيْهَا الْحَائِكُ الثَّوبَ ، و «الْحَفَّةُ»

هُوَ الْمَنْسَجُ .

و «الْهَلَامِسُ» فِي الْبَدَنِ ، و «السَّلَاسُ» فِي الْعَقْلِ

و «النَّارُ الْخَامِدَةُ» الَّتِي قَدْ سَكَنَ لَهَا وَلَمْ يُطْفَأْ جَمْرُهَا ،

تُخْرِجُهَا أُخْرَى يَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي مَظَاهِرِهَا مِنْ كَسْبِ الْحَوَى

(١) حَكَى فِي الْقَامُوسِ «نَضَحَهُ كَنَهُ» وَقِيلَ : مَنَاهَا وَاحِدَ

(٢) الَّذِي فِي الْهَيَاةِ «نَاكُلُونَ خَضْمًا وَنَاكُلُ خَضْمًا»

و « الهامدة » التي طفت وزهبت البتة ، و « الكاية » التي غطاها الرماد

و « الدَفَرُ » شدة ريح الشيء الطيب والشيء الخبيث ، و « الدَفَرُ »^(١) النتن خاصة ، ومنه قيل للدنيا « أمُّ دَفَرٍ » وقيل للآمة « يَدَفَار »

و « الماء الشَّرُوب » الملح الذي لا يشرب إلا عند الضرورة ، و « الشَّرِيب » الذي فيه شيء من عذوبة وهو يشرب على مافيه و « الرِّبْع » البار بينهما حيث كانت ، و « المَرْبَع » المنزل في الربيع خاصة

و « الشِّكْدُ » العطاء ابتداء ، فان كان جزاء فهو « شُكْم » و « الغَلَطُ » في الكلام ، فان كان في الحساب فهو « غَلَت » و « المَارِئِح » الذي يَدْخُلُ البئر فيملأ الدلو ، و « المَارِئِح » الذي يَنْزِعُهَا .

« رجل صَنَعَ » إذا كان بعمله حاذقاً ، و « امرأة صَنَاع » ولا يقال للرجل صناع

(١) الدفر - بالفتح المهملة - محرك الوسط وقد يسكن ، وفعله مثل فرح . ويقال للدنيا « أم دفر » أيضا . وأما الدفر - بالذال المعجمة - فله في القاموس في وسطه إلا التحريك ، وقال « هوشة ذكاه الريح أويخص برائحة الأبطالتن »

باب نوادر من الكلام المشبهة

« التَّمَرُّظُ » مدح الرجل حياً ، و « التَّائِينَ » مدحه ميتاً
 « غَضِبْتُ لفلان » إذا كان حياً ، و « غَضِبْتُ بِهِ » إذا كان ميتاً
 « عَقَلْتُ المَقْتُولَ » أعطيت دِيَنَهُ ، و « عَقَلْتُ عَنْ فلان »
 إذا لَزِمَتْهُ دِيَةٌ فأعطيتها عنه ؛ قال الأصمعي : كلمت أبا يوسف
 القاضي في هذا عند الرشيد فلم يَفِرُقَ بين « عقلته » و « عقلت عنه »
 حتى فهمته

و « دَوَّمَ الطائر في الهواء » إذا حَاقَ واستندار في طيرانه ،
 و « دَوَّى السَّعْيُ في الأرض » إذا ذهب
 و « اليُسْلَةُ » أجرة الرّاق ، و « الحُلُوان » أجرة الكاهن
 و « النَّخْصَا » الوِتر ، وهو الفرد ، و « الزكا » الشَّقْعُ ،
 وهو الزوج .

و « عِدَقْنِ » و « أمة قن » وكذلك الاثنان والجميع ، وهو
 الذي مُلِكَ هو وأبواه ، و « عِدِمَمَلِكِيَّة » الذي سُبِيَ ولم يملك أبواه
 « استَوْبَلْتُ البلادَ » إذا لم توافقه في بدنك ، وإن أحبتها ،
 و « اجْتَوَيْتُهَا » إذا كرهتها ، وإن كانت موافقة لك في بدنك .

وكل شيء من قبل الزوج مثل الأب والأخ فهم «الأخفاء»
واحد هم حمًا ، مثل قفًا ، وحموه ، مثل أبوه ، وحمًا ، مهموزا كن
الميم ، وحمًا ، محذوف اللام مثل أب ، و «حماة المرأة» أمزوجها ،
لا لغة فيها غير هذه ، وكل شيء من قبل المرأة فهم «الأختان» ،
و «الصهر» يجمع هذا كله

وهي «عجيزة المرأة» و «عجزها» و «عجز الرجل»
ولا يقال عجيزته

قال يونس : إذا غلب الشاعر قيل «مُغَلَّب» وإذا غلبَ
قيل «غُلِبَ»

و «قد زنى الرجل» و «عهر» هذا يكون بالأمة والحرمة ،
ويقال في الإماء خاصة «قد ساعاها» ولا تكون المساعة إلا في
الإماء خاصة .

و «الخباء» من صوف أو وبر ، ولا يكون من الشعر ،
و «الطراف» من الأدم

و «الجمع» المجتمعون ، و «الجماع» المتفرقون ، قال
أبو قيس بن الأسلت (١) :

(١) هذا عجيزت له . وقوله : —
تذودهم عنا بمحنة ذات عرائين ودقاع

مِنْ يَتَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ

قال الأصمعي : « فَوَايِرَةُ الْوَرْكِ » بفتح الفاء ، و « فَوَايِرَةُ الْقَدَرِ »
هو ما يفور من حرها بضم الفاء
« الْفَيْلَمُ » المرأة الحسنة بالعين معجمة ، و « الْعَيْلَمُ » بالعين
غير معجمة البئر الكثيرة الماء

يقال « يَاتِ فُلَانٌ يَفْعُلُ كَذَا » إذا فعله ليلاً ، و « ظَلَّ يَفْعُلُ
كَذَا » إذا فعله نهارة

ولا يقال « رَاكِبٌ » إلا لراكب البعير خاصة ، ويقال : فارس
وَحَمَّارٌ ، وَيَقَالُ

ويقال « النَّقَبُ » في يدى البعير خاصة ، و « الْحَقَا » في
رجليه

كأنهم أسد لهي أشبل ينهتن في غيل وأجزاء

حتى تجلت ولنا فاية

و « نَذَرُهم » نذصهم ونخهم ، و « المسنة » السكتية للاشية على سن واحد
لا تخرج على شئ ، و « الررائين » أصلها الأنوف ، شبه بها السادة ، فلراد هنا
رؤساء القوم ومتقدموهم في الفضل والشجاعة ، و « البقاع » جمع دافع ، مثل
كافر وكفار ، ومم الذين يدفعون الأعداء ، و « الأشبل » أولاد الأسود ،
و « الفيل » الأجمة ، و « الأجزاء » معاطف الاودية ، و « ينهتن » يصوتن
وزارن ، وقوله « حتى تجلت » أراد الحرب ، وقد أضمرها وإن لم يحجر لها ذكره ،
و « النلية » الجماعة ، ويقال الرية

« الْحَجَّ الْجَلَّ » ، و « خَلَّاتِ النَّاقَةِ » و « حَرَنَ الْفَرَسَ »
و « الْخِلَاءَ » في الناقة مثل الحِرَّانِ في الفرس ، و « رَكَضَ الْبَعِيرَ »
برجليه ، ولا يقال « رَمَحَ » و « خَطَّ » يديه ، و « زَبَنَتِ النَّاقَةُ »
إذا هي ضربت بِثَفَنَاتِ رجليها عند الحلب ، والزَّيْنُ بِالثَّفَنَاتِ ،
و « رَمَحَ » الفرس والحمار والبغل

ويقال « بَرَكَ الْبَعِيرُ » و « رَبَضَتِ الشَّاةُ » و « جَثَمَ الطَّائِرُ »
وهذه « مَبَارَكُ الْإِبِلِ » و « مَرَابِضُ النِّعَمِ »

ويقال « أَخْتُ الْبَعِيرِ فَبَرَكَ » ولا يقال فناخ

وهو « جُبَابُ الْإِبِلِ » و « زُبْدُ النِّعَمِ » و « الْجُبَابُ »
كالزبد يعلو ألبان الإبل ، ولا زبد لألبانها
« جَلَدَ فُلَانٌ جَزُورَهُ » أى : نزع عنه جلده ، و « سَلَخَ »
شأنه « ولا يقال سَلَخَ جَزُورَهُ »

و « نَاقَةُ تَاجِرَةٍ » للناقة ، و « أُخْرَى كَاسِدَةٍ »

و « عَطَنُ الْإِبِلِ وَالنِّعَمِ » و « مَعَاطِبُهَا » مباركها عند الماء ،
ولا تكون الأعطان والمعاطن إلا عند الماء ، و « ثَايَةُ النِّعَمِ وَالْإِبِلِ »
مأواها حول البيوت ، و « مُرَاحُ الْإِبِلِ » و مُرَاحُ النِّعَمِ »

« سَرَحَتِ الْإِبِلُ وَالْمَاشِيَةُ » بالغداة ، و « رَاحَتُ » بالعشى ،

و « نَفَسَتْ » بالليل ، و « مَهَمَّتْ » إذا أرسلتها ترعى ليلا ونهاراً
 بلا راع ، ويقال : أرحتها ، وأنفستها ، وأهمكتها ، وأسمتها ، مثل
 أهملتها في المعنى ، وسرحتها هذه وحدها بغير ألف
 « إِبِلٌ مُدْفَاةٌ » كثيرة الأوبار والشحوم ، و « إِبِلٌ مُدْفَنَةٌ »
 أي : كثيرة ، من نام وسطها دفن من أنفاسها
 وإذا كان الفحل كريماً من الإبل قالوا « فَحِيلٌ » ، قال
 الراعي : (١)

أَمَاتِهِنَّ وَطَرَقِهِنَّ فَحِيلاً (٢)

وإذا كان من النخل كريماً قالوا « فُحَالٌ » وجموعه فَحَا حِيلٌ ،
 ويقال « أَجْمَعَ بَنَاتِهِ » إذا صرَّ جميع أخلافها ، و « ثَلَثَ

(١) اسمه عبيد بن حصين ، ولم يكن راعياً ، ولكنه كان يجيد وصف الإبل ، فلقب
 بذلك .

(٢) هذا عجز بيت في وصف إبل ، وقوله قوله : —

بنيت مرافقهن فوق مزلة لا يستطيع بها التفراد مقيلا
 كانت نجائب تنفر وعروق

« مرافقهن » أي : مرافق هذه الإبل ، و « المزلة » المزلة ، ويريد أن
 منفرز المرفق من الجنب أجلس كالفراد لا يثبت عليه من ملاسته . و « المقيلا » هنا
 المستقر ، و « أماتهن » أي : أهملت هذه الإبل كانت نجائب التنفر بن امرئ القيس
 اللخمي ، وهو أبو التسمان بن للتنر ، و « عروق » هو امرؤ القيس بن عمرو بن
 امرئ القيس ، حتى أيضا ، و « الطرق » هو الفحل ، من باب التسمية بالمصدر

أَخْلَافًا ، و « ثَلَّثَ بِهَا » إِذَا صَرَ ثَلَاثَةَ أَخْلَافٍ ، و « شَطَّرَ بِهَا »
 إِذَا صَرَ خَلْفَيْنِ ، و « خَلَّفَ بِهَا » إِذَا صَرَ خَلْفًا
 قَالَ أَبُو عِيْدَةَ : « الْمُعَلِّي » الَّذِي يَأْتِي الْحُلُوبَةَ مِنْ قَبْلِ شِمَالِهَا ،
 و « الْبَائِن » مِنْ قَبْلِ يَمِينِهَا

و « السَّيْف » و « الْحَقَب » و « التَّصْدِير » لِلرَّحْلِ ،
 و « الرِّضَيْن » لِلْهُودَجِ ، و « الْحِزَام » لِلسَّرِجِ ، و « الْبِطَّان »
 لِلْقَتَبِ خَاصَّةً

و « الْحِلْسُ » كَمَا يَكُونُ تَحْتَ الْبَرْدَةِ ، و « الْحِلْسُ »
 و « الْبَرْدَةُ » لِلْبَعِيرِ ، و « الْقُرْطَاطُ » و « الْقُرْطَان » لِنَوَاتِ
 الْحَافِرِ ، و « الْحِشَائِش » مِنْ خَشَبٍ ، و « الْبُرَّة » مِنْ صُفْرِ .
 و « الْحِزَامَةُ » مِنْ شَعَرٍ ، يُقَالُ : « خَشَشْتُ الْبَعِيرَ » و « خَرَّمْتُهُ »
 و « أَبْرَيْتُهُ » هَذِهِ وَحْدَهَا بِأَلْفٍ

و يُقَالُ : « سَرَجٌ قَاتِرٌ » أَيْ : وَاقٍ ، و « قَتَبٌ وَسَرَجٌ
 وَعَقْرٌ » ، و « قَتَبٌ عَقْرٌ » أَيْضًا ، غَيْرُ وَاقٍ ، قَالَ (١) :

(١) الْبَيْتُ الْبَيْتُ ، وَالْبَيْتُ لَقَبٌ لَهُ ، وَإِنَّمَا لَقِبَ بِهِ لِقَوْلِهِ : —
 تَبِعْتُ مَنْ مَاتَ بِمَيْتٍ بَعْدَهَا أَمَرْتُ حِبَالِي كُلَّهَا مَرَّةً شَزْرًا
 وَاسْمُ خَدَّائِي بْنِ بَشَرٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو يَزِيدٍ

أَلَدَّ إِذَا لَا قَيْتُ قَوْمًا حُطَّةٍ أَلَحَّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ قَتَبٌ عُرْمٌ (١)
ولا يقال « عَقُور » إلا للحيوان

باب تسمية المتضادين باسم واحد (٢)

الجون : الأسود ، وهو الأبيض ، قال الشاعر (٣) :

(١) « الأده » الشديد الخصومة ، و « الحطة » الحالة الصعبة ، وموقع
« أله » خبر مبتدأ محذوف ، أى : أنا أله من صفته كيت وكيت . والمعنى إذا
لقيت قوما في خصومة تأذوا بي ونالهم منى مكروه وشقت عليهم مجادلتى وكنت عليهم
في الشدة كالقربى القرم على ظهر البحر

(٢) قال الجواليقي : « المحققون من علماء العربية ينكرون الاختداد ويدفعونها
قال أبو الباس أحمد بن يحيى : ليس في كلام العرب ضد ، قال : لأنه لو كان فيضد
لكان الكلام محالا ، لأنه لا يكون الأبيض أسود ، ولا الأسود أبيض ، وكلام
العرب وإن اختلف اللفظ قلننى يرجع إلى أصل واحد ، مثل قولهم التلعة ،
وهو ماعلا من الأرض وهي ما تنخفض من الأرض ، لأنها سبيل الماء إلى الوادي
فالسيل كله تلعة ، وقرية يصير إلى أعلاه فيكون تلعة ، وقرية ينحدر إلى أسفلها فيكون
تلعة ، فقد رجح الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ (يريد اللفظ الذي
يسير به عن معنى اللفظ الذي يزعم قوم أنه من الأضداد) وكذلك الجون ، هو
الأسود ، وإذا اشتد بياض الشيء حتى يشي البصر رثي كالأسود ، والصارخ
للتسيت ، والصارخ للثبوت ولأنه صارخ منهما . . . » له وهو بحث لا بأس به
وقد رد التضاد الذي زعمه قوم إلى : اختلاف التمييز كما ذكرنا من الأمثلة ، أو إلى
اختلاف اللفظ كالتسفة فهي في لغة هوازن بمعنى النور ، ومنها يقولون « أسدقوا
لنا » أى : اسرجوا ، وهي في لغة سائر العرب بمعنى الظلمة ، أو إلى اختلاف
التمثيل مثل « طلعت على القوم » بمعنى أقبلت عليهم . و « طلعت عنهم » بمعنى
غبت عنهم ، أو نحو ذلك (انظر ص ٢٥١ — ٢٥٦)

(٣) هذا بيت من الرجز للشطور قاتله الخطيم الضبابي ، وهو في صفة فرس

* يُبَادِرُ الْجَوْنَةَ أَنْ تَغِيْبَا * (١)

يعنى الشمس

و «الصَّرِيم» الليل ، و «الصَّرِيم» الصبح .

و «السُدُفَةُ» الظلمة ، و «السُدْفَةُ» الضوء ، و بعضهم يجعل السُدْفَةَ اختلاط الضوء والظلمة كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الاسفار .

و «الْجَلَلُ» الشئ الكبير ، و «الْجَلَلُ» الشئ الصغير

و «النَّبَلُ» الصغار والكبار ، قال الشاعر (٢) :

وقد أنشد المؤلف خطأ ، وصواب إيشاده مع ما يبدى هكذا : —

يبادر الاستار أن ثوبا وحاجب الجونة ان يثيا

كالذهب يملو طمعافيا

(١) « يبادر الاستار » أى : إذا طردت طريدة وتبعها الخيل لتردها سبق

هو آثار الخيل التي تطلبها ، ليلحقها قبل أن ترجع الخيل إلى مأمنها ، وهو كذلك يبادر حاجب الشمس مخافة أن يثيب قبل أن يدرك طريدته ، وشبهه بالذهب إذا أسرع في عدوه لئلا يطمع فيه في موضع يقرب منه

(٢) هو حضرمي بن طمر الأسدي ، وكان عشر عشرة من إخوته ، فأتوا قورثهم ، فرؤوا بحجزه بن مالك بن حجيل ، وهولن همه ، وكان عليه حلة لأحد إخوته الذين ماتوا ، فقال جزء : يفرح أن ورث أخاه حلت ، فبلغت الكلمة حضرميا ، ففى ذلك يقول :

يزعم جزء ، ولم يقل جللا ، أتى فروحت ناعما جدلا

إن كنت أرتى بها كذبا جزء ، فلايت مثلها عجلا

أفرح أن أزرا . الخ

ثم كان في إخوتي إذا استعمل أبطال تحت العجاجة الاسلا

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ

أُورَثَ ذَوْدَا شَصَائِصًا نَبَلًا؟^(١)

النبل ههنا الصغار ، والشصائص التي لا ألبان لها . وقال بعضهم :

هي « نَبَلًا » جمع نُبلة وهي العطية

و « الناهل » العطشان ، و « الناهل » الريان ، قال النابغة :^(٢)

يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسَلُ النَّاهِلُ^(٣)

أى : يروى منها الرماح العطاش

و « المائل » القائم ، و « المائل » اللاطى بالأرض ، قال الشاعر :^(٤)

فَمِنْهَا مُسْتَبِينَ وَمَائِلُ

أى : دارس

و « الصارخ » المستغيث ، والمغيث

(١) الجلال : المين ، و « نروحت » بمعنى رحت ، والتاعم التعم . والجنذل
المرور ، و « أُرْزَأْتُ » اتهمت . والأسل الرماح . وقد شرح المؤلف غريب
بيت الشاعر

(٢) هذا عجز بيت لقابطة القتياني من كلمة يمدح فيها الحارث الأعرج الفاسي
وينسب لبني الأبرص

(٣) صدره قوله : الطاعن الطنة يوم الوغى

(٤) هذه قطعة من بيت لؤي بن أبي سلمى المزني فيما رواه السكري من شعره
والبيت بجملة هكذا : —

تحمل منها أهلها وحملت لها سنون ، فمنها مستبين ومائل

و « الهاجد » المصلى بالليل ، وهو النائم أيضاً
 و « الرّهوة » الارتفاع ، والاعمار
 و « التلعة » مجرى الماء ينزل من أعلى الوادي ، وهي ما نهبط
 من الأرض .
 و « الظن » اليقين ، والشك
 و « الخشيب » السيف الذي لم يحكم عمله ، وهو الصقيل أيضاً
 و « الإجداد » السرعة في السير ، و « الإجماد » الاقامة
 و « الخناذير » الخسبان من الخليل ، وهي الفحولة ، قال بشر
 ابن أبي خازم :^(١)
 وَخِنْذِيرٌ تَرَى الْفَرْمُولَ مِنْهُ كَهَلَى الزَّقِّ عَلَقَهُ التَّجَارُ^(٢)
 و « الأقرأ » الحَيْض ، وهي الأظهار

(١) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، وقيل : —

كفينا من ثيب ، ولستحنا سنم الأرض إذ قحط اقطار
 بكل قياد مستفة عنود أضرها المسالحو والنفوار
 (٢) « سنم الأرض » أعلاها بقمة وخيرها ، و « قحط القطار » أي انقطع
 المطر ، والمستفة — بكسر التثنية — المقدمة ، ورواه أبو عبيدة بفتح التثنية ، ومعناه
 التي شد عليها السناف ، وهو — بوزن كتاب — خط يشد على الأبل والمخيل إذا
 ضمرت لثلا يضطرب السرج والرجل ، والنود : التي تعند عن الطريق لمرحها
 ولشاطها . والمسالج : الثفور . والنوار : مصدر غلوت . والخنازير : الضخم الشديد
 عن ابن الأعرابي ، وقيل : هو السكرم ، والفرمول : وعاء الذكر

و « الْمُفْرَعُ » في الجبل : المصعد ، وهو المنحدر
و « وَرَاءَ » تكون قُدَّامًا ، وتكون خلفًا ، قال الله عز وجل
« وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا »
وكذلك « فَوْقَ » تكون بمعنى « دُونَ » قال الله عز وجل
« إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَحُوثُهُ فَمَا فَوْقَهَا » أي :
فما دونها ، هذا قول أبي عبيدة ، وقال الفراء : « فما فوقها » يعني
التياب والمنكبوت

و « حَيَّ خُلُوفٍ » غَيْبٌ ، ومتخلفون
و « أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ » أخفيته ، وأعلته
و « رَتَوْتُ الشَّيْءَ » شددته ، وأرخيته
و « أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ » أظهرته ، وكتمته
و « شَعَبْتُ الشَّيْءَ » جمعته ، وفرقته ، ومنه سميت المنية شعوب ؛
لأنها تفرق

و « طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ » أقبلت عليهم حتى يروني ، و « طَلَعْتُ
عَنْهُمْ » غبت حتى لا يروني
و « بَعْتُ الشَّيْءَ » بعته ، واشتريته
و « شَرَيْتُ الشَّيْءَ » اشتريته ، وبعته

كتاب تقويم اليد

باب إقامة الهجاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال أبو محمد : الكُتَّاب يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه ؛ ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المشبه له ، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه ، استخفافاً واستغناء بما أبقى عما أُلقي ، إذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة ، والعرب كذلك يفعلون ، ويحذفون من اللفظة والكلمة ، نحو قولهم « لم يك » وهم يريدون « لم يكن » ، و « لم أبل » وهم يريدون « لم أبال » ، ويحذفون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة إلا به استخفافاً وإيجازاً ، إذا عرف المخاطب ما يعنون به ، نحو قول ذي الرمة ووصف حيراً :

قَلَمًا لَبِسنَ اللَّيْلِ أَوْ حِينَ نَصَبَتْ

لَهُ مِنْ خَذَا أَدَانِهَا وَهُوَ جَانِحٌ ^(١)

(١) « لبس الليل » منه دخل فيه ، و « الحذا » استرخه الأذن .

خُبِرْتُ عن الأصمعي أنه قال : أراد « أو حين أقبل الليل
نصبت آذانها وكانت مسترخية والليل مائل على النهار » فحذف ،
وقال النعيرين تولب :

قَابِنُ الْمَنِيَّةِ مَنْ يَخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا ^(١)

أراد « أينما ذهب » أو « أينما كان » فحذف ، ومثل هذا
كثير في القرآن والشعر ، وربما لم يُمكن الكتاب أن يفضلوا

و « نصبت » رفعت . وتقدير البيت يستدعي أن تقدم لك كلمة موجزة . اعلم
أن « حين » ظرف زمان ، ولا بد له من أن يضاف إلى شيء ، و « لما »
كلمة متناهية مثل متى حين ، وتستلزم شيئين : أحدهما ما تضاف إليه ، والثاني
ما يكون جوابا لما ، فأما الذي تضاف إليه « لما » فهو جملة « لبس الليل »
اخفاها ، وأما الذي يضاف إليه « حين » فذهب الأصمعي إلى أنه محذوف ، وعلى
هذا تكون جملة « نصبت له من هذا آذانها » جملة الجواب التي تقتضيه « لما »
وتقدير البيت على ذلك هو ما ذكره المؤلف نقلا عنه ، وذهب غير الأصمعي
من العلماء إلى أن جملة « نصبت له — الخ » هي التي يضاف الحين إليها ، وأن
جواب « لما » في البيت الذي بعد هذا البيت ، وهو قوله : —

حلمهم شعاع كان سحيله على حفتين أرتجلا مفاض
وتقدير البيت على هذا واضح . والشعاع - على زنة المبالغة - الحمار ،
وشحجه صوته ، وكذلك سحيله

(١) قبل هذا البيت قوله : —

فلن أنت لاقيت في نجدة فلا تهيبك أن تقدم

يقول : إذا لقيت قوما ذوى نجدة في حرب فلا تهيب الاندفاع عليها فإن الذي
يخفى الحية تلقاه أين ذهب من الأرض

بين المتشابهين بزيادة ولا نقصان فتركوهما على حالهما ، واكتفوا بما يدل من متقدم الكلام ومتأخره مخبراً عنهما ، نحو قولك للرجل « لَنْ يَفْزُو » وللاتنين « لَنْ يَفْزُوا » وللجميع « لَنْ يَفْزُوا » ، ولا يفصل بين الواحد والاثنين والجميع ، وإنما يزيدون في الكتاب - فرقاً بين المتشابهين - حروف المد واللين ، وهي الواو والياء والألف ، لا يمتدونها إلى غيرها ، ويبدلون منها من المهمة ، ألا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك في كتاب المصحف ، وأجمعوا عليه في أبي جاد .

وأما ما يتصورون للاستخفاف بحروف اللد واللين وغيرها ، وسترى ذلك في موضعه ، إن شاء الله

باب ألف الوصل في الأسماء

نكتب « بسم الله » - إذا افتتحت بها كتاباً أو ابتدأت بها كلاماً - بغير ألف ؛ لأنها كثرت في هذه الحال على الألسنة ، في كل كتاب يكتب ، وعند الفزع والجزع ، وعند الخبر يرد ، والطعام يؤكل ، فحذفت الألف استخفافاً

فإذا توسطت كلاماً أثبت فيها ألفاً نحو « أبدأ باسم الله » و « أتم باسم الله » قال الله عز وجل « اقرأ باسم ربك »

و « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » وكذلك كتبت في المصاحف في
الحالين مبتدأة ومتوسطة

و « ابن » إذا كان متصلا بالاسم وهو صفة كتبت بغير ألف ،
تقول « هذا محمد بن عبد الله » و « رأيت محمد بن عبد الله »
و « مررت بمحمد بن عبد الله » فان أضفته إلى غير ذلك أثبت
الألف ، نحو « هذا زيد ابنك » و « ابن عمك » و « ابن أخيك »
وكذلك إذا كان خبراً كقولك « أظن محمداً ابن عبد الله »
و « كان زيد ابن عمرو » و « إن زيدا ابن عمرو » وفي المصحف
« قَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى بْنُ ابْنِ اللَّهِ » وقالت النصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ «
كتبنا بالألف لأنه خبر ، وإن أنت ثبتت الابن ألحقت فيه الألف ،
صفة كان أوجها ، قلت « قال عبد الله وزيد ابنا محمد كذا وكذا »
و « أظن عبد الله وزيدا ابني محمد » ، وإن أنت ذكرت ابناً بغير اسم
قلت « جاءنا ابن عبد الله » كتبت بالألف ، وإن نسبته إلى غير أبيه
قلت « هذا محمد ابن أخي عبد الله » ألحقت فيه الألف ، وإن
نسبته إلى لقب قد غلب على اسم أبيه أو صناعة مشهورة قد عرف
بها كقولك « زيد بن القاضى » و « محمد بن الأمير » لم تلحق
بالألف ؛ لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب

وإذا أثبت لم تلحق في « ابن » ألفا لم تنون الاسم قبله ، وإن ألحقت فيه ألفا نونت الاسم

وتكتب « هذه هند ابنة فلان » بالألف وبالماء ، فإذا أسقطت الألف كتبت « هذه هند بنت فلان » بالتاء . وقال غيره : إذا أدخلت فيه الألف أثبت التاء وهو أفصح . قال الله عز وجل : « وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ » كتبت بالتاء

باب الألف مع اللام للتعريف

والألف مع اللام اللتان للتعريف إذا أدخلت عليهما لام الجر حذفها ، قلت « هذا للقوم وللغلام وللناس » ، فإن أدخلت عليها باء الصفة لم تحذفها فكتبت « بالقوم » و « بالغلام » و « بالناس » فإن جاءت ألف ولام من نفس الحرف وليستا للتعريف ، نحو الألف واللام اللتين في « التقاء » و « التفات » و « التباس » ثم أدخلت عليهما لام الصفة أو باء الصفة ؛ أثبت الألف ، نحو قولك « بالتقائنا » و « لالتفاتنا » و « لالتباس الأمر ملي » و « بالتباسه » لأنهما من نفس الحرف ، وليستا بزائدتين ، فإن أدخلت الألف واللام الزائدتين للمعرفة على الألف واللام اللتين من نفس الحرف ولم تصل الحرف بباء الصفة ولا لام الصفة لم تحذف شيئا فكتبت

« الالتقاء » و « الالتفات » و « الالتباس » ، فإن وصلتَهما بياء الصفة لم تحذف فكتبت « بالالتقاء » و « بالالفتات » و « بالالتياس » فإن وصلت بلام الصفة حذفت فكتبت « للالتقاء » و « للالفتات » و « للالتياس »

باب ما تغيره ألف الوصل

تقول « إيت فلانا » ، « إينذ لي على الأمير » ، « إيتبق ياغلام » « إيجل من ربك » ، « إيشن من كذا » ، وفي الجمع « ايتوا ، ايدنوا » كل ذلك تثبت فيه الياء ، فاذا وصلت ذلك بفاء أو واو أعدت ما كان من ذوات الواو إلى الواو وما كان من ذوات الياء إلى الياء وما كان مهموزا إلى الألف فكتبت « فأت فلانا » ، « فاذن له عليك » ، « فأتبق ياغلام » . وكذلك إن اتصلت بواو ، تقول : « وأتوني ، وأذنوا ، وأتجوا » . وتقول « فأوجل من ربك » ، « فأوسن في ليلتك » من الوسن ، وكذلك إذا اتصلت بواو تقول « وأوجل من ربك » ، « وأوسن » وتقول في فل من الميسر : « يسر فلان » وتقول « فأيسر وأيسر »

فان اتصل هذا بِشَمَّ أو بغيرها من سائر الكلام لم تحذف الياء، وكتبت « اَيْتَ فلانا ثم ائته » اَيْدَنَ لى عَلَى الأمير ثم ائْدَنَ « قال الله عز وجل « ومنهم مَن يَقُولُ ائْدَنَ لى » وقال « ثم ائتُوا صَفًّا » و « يا صَالِحُ ائْدِنَا »

والفرق بين الفاء والواو وبين ثم أن الفاء والواو يتصلان بالحرف فكأنهما منه ، ولا يجوز أن يفرد واحد منهما كما تفرد ثم ؛ لأن ثم منفردة من الحرف

وتكتب ما كان مضموما نحو « أُمِرُ فلانا بكذا » بالواو ، فان وصلتها وواو أو فاء قلت « قَامِرُ فلانا بالشخص ، وأُمِرُ فلانا بالقدم » ، فأسقطت الواو ، فان وصلتها ثم لم تسقط الواو وكتبت : « أومر فلانا ثم أومره » بالواو وكذلك « اللهم أَوْجِرْني في مُصِيبَتِي » بالواو ، فان وصلت بفاء أو واو أسقطت الواو ، ولا تسقطها مع ثم ، وفي المصحف « فَلْيُوَدِّ الذى أَوْثَمِنَ أمانته » كتب على قطع « أَوْثَمِنَ » من « الذى » وكذلك القياس أن يكتب كل حرف على الانفراد ، ولا ينظر إلى ما قبله مما يزيله عن حاله إذا أدرجت فخيرته إذا اتصل به ، ولو كتب على الاتصال لكتب باسقاط الواو ، فان وصلت « أَوْثَمِنَ » بواو أو فاء حذفت الواو فكتبت « وأثمن »

فلان على بيت المال ، وأُتِجِرَ عليه بكنا » وكذا « وأُتْمِرَ به » .
وكذلك الفاء ؛ فان اتصل ذلك بـم أثبت الواو فكتبت « أُوْتِمِر »
ثم أُوْتِمِرَ به »

وتقول « ايجَل » و « لا تَوَجَل » تقلب الواو في الأولى ياء
للكسرة قبلها ، وكذلك « تَوَحَّل » و « تَوَحَّر » و « تَوَسَّن »
و « تَوَهَّل » فان اتصلت بواو أو فاء كتبت بالواو نحو قولك « إى
والله فَاوَجَلْ » وَاوَحَّرْ وَاوَسَّنْ وَاوَهَّلْ » فان اتصلت بـم أو بنيرها
من الكلام كتبت بالياء تقول « قد قلت لكم ايجلوا ، وقلت لكم
ايهلوا ، وقلت لكم ايسنوا ، ثم ايسنوا ، ثم ايجلوا ، ثم ايهلوا » وإنما
تفعل هذا لأنك تكتب الحرف على الانفراد ولا تغيره لتغير ما قبله
إذا وصلته به ، فأما الواو والفاء فكأنهما من نفس الحرف ؛ لأنهما
ينفردان كما تنفرد ثم

باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل

إذا دخلت ألف الاستفهام على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام
وسقطت ألف الوصل ، في اللفظ والكتاب ، قال الله تعالى « سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ » ومثله « أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ »
وتقول إذا استفهمت « أشتريت كذا » ؟ « أقتريت على فلان » ؟

باب دخول ألف الاستفهام على الألف واللام

التي تدخل للمعرفة

إذا أدخلت ألف الاستفهام على الألف واللام اللتين للتعريف ثبتت ألف الاستفهام، وحدثت بعدها مَدَّةٌ، نحو قول الله عز وجل «**أَلَلَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا تُشْرِكُونَ**»، «**أَلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ**» ونقول «**أَلَرَّجُلٌ قَالَ ذَاكَ**» تكتبه بالألف ولا تبدل من المدة شيئاً

باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع

إذا أدخلت ألف الاستفهام على ألف القطع وكانت ألف القطع مفتوحة نحو قول الله تعالى «**أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ**» «**أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ**» فإن شئت أثبت المميزين معاً في اللفظ، وإن شئت همزت الأولى ومددت الثانية، فأما في الكتاب فإن بعض الكتاب يثبتها معاً ليدل على الاستفهام، ألا ترى أنك لو كتبت «**أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ**» «**أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ**» لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق، وبمضهم يقتصر على واحدة استقلالاً لاجتماع ألفين

فإذا كانت ألف القطع مضمومة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك **أَوْ كَرَمَكَ أَوْ عَطِيكَ** «**أَوْ تُبَشِّرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَُمْ**»

قلت ألف القطع في الكتاب واوا، على ذلك كتاب المصحف ،
وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق ، وهو أعجب إلى .
وإذا كانت ألف القطع مكسورة ودخلت عليها ألف الاستفهام
نحو قولك « أَتِنَّكَ ذَاهِبٌ » « أَتُنَا جِئْتُ أَكْرَمْتَنِي » قلت
ألف القطع ياء ، على ذلك كتاب المصحف ، وإن شئت كتبت
ذلك بألفين على مذهب التحقيق ، وهو أعجب إلى
ومن كان من لفته أن يحدث بين الألفين مدة مثل قول
ذى الرمة :

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ يَنْ جُلَاجِلِ

وَيَنْ النَّقَا أَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

ويروى « حُلَاجِلِ » ؛ فلا بد من إثبات ألفين ، لأنها ثلاث
ألفات في الحقيقة فتحذف واحدة استقلالاً لاجتماع ثلاث ألفات ،
ولا يجوز أن تحذف اثنتين فتخل بالحرف

باب ألف الفصل

ألف الفصل تزداد بعد واو الجمع مخافة التباسها بواو النسق في
مثل « وردوا وكَفَرُوا » ، ألا ترى أنهم لو لم يدخلوا الألف بعد
الواو ثم اتصلت بكلام بعدها ظن القارىء أنها كفرَ وفعلَ وورد

وفصل ، فحيزت الواو لما قبلها بألف الفصل ، ولما فعلوا ذلك في الأفعال التي تنقطع واوها من الحروف قبلها نحو ساروا وجاءوا ؛ فعلوا ذلك في الأفعال التي تنصل واوها بالحروف قبلها نحو كانوا وبانوا ؛ ليكون حكم هذه الواو في كل موضع حكماً واحداً

وتزاد ألف الفصل أيضاً بعد الواو في مثل « يقرؤا ويدعوا » وليست واو جميع ، ورأى بعض كتاب زماننا هذا ألا تلحق بها الألف في مثل هذه الحروف فكتبوا « هو يرجو » بلا ألف ، و « أنا أدعو » كذلك ، إذ لم تكن واو جميع ، وذلك لأن العلة التي أدخلت لها هذه الألف في الجميع لا تلزم في هذا الموضع ، ألا ترى أنك إذا كتبت الفعل الذي تنصل واو به مثل « أنا أرجو » و « أنا أدعو » لم تشبه واوه واو النسق لاتصالها بالفعل ، وإذا كتبت الفعل الذي تنفصل واوه منه مثل « أنا أذرو التراب » وأسرؤ الثوب - أي أنزع - لم تشبه واوه واو النسق إلا بأن تزيل الحرف عن معناه ؛ لأن الواو من نفس الفعل ، لاتفارقة إلا في حال جزئه ، والواو في كفروا ووردوا واو جمع ، والفعل مكثف بنفسه يمكن أن يجعل لواحد وتنوهم الواو ناسقة لشيء عليه ، وقد ذهبوا مذهباً ، غير أن متقدمي الكتاب لم يزلوا على ما أنبأتك من إلحاق ألف الفصل بهذه الواوات كلها ، ليكون الحكم في كل موضع واحداً

باب الألفين يجتمعان فيقتصر على إحداهما

والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين

تكتب « إبراهيم » و « ياسحق » و « يأيوب » و « يابانا »
 بألف واحدة ، وتحذف واحدة ؛ لأن فيما بقي دليلا على ما ذهب ،
 وتكتب « آدم » و « آخر » ، و « آرب » ، و « آمر » بألف
 واحدة ، وتحذف واحدة ؛ لأن فيما بقي دليلا على ما ذهب ، وكذلك
 الفعل ، نحو « آمن » و « آزر فلان فلاناً »

وتكتب « مآبا » وما أشبه ذلك بألف واحدة ، وتحذف واحدة
 وتكتب « براءة » و « مساء » و « فجأة » بألف واحدة
 وتحذف واحدة ، فإذا جمعت كتبت « براءات » و « مساءات »
 و « بداءتك » و « بداءات حوائجك » بالفين ؛ لأنها في الجمع
 ثلاث ألفات ، فلو حذفوا اثنتين أدخلوا بالحرف ، وتقدير الحرف من
 الفعل فصالات واحدة فصالة ، وتقول للاثنتين « قد قرأا » و « ملأا »
 فكتبته بالفين لتفرق بالألف الثانية بين فعل الواحد وفعل الاثنتين
 وكان الكتاب يكتبون ذلك فيما تقدم بألف واحدة ، والألفان
 أجود مخافة الالتباس ، وإذا نصبت الحرف الممدود نحو : « قبضتُ
 عطاء » و « لبستُ كساء » و « شربت ماء » و « جزيتك

جزاء « فالقياس أن تكتبه بألفين ؛ لأن فيه ثلاث ألفات : الأولى ،
والهمزة ، والثانية وهى التى تبدل من التنوين فى الوقف ، فتحذف
واحدة وتثبت اثنتين ، والكتاب يكتبونه بألف واحدة ويدعون
القياس على مذهب حمزة فى الوقف عليها ، فإذا كان الحرف مهموزاً
مثل قولك : أخطأت خطأً كثيراً ^(١) » ولو يجدون ملجأً .
كتبته بألف واحدة ، لأنه فى الأصل بألفين ، فتحذف واحدة
وتبقى واحدة على القياس ، وتكتب « هأنتم » و « هانت »
و « هأنا » بألف واحدة وتحذف واحدة

باب حذف الألف من الأسماء وإثباتها

تحذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو : إبرهيم ، وإسماعيل
وإسرائيل ، وإسحق ، استنقالاتها كما تترك صرفها ، وكذلك
سليمن وهرون وسائر الأسماء المستعملة ؛ فأما ما لا يستعمل من
الأسماء الأعجمية ولا ينسب به كثيراً ، نحو : قارون ، وطالوت ،
وجالوت ، وهاروت ، وماروت ، فلا تحذف الألف فى شيء من
ذلك ، إلا داود فإنه لا تحذف ألفه وإن كان مستعملاً ، لأن الألف

(١) نظمه كثيراً إشارة إلى الآية « إن قتلهم كان خطأً كبيراً »

لو حذفت وقد حذفت منه إحدى الواوين لاختل الحرف ، وما كان على فاعل ، مثل صلح ، وظل ، وملك ، فإن حذف الألف منه حسن وإثباتها حسن ، وإذا جاء منها أسماء ليس يكثر استعمالها ، نحو : جابر وحاتم ، وحامد ، وسالم ، فلا يجوز حذف الألف في شيء منها ، وكل اسم منها يستعمل كثيرا ويجوز إدخال الألف واللام فيه ، نحو الحرث ؛ فانك تكتبه مع إثبات الألف واللام بغير ألف ، فإذا حذفت الألف واللام أثبتت الألف فكتبت « حارث قال ذاك » . وقال بعض أصحاب الاعراب : إنهم كتبوه بالألف عند حذف الألف واللام لثلاث يشبه « حرب » فيلتبس به ، ثم أدخلوا الألف واللام فحذفوا الألف حين أمنوا اللبس لأنهم لا يقولون الحرب ، وهو اسم رجل ، وأما ما كان مثالَ عُثْمَنْ ، ومَرْوَان ، وسُفْيَنْ ، فإثبات الألف حسن ، والحذف حسن إذا كثر . ومن ذلك ما لم تحذف ألفه وهو مستعمل ، مثل : عمران ، وكتبوا « الرحمن » بغير ألف حين أثبتوا الألف واللام ، وإذا حذفت الألف واللام فأحب للمخبر أن يبدوا الألف فيكتبوا « رحمان الدنيا والآخرة » ، وأما شيطان ودِهْقَان فإثبات الألف فيهما حسن ، وكان القياس أن يكتبوهما إذا دخلت الألف واللام فهما بغير ألف ، إلا أن الكتاب مجمعون على ترك القياس ، و « السَّلَامُ عليكم » و « عَبْدُ السَّلَامِ » بغير ألف

باب حذف الألف من الأسماء في الجميع

الخاسرون والشاكرون والصادقون والكافرون والظالمون
والفاسقون والفائزون وما أشبه ذلك مما يكثر استعماله ، إن حذفت
منه الألف فحسن ، وإن أثبت الألف فيه فحسن ، وأما ما كان
من ذوات الواو والياء فليس يجوز فيه إلا إثبات الألف ، نحو : هم
القاضون والرامون والساعون ، وذلك لأنهم حذفوا الياء لالتقاء
الساكنين لما استقلوا ضمة في الياء بعد كسرة ؛ فسكنوا ، ثم
حذفوا الياء ، فكبروا أن يحذفوا الألف أيضاً فيحذفوا بالحرف ،
وكذلك المضاعف ، نحو : المادّين والراذّين ، ليس يجوز فيه إلا
إثبات الألف للدغام وذهاب إحدى الدالين في الكتاب ، وحذفوا
الألف من « السموات » لمكان الألف الباقية فيها ، وهو أجود ،
فأما « المسلمات » و « الصالحات » فالإثبات في « المسلمات » أجود
من حذفها ، وحذف الألف من « الصالحات » أحسن من إثباتها ،
لأنه لا ألف في « المسلمات » إلا التي تحذف ، وفي « الصالحات »
ألف غير المحذوفة ، و « الدهاقين » و « الدكاكين » و « الدنانير »
و « التماثيل » و « المحاريب » و « المصاييح » إثبات الألف فيها

كلها أجود وأحسن ، وكل جماعة ليس بينها وبين واحدتها إلا الألف فلا يجوز حذف الألف لثلاث يشبه الجميع الواحد ، نحو « مساكين » لا يجوز أن تحذف الألف فيظن أنه مسكين ، وكذلك « مساجد » و « دراهم » إذا كانت في موضع لا يقع فيه الواحد كتبت بنير ألف ، فإن كانت في موضع يجوز أن يتوهم فيه الواحد أثبت الألف . و « لللائكة » إثبات الألف فيها حسن ، وحذفها حسن ، وهى مكتوبة فى المصحف بنير ألف ، و « ثلاثة وثلاثون » بنير ألف ، و « ثمنية » بنير ألف ، و « ثمانون » أثبت بعضهم الألف لما حذف الياء ، وحذفها بعضهم ، و « ثمان عشرة » بألف وغير ألف : إن جعلت فيها الياء حذفت الألف ، وإن حذفت الياء منها أثبت الألف ، قال الأعشى ^(١) :

وَلَقَدْ شَرَبْتُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَثَمَانِ عَشْرَةً وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
و « ثمان » إذا كتبتها مفردة غير مضافة أثبت فيها الألف

(١) البيت لأعشى بكر فى رواية أبى عمرو الشيباني ، ولم يروه أبو على البغدادي ، وقبل البيت فى رواية الشيباني قوله : —

إن الاحمرة الثلاثة أهلكك ملى ، وكنت بين قنما مولما
والحم والحم السمين مع الطلى بالزعفران فلا أزال مروما

قال أبو عمرو : « إذا قالوا الاحمران أرادوا اللحم والحمز ، وإذا قالوا الاحمرة زادوا فيها الزعفران » اهـ

وحذفت الياء ، وإذا أضفتها أثبت الياء وحذفت الألف ، فتكتب
« لثَمْنِي لِيَالٍ خَلَوْنَ » و « ثَمْنِي نِسْوَةٌ »

باب « ما » إذا اتصلت

تقول : « ادع بِمِ شَت » ، و « سل عَمَّ شَت » و « خذه بِمِ شَت » ، و « كن فِيمِ شَت » ، إذا أردت معنى سل عن أى شىء شَت تقص الألف ، وإن أردت سل عن الذى أُحِبْتُ أتممت الألف قلت « ادع بِمَا بدا لك » و « سل عما أُحِبْتُ » و « خذه بِمَا أردت » كل هذا تم فيه الألف ، إلا « بِمِ شَت » خاصة ؛ فإن العرب تنقص الألف منها خاصة ، فتقول « ادع بِمِ شَت » فى المعنيين جميعاً .

واعلم أن الحرف يتصل بما اتصالاً لا يتصل بغيرها ، تقول إذا استفهمت « فِيمِ ضربت » ؟ فتقص الألف ، وإذا كانت فى غير الاستفهام أتممت ، فتقول « جئت فِيمَا سألتك » وتقول « كُلُّ ما كان منك حسن » و « إِنَّ كُلَّ ما تأتبه جميل » فقطعهما ، لأنها فى موضع اسم ، فإذا لم تكن فى موضع اسم وصلتها فتقول « كُلُّمَا جئتُكَ بَرَرْتَنِي » ، و « كلما سألتك أخبرتنى » وتكتب « إِنَّمَا »

فصلت كذا « و » إنما كتبت أخاك « ، و » إنما أنا أخوك « ،
فصل ، فإذا كانت في موضع اسم قطعه ، فكتبت « إن ما عندك
أحب إلي » و « إن ما جئت به قبيح » ، وقد كتبت في المصحف ،
وهي اسم ، مقطوعة وموصولة ، كتبوا « إن ما تؤعدون لآت »
مقطوعة ، وكتبوا « إنما صنعوا كيد ساحر » موصولة ، وكلاهما
بمعنى الاسم ، وأحب إلي أن تفرق بين الاسم والصلة ، بأن تقطع
الاسم وتصل الصلة ، و « مع ما » إذا كانت بمعنى الاسم فهي مقطوعة ،
و إذا كانت « ما » صلة فهي موصولة .

وتكتب « أينما كنت فافعل كذا » و « أينما تكونوا
يذكركم الموت » و « نحن نأتيك أينما تكون » ، موصولة ؛
لأنها في هذا الموضع صلة وصلت بها « أين » ، ولأنه قد يحدث
باتصالها معنى لم يكن في « أين » قبل ؛ ألا تري أنك تقول « أين
تكون » قرفع ، فإذا أدخلت « ما » طلى « أين » قلت « أينما
تكن نكن » فتعزم ؛ لأن « تكون » في الأول بمعنى الاستفهام
وإذا كانت « ما » في موضع اسم مع « أين » فصلت ، فقلت
« أين ما كنت بعدنا » ، « أين ما كنت تقول » (وتكتب « أينما

الرجلين لقيت فأكرم ، و « أَيْتَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ » متصلة ، لأنها صلة ؛ ألا ترى أنك تقول « أَيْ الرجلين لقيت فأكرم » و « أَيْ الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ » وتكتب « أَيْ مَا عِنْدَكَ أَفْضَلُ » ، « أَيْ مَا تَرَاهُ أَوْفَى » فتقطع ، لأنها في موضع اسم .

وأما « حَيْثَا » فتكتب موصولة ، وتكتبها بمضهم مفصولة ، وذلك خطأ ؛ لأن « حَيْث » إذا انفردت فهي بمعنى مكان ، وترفع الفعل إذا وليها ، تقول « حَيْثُ يَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ أَكُونُ » ، فإذا زيد فيها « مَا » تغيرت وصارت بمعنى « أَيْنَ » وجرمت الفعل ؛ تقول « حَيْثَا تَكُنْ أَكُنْ » ، فدخول « مَا » عليها يُغَيِّرُ معناها ، فكأنها و « مَا » حرف واحد ، وعلى أن « مَا » معها لا تكون أبداً في موضع اسم كما كانت مع « أَيْنَ » وغيرها في موضع اسم فيجوز فيها ما جاز في غيرها من الفعل

و « نَيْمًا » إن شئت وصلت ، وإن شئت فصلت ، وأحب إلى أن تصل للادغام ، ولأنها موصولة في المصحف ، و « بَشْمَا » كذلك ؛ لأنها وإن لم تكن مدغمة فهي مشبهة بها ، وحجة من قطع « نَيْمًا » و « بَشْمَا » أن « مَا » معهما في معنى الاسم

وتكتب « فيم أنت » فتصل وتحذف الألف ، فإذا كان الكلام خبراً قطعت ، قلت « تكلم في ما أحيت » لأن « ما » في موضع الاسم
« وعمّا » تكتب موصولة للادغام : كانت « ما » فيها صلة أو اسماً

باب « من » إذا اتصلت

تكتب « عمّن سألت » و « ممّن طلبت » فتصل للادغام ، وهى ههنا بمعنى الاستفهام ، تريد عن أي الناس ، سألت ، ومن أيهم طلبت
وتكتب « سل عن أحيت » و « اطلب ممن أحيت » فتصل أيضاً ، وهى في موضع الاسم للادغام
وتكتب « فيمن رغبتم » فتصل للاستفهام ، وتكتب « كن راغباً في من رغبتم إليه » مقطوعة لأنها اسم
وتكتب « عمّا » إذا كانت صلة أو غير صلة ، موصولة للادغام نحو قول الله عز وجل « عمّا قليل ليصبحن نادمين » فهى ههنا صلة ؛ لأنه أراد عن قليل ، وتقول « سلّه عما صار إليه » فهى ههنا في موضع اسم

فأما « مع مَنْ » فإنها مفعولة ، إذا كانت اسماً أو استفهاماً ،
تقول « مع من أنت » و « كُنْ مع من أحيت »
و « كُلْ مَنْ » مقطوعة في كل حال
فأما « مِمَّنْ » و « مِمَّا » فإنهما موصولتان أبداً

باب « لا » إذا اتصلت

تكتب « أردت ألا تفعل ذلك » و « أحيت ألا تقول ذلك »
ولا تظهر « أن » في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل ؛ فإذا لم
تكن عاملة في الفعل أظهرت ، نحو قولك « علمت أن لا تقول
ذلك » و « تَبَيَّنْتُ أَنْ لَا تَفْعَلَ » ، ومنه قول الله تعالى « لِئَلَّا
يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ »
ولأن فيه ضميراً ، كأنك أردت علمت أنك لا تقول ذاك ولئلا يعلم
أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء
وتكتب أيضاً « علمت أن لا خيرَ عنده » و « ظننت أن
لا بأسَ عليه » ، فتظهر « أن » ؛ لأنه بمعنى علمت أنه لا خير عنده
وظننت أنه لا بأس عليه
وتكتب « إلا تفعل كذا يكن كذا » فلا تظهر « إن »

وتكتب « كي لا » مقطوعة ؛ لأنك تقول « أتيتك كي
تفعل » و « كي لا تفعل » كما تقول « حتى تفعل » و « حتى
لا تفعل »

وتكتب « كيما » موصولة ، لأنك تقول « جئت كي
تكرمنا » و « كيما تكرمنا » و « لكيما تكرمنا » فيكون المعنى واحداً
وهي ههنا صلة

وتكتب « هلا فعلت » فتصل ، وتكتب « بل لا تفعل »
فتقطع ، والفرق بينهما أن « لا » إذا دخلت على « هل » تغير
معناها ، فكأنها معها حرف واحد ، مثل « لم » تكون بمعنى فإذا
أدخلت عليها « ما » تغيرت ؛ ألا ترى أنك تقول « قاربت ذلك
الموضع ولما » وتسكت ، ولا يجوز أن تقول « قاربت ولم » إلا أن
تقول « أفعل » ، وكذلك « لو » و « لولا » و « حيث » و « حيثما »
وإنما قطعت « بل لا » لأنها لاتغير المعنى ، وإنما هي « لا » التي
تدخل للإباء نحو « بل تفعل » و « بل لا تفعل » مثل « كي تفعل »
و « كي لا تفعل »

وتكتب « لئلا » مهموزة وغير مهموزة بالياء ، وكان القياس
أن تكتب بالألف ، ألا ترى أنك تكتب « لأن » إذا كانت

اللام مكسورة بالألف ، وكذلك يجب أن تكتب إذا زيدت عليها « لا » ، ولم يحدث في الكلام شيء غير معنى الاء ، إلا أن الناس اتبعوا المصحف ، وكذلك « لَنْ فَعَلْتَ كَذَا لَا فَعَلَنْ كَذَا » كتبت بالياء ، اتباعا للمصحف ، وكان القياس أن تكتب بالألف لأنها « إن » زيدت عليها اللام

باب حروف توصل بما وباذ وغير ذلك

تقول « عَمَّ سَأَلَ » و « فِيمَ جِئْتُ » و « لِمَ تَكَلَّمْتَ » و « بِمَ » و « حَتَامَ » و « عَلَامَ » تحذف الألف في الاستفهام ، فإذا كان الكلام خبراً أثبت الألف فقلت « سَلْ عَمَّا أُرِدْتُ » و « نَكَلِمَ فِيمَا أَحْبَبْتُ » و « يَوْمَئِذٍ » و « حِينَئِذٍ » و « لَيْلَتَيْنِ » و « زَمَانَيْنِ » ، يوصل ذلك كله ، وتكتب « وَيَلْمُهُ » موصولة . إن لم تهمز كما قال الهذلي ^(١) :

وَيَلْمُهُ رَجُلًا تَأْتِي بِهِ غَبْنًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالَ وَلَا بَصَلَ ^(٢)

(١) البيت المستعمل أبي أثيلة مالك بن عمرو من شعر يرثى به ابنه أثيلة ، وكان قد خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن جندر ، فأغفلوا على طائفة من فهر يقال لهم بنو سعد ، فقتلوا أثيلة ، وأفلتهم ربيعة

(٢) « ويلمه » كلمة يقال عند التعجب ، ولا يراد منها الفعل عليه ، والنحن - بتحريرك الباء - الحديثة في الرأي ، ويسكن الباء في البيع والشراء . والتجرد : التأهب . والخال : التكبر وهو الخيلة والخيلة بمعنى واحد ، والخل بفتحين - بالخل .

فإن أنت همزت كتبت « ويلٌ لِأُمَّه »

باب الواوين يجتمعان في حرف واحد

والثلاثة يجتمعن

تكتب « طاوُس » و « ناوُس » و « داوُد » بواو واحدة،
وتحذف واحدة ، استخفا ، إذا كان ما بقى دليلاً على ما ذهب .
وكذلك « فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ » و « سَاوُوا فُلَانًا فِي مَكَانٍ » و « هَلْ
يَسْتَوُونَ » و « يَلْوُنَ السِّفَتَهُم » ، هذا كله يكتب بواو واحدة ،
وذلك أقيس إذا انضمت الواو الأولى ، وقد كتب ذلك كله
بواوين أيضاً ، فإذا انفتحت الواو الأولى لم يَجْزُ إلا أن يكتب
بواوين ، نحو « اَحْتَوُوا عَلَى الْمَكَانِ » و « اسْتَوُوا » و « اَكْتَوُوا »
و « لَوَّارُوهُمْ » و « آوُوا وَنَصَرُوا » ، وهذا كله ماضٍ ، فإذا
اجتمعت ثلاث واوات حذفت واحدة واقتصرت على اثنتين ، نحو
قول الله تعالى « لَوَّارُوسُهُم » ، وكذلك إن كان ما قبل الواو
الأولى مضموماً نحو « أَنْتُمْ تَسُوُّونَ زَيْدًا » و « تَتَوُّونَ بِالْأَيْدِي »
و « أَنْتُمْ مَغْرُؤُونَ » و « مَدْعُوُونَ » تكتب - - كله بواوين
وتسقط واحدة .

باب الألف واللام للتعريف

يدخلان على لام من نفس الكلمة

كل اسم كان أوله لاما ثم أدخلت عليه لام التعريف كتبت بلامين نحو قولك «اللَّهُمَّ» و«اللَّحْمُ» و«اللَّبَنُ» و«اللَّجَامُ» إلّا «الَّذِي» و«الَّتِي» فأنهم كتبوا ذلك بلام واحدة، لكثرة ما يستعمل، فإذا ثنيت «الَّذِي» كتبت «الَّذَانِ» و«الَّذَيْنِ» بلامين، لتفرق بين التثنية والجمع، فأما «الَّتَانِ» و«الَّتَيْنِ» و«الَّتَيْنِ» فكلها يكتب بلامين، و«الَّتِي» تكتب بلام واحدة، وقد اختلفوا في «الليلة» و«الليل» فكتبه بعضهم بلام واحدة اتباعاً للمصحف، وكتبه بعضهم بلامين، وكل شيء من هذا إذا أدخلت عليه لام الإضافة كتبت بلامين وحذفت واحدة استئقالا لاجتماع ثلاث لامات

باب هاء التأنيث

هاء التأنيث تكتب هاء أبداً، إلا أن تضاف إلى مكسرة فتصير تاء، نحو «شجرتك» و«ناقتك» و«رحمتك»، وقد كتبوها تاء في مواضع من القرآن، وهاء في مواضع، فأما من كتبها تاء فعلى الإدراج، وأما من كتبها هاء فعلى الوقف

وأجمع الكتاب على أن كتبوا « السَّلَامُ عليكم ورحمت الله »
 بالتاء ، وأعجب إلى أن تكتبه كله بالهاء على الوقوف عليه ، إلا
 ما اجتمعوا عليه في « رحمت الله » خاصة في أول الكتاب وآخره
 و « هيهات » يوقف عليها بالهاء والتاء ، والإجماع في كتابتها
 على التاء.

باب ما زيد في الكتاب

تدخل في « عمرو » - في حال رفعه وجره - الواو فرقاً بينه
 وبين « عمر » فإذا صرّت إلى حال النصب لم تلحق به واواً لأن
 « عمرا » ينصرف و « عمر » لا ينصرف فكان في دخول الألف
 في عمرو امتناعاً من دخولها في عمر في حال النصب فرق ، فلم يأتوا
 بفرق ثان ، فإذا أضفته إلى مكى لم تلحق به واواً في شئ من حالاته
 فتقول « هذا عمرك » و « عمرنا » لأن المضمرة ماقبله كالشئ الواحد
 وهو كالزيادة في الحرف ؛ فكبروا أن يجمعوا فيه زيادتين ، فإذا
 قلت « لعمر الله » لم تلحق به واو ، فإذا أردت عمرا من عمور
 الأسنان لم تلحق به واو ، لأنه لا يقع لبس بينه وبين غيره فيحتاج
 إلى فرق

و « أولئك » زيد فيها واو ليفرق بينها وبين « إليك » و « أولى ».

أيضاً بواو ، و « مائة » زادوا فيها ألفاً ليفصلوا بينها وبين « منه »
 ألا ترى أنك تقول « أخذت مائة » و « أخذت منه » فلم تكن
 الألف لا لتبس على القارىء ، وتكتب « يَاوُخِي » مصغراً بواو
 مزيدة لتفرق بينها وبين « يَا أُخِي » غير مصغر ، وزادوا ألف الفصل
 بعد الواو ليفرق بها بين واو الجميع وواو النسق ، وقد بينا ذلك فيما
 تقدم من الكتاب

باب من الهجاء أيضاً

تكتب « الصلوات » و « الزكوة » و « الحيوة » بالواو
 إتباعاً للمصحف ، ولا تكتب شيئاً من نظائرها إلا بالألف مثل
 « قِطَاة » و « قَنَاة » و « قَلَاة » ، وقال بعض أصحاب الإعراب :
 إنهم كتبوا هذا بالواو على لغات الإعراب وكانوا يميلون في اللفظ
 بها إلى الواو شيئاً ، وقيل : بل كتبت على الأصل ، وأصل الألف
 فيها واوٌ قلبت ألفاً لا انفتحت وانفتح ما قبلها ، ألا ترى أنك إذا
 جمعت قلت : صَلَوَات ، وَزَكَوَات ، وَحَيَوَات ، ولولا اعتياد
 الناس لذلك في هذه الأحرف الثلاثة وما في مخالفة جماعتهم لكان
 أحب الأشياء إلى أن يكتب هذا كله بالألف ، فإذا أضفت شيئاً
 من هذه الحروف إلى مكسر كتبتها كلها بالألف ، تقول « صلاتي »

و« صلاتك » و« زكاتي » و« زكاتك » و« حياتي » و« حياتك »
وتكتب في صدر الكتاب « سلام عليك » وفي آخره
« السلام عليك » ، لأن الشيء إذا بدى ، بذكره كان نكرة ،
فاذا أعدته صار معرفة ، وكذا كل شيء نكرة حتى يُعرف بما
عرف ، تقول « مر بنا رجل » ثم تقول « رأيت الرجل قد رجع »
أو تقول « رأيت قد رجع » فكذلك لما صرت إلى آخر الكتاب
وقد جرى في أوله ذكر السلام عرفته أنه ذلك السلام المتقدم

وتكتب « أيها الرجل » و« أيها الأمير » بألف ، وقد كتبت في
المصحف بألف وغير ألف على مذهب القراء واختلافهم في الوقوف عليها
وتكتب « إذا » بالألف ولا تكتبه بالنون ؛ لأن الوقوف
عليها بالألف ، وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قوله تعالى « لنسفعا
بالنّاصية » ، « وليكونا من الصّٰغرين » ، إذا أنت وقفت
وقفت بألف ، وإذا وصلت وصلت بنون ، وقال القراء : ينبغي لمن
نصب بإذن الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون ، فإذا توسطت
الكلام ، وكانت لغواً ، كتبت بالألف ، وأحب إلى أن تكتبها
بالألف في كل حال ، لأن الوقوف عليها بالألف في كل حال
وتكتب « فرائكما » و« فرائكم » فان نصبت رأيك فعلى مذهب .

الإغراء ، أى : فَرَرَأَيْكَ ، وإن رفعت لم ترفع على مذهب الاستفهام ولكن على الخبر ، وكتبت « موقها » إن أردت الرأى ، و« موققين » إن أردت الرجلين وإن كتبت إلى حاضر فنصبت ، وإن كنت تنصب « فرأيك » لم يجوز أن تكتب « فرأى الأمير » لأنه بمنزلة الغائب لا يجوز أن تقرأ به .

باب ما يكتب بالياء والألف من الأفعال

إذا كان الفعل على ثلاثة أحرف ، ولم تدر أمن ذوات الياء هو أو من ذوات الواو رددته إلى نفسك ، فما كانت اللام فيه ياء كتبت بالياء ، نحو : قَضَى وَرَمَى وَسَعَى ؛ لأنك : تقول : قضيتُ ورَميتُ وسَعيتُ ، وما كان لام فعلت منه واوا كتبت بالألف ، نحو : دَعَا وَغَزَا وَسَلَا ، لأنك تقول : دعوت وغزوت وسلوت ، وكل ما لحقته الزيادة من الفعل لم تنظر إلى أصله وكتبت كله بالياء ، فكتبت « أُغْزَى فلانٌ فلاناً » بالياء وهو من « غزوت » ، و« أُدْنَى فلانٌ فلاناً » وهو من « دَنَوْتُ » ، و« أَلْمَى فلانٌ فلاناً » وهو من « لَهَوْتُ » فكتبت ذلك كله بالياء ، لأنه يصير إلى الياء . ألا ترى أنك تقول أغزيت وأدْنيت وألهمت ، وكذلك يكتب يُغْزَى وَيُلْهَى وَيُدْنَى وَيُدْعَى ، وكل ما كان من الياء والواو فتشيت بالياء ، لأنك تقول : يُغْزِيَانِ وَيُدْعِيَانِ وَيُدْنِيَانِ وَيُلْهِيَانِ .

باب ما يكتب بالالف والياء من الأسماء

كل اسم مقصور على ثلاثة أحرف : فَإِنْ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ كَتَبَتْهُ بِالْيَاءِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ فَكَتَبَتْهُ بِالْأَلِفِ ، وَيدلّك على ذلك ثنية الاسم والرجوع إلى الفعل الذي أخذ منه الاسم ، فتكتب « قَمًا » و « عَصًا » و « رَجَا الْبُتْر » بالالف ، لأنك تقول في ثنيته : قَفَوَانِ وَعَصَوَانِ وَرَجَوَانِ ، وتردّ إلى الفعل فتقول « قَدْ قَفَوْتُ الرَّجُلَ » إِذَا اتَّبَعْتَهُ ، و « عَصَوْتُهُ » إِذَا ضَرَبْتَهُ بِالْعَصَا ولم يمكنك في « رَجَا » أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى فِعْلٍ فَدَلَّتْكَ عَلَيْهِ التَّنْيَةُ قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

فَلَا يُرْمَى بِي الرَّجَوَانِ إِنِّي
أَقْلُ الْقَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي (١)

(١) الفرزدق لبيد الرحمن بن الحَكَم ، يقوله لاخته مروان ، قاله البطلوسي ولم ينسب الجواليقي ، وروى البطلوسي قوله أيانا أولما : —

ألا من بلغ مروان حتى وسولا والرسول من اليان

(٢) قوله « فلا يرمى بي الرجوان » : مثل يضرب لمن يتهاون به ولم يمرض للمهلك . وقوله « أقل القوم » أي : قليل من القوم ، يقول : أنا رجل لا تطلع الأمور دوني قليل من الناس أولئك الذين يستطيعون أن يقوموا مقامى أو يتوا غنائي أو يسدوا مسدى

وتكتب الهدى والهموى - هوى النفس - والمدى الغاية ؛ بالياء ؛
لأنك تقول فى تثنيته : هُدَيَان ، وهَوَيَان ، ومَدَيَان

فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف [و] لم تعرف أصله ولا
تثنيته فرأيت الإمالة فيه أحسن فاكته بالياء ، وإن لم تحسن فيه
الإمالة فاكته بالألف حتى تعلم

وإذا ورد عليك حرف قد ثنى بالياء والواو عملت على الأكثر
الأعم ، نحو رَحَى ؛ لأن من العرب من يقول « رَحَوْتُ الرَّحَا »
ومنها من يقول « رحبت الرَّحَى » وأن تكتبها بالياء [كان] أحب
إلى ؛ لأنها اللغة العالية ، قال مهلهل :

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنَى أَبِينَا بِجَنْبِ غُنْزِقَةٍ رَحِيًّا مُدِيرٌ ^(١)

وكذلك « الرِّضَا » من العرب من يثنيه « رِضَيَان » ومنها
من يثنيه « رِضَوَان » وأن تكتبه بالألف أحب إلى ، لأن الواو
فيه أكثر وهو من « الرِّضَوَان »

وكل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فاكته بالياء ؛ لأنك إنما

(١) قوله « وبنى أينا » أراد بهم بكر بن وائل ، و« غنزة » موضع ،
وقد شبههم بالرحيين لسكافؤهم فى ذلك اليوم ، فانه لم يكن لتقلب على بكر ، ولا
لبكر على تقلب

تثنيه بالياء ، نحو : مُعَلًى ، وَمُثْنًى ، وَمَغْزًى ، وَمَلْهًى ، وَمُدْعًى ،
 وَمُشْتَرًى ، وكذلك «أُعْطِى» و «أُظْمِى» و «أُعْشِى» ، و «هو أَدْنَى
 مِنْكَ» و «أَعْلَى عَيْنَا» ، وكذلك «مِغْلَى» وهو من «قَلَوْتُ
 الْبُشْرَ» و «مُعَافًى» و «مُنَادًى» ، لَا تَبَالِ أَكُنْ أَصْلَهُ الْوَاوُ أَمْ
 الْيَاءُ ، وَتَكْتَبُ بِالْيَاءِ عَلَى التَّثْنِيَةِ إِلَّا مَا كَانَ فِي آخِرِهِ يَاءً فَهُوَ
 يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، لِكِرَاهَتِهِمْ اجْتِمَاعَ يَاءٍ فِي آخِرِ الْاسْمِ ، نَحْوُ «الْعَلْيَاءِ» .
 و «الدُّنْيَا» و «القُصْبَا» ونحو : «مُعِيًّا» و «مُحِيًّا» و «عَامِ
 حَيًّا» و «رُؤْيَا» و «سَقِيًّا» ، خِلَا «يَحْيَى» الَّذِي هُوَ اسْمٌ ؛ فَإِنْ
 الْكِتَابُ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ كَتَبُوهُ بِالْيَاءِ ، وَلَمْ يَلْزِمُوا فِيهِ الْقِيَاسَ ،
 وَأَحْسَبُهُمْ اتَّبَعُوا فِيهِ لِلصَّحْفِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا عَلَى
 يَفْعَلُ فَلَانَ نَحْوُ : «فَلَانٌ يَعْيًا بِالْأَمْرِ» و «يَحْيَا سِنِينَ» كَتَبْتَ
 بِالْأَلْفِ ، كِرَاهَةً لِاجْتِمَاعِ يَاءٍ فِي آخِرِهِ

وَكَذَلِكَ تَكْتُبُ «شَأَى فَلَانٌ فَلَانًا» أَيْ : سَبَقَهُ ، بِالْيَاءِ ، وَهُوَ
 مِنْ «شَاوَتْ» كِرَاهَةً لِاجْتِمَاعِ أَلْفَيْنِ فِي آخِرِهِ ،

وَتَعْتَبِرُ الْمَصَادِرُ بِأَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ بِالْيَاءِ
 كَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ ، نَحْوُ «الْعَمَى» و «الظَّمَى» لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَمِيَاءُ ،
 وَظَمِيَاءُ ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ بِالْوَاوِ كَتَبْتَهُ بِالْأَلْفِ نَحْوُ «الْعَشَا»

في العين ، و « المَآء » وهو كثرة شعر الوجه ، و « اقنَأ » في
الأنف ، تقول : عَشَوَاء ، وقَنَوَاء ، وعَشَوَاء

وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحد في المجرى إلا الماء
من المقصور ، نحو : الحَصَى ، والنَّوَى ، والقطَا ؛ فما كان جمعه بالواو
كتبته بالألف ، نحو : قَطَا ؛ لأنه يجمع [أيضا] قَطَوَات ، وما كان
جمعه بالياء كتبته بالياء ، نحو : حَصَى ، ونَوَى ؛ لانه يجمع أيضا
حَصَيَات ونَوَيَات

وكل هذه [الحروف] إذا أنت أضفتها إلى مَكْنَى كتبت
ما كان منها بالواو بالألف ، وما كان منها بالياء بالألف ، فتكتب
صُرَام وكُبَرَام وحصَاك ونَوَاك وأشياء ذلك وإحداهما ، وكذلك
الأفعال إذا أوقعتها على مكنى كتبت ما كان منها بالياء بالألف ،
نحو « قضاء حقّه » و « رَمَاهم عن قوس » ، و « دلاهما بفرور » ،
وقد خالف الكتاب في هذا المصحف

باب الحروف التي تأتي للمعاني

تكتب « عسى » بالياء ، لأنك تقول « عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَل
ذاك » قال الله عز وجل « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ » قرئت بفتح
السين وكسرها

وتسكتب « بلى » و « متى » و « أنى » بالياء لأن الإمالة فيها أحسن وأفصح من التغميم ، فأما « على » و « إلى » و « لدى » فإن القياس كان [فيها] أن يكتبن بالألف ، لأن الإمالة لا تجوز فيهن ، وإنما كتبن بالياء لأنك تقول عليك وإليك ولديك ، وأما « كلا » و « كلتا » قد اختلفت فيهما ، والذي أستحب أن يكتبنا إذا وليا حرفا رافعا بالألف ، فتكتب « أتاني كلا الرجلين » و « أتاني كلتا المرأتين » ، وإذا وليا حرفاً ناصباً أو خافضاً كتبنا بالياء : فتكتب « رأيت كلى الرجلين » و « مررت بكلتى المرأتين » ، وإنما فرقت بينهما في الكتاب في هاتين الحالتين لأن العرب فرقت بينهما في اللفظ مع المكنى فقالوا « رأيت الرجلين كليهما » بالياء ، و « مررت بهما كليهما » و « رأيت المرأتين كلتيهما » و « مررت بهما كلتيهما » فلفظوا بهما مع الناصب والخافض بالياء ، وقالوا « جاءنى الرجلان كلاهما » و « المرأتان كلتاهما » فلفظوا بهما مع الرفع بالألف

باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين

تكتب [هذا] قاضٍ و « غازٍ » و « رامٍ » و « مُهتدٍ » [و « مُقتضٍ »] و « مُقترٍ » و « مُشترٍ » وكل ما أشبه هذا في حال الرفع والخفض بلاياء ؛ استقلاً للجيء الضمة بعد الكسرة والياء ،

ومجيء كسرة بعد كسرة وياه ؛ لأن أكثر العرب إذا وقفوا وقفوا
 بغير ياء ، فإذا صرت إلى [حال] النصب أثمته قتلت « رأيت قاضيا »
 و « راميا » و « مهتديا » و « مشتريا » ، فأما ما لا ينصرف ، مثل :
 جَوَّارٍ ، وَلَيَّالٍ ، وَسَوَّارٍ ، فَإِنَّكَ تَكْتَبُهُ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ
 بِلَا يَاءٍ ، تَقُولُ « هُوَ لَاءِ جَوَّارٍ » و « مَضَتْ ثَلَاثَ لَيَّالٍ » فإذا صرت
 إلى [حال] النصب قلت « رأيت جَوَّارِيَّ » و « سِرْتُ لَيَّالِيَّ » فلا
 تصرفه ؛ لأنه تم في حال النصب فصار جمعا ثالثة ألف وبعدها ألف
 حرفان ، وتقص في حال الرفع والخفض فصرفته ، وكل هذا إذا
 أضفته إلى ظاهرٍ أو مَكْنِيٍّ أثبت فيه الياء ؛ لأن التنوين يذهب
 مع الإضافة فتد الياء ، فإذا ألحقت في جميع هذا ألفا ولا مالا للتعريف
 أثبت الياء في الكتاب ، نحو قولك : « هذا القاضي » و « هذا
 المهتدي » و « هُنَّ الجَوَّارِيَّ » ، وقد يجوز حذفها ، وليس بمستعمل
 إلا في كتاب المصحف ، فإن كانت الياء مثقلة لم تحذف ، نحو
 « بَخَائِيَّ » و « أَمَانِيَّ » و « أَوَّارِيَّ »

وتكتب « ثَمَانِ خُلُونِ » فإن أضفت الثماني إلى الياء كُتِبَتْ
 بالياء ، فتقول « ثَمَانِي لَيَّالٍ خُلُونِ » فتلحق الياء مع الإضافة ، وليس
 سبيلُ ثَمَانٍ سبيلَ جَوَّارٍ وَسَوَّارٍ في الامتناع من الانصراف ؛ لأن

ثمانياً بمنزلة « رجل يمان » منسوب إلى اليمن ؛ خفت ياء النسب فيه وألحقت الألف بدلاً منها ، قال الأعشى :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا

وَتَمَانِ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا ^(١)

فصرف « ثمانياً » إذ كانت على ما أخبرتك به ، وشبيه به في النسب وإن لم يكن مثله « بَرْدُونُ رَبَاعٍ » فإذا نصبت قلت « ركبت بردونا رباعياً » فأتممت ، قال الشاعر ^(٢) :

رَبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِيًّا ^(٣)

باب الأمر بالمعتل من الفعل

تقول « قُلْ » و « بَعْ » و « خَفْ » ، ذهب الواو والياء والألف لاجتماع الساكنين . فإذا نفيت قلت « قُولَا » و « يِيعَا »

(١) قد سبق هذا البيت قريباً ، وقلمنا شرحه هناك (انظر ص ٢٤٢)

(٢) هو الصباغ ، والبيت في وصف جمل ، وقيل : كان يحيى أخضرى أحقبا

(٣) الأخضرى : حمار الوحش ، والحمر الأخضرية تكون فيا بين العراق وكلمة

منسوبة إلى أخضر ، وهو فرس تبرز وضرب في الحمر الوحشية ، وقد شبه جله

بالأخضرى في قوته وسرعته ، والأحقب : الذي في موضع الحمية منه ياض

والمرتبع : الذي ليس بطويل ولا قصير ، أو هو الذي يأكل الريح ، والشوقب :

الطويل

[و « خافاه » وكذلك في الجميع « قولوا » و « يبعوا » و « خافوا »
تظهر ما ذهب في الواحد لتحرك الحرف الآخر ، وتقول للمرأة « قولى »
و « يعى » و « خافى » ، فلا تُسقط حرف المد لتحرك الحرف
الذى يليه

فإذا أمرت بالهموز من الأفعال مثل « أمر يأمر » و « أكل
يأكل » و « سأل يسأل » و « وجاء يجيء » فالستعمل في أمر يأمر
أن تقول « مر فلاناً بكذا » فإذا اتصل بواو أو فاء قبله قلت « وأمر
فلاناً ، فأمره » . قال الله سبحانه وتعالى « وأمر قومك يأخذوا
بأحسنها » ، وقال تعالى « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » ويجوز
« وأمر » فلاناً بلا واو ولا فاء قبله ، وليس يستعمل ، والمستعمل في
« كل » الحذف في كل حال : اتصل بواو أو فاء أو لم يتصل ، ولم
يسمع غير ذلك ، والمستعمل في مثل « أجره الله يأجره » الاتمام ، في
الانفراد والاتصال ، تقول « اللهم أوّجرنى في مصيبتى » ؛ فأما « سأل
يسأل » فإن شئت ابتدأت قلت : « سأل فلاناً عن كذا » وإن
شئت قلت « سل فلاناً » وهو أحب إلى ، لأنها كذلك كتبت في
المصحف إذا لم تتصل ، بلا ألف قبلها ^(١) ؛ وإن اتصلت بواو أو فاء

(١) في نسخة « إذا لم تتصل بواو قبلها ولا فاء قبلها وإن اتصل - الخ »

فان شئت ألحقت فيها ألفاً في أولها وهرمت قهلت « واسأل الله ، فاسأل الله » وإن شئت [حذفت الألف وحذفت الهمزة قهلت « وسأل الله فسل الله »] . وإذا أمرت من جاء يجي ، قلت « جىء إلينا » وكذلك إن اتصل . وإن ثبت قلت « جياً » و « جيؤا » [في الجمع] ، مثل جيعا وجيعوا

وإذا أمرت من مثل « وعيت الحديث » و « وقيتك بنفسى » . و « وشيت الثوب » زدت هاء في اللفظ إذا وقفت ، وهاء في الكتاب فتكتب « عه كلامى » ، « قه زيدا بنفسك » « شه ثوبك » لأنه لا تكون كلمة على حرف واحد ، فان وصلت ذلك بقاء أو واو فان شئت أقررت الهاء وإن شئت حذفتها ، والحذف أحب إلى ، تقول : « قُمْ فَمِنْ زَيْدًا بِنَفْسِكَ » و « وَاذْهَبْ فَلِ عَمَلِكَ » و « اذْهَبْ فَشِ ثَوْبِكَ » ، وإن وصلت ذلك بتم ألحقت الهاء لأن ثم حرف منفصل . قائم بنفسه لا يتصل بما بعده اتصال الواو والفاء

وتقول « رُدُّوْا رُدُّوْا » و « شُدُّوا شُدُّوا » فإذا ثبت قلت « رُدُّوا » و « شُدُّوا » ولا تقول « ارْدُدُّوا و اشْدُدُّوا » ، وكذلك الجمع ، إلا في النساء فانك تقول « ارْدُدُّنَّهُ »

باب الهمز

إذا سكنت الهمزة وقبلها فتحة كتبت ألفاً، نحو «قرأت» و«ملأت» و«رأس» و«أس». وإن انكسر ما قبلها كتبت بالياء، نحو «برئت» و«سئت». وإن انضم ما قبلها كتبت واواً، نحو «جرؤت». و«وضؤت» و«جؤنة» و«لؤم». فإذا كانت آخراً قبلها فتحة كتبت في الرفع والنصب والخفض ألفاً، فتقول «مررت بالملأ». «وأقررت بالخطأ» و«رأيت الملاء» و«عرفت الخطأ» و«هذا الملا» و«هو يقرأ» و«يقرأ منك». فإن أضفت الحرف إلى ظاهر فهو على حاله، وإن أضفته إلى مضر فهو في النصب على حاله، تقول «رأيت ملاءم» و«عرفت خطأم» و«لن أقرأه». وتجعلها في الرفع واواً، تقول «هو يقرؤه» و«يأؤه» و«هل أتاك نبيؤهم» و«ملؤهم»، هذا المذهب المتقدم، وكان بعض كتّاب زماننا يدع الحرف على حاله بالألف فيكتب «هو يقرأه» و«هو يملأه» و«وهذا ملائم» و«هو يشنأك» و«الله يكلأك» و«فلان لا يرزأك شيئاً» ويدل على الهمز والإعراب فيها بضمة يوقعها فوق الألف. وإنما اختار الألف لأن الوقوف على الحرف إذا انفرد وأبدل من الهمزة على الألف، وكذلك يكتب

منفرداً فتركه على حاله إذا أضيف ؛ وتجعلها في الخفض ياء فتقول
« مررت بملئهم » و « سمعت بنبئهم » ، وكان المختارُ في الرفع أن
تترك الحرف على حاله مكتوباً بالألف ، ويختار في الخفض مثل
ذلك ، وتوقع تحت الألف كسرة يُدل بها على الهمزة والإعراب
فإن انضم ما قبل الهمزة جعلتها واواً على كل حال ، فتكتب « لم
يَوْضُو الرجل » و « لن يَوْضُو الرجل » و « مررت بأَكْمُوكَ »
و « رأيت أَكْمُوكَ » وإن انكسر ما قبلها جعلتها ياءً على كل حال
فتكتب « هو يُقْرِئُكَ السلام » و « هنا قَارِئُنا » وهو يريد أن
يستقرئَكَ ، وإذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء
أو واو كتبت ياء واحدة أو واو واحدة وحذفت الهمزة ، فتكتب
« اقْرَؤْ » و « وقد قرَأُ القرآن » [و « هم يقرؤون »] و « هم
يهزؤون بنا » و « هم يملؤون » و « هم مُستَهزِئون » و « هؤلاء
مُقرِئون » و « مُخطِئون » هذا الذي عليه المصحف ومتقدمو
الكاتب ، وقد كتبه بعض الكتاب ياء قبل الواو « مستهزئون »
و « ومقرئون » وذلك حسن ، وكذلك إذا كان بعد الهمزة ياء
الجميع أو ياء المؤن اقتصروا على ياء واحدة ، نحو قولك للمرأة
« أنت تستهزين » و « تتسكين » ونحو قولك « مررت بقوم

مُتَكَنَّن « و » مُخَطِّن « لا اختلاف في ذلك ،
 وبما اختلفوا فيه « مَوْنَة » و « شُون » جمع شَان و « رُوْس »
 و « رَجُل سَوُول » و « يَوُس » : كتبه بعضهم بواوين ، وبعضهم
 بواو واحدة ، وكلّ حسن

فأما « المَوْدَة » فانها كُتِبَتْ في المصحف بواو واحدة ، ولا
 أُسْتَحَبُّ للكاتب أن يكتبها إلا بواوين ؛ لأنها ثلاث : إحداهن
 همزة مضمومة تُبَدِّلُ منها واوا ، فان حذفت اثنتين أجحفت بالحرف
 وكذلك اختلفوا في مثل « لثيم » و « رئيس » و « بئيس »
 و « زَيْر » فكتبه بعضهم بياء واحدة اتباعاً للمصحف ، وكتبه بعضهم
 بياوين ، وهو أحب إلى

وأما ما جاء على أَفْعَلْ والمِين همزة نحو « أَفُوْس » و « أَرُوْس » ،
 جمع فأس ورأس ، و « أَسُوْق » جمع ساق ، و « أَثُوْب » جمع
 ثوب ؛ فأحب إلى أن يُكْتَبَ ذلك كله بواو واحدة ، وحذفها
 جائز .

باب الهمزة في الفعل إذا كانت عيناً وانفتح ما قبلها

إذا كانت كذلك كتبت إذا انضمت واوا ، وإذا انكسرت
 بياء ، وإذا انفتحت ألفاً ، نحو « سأل » و « زَارَ الأسد » و « سَمِمَ »

و « يَبْسُ » و « لَوْثُ » و « بَوُثُ » إذا اشتدت حاجته . فإذا
قلت من ذلك يَفْعَلُ حذفت ، فكتبت « يَسْتَلُ » و « يَزَارُ »
و « يَسْتَمُ » و « يَبْسُ » و « يَلْثُمُ » و « يَبْسُ » وقد أبدل
منها بعضهم ، والحذف أجود ، والحذف كتبت في المصحف إلا في
حرف واحد « يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ » وإنما كتبت كذلك على
قراءة من قرأها « يَسْأَلُونَ » بمعنى يَتَسَاءَلُونَ ، وكذلك تكتب
« مَسْئَلَةٌ » و « أصحاب المَسْئَةِ » بالحذف ، وكذلك يكتب
« مَسْئُومٌ » و « مَسْئُولٌ » و « مَسْئُومٌ » بواو واحدة ؛ لسكون ما قبلها
واجتماع واوين .

باب الهمزة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن

إذا كانت [الهمزة] كذلك حذفت في الرفع والخفض ، نحو قول الله
عز وجل « يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ » ، « وَلَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ »
و « مِلَّةَ الْأَرْضِ ذَهَابًا » ، وكذلك إن كانت في موضع نصب غير
منون ، نحو قوله عز وجل « يُخْرِجُ الْخَبْءَ » ، فإذا كانت في موضع
نصب منون ألحقها ألفاً نحو « أخرجت خبئاً » و « أخذت دِفْئاً »
و « برأت برأً » و « قرأت جزأً » . فان أضفتها إلى مُضْمَرٍ فهي

في الرفع واو وفي الجر ياء وفي النصب ألف ، تقول « خَبْتُكَ »
و « دَفِئْتُمْ » و « مررت بِمَرْثِكَ » و « خَبْتُكَ » و « شربت مِلًّاها »
و « أَخَذْتُ دِفْأَها » وكذلك إذا ألحقها هاء التانيث جعلتها ألفاً
لأن هاء التانيث تفتح ما قبلها ، تقول « المَرأة » و « الكُناه »
و البُجْرة » و « النَّشأة الأولى » و « وَجْأته وَجْأة » فان كان قبل
هاء التانيث ياء أو واو أو ألف حذف ، نحو « الهَيْئَة » و « السَّوَة »
و « الفَيْئَة » وتكتب مثل « جاي » و « شاي » ياء [واحدة]
وتجمل الياء تدل على الهمزة إذا كانت مكسورة ، فأما الياء الثانية
فمحذوفة كما حذف من قاضٍ ورامٍ ، وكذلك تكتب « مرأى »
جمع مِراة ، و « مَسَاي » جمع مَسَاءة ، ياء واحدة ، وتكتب
« مُنَى » و « مَرَى » - إذا أردت مُفعلاً من أنا في فلان ، أى :
أبعدنى ، وأرأت الشاة إذا استَبَّانَ حَمَلُها - ياء واحدة

باب الهمزة تكون عيناً واللام ياء أو واو

نحو « رأيت » و « نأيت » و « ووأيت » و « شأوت »
القوم أى : سبقهم ، و « بَأَوْتُ عليهم » إذا تعظمت عليهم
تكتب فعَل من ذلك كله بألف ياء بعدها ، نحو « رأى » و « نأى »

و « شَأى » و « بَأى » و « وَأى » وإنما كتبتَ بنات الواو منه بالياء لأنك كرهت الجمع بين ألفين ، وتكتب يَفْعَلُ منه مثل « يَنَأى » . و « يَشَأى » و « يَبَأى » ياء بعد ألف ، وكان بعضهم يكتبه بغير ألف « يَنْشئ » و « يَشئى » [و « يَنْشئ »] كما كتب « يَسئَل » . و « يَنْسَم » بلا ألف ، ولا أحب ذلك ؛ لأن هذا معتلٌ موضع انلام من الفعل فلا يجمع عليه مع الاعتلال الحذف ؛ فأما « يَرى » ؛ فكلُّهم يحذف الهمزة منها فيكتبها أيضاً بالحذف ، فإن أضفت إلى المضمر فهو أيضاً بألف واحدة نحو « نَاه » و « شَاه » و « وَاه » لأنك تجعل بنات الواو مع المضمر ألفاً ، فاستقلوا جمع ألفين وكذلك « رَاه »

باب ما كانت الهمزة فيه لاما وقبلها ياء أو واو

نحو « جِئْتُ » و « شِئْتُ » و « سُوْتُ فلانا » و « تُؤْتُ » .
تكتبه إذا أردت تَفْعَلُونَ « تَسوُونَ » و « تنوُونَ » بواوين ، لأنها ثلاث [واوات] فتحذف واحدة ، وكذلك « أنتم مسوُونَ » فإذا أردت تَفْعِلُونَ من أساء قلت « تُسيُونَ » ياء وواو واحدة ، لأنهما واوان فتحذف واحدة ، ولو كان الحرف من غير المعتل مثل

تُفْعِلُونَ من أخطأ لكتبت « تُحْطِوُنْ » و « تُقْرِوُنْ » حذف الياء كما أخبرتك ، ولا تحذف الياء من « تسيوُنْ » ، لأنك قد حذفته واولاً فلو حذف الياء أيضاً لأجحفت بالحرف ، فاذا قلت للمرأة « [أنتِ] نسيئينَ » و « نجيئينَ » حذف ياء واحدة واقتصرت على اثنتين ، وكذلك « تنوئين » و « تسوئين فلاناً » ياء واحدة وتحذف واحدة

باب التاريخ والعدد

المؤنث فيما بين الثلاث إلى العشر بغير هاء ، تقول « ثلاثُ ليالٍ » إلى « عشر ليالٍ » ، والذكر بالماء ، تقول « ثلاثة أيام » إلى « عشرة أيام » ، وتقول « إحدى عشرة ليلةً » و « ثنتا عشرة ليلةً » إلى « تسع عشرة ليلةً » فتلحق الماء في العدد الثاني وتحذفها من الأول ، وفي المذكر « أحد عشر يوماً » و « اثنا عشر يوماً » و « ثلاثة عشر يوماً » إلى « تسعة عشر يوماً » فتلحق الماء في العدد الأول وتحذفها من الثاني فرقاً بين المذكر والمؤنث

واعلم أن ما جاوز العشرة من العدد إلى تسعة عشر اسمان جملا

اسما واحداً ؛ فهما منصوبان أبداً في حال الرفع والنصب والخفض في المذكر والمؤنث ، إلا في « اثنتي عشر » و « اثنتي عشرة » فإن نصب أول العددين وخفضه بالياء ، ورفعها بالالف ، والثاني منصوب على كل حال ، و « إحدى » في التأنيث ساكنة في الوجوه [كلها] ، ويقال « عشرة » و « عشرة » للمؤنث ، وللمذكر « عشر » لا غير ، وكله منصوب

فاذا أرادوا التأريخ قالوا للمشروما دونها « خلون » و « بقيت » فقالوا « لتسع ليل بقيت » و « ثمانى ليل خلون » ؛ لأنهم يبنوه بجمع ، وقالوا لما فوق العشرة « خلت » [و « مضت »] و « بقيت » لأنهم يبنوه بواحد فقالوا « لإحدى عشرة ليلة خلت » و « لثلاث عشرة ليلة بقيت »

وإنما أرخت باليالى دون الأيام لأن الليلة أول الشهر ، فلوأرخت باليوم دون الليلة لذهبت من الشهر ليلة

(قولهم « هذه مائة درهم » و « ألف درهم » و « ثلاثة آلاف درهم » و « مائة ألف درهم » هذا كله ~~مكرر~~ مضاف فتكتب « قد بمشت إليك بثلاثة آلاف درهم صحاح » و « مائة ألف درهم مكسرة » ، فإذا أردت أن تعرف ذلك قلت « مائة درهم » و « ألف

الرجل» وكذلك مادون العشرة ، وتقول «عَشْرَةُ الدراهم»
و «ثلاثة الأثواب» لأن المضاف إنما يعرف بما يضاف إليه ،
وكذلك العدد المضاف كله ، فأما ما ميزت به فلا تُدْخِل فيه الألف
واللام ؛ لأن الأول لا يكون به معرفة لا يقولون «عشرون درهم»
لأن «عشرين» ليست مضافةً إلى «الدرهم» فيكون تعريفك
للدرهم تعريفك لعشرين ؛ وقد يقول بعضهم «الثلاثة عشر الدرهم»
و «العشرون الدرهم» لما أدخلوا الألف واللام على الأول أدخلوها
على الآخر ، وذلك رديء ، والجيد أن تقول «ما فعلت العشرون
درهماً» و «الثماني عشرة جارية» ، وكذلك ما بين أحد عشر
إلى تسعة عشر وإلى تسعة وتسعين ، تدخل في الأول الألف
واللام ، فأما في العشرة وما دونها والمائة وما فوقها فادخل الألف
واللام في الأول خطأ في القياس ، على أن أبا زيد قال : من العرب
من يقول «المائة الدرهم» و «الألف الدرهم» و «الخمس المائة
درهم» و «الخمس العشرون الدرهم» وهو رديء في القياس ، وليس
بلغة قوم فصحاء ، تقول على ما رسمت لك : «ما فعلت ثلاثة الأثواب»
و «أربعة الأردية» و «عشرة الدراهم» ولا يجوز «العشرة

أَنْتَوَابٍ « و «الأربعة دراهم» ، ويجوز أن تقول « ما فعلت تلك التسعة الدراهم » و « العشرُ النسوة » إذا أذهبتِ الاضافة وجعلت الدراهم والنسوة وصفاً للتسعة وللعشر ، فإذا جاوزت العشرة قلت « ما فعلت الثلاثة عشر ثوباً » و «الأحد عشر رجلاً » و « ما فعلت التسع عشرة امرأة » و « ما فعل العشرون رجلاً » ، فإذا جاوزت العشرين قلت : « ما فعل الثلاثة والعشرون رجلاً » كذلك إلى المائة ، و « ما فعل الخمس والثلاثون امرأة » ، فإذا بلغت مائة رجعت إلى الاضافة فقلت : « ما فعلت مائة الدرهم » و « مائتا الدرهم » و « خمسمائة الدرهم » إلى الألف ، فإذا بلغت الألف قلت : « ما فعل ألف الدرهم » و « ثلاثة آلاف الدرهم » ولا يجوز أن تقول : « ما فعلت المائة الدرهم » و « الألف الدرهم » على أن تجعل الدرهم وصفاً للمائة وللألف كما فعلت ذلك في قولك « ما فعلت التسعة الدراهم » لأن الدرهم لا يكون مائة كما تكون الدراهم تسعة ، وإذا أردت أن تُعرف عدداً تكسّر ألفاظه نحو « ثلثمائة ألف درهم » و « خمسمائة ألف درهم » ألحقت الألف واللام في آخر لفظة منها فقلت : « ما فعلت ثلثمائة ألف الدرهم » و « خمسمائة ألف الدرهم » هذا

مذهب البصريين لا يميزون غيره ، والبغداديون يميزون « ما فعلت »
ثلاث مائة الألف درهم ^(١)

باب ما يجزى عليه المدد في تذكيره وتأنينه

العدد يجزى في تذكيره وتأنينه على اللفظ لا على المعنى ، تقول
« لفلان ثلاث بطآت ذكور » و « ثلاث حمامات ذكور »
و « رأيت ثلاث حبات ذكوراً » و « كتبت لفلان ثلاث
سجلات » ، فتؤنث على اللفظ ، والواحد سجل مذكر ،
و « مرتت على ثلاث حمامات » فتؤنث والواحد حمام ، وتقول « له
خمس من الغنم ذكور » و « [له] ثلاث من الإبل فحول » فتؤنث
العدد إذا كان [الذي] يليه الإبل والغنم لأنهما لفظان مؤنثان موضوعان
للجمع ، ولا واحد لشيء منهما من لفظه ، وهما يقعان على الذكور
وعلى الإناث وعليهما جميعاً ، وتقول : « له ثلاثة ذكور من الإبل »
ذكرت لما فرقت بين ثلاثة وبين الإبل ، وتقول « سار فلان
خمس عشرة ما بين يوم وليلة » : العدد يقع على الإيالي والعلم

(١) في نسخة أخرى « الثلاث للثلاثة الألف درهم » وهو من مذهب
البغداديين أيضاً

محيط بأن الأيام قد دخلت معها ، قال الجعدي يصف بقرة : ^(١)

فَطَافَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وَكَانَ اللَّهُ كَبِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجَارَا ^(٢)

يريد ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ ، ولا يُغَلَّبُ المؤنث على المذكر إلا في الليالي خاصة ، وتقول : « سِرْنَا عَشْرًا » فيعلم أن مع كل ليلة يوما .

باب التثنية

إذا تثبت مقصوداً على ثلاثة أحرف فإن كان بالواو تثبته بالواو ، نحو قَفَّانٌ ، وإن كان بالياء تثبته بالياء ، نحو مَدَّيْ مَدَّيَانِ ؛ وإن كان المقصود على أربعة أحرف تثبته بالياء على كل حال ، نحو مِذْرَى مِذْرَيَانِ وَمِثْلَى مِثْلَيَانِ ، وهو من قَلَوْتُ [البُسرَ] ، فأما قولهم « مِذْرَوَانِ » فانهم تركوا الواو لأنهم

(١) يصف به التاجرة بقرة أكل السبع ولها ، فطافت تطلبه :

(٢) يقول : طافت هذه البقرة ثلاثة أيام وليس عندها من الانكار إلا أن تنشق وتصبح . الإضافة : الصفقة والجزع ، تقول : أخاف يضيف إضافة ، مثل أظم يقيم إقمة . والتكثير : الانكار . والجوار : الصوت مع خضوع . ويروي « أقامت ثلاثاً - الخ »

لا يُفَرِّدون الواحدَ منه فيقولون مِذْرَى ، إنما هو للفظ جاء مُثْنَى لا يفرد واحده .

وإذا ثبت ممدوداً غير مؤنث تركت الهمزة على حالها فتقول كِسَاءَانِ وردَّاءَانِ ، فأما قولهم « عَقْلُهُ بَيْنَايَيْنِ » بياء غير مهموزة فان هذا أيضاً لفظ جاء مثنى لا يفرد واحده فيقال ثَنَاءٌ ، فتركوا الياء في وسط الكلمة على الأصل على حسب ما فعلوا في « مِذْرَوَيْنِ » ولو قيل ثَنَاءٌ فأفرد لقيل في التثنية ثَنَاءَانِ ، وأصل الهمزة في ثَنَاءٍ لو قيل مفرداً ياء ؛ لأنه فَعَالٌ من ثَنَيْتَ

وإذا ثبت ممدوداً مؤنثاً قَلَبْتَ الهمزة واواً فقلت : حِمْرَاوَانِ ، وثَلَاثَاوَانِ ، وأَرْبَعَاوَانِ ، وَعُشْرَاوَانِ

وإذا جمعت مقصوراً بالواو والنون حذفت الألف فيبقى ما قبل الواو والياء مفتوحاً نحو قولك : مُصْطَفَوْنَ ، وَمُتَنَوْنَ ، وَمُعَلَّوْنَ ، وَمُعْطَوْنَ ، وكذلك النصبُ مُصْطَفَيْنَ وَمُعْطَيْنَ

باب تثنية المبهم وجمعه

يقولون في تثنية « ذَا » أو « ذِي » : ذَانِ ، وفي تثنية « تَا » أو « ذِه » : تَانِ ، وفي تثنية « النَّي » و « آلى » : اللَّذَانِ ، وَالَّتَانِ ، فحذف الياء ، وإذا ثبت « ذَات » قلت في الرفع :

ذَوَاتَا . قال الله عز وجل « ذَوَاتَا أَفْنَانٍ » وفي النصب والخفض
 « ذَوَاتِي » قال الله عز وجل ثناؤه « جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُ كُلِّ خَطِيءٍ »
 وفي الجمع : ذَوَاتُ ، ومن ثل « ذاك » قال في الجمع : أَلَاكَ ، ومن
 قال « ذلك » قال في الجمع : أُولَئِكَ ، و « أُولُو » واحدها ذو ،
 وهي وذو وسواء ، و « الأُولَى » في معنى الذين واحدها التي

باب ما يستعمل كثيراً من النسب في الكتب واللفظ

كل مقصور على ثلاثة أحرف نسبت إليه فانك تقلب ألفه
 واواً ، نحو قفًا وعصًا ونذاً ، تقول : قَفَوِيْ ، وَعَصَوِيْ ، وَنَدَوِيْ ،
 وكل ممدود نسبت إليه مثل كساء ورداء فانك تقول فيه كِسَائِيْ
 وَرِدَائِيْ ، وتنسب إلى السماء سَمَائِيْ ، فاذا كان الممدود على فملاء
 مثل سحراء قلت : صَفَرَاوِيْ ، وَسَحَرَاوِيْ ، وكذلك كل ممدود لا ينصرف
 نحو زكريا . تقول : زَكَرِيَاوِيْ ، وَأَرْبَعَاوِيْ ، وَثَلَاثَاوِيْ ، وَتَنَسَّبُ
 إلى فُعْلَى مثل بُشْرَى وَحُبْلَى بُشْرَوِيْ وَحُبْلَوِيْ ، وإِذَا كَانَ
 المقصور على أربعة أحرف وألفه لغير التانيث فأكثرهم يقلبها واواً
 فتقول في « مَرْمِي » : مَرْمَوِيْ ، و « أَخَوِي » : أَخَوِيْ ، ومنهم
 من يحذف فيقول : مَرْمِيْ ، وَأَخَوِيْ ، فاذا جاوز المقصور أربعة

أحرف فكل العرب يحذف الألف فيقول في «جُجَادِي» :
 «جُجَادِي»، و«جُبَارِي» : «جُبَارِي»، وإذا نسبت إلى مثل «عَلِيٍّ»
 و«عَدِيٍّ» وبلي حذفت الياء فقلت : «عَلَوِيٍّ» ، و«عَدَوِيٍّ» ، و«بَلَوِيٍّ» ،
 وكذلك قُصَيٍّ وأُمَيَّةٌ ، تقول : قُصَوِيٍّ ، وأُمَوِيٍّ ، إلا ما أشذوا
 وإذا نسبت إلى اثنين فهو بمنزلة الواحد ، فتنسب إلى «وَأَمَتَيْنِ»
 رَامِيٍّ ، وإلى «قَتَوَيْنِ» قَتَوِيٍّ ، إلا ثلاثة أحرف : نسبوا إلى
 «الْبَحْرَيْنِ» بِحْرَانِيٍّ ، وإلى «الْحَصْنَيْنِ» حِصْنَانِيٍّ ، وإلى
 «النَّهْرَيْنِ» نَهْرَانِيٍّ ؛ للفرق بين النسب إلى البحر والبحرين
 والحصن والحصنين والنهر والنهرين

وإذا نسبت إلى الجمع إذا لم تسم به رددته إلى واحد ، تنسب
 إلى «المساجد» مَسْجِدِيٍّ ، وإلى «العُرَفَاءِ» عَرِيفِيٍّ ، وإلى
 «الْقَلَانِسِ» قَلَنْسِيٍّ ، فإن سميت به لم تدرده [إلى واحد] ، تنسب
 إلى «كِلَابٍ» كِلَابِيٍّ ، وإلى «أَنْمَارٍ» أَنْمَارِيٍّ

وتنسب العرب إلى مافي الجسد من الأعضاء فيخالفون النسب
 إلى الأب والبلد ، فيقولون للعظيم الرأس : رُؤَاسِيٍّ ، وللعظيم الشفة :
 شَفَاهِيٍّ ، وآيَارِيٍّ ، ويقولون : جُمَانِيٍّ ، وَرَقَبَانِيٍّ ، وَشَعْرَانِيٍّ
 وتنسب إلى «الرَّيْعِ» رَيْبِيٍّ ، وإلى «الْخَرِيفِ» خَرَفِيٍّ

- بفتح الراء - وقالوا أيضا : خَرَفِيٌّ - بتسكين الراء - وإلى « صَنْعَاء » و « بَهْرَاء » صَنْعَانِيٌّ وَبَهْرَانِيٌّ ، والقياس أن تكون بالواو ، وتنسب إلى « اليمَن » وإلى « الشام » و « سِهَامَة » يَمَانٍ ، وشَامٍ ، وَنَهَامٍ .

وإذا نسبت إلى اسم مضر - كانت فيه الهاء أو لم تكن -
وكان مشهوراً أُلقيت الياء منه ، تقول في « جُهَيْنَة » و « مُزَيْنَة » :
جُهَيْنِي ، وَمُزَيْنِي ، وفي « قُرَيْش » : قُرَيْشِي ، وفي « هُذَيْل » :
هُذَيْلِي ، وفي « سُلَيْم » سُلَيْمِي ، هذا هو القياس ، إلا ما أشدوا
وكذلك إذا نسبت إلى فِئِلٍ أو فِئِيلَةٍ من أسماء القبائل والبلدان
وكان مشهوراً أُلقيت منه الياء ، مثل رَبيعة وبيجة ، تقول : رَبْعِي ،
وَبِجْلِي ، وَحَنِيفَة حَنْفِي ، وَتَقِيف تَقْنِي ، وَغَتِيك غَتَكِي ، وإن
لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني

وتنسب إلى مثل « عَم » و « شَج » عَمَوِيٌّ وَشَجَوِيٌّ ، وإلى
« اِسْم » و « ابْن » و « امرئ » و « است » سَمَوِيٌّ وَابْنَوِيٌّ
وَسَمَوِيٌّ وَمَرْيِيٌّ ، وإلى « اثْنين » ثَنَوِيٌّ ، وإلى « أخت » و « بنت »
أُخْرَوِيٌّ وَبَنَوِيٌّ ، ويقال أيضا : أُخِيٌّ وَبَنِيٌّ ، وإلى « سَنَة » سَنَوِيٌّ
وإن نسبت إلى اسم قبل آخره ياء ثقيلة خففتها فتقول في

« سَيْدٌ » سَيْدِي ، و « حُبَيْرٌ » : حَيْرِي ، و « طَيْبٌ » : طَيْبِي

باب ما لا ينصرف

كل أسماء المؤنث لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة ،
إلا أن تكون في آخره ألف التأنيث ، مقصورة كانت أو ممدودة ،
نحو : صَفْرَاءَ ، وَحَمْرَاءَ ، وَحُبْلَى ، وَبُشْرَى ، وَحُبَارَى ، فإن ذلك
لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وما كان منها اسماً على ثلاثة أحرف
وأوسطه ساكن فمنهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه ، قال
الشاعر (١) :

لَمْ تَتَلَعَّ بِفَضْلِ مِثْرَهَا
دَعْدٌ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ (٢)

فصرف ، ولم يصرف

(١) البيت لجرير . وقيل : لعبد الله بن قيس الرقيات

(٢) العلب : جمع علبة ، وهو إناء يصنع من جلود الأبل يوضع فيه اللبن .
يصف دعدا بأنها من الحضريات لا الأمازيغيات بالمازور ، العاربات الألبان في
العلب ، وقد جاء بكلمة « دعد » في البيت مرتين : صرفها في الأولى ، وضع
صرفها في الثانية ، فدل ذلك للمذهبين جميعاً ، قال أبو رجاء : وإذا صح هذا
البيت ، وكان لمن نسب إليه ، ولم يكن مصنوعاً ، فله يدل على أن الصرف وعدمه
جائزان في العربية ، وأن محجه الاسم الذي على هذا النحو مصروف وغير مصروف
مستساغ في لسان العرب لا يلتزمون فيه حلق واحدة ، كما قال للأؤث في نحوه من
أسماء الأرضين

والأسماء الأعجمية لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة ،
وما كان منها على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن ، نحو « نوح »
 و « لوط » فإنه ينصرف في كل حال ، وترك بعضهم صرفه كما فعل
 بما كان في وزنه من أسماء المؤنث .

وأسماء الأرضين لا تنصرف في المعرفة وتنصرف في النكرة ،
 إلا ما كان منها اسماً مذكراً سمي به المكان فإنهم يصرفونه ، نحو
 « واسط » ، وما كان منها على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن فإن
 شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه ، قال الله عز وجل « أَدْخُلُوا
 مِصرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ » وقال تعالى « اهْبِطُوا مِصرًا »

وأسماء القبائل لا تنصرف ، تقول « هذه تميم بنت مر » ،
 وقيس بنت عيلان « في المعرفة ، فإذا قلت « بنو تميم » و « بنو
 سُلَول » صرفت ؛ لأنك أردت الأب

وأسماء الأحياء مصروفة ، نحو « قرينش » و « ثقيف » وكل
 شيء لا يقال فيه « بنو فلان » ، وثمود وسبأ إن جلا مذكرين صرفاً ،
 وإن أنثا لم يصرفا ، ومما جلاوه قبيلة فلم يصرفوه « بجوس »
 و « يهود »

وكل اسم على فعلان مؤنثه فعلى فإنه لا ينصرف في معرفة ولا

في نكرة، وكذلك مؤنثه نحو «عطشان» و «ريّان» و «غضبان»
وما كان مؤنثه فعلاً فانه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة،
نحو قولك «رجلٌ سَيِّفَانٌ» و «امرأةٌ سَيِّفَانَةٌ» وهو الطويل
المشوق، و «رجلٌ مَوْتَانٌ القَوَاد» وكذلك «مَرَجَانٌ»
و «طَهْمَانٌ»، وكذلك كل شيء كانت في آخره ألف ونون
زائدتان نحو «عُريّان» و «عُشّان» إن كانت نونه أصلية صرفته
في كل حال نحو «دُهْمَانٌ» من الدهْمَنَة، و «شَيْطَانٌ» من الشَّيْطَانَة،
و «سَمَانٌ» إن أخذته من السمّ لم تصرفه وإن أخذته من السمن
صرفته، وكذلك «تَبَّانٌ» إن أخذته من التّب لم تصرفه وإن
أخذته من التّبّن صرفته، وكذلك «حَسَّانٌ» إن أخذته من الحس
لا يصرف وإن أخذته من الحُسْن صرفته، و «ديوان» نونه من
الأصل فهو ينصرف، و «رُمانٌ» فُعَالٌ فهو ينصرف؛ لأن نونه لام
الفعل، و «مُرَّانٌ» يصرف؛ لأنه من المرانة سمي بذلك للينه
وكل اسم على أَفْعَلٍ وهو صفة فانه لا ينصرف في معرفة ولا
نكرة، وذلك لأن مؤنثه فعلاً فأَجْرَوهُ مُجْرَى مؤنثه، نحو «أحمر»
و «أحول» و «أقرع»، فان كان ليس بصفة ولا مؤنثه فعلاً
لم ينصرف في المعرفة وصرف في النكرة، نحو «أفكَلْ»

و «أيدع» [و «أربع»] وكذلك إن كان اسماً نحو أحمد وأسلم ،
ويقولون «رأيتُه علماً أول» و «علماً أولاً» فيجعل صفة وغير صفة
وكل جمع ثالثُ حروفه ألف و بعد الألف حرفان فصاعداً فهو
لا ينصرف في المعرفة ولا في النكرة ، نحو «مساجد» و «مصاييح»
و «مواقيت» و «قناديل» و «محاريب» إلا أن يكون منه
شيء في آخره الماء فينصرف ، نحو «جَحَاجِحَة» و «صَيَاقِلَة»
وقد يأتي الاسم من الأعجمية وغيرها على هذا الوزن فلا تنصرف
تشبيهاً بها ، نحو «مَراوِيل» و «مَراحِيل» و «حَصَاجِر» وهي
الضبع ، و «مَكارِفَر» من اليمين ، و «أشياء» لا تنصرف في معرفة
ولا نكرة لأنها أَفْعَلَاءٌ ^(١) ، وأسماء تنصرف لأنها أفعال ، وكل
اسم آخره ألف جمع أو تانيث لم ينصرف ، نحو «عُرَفَاء» و «صُلَحَاء»
و «أَصْفِيَاء» و «أَكْرِيَاء» وأشياء ذلك .

وكل اسم في أوله زيادة نحو «يزيد» و «يشكر» و «يعصر»

(١) هذا منذهب الفرار وأبي الحسن الاختفش : زعم أن أصله أشياء ، فلما اجتمع
همزان بينهما ألف حذفوا للمزة الأولى تخفيفاً ، وذهب سيويوه والتحليل إلى أن
وزن أشياء لفعل ، وأن الأصل شيئاً ، بوزان فعلا . فقدمت اللام على الفاء كراهة اجتماع
همزين بينهما ألف ، وقعب الكسائي إلى أن وزان أشياء أفعال ، وإنما منعوا صرفه
تشبيهاً بما في آخره ألف التانيث . وهذا أضف المنذهب الثلاثة ، لأنهم صرفوا
أسماء وأبناء ، ولأنهم جمعوه كما جمعوا صحراء فقالوا : أشياء وأشياوات .

و «تَغْلِبَ» و «إِصْبَعَ» و «ابْلُغْ» و «يَرْمَعْ» و «إِثْبِدْ» كل هذا لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة، هذا إذا كان الاسم بالزيادة مضارعاً للفعل، فإن لم يكن مضارعاً للفعل صرفته نحو «يَرْبُوع» و «أَسْلُوب» و «إِصْلِيَتْ» و «يَعْتُوب» و «تَعْضُوضُ» وهو تمر.

وكل اسم عَدِلَ نحو «أَحَاد» و «ثَنَاء» و «ثَلَاث» و «رُبَاع» و «مَوْحَد» فهو لا ينصرف في المعرفة ولا النكرة، وما كان على فُعْلٍ نحو «عُمَر» و «زُفَر» و «قُتَم» فهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة؛ لأنه معطول عن عامر وزايف وقائِم، وما لم يكن معطولاً انصرف نحو «جُعِلَ» و «صُرِدَ» و «جُرِدَ»، وفَرَّق ما بينهما أن المعطول لا تدخله الألف واللام، وغير المعطول تدخله الألف واللام.

سوال الانقلاب إذا كانت مفردة أضفتها قلت «هَذَا قَيْسُ قُفَّة» و «سَعِيدُ كَرْز» و «زَيْدُ بَطَّة»، فإن كان أحدهما مضاعفاً جعلت أحدهما صفة للآخر على مذهب الأسماء والكُفَى، كقولك «زَيْدٌ أَبُو عَمْرٍو» وتقول «هَذَا زَيْدٌ وَزَنُ سَبْعَةٍ» و «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بَطَّة» وكذلك «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ وَزَنُ سَبْعَةٍ»

باب الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث

السماء ، والأرض ، والقوس ، والحرب ، والدُّود من الإبل
ودِرْع الحديد ، فأما درعُ المرأة - وهو قبضها - فذكر ، وعَرَوْضُ
الشعر ، و «أخذ في عَرَوْضٍ تُعْجِنِي» أى : فى ناحية ، والرحيم ،
والريح ، والقول ، والجحيم ، والنار ، والشمس ، والنمل ، والمصا
والرَّحَى ، والدَّار ، والضحى

باب ما يذكر ويؤنث

«الموسى» قال الكسائي : هى فُعْلَى ، وقال غيره : هو مُفْعَل
من «أَوْسَيْتُ رأسه» أى : حلقتة ، وهو مذكر إذا كان مُفْعَلًا
ومؤنث إذا كان فُعْلَى ، و «الدُّلُو» الأغلب عليها التأنيث ،
و «الأَضْحَى» جمع أضْحَاة وهى الدَّيْبِجَة ، وقد تذكر يُذهب بها
إلى اليوم ، و «السَّكَّين» و «السَّيْل» و «الطريق» و «السُّوق»
و «اللسان» من أنه قال أَلْسُنُ ومن ذكره قال ألسنة ، و «العسل»
و «الماتق» و «النراع» و «التن» و «الكرع» قال سيبويه :
النراع مؤنثة وجمعها أذرع لا غير ، و «الحال» و «القليب»
و «السلاح» ، و «الصَّاع» ، و «الإزار» ، و «السراويل» ،

و « العرس » ، و « العنق » ، و « الفهر » ، و « السلم » - وهو الصلح - « والخمر » ، و « السلطان » [و « الفرس »]

باب مايكون للذكور والإناث وفيه علم التأنث
 « السخلة » تكون للذكر والأنثى ، و « البهمة » كذلك
 و « الجداية » الرشاء ، و « الصبارة » ولد الضبع من الذئب ،
 هذا كله الذكر والأنثى فيه سواء ، وكذلك « الحية » والعرب
 تقول : فلان حية ذكر ، وكذلك « الشاة » والشاة أيضا الثور
 من [بقر] الوحش ؛ قال الشاعر (١) :

فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا
 وَكَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَمًا
 خَيْمٌ : أَقَامَ . و « بطة » و « حمامة » و « نعام » ، تقول :
 هذه نعام ذكر ، حتى تقول ظليم ، وكل هذا يُجمع بطرح
 الماء ، إلا « حية » فانه لا يقال في جمعها حتى

(١) البيت للأعشى ميمون ، أعشى بكر ، وقد تقدم ذكر هذا البيت وشرحه

باب^(١) ما يكون للذكر والإناث
ولا عَمَ فيه للتأنيث إذا أريدَ به المؤنثُ
«عُقَابٌ» يكون للذكر والأنثى ، حتى تقول «لَقَوَةٌ»
فيكونُ للأنثى خاصةً ، و«أَفْصَى» تكون للذكر والأنثى ، حتى
تقول «أَفْصَوَانٌ» فيكون للذكر خاصةً ، و«تَعْلَبٌ» يكون
للذكر والأنثى ، حتى تقول «تُعْلَبَانٌ» فيكون للذكر خاصةً ،
قال الشاعر^(٢) :

أَرْبٌ يَبُولُ التَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ التَّعَالِبُ
وبعضهم يقول للأنثى تُعْلَبَةٌ ، و«عَقْرَبٌ» يكون للذكر
والأنثى ، حتى تقول «عُقْرُبَانٌ» فيكون للذكر خاصةً ، على
أنَّ بعضهم قد قال^(٣) :

عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرُبَانٌ^(٤)

(١) سقط هذا الباب كله من بعض النسخ

(٢) البيت مختلف في نسبه إلى قائله ، وقد مر ذكر هذا الخلاف ، وذكرنا
له قصة ، كما ذكرنا اختلاف العلماء في ضبطه ، فارجع إلى ذلك كله في (ص ١٠٥)

(٣) هذا عجز بيت لابي بن الأرت و صدره : —

كأن مرعى أمكم إذ بدت

(٤) «مرعى» هو اسم أمهم ، وعليه يكون قوله «أمكم» بدل منه وهو

وكذلك قولهم «عُصفورة» ، و «فرس» يكون للذكر
والأنثى ، قال الأصمعي : هو بمنزلة الإنسان ، يقال للرجل « هذا
إنسان » وللرأة « هذه إنسان » ، وحكى بعض العرب « شربت
لبن بيمري »

باب أوصاف المؤنث بغير هاء

ما كان على فعيل نعنا للمؤنث وهو في تأويل مفعول كان بغير هاء
نحو « كف خضيب » و « ملحفة غسيل » وربما جاءت بالهاء
يذهب بها مذهب النعوت نحو « النطيحة » و « الذبيحة »
و « الفريسة » و « أكيلة السبع » ، يقال « شاة ذبيح » كما يقال
« ناقة كسير » ، وتقول « هذه ذبيحتك » وذلك أنك لم ترد أن
تخبر أنها قد ذبحت ، ألا ترى أنك تقول هذا وهي حية ، وإنما هي
بمنزلة صَحِيحة ، وكذلك « شاة رمي » إذا رميت ، وتقول « بئس
الرَّميَّة الأرنب » إنما يريد بئس الشيء مما يرمى الأرنب ، فهذا

منسوب وضبطه في السان مجرورا خطأ . وقد اختلف العلماء في القربان : فتم
من ذهب إلى أنه ذكر القارب . وقال ابن بري : « قال أبو حاتم ليس القربان
ذكر القارب ، إنما هو دابة له أرجل طوال وليس فيه كذب القارب » اهـ
والبيت يعهد للأول ، وقوله « يكومها » معناه ينكحها

بمنزلة النسيحة ، وقالوا « ملحفة جديد » لأنها في تأويل مجدودة ،
أى : مقطوعة حين قطعها الخائف ، يقال : جدت الشيء ، أى :
قطعته ، وأنشد (١) :

أَبَى حَيٍّ سُلَيْمِي أَنْ يَبِيدَا وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلْقًا جَدِيدًا (٢)
أى : مقطوعا ، فإذا لم يجز فيه مفعول فهو بالهاء ، نحو :
مربضة ، وكبيرة ، وصغيرة ، وظريفة ، وجاءت أشياء شاذة ، قالوا :
« ناقة سديس » و « ربح خريق » و « كتبية خفيف » فيها
سواد وبياض .

وإن كان فَعِيلٌ في تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء ، نحو :
رحيمة ، وعليمة ، وكريمة ، وشريفة ، وعتيقة في الجمل ، وسعيدة .
وإذا كان فَعُولٌ في تأويل فاعل كان بغير هاء ، نحو « امرأة
صَبُور » و « شَكُور » و « غُفُور » و « غَدُور » و « كَفُور »
و « كَنُود » وقد جاء حرف شاذ ، قالوا : « هِي عَدُوَّةُ اللَّهِ » قال
سيبويه : شبهوا عدوة بصديقة ، وإذا كان في تأويل مفعول بها

(١) قال البطليوسي : « هذا البيت لأعلم قائله » اهـ . ورواه في اللسان ولم ينسبه

(٢) يقول : إن محقق لسليبي باقية تمتع على الاحاب والتميز مع أن وصلها :
قد انقطع ، و « حَي » مصدر مضاف لفاعلها ، و « سُلَيْمِي » مفعول للمصدر
و « حَبْل » يهلك

جاءت بالماء ، نحو « الحمولة » و « الرُّكوبة » و « الحلوبة »
فالواحد والجميع والمذكر والمؤنث فيه سواء ، تقول « هذا الجمل
ركوبتهم » و « أكلتهم »

وما كان على مفعِّل فهو بغير هاء ، نحو « امرأة معطير »
و « مِشِير » من الأشر ، و « فَرَسٌ مُحْضِر » ، وشذحرف ، قالوا :
« امرأة مسكينة » شبهوها بفقيرة .

وما كان على مفعَّل فهو بغير هاء ، نحو « امرأة معطار »
و « مجبَّال » وهى المظبية ائخلق سمينته ، و « متقال » وكذلك
مفعِّل ، نحو : « امرأة مرَّجَم » .

وما كان على مفعِّل مما لا يوصف به مذكر فهو بغير هاء ، نحو
« امرأة مُرَضِع » و « مُقَرَّب » و « مُلَبَّن » و « مُشَدِّن » و « مُطْفَل »
لأنه لا يكون هذا فى المذكر ، فلما لم يخافوا لبساً حذفوا الهاء ، فإذا
أرادوا الفعل قالوا « مُرَضِعة » قال الله تعالى « تَذْهَلُ كُلُّ مُرَضِعةٍ
عَمَّا أَرْضَعَتْ » وقال بعضهم : يقال « امرأة مرضع » إذا كان لها
لبن رَضاع ، و « مُرَضِعة » إذا أرضعت ولها .

وما كان على فاعِل مما لا يكون للمذكر وصفا فهو بغير هاء ،
قالوا « امرأة طالِق » و « حامل » و « طامِث » ، وقد جاءت

أشياء على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما فيها ، قالوا
« جل ضاير » و « ناقة ضاير » و « رَجُلٌ عَاشِقٌ » و « امرأة
عاشق » و « رَجُلٌ عَاقِرٌ » و « امرأة عَاقِرٌ » و « رجل عانس »
و « امرأة عانس » إذا طال مكثهما لايزوجان ، و « رأس ناصِلٌ »
من الخِضاب ، و « لَحْيَةٌ نَاصِلٌ » و « جل نازع إلى وطنه »
و « ناقة نازع » ، فاذا أرادوا الفعل قالوا طالقة وحاملة ، قال
الأعشى :

أَيَا جَارِي بَيْدِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ
وقد يأتي فاعل وصفا للمؤنث بمعنيين فتثبتُ الماء في أحدهما
وتسقط من الآخر ؛ للفرق بين المذكر والمؤنث ، فيقال « امرأة
طَاهِرَةٌ » من الحيض ، و « امرأة طَاهِرَةٌ » نقية من السيوب ؛ لأنها
منفردة بالطهر من الحيض لا يشرَكها فيه المذكر وهو يشرَكها
في الطهارة من السيوب ، وكذلك « امرأة حامل » من الحبل ،
و « حاملة » على ظهرها ، و « امرأة قَاعِدٌ » إذا قصدت عن الحيض
و « قاعدة » من القعود ، وقالوا « والدة » للآم لأن الأب والد
ففرقوا بينهما بالماء ، وبما فرقوا فيه بين المؤنثين فأثبتوا الماء في إحداهما
وأسقطوها من الأخرى قولهم « ناقة جَبَّارٌ » إذا عظمت وسمنت

والجمع جَبَايِر ، و « نَخْلَة جَبَّارَة » إذا قانت الأيدي ، و « بلدة مَيْت » لانبات بها ، و « مَيْتَة » بالهاء للحيوان ، وقالوا « امرأة ثَيْب » و « رجل ثَيْب » ، و « امرأة بكر » و « رجل بكر » ، و « امرأة أَيْم » لزوج لها و « رجل أَيْم » لامرأة له ، و « هذا فرس كُمَيْت » للذكر و « هذه فرس كَيْت » للأنثى ، و « فرس جَوَاد » و « بِهِم » للمذكر والمؤنث ، و « امرأة وَقَاح الوجه » وكذلك الرجل ، و « امرأة جَوَاد » و « كَلَّ عَلَيْكَ » و « مُجِب لك » ، و « هِي قَرْنٌ لك » في السن و « قَرْنٌ لك » في الشدة و « امرأة مُغِيْبَة » بالهاء و « مُشْهَد » بغير هاء ، و « عَبْدٌ قَرْنٌ » و « أمة قن » ، والرجل « زَوْج » المرأة والمرأة « زوج » الرجل ، لاتكاد العرب تقول « زوجته » قال الله تبارك اسمه « اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » و « رجل جُنُب » و « امرأة جنب » و « عَدَل » و « رِضًا » مثله ، وتقول : المرأة شَاهِدِي ، ووَصِيَّتِي ، وَضِيْفِي ، ورسولي ، وَخَصْمِي ، وكذلك الاثنان والجميع

باب ما يستعمل في الكتب والألفاظ

من الحروف المقصورة

المَوَى هوى النفس ، والنَدَى ندى الأرض وندى الجود ،
والْحَنَى من حَنَيْتِ الدابة ، والشَّجَى في الخلق والشَّجَى الحُزْنُ ،
والكَزَى النوم ، والأَذَى ، والقَدَى في العين ، والنَّخَى الفُخْش ،
والضَّيْ المرض ، والرَّذَى الملاك ، والطَّوى الجوع ، واللَّوى مصدر
لويت ، والأَسَى الحزن ، واللَّوى من وئيت ، والعَمَى في العين
والقلب ، والجَبَى جنى الثمرة ، والصدَى العطش ، والشَّرى في الجسد
والصَّوى أهزال ، والنَّوى ما نوَّيت من قرب أو بعد ، والتَّوى
تَوَى المال ، والهُدَى ، واللَّوى الظَّلْع ، والصَّرى الماء المتجمّع ،
والثَّرى التراب النَدَى ، والجَوَى داء في الجوف ، والسَّرى سير
الليل ، والسَّلى سلى الناقة ، ومَنَى مكة ، والمَدَى الناية ، والصدَى
الطائر ، يقال : إنه ذكر اليوم ، والنَّسَا عرق في الفخذ ، وطَّوى
اسم وادٍ ، واللَّوى الحرب ، واللَّوى الخلق ، وأنا في ذَرَى فلان
والثَّرى الناحية ، والمعَى واحد الأمعاء ، والجَبَى العقل ، والنهى
مثله ، والنَّخَى واحد أحشاء الجوف ، ومكاناً سوَّى ، هذا
كله يكتب بالياء

ومما يكتب بالآلف : القِصَا ، وقِصَا الإنسان ، والقِرَا الظُّهْر ، وثَنَا الحديث ، والقَنَا في الأنف والرماح ، والعِشَا في العين ، وخِصَا وزَكََا وهما الزوج والفرد ، وَمِنَّا من الوزن رِطْلَان ، والصَّغَا ميلك إلى الرجل ، وقَطَا ولَهَا جمع قِطَاة ولَهَا ، وشَجَرُ الفَضَا ، والفِلا جمع فَلَاة
باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها

هوِي النفس مقصور بالياء ، والهَوَاء الجو ممدود
وَرَجَا البئر مقصور بالآلف ، والرجاء من الطمع ممدود
والصِّفَا الصخر مقصور بالآلف ، والصِّفَاء من المودة والشيء
الصافي ممدود

وَالْفَتَى واحد الفتيان مقصور بالياء ، والفتَاء من السن ممدود ،
قال الشاعر (١) :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَا تَتَبَنَّى عَامَاً فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ

وسنَا البرق مقصور بالآلف ، وَسَنَاء المجد ممدود .

وَلَوَى الرمل مقصور بالياء ، وَلَوَاه الأمير ممدود

وَالثَّرَى التراب الندى مقصور بالياء ، والثراء الفنى ممدود .

وَالْعِنَى من السعة مقصور ، والعِنَاء من الصوت ممدود

(١) هو الربيع بن ضبع الفزاري من اللعمرين

وَالْخَلَّارَ طَبُّ الْحَشِيشِ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ ، وَالْخَلَاءُ مِنَ الْخُلُوءِ مَمْدُودٌ
وَالْعَيْنَا فِي الْعَيْنِ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ ، وَالْعِشَاءُ وَالْعَدَاءُ مَمْدُودَانِ
وَالْعَمْرَاءُ الْقَنَاءُ وَالسَّاحَةُ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ ، وَالْعَمْرَاءُ مَمْدُودٌ الْمَكَانُ الْخَالِي
وَالْعَفَى حَقَّى الْقَدَمِ وَالْحَافِرُ إِذَا رَقًّا مَقْصُورٌ بِالْيَاءِ ، وَالْحَفَاءُ مَشَى
الرَّجُلُ حَافِيًّا بِلَا خَفٍّ وَلَا نَمْلٍ مَمْدُودٌ .

وَالنَّعْمَا الرَّمْلُ مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي تَنْثِيتهِ
نَعَّوَانٌ وَتَقْيَانٌ ، وَالنَّقَاءُ مِنَ التَّنَظَافَةِ مَمْدُودٌ .

وَالْحَيَاةُ الْغَيْثُ وَالْخَصْبُ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ ، وَالْحَيَاءُ مِنَ النَّاقَةِ وَمِنْ
الِاسْتِحْيَاءِ مَمْدُودٌ .

وَالصَّبِيُّ مِنَ الصَّبْرِ مَقْصُورٌ بِالْيَاءِ ، وَالصَّبَاءُ مِنَ الشُّوقِ مَمْدُودٌ ،
وَصَبًّا الرِّيحُ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ

وَالْمَلَأَ مِنَ الْأَرْضِ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ ، وَالْمَلَأَ مِنْ قَوْلِكَ غَنِيٌّ
مَلَى مَمْدُودٌ .

وَالْجَدَا مِنَ الْمَطْيَةِ مَقْصُورٌ بِالْأَلْفِ ، وَالْجَدَاءُ مَمْدُودٌ الْقَنَاءُ ،
تَقُولُ : هُوَ قَلِيلُ الْجَدَاءِ غَنِيٌّ ، مَمْدُودٌ

وَالْمِدَى الْأَعْدَاءُ مَقْصُورٌ بِالْيَاءِ ، وَالْمِدَاءُ الْمَوَالَاةُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ ،
مَمْدُودٌ .

باب حروف المد المستعمل

المكسور الأول: الرِّداء، وسِلَّاء السمن، والحِذاء من النعال
 والمحاذاة، ورتاء الناس، وهجاء الحروف والشَّعر، والسَّقاء، والرَّشاء:
 الحبل، والكسَاء، والحَبَاء: العطية، والنداء من ناديت، والشتاء،
 والبناء، والخِصَاء، والكِرَاء، والشَّفاء، والوجه: نحو من الخِصاء،
 والإِذاء، والطَّلَاء، والمناء، والبِغَاء: الزنا، وخَيْلٌ بقاء، ووكلاء
 القربة، والإِناء الذى يشرب فيه، وجلاء المرأة والسيف، وفعلت
 ذلك ولأى، وهذاء العروس، وأصابهم سيباء، والقذاء من الطعام،
 وفناء الدار، والوعاء، والإِخاء، والإِساءة: الأُطباء، والقضاء، والحِناء
 وحراء: جبل بمكة، وسيحاء القرطاس جمع سِحَاءة، والدِّماء، والحاء
 الشجر، والرَّواء: الحبل، والعِفَاء: الريش، والإِطلاء: الشراب، والنظاء
 والعشاء: وقت صلاة العتمة، والخِفاء: الكساء، والجلاء: مصدر
 جلوت العروس، والشَّواء، والمرأة، والإِباء، والكفاء من الكفو،
 والحاء: الملاحاة، وبالرفاء والبنين، والغشاء، واللقاء؛ هذا كله
 مكسور الأول

ومن الممدود للفتوح الأول: العطاء، والفناء، والسياء،
 والثَّناء، والفناء، والبَقَاء، والنِّماء، والهِبَاء، وبرح انخفاء،

وَالْبَلَاءُ ، وداء عِيَالٍ ، وَالْيَدَاءُ ، وَالْبَهَاءُ ، وَزَجَاءُ الْخِرَاجِ : تَيْسُرُ
جَيَاتِهِ ، وَالرَّوْطَاءُ ، وَالذَّمَاءُ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ ، وَالرَّوْفَاءُ ، وَالْقَضَاءُ ،
وَالشَّقَاءُ ، وَالْقَاءُ ، وَالْعَزَاءُ ، وَالْبِلَاءُ ، وَالْحَسَاءُ ، وَالْوَلَاءُ فِي الْعِتْقِ ،
وَالزِّيْكَاءُ ، وَالرَّخَاءُ ، وَالذَّهَاءُ ، وَعَلِيهِ الْعَفَاءُ ، وَالْقَضَاءُ ، وَالْعِيْنَاءُ ،
وَالْقَتَاءُ ، وَالذَّوَاءُ ، وَالْجَفَاءُ ، وَالثَّوَاءُ ، وَالْخَلَاءُ مِنَ الْخَلَوَةِ وَالْخَلَاءُ
أَيْضاً الْمُتَوَضَّأٌ ، وَالْجَلَاءُ : الْأَمْرُ الْجَلِيّ وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْخُرُوجِ عَنْ
الْمَوْضِعِ ، وَالنَّجْرَاءُ ، وَالْوَحَاءُ مِنْ تَوَحَّيْتِ ، وَالْيَدَاءُ مِنْ بَدَأَ لَهُ فِي
الْأَمْرِ ، وَالنَّجَاءُ مُصَدَّرُ نَجْوَتْ ، وَالْعَرَاءُ ، وَالْوَضَاءُ : الْحَسَنُ ،
وَالذِّكَاءُ مِنْ ذَكَوْتُ ، وَالْقِرَاءُ مِنَ أَقْوَى الْمَنْزِلِ ، وَالْعِسَاءُ مِنَ عَسَا
الْعُودِ يَعْسُو ، وَالْقِسَاءُ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ ، وَالْعِدَاءُ : الظُّلْمُ ، وَالْإِنَاءُ
مِنَ التَّأخِيرِ ، وَسِوَاءُ الشَّيْءِ : وَسْطُهُ ، وَالْعِبَاءُ : جَمْعُ عِبَاةٍ ، وَالْعِطَاءُ :
جَمْعُ عَطَاءَةٍ ، وَالْأَشْيَاءُ : جَمْعُ أَشَاءَةٍ وَهِيَ النَّخْلُ الصَّغِيرُ

وَمِنَ الْمَمْدُودِ الْمَضْمُومُ أَوَّلُهُ : الدُّعَاءُ ، وَالْحُدَاءُ ، وَالرُّغَاءُ ،
وَالْبُكَاءُ ، وَالْمُكَّاءُ : الصَّغِيرُ ، وَالْمُكَّاءُ - مُشَدَّدٌ - طَائِرٌ ، وَالنُّغَاءُ ،
وَالضُّغَاءُ ، وَالنَّوَاءُ (وَكُلُّ الْأَصْوَاتِ مَمْدُودٌ مَضْمُومٌ الْأَوَّلُ ، إِلَّا أَنْ
الْغِنَاءُ وَالنَّدَاءُ مَكْسُورَانِ) ، وَالنُّشَاءُ ، وَالْجُفَاءُ : مَارِمَاهُ الْوَادِي ،

وزِيَاءُ الديك ، والرُخَاءُ : الريح اللينة ، والمَلَاءُ : جمع مُلَاءة ، وهم
زُهاء كذا ، أى : مقدار كذا ، وسُلاء النخل ، وَلِفْلَانٍ رُواء ،
أى : منظر ، وَبَنَيْتُ الشئ بَغَاءً

باب ما يعد ويقصر

« الزَّيَّاء » : يعد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالياء
و « الشَّرَاء » يعد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالياء
و « الشَّقَاء » يعد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالألف
و « الضَّوَاء » يعد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالياء .
و « الوَفَاء » يعد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالياء
و « اليُكَاء » يعد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالياء ، قال
الشاعر : (١)

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يُفْنِي الْبُكَاءَ وَلَا الْعَوِيلُ (٢)

(١) هو حسان بن ثابت رضي الله عنه ، من شعر رثى به حزة بن عبد المطلب
ويجده : -

على اسد الاله غداة قالوا أحزة ذاك الرجل القليل
أصيب المسلمون به جميعا هناك . وقد أصيب به الرسول
(٢) قال البطليوسي : « أراد وما يضى البكاء ولا العويل شيئا » غذف
المفعول . ويبدو أن يكون الكلام استفهاما في موضع نصب يعني ، لظهور حرف
النفي بعده ، إلا أن تجعل « لا » زائدة كزيادتها في قوله تعالى (وما منك ألا تستجد)

و « الدَّهْنَاءُ » تمد وتقصر، وإذا قصرت كتبت بالألف
و « الهِجَاءُ » كذلك .
و « فَحْوَى » كلامه « يمد ويقصر، فإذا قصرت كتبت بالياء
و « هَوَلَاءُ » يمد ويقصر، فيكتب إذا قصر بالياء
وحروف المعجم يمدن ويقصرن، وإذا قصرن كتبت كل
واحدة منهن بالألف، إلا الزاي فإنها تكتب ياء بعد ألف
باب ما يقصر فإذا غُيِّرَ بعضُ حركات بناءه مُدَّ
« أَبْلَى » بلى الثوب، و « الْإِنَى » من الساعات، و « سَوَى »
و « أَقْلَى » البغض، و « مَلَا رَوَى »، كل ذلك إذا كسر أوله
قُصِرَ وَكُتِبَ بالياء، وإذا فُتِحَ أوله مُدَّ
و « الْبَاءُ » و « الْبَاءُ » إذا كسر أولها مُدَّ، وإذا ضُمَّ أولها
قُصِرَ وَكُتِبَ بالياء

و « غَمَى البيت » و « غَرَا السَّرَجُ » و « هُوَ دَنَى » لك ،
كلُّ إذا فُتِحَ أوله يَ قُصِرَ وَكُتِبَ بالياء ، ما خلا « غَرَا السَّرَجُ » فإنه

وذلك تكلف « اه والقي استنبهه البطليوسي هو اقوى فسر الجوالقي البيت
عليه حيث يقول : « قوله وحق لما بكاه » أي : وجب لما البكاه ، وهذا عن
لبنه في البكاه ، ثم رجح علي نفسه يلومها فقال وأى شيء يجدي عليها البكاه » اه

يكتب بالالف، وإذا كُسر أولُ ذلك كله مُدّ .

و « النُعْمَى » و « البُؤْسَى » و « العُلْيَا » و « الرُّغْبَى »
و « الضُّحَى » و « العُلَى » ، كل ذلك إذا ضُمَّ أولُه قُصر و كُتِبَ
بالياء ، إلا « العليا » فلها تكتب بالالف كراهةً لاجتماع ياءين ،
وإذا فُتح أولُ ذلك كله مُدّ .

و « البَاقِلَى » و « الباقِلَاءَ » و « المِرْعَزَى » و « المِرْعَزَاءَ »
و « القُبَيْطَى » و « القُبَيْطَاءَ » إذا خُفِّفَ مدّ ، وإذا شُدِّدَ قُصر
وكتب بالياء .

تم كتاب المجاء بحمد الله ومنه

كتاب تقويم اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم .

باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى

ويلتبسان ؛ فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر

قالوا : « عَظِيمُ الشَّيْءِ » أَكْثَرُهُ ، و « عَظْمُهُ » نَفْسُهُ
و « كَبِيرُ الشَّيْءِ » مَعْظَمُهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَالَّذِي تَوَلَّى
كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ يَذْكُرُ امْرَأَةً :
تَبَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا

قَامَتْ رُؤَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرَفُ ^(١)

وَيَقَالُ « الْوَلَاءُ لِلْكَبِيرِ » وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِ الرَّجُلِ مِنَ الذَّكَورِ
و « الْجُهْدُ » الطَّاقَةُ ، تَقُولُ « هَذَا جُهْدِي » أَيْ : طَاقِي ،

(١) عَنْ فِي قَوْلِهِ « عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا » بِمَعْنَى لَامِ التَّسْلِيلِ ، وَ « رُؤَيْدًا »
مِنْهُ بَرْقٌ وَدَعَةٌ ، وَ « تَنْغَرَفُ » بِمَعْنَى تَنْقُصُفُ ، يَصِفُ لِمَرْأَةٍ بِالْجَمَّةِ وَالرَّقَامَةِ
وَقَلَّةِ الْعَمَلِ ، وَهَذَا يَحْسِنُهَا وَيَنْحِمُ بِدَتِهَا ، وَيَعْنِي أَنَّهَا لَعَلَّهَا تَلَمَّ لَوْجُودَ مَنْ
يَكْفُلُ لَهَا عَيْشَهَا

و « أَلْجَهْدُ » المشقة ، تقول « فعلتُ ذلكَ بِجَهْدٍ » وتقول « أَجَهْدُ جَهْدَكَ » ، ومنهم من يجعل الجَهْدَ والجَهْدَ واحداً ، ويخرج بقول الله تعالى « والذين لا يجدون إلاَّ جُهْدَهُمْ » وقد قرئ « جَهْدَهُمْ » و « الكَرْهُ » المشقة ، يقال : « جئتُكَ على كَرْهٍ » أى : على مشقة ، ويقال : « أقامنى على كَرْهِ » إذا أكرهك غيرك عليه ، ومنهم من يجعل الكَرْهَ والكَرْهَ واحداً .

و « عَرَضُ الشَّيْءِ » إحدى نَوَاحِيهِ ، و « عَرَضُ الشَّيْءِ » خلاف طولهِ

و « رُبُضُ الشَّيْءِ » وسطهُ ، و « رَبَضُهُ » نَوَاحِيهِ ، ومنه قيل « رَبَضُ المدينة »

و « المَيْلُ » بسكون الياء - ما كان فضلاً ، يقال : « مال عن الحق مَيْلاً » ، و « المَيْلُ » مفتوحُ الياء - ما كان خِلَافَةً ، تقول : « فى عُنْفِهِ مَيْلٌ »

و « النَّيْنِ » فى الشراء والبيع ، و « النَّيْنِ » فى الرأى ، يقال : « فى رأيه غَيْبٌ » و « قد غَيْبَ رأيه » كما يقال « سَفِهَ رأيه »

و « الحِمْلُ » حمل كلِّ أنثى وكلِّ شجرةٍ ؛ قال الله عز وجل « حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيًّا » و « الحِمْلُ » ما كان على ظَهِرِ الإنسان

و « فلان قرَنُ فلان » إذا كان مثله في السن ، و « قرْنُهُ » إذا كان مثله في الشدة .

و « عدلُ الشيء » بفتح العين - مثله ، قال الله سبحانه وتعالى « أو عدلُ ذلك صيماً » و « عدلُ الشيء » بكسر العين - زنته .

و « الحرق » في الثوب وغيره من النار ، و « الحرق » النارُ نفسها ، يقال « في حرق الله » ؛ وقال رؤبة :^(١)
شداً مريعاً مثل إضرام الحرق^(٢)
يعنى النار ، و « الحرق » في الثوب من الدق
و « المرء » الجرب ، و « المرء » قروحٌ تُخرج في مشافر
الإبل وقوائمها ، قال النابغة :

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكَتُهُ

كَلَدِي الْمَرْءُ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ^(٣)

(١) هومن قول رؤبة يصف حمرا تسقط حوته ، وقيل : تكاد أيدين تهوي في الزهق .

(٢) « الزهق » مجاوزة القدر في كل شيء ، يريد أنهن يمددن أيدين فوق القدر ، يقال للفرس إذا جرى مع نخيل فتسبها وسبقها : قد انزهق منها . والشد المدو - الشديد ، والأضرام : الأشعال ، شبه جرين باضطراب النار لما يسمع منها من الصوت .

(٣) كانوا يكرهون الصحيح لئلا يطلق به اللاء ، وقال أبو عبيدة : هذا لا يكون ، وإنما هو على حجة التثنية ، والراتع : للقيم في مرطه .

وأما «الْعَرَرُ» فَقَصَرُ السَّنَامِ
و «جَثْتُ» فِي عَقَبِ الشَّهْرِ إِذَا جَثَّ بَعْدَمَا يَمْضِي ، و «جَثْتُ»
فِي عَقَبِهِ إِذَا جَثَّ وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ
و «الْقُرْحُ» يَقَالُ إِنَّهُ وَجَعَ الْجَرَاحَاتُ ، و «الْقُرْحُ» الْجَرَاحَاتُ
بِأَعْيَانِهَا

و «الضَّلَعُ» الْمَيْلُ ، يَقَالُ «ضَلَعُ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ» أَيْ : مِيلُهُ ،
و «قَدْ ضَلَعْتُ عَلَى» أَيْ : مَلْتُ ، و «الضَّلَعُ» الْأَعْوِجَاجُ ^(١)
و «السَّكَنُ» أَهْلُ الدَّارِ ، و «السَّكَنُ» مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ ،
و «الذَّبَجُ» مُصْدَرُ ذَبَحْتُ ، و «الذَّبَجُ» لِلذَّبُوحِ
و «الرَّغْيُ» مُصْدَرُ رَغَيْتُ ، و «الرَّغْيُ» السَّكَلَاءُ
و «الطَّحْنُ» مُصْدَرُ طَحَنْتُ ، و «الطَّحْنُ» الدَّقِيقُ
و «الْقَسْمُ» مُصْدَرُ قَسَمْتُ ، و «الْقَسْمُ» النَّصِيبُ
و «السَّقْيُ» مُصْدَرُ سَقَيْتُ ، و «السَّقْيُ» النَّصِيبُ ، يَقَالُ
«كَمْ سَقَيْتُ أَرْضَكَ» ؟ أَيْ : نَصَيْبُهَا مِنَ الشَّرْبِ
و «السَّمْعُ» مُصْدَرُ سَمِعْتُ ، و «السَّمْعُ» الذِّكْرُ ، يَقَالُ
«ذَهَبَ سَمْعُهُ فِي النَّاسِ»

(١) فِي الْقَامُوسِ «وَالضَّلَعُ - عَمْرٌةٌ - الْأَعْوِجَاجُ خَلْقَةٌ ، وَيُسَكَنُ» اهـ

وَنَحْوُ مِنْهُ «الصُّوْتُ» صوت الإنسان ، و«الصَّيْتُ» الذَّكْرُ
يَقَالُ «ذَهَبَ صَيْتُهُ فِي النَّاسِ»

«الفِئْلُ» مصدر غَسَلْتُ ، و«الفِئْلُ» اِلْخَطْمِيُّ كُلُّ
مَا غُسِلَ بِهِ الرَّأْسُ ، و«الفِئْلُ» بِالضَّمِّ - الْمَاءُ الَّذِي يُفْتَسَلُ بِهِ
و«السَّبَقُ» مصدر سَبَقْتُ ، و«السَّبَقُ» الْخَطَرُ ،
و«الْمَدَمُ» مصدر هَدَمْتُ ، و«الْمَدَمُ» مَا انْهَدَمَ مِنْ جَوَانِبِ
الْبَيْتِ فَسَقَطَ فِيهَا

و«الْوَقْصُ» ذَقَّ الْعُنُقُ ، و«الْوَقْصُ» قِصَرَ الْعُنُقُ
و«السَّبُّ» مصدر صَبَيْتُ ، و«السَّبُّ» الَّذِي يُسَابِكُ
و«النَّكْسُ» مصدر نَكَسْتُ ، و«النَّكْسُ» [الفِئْلُ]
مِنْ الرِّجَالِ مَثَبُهُ بِالنَّكْسِ مِنَ السَّهَامِ ؛ وَهُوَ الَّذِي نُكِسَ ،
و«النَّكْسُ» بِالضَّمِّ - هُوَ أَنْ يُنْكَسَ الرَّجُلُ فِي عِلْتِهِ
و«الْقَدُّ» مصدر قَدَدْتُ السَّيْرَ ، و«الْقَدُّ» السَّيْرُ
و«الْبُئْرُ» الْمُرْزَالُ وَسُوءُ الْحَالِ ، و«الضَّرُّ» ضَدَّ الْفَنَعِ ،
و«الْقَوْلُ» الْبُعْدُ ، و«الْقَوْلُ» بِالضَّمِّ - مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانُ
فَأَهْلَكَهُ ،

و«الطَّعْمُ» الطَّعَامُ ، و«الطَّعْمُ» الشَّهْوَةُ . قَالَ أَبُو خِرَاشٍ :

أَرَدُ شَجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمِيْنَهُ

وَأَوْثَرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ ^(١)

بضم الطاء . وقال أيضاً :

وَأَغْتَبِقُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ فَأَنْتَهَى

إِذَا الرَّادُ أَمْسَى لِلْمَرْجِ ذَا طَعْمِ ^(٢)

بفتح الطاء ، و « الطَّعْمُ » أيضاً ما يؤديه الذوق

و « الْهَجْرُ » الإغشاش في للنطق ، يقال « أَهَجَرَ الرَّجُلُ فِي

مَنْطِقِهِ » و « الْهَجْرُ » الهذيان ، يقال « هَجَرَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ »

و « الْكُورُ » كُورُ الْحَدَادِ اللَّبْنِيُّ مِنْ طِينٍ ، و « الْكَبِيرُ »

زَقُّ الْحَدَادِ

و « الْحَرْمُ » الْحَرَامُ ، وَكَذَلِكَ الْحِلُّ الْحَلَالُ ، يقال : حَرَّمَ

وَحَرَّمَ ، وَحَلَ وَحَلَّ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ

أَهْلُكُنَّهَا » وَقُرِئَتْ « وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ » ، و « الْحَرْمُ » الْإِحْرَامُ .

(١) « شجاع البطن » هو الصفر الذي يزعمونه بعض على شرسوف الجائع .

وقد سبق ذكر ذلك (انظر ص ٥٤٠) ، يتمدح بالكرم والمروية وإثارة غيره على

نفسه ، وأنه يجوع ليطعم غيره .

(٢) المَرْجُ من الرجال : الضيف ، يقول : إنه يكتفى بالماء عن التوت إيثارة

لبيره ، وليس من الذين يحبهم حب الطعام عن قري الضيفان

و « الجِرْمُ » البدن ، و « الجَرْمُ » الذنب
و « السِّلْمُ » الصُّلْحُ ، و « السَّلْمُ » الاستسلام^(١)
و « الأَرَبُ » الدهاء ، يقال « رجل ذو أَرَبٍ » ذو دهاء ،
و « الأَرَبُ » الحاجة .
و « الورق » المال من الدراهم ، و « الورق » المال من النعم
والإبل .

و « العِوَجُ » في الدين والأرض ، قال الله عز وجل
« وَيَبْقُوزَنَّهُا عِوَجًا » ، و « العِوَجُ » في غيرها ما خالف الاستواء
وكان قائماً مثل الخشبة والحائط ونحوهما .

و « النَّصَبُ » الشر ، قال الله عز وجل « بُنُصِبَ وَعَذَابٌ »
و « النَّصْبُ » ما نُصِب ، قال الله عز وجل « كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ
يُوفَضُونَ » وهو النَّصْبُ أيضاً ، و « النَّصَبُ » التَّعَبُ ، قال الله تعالى
« لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا »

و « الذَّلُّ » ضد الصُّعُوبَةُ ، و « الذَّلُّ » ضد العز ، يقال
« دَابَّةٌ ذُلُولٌ بَيْنَةَ الذَّلِّ » [إذا] لم تكن صَعْبًا ، و « رجل ذليل
بين الذَّلِّ » .

(١) سيذكر المؤلف هذه الكلمة ويعدد ما فيها وضبطها في الباب الآتي (انظر

و « اللَّقَطُ » مصدر لَقَطْتُ ، و « اللَّقَطُ » ماسقط من ثمر الشجر فَلَقَطَ .

و « النَّفَضُ » مصدر نَفَضْتُ الشَّيْءَ ، و « النَّفَضُ » ماسقط من الشَّيْءِ تَنَفَضَهُ .

و « الْخَبَطُ » مصدر خَبَطْتُ الشَّيْءَ خَبْطًا ، و « الْخَبَطُ » ماسقط من الشَّيْءِ تَخَبَطَهُ : من ذلك خَبَطُ الْإِبِلِ الَّذِي تُوجَرُهُ ، إِنَّمَا هُوَ وَرَقُ الشَّجَرِ يُخَبَطُ فَيَنْتَثِرُ .

و « الْخَلْفُ » الرديء من القول ، ومنه قولهم في المثل : « سَكَتَ الْفَأْوَ نَطَقَ خَلْفًا » . ويقال « هَذَا خَلْفٌ سَوَاءٌ » قال الله عز وجل « فَخَلَفَ مِنْ بَدَمٍ خَلْفٌ » و « هَذَا خَلْفٌ مِنْ هَذَا » إِذَا قَامَ مَقَامَهُ

و « الْمَرْطُ » التفت ، و « الْمَرْطُ » ذهاب الشَّعْرِ .
و « الْحَوْرُ » الرجوع عن الشَّيْءِ ، ومنه : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
مِنْ الْحَوْرِ بَعْدَ السَّكْوَرِ » ، و « الْحَوْرُ » النقصان ؛ قال الشاعر^(١)

(١) قال البطلبوسي : « أشد ابن الأعرابي هذا الشعر في تولده ، ولم يسم قائله » له ونسبه الجواليقي لسيح بن الخليل التيمي ، وهو من أئمة له يمدح فيه زيد الفوارس الضبي وأول هذه الأبيات قوله : -

نيهت زيدا فلم أفرع إلى وكل رث السلاح ولا في الحلي مغمور

[لَا تَبْخَنَنَّ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ]

وَالذَّمُّ يَبْقَى وَزَادُ الْقَوْمِ فِي حُورٍ ^(١)

و «الأكل» مصدر أكلت ، و «الأكل» المأكول ،

و «فلان ذو أكل» إذا كان ذا جد وحظ

وقول «لا آتيك إلى عشر من ذى قبل» لا غير ^(٢) ، أى :

إلى عشر فيما أستاذف ، و «رأيت الهلال قبلاً» فى أول ما يري ،

و «لا قبل لى بفلان» أى : لا طاقة لى ، و «رأيت فلاناً قبلاً

وقبلاً وقبلاً» أى : عياناً

و «العذق» النخلة نفسها ، و «العذق» الكباشية

(١) وقع فى بعض النسخ ذكر عجز البيت ليس غير ، ووقع فى بعضها ذكر البيت كله كما ترى ، وهذا الصدر الثابت فى بعض النسخ ليس هو صدر البيت على الحقيقة ، وإنما صدره مع بيت قبله هكذا : -

لولا الإله ولو عهد طالها الهوجوها كما نالوا من العير

واستطواعن ضيف المنع قلدروا وانهم يبق . . . الخ

وكان بنو صبح قد أعاروا على إبل سبيع فلسطين يزيد الفولرس فأنزعها له منهم قدسه بهذه الآيات

(٢) حكي فى الأساس والقاموس فى ذلك لنتين إحداهما بوزن غب والآخرى بوزن جل ، وذكر صاحب القاموس بعد حكاية اللتين أن من العلماء من يثبت بينهما فرقا فقال «أومنى المحركة إلى عشر تستقبلها ومعنى المكسورة القاف إلى عشر مما تشاهده من الأيام» اه يعنى أنفة اللنة على خلاف فى معنى اللتين معنى واحد ، والمؤلف ممن منموه كما هو ظاهر

و « الشَّقُّ » الصَّدْعُ في عُودٍ أو زُجَاجَةٍ ، و « الشَّقُّ »
نصف الشيء ، وهو أيضا المشقة

و « امرأة حَصَّان » بفتح الحاء — العَفِيفَةُ ، و « فرس حِصَّان »^(١)
و « جَمَامُ الفرس » بالفتح ، و « جَمَامُ المَكْوَك » [دقيقا] بالضم^(٢)
و « السِّدَاد » في المنطق والفعل بالفتح ، وهو الإصابة ،
و « السِّدَاد » بكسر السين — كل شيء سددت به شيئا ، مثل
سِدَاد القارورة ، وسِدَاد الثغر أيضا ، ويقال « أصبت سِدَاداً من
عيش » أى : ما تُسَدُّ به الخلة ، و « هذا سِدَاد من عَوَزٍ »
و « القَوَام » العدل ، قال الله عز وجل « وَكَانَ يَتَنَزَّلُ عَلَى
قَوَامٍ » و « قَوَامُ الرجل » قامته . و « القَوَام » بكسر القاف —
ما أقامك من الرزق ، ويقال « أصبت قَوَاماً من عيش » و « ما
قَوَامِي إلا بكنا »

و « لَيْلٌ تَمَام » بالكسر لا غير ، و « وَلَدٌ تَمَام » و « قَر
تَمَام » بالفتح والكسر فيهما .
و « الدَّعْوَةُ » في النسب بكسر الدال ، و « الدَّعْوَةُ » إلى
الطعام بالفتح .

(١) بكسر الحاء ، أى : جواد

(٢) وهو أن تلاء وتقطع رأسه ، وتقول : جمعت للمكوك أجهجا أيضا

و «الكِفَّةُ» بكسر الكاف - كِفَّة الميزان ، وكِفَّة الصائد وهي جالته ، و «كُفَّة» القميص والرمل ما استطال - بضم الكاف - [قال الأصمعي : كل ما استدار فهو كِفَّةً بالكسر نحو كِفَّة الميزان وكِفَّة الصائد لأنه يديرها ، وما استطال فهو كُفَّة بالضم نحو كُفَّة الثوب وكُفَّة الرمل] ^(١).

و «الوَلَايَةُ» ضد العداوة ، قال الله عز وجل «مَلِكُكُمْ مِنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ شَيْءٍ» و «الْوِلَايَةُ» من وليتُ الشيء
و «عِلَاقَةُ» الحب والخُصُومة بالفتح ، و «عِلَاقَةُ» السوط بالكسر.

و «الحِمَالَةُ» الشيء تتحمله عن القوم ، و «الحِمَالَةُ» بالكسر مخمل السيف

الأصمعي : «مَسْقَطُ السوط» و «مَسْقَطُ النجم» حيث سقطا ، مفتوحان ، و «مَسْقِطُ الرمل» أى : مُنْقَطِعُهُ ، و «مَسْقِطُ رأسه» أى : حيث وُلِدَ ، مكسوران .

و «فلان حسن في مَرَاة العين» بالفتح ، و «الْمِرَاةُ» التي يُنْظَرُ إلى الوجه فيها ، بالكسر .

(١) في بعض النسخ تأخير هذه العبارة المتقولة عن الأصمعي إلى ما بعد المطر الثالث من ص ٣١٤

و « المِرْوَحَة » التي يُتَرَوَّحُ بها ، و « المَرَّوَحَة » التي تَحْتَرَقُ فيها الريح ، قال الشاعر (١) :

كَأَنَّ رَأْيَ كَيْبَهَا غُصْنُ بَمَرٍ وَحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ ، أَوْ شَارِبُ ثَمَلٍ
و « الرُّحْلَة » بضم الراء — أول السفرة ، و « الرُّحْلَة » الارتفاع .

قال الكسائي : « دَوْلَة » بضم الدال — مثل العارية ، يقال « اتَّخَذُوهُ دَوْلَة » يتداولونه بينهم ، و « دَوْلَة » مفتوحة الدال — من « دال عليهم الدهر دَوْلَة » ، و « دالت الحربُ بهم » . وقال عيسى ابن عمر : تكونان جميعاً في المال والحرب سواء ، ولست أدرى فرق ما بينهما .

قال يونس : « غُرْفَة وَاحِدَة » بالفتح ، و « في الإِنَاءِ غُرْفَة » فَرَّقَ ما بينهما ، وكذلك قال في « الحَسْوَة » و « الحُسْوَة » وقال الفراء : « خَطُوتُ خَطْوَةٍ » بالفتح ، و « الخَطُوتُ » ما بين القدمين ،

(١) أنشدني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ركب ناقه مهيبة فسارت به سيرا حسنا ، قال الأصمعي : فلا يدري أتمثل به أم قاله ؟ وقال صاحب اللسان : « قال ابن بري : البيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقيل : إنه تمثّل به وهو لغيره ، قاله وقد ركب وأحلت في بعض التنازع فأسرعت ، يقول : كأن راكب هذه الناقة لسرعته غصن بموضع تحترق فيه الريح قلصن لا يزال يتأيل يمينا وشمالا ، فشب راكبها بضم هذه حاله أو شارب ثمل يتأيل من شدة سكره » اهـ

و « الثَّقَلَةُ » بكسر القاف — أثقال القوم ، و « أنا أجد ثَقْلَةً في بدني » بفتح الثاء والقاف
و « الطَّفَلَةُ » من النساء الناعمة ، و « الطَّفَلَةُ » الحديثة السن
« الخُمْرَةُ » الريح الطيبة بفتح الخاء والميم ، و « الخُمْرَةُ » بضم الخاء وتسكين الميم — الخيرة في اللبن والمعجن والنبيد
و « الْجَدُّ » بفتح الجيم — الحظ ، يقال منه : رجل يَجْدُود ، وفي الدعاء : « ولا يَنْفَعُ ذا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ »^(١) و « والجد » عظمة الله من قول الله عز وجل « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » : أى عظمة ربنا ، و « الْجَدُّ » الاجتهاد والمبالغة
و « اللَّحْنُ » بفتح الحاء — الفطنة ، يقال « رجلٌ لَحِنٌ » إذا كان فطنا ، و « اللَّحْنُ » الخطأ في الكلام
ويقال « هذا رجل شَرَعَكَ مِنْ رَجُلٍ » أى : ناهيك به ، و « القومُ فيه شَرَعٌ » أى : سواء بفتح الراء
و « الْمَرَضُ » مصدر عَرَضْتُ الْجُنْدَ ، قال يونس : يقال « قد فاته العَرَضُ » كما يقال « قبضت قبْضًا » ، و « قد ألقاه في القَبْضِ »

(١) هذا من دهر القوت ، أى : لا يَنْفَعُ ذا التى منك ضياء ، وإنما يَنْفَعُ العمل الصالح

و « فلان مُنْكَرٌ بَيْنَ النُّكْرِ » ، و « النُّكْرُ » النُّكْرُ ،
قال الله عز وجل « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا » أى : منكرا

باب الحروف ^(١) التى تتقارب ألفاظها

وتختلف معانيها

« الأِرْبَةُ » الحاجة ، و « الأَرْبَةُ » المقدَّةُ

و « الإِجْدَاءُ » الفأس ذات الرأسين ، وجمعها حَدَأٌ ، [والِحِدَاءُ

الطائر وجمعها حَدَائِلُ]

و « الأُمَّةُ » القامة ، و « الإِمةُ » النعمة ، والدينُ « إِمَّةٌ »
و « أُمَّةٌ » .

و « اللَّقْوَةُ » العقابُ ، بكسر اللام وفتحها ، و « اللَّقْوَةُ » داء

فى الوجه ، بالفتح

و « الرِّمَّةُ » القطعة من الحَبْلِ ، و « الرِّمَّةُ » العظام البالية

و « شِعَارُ الْقَوْمِ فى الحرب » بالكسر ، و « الشَّعَارُ » مَآوِىَ

الجلد من الثياب ، بالكسر أيضاً ، و « أرض كثيرة الشَّعَارِ » أى :

كثيرة الشجر ، بفتح الشين

(١) هنا الباب وما فيه من بآية سابقة ، وقد أطلع المؤلف فى هذا الباب ألفاظاً قدمت

فى سابقه ، والتبويب موجود فى طمة النسخ (وانظر ص ٣٠٨)

و « مَحْجَرُ الْعَيْنِ » بكسر الجيم ، و « الْمَحْجَرُ » بفتحها من
الحِجْر وهو الحرام
و « الْمَنْسَرُ » جماعة من الخيل ، و « الْمَنْسَرُ » بكسر الميم - منسر
الطائر .

و « الْمُخَلَّبُ » الاناء يَخْلَبُ فيه ، و « الْمُخَلَّبُ » بالفتح من
الطيب .
و « الْوَقْرُ » بفتح الواو - الثَّقْلُ في الأذن ، و « الْوَقْرُ »
الحِمل .

و « الْقَرْبُ » الدلو العظيمة ، و « الْقَرْبُ » الماء الذي بين
البئر والحوض

و « السَّلَمُ » الدُّلُومُ عُرُودٌ واحدةٌ ، و « السَّلَمُ » [والسَّلَمُ
أيضاً] الصلح ، و « السَّلَمُ » السَّلَفُ ، يقال « أَسْلَمَ في كذا وكذا »
أى : أسلف فيه ، و « السَّلَمُ » الاستسلام ؛ قال الله عز وجل :
« وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَمَ » ^(١)

و « الْوَكْفُ » وَكَفَ البيت ، و « الْوَكْفُ » أيضا النطع ،
و « الْوَكْفُ » الإيتم ، و « الْوَكْفُ » العيب ، قال قيسُ بنُ
خلطيم :

(١) قرأه حفص « السلام » ، ومؤيداهما واحد ، (وانظر ص ٣٠٨)

[الحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ] لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَاءِهِمْ وَكَفَّ^(١)
و « النَّشْر » الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ ، و « رَأَيْتُ الْقَوْمَ نَشْرًا » أى :

منتشرين

و يقال « أَلْفُ صَتَمٍ » أى : تَامٌ ، و « جَمَلَ صَتَمٍ » أى :

غليظ شديد

و « السَّرْبُ » الطريق ، و « السَّرْبُ » جماعة الإبل ،
هذان مفتوحان ، و « فَلَانَ آمَنُ فِي سِرْبِهِ » أى : فى نفسه ، و « هو
واسع السَّرْب » أى : رَخِيٌّ الْبَال ، و « السَّرْبُ » جماعة النساء
والظباء .

و « الرَّقُّ » ما يكتبُ فيه ، و « الرَّقُّ الْمَلِكُ »
و « الْغَمْرُ » الماء الكثير ، و « رَجُلٌ غَمْرُ الْخَلْقِ » أى :
واسمه ، و « قَرَسَ غَمْرٌ » أى : جواد ، و « الْغَمْرُ » الحقد ،
و « الرجل الغمر » الذى لم يُجَرِّبْ الأمور

« الْأَثَرُ » الْفِرْدَنْدُ فِي السَّيْفِ ، و « الْأَثَرُ » خُلَاصَةُ السَّمَنِ ،
و « الْأَثَرُ » الْحَدِيثُ ، يقال : « أَثَرَتْهُ أَثَرُهُ أَثَرًا » ، و « الْأَثَرُ »

(١) المودة : للكان الذى تخلف منه المدو ، والوكف هنا : العيب ، ويروي
« لطف » وهو نحو الوكف ، يقول : نحن نحفظ عورة عهيرتنا فلا يأتهم
ورائنا شيء يعاين به من تنسيع لفرهم وقلة وطبه ، ويروي « لا يأتهم من ورائنا »

بالضم - أَثَرُ الجراح ، و « فلان في إثرِ فلان » ، و « أَثَرِهِ »
أى : خَلْفَهُ

و « الْهُونُ » أى : الهوان قال الله عز وجل « عذابَ الْهُونِ »
و « الْهَوْنُ » الرِّقُّ يقال « هو يمشى هَوْنًا »

و « الرَّوْعُ » الفرع ، و « الرَّوْعُ » النفس ، يقال : وقع ذلك
في رَوْعِي « أى : فى خَلْدِي

و « اللَّوْحُ » المعطش ، و « اللَّوْحُ » الهوا.

و « الْمَوْرُ » الطريق ، و « الْمَوْرُ » الغبار

و « الشِّفْرُ » شَفَرُ الْعَيْنِ ، و « شَفْرُ » أيضاً ، و « مابالدار شَفْرٌ »
أى : مابها أحدٌ

و « الْبُوصُ » السَّبْقُ والفَوْتُ ، و « الْبُوصُ » اللَوْنُ ،
و « الْبُوصُ » السَّجُرُ

و « كَوْرُ الْمِمَامَةِ » بالفتح ، وكذلك « الْكَوْرُ » من الإبل
وهو الكثير ، و « الْكَوْرُ » بالضم - الرَّحْلُ بأداته

و « الْقَتْلُ » مصدر قَتَلْتُ ، و « الْقَتْلُ » المَدُّ ،

و « الْخَيْرُ » ضِدُّ الشَّرِّ ، و « الْخَيْرُ » الْكَرَمُ

بابُ اختلاف الأبنية في الحرف الواحد

لاختلاف المعاني

قالوا « رَجُلٌ مُبْطِنٌ » إذا كان خفيصَ البطن، و « بَطِينٌ » إذا كان عظيم البطن [في صحة]، و « مَبْطُونٌ » إذا كان عليل البطن، و « بَطْنٌ » إذا كان منهوماً [نهما]، و « مِيطَانٌ » إذا ضَحُمَ بطنُه من كثرة ما يأكل .

ورجل « مُظْمَرٌ » إذا كان شديدَ الظَّهر، و « رَجُلٌ ظَهْرٌ » إذا اشتكى ظَهْرَه، مِثْلُ « قَعْرٍ » إذا اشتكى قَعَارَه . قال طَرَفَةُ :
وَإِذَا تَلَسَّنِي السُّنْهَى إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ قَعْرٌ (١)
و « رَجُلٌ مُصْدَرٌ » شديد الصدر، و « مُصْدُورٌ » يشتكى

(١) اللانسة : المفارقة و تكون للانسة أيضا أن تاتب الرجل ويصابك .
والموهون : الضيف و يقال : وهه الله . وأوهنه . والفقر - بزة كنف - هو في قول الأصمعي المكسور الفقار وافي يشتكي فقاره ، وهو الذي ذكره المؤلف وقال أبو عبيدة : والفقر البادي الورة الذي يمكن من أرامه مأخوذ من قولهم : قد أفقرك السيد قارمه ، أي : أمكنك . يقول القاصر : أنا آبين عن نفسي كما تبين هي عن نفسها وأتابها كما تاتيني و لست كالضعيف الذي لا يستطيع أن يقيم حجة ويرعب عن نفسه فهو يتقاد لحصه - يصف نفسه بعد الحمة وأنه ليس بمن يثلبه الهوى على نفسه

صَدْرَهُ ، ومنه قول القائل ^(١) :

* لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ أَنْ يَنْفُثَا ^(٢) *

و « النَّحِضُ » الكثير اللحم ، و « النَّحِيضُ » الذي قد ذهب لحمه .

قال الفراء : « هَذَا رَجُلٌ تَمَرِيٌّ » إِذَا كَانَ يُحِبُّ أَنْ كُلَّ التَّمْرِ ، فَإِذَا كَانَ يَدْبِغُهُ فَهُوَ « تَمَّارٌ » ، فَإِنْ كَثُرَ عِنْدَهُ التَّمَرُ وَلَيْسَ بِتَاجِرٍ فَهُوَ « مُتَمِّرٌ » ، وَإِذَا أَطْعَمَهُ النَّاسَ فَهُوَ « تَامِرٌ » ، ومنه قول الحطَّيْتِ : ^(٣)

وَعَزَّزْتَنِي وَرَعَمْتَ أَنْفَكَ لَا يَنْ بِالصَّيْفِ تَامِرٌ ^(٤)
أَي : تَسْقِي النَّاسَ اللَّبَنَ وَتُطْعِمُهُمُ التَّمَرَ ؛ وَغَيْرُهُ يَقُول :

(١) هذه كلمة توازن نصف بيت من الرجز ، وهي من كلام عبيد الله بن عبد الله

ابن عتبة ، قال له ابن عبد العزيز : حتى متى تقول هذا الشعر ؟ فقال : لا بد لي والى في النهاية واللسان * لا بد للمصدر من أن يسلا *

(٢) قال في النهاية : « يريد أن من أصيب صدره لا بد له أن يسلا ، يعني أنه يحدث للإنسان حال يشغل فيه بالشعر وتطليب به نفسه ولا يكاد يمتنع منه » اهـ .

(٣) يقوله الزيركان بن بمر ، وكان قد تزل عنه فلم يصب يره وإكرامه ، وبعده

ولقد كتبت وما خشيت أن تدور بك النوائر

وليتني في مضمحلهم المحفوك بمن تفاخر

(٤) كان الأصمعي يروي هذا البيت ... وزعمت أنك لاتي ... و « تنى »

مضارع ونى في الأمرنى إذا فتر وضفت عزيزته

« لَا يَنْ » ذُو لَبَنٍ ، و « تَامِر » ذُو تَمَرٍ

قال : وتقول « هذا رَجُلٌ شَحِيمٌ لَحِيمٌ » إذا كان قَرَمًا إلى الشَّحْمِ واللَّحْمِ [وهو] يشتهيهِمَا ، فإذا كان يبيعُهُمَا قلتَ « شَحَامٌ وَلَحَامٌ » وإذا كثرا عنده قلتَ « مُشَحِمٌ مُلَحِمٌ » فإن أطعمتهما الناسَ قلتَ « شَاحِمٌ لَا حِمَّ » فإذا كثَرَ اللحمُ والشَّحْمُ على جسمه قلتَ « لَحِيمٌ شَحِيمٌ » فإن كان مرزوقًا من الصَّيْدِ مُطْعَمًا له قلتَ « رَجُلٌ مُلَحِمٌ »

وتقول « رَجُلٌ مُلَبِّنٌ » و « قومٌ مُلَبِنُونَ » إذا كثر عندهم اللَّبَنُ ، و « رَجُلٌ لَبِنٌ » إذا كان يَمَامُ إلى اللَّبَنِ ^(١) و « مَحِضٌ » إذا كان يَحِبُّ ^(٢) المَحِضَ ، وهو الحليبُ ، و « رَجُلٌ لَا يَنْ » يسقى الناسَ اللَّبَنَ ، يقال : هو يَلْبِنُ جيرانه . و « رَجُلٌ مَلْبُونٌ » و « قومٌ ملبونون » إذا ظهر منهم سَفَهٌ وَجَهْلٌ يصيهُمُ من شُرْبِ

(١) الصيغة . شدة اشتداد اللَّبَنِ ، تقول منه : لم فلان يلم ويسم . مثل حليبها

وباع يبيع و عبا وعبية ، وهو عيان ، وهي عيمي ، مثل عطفان وعطفي

(٢) وقست هذه الجملة مقحمة كما ترى بين الألفاظ للتشابهة في اللادة و التي دعا إلى إتاحتها قصد التظهير بها لما قبلها في دلالة الصيغة على المنى ، وذلك ظاهر إن شاء الله .

اللبن ، كما يُصِيب شُرَابَ النَبِيذِ ، و « هَذَا رَجُلٌ مُسْتَلْبِنٌ » أى : يطلب لعياله أو لضيافته لبنا .

و « طَعَامٌ مَسْبُونٌ » إِذَا لُبَّ بِالسَّمَنِ أَوْ جُلَّ فِيهِ ، يُقَالُ « سَمَنْتُهُ أَسْمَنُهُ » [بضم لا غير] ، و « سَمَنْتُ الْقَوْمَ » إِذَا جَعَلْتَهُمْ السَّمْنَ ، و « سَمَنْتَهُمْ » إِذَا أَنْتَ زَوَّدْتَهُمُ السَّمْنَ ، و « جَاؤَا يَسْتَسْمِنُونَ » أى : يَسْتَوْهِيُونَ السَّمْنَ .

و « طَعَامٌ مَزِيَّتٌ » و « مَزِيَّتٌ » إِذَا لُبَّ بِالزَّيْتِ أَوْ جُلَّ فِيهِ ، و « قَدْ زَيْتُهُ أَزَيْتُهُ زَيْتًا » ، و « زَيْتُ الْقَوْمِ » أى : جَعَلْتُ أَدْمَهُمُ الزَّيْتَ ، و « زَيْتُهُمْ » إِذَا زَوَّدْتَهُمُ الزَّيْتَ ، و « جَاؤَا يَسْتَزِيْتُونَ » أى : يَسْتَوْهِيُونَ الزَّيْتَ .

ومثله « عَسَلْتُ الطَّعَامَ ، وَالْقَوْمَ » إِلَّا أَنْكَ تَقُولُ « أَعَسَلُهُ » و « أَعَسَلُهُ » جَمِيعًا ، و « طَعَامٌ مَعْسُولٌ » و « قَوْمٌ مَعْسُولُونَ » و « عَسَلْتُهُمْ » إِذَا زَوَّدْتَهُمُ الْمَسْلَ ، و « جَاؤَا يَسْتَعْسِلُونَ »

و « بَعِيرٌ غَاضٍ » يَا كُلُّ النَّضَا ، و « بَعِيرٌ غَضِيٌّ » إِذَا اشْتَكَى عَنْ أَكْلِ النَّضَا ، وَإِذَا نَسَبَتْهُ إِلَى النَّضَا قُلْتَ « غَضَوِيٌّ » و « بَعِيرٌ عَاضٍ » يَا كُلُّ الْعِضَاءِ ، و « هُوَ عَضِيٌّ » يَشْتَكِي

عن أكل المضاه ، وإذا نسبته إلى المضاه قلت « عِضَاهِي »
 وإذا نسبته إلى واحد المضاه - وهي عِضَه - قلت « عِضَاهِي »
 و « بغير حامض » يأكل الحُض ، و « هارِم » يأكل
 الهرم ، وهو ضَرَبٌ من الحُض ، و « آرك » يأكل الأراك ،
 و « عاشب » يأكل الشب ، ومن البقل « بغير مُتَبَقِّل »
 و « مُتَبَقِّل » إذا كان يأكل البقل
 و « أرض عَضِيَّة » و « أرض حَمِيضَة » إذا كانت كثيرة
 المضاه والحض ،

ويقال : « امرأة مُتَّام » [مثل مِفْعَال] إذا كان من عاداتها
 أن تلِدَ كلَّ مرةً توأمين ، فإن أرذت أنها وضعت اثنين في بطن
 قلت « مُنْتِم » وكذلك « مِذْكار » و « مِذْكير » ،
 و « بِخِمْق » إذا كان من عاداتها أن تلِدَ الحَقِي ، و « مُخْمِق »
 إذا ولدت أحق ، و « امرأة مُشْنَات » و « مُؤْنِت » كذلك
 ومِفْعَالٌ يكونُ لِيَن دَامَ منه الشيء أو جرى على عادة فيه ،
 تقول « رَجُلٌ مُضْحَاك » و « مِهْذَار » و « مِطْلَاق » إذا كان
 مُدِيمًا لِلضَّحِكِ وَالْمَهْذَرِ وَالطَّلَاقِ

وكذلك ما كان على « فَعِيلٍ » فهو مَكْسُورُ الأولِ
لَا يَفْتَحُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَهُوَ لِمَنْ دَامَ مِنْهُ الْفَعْلُ ، نَحْوُ « رَجُلٌ سَكِيرٌ »
كثِيرُ السُّكْرِ ، وَ« حَمِيرٌ » كَثِيرُ الشَّرْبِ لِلْحَمْرِ ، وَ« فَحِيرٌ »
كثِيرُ الْفَخْرِ ، وَ« عَشِيقٌ » كَثِيرُ الْعَشَقِ ، وَ« سَكَيْتُ »
دَائِمُ الْبُسْكَوْتِ ، وَ« ضَلِيلٌ » وَ« صَرِيعٌ » وَ« ظَلِيمٌ » وَمِثْلُ
ذَلِكَ كَثِيرٌ ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ فَعَلَ الشَّيْءَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى
يَكْثُرَ مِنْهُ أَوْ يَكُونَ لَهُ عَادَةً

وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ يَكُونُ عَلَى « فَعُولٍ » نَحْوُ « قَتُولٌ لِلرَّجَالِ »
وَ« ضَرُوبٌ بِالسَّيْفِ » ، أَوْ عَلَى فَعَالٍ نَحْوُ « قَتَالٌ » وَ« ضَرَابٌ »
قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ « رَجُلٌ مُقْطَعٌ » إِذَا لَمْ يُرِدِ النِّسَاءَ وَلَمْ
يَنْتَشِرْ ، يُقَالُ مِنْهُ « [قَدْ] أَقْطَعَ الرَّجُلُ إِقْطَاعًا » وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ
الْفَرِيبِ « مُقْطَعٌ عَنْ أَهْلِهِ » يُقَالُ مِنْهُ « [قَدْ] أَقْطَعَ عَنْهُمْ إِقْطَاعًا »
وَ« رَجُلٌ مُقْطَعٌ » أَيْضًا ، وَهُوَ الَّذِي يُرْضَ لِنَظَرَاتِهِ وَيَتْرَكَ هُوَ
وَ« رَجُلٌ مُقْطِعٌ » بِكسر الطاء - وَهُوَ الَّذِي أَقْطَعَتْ حُجَّتَهُ ،
يُقَالُ « أَقْطَعَ الرَّجُلُ » إِذَا بَكَّتْهُ بِالْحَقِّ فَلَمْ يُجِبْ ، وَ« رَجُلٌ
مَقْطُوعٌ بِهِ » إِذَا قُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ ، يُقَالُ « قُطِعَ بَقْلَانِ »

قطماً ، و « رجل مُنْقَطَعٌ به » إذا عَجَزَ عَنْ سَفَرِهِ مِنْ نَفَقَةٍ
ذَهَبَتْ أَوْ رَاحِلَةٍ قَامَتْ ثُمَّ عَلَيْهِ أَوْ ضَلَّتْ لَهُ ، يُقَالُ مِنْهُ « انْقَطَعَ
بِهِ انْقِطَاعاً »

وقال غير واحد : « قُتَّتِ السَّهْمُ أَفْوَقُهُ » إذا كَسَرَتْ فَوْقَهُ ،
و « هُوَ سَهْمٌ مَفُوقٌ » و « فَوْقَتُهُ تَفْوِيقاً » عُلْتُ لَهُ فَوْقاً ،
و « هُوَ سَهْمٌ مَفُوقٌ » و « أَقَفْتُ السَّهْمَ ، وَبِالسَّهْمِ ، فَهُوَ سَهْمٌ
مُفَاقٌ ، وَمُفَاقٌ بِهِ » إذا وَضَعْتَهُ فِي الْوَتَرِ لِتَرْمِي بِهِ ، وَيُقَالُ أَيْضاً
« أَوْقَفْتُ السَّهْمَ ، وَبِالسَّهْمِ » فِي هَذَا الْمَعْنَى ، فَهُوَ « مُوَقٌّ ،
وَمُوَقٌّ بِهِ » و « انْفَاقَ السَّهْمِ فَهُوَ مُنْفَاقٌ » إِذَا انشَقَّ فَوْقُهُ .

قالوا : وكلُّ حَرْفٍ عَلَى فُعْلَةٍ وَهُوَ وَصْفٌ فَهُوَ لِلْفَاعِلِ ، نَحْوُ
« هُدْرَةٍ » و « نُكْحَةٍ » و « طَلْقَةٍ » و « سُخْرَةٍ » : إِذَا كَانَ
مِثْلَ ذَاكَ نَكْحًا مِثْلًا قَابِلًا سِوَا خَرَأٍ مِنَ النَّاسِ ، فَإِنْ سَكَنْتِ الْعَيْنُ
مِنْ فُعْلَةٍ وَهُوَ وَصْفٌ فَهُوَ لِلْمَفْعُولِ بِهِ ، تَقُولُ « رَجُلٌ لَمَنَةٌ » أَيْ :
يَلْمَعُهُ النَّاسُ ، فَإِنْ كَانَ هُوَ يَلْمَعُ النَّاسَ قُلْتَ « لَمَنَةٌ » و « رَجُلٌ
سُبَّةٌ » أَيْ : يَسُبُّهُ النَّاسُ ، فَإِنْ كَانَ هُوَ يَسُبُّ النَّاسَ قُلْتَ
« سُبِّيَّةٌ » وَكَذَلِكَ « هُرْزَةٌ وَهُرْزَةٌ » ، و « سُخْرَةٌ وَسُخْرَةٌ » ،

و « ضَحَكَةٌ وَضَحَكَةٌ » ، و « خُدَعَةٌ وَخُدَعَةٌ »

باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد

يُقَالُ : وَجَدْتُ فِي الْغَضَبِ « مَوْجِدَةً » وَوَجَدْتُ فِي الْحَزَنِ « وَجْدًا » وَوَجَدْتُ الشَّيْءَ « وَجْدَانًا وَوُجُودًا » ، وَافْتَقَرَ فُلَانٌ بَعْدَ « وَجْدٍ »

وَوَجَبَ الْقَلْبُ « وَجِيًّا » ، وَوَجِبَتِ الشَّمْسُ « وَجُوبًا » ، وَوَجَبَ الْبَيْعُ « جِبَةً »

وَوَغَلَتِ الْقَدَرُ « غَلِيًّا ، وَغَلِيَانًا » ، وَوَغَلَتْ فِي الْقَوْلِ « غُلُوءًا » ، وَوَغَلَا السَّعْرُ « غَلَاءً » ، وَوَغَلَوْتُ بِالسَّهْمِ « غُلُوءًا »

وَوَكَلَّ بَصْرُهُ « كَلَةً » ، وَوَكَلُولًا « وَكَذَلِكَ اللِّسَانُ » ، وَوَكَلَّ السِّيفُ « كَلَةً » إِذَا لَمْ يَقْطَعْ ، وَوَكَلَّ مِنَ الْإِغْيَاءِ كُلَّ « كَلَالًا » وَوَرَأَتْ مِنَ الْمَرَضِ « بَرَأً » [وَوَرِثَتْ مِنْهُ « بَرَاكًا »] وَوَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرُؤُهُمْ « بَرَأً » وَوَرِثَ الْقَلَمُ أَرِيهَ « بَرِيًّا »

وَوَحَلَ جَسْمَهُ يَنْحَلُّ « نَحْلًا » وَوَحَلْتُهُ مِنَ الْمَطِيَّةِ أَنْحَلُهُ « نَحْلًا » وَوَحَلْتُهُ الْقَوْلَ أَنْحَلَهُ « نَحْلًا »

وَوَأْوَيْتُ لَهُ « مَأْوِيَةً ، وَوَيْةً » أَيْ : رَحِمْتُهُ ، وَأَوَيْتُ إِلَى [بَنِي]

فلان آوى «أويًا» وآويتُ فلانًا «إيواء»
عَثَرْتُ في ثوبه يَثر «عثارًا» وعَثَرَ عليهم يَثر «عَثْرًا وعُثُورًا»
أى: أطلع، وأعثرت فلانًا على القوم، من قول الله عز وجل
«وَكَذَلِكَ أَغَثَرْنَا عَلَيْهِمْ»

وَوَقَعْتُ في العَمَلِ «وُقُوعًا» ووقعتُ في الناس «وَقِيعَةً»
وسَكَرَتِ الرِّيحُ «مُكَورًا» أى: سَكَنَتْ بعد المهبوب،
وسَكَرَتُ البَثْقُ أَسْكَرَهُ «مَكْرًا» إذا سَدَدَتْهُ، وَسَكِرَ الرَّجُلُ
يَسْكُرُ «مُسْكِرًا، وَسَكْرًا»

وَعَبَرَ الرُّوْيا يَعْبرُها «عِبَارَةً» وَعَبَرَ النهرَ يَعبُرُهُ «عُبُورًا»
وَعَبَرَ الرَّجُلُ يَعبُرُ «عَبْرًا» إذا استَعبَرَ، و«العَبْرُ» سُخْنَةُ
العين، يُقالُ: لَإِمَّةِ العَبْرِ

وَجَادَ لَهُ بِالْمَالِ «جُودًا» وَجَادَ لِلطَّرِيقِ يَجُودُ «جَوْدًا» وَجَادَ
عَمَلُهُ يَجُودُ «جَوْدَةً» وَفَرَسَ «جَوَادًا» بَيْنَ «الجُودَةِ [والجَوْدَةِ]»
ضَوَيْتُ إِلَيْهِ فَأَنَا أَضْوِي، «ضُويًا» وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ ضَوَيْتُ
إِلَيْهِ «ضَبًّا» إِذَا أَوَيْتُ إِلَيْهِ، وَضَوَيْتُ مِنَ الْمَزَالِ فَأَنَا أَضْوِي
«ضُويًا»

وغار الماء يغور « غَوْرًا » وغارَتْ عينُه تنورُ « غَوْرًا » وغار
على أهلِهِ يغار « غَيْرَةً » ، وغارَ أهله ، بمعنى مارَهُمْ ، يَغِيرُهُمْ
« غِيَارًا » وغارَ الرجلُ يَغُورُ « غَوْرًا » إذا آوى الفُورَ ، وأنجدَ
بالألف ، وغارني الرَّجُلُ يَغِيرُنِي ويغورُنِي ، إذا أعطاك الدِّيَّةَ ، والدِّيَّةُ
« غَيْرَةٌ » وجمعها غَيْرٌ

وقبلت العينُ تَقْبِلُ « قَبَلًا » وقبلَ المديَّةُ « قَبُولًا » بفتح
القاف ، وقبِلَتِ المرأةُ القابِلَةَ « قِبَالَةً »
وتَلَوْتُ القرآنَ فأنا أَتْلُوهُ « تِلَاوَةٌ » وتَلَوْتُ الرَّجُلَ تبعتهُ فأنا
أَتْلُوهُ « تَلَوًا » وتَلَيْتُ لِي من حَتَّى « تَلِيَّةٌ » و « تِلَاوَةٌ » أى :
بقيتُ بَقِيَّةً
وَفَرَكْتُ الحَبَّ أَفْرُكُهُ « فَرَكًا » وفَرَكَتِ المرأةُ زوجها.
فَرَكُهُ « فَرَكًا »

ولَبِسْتُ عليه الأمرَ ، إذا شَبَّهْتُ عليه ، فأنا أَلْبِسُ « لَبْسًا » .
ولَبِسْتُ ثَوْبِي فأنا أَلْبَسُ « لُبْسًا » .
وخطبتُ المرأةَ « خُطْبَةً حَسَنَةً » ، وخطبتُ على المنبر
« خُطْبَةً »

وَحَمَيْتُ الْمَرِيضَ أَحْمِيهِ « حَمِيَّةٌ ، وَحِمَوَةٌ » وَحَمَيْتُ الْقَوْمَ
 « حِمَايَةً » أَيْ : نَصَرْتَهُمْ وَمَنْعَتُ مَنْ ظَلَمَهُمْ ، وَحَمَيْتُ الْحَيَّ
 « حَمِيًّا » إِذَا مَنْعْتَ مِنْهُ ، فَأَمَّا أَحْمَيْتُ الْمَكَانَ - بِالْأَلْفِ - فَعَلْتُهُ
 « حِمَىً » ، وَقَدْ حَمَيْتُ مِنَ الْأَنْفَةِ « حَمِيَّةً » ، وَحَمِيَّةٌ
 وَشَبَّ الْفَلَامُ يُشَبُّ « شَبَابًا » وَشَبَّ الْفَرَسُ يُشَبُّ « شَبَابًا » ،
 وَشَبَّ النَّارَ فَانَا أَشْبَاهُ « شَبًّا » ، وَشَبُّو بَاءً
 بَلَوْتُهُ أَبْلَوهُ « بَلَوًّا » إِذَا جَرَّبْتُهُ ، وَبَلَاهُ اللَّهُ يُبْلَاهُ « بَلَاءً » .
 إِذَا أَصَابَهُ بِلَاءٌ ، يَقَالُ : اللَّهُمَّ لَا تَبْلِيْنَا إِلَّا بِأَلَى هِيَ أَحْسَنُ ، وَأَبْلَاهُ
 اللَّهُ يُبْلِيهِ « بِبَلَاءٍ حَسَنًا » [إِذَا صَنَعَ بِهِ صَنْعًا جَمِيلًا] ، وَقَالَ زُهَيْرٌ (١)
 [جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَّا بِكُمْ]
 فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو (٢)

أَرَادَ الَّذِي يَخْتَبِرُ بِهِ عِبَادَهُ ، وَكَلَى التَّوْبَّ « بَلَاءً » مُفْتَوِّحٌ

(١) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ يَمْدَحُ فِيهَا الْحَرِثُ بْنُ عَوْفٍ وَسَنَانُ بْنُ أَبِي حَالَةَ ، وَكَانَا قَدْ

تَحَمَّلَا ذِلَّةَ الْقَتْلِ مِنْ عَيْسٍ وَذِيانٍ وَ قِيلَ الْبَيْتُ قَوْلُهُ : —

فَرَحْتُ بِمَا حَدَّثْتَ عَنْ سَيِّدِيكَمُ وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ شَأْنِهِمَا يَمْلُو

(٢) يَقُولُ : إِنَّهُ فَرِحَ بِالْحَالَةِ الَّتِي حَمَلَهَا ، لِأَنَّهَا حَقَّقَتْ السَّعَادَةَ وَوَدَّتِ الْأَمْنَ إِلَى

نَفْسِهِ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي « رَأَى اللَّهَ بِالْإِحْسَانِ » أَيْ : رَأَى فَضْلَهُمَا حَسَنًا

وَمَعْنَى « أَبْلَاهُمَا » مَنَعَ إِلَيْهِمَا خَيْرَ الصَّلَاحِ الَّذِي يُتَلَبَّ بِهِ عِبَادُهُ ، وَالزُّهْرِيُّ يَتَلَبَّ بِالْخَيْرِ

وَبِالْخَيْرِ ، فَيَقُولُ : أَبْلَاهُمَا غَيْرَ مَا يَمْلُو بِهِ

الأول ممدودٌ ، و « يَلِي » مكسور الأول مقصورٌ
 نَزَعْتُ الشيءَ من موضعه « نَزَعًا » ونَزَعْتُ عن الشيءِ
 « نَزُوعًا » إِذَا كَفَفْتَ عَنْهُ ، ونَزَعْتُ إِلَى أَهْلِي « نِزَاعًا ، وَمُنَازَعَةً »
 وَحَفِيتِ الدَّابَّةَ تَحْفِي « حَفَى » إِذَا رَقَّ حَافِرُهَا ، وَحَفِيَ فُلَانٌ
 يَحْفَى « حَفِيَّةً ، وَحِفَايَةً ، وَحِفْوَةً ، فَهُوَ حَافٍ وَالْأَوَّلُ ^(١) حَفٍ ،
 وَالْأُنْثَى حَفِيَّةٌ مُخَفَّفَةُ الْيَاءِ ، وَقَدْ حَفِيَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ « حَفَاوَةً ،
 وَحِفَاوَةً » إِذَا عُنِيَ بِهِ وَبَرَّهُ

وحالت القوس تحول « حَوَّلَا » ، وكذلك حال عن العهد يحول
 « حَوَّلَا » ، وحالت الناقة تحول « حَيَّالًا »
 وحل بالمكان يحل « حُلُولًا » وحل لك الشيء يحل « حِلًّا »
 وحل القند يحله « حَلًّا »

وحدَّ الأرض يحدُّها « حَدًّا » من الحدود ، وكذلك حَدَّةٌ
 أَى : جِلْدَةُ الْحَدِّ ، وَحَدٌّ يحدُّ « حَدًّا ، وَحِدَّةٌ » إِذَا أَصَابَتْهُ عَجَلَةٌ
 وَجَمَّتِ الْبُرْتُجَم « جُمُومًا » كَثُرَ مَاوُهَا ، وَجَمَّ الْقَرَسُ يَجْمُ
 « جَمَامًا »

(١) في نسخة « والذكر » لمقابلته بالأنثى بعده

وَهَبَّتِ الرِّيحُ تَهْبُ « هُبُوبًا ، وَهَبِيًّا » وَهَبَ مِنْ نَوْمِهِ يَهْبُ
« [هَبًا ، وَ] هُبُوبًا » وَهَبَّ التَّيْسُ يَهْبُ « [هَبِيًّا ، وَ] هَبَابًا »
وَهْدَاهُ اللَّهُ فِي الدِّينِ « هُدًى » وَهْدَاهُ الطَّرِيقَ « هِدَايَةً »
وَهْدَى الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا « هِدَاءً »

وَبَغَتِ لِلرَّأَةِ تَبْغِي « بَغَاءً » وَبَغِيَتْ الشَّيْءُ « بَغَاءً وَبُغْيَةً » ،
وَبَغِيَتْ عَلَى الْقَوْمِ « بَغْيًا »

وَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِهِ أَسْفِرُ « سَفَرًا » وَسَفَرْتُ أَنَا « سَفُورًا »
وَسَفَرْتُ بَيْنَهُمْ « سِفَارَةً » مِنَ السَّفِيرِ ، وَأَسْفَرُ وَجْهِي يُسْفِرُ
« إِسْفَارًا » إِذَا أَشْرَقَ

وَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ « رُؤْيَا » وَرَأَيْتُ فِي الْفَقْهِ « رَأْيًا » وَرَأَيْتُ
الرَّجُلَ « رُؤْيَةً »

وَبَطَلَ الْأَجِيرُ يَبْطُلُ « بَطَالَةً » وَبَطَلَ الشَّيْءُ يَبْطُلُ « بَطْلًا »
وَبُطْلَانًا » ، وَهُوَ بَطْلٌ يَبْنِي « الْبُطُولَةَ »

وَزَلَّتِ الدَّرَامُ تَزَلُ « زُلُولًا » ^(١) وَزَلَّتْ فِي الطِّينِ أَرْكُ

(١) أي : نقصت وزنا ، يقال : درهم زال ، وباب الثاني فرح وضرب ، وحكى
في القاموس من مسنده أيضا للزلة - بكسر الزاي - والزليل - بوزان خليفي -
والزل كالضرب

« زَلَلَا » وزَلَلْتُ أَيْضاً أَرَلُّ « زَلِيلًا »

وَعَفْتُ الطَّيْرَ أَعَيْفَهَا « عِيَافَةً » زَجَرْتَهَا ، وَعَافْتُ الطَّيْرَ تَعِيفُ
« عَيْفًا » إِذَا حَامَتْ عَلَى الْمَاءِ ، وَعَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ يَافَهُ « عِيَافًا »
إِذَا كَرِهَهُ

وَحَسِبْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ « حُسْبَانًا » وَحَسِبْتُ الْحِسَابَ
« حُسْبَانًا » قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ » أَيْ :
بِحِسَابٍ .

وَفَاحَ الطَّيْبُ يَفُوحُ « فَرَحًا » وَفَاحَتِ الشَّجَةُ تَفِيحُ « فَيْحًا »
بِالضَّمِّ .

وَكَبَا الْفَرَسُ يَكْبُو « كَبُوءًا » وَكَبَا الزَّيْدُ يَكْبُو « كُوبًا » إِذَا
لَمْ يُورَ

وَقَنِعَ يَقْنَعُ ^(١) « قَنَاعَةً » إِذَا رَضِيَ ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ « قُنُوعًا » .
إِذَا سَأَلَ ، وَمِنْهُ « وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ »

(١) فُلَّ هَذَا مِنْ بَابِ فَرَحَ ، وَفُلَّ الَّذِي يَبْدُو مِنْ بَابِ مَنَعَ وَ مِنْ قَلَّةِ اللَّفَّةِ
مِنْ جِهْلِ الْقَيِّ مِنْ بَابِ مَنَعَ لِمَعْنِيَيْنِ جِيئَا ، وَالَّذِي مِنْ بَابِ فَرَحَ بِمَعْنَى الرِّضَا لَيْسَ
غَيْرَ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : « الْقُنُوعُ بِالضَّمِّ السُّؤَالُ وَالْإِذْلَالُ وَالرِّضَا بِالضَّمِّ مَنَعٌ وَ
وَالْفُلُّ كَنَعٌ ، وَمِنْ دَعَائِهِمْ : نَسْأَلُ اللَّهَ الْقَنَاعَةَ وَلِنَعُوذَ بِاللَّهِ مِنَ الْقُنُوعِ ، وَفِي الْمَثَلِ :
خَيْرَ النَّاسِ الْقُنُوعُ وَشَرُّهُمْ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ » أَيْ فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ الْقُنُوعَ قَدْ وَرَدَ
الضَّمُّ بِمَعْنَى الْإِذْلَالِ أَوْ السُّؤَالِ ، وَوَرَدَ فِي الْمَثَلِ بِمَعْنَى الرِّضَا

وَرَضَعَ الصَّبِيَّ يَرْضَعُ وَرَضَعَ يَرْضَعُ «رَضَاعًا» و«رِضَاعًا»
 وَرَضَعَ الرَّجُلُ يَرْضَعُ «رَضَاءَةً» إِذَا لَوَّمَ، مِنْ قَوْلِكَ: لَيْتِمُ
 رَاضِعٌ، وَالْأَصْلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ أَصْلَ قَوْلِهِمْ «لَيْتِمُ رَاضِعٌ» أَنَّهُ
 يَرْضَعُ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ وَلَا يَجْلِبُهُمَا كَيْ لَا يَسْمَعَ صَوْتَ الْحَلَبِ، ثُمَّ قِيلَ
 لِكُلِّ لَيْتِمٍ إِذَا وَكَّدَ لَوْمَهُ «رَاضِعٌ» فَانْتَقَلَ عَنْ حَدِّ الْفِعْلِ إِلَى
 مَذْهَبِ الطَّبَائِعِ وَالْأَخْلَاقِ فَقِيلَ رَضَعَ كَمَا قِيلَ لَوَّمَ وَجِبْنَ وَشَجَعَ
 وَظَرَفَ، وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ هَذِهِ الْحُرُوفِ إِذَا أَنْتَ رَجَعْتَ إِلَى
 أَصُولِهَا وَجَدْتَهَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَفَرَّقَ بَيْنَ مَصَادِرِهَا وَبَيْنَ بَعْضِ
 أَفْعَالِهَا لِيَكُونَ لِكُلِّ مَعْنَى لَفْظٌ غَيْرُ لَفْظِ الْآخَرِ
 وَبَعْدَ فَلَانُ يَبْعُدُ «بُعْدًا» وَبَعِيدٌ - بِكسْرِ الْعَيْنِ - يَبْعُدُ «بُعْدًا»
 إِذَا هَلَكَ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «كَأَيُّ بَعِيدٍ ثَمُودُ» وَ«بُعْدًا»
 أَيْضًا (١).

وَعَرَضْتُ لَهُ الْقَوْلَ تَعَرَّضَ «عَرَضًا» وَغَيْرَهَا عَرَضَ يَتَرَضَّ
 «عَرَضًا»

وَضَرَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَضْرِبُهَا «ضَرْبًا» وَضَرَبَ الْعِرْقَ
 يَضْرِبُ «ضَرْبَانًا» وَضَرَبَ الرَّجُلُ فِي الْأَرْضِ إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ
 الرِّزْقَ «ضَرْبًا»

(١) وَفِي لِسْنَةِ «وَبَعِيدٌ أَيْضًا» بِلَا أَلِفٍ

وَلَوِي يَدَ يَلُوبِهَا «لَيًّا» وَلَوَاهُ بَدَيْنَهُ يَلُوبِيهِ «لَيًّا»
إِذَا مَطَّلَهُ

وَقَرَّ يَقَرُّ «قَرَارًا» إِذَا سَكَنَ ، وَقَرَّ يَوْمُنَا يَقَرُّ «قَرًّا» وَحَرَّ
يَوْمُنَا يَحْرُ حَرَارَةً وَحَرًّا ، وَقَرَّتْ عَيْنِي بِهِ تَقَرُّ وَتَقَرُّ «قُرَّةً» ،
وَقَرُورًا .

وَنَفَرَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ يَنْفِرُونَ «نُفُورًا» وَنَفَرَ الْحَاجُّ «نَفَرًا»
وَنَفَرَتِ الدَّابَّةُ تَنْفِرُ «نِفَارًا»
وَنَفَقَ الْبَيْعُ يَنْفُقُ «نَفَاقًا» وَنَفَقَتِ الدَّابَّةُ إِذَا مَاتَتْ تَنْفُقُ
«نُفُوقًا» .

وَجَلُوتَ السِّيفُ أَجْلَاهُ «جَلَاءً» وَجَلُوتَ الْعُرُوسُ «جِلْوَةً»
وَجَلُوتَ بَصْرَى بِالْكَحْلِ «جَلُوتًا»
وَخَطَرَ بِيَالِي «خُطُورًا» وَخَطَرَ فِي مَشِيئَتِهِ «خَطَرَانًا» وَخَطَرَ
الْبَعِيرُ بِذَنَبِهِ «خَطَرًا» ، وَخَطِيرًا

طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ يَطُوفُ «طُوفًا» وَ[طَوَافًا] «طَوَافَ الْخَيْالِ»
يَطِيفُ «طَيْفًا» وَأَطَافَ يَطَافُ «أَطْيَافًا» إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ ،
وَأَطَافَ بِهِ يُطِيفُ «إِطَافَةً» إِذَا أَلَمَ بِهِ .

وَعَجَزَتْ عَنِ الشَّيْءِ أَعْجِزُ «عَجْزًا» وَمَعْجِزَةٌ «وَعَجِزَتِ

المرأة تَعَجَزُ « عَجَزًا » [وَعُجْزًا] « إذا عظمت عجيزتها ، وَعَجَزَتْ »
 تُعْجِزُ « تَعْجِزًا » إذا صارت عجوزًا
 وَحَسِيرٌ يَحْسِرُ « حَسْرًا » مِنَ الْحَسْرَةِ ، وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ
 يَحْسِرُ « حَسْرًا »
 وَقَطَعْتُ الْجَبَلَ « قَطْعًا » ، وَقَطَعَ رَحْمَهُ « قَطِيعَةً » وَقَطَعَتْ
 الطَّيْرُ « قُطُوعًا » إذا انحدرت من بلاد البردِ إلى بلاد الحرِّ ،
 وقطعت النهر « قُطُوعًا »

ومن المصادر التي لا أفعال لها : رَجُلٌ بَيْنَ « الرُّجُولَةِ » .
 و « الرُّجُولِيَّة » وَرَجُلٌ بَيْنُ « الرُّجُلَةِ » ، وفارسٌ عَلَى الدَّابَّةِ بَيْنُ .
 « الْفَرُوسَةِ » و « الْفَرُوسِيَّة » وفارسٌ بِالْمَيْنِ بَيْنَ « الْفِرَاسَةِ » ،
 وَرَجُلٌ غُمْرٌ ، أَيْ : سَخِيٌّ ، بَيْنَ « الْغُمُورَةِ » مِنْ قَوْمٍ غِمَارٍ
 وَغُمُورٌ ، وَكَذَلِكَ مَاءٌ غُمْرٌ ، وَرَجُلٌ غُمْرٌ ، أَيْ : غَيْرُ مُجَرَّبٍ
 [لِلْأُمُورِ] بَيْنَ « الْغِمَارَةِ » مِنْ قَوْمٍ أَغْمَارٍ ، وَكَلْبَةٌ صَارَفٌ بَيْنَةُ
 « الصَّرُوفِ » وَنَاقَةٌ صَرُوفٌ بَيْنَةُ « الصَّرِيفِ » ، وَامْرَأَةٌ حَصَانٌ
 بَيْنَةُ « الْحَصَانَةِ » وَ « الْحُصْنِ » وَفَرَسٌ حِصَانٌ بَيْنَ « التَّحْصِينِ »
 وَ « التَّحْصُنِ » ، وَحَافِرٌ وَقَاحٌ بَيْنُ « الْوَقَاحَةِ » وَ « الْوُقْعِ » .

و « الْقَعَّة » ورجل وَقَّحُ الوجه يَنْ « الْقَعَّة » و « الْقَعَّة »
و « الْوَقَاحَة » ، ورجل هَجِنُ يَنْ « الهَجُونَة » وامرأة هِجَانُ
يَنْ « الهَجَانَة » وَفَرَسٌ هَجِينُ يَنْ « الهَجْنَة » ، وجارية يَنْ
« الجَرَاء » و « الجَرَاء » وَجَرِي يَنْ « الجَرَاءَة » و « الجَرَايَة »
وأمة يَنْ « الْأُمُوءَة » وأم « بَيْئَة الْأُمُوءَة » ، وأب يَنْ
« الْأُبُوءَة » ، وأخت يَنْ « الْأُخُوءَة » ، وبنت يَنْ « الْبَنُوءَة »
وخال يَنْ « الْخُوءُوءَة » ، وعم يَنْ « الْعُمُوءَة » ، ورجل سَبَطُ
الشعر يَنْ « السَّبُوءَة » وَسَبَطُ الْجِسْمِ يَنْ « السَّبَاطَة »

باب الأفعال

« عَلَوْتُ » فِي الْجَبَلِ عَلُوًّا ، و « عَلَيْتُ » فِي الْمَكَارِمِ عَلَاءً
و « حَلَيْتُ » فِي عَيْنِي وَفِي صَدْرِي تَحَلَّى حَلَاءً ، و « حَلَا »
فِي فَمِي الشَّرَابُ يَحْلُو حَلَاوَةً
و « كَلِمْتُ » مَنْ كَذَبَ ، فَأَنَا أَلْهَى ، إِذَا غَفَلْتُ ، و « كَلَوْتُ »
بَيْنَ اللَّهْوِ فَأَنَا أَلْهَوٌ
و « هَذَا شَرَابٌ يُحَذِي اللِّسَانَ » و « هُوَ يَحْذُو النَّمْلَ »
و « قَلَوْتُ اللَّحْمَ وَالبُسْرَ » و « قَلَيْتُ الرَّجُلَ » أَبْغَضْتُهُ .

و « قَلَبْتُ الْمُهْرَ عَنْ أُمِّهِ » فَطَمَتُهُ ، و « فَلَبَّيْتُ رَأْسَهُ » .
و « حَنَوْتُ عَلَيْهِ » عَطَفْتُ ، و « حَنَيْتُ الْعُودَ » و « حَنَيْتُ
ظَهْرِي » و « حَنَوْتُ لُغَةً » .

و « كَبَّرَ الرَّجُلُ » إِذَا أَسَنَّ ، و « كَبَّرَ الْأَمْرُ » إِذَا عَظُمَ
و « بَدَّنَ الرَّجُلُ » يَدُنْ بَدْنًا وَبَدَانَةً وَهُوَ بَادِنٌ ، إِذَا
ضَخَّمَهُ ، و « بَدَّنَ الرَّجُلُ » إِذَا أَسَنَّ تَبْدِيدًا وَهُوَ رَجُلٌ بَدَنٌ ؛ قَالَ
الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ ^(١) :

هَلْ لِسَبَابٍ فَاتَ مِنْ مَطْلَبٍ

أَمْ مَا بُكَاءِ الْبَدَنِ الْأَشْيَبِ ^(٢) ۱۱۴

وَقَالَ مُحَمَّدٌ الْأَزْهَقُ :

(١) الأسود بن يعفر : أحد بني حارثة بن جندل ، ويكنى أبا الجراح ، وهو
أحد الشعراء المعين

(٢) هذا استفهام على سبيل التضعيف والتوقع لفقد الشباب . يقول : هل ماضى
مرد ؟ وقوله « من مطلب » مناه من وجه يطلب فيه . ثم أجاد على نفسه إيوغها
وعاينها فقال : أم ما بكاء البدن الأشيب ، أى : لا يحسن بالكبير أن يبكي انحسرا
على فقد الشباب

وَكُنْتُ خَلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ

وَالْهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَا ^(١)

[ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم «إني قد بدّنت فلا تسبقوني بالركوع والسجود» أي : قد كبرت] ^(٢)

وتقول : «استخبينا خباءنا» إذا نصبناه ودخلنا فيه ،
و «أخبيناه» نصبناه .

و «استعم الرجلُ عمّا» إذا اتخذَه عمّا ، هنا قول الكيساني «
وقال أبو زيد : «تعمت الرجل» إذا دعوته عمّا .

و «زعت الناقة» عطفتها ، قال ذو الرمة ^(٣) :

وَخَافِقِ الرَّأْسِ فَوْقَ الرَّحْلِ قُلْتُ لَهُ

زُعْ بِالزَّمَامِ وَجُوزُ اللَّيْلِ مَرَكُومٌ ^(٤)

(١) التبدين : الكبر ، وينهل : يسي ، والقرين : صاحب . يقول : كنت .
حسبت أن كبر السن وتواتر المم والحزن مما ينهل القرين عن قرينه ويسل الحبيب
عن حبيه ، فوجدت حنني إلى أجبني في حال الكبر مثل حنني إليهم في حال الصغر
(٢) قبل هذا البيت قوله : -

كان رجليه ، جلا مقطف عجل إذا تجاوب من برديه ترنيم
وسمه بيت الكتاب ، ثم قوله : -

كانه بين شرخي رحل سامة حرف إذا ما استرق الليل مأموماً
(٣) وقوله «كان رجليه» الضمير مائد إلى الجندب التي ذكره قبل هذا البيت .

أى : اعطفِ الناقةَ بالزَّمام ، و « وَزَعْتُ الناقةَ » كَفَفْتُهَا ،
وجاء في الحديث « مَنْ يَزَعُ السُّلْطَانُ أَكْثَرَ مِنْ يَزَعُ الْقُرْآنُ »
ومنه الوازعُ في الجيش ، ولا بدَّ للناس من « وَزَعَةٍ » أى : من
سُلْطَانٍ يَكْفُهُمْ .

و « قَتَلَ الرَّجُلُ » بالسَّيْفِ [ونحوه] ، فان قتله عَشِقُ النِّسَاءِ
أو الجنُّ فليس يُقال فيه إلا « اقْتَتَلَ » ؛ قال ذو الرُّمَّة :
إِذَا مَا أَمَرُوا حَاوِلِينَ أَنْ يَقْتَتِلَهُ

بِلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ النُّفُوسِ وَلَا ذَحْلٍ ^(١)

فهو يصف الجندب ، وهو نوع من الجراد ، والمقطف : الرجل صاحب البعر القلوف ،
تقول : أقطف الرجل والقوم ، إذا كانت حلبته أودواهم قطعاً ، شبه ضرب الجندب
برجليه على الأرض بضرب رجل المقطف بعيره وهو عجل ، و « برديه » أراد
بهما جناحيه . يقول : تضرب رجلاه جناحيه فيسمع لهما صوت كأنه ترنيم .
و « خافق الرأس » يريد أن رأسه يخفق من التماس وشدة السير ، وقوله « فوق
الرجل » هكذا رواه الجوهرى ، ويرى « مثل السيف » وهى التى حكاهما
اللسان ، وقوله « زع بالزمام » معناه هيج راحلتك وحركها بزملمها إلى قدم لتزداد
في سيرها . وهو يهيم الزاي من زاع يزوع . ويهيم يرويه بفتح الزاي على أنه
من وزع ؛ وقال في اللسان إن ذلك غلط . وجوز القليل : وسطه ومظلمه .
والمركوم : التى تراكت ظلمته . وشرخا الرجل : آخرته وقدمته . والسامة
التي اشغها السفر . والحرف : المزيل . والمأموم : الذى شج شجة وصلت
إلى أم صمائه

(١) جواب إذا في هذا البيت مذكور في بيت بعده ثم به المنى . وهو قوله :

و « تَأَيَّيْتُ » بالتشديد والقصر - تَحَبَّسْتُ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :
 قِفْ بِالْأَيَّارِ وَوُقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَيَّيْتُ إِنْكَ غَيْرُ صَاغِرٍ ^(١)
 و « تَأَيَّيْتُ » بالمدِّ وترك التشديد - تَعَمَّدْتُ
 و « تَهَجَّجْتُ » سَهَرْتُ ، و « هَجَّجْتُ » نَمْتُ
 و « جُبْتُ الْقَمِيصَ » قَوَزْتُ جَيْبَهُ ، و « جَيْبَتُهُ »
 جَمَلَتْ لَهُ جَيْبًا
 و « نَمَيْتُ الْحَدِيثَ » قَلَلْتُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، و « نَمَيْتُهُ »
 مُشَدَّدًا - قَلَلْتُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ
 و « ثُرَّ الصَّبِيُّ » إِذَا سَقَطَتْ رَوَاضِعُهُ ، و « أَثَرَّ »
 و « أَثَرَّ » إِذَا نَبَتَ أَصْنَانُهُ ، و « ثُرَّ الرَّجُلُ » فَهُوَ مَثْقُورٌ إِذَا
 كُسِرَ قَرْنُهُ ، قَالَ جَرِيرٌ :

نيسمن عن نور الأناحي في القزى وقدن من أبصار مضروجة مجل
 الاحة : الحقد ، والفحل : الثَّار ، والمضروجة ينسبها البيون الواسعة الفمق ،
 يقال : ضرجت الثوب ، إذا شققته ، والفحل : جمع فحلاء ، وهي الظئمة الحقدة
 (١) يقال : نأيا - على مثال فصل مشدد العين - تمهل وتمحك ، ويقال : ليس
 منلزم بدار ثنية - بفتح التاء وكسر الهززة وتشديد اللام - أى : ليس بمنزلة ثلث
 ونحيس ، قال الجويدرة :-

ومناخ غير ثنية عرت فن من الحدثنان نأيا المضجع
 ومثل بيت الكعبيت في الاستشهاد قول ليد :-

وتأيت عليه ثانيا يتعيني بثلل فنى خصل

أَشْهَدُ مَشْغُورٌ عَلَيْنَا وَقَدْ رَأَى

سَمِيرَةٌ مِثْلًا فِي ثَنَائِهِ مُشْهَدًا^(١)

و «عَرَجَ الرَّجُلُ يَمْرُجُ» إذا صار أعرج ، و «عَرَجَ يَمْرُجُ»
إذا أصابه شيء فجمع^(٢) وليس ذاك بِخَلْقَةٍ ، و «عَرَجَ» في
الدرَجَةِ والسَّلَمِ يَمْرُجُ هَرُوجًا

و «ضَاعَتِ لِلرَّجُلِ الشَّيْءُ» أعطيتُه أضعافًا مثله ، و «أَضَعَفْتُهُ»
أعطيتُه ضِعْفَهُ

و «أَزَرَنِي فُلَانٌ» علونى ، و «وَأَزَرَنِي» صار لى وزيراً
و «نَشَطَّتِ الْعَقْدَةُ» إذا عقدتها بَأَنْشُوطَةٍ ، و «أَنْشَطْنَاهَا»
حللناها ، ومنه يقال : كَأَنَّمَا أَنْشَطَ مِنْ عَقَالٍ

(١) مشغور هذا هو عبيد بن غاضرة السلمي ، لأن ثقيفه اقتلتا في قود كان عليه
وسميرة : صغير سمرة ، وهو سمرة بن عمرو بن قرط أحد عمال عثمان بن عفان ،
فلا تقرر بما قيل سوى هذا ، ومشهد هنا مصدر ميمي ، وإنما هنا عبيداً لما أتته
قضى بتقديم القرزديق عليه حينما سئل للفاصلة بينهما في العمر ، هذا ، وتخصيص
المؤانف الانكار - بشديد التأء - ببيان الأسنان هو قول جهمرة من علماء اللغة ،
وقد شمر : الانكار يكون في التبت والسقوط جميعا وخص بعضهم الانكار والانتار -
وكلاهما على مثال الاقمال - بالهيمية ، وأنشد ثعلب في صفة فرس : -

قارح قد مرسته جانب ورياع جانب لم يتر

() صار شيئا بالأعرج

و « أَمَلَعْتُ الْقِدْرَ » إذا أَكْرَتَ ملحها ، و « مَلَحْتُهَا »
[بالتخفيف] إذا أَلَقَيْتَ فيها ملحاً بِقَدَرٍ

و « سَحَّاتُ الْبُرِّ » إذا أَخْرَجْتَ حَمَّاتِهَا ، و « أَحْمَاتُهَا » جعلت
فيها حمأة

و « أَدْلَى الرَّجُلُ دَلْوَهُ » إذا أَقَامَهَا فِي الْمَاءِ لَيْسَتْ قِيَّ ، فإذا جَذَبَهَا
ليُخْرِجَهَا قِيلَ : « دَلَا » يَدُلُّو [دَلَّوْا]

و « فَرَى الْأَدِيمِ » قطعهُ على جهة الإِصْلَاح ، و « أَفْرَاهُ »
قطعهُ على جهة الإِفسَاد

و « تَرَبَّتْ يَدَاكَ » افْتَقَرَتْ ، و « أَتَرَبَّتْ يَدَاكَ »
استغْنَيْتَ

و « أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ » إذا سَتَرْتَهُ ، و « خَفَيْتُهُ » إذا أَظْهَرْتَهُ ؛
قال أبو عبيدة : أَخْفَيْتُهُ فِي مَعْنَى إِخْفَيْتُهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ

و « أَنْصَلْتُ الرِّيحَ » إذا نَزَعْتَ نَصْلَهُ ، وَكَانَ يُقَالُ لِرَجَبٍ
« مُنْصِلُ الْأَسْنَةِ » لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْزِعُونَ الْأَسْنَةَ فِيهِ ، و « نَصَلْتُهُ »
رَكَبْتَ عَلَيْهِ النَّصْلَ

و « أَعْذَرْتُ فِي طَلْبِ الْحَاجَةِ » إذا بَالَتْ ، و « عِذَّرْتُ »
مَشَدَّدًا - إِذَا تَوَاقَيْتَ

و « أَفْرِطُ فِي الشَّيْءِ » جاوز القدر ، و « فَرَطَ » قَصَّرَ
و « أَقْدَيْتُ الْعَيْنَ » أَلْقَيْتُ فِيهَا الْقَدَى ، و « قَدَيْتُهَا » أَخْرَجْتُ
مِنَهَا الْقَدَى

« أَمْرَضْتُ الرَّجُلَ » فَمَلْتُ بِهِ فَعَلَا يَمْرُضُ عَنْهُ ، و « مَرَّضْتُهُ »
قَتَّ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ

« أَعْلَى عَنِ الْوَسَادَةِ » ارْتَفَعَ عَنْهَا ، و « أَعْلَى فَوْقَ الْوَسَادَةِ »
أَعْلَى : صَرَّ فَوْقَهَا ، مِنْ عَلَوْتُ

« قَسَطَ » فِي الْجَوْرِ فَهُوَ قَاسِطٌ ، و « أَقْسَطَ » فِي الْعَدْلِ فَهُوَ
مُقْسِطٌ .

و « أَضِفْتُ الرَّجُلَ » أَنْزَلْتُهُ ، و « ضِفْتُهُ » نَزَلْتُ عَلَيْهِ ،
و « ضِفْتُهُ » أَنْزَلْتُهُ مَنْزِلَةَ الضَّيْفِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « فَأَبْوَأْ أَنْ
يُضَيَّفُوهُمَا »

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ يُقَالُ فِيهِ « أُمْطِرْنَا »
بِالْأَلْفِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ » ، وَكُلُّ
شَيْءٍ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالنِّعَةِ يُقَالُ فِيهِ « مُطِرَ » ، وَغَيْرُهُ يُجِيزُ مُطِرْنَا
وَأَمْطِرْنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ

« أُدِينُ » بالفتح - آخِذُ بِالَّذِينَ - قَالَ الْأَنْصَارِيُّ (١) :

دِينٌ وَمَا دِينِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ

وَلَكِنْ عَلَى الشَّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَاوِحِ (٢)

يعنى النخل ، و « أُدِينُ » بالنص - أُعْطِيَ الَّذِينَ ؛ قَالَ

الْمُهَذَلِيُّ (٣) :

أَدَانٌ وَأَنْبَاءُ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ الْمَدِينَ مَلِيٌّ وَفِي (٤)

و « أَقْصَرَ عَنِ الْأَمْرِ » نَزَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدَرُ عَلَيْهِ ، « وَقَدْ

قَصَرَ عَنْهُ » إِذَا عَجَزَ عَنْهُ

(١) الْأَنْصَارِيُّ هُنَا هُوَ سُؤَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ ، وَبَعْدَ هَذَا الْيَتِ قَوْلُهُ : -

عَلَى كُلِّ خَوَارٍ كَانَ جُزُوعًا طَلَيْنَ بَقَارٍ أَوْ بِحَمَاءٍ مَاتِحَ

إِلَى الْفَدَى فِي السَّانِ بَعْدَهُ يَتَأَخَّرُ هَذَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

لَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رَجِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَارِحِ

(٢) بَنِي يَالِثٍ تَحْتَ طَوَالَا ، وَبِالْجِلَادِ الصَّابِرَاتِ عَلَى الْبَرْدِ وَعَلَى الْحَرِّ وَالْعَطَشِ

وَالْقَرَاوِحِ لِلْمَسِّ التَّوْنُ وَالْقَرَاوِحُ : جَمْعُ قَرَاوِحٍ وَهِيَ التَّخْطَةُ الَّتِي تُتَجَرَّدُ كَرِيهَا

وَطَالَتْ ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَجْمَعَهُ عَلَى قَرَاوِحٍ ، وَلَكِنَّهُ حَذَفَ الْيَابِقَ الْجَمْعَ مُضْطَرًا

يَقُولُ لِقَوْمِهِ : إِنِّي أَقْرَضُ وَأَسْدِدُ دِينِي مِنْ مَالِي وَمَا يَرْزُقُ اللَّهُ مِنْ ثَمَرِهِ وَلَسْتُ

أَكْلَفُكُمْ قَضَاءً عَنِي ، فَدَعَاؤُكُمْ وَلَا تَرْهَقُونِي بِذَلِكَ

(٣) الْمُهَذَلِيُّ هُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ وَالْيَتِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ مَشْهُورَةٌ ، وَمَطْلَعُهَا

* عَرَفْتُ الْبَارِكَرَ قَرَمَ الْبَوَى *

(٤) أَحَانُ : بَاعَ بِالَّذِينَ لِرَجُلٍ ، وَالْأَوَّلُونَ : الَّذِينَ سَبَقُوهُ إِلَى مَعَامَلَةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ -

وَارَادَ بِالْمَالِ الْوَاقِعَ الثَّمَنَ

و «عَدْتُكَ» خيراً وشرّاً ، قال الله عز وجل «النارُ وعدّها الله الذين كفروا» والاسم الوعدُ ، [و «أَوْعَدْتُكَ» شرّاً ، والمصدر الإيصاد ، والاسم الوعيد] و «تَوَعَّدْتُكَ» تهددتك ، و «وَأَعَدْتُكَ» مواعدة لوقت ، قال أبو عبيدة : الوعد واليصاد والوعيد واحد ، قال الفراء : يقولون وعدته خيراً ، ووعدته شرّاً ، فإذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير «وعدته» وفي الشر «أوعدته» فإذا جاءوا بالباء قالوا «أوعدته بالشر» فأثبتوا الألف ، قال الرازي^(١) :

* أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَامِ *

قال الكسائي : «وَصُمْتُ الْأَحْمَ» عاتله وصماً ، و «أَوْصُمْتُهُ» .

جعلته على الوض

(١) نسب النبي تبعاً لياقوت هذا البيت للعديل - بزنة التصغير - ابن الفرخ - بزنة القتل - وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي ، فلما خاف أن يتاله يدهم إلى بلاد الروم ، واستجبد بالقيصر ، فحمده ، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يهدده إن لم يرسله ، فأرسله ، فلما مثل بين يديه عنقه وذكره بآيات كان قد قلها فيه ، وبعد هذا العاهد قوله * رحلي فرجلي شقة للناس * (٢) أوعدني : تهددني . والسجن : الحبس ، والأداهم : جمع أدم ، وهو القيد وثقته : غليظة ، والثام : جميع منهم - بزنة مجلس - وأمه طرف خض البعير قاستمعه في اللسان ، وإنا حسن ذلك هنا لأنه يريد أن يصف نفسه بالقوة والجلالة والصبر على احتمال المكروه . قال الجوهري : التقدير أوعدني بالسجن وأوعد رحلي بالأداهم

و « خَفَقَ النجم » إذا غاب ، و « أَخْفَقَ » إذا تهيأ للغيب .
وكذلك « خَفَقَ الطائرُ » إذا طار ، و « أَخْفَقَ » إذا ضرب
بمناجيه ليطير

و « لَاحَ النجم » إذا بدا ، و « أَلَاَحَ » إذا تَلَأَ . قال
الملتس (١) :

وَقَدْ أَلَاَحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا

كَأَنَّهُ ضَرَمُ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ (٢)

و « أَزْرَزَتِ القميصَ » جعلت له أزراراً ، و « زَرَزَتْهُ »
شدت أزراره

و « أَقْبَلَتِ النملَ » جعلت لها قبلاً ، و « قَبَلَتْهَا » شددت
قِبَالَهَا

و « عَمَدَتِ الشئَ » أَقْتَهُ ، و « أَعْمَدَتُهُ » جعلت تحته عمداً

(١) للملتس : اسمه جرير بن عبد المسيح الضبي ، وقد ابن قتيبة : وقال :

هو جرير بن عبد الزبي . وقبل البيت الذي أنشده المؤلف قوله : —

حت قلوبى بها والليل متسكر بعد المدود وشاقها التواقيس

مقولة ينظر الاشتراق واكبها كأنه طرب للرمل مسلوس

(٢) الضرم : الأذنة من النار ، و « قبس النار » إذا اخذها ، و « أقبسها »

أي : أصلاما

و « أَرْجَبْتُ الرُّمَحَ » جعلتُ له رُجُجًا ، و « زَجَجْتُ بِهِ »
طلعتُ بِرُجُجِهِ

و « أَشَدَّتِ الضَّالَّةُ » عَرَفَهَا ، و « نَشَدَتْهَا » أَشَدُّهَا
نَشْدَانًا « طلبتها

و « أَكَنَنْتُ الشَّيْءَ » إِذَا سَتَرْتَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَوْ
أَكَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ » ، و « كَنَنْتُ الشَّيْءَ » صَنَعْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ « كَانَتْ بَيْضُ مَكْنُونٍ » ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ كَنَنْتُهُ
وَأَكَنَنْتُهُ بَعْمِي

و « أَتَبَّعْتُ الْقَوْمَ » لَحِقْتُهُمْ ، و « تَبَّعْتُ الْقَوْمَ » سَرْتُ فِي
طَائِرِهِمْ .

و « شَرَقَّتِ الشَّمْسُ » شَرُوقًا طَلَعَتْ ، و « أَشْرَقَتْ »
أَضَاءَتْ .

« جُرِزْتُ الْمَوْضِعَ » سَبَرْتُ فِيهِ ، و « أَجَزَّتُهُ » قَطَعْتُهُ وَخَلَقْتُهُ ،
قَالَ مَرْوُ الْقَيْسِ :

فَلَمَّا أَجَزْنَا مَاحَةَ الْحَيِّ وَأَنْتَحَى

بَنَّا بَطْنَ نُحِبُّ ذِي قَهَافٍ عَقَقَلُ (١)

(١) انتحى : اعترض ، والواو قبله مقحمة فيكون جوابا لما ، هذا قول الكوفيين

و « أَرَهَقْتُ فَلَانًا » أعجلته ، و « رَهَقْتُهُ » غَشِيَتْهُ
قال الفراء : « عَجَلْتُ الشَّيْءَ » سبقته ، ومنه قول الله عز وجل
« أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ » ، و « أَعْجَلْتُهُ » استعجلته
و « قَلَّلْتُ الشَّيْءَ » ، وَكَثَّرْتُهُ « إذا جعلت كثيراً قليلاً وقليلاً
كثيراً ، و « أَقَلْتُ » و « أَكثَرْتُ » جئت بقليل وكثير ،
وبعضهم يجعل أَقَلْتُ وَقَلَّلْتُ وَأَكثَرْتُ وَكَثَّرْتُ بمعنى واحد
قال الكسائي : والعربُ تقول : « أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ » إذا
أخبرت أنه جاء بالكذب ورواه ، وتقول « كَذَبْتُهُ » إذا أخبرت
أنه كاذب ، وبعضهم يجعلهما جميعاً بمعنى
و « أَوْلَدْتُ النِّعَمَ » حان ولادها ، و « وَلَدْتُ » إذا وضعت
و « أَسَجَدَ الرَّجُلُ » إذا طأطأ رأسه وانحنى ، و « وَسَجَدَ »
إذا وضع جبهته بالأرض
و « أَكْمَحْتُ الدَّابَّةَ » إذا جَذَبْتُ عِثَانَهُ حَتَّى يَنْتَصِبَ رَأْسُهُ .

أو جواب لما « مصرت » في البيت بعده وهو قوله : -

مصرت بغودي رأسها فتأملت على ضمم الكسح ربا الخنفل
وهذا قول أبي عبيدة معمر بن المثنى وروايته ، وجهرة البصريين لا يروون هذا
البيت لقى رواه أبو عبيدة ويذهبون إلى أن جواب لما محذوف ، وحذف الجواب
ليس أمراً غريباً ، بل هو شائع كثير الورد في فصيح العربية . والمجت : الأرض
للطمشة . والقف : النليظ من الأرض . والقفل : اللبلد

و « كَبَحْتُهُ » بالباء - وهو أن تجذبه إليك بالأجرام لكي يقف ولا يجري

و « قَدْ أَفْصَحَ الْأَعْجَمِيُّ » إذا تكلم بالعربية ، و « فَصَحَ » إذا حسنت لفته ولم يَلَحَنَ

و « أَمَرْتُهُ فَأَطَاعَ » بالآلف ، و « قَدْ طَاعَ لَهُ » إذا اتقاد فهو يطوع ، ويقال : « أَطَاعَ لَهُ الْمَرْتَعُ ، وَطَاعَ » إذا اتسع وأمكنه من الرعي

و « أَضَلَلْتُ الشَّيْءَ بِمَكَانٍ كَذَا » إذا أضعته ، و « ضَلَلْتَهُ ، وَضَلَلْتَهُ » إذا أردته فلم تهتد له

و « أَحْمَيْتُ الْمَكَانَ » جعلته حِمِي ، « وَحَمَيْتُهُ » منعته ، و « أَحْمَيْتُ الْحَدِيدَةَ فِي النَّارِ » أَسَخَنْتَهَا ، و « أَحْمَيْتُ الرَّجُلَ » أَغَضَبْتَهُ .

« أَعَالَ الرَّجُلُ » إذا كثر عياله ، و « عَالَ يَعِيلُ » إذا افتقر ، و « عَالَ يَعُولُ » إذا جار ؛ قال الله عز وجل « ذَلِكَ أَتَى أَنْ لَا تَعُولُوا »

و « أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ » أَمَرْتُ بِأَنْ يُقْبَرَ ؛ قال الله عز وجل « ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ » و « قَبَرْتُهُ » دَفَنْتُهُ

و « سَبَعْتُ الرجلَ » وقتت فيه ، و « أَسَبَعْتُهُ » أطعمته
السَّبْعَ .

و « غَبَّ فلان عندنا » إذا بات ، ومنه سُمي اللحمُ الباتُ
الغابُ ، و « أَغْبَنَّا » أى : أتاانا غياً

و « بَصُرْتُ » من البصيرة ، أى : علمتُ . قال الله عزوجل
« بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ » ، و « أَبْصَرْتُ » بالعين

و « جَزَيْ غِي الأمرِ يَجْزِي » بنير همز — أى : قضى غي
وأغنى ، قال الله عزوجل « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ
نَفْسٍ شَيْئًا » ، و « أَجْزَانِي يُجْزِي » مهموز ، أى : كفانى

و « أَخَذَجَتِ الناقةُ والشاةُ » إذا أَلَقَتْ ولدها لهما وهو ناقص
الخلق ، و « خَدَجَتْ فهِ خَادَجٌ » إذا أَلَقَتْه قبل تمام الوقت

و « أَرَمَ العظمُ من الشاةِ » إذا صار فيه رِمٌّ ، وهو المنخ ،
و « رَمَّ العظمُ » إذا بلى

و « أَشَجِبْتُ الرجلَ » أغصصته ، و « شَجَوْتُهُ أَشْجَوْهُ شَجْوًا »
أحزنته ، يقال منهما : شَجِيَ يَشْجِي شَجًى

و « رَصَنْتُ الشئَ » [إذا] أكلته ، و « أَرَصَنْتُهُ » أحكمته

و « غَيَّبْتُ غايةً » عملتها وهى الراية ، و « أَغْيَبْتُهَا » نصبتها

و « أَشْرَرْتُ الشَّيْءَ » أظهرته ؛ ومنه قول الشاعر ^(١) :

فَا بَرُّهُوا حَتَّى قَصَى اللَّهُ صَبْرَهُمْ

وَحَتَّى أَشْرْتُ بِالْأَكْفِ الْمَصَاحِفُ

أى : أظهرت ، و « شَرَرْتُ الثَّوبَ » إذا بسطته ، و « شَرَرْتُ

الْمَلْحَ » إذا جعلته على شيء ليحرق

و « أَكْنَفْتُ الرَّجُلَ » أعتته ، و « كَنَفْتُهُ » حُطَّتْهُ

و « يَبَسَّتِ الْأَرْضُ » إذا ذهب ماؤها ونَدَاها ،

و « أَبْيَسَتْ » كَثُرَ بَيْسُهَا

و « أَخْلَتُ فِيهِ الْخَيْرَ » رأيت مخيلته ، وكذلك « أَخْلَتُ

السَّعَابَةَ » و « أَخْيَلْتُهَا » أى : رأيتها مُخْيَلَةً لِلْطَّرِ ، و « خِلْتُ

كَذَا إِخَالَهُ خِيَلًا ظَنَنْتُهُ

قال ابن الأعرابي : « شَجَرٌ مُثْمِرٌ » إذا طلع ثمره ، و « شَجَرٌ

ثَامِرٌ » إذا نَضِجَ

و « أَعْقَدْتُ الرَّبَّ وَغَيْرَهُ » و « عَقَدْتُ الْحِلْفَ وَالْحَيْطَ »

و « أَحْبَسْتُ الْفَرَسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » و « حَبَسْتُ » فى غيرهم

(١) هو الحسين بن حاتم المرمى ، قال ذلك الشعر فى حرب صفين حين رفع

أصحاب معاوية المصاحف فى وجه أصحاب علي رضى الله عنه

و «أَرَهَنْتُ» في المخاطرة، و «أَرَهَنْتُ» أَيْضاً أَسْلَفْتُ،
و «رَهَنْتُ» في غير ذلك.

و «أَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ» جعلته في الوعاء، و «وَعَيْتُ الْعِلْمَ» حَفِظْتُهُ.
و «أَحْصَرَهُ الْمَرَضُ وَالْعَدُوُّ» إِذَا مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ. قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ «فَإِنْ أَتَّخِذْتُمْ مِمَّا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ»، و «حَصَرَهُ
الْعَدُوُّ» إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ.

و «أَوَّهَمَ الرَّجُلُ فِي كِتَابِهِ وَكَلَامِهِ يُوْهَمُ إِيَّاهُمَا» إِذَا أَسْقَطَ
مِنْهُ شَيْئاً، و «وَيْمَ يُوْهَمُ وَهْمًا» مَحَرَكَةُ الْهَاءِ — إِذَا غَلِطَ،
و «وَهَمَ إِلَى الشَّيْءِ يَهْمُ وَهْمًا» مُسَكَّنَةُ الْهَاءِ — إِذَا ذَهَبَ
وَهْمُهُ إِلَيْهِ.

و «أَخْلَدَ بِالْمَكَانِ» إِذَا أَقَامَ بِهِ، و «خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا»
إِذَا بَقِيَ.

و «أَعْيَيْتُ فِي الْمَشْيِ» فَأَنَا مُعْيٍ، و «عَيْيْتُ» بِالْمَنْطِقِ
أَعْيَا عِيًّا وَأَنَا عِيٌّ.

وَيَقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ بَلَغَ نِصْفَ غَيْرِهِ «قَدْ نَصِيفَ» بِلَا أَلِفٍ،
قَوْلُ: «قَدْ نَصِيفَ الْإِزَارُ سَاقَهُ يَنْصُفُهَا»، وَإِذَا بَلَغَ الشَّيْءُ نِصْفَ
نَفْسِهِ قُلْتُ «أَنْصَفَ» بِالْأَلِفِ، قَوْلُ: أَنْصَفَ النَّهَارُ، إِذَا بَلَغَ

نِصْفُهُ ، وبعضهم يُجِيزُ نَصَفَ النَّهَارِ يَنْصُفُ ، إِذَا اِتْتَصَفَ . قال
 السَّيِّبُ عَلسٍ ^(١) ، وذكر غائصاً
 نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَقِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَبْدُرِي ^(٢)
 أراد انتصف النهار وهو في الماء لم يخرج
 و « أَصَدَّ فِي الْأَرْضِ » و « صَعَدَ فِي الْجَبَلِ » بالتشديد ،
 و « صَعَدَ » قليلة
 و « غَشَّتِ الشَّاةُ » هُزِلَتْ ، و « أَغَثَّ حَدِيثُ الْقَوْمِ »
 فسد .

- (١) وكان أبو عبيدة يروى هذا الشعر لأعشى بكر ، وكذلك قال ابن دريد ،
 وقبل البيت القبي أنشده المؤلف قوله : —
 كجمانة البحري جدها غواصها من لجة البحر
 (٢) وجملة الماء ظمره ، حالية وأبطلها الضمير وحده ، قال في اللسان : و نصف
 النهار ينصف وينصف - كينصر ويضرب - ويتنصف وألصف : بلغ نصفه . .
 ونصفت الشيء : إذا بلغت نصفه ، تقول : قد نصفت القرآن ، أي : بلغت النصف
 ونصف عمره ، ونصف الشيب رأسه ، وقال : قد نصف الأزار ساقه نصفها ، إذا
 بلغ ساقها ، وأنشد لأبي جندب المنقلى : —
 وكنت إذا جارى دما لمخوفة أشمر حتى ينصف الساق مؤدري
 وقال ابن ميادة بمدح رجل : —
 ترمى سيقه لا ينصف الساق نه أجلا ، وإن كانت طولا عماله
 ونصف الماء البئر والحب والكوز ، وقد أنصف الماء الحب إضاعا ، له كلامه

و «وَعَلَّ يَغْلُ» إذا تَوَارَى بِشَجَرٍ وَنَحْوِهِ ، فَاذَا تَبَاعَدَ فِي
الْأَرْضِ قِيلَ «أَوَّغَلَ»

«صَحِبْتُ الرَّجُلَ» مِنَ الصُّحْبَةِ ، وَ «أَصْحَبْتُ لَهُ»
انْقَدْتُ لَهُ وَتَابَعْتُ .

و «أَقْبَسْتُ الرَّجُلَ عِلْمًا» وَ «قَبَسْتُ نَارًا» إِذَا جَسَّهُ بِهَا
فَإِنْ كَانَ طَلِبَهَا لَهُ قَالَ «أَقْبَسْتُهُ» هَذَا قَوْلُ الْيَزِيدِيِّ ، وَقَالَ
السَّكَاكِينِيُّ : أَقْبَسْتُهُ نَارًا أَوْ عِلْمًا سِوَاهُ ، قَالَ : وَقَبَسْتُهُ أَيْضًا
فِيهِمَا جَمِيعًا

و «أُسْفَرَ لَوْنُهُ» إِذَا ائْتَرَقَ ، وَ «أُسْفَرَ الصَّبِيحُ» إِذَا
أَضَاءَ وَأَنَارَ ، وَ «سَفَرَتِ لِلرَّأَةِ» نَقَابَهَا فَهِيَ سَافِرَةٌ .

و «أَمَدَدْتُهُ بِالْمَالِ وَالرَّجَالِ» وَ «مَدَدْتُ دَوَائِي بِالْمِدَادِ»
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ» هُوَ مِنَ
الْمِدَادِ لَا مِنَ الْإِمْدَادِ ، وَ «مَدَّ الْفَرَاتُ» ، وَ «أَمَدَّ الْجُرْحُ»
إِذَا صَارَتْ فِيهِ مِدَّةٌ

و «أَجْمَعَ فَلَانٌ أَمْرَهُ» فَهُوَ مُجْمِعٌ ، إِذَا عَزَمَ عَلَيْهِ

قال الشاعر^(١) :

لَهَا أَمْرٌ حَزَمٌ لَا يَفْرَقُ مُجْمَعٌ^(٢)

و « جَمَعْتُ » الشيء المتفرقَ جمعاً

ويقال « أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ » لَمِنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ أَوْ وَلَدٌ أَوْ شَيْءٌ يُسْتَعَاذُ مِنْهُ ، و « خَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ » لَمِنْ هَلَكَ لَهُ وَالِدٌ أَوْ عَمٌّ ، أَيْ : كَانَ اللَّهُ خَلِيفَةً مِنَ الْمَقْضُودِ عَلَيْكَ .

و « أَجْعَلْتُ لِفُلَانٍ » مِنَ الْجُلِّ فِي الْمَعْطِيَةِ ، قَالَ : وَهِيَ الْجَمْعَاكَةُ ، و « أَجْعَلْتُ الْقَدْرَ » أَنْزَلْتُهَا بِالْجَمَالِ ، وَهِيَ الْخَرْقَةُ الَّتِي تُنْزَلُ بِهَا الْقَدْرُ ، و « جَعَلْتُ لَكَ كَذَا » جَعَلًا ، وَالْجُلُّ الْأَسْمُ . و « أُجْبِرْتُ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ » فَهُوَ مُجْبَرٌ ، و « جَبَرْتُ الْعَظَمَ » فَهُوَ مُجْبُورٌ

(١) هو أبو المحاسن الأسيدي ،

(٢) هذا عجز البيت ، وصدوره * نهل ونسي بالصايح وسطها * واليت من كلام له يصف فيه إيلا ، ويصده : —

نقدم بالماء لامن هوائهم ولكن إذا ماشاق أمر يوسع
يريد أنه إذا كثر عليهم الأضياف وقل اللبن شابه بالماء ، وليس ذلك استغناء
بامرهم ، والصايح : جمع صياح ، وهو إياه يبقى فيه الصبح ، وهو شرب
القداء ، وقوله « لَهَا أَمْرٌ حَزَمٌ » أَيْ : لَهَا رَأْيٌ الَّتِي هِيَ أَمُّ شَوَاهِمَ ، يَرِيدُ أَنْ هَلَا
جودة رأي غير متغير ولا متفرق ، لَأنَّهَا أَشَارَتْ بِمَنْقُ اللَّبَنِ لِمَقْصُودِهِ عَنْ كَفَايَةِ الصَّيْفَانِ .

« أَحَدَتِ الرَّأْيَ » و « حَدَّتْ » وهى فى إحدادٍ وحِدَادٍ ،
و « أَحَدَّ النَّظَرَ فى الأَمْرِ » و « أَحَدَّ السَّكِينَ » والسَّلَاحِ ،
و « حَدَّ الأَرْضَ » من الحُدُودِ

وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا حَبَسَتْهُ يَدُكَ مِثْلَ النَّابَةِ وَغَيْرِهِ « وَقَفَّتْهُ »
بِفَيْرِ أَلْفٍ ، وَمَا حَبَسَتْهُ بِفَيْرِ يَدِكَ « أَوْقَفَتْهُ » قَوْلُ « أَوْقَفَتْهُ عَلَى
الأَمْرِ » وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ وَقَفَّتْهُ فى كُلِّ شَيْءٍ
و « أَصْبَحَتِ السَّمَاءُ » و « أَصْبَحَتِ المَازِلَةُ » و « صَحَا »
مِنَ السُّكْرِ .

و « ضَرَبْتُ فى الأَرْضِ » تَبَاعَدْتُ ، و « أَضْرَبْتُ عَنْ
الأَمْرِ » أَمَسَكْتُ

و « أَكَبَّ فُلَانٌ عَلَى العَمَلِ » و « كَبَبْتُ الإِنَاءَ » أَكْبَهُ
كَبًّا ، و « كَبَبْتُ الجَزِيرَ » كَبًّا ، وَيُقَالُ « كَبَّهُ اللهُ لَوَجْهِه »
بِفَيْرِ أَلْفٍ .

قَالَ الْفَرَّاءُ : قَوْلُ « أَتَيْتُ الخَلِيلَ » إِذَا أَرَدْتَ أَنَّكَ أَمَسَكْتَهَا
لِلتَّجَارَةِ وَالبَيْعِ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنَّكَ أَخْرَجْتَهَا قُلْتَ « بَيْتُهَا »
قَالَ : وَكَذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ « أَعْرَضْتُ العِرْضَانَ » أَمَسَكْتُهَا
لِلْبَيْعِ ، و « عَرَضْتُهَا » سَاوَيْتُ بِهَا

وطمّنه «فَارْمَاهُ» عن ظهر الدابة «كما تقول «أَذْرَاهُ» ،
و «رَمَى الرَّمِيَّةَ» يرميها رَمِيًّا .

وقال القراء : تقول «أَبْنَيْ خَادِمًا» أي : ابْتَنَيْ لِي ، فإذا
أَرَادَ أَعْنَى عَلَى طَلْبِهِ ، قَالَ «أَبْنَيْ» بقطع الألف

وكذلك «أَلْمَسْنِي نَارًا» و «أَلْمَسْنِي نَارًا» و «أَحْلَبْنِي»
و «أَحْلَبْنِي» ، قوله «أَحْلَبْنِي» أَحْلَب لِي وَاكْفَيْ الْحَلْب ،
و «أَحْلَبْنِي» أَعْنَى عَلَيْهِ ، وكذلك «أَحْمَلْنِي» و «أَحْمَلْنِي» ،
و «أَعْكَمْنِي» و «أَعْكَمْنِي»

«أَخْفَرْتُ الرَّجُلَ» قَضَتْ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْعَهْدِ ، وَ«خَفَرْتُهُ»
حَفَلْتُهُ .

باب ما يكون مهموزاً بمعنى ، وغير مهموز بمعنى آخر

«عَبَّاتُ الْمَتَاعِ» وَالطَّيْبُ تَعْبِيَّةٌ ، إِذَا هَيَّأْتَهُ وَصَنَعْتَهُ ،
و «عَبَّاتُ» الطَّيْبُ أَيْضًا - بِلَا تَشْدِيدٍ - فَأَنَا أَعْبُوهُ ، و «مَبَّاتُ»
عَبَاتُ بَفْلَانٍ هَذَا كُلُّهُ بِالْهَمْزِ ، وَ «عَبَّيْتُ الْجَيْشَ» بِلَا هَمْزٍ ،
هَذَا قَوْلُ الْأَخْفَشِ .

بَارَأْتُ الْكَرْبَى وَالرَّاءَ ، وَ «اسْتَبْرَأْتُ الْجَارِيَةَ» وَ «اسْتَبْرَأْتُ»
مَاعِنْدَكَ وَ «بَرَأْتُهُ» مِمَّا لِي عَلَيْهِ وَ «بَرَأْتُ إِلَيْهِ مِنْهُ» هَذَا كُلُّهُ

مهموز ، فأما « باريته » في المفاخرة فغير مهموز ، يقال : فلان يبارى
الريح جورداً .

« أخطأت في الأمر » و « تخطأت له في المسئلة » و « تخطيت
إليه بالمكروه » غير مهموز لأنه من الخطوة .

« نكأت القرحة » أنكوها ، إذا قرعتها ، و « نكيتُ
في العدو » أنكي نكايةً ؛ قال أبو النجم ^(١) :

نَنكِى الْعِدَا وَنُكِرْمُ الْأَضْيَافَا ^(٢)

« ذَرَأَتْ » ياربنا الخلق ، و « ذَرَوْتُهُ » في الريح ، و « ذريتُهُ »
و « أَذَرْتُهُ السَّابَةَ » عن ظهرها ، ألقته

و « رَبَّاتُ الْقَوْمِ » حفظهم ، و « أَنَارَيْتُهُ لَهُمْ » و « رَبَّوتُ
في بني فلان » و « رَبَيْتُ فِيهِمْ » و « رَبوت » من الربو

و « سَبَاتُ الْحَرِّ » اشتريتها ، و « سَبَيْتُ الْعَدُوَّ

و « صَبَّاتَ » يارجل ، إذا خرجت من شيء إلى شيء ،

(١) هذا بيت من الرجز المشطور و قد روي صاحب اللسان يتناقله ، وهو :-

« نَحْنُ مَتَنَا وَلَدُنِي لَسَانَا »

(٢) قال ابن الأثير : « يقال : نكيت في العدو أنكي نكاية ، إذا كثرت
فيهم الجراح والقتل فوهوا تلك » وقال ابن السكيت : « وقد نكيت في العدو
أنكي نكاية - الفصل مثل ضرب يضرب - أى : هزمته وغلبته ، فكى ينكى
نكى - مثل فرح يفرح فرحاً - اه

و « الصابئون » منه ، و « صَبَّوْتُ إِلَى فلانة » أَصَبُو مِنَ الشَّوْقِ
و « لَبَّاتِ اللَّبَاءُ » مَهْمُوزٌ ، و « لَبَّيْتُ فلانًا » أَجَبْتَهُ
و « مَا فَعَلْتُ أَقُولُ كَذَا » بِمَعْنَى لَا أَزَالُ ، و « لَا أَفْعَا أَقُولُهُ »
و « مَا كُنْتُ فَعْتِيًّا » و « لَقَدْ قَعَيْتُ » بِغَيْرِ هَمْزٍ

و « رَنَاتُ فلانًا » إِذَا قَلَبْتَ فِيهِ مَرْتِبَةً ، هَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ
الْأَخْفَشِ وَغَيْرِهِ ، وَأَمَّا الْقُرَّاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ فَيَجْعَلُونَهُ مِنْ
غَلْطِهِمْ ، مِثْلَ حَلَّاتِ السَّوِيقِ ، و « رَثِبْتُ لَهُ » إِذَا رَحِمْتَهُ
« أَدَأْتُ الشَّيْءَ » أَصْبَبْتَهُ بَدَاءً ، وَأَدَوَيْتُهُ إِذَا أَصْبَبْتَهُ بِشَيْءٍ

بِفِي جَوْفِهِ ، فَهُوَ دَوِيٌّ

و « بَدَأْتُ بِهَذَا الْأَمْرِ » و « ابْتَدَأْتُهُ » و « أَبْدَأْتُ فِي الْأَمْرِ »
وَأَعْدْتُ « و « اللَّهُ يُبْدِي وَيُعِيدُ » و « أَبْدَيْتُ لِي سُوءًا » أَظْهَرْتُهُ
و « بَدَوْتُ لِفُلَانٍ » إِذَا ظَهَرَتْ لَهُ ، و « بَدَوْتُ إِلَى الْبَادِيَةِ »

و « بَرَأْتُ مِنَ الْعَلَةِ » و « بَرَيْتُ الْقَلَمَ »
و « جَرَأْتُكَ عَلَى حَتَّى اجْتَرَأْتَ » و « جَرَيْتُ جَرِيًّا » أَيْ :
وَكَلَنْتُ وَكَيْلًا

« أَرَدَأْتُ فلانًا » جَعَلْتُهُ رَدِيئًا ، « رَدَأْتُهُ » أَيْ : أَعْتَبْتُهُ ،
مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « رِذًّا يُضْدَقُ » و « أَرْدَيْتُهُ » مِنْ
الرَّدَى ، وَهُوَ الْهَلَاكُ

و « كَلَّاتِ الرَّجُلَ » و « أَنَا كَلَّوْهُ » إذا حرصته ، و « هو
 في كَلَاةِ اللَّهِ » و « كَلَّيْتُهُ » أصبت كُليته
 و « كَفَّاتُ الْأَنَاءِ » قلبته ، و « أَكْفَانُهُ » أيضاً لغة ،
 و « كَفَّيْتُكَ مَا أَمَّكَ »

باب الأفعال التي تهمز ، والعوام تدع همزها
 طَأْطَأَتْ رَأْسِي ، وَأَبْطَأَتْ ، وَاسْتَبْطَأَتْ ، وَتَوَضَّأَتْ للصلاة ،
 وَهَيَّأَتْ ، وَتَهَيَّأَتْ ، وَهَنَأَتْكَ بالمولود ، وَتَهَرَّأَتْ ، وَتَوَكَّأَتْ عليك
 وَتَرَأَسْتَ عَلَى الْقَوْمِ ، وَهَنَأَنِي الطَّعَامُ ، وَمَرَأَنِي ، فَذَا أَفْرَدُوا قَالُوا :
 أَمْرَأَنِي ، وَطَرَأَتْ عَلَى الْقَوْمِ ، وَتَنَأَتْ فِي الْبَلَدِ ، وَنَاوَأَتْ الرَّجُلَ :
 إِذَا عَادِيهِ ، وَتَوَطَّأَتْهُ بِقَدَمِي ، وَوَطِئَتْهُ ، وَوَطَّأَتْ لَهُ فِرَاشَهُ ، وَخَبَأَتْهُ ،
 وَاخْتَبَأَتْ مِنْهُ ، وَأَطْفَأَتْ السَّرَاجَ ، وَقَدْ اسْتَخَذَّأَتْ لَهُ ، وَخَذَّأَتْ
 وَخَذَّيْتُ لَفَةً ، وَقَدْ جَسَّأْتُ نَفْسِي : إِذَا ارْتَفَعْتَ ، وَقَدْ أَقْمَأَتْ
 الرَّجُلَ قَعْمُو ، وَقَدْ لَجَأْتُ إِلَيْهِ ، وَأَلْجَأْتُهُ إِلَى كَذَا ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي
 فُلَانٍ ، وَتَنَأْتُ الْقَرْحَةَ تَنْتَأُ تَنْوَعًا : إِذَا وَرَمْتُ ، وَقَدْ انْدَرَأْتُ عَلَيْهِ
 وَمَارَزَأْتُهُ شَيْئًا ، وَقَدْ تَلَكَّأْتُ تَلَكُّوًا ، وَتَقَيَّأْتُ تَقْيِوًا ، وَتَقَيَّأْتُ
 تَقْيِوًا ، وَتَهَيَّأْتُ تَهَيَّوًا ، وَتَوَاطَّنَا عَلَى الْأَمْرِ تَوَاطُّوًا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَنْ
 تَوَاطُّوٍ ، وَتَلَكُّوٍ ، وَتَهَيَّوٍ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، وَقَدْ تَجَشَّأْتُ تَجَشُّوًا ، وَقَدْ

استهزأت به ، وهزأت ، وهزئت ، وقد فاجأت الرجل مفاجأة
وفجسته أفعاه فجأة ، وقد مالته على الأمر ، وقد تمرأت بفلان ،
أى : طلبت المروءة بنقصه وعيبه فأنا مُتمَرى به ، وقد قرأت
الكتاب ، وأقرأته منك السلام ، وصأت عينه ، وتفقأت شحما
وملأت الأناء ، وأمتلأت ، وتملأت شبعاً ، وما كنت مليئاً ولقد
ملوت بعدى ملاءة ، وما كنت قبيئاً ولقد قموت قاءة ، وما كنت بذئياً
ولقد بدؤت بناءً ، وما كنت جريئاً ولقد جرؤت جرأة وجرأة
وما كنت رديئاً ولقد ردؤت رداءة ، وقد اتكأت ، وتوكأت على
الخشب ، وضربته حتى أنكأته وهي التأكأة ، وأرفأت السفينة :
حبستها ، وهذا موضع تُرْفأ فيه السفن ، ودرأت فلانا : دفعته ،
ودارأته : دافسته ، وروأت فى الأمر : نظرت فيه ، وحَنأت لحيته
بالحناء حتى قَنأت من الخضاب تقناً قنواً ، ولطأت بالأرض
ولطئت ، وما كانت مائة حتى أمأيتها ، وقأأت : من القأأة فى
اللسان ، ونأنأت فى الأمر : ضعفت ، واستمرأت الطعام ، وقدرأقا
السم ، وأرقأته ، وقد رفأت الثوب أرقؤه ، ورفوت لنة ، وقد هرأت
اللحم وأهرأته : إذا أنضجته ، وقد كافأته على ما كان منه ، وقد
أكفأت فى الشعر أكفاه ، مثل أقويت فيه ، وقد فثأته عنى :
نَحَّيته ، وما هدأت البارحة ، وزنأت فى الجبل : صعدته

باب ما يهز من الأفعال والأسماء

والعوام تبدل المهززة فيه أو تسقطها

يقال « آ كَلْتُ فلانا » إذا أ كَلْتُ معه ، ولا تَقُلْ وا كَلْتَهُ ،
 و « آزَيْتُهُ » حَازَيْتُهُ ، ولا تَقُلْ و ازَيْتُهُ ، وكذلك « آجَرْتُهُ » الدَّابَّةَ ،
 والبار ، و « آخَذْتُهُ » بَذَنِيهِ ، و « آمَرْتُهُ » في أَمْرِي ، و « أَخَيْتُهُ »
 و « أَسَيْتُهُ » بِنَفْسِي ، و « أَزَرْتُهُ » على الأمر « أَي : أَعْتَهُ » وقوته ،
 فلما وَأَزَرْتُهُ فَصَرْتُ له وَزِيْرًا ، و « أَتَيْتُهُ » على الأمر « هذا كله
 العوام تجمل المهززة فيه واوًا

وهي « الدَّيْءَةُ » ، و « الْكَاثِبَةُ » ، و « دَخَلَ في مَسَاكَةِ فلان » ،
 وهي « سَحَابَةُ » الْقُرْطَاسِ ، وما أحسن « قَرَأْتُهُ » لِلْقُرْآنِ ، ومات
 فلان « فُضَاءَةً » ، وهي « الْمَلَاءَةُ » لِلثَّوْبِ ، وهي « الْبَيَاءَةُ » لِلنِّكَاحِ ،
 وهي « الْمَرَاةُ » وَالْجَمْعُ « مَرَاءٍ » هذا كله العوام تسقط المهززة منه
 وهو « جَرَى » بَيْنَ الْجُرَّةِ وَالْبَحْرَاءِ « فإذا ضَمِمْتُ أولها فهي
 على فُعْلَةٍ وإذا فُتِحَتْ أولها فهي على فَعَالَةٍ ، وهو « إِمْلَاكُ الرَّأَةِ »
 ولا يقال مِلَاكُ ، ونحن على « أَوْفَارٍ » جَمْعُ وَفَرٍ ، ولا يقال وِفَارٍ ،
 وهي « الْأَهْلِيلِجَةُ » و « الْإِهْلِيلِجُ » ولا يقال هْلِيلِجَةُ ، وخُذْ لِلْأَمْرِ

« أَهْبَتُهُ » ولا يقال هُبَّتْهُ ، وفي صدر فلان عَلَيَّ « إِحْنَتُهُ » ولا يقال
 حِنَةٌ ، وتقول : غَنَيْتُهُ « أَغْنِيَّةٌ » ، وأعطيتُهُ « الأُمْنِيَّةُ » ، وحديثه
 « أَحْدُوثُهُ » ، وأخبرته « بأعجوبة » ، وهي « الأَثَرُجَّةُ » ،
 و « الأَوْقِيَّةُ » والجمع أَوْاقٍ ، ومن العرب من يخفف ويقول أَوْاقٍ
 ويقال أصابه « أُسْرٌ » إذا احتبس بوله ، وهو « عود أُسْرٍ » ، ولا يقال
 يُسْرٌ ، وهذا طعام لا « يَلَاغِي » مُلَاحَظَةً ، أى : لا يوافقني ، فأما
 « يلاومني » فلا يكون إلا من اللَّوْمِ : أن تلوم رجلا ويَلُومُكَ ،
 ويقال لبائع الرؤوس « رِئَاسٌ » ولا يقال رؤَاسٌ ، ويقال طعام
 « مَيُوفٌ » تقديره مَقُولٌ ولا يقال مأَيُوفٌ ولا مأُوفٌ ، وأنت
 صاغر « صَدِيءٌ » مهموز مقصور ، وهي « الكِمَاءَةُ » بالهمز ، والواحدة
 كِمٌّ ، و « ما أَشَامَ فلانا » وهو مَشُوْومٌ ، وقوم مَشَائِمٌ ، وقد « يَسْتُ
 من الأمر » أيأس منه يَأْسًا ، ولا يقال أَيْسْتُ ، « آسَاسُ البنيانِ »
 بالمد ، جمع أُسٌّ ، فإذا قصرت فهو واحد ، يقال آسَاسٌ وأُسُسٌ ،
 ويقال « أَحْفَرٌ » المهرللأثناء والارباع ، فهو مُحْفَرٌ ، ولا يقال حَفَرٌ ،
 و « أَصْبَحَتِ السماءُ » فهي مُصْبِحِيَّةٌ ، ولا يقال صَحَّتْ ، و « أَغَامَتِ »
 وَأَغِيْمَتِ ، وَتَغِيْمَتِ ، وَغِيْمَتِ ، و « أَشَلْتُ الشيءَ » إذا رفعتَه ،
 ولا يقال شَلْتُهُ ، وشَالَ هو إذا ارتفع ، و « أَرَمِيْتُ العِثْلَ عن

البعير « ألقيته ، وتقول « إن ركب الفرس أرماءك » ولا يقال رماك ،
و « أعقدت الرب » والعسل « فهو معقد ، ولا يقال عقدت إلا
في الحلف والخيط وأشبه ذلك ، و « أزللت له زلة » ولا يقال
زللت . ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم « مَنْ أزالَتْ إِلَيْهِ
نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا » أي : من أسديت إليه واصطنعت عنده .
وقال كثير :

وَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمُتْنِ وَمَصادِقُ

عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتْ

أي : أحسنت واصطنعت ، و « أجبرته على الأمر » فهو
مُجْبَرٌ ، ولا يقال جبرت إلا للمظم ، وجبرته من قهره ، و « أعجمت
الكتاب » ولا يقال عجمته ، و « أحبست الفرس » في سبيل الله ،
ولا يقال حبسته ، و « أغلقت الباب » و « أقفلته » ولا يقال غلقت
ولا قفلته ، و « أقلت » الجند من مبهم قفلوا ، و « قد أغفيت »
إذا نمت ، ولا يقال غفوت ، وقد « أفررت البرذون » و « ألبنته »
و « ألبنته » و « أعدرته » و « أحكته » و « رستته » هذا وحده
بلا ألف ، وقد يقال « أرستته » أيضاً ، « أفرَد » فلان إذا سكت .

ولا يقال قَرَدَ ، و « أَشَبَّ اللهُ قِرْنَهُ » ^(١) ولا يقال شَبَّ ،
و « أَغْتَقْتُ الْعَبْدَ » فَتَقَّ ، ولا يقال عَتَقْتُهُ ، و « أُعِييتُ فِي الْمَشْيِ »
فَأَنَا مُعِي ، ولا يقال عَيَّيتُ إِلَّا فِي الْمَنْطِقِ ، وَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَمَا
« أَحَاكَ » ، فِيهِ وَحَاكَ خَطَأً ، وَيُقَالُ مَا « حَاكَ فِي صَدْرِي مِنْ شَيْءٍ » ،
و « أَحَذَيْتُهُ » مِنَ الْحَذَا ، وَحَذَوْتُهُ خَطَأً ، و « أَخَلْتُ فِيهِ الْخَيْرَ »
أَي : رَأَيْتُ فِيهِ مَخِيلَتَهُ ، و « آذَيْتُ فُلَانًا » وَلَا يُقَالُ آذَيْتُهُ ،
و « أَصَابَهُ وَثْنٌ » وَلَا يُقَالُ وَثْنِي ، و « أَعْرَسَ الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ »
وَلَا يُقَالُ عَرَسَ ، وَهِيَ « الْإِوْزَةُ » و « الْإِوْزُ » ، وَالْعَامَةُ تَقُولُ وَزَّةً ^(٢)

باب ما لا يهمز ، والعوام تهمله

يقولون رجل « أَعَزَبَ » وَإِنَّمَا هُوَ عَزَبٌ ، وَهِيَ « الْكُرَّةُ »
وَلَا يُقَالُ أَكُرَّةٌ ، وَيُقَالُ « أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً » هَكَذَا بِلَا أَلِفٍ
وَهُوَ اسْمٌ بِمَنْزِلَةِ الطَّاقَةِ وَالطَّاعَةِ ، وَيُقَالُ « فُلَانٌ أَعْسَرَ يَمَسْرُ » وَهُوَ
الَّذِي يَعْمَلُ بِكَلْتَا يَدَيْهِ ، وَلَا يُقَالُ أَيْسَرُ ، و « فُلَانٌ خَيْرُ النَّاسِ وَشَرُّ
النَّاسِ » وَلَا يُقَالُ أَخِيرٌ وَلَا أَشَرٌ ، وَيَقُولُونَ « تَخَطَّاتُ إِلَى كَذَا »
وَإِنَّمَا هُوَ « تَخَطَّيْتُ » مِنَ الْخُطْوَةِ ، يُقَالُ : خَطَوْتُ أَخْطُو ، قَالَ اللَّهُ

(١) « أَشَبَّ اللهُ قِرْنَهُ » مِثْلُهُ أَشَبَّ اللهُ وَ « قِرْنَهُ » زِيَادَةُ فِي الْكَلَامِ

(٢) قَدْ حُكِيَ فَكٌ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةٍ لِلْفَاءِ ، وَبِهِ اسْتَدْلُوا عَلَى زِيَادَةِ الْأَلِفِ فِي « إِوْزَةٍ »

عز وجل « وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ » بلا همز ، ويقولون
« أَبْدَأْتُ لِي سُوءًا » بالألف ، وإنما هو « أَبْدَيْتُ لِي » أى :
أظهرت ، من بدا الشيء يسدو ، وقول « نَبَذْتُ النَّبِيذَ » ،
و « هَزَلْتُ دَابِقِي » ، و « علقها » قال الشاعر (١) :

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتُ مِنْهُمْ

فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَيْثٍ وَطَيْبٍ (٢)

و « زَكَيْتُ الْأَمْرَ » أزالته ، أى : علمته ، و « أَرَزْتُ كُنْتُ

فَلَانًا كَذَا » أى : أعلمته ، وليس هو فى معنى الظن . قال
الخطفاني (٣) :

(١) هو زرارمة بن سبيح ، وقيل : فضلة بن خالدة ، وقيل : دودان بن سعد ،
وكلم أسدي جاهل ، قاله ابن برى . وقال الجواليقي : « هذا الشعر لمالك أو
الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد من خزيمه » وقيل هذا البيت :

لمعمرى لرهط المرء خير بقية عليه ، وإن طالوا به كل مركب
من الجانب الأقصى وإن كان ذاغنى جزيل ، ولم ينجرك مثل محروب
تبدلت من دودان قسرا وأرضا فاظفرت كفى ولا طلب مصرى

(٢) قوله « عدى » هو يكسر العين المهملة وفتح الهمزة - قال ابن برى : « لم
يات فعل - بكسر ففتح - سفة إلا قوم عدى ، ومكان سوى ، وماء روى ، وماء
صرى ، وملازمة ثى ، وواد طوى ، وقد جاء الضم فى سوى وثى وطوى » أم
وقال على بن حمزة : « قوم عدي ابي غرياء بالكسر لا غير ، فاما فى الأعداد
فيقال : عدى - بالكسر - وعدى - بالضم - وعداء - بالضم أيضا » أم

(٣) هو قصب بن أم صاحب

زَكَنتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكَّنُوا^(١)

أى : علمت منهم مثل ما علموا منى

و « رَعَبْتُ الرَّجُلَ » فهو مرعوب ، و « وَتَدْتُ » الوتد أتدّه
وتدّا ، و « قَرَحَ النَّابَةُ » بلا ألف ، ويقال « أَجْدَع » و « أَثْنَى »
و « أَرَبَ » بالألف ، و « شَغَلْتُ » عنك ، و « أَشْغَلْتَهُ » ردى ،
و « فَرَشْتُ فَلَانًا أَمْرِي » و « مَا نَجَّحَ فِيهِ الْقَوْلَ » . قال الأعشى^(٢)
لَوْ أَطْعِمُوا النَّنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجَعًا^(٣)

« شَمِمَتِ الرِّيحُ » و « جَنَبْتُ » و « صَبَبْتُ » و « قَبَلْتُ »
و « دَبَّرْتُ » كل ذلك بلا ألف ؛ « رَعَدَتِ السَّمَاءُ » و « بَرَقَتْ »
و « رَعَدَ لِي بِالْقَوْلِ وَبَرَقَ » . قال ابن أحرر^(٤) :

(١) صدره * ولن يراجع قلبى ودعم أبدا * وعدي « زكنت » بعل لأن فيه

منى اطلمت ، وقد مضى ذكر البيت في أول الكتاب (انظر ص ٢٥)

(٢) هو من كلام للأعشى يمدح فيه هوقة بن على الحنفي

(٣) قبل هذا البيت قوله : -

سائل تيمنا به أيلم صفتهم لما أتوه اسارى كلهم خرما

وسطا لشقر في عشواه مظلمة لا يستطيعون بد الضر متعنا

(٤) قبل هذا البيت قوله : -

قالت له يوما يظن سبوحة في موكب زجل الهواجر مجرد

يَا جَلٍّ مَا بَدَّتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا

فَأَبْرُقُ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَأَرْعُدُ (١)

وبعضهم يحيز « أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ » بيت الكهيت :

أَرَعِدْ وَأَبْرُقْ يَا بَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ (٢)

« نَعَشَهُ اللَّهُ يَنْعَشُهُ » ، و « كَبَّهُ » الله لوجهه يَكْبُهُ ، و « قد

قَلْبَيْتُ الشَّيْءَ » ، و « صَرِفْتُ الرَّجُلَ » عما أَرَادَ ، و « وَقَعْتُ عَلَى

ذَنْبِهِ » ، و « قد سَعَرَتِ الْقَوْمَ شَرًّا » ، و « قد غَطَّيْتُ » ، و « قد

رَفَدْتُهُ » ، و « قد عَيْبْتُهُ » ، و « قد حَدَّرْتُ » السفينة في الماء ،

هذا كله بلا ألف ، « لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَالِكَ » لأنه من فَضَّ يَفْضُضُ

و « يَفْضُضُ خَطَأً » ، « مَطَّ عَنَّا » تَنَحَّ ، و « أَمِطْ غَيْرَكَ » .

(١) بطن سبوحة : من وراء بستان ابن معمر من وراء جيل ، وقوله « يا جل » الخ « أَرَادَ بِأَهْلَانَا جِلَّ مَا بَدَّتْ . فَنَحْذِفُ الْمَتْنُ ، يُرِيدُ إِذَا أَيْسَأَنَ تَقُولُ بِأَرْضِنَا فَادْهَبْ لِأَرْضِكَ وَافْعَلْ مَا بَدَا لَكَ

(٢) « بَزِيدُ » في هذا البيت هو يزيد بن خالد بن عبد الله القسري ، وكان خالد قد حبس الكهيت ، وكتب في أمره إلي همام بن عبد الملك بن مروان ، وذكر أنه هجا بني أمية ، فكتب هشام إلي خالد أن اتطع يده ورجليه وأصلبه فلما بلغ الكهيت ذلك هرب من السجن في زي امرأة ، ومدح سلمة بن عبد الملك واستجار به وهجا خالدا وتريد لئنه .

باب ما يشدد والعوام تخففه

هو « الفلو » مشدد الواو مضموم اللام ، قال دُكَيْنٌ ^(١) :

كَانَ لَنَا وَهُوَ فُلُوٌّ نَرِيْبُهُ ^(٢)

و « هذا أمر مؤام » بتشديد الميم — مأخوذ من الأَمَم ، وهو القُرب ، وهي « الأترجة » و « الأترج » وأبو زيد يحكى تُرُنْجَة وتُرُنْج أيضاً ، قال علقمة بن عبدة :

يَحْمِلُنْ أَتْرَجَةً تَضَعُ الْعَبِيرَ بِهَا

كَأَنَّ تَطْيَاكُهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ ^(٣)

و « الإجاص » و « الإجانة » و « القيرة » و « القبر » .

قال الشاعر :

(١) هو دكين بن رجب الفقيمي

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

كَأَنَّهُ لَمْ تَدْنِ مَرْكَبَهُ وَانْقَطَعَتْ أَوْفَاهُ وَكَرْبَهُ
وَجَلَّتْ الْحَبِيلُ جِيْمًا تَذْنِبُهُ شَيْطَانُ حَيْنٍ فِي هَوَاهُ يَوْفَهُ
أَذْنِبَ فَاتَّقِضْ عَلَيْهِ كَوْبَهُ

هذا واعلم أن الفلو مشدد الواو إذا كان مضموم الفاء على ما صرح به المؤلف ، وكذا إن كان مفتوح الفاء فهو مشدد الواو ، فإن كسرت الفاء فهو تخفف الواو ساكن اللام ، فيكون فيه ثلاث لغات (انظر ص ١٦٢ هـ من هذا الكتاب)
(٣) يعني بالأترجة هنا امرأة لطيف ورائحتها وصفرة لونها وبالمشوم المسك

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ
خَلَا لَكَ الْجَوْ قَيْضِي وَأَصْفَرِي^(١)

يقال « جاء نعي فلان » بالتشديد ، « ومعه ربي من الجن »
كقولك رعي ، ونمى تقول « ربي » ، وهي « العارية » بالتشديد
و « الموارى » وهي « الدوخلة » ، و « القوصرة » قال :
أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ يَا كُلُّ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً^(٢)
و « في خلقه زعارة » ولا يقال بالتخفيف ، و « هذا شمر »
شمر : أى : شديد ، ولا يقال شمر ، و « هذا سام أبرص » مشدد
وجمه « سوام أبرص » ، و « آري الدابة » مشدد ، والجمع « أوارى »
وكذلك « الآخية » و « الأواخي » و « هذه فوهة النهر » بالتشديد
ولا يقال فوهة ، وهو « الباري » و « البارياء » ، قال المصباح :

كَالْخُصِّ إِذْ جَلَّلَهُ الْبَارِيُّ^(٣)

و « هذه بخاني » و « علاكي » و « سراري » و « أواقي »

(١) هذا الرجز تبه الجواليقي لكليب بن ربيعة التلي ، ويروى لطرفة بن
البيد ، وله خير طويل ، ومعمر : موضع بيته ، أو الموضع العام
(٢) لم ينسب الجواليقي ، وقد البطلوسي : يروى للى بن أبي طالب ، والقوصرة :
وملح من قصب يشخذ لتمر ، وهو مكنى به هنا عن المرأة .

(٣) الخس خضب كالصفرة ، والباري الحمر . يصف كناس ثور وحشى

و «أَمَانِي» وإن شئتُ خففت ، وكذلك كل ما كان واحده مشدداً .

تقول : « تَهَدَّتْ فُلَانًا » و « تَقَعَّدَتْ عَنْ الأَمْرِ » ، و « تَزَيَّدَ السَّعْرُ » وغيره ، و « كَحَّ فُلَانٌ عَنْ الأَمْرِ » ولا يقال كَاعٌ ، و « قَد كَعِبَتْ يَارَجُل » ولا يقال كَيْت ، و « هُوَ مَرَأَقُ البَطْنِ » بالتشديد ، ولا يقال مَرَأَقٌ بالتخفيف

قال الأصمعي « عُنَّتِ للمرأة » إذا كبرت ولم تُزَوِّجْ فهي مُنْسَةٌ ، ولا يقال عُنِيَتْ ، وأبوزيد يجيزه ، وقال : تَعْنُسُ عُنُوسًا وهي عَانِسٌ ، و « وَعَزَّتْ إِلَيْكَ فِي كَذَا » و « أَوْعَزَتْ » ولم يعرف الأصمعي « وَعَزَتْ » خفيفة (١)

باب ما جاء خفيفاً والعامة تشدده

« هِيَ الرِّبَاعِيَّةُ » للسن ، ولا يقال رِبَاعِيَّةٌ ، و « فوس رِبَاعٌ » والأثنى « رِبَاعِيَّةٌ » خفيفة ، و « هِيَ الكَرَاهِيَّةُ » و « الرِّفَاهِيَّةُ » ، و « الطَّوَاعِيَّةُ » و « رَجُلٌ شَامٌ » والأثنى

(١) قال البلليوسي : « إن كان الأصمعي لم يعرف وعزت خفيفة فقد عرفها غيره ، فلا وجه لادخلها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي لم يعرفها ، وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى « وعزت ، وأوعزت » فلو كان قول الأصمعي هو الصحيح فلم أجز قول غيره في هذا اللوضع إلا أن « عزت » ؟

« شَامِيَّةٌ » و « رَجُلٌ يَمَانِيٌّ » و « امْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ » و « فَعَلْتُ ذَلِكَ طَمَاعِيَّةً فِي مَعْرُوفِكَ » هذا كله بالتخفيف ، و « هُوَ الدُّخَانُ » ولا يشدد ، وتقول للداعي « آمِينَ فَلَ اللَّهِ كَذَا » بقصر الألف وتخفيف الميم ، و « آمِينَ » بتطويل الألف وتخفيف الميم ، ولا تشدد الميم ، « حُجَّةُ الْقُرْبِ » بالتخفيف ، وجمعها « حُمَاتٌ » بالتخفيف ، « رَجُلٌ آدَرٌ » مطولة الألف خفيفة ، ولا يقال آدَرٌ ، و « هِيَ الْآدَرَةُ ، وَالْآدَرَةُ » ، و « هِيَ الْقَدُومُ » والجمع قَدُمٌ ، ولا يقال قَدُومٌ — بالتشديد ، و « هُوَ غَنَبٌ مُلَاحِيٌّ » مخففة اللام وهو من المُلْحَةِ ، والمُلْحَةُ : البياض ، ولا تشدد ^(١) اللام ؛ أنشد الأصمعي :

وَمِنْ تَعَايِبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ

يُعَصِّرُ مِنْهَا مُلَاحِيٌّ وَغَرِيبٌ ^(٢)

(١) هذا الذي قاله المؤلف هنا هو قول بعض أئمة اللغة ، ولكن الصحيح جواز تشديد اللام ، لوروده في الشعر العربي ؛ فمن ذلك قول أبي قيس بن الأسلت :

وقد لاح في الصبح الزيا كما ترى ككثفود ملاحية حين نورا

وقال الجوهري « والملاحى — بالضم وتشديد اللام — ضرب من الغيب أيضا في حبه طول ، وهو من الملحة ، ثم أنشد بيت أبي قيس « اه » . وقال ابن سيده « وحكي أبو خيفة ملاحى — بالتشديد — وهي قليلة » اه

(٢) التعاييب : الأعاجيب ، لا واحد لها ، ويبنى بالفتحة كروما تستر الأرض يقول : إن منها ذا التمر الأبيض وذا التمر الأسود ، قال صاحب اللسان « وغطت

غاطية : عالية ، يقال : غطا يغطو ، قال الأصمى : سمعت
عُقبَةَ بنَ رُوْبَةَ يقول : والنجم قد تصوَّب كأنه عُنُقُودٌ مُلاحِحَةٌ ،
ويقال : « غَلَقْتُ لِحِيَّتَهُ » بالطَّيِّب ، مخفف ، ولا يقال غَلَقْتُ ،
الأصمى : « قد تَغَلَّى بالغالية » و « تَغَلَّلَ » إذا أدخل يده في
[رأسه] وشاربه ولحيته ، و « هِيَ لِحْيَةُ الرَّجُلِ » لما حول أسنانه ،
وجمعها « لِحَاتٌ » مكسورة اللام مخففة ، ولا يقال لِحْيَةٌ « أرض
دَوْبَةٍ » و « نَدِيَّةٌ » و « عَذِيَّةٌ » و « عَدَاةٌ » أيضا ، و « امْرَأَةٌ
عَمِيَّةٌ الْقَلْبِ » و « عَمِيَّةٌ عَنِ الصَّوَابِ » و « رَجُلٌ شَجِيحٌ » إذا
غَضَّ بِلِقْمَةٍ ، و « امْرَأَةٌ شَجِيحَةٌ » وَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ ، الشَّجِيُّ
خَفِيفٌ ^(١) وَالْخَلِيُّ مُشَدَّدٌ ، و « هَذَا عَوْدٌ مُلْتَوٍ » و « مَكَانٌ مُسْتَوٍ »

المجرة واغطت : طالت أغصنها وتبسطت على الأرض فألبست ماحولها ، وقوله
أنعمه ابن قتيبة (ثم ذكر البيت) إنما عني به الغالية ، وذلك لسموها وسوقها
وانتشارها وإلباسها . المفضل : يقال للكرمة الكثيرة التوابع غاطية ، والتوابع :
الانحسان واحدها نايبة له . وقد أنعم البيت مرة أخرى في مادة (ملح)
عن ابن سيده .

(١) لا وجه لانكار تعديد الياء من الشجى ومؤنثه ، قلن له وجها من القياس
الصحيح ، فوق أنه مسموع في فصيح العربية ، فأما القياس فلاهم قالوا في الفعل
شجى يشجي ، مثل فرح يفرح ، فيكون الوصف منه للمذكر شجى وللمؤنثة شجيعة ،
وقالوا : شجوته أشجوه ، مثل قتلته أقتله ، فالوصف التثنية للمفعول به منه مشجوه

والمؤنث «مُثَوِيَّةٌ» و «مستوية» خفيف ، و «رَجُلٌ طَوِيٌّ
 الْبَطْنُ» و «حَفٍ» إِذَا رَقَّتْ قَدَمَاهُ ، و «رَجُلٌ شَرٌّ» إِذَا شَرِيَّ
 جِلْدُهُ ، و «مَالٌ تُورٍ» إِذَا ذَهَبَ ، و «رَجُلٌ نَسِيٌّ» إِذَا اشْتَكَى نِسَاءَهُ
 و «رَجُلٌ قَذِي الْعَيْنِ» و «كَلَامٌ خَنِ» من الخنا ، و «رَجُلٌ
 رِيءٌ» لِلْهَالِكِ ، و «صَدِيٌّ» من العطش ، و «جَوِيٌّ الْجُوفِ»
 و «رَجُلٌ كَرِيٌّ» من النعاس ، هُنَا كَلِمَةٌ خَفِيفٌ ، وَالْمُؤنثُ مِنْهُ بِالْتَّخْفِيفِ
 و «هَذَا مَوْضِعٌ دَفِيٌّ» مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، وَلَا يُقَالُ دَفِيٌّ — مُشَدَّدٌ ،
 وَلَا مَمْدُودٌ — وَقَوْلُ «قَدْ بَقَلَ وَجْهُ الْفُلَامِ» بِالْتَّخْفِيفِ ، وَلَا يُقَالُ
 بَقَلَ ، وَيُقَالُ «السَّيَّانِي» خَفِيفَةٌ ، وَلَا يُقَالُ السَّيَّانِي ، و «هِيَ
 جَذِيَّةُ السَّرْجِ ، وَالرَّحْلِ» وَالْجَمْعُ جَذِيَّاتٌ ، وَجَذَى أَيْضًا ، و «هَمْ
 الْمِكَارُونَ» وَالْوَاحِدُ «مُكَارٍ» و «ذَهَبَتْ إِلَى الْمُكَارِينَ»
 وَلَا يُقَالُ الْمُكَارِيَيْنِ ، و «رَمَاهُ بِقُلَاعَةٍ» خَفِيفَةُ اللَّامِ وَهُوَ مَا اقْتَلَمَهُ
 مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَا يُقَالُ قُلَاعَةٌ بِالتَّشْدِيدِ ، و «عَايَرَتْهُ لَلْكَائِيلِ»
 و «عَاوَرَتْهَا» وَلَا يُقَالُ عَايَرَتْهَا ، و «هَمْ الْمَكَايِرُوتُ» وَلَا يُقَالُ

وشجى — بالتشديد — مثل مقتول وقتيل ، وأما السباع فقد قال أبو دؤاد الإباضي
 في المؤنث :

من لبنِ دموعها مولىً ولنفسٍ مما عناها شجية

وقال أبو الاسود الدؤلي في الذكر : —

ويل الشجي من الحلى فانه نضب القواد لشجوه مضموم

المُعَيَّرُونَ ، و « وَلَطَخَنِي » يَلَطِّخُنِي مخففة ، و « كَبَّابِي فَلَانٌ » مخففة
و « قَصَرَ الصَّلَاةَ » يقصرها مخففة ، و « قَشَرْتُ الشَّيْءَ » أَقْشِرُهُ
مخففة ، و « قَلْبَتُهُ ظَهراً لِبطن » مخففة ، ولا يقال أَقْلَبْتُهُ ، وتقول
« أَرَادَ فَلَانُ الْكَلَامَ فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ » ولا يقال ارْتَجَّ ، وأرتج : من
الرتاج ، وهو الباب ، كأنه أَغْلَقَ عليه ، وتقول « نَظَرَ إِلَى بَعْضِ خَيْرِ
عَيْنِهِ » مثل « مُقَدِّمِ عَيْنِهِ » و « بَرَدْتُ عَيْنِي » بِالْبُرُودِ ، و « بَرَدْتُ
فُؤَادِي بِشَرِّبَةٍ مِنْ مَاءٍ » أَيْرُدُهُ خفيف ، « طِنَ الْكِتَابَ »
و « طِنَ الْحَانِطَ » ولا يقال طَيَّنَ ، و « أَتْرَبَ الْكِتَابَ » [ولا
يقال تَرَبَّ] :

باب ما جاء ما كنا والعامة تحركه

يقال « فِي أَسْنَانِهِ حَفَرٌ » وهو فساد في أصول الأسنان ،
و « حَفَرَ » رديئة ^(١) ، يقال « أَجِدُ فِي بَطْنِي مَغْساً » و « مَغْصاً »
وأصله الطعن ، و « هُوَ شَنِيبُ الْجُنْدِ » ولا يقال شَغَبَ ، و « فِي
صَدْرِهِ عَلَى وَغَرٍّ » أَيْ : تَوَقَّدَ مِنَ الْغَضَبِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَغَرَةِ الْقَيْظِ ،
وهو شدة حَرِّهِ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ « وَغَرٌ » بِتَسْكِينِ التَّيْنِ وَعَنْ

(١) قوله « وَغَرٌ رديئة » يشر بأن التحريك وارد إلا أنه قليل ، وهو كذلك
كما حكاه جماعة ، فكان عليه ألا يذكر هذه الكلمة في هذا الباب ، وامت تراء
كره في باب ما فيه لسان احتار العامة أنفسهم

الأصمعي « وَغَرَّ » بفتحها من وَغَرَ يَوَغِّرُ وَغَرًا ، و « جعلت كلام فلان دَبْرًا أَدْرِي » بفتح الدال وتسكين الباء - إذا أنت أعرضت عن كلامه ، و « جَبَلٌ وَغَرٌّ » ، و « رَجُلٌ سَمِجٌ » ، و « بِلْدٌ وَخَشِيٌّ » و « فَلَانٌ نَحْمَشُ السَّاقِ » هذا كله بالتسكين ، و « هي حَلَقَةٌ البابِ » و « حَلَقَةُ الْقَوْمِ » بتسكين اللام ، قال أبو عمرو الشيباني : لا يقال حَلَقَةٌ في شيء من الكلام ، إلا لحَلَقَةُ الشعر جمع حَالِقٍ مثل كافر وكَفَرَةٌ وظالم وظَلَمَةٌ ، و « في رأسه سَعْفَةٌ » وهي داء يصيب الرأس ، وتقول « هُمَا شَرَجٌ وَاحِدٌ » أي : ضرب واحد ، ولا يقال شَرَجٌ ، و « أَمْرٌ فِيهِ لَبَسٌ » والعامة تقول لَبَسَ ، و « هُوَ الْجُبْنُ » بضم الباء ، ولا تشدد النون ، إنما شددتها بعض الرجاز ضرورة ^(١).

(١) قال ابن السيد « أحسب أن الراجز الذي عنده ابن قتيبة هو القائل

أقر مأمون عظيم الفلك كانه في المين دون شك

حينه من حين بطلك .

وقال : حيي يونس في نواحره ان الجبن الذي يؤكل يقتل . ويخفف ويسكن .
ثانيه « أه . وقد جعي صاحب اللسان التشديد عن الجعاني وأبي عبيدة . وحكام
الجومري أيضا

باب ما جاء محركا والعامّة تسكنه

« أَتَحَفَّتُهُ نُحْفَةً » و « أَصَابَتْهُ نُخْمَةٌ » ، و « هِيَ الْإِقْطَةُ »
 لما يلتقط ، و « تَجَشَّاتُ حُشَاءً » على فُعْلَةٍ ، قال الأصمعي : و يقال
 الجُشَاءُ - ممدود - كأنه من باب العطاس والبُوال والدُّوَار ، و « هُم
 نُحْبَةُ الْقَوْمِ » أي : خيارهم ، و « طَلَعَتِ الزُّهْرَةُ » النجم . قال
 الشاعر :^(١)

قَدْ وَكَلْتَنِي طَلْتِي بِالسَّمْسَةِ وَأَيَّقْتَنِي^(٢) إِبْلُوعُ الزُّهْرَةِ
 و « هِيَ زُهْرَةُ الدُّنْيَا » و « زَهَرَتْهَا » أي : حُسْنُهَا ، وأخوال
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله « بَنُو زُهْرَةَ » يسكون الماء ، و « هُم
 فِي هَذَا الْأَمْرِ شَرِيعٌ وَاحِدٌ » بفتح الراء ، و « هُوَ أَحْرَثُ مِنَ الْقَرَعِ »
 وهو بَثْرٌ يخرج بالفِصَالِ يَحْتُ أَوْ يَارَهَا ، و « أَنَا أَجْدُ فِي بَدَنِي ثَقَلَةً »
 متحركة القاف ، و « ثَقَلَةُ الْقَوْمِ » بكسر القاف - أَتَهْلُمُ ، و « لَقِيتُ
 فَلَانًا بِأَخْرَةٍ » مفتوح الخاء - أي : أَخِيرًا ، و « بَعَثَهُ الشَّيْءُ بِأَخْرَةٍ »

(١) رواه أبو يزيد في نوادره ، قال : زعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمرية ،
 فقال لها : وذاك إنى أخلف ، ثم ذهب إلى السوق لحسرت عميرة فقال
 وألبيده

(٢) قال البطليوسي : سوابه « وصبحتي » وعد ذلك من أغلاط الكتاب ،
 ولكن الذي ذكره المؤلف هنا هو عين الذي رواه أبو زيد في نوادره .

مكسورة الحاء - أي : نسيئة ؛ مثل نظيرة ، و « هو سلف الرجل »
قال أوس (١) :

وَالْفَارِسِيَّةُ فِيهِمْ غَيْرُ مُنْكَرَةٍ فَكُلُّهُمْ لِأَبِيهِ ضَيْزَنٌ سَلَفٌ
و « هو المرث والصبر » فأما ضد الجزع فهو الصبر ساكن ،
و « هو قربوس السرج » محرك الراء ، و « هو عجم التمر »
و « عجم الرمان » للنوى والحب ، وتقول « هم أكلة رأس »
أي : قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه ، و « هي الصلعة »
والترعة ، والنزعة ، والكشفة ، والقطسة ، والقطعة « من
الأنقطع ، و « الشرة » ، والخزمة « كل هذا بالتحريك ، و « الواسدة »
التي يختضب بها بكسر السين ، و « الورشان » بفتح الراء للطائر
و « هو الوحل » بفتح الحاء - إذا كان مصدراً ، وإذا كان اسماً
كان وحلاً ، و « هو الأقط » والنبيق ، والنمر ، والكذب ،
والخلف ، والحقيق ، والضراط « وهي الطيرة » و « فلان
خيرني من الناس » ، و « قد غلأت من الشبع » ، و « هي الضلع »

(١) لا يعرف إذا كان لأوس بن حجر كما قال صاحب اللسان ، أو لأوس بن
غطفان التميمي كما قال ابن السيد البطيوسي ، ولم يقل عنه الجواليقي شيئاً ، والصين :
الذي يزاحم أبيه في امرأته ، وقوله « سلف » يريد أن يجهوهم بأن الرجل منهم
يأتي حاله كما أنه يأتي أمه ، فيكون ضيزنا لأبيه وسلفاً

لضلع الانسان ، و « الضَّلْع » قليلة ، ويقال : « اعمل بِحَسَبِ ذاك »
 بفتح السين ، فان كان في معنى كفالك فهو بتسكين السين ، و « هو
 سَعْفُ النخل » بفتح السين - الواحدة سعة - بفتح العين -
 والسعف أيضا : داء كالجرب يأخذ في أفواه الابل بفتح العين ،
 فأما « السَّعْفَة » في الرأس فساكنة العين ، و « فلان حسن السَّحَنَة »
 بفتح الحاء ، و « فلان نَقْلٌ » أى : فاسد النسب ، والمامة تقول
 نَقْلٌ ^(١) ، و « أخذته الذَّبْحَة » والذَّبْحَةُ « قال ذلك أبو زيد : ولم
 يعرف « الذَّبْحَة » بالضم وإسكان الباء ، « ذهب دمه هَدْرًا »
 بفتح الدال

باب ما تصحف فيه العوام

يقولون « التَّخْيِر » وهو التَّخْيِيرُ بالثاء ، ويقولون « الزُّمْرَدُ »
 وهو بالذال معجمة ، ويقولون « الحَلِثِث » بالثاء ، وهو الحَلِثِثُ
 بالثاء ، ويقولون لعب بالنواب « الجَرَد » بالذال ، وهو بالنال
 معجمة ، ويقولون لمن يردلون « فُسْكِل » وهو تصحيف إنما هو
 هو « فِسْكِل » وهو الفرس النقي يجيء في الحلبة آخر الخيل ،

(١) قد ورد التسكين في كلام العرب فلا وجه لاعتباره مما تلحن فيه العامة ،

ونظر (ص ٤٤) من هذا الكتاب

ويقولون « ملح أندرائي » وإنما هو « ذَرَائِي » بفتح الراء
 وبالفال معجمة وهو من الذرأة، والذرأة: البياض، يقال: ذَرِيْ
 رأسه، وقد عَلَتْهُ ذُرَّةٌ، ويقولون « شَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ » وإنما هو
 سن عليه درعه، أي: صبا، وسن الماء على وجهه، أي: صبه
 صباً سهلاً، فأما الغارة فإنه يقال فيها « شن عليهم الغارة » - بالشين
 معجمة - أي: فرقها، ويقولون « نَعَقَ الْغَرَابُ » ^(١) وذلك خطأ،
 إنما يقال نَعَقَ - بالعين معجمة - فأما نَقَقَ فهو زجر الراعي الغنم،
 الأصمعي قال: الْقَرَسُ تقول: « تَوَثَّ » والعرب تقول « توت »
 وقد شاع « الْفِرْصَادُ » في الناس كلهم

باب ماجاء بالسين، وهم يقولونه بالصاد

« دَابَّةٌ شَمُوسٌ » ولا يقال شَمُوصٌ، و « أَخَذَهُ قَسْرًا »
 ولا يقال قَصْرًا، و « قَدَّ قَصْرَهُ » إذا حبسه، ومنه « حُورٌ مَقْصُورَاتُ
 فِي الْخِيَامِ » فأما « الْقَسْرُ » بالسين - فهو القهر، و « هُوَ الرِّشْعُ »
 بالسين - ولا يقال بالصاد، و « هُوَ الْقَرِيسُ » بالسين - ولا
 يقال بالصاد، و « هُوَ النَّقْسُ » من المدا - بالسين وكسر النون -
 وجمعه أَتْقَاسٌ، ومثله « أَنْبَارُ الطَّعَامِ » واحداً نَبْرٌ

(١) حي في القاموس « نَقَقَ الْغَرَابُ : صاح » بالعين المهملة، فلا وجه لانكارها
 واعتبارها من جن اللغة.

باب ما جاء بالصاد، وهم يقولونه بالسين

يقال «أخذته على القَبَصِ» بالصاد - وهو الجبل الذي ترسل منه الخيل، و«هو قَصُّ الشاة» و«قصصها» ولا يقال قس، و«هو صَفْحُ الجبل» لوجه الجبل، مثل صفح الوجه، ومنه الحديث أن موسى صلى الله عليه وسلم «مَرَّ يَلْبِي وَصَفَّاحُ الرُّوحَاءِ تُجَاوِبُهُ» ولا يقال سَفَّح إلا لما سَفَّح فيه الماء، وهو أسفل الجبل، فأما السفع الذي ذكره الأعرابي في قوله «تَرْتَمِي السَّفْحَ»^(١) فإنه موضع بعينه، و«نَبِيدٌ قَارِصٌ» و«لَبَنٌ قَارِصٌ» أي: يقرص اللسان، والبرد «قَارِصٌ»، والقرس: البرد، و«سَمَكٌ قَرِيسٌ».

ويقال «بَخَصْتُ عينه» بالصاد - ولا يقال بخصتها، إنما البخص النقصان، و«أصاب فلان فُرْصَتَهُ»، هي «صَنَجَةٌ الميزان» ولا يقال سنجة، وهي أعجمية معربة، و«هو الصَّمَاخُ» ولا يقال السماخ، و«هو الصُّنْدُوقُ» بالصاد، و«قد بَصَقَ

(١) هذه قطعة من بيت للأعشى ميمون، وهذا البيت مع بيت سابق عليه

هكذا: —

حل أهل بطن النيس قبادوا لي وحلت علوية بالنخل
ترتمي السفع بالكثيب فداقا ر فروعها القفا فذات الرمال

الرجل » و « بَزَقَ » وهو البُصَاقُ والبُرَاقُ ، ولا يقال بَسَقَ إلا في الطَّوْل ، و « قَدَّ أَصَاخَ » فهو مُصْبِخٌ ، إذا استمع ، ولا يقال أَصَاخَ باب ما جاء مفتوحاً ، والعامة تكسره

هو « الْكِتَانُ » بفتح الكاف ، و « الطِّلْسَانُ » بفتح اللام و « نَبِيقُ القَبِيصِ » ، و « أَلْبَةُ الكَبْشِ والرجل » و « أَلْبَةُ اليد » ، و « قَقَارُ الظَّهْرِ » ، « هُوَ الدَّرْهَمُ » . و « مَالَهُ دَارٌ وَلَا عَقَارٌ » والعقار : النخل ، و « هُوَ مُسْكِرُ القَوْمِ » بفتح الكاف - فإذا كسرتها فهو الرجل ، و « هُوَ الْمُغْتَسِلُ » ولا يقال مُغْتَسِلٌ إنما للغتسل الرجل ، و « أَنَا نَازِلٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ » و « ظَهْرِيهِمْ » بفتح النون ، و « قَعَدْتُ حَوَالِيهِ » و « حَوَالِيهِ » بفتح اللام ، وكسرها خطأ ، ومثله « جَنَّبَتِيهِ » و « هُوَ الصَّوْلَجَانُ » بفتح اللام و « فُلَانٌ يَمْلِكُ رَجَّةَ الْمَرْأَةِ » بالفتح ، و « فُلَانٌ لَغِيرِ رَشْدَةٍ وَلِزْنِيَةٍ وَلِثِيَةٍ » ، و « لَكَ عَلَيْهِ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ » بالفتح - تريد المرة الواحدة من الأمر ، فأما الإمرة بالكسر فهي الولاية ، و « هِيَ فَلَيْكَةٌ » الغزل ، و « قَرَأَ سُورَةَ السَّجْدَةِ » و « هِيَ الْجَفْنَةُ » ، و « هُوَ نَذْيُ الْمَرْأَةِ » ، و « هُوَ الْجَذْيُ » بفتح الجيم وتسكين اللال - وجمعه الجِذَاءُ مكسور الجيم ممدود - و « هُوَ اللَّحْيُ »

و « الْحَيَّان » و « فَلَانْ خَصْنِي » ، و « هِيَ الْيَمِينُ » و « الْيَسَارُ » .
 بفتح الياء ، و « هِيَ بَضْعَةُ لَحْمٍ » بفتح الباء ، و « هِيَ التَّيْزَةُ »
 بفتح الفين ، و « هُوَ الرِّصَاصُ » ، و « هِيَ الْكَثْرَةُ » بفتح
 الكاف ، و « هُوَ حَبُّ الْمَخْلَبِ » بالفتح ، فلما المِخْلَبُ فالتدح
 الذي يخلب فيه ، و « هُوَ الْوَدَاعُ » بالفتح ، و « مَا أَكْثَرَ كَسِبَ
فُلَانٌ » بفتح الكاف

و يقال « ضَلَعُ فُلَانٍ مَعَكَ » أى : مَيْلٌ ، يقال : ضَلَعَتْ
تَضَلَعُ ضَلْعًا ، و « فُلَانٌ جَرَى الْمَقْدَمُ » أى : جرىء عند الاقدام ،
 و « هُمُ فِي لَبَانٍ مِنَ الْعِيشِ » ، و « هِيَ الدَّجَاجَةُ » و « الدَّجَاجُ » ،
 و « هِيَ شَفَّةُ الرَّجْلِ » ، و « هُوَ جَفْنُ عَيْنِهِ » و « جَفْنُ السِّيفِ »
 جميعاً بالفتح ، و « هُوَ بِأَيْتِكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ » و « هُوَ فَصٌّ
الْخَاتَمِ » ، و « هِيَ الشُّتُوَّةُ » و « الصَّبِغَةُ » بالفتح ، و « هَذَا
جَزَعُ ظَفَارِيٍّ » منسوب إلى ظَفَار ، مدينة باليمن ، والعامية تقول
ظِفَارِي ، و « هُوَ بَيْتُ السَّبِيلِ » ، و « هُوَ الشَّقْرَاقُ » للطائر ،
 بفتح الشين ، و « هُوَ مَلِكُ يَمِينِي » بفتح الميم ، و « هِيَ مَرْقَاةٌ »
 الدرجة ، و « مَسْقَاةُ الطَّيْرِ » وقد يكسران يُسْبَهُانِ بِالْآلَةِ وَالْأَدَاةِ .

التي يعمل بها ، و « فلان مَكْرَانُ » بفتح السين ، و « هو النَّصْرَانِي »
بفتح النون ، و « هو النَّسْرُ » بفتح النون للطائر ، و « النَّجْم » ،
و « هو الْأَبْرَيْسُمُ » بفتح الألف والراء - وقال بعضهم « إِبْرَيْسَمُ »
بكسر الألف وفتح الراء ، و « هي دِمَشْقُ »

وقول « أنا في مَسْكَكِ إن لم أفعل كذا » أى : فى جلدك ،
بفتح الميم ، و « هو الهِنْدَبَا » مقصور ، وآخرون يكسرون اللال
ويعمدون ، و « هي الجُرْدَقَةُ » بفتح الجيم ، و « نَزَلْنَا عَلَى ضَفَةِ
الْوَادِي » و « ضَفْتِيَّةٌ » بفتح الضاد ^(١)

باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه

« هو السَّرْدَابُ ، والدَّهْلِيْزُ ، وَالْأَنْفَحَةُ » ، و « نَزَلْنَا عَلَى
ضَفَةِ الْوَادِي » و « ضَفْتِيَّةٌ » بكسر الضاد ^(٢) ، و « أَصَابَتْهُ
إِبْرِدَةٌ » بالكسر ، و « هي الإِطْرِيَّةُ » ، وهو « الضَّفْدِ عُ »

(١) السواب جواز التفتح والكسر

(٢) ما أسرع ما لبى المؤلف ، فقد قدم فى آخر الفصل للامضى ، قبل ذلك
يسطر واحد ، أنها بالفتح والعامة تكسرها ، وقد عكس الامر هنا ، والسواب
جواز التفتح والكسر

بكسر اللال ، و « طعام مُدَوِّد » و « تمرٌ مُسَوِّس » بكسر الواو
فيهما . قال : (١)

قَدْ أَطْعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُدَوِّدًا مُسَوِّسًا حَجْرِيًّا (٢)

« هذا الأمر مُعرض لك » بكسر الراء - أى : قد أمكنك
من عَرَضِهِ ، « حَلَفْتُ لَهُ بِالْمُخَرَّجَاتِ » بكسر الراء - يريد الأيمان
التي تُخَرِّج ، و « هو الدِّيَّوَانُ » و « الدِّيَّاج » بكسر اللال فيهما ،
و « كَسْرَى » بالكسر ، هذه الثلاثة بالكسر ، وهو « النَّسِيَّان »
بكسر النون وسكون السين - مصدر نسييت ، و « هذا بُسْرٌ مُدَنَّبٌ »
بكسر النون - و « كَمْ سَقَى أَرْضَكَ » ؟ أى : حظها من الشرب ،
و « سَقَى البطن » أيضاً بالكسر ، و « هِيَ صِنَارَةُ المَغْزَلِ » بكسر

(١) هو زرارَةُ بنِ صَبِّ بنِ دَهْرٍ ، وَفَكَ أَنْ امْرَأَةً طَمَرِيَّةً خَرَجَتْ فِي سَفَرٍ
يَتَمَتَّعُونَ مِنَ الْهَيْمَةِ ، فَلَمَّا امْتَارُوا وَصَدُّوا جِلَّ زُرَّارَةَ بِأَخَذِهِ بِلُتْنِهِ فَيَسْتَخْلِفُ
خَلْفَ الْقَوْمِ ، فَقَالَتِ الطَّمَرِيَّةُ :

لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا دَهْرِيًّا يَمْشِي وَرَاءَ الْقَوْمِ سَنِيًّا ..

كَلَامُهُ مَضْطَلَعٌ سِيًّا

وَالدَّهْرِيُّ : الْمُنْسَوْبُ إِلَى بَنِي دَهْرٍ ، وَهَمَّ بِلُتْنٍ مِنْ كَلَابٍ ، وَ« مَضْطَلَعٌ سِيًّا »
أَيْ : كَانَ عَلَى بِلُتْنِهِ سِيًّا مِنْ عَظْمِهِ ، فَأَجْلَبَاهَا زُرَّارَةُ بِمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ
(٢) الْفَقْلُ : تَمَرٌ رَدِيءٌ ، وَالْحَجْرِيُّ مُنْسَوْبٌ إِلَى حَجَرٍ ، قَصَبَةُ الْهَيْمَةِ

الصاد ، و « هو الأَيْلُ » بالكسر ، ويقال « الأَيْلُ » بالضم -
والوجه الكسر ولا يفتح

و « هي المطرقة » ، و « الكنسة » و « المرفة » و « المقدحة »
و « المروحة » و « المضغة » من الصّدغ - بالصاد - لأنها
توضع تحتها ، وكذلك « المخذة » من الخد ؛ لأنها توضع تحته ،
و « المظلة » و « المسلة » و « المنطرة » بكسر الميم فيهن
و بما يشتمل أيضاً « مقطّع » و « مجرّ » ، و « مخز » للإشقي ،
و « مبيّض »

وهي « المشية » و « جرية الماء » ، و « قتلة شرّ قتلة » .
و « ليس على فلان محمل » ، و « قدمت له في مفرق الطريق »
ويقال ^(١) مفرّق ، و « هذا موطي قدمك » ، و « هو منسر »
الطائر ، و « مرفق اليد » ، و « لي في هذا الأمر مرفق »
بكسر الميم فيهن ، صوف « جزز » بكسر الجيم ، وهو جمع جزّة ،
و « فلان حير » من الأحبار - بكسر الحاء - وقد يقال بفتحها ،
والأجود الكسر ، و « هو زبير الثوب » بالهمز وكسر الباء ،

(١) ولبت شمرى كيف يثبته من لحن العامة بالفتح موضع الكسر مع أنه يحكي

و « الزُّنْبُقُ » بالهمز وكسر الباء ، و « درم مُزَابِقٌ » ولا يقال درم مزْبِقٌ ، و « ثوب مُزَابِرٌ » بكسر الباء - و « مُزَابِرٌ » بفتحها ، من الزُّبُر ، و « هذا جَمَاعُ الأمر » بكسر الجيم - أى : جملة ، و « السَّرْعُ » السَّرعَةُ ، و « لقيت فلاناً لقاءً واحدةً » ولا يقال لقاء بالفتح ، ويقال أيضاً « لَقِيَّةً واحدةً » ، وهى « الحِنَازَةُ » بكسر الجيم ، وهى « الحِدَاةُ » للطائر - مكسورة الحاء مهموزة - وهو « الإذْخِرُ » ، و « جملٌ مَصْكٌ » للشديد ، ولا يقال مَصَكٌ ، و « هو الجِرَابُ » بالكسر ، و « هى النَّفْسَةُ » التى تجمل فى الرأس ، ولا يقال غَسَلَةٌ ، و « البَطِيخُ » بكسر الباء ، و « بَصَلٌ حَرِيفٌ » ، و « هو جاهلٌ جِدًّا » ولا يقال جَدًّا ، و « هذه مُقَدِّمَةُ الجيشِ » ، و « هم المُقَاتِلَةُ » بالكسر - ولا يقال مُقَدِّمَةٌ ولا مُقَاتِلَةٌ ، و « يُوشِكُ أن يكون كذا » ولا يقال يُوشِكُ ، و « مَاعِرٌ مُقَارِبٌ » ولا يقال مُقَارَبٌ ، وهى « الزُّنْفِلَجَةُ » بكسر الزاي - ولا تفتح ، و « قرأت للهوَذَيْنِ » بكسر الواو ، وتقول فى السماء « إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدِّ بِالْكَفَّارِ مُلْحَقٌ » بكسر الحاء - بمعنى لاحق ، و « هو المَنْدِيلُ » و « القَنْدِيلُ » ، و « السمك الجِرْيُ »

و «الْجَرِيثُ» ، و «الْإِرْبِيكَانُ» و «الْقَرِيثُ» ، و «الرُّزْنِيخُ» :
و «نَمْرَةٌ نَرْسِيَانَةٌ»

باب ماجاء مفتوحاً ، والعامة تضمه

هي «الترْقُوتَةُ» ، و «عَرْقُوتُ الدُّلُو» بالفتح ، قَبِلْتُ الشيءَ
«قَبُولًا» بفتح القاف ، على فلان «قَبُولٌ حَسَنٌ» إذا قَبَلْتَهُ
النفس ، وهو «المَصُوصُ» بفتح الميم ، وهو درهم «مَسْتَوٍ» بفتح
السين ، وكتب «سَلُوقِي» بفتح السين ، وأجسبه نسب إلى
سَلُوقِ البين ، وهو «شَنْفُ الْمَرْأَةِ» بفتح الشين ، وفعلت ذلك به
«خَصُوصِيَّةً» وَلِصُّ بَيِّنٍ «الْأَصُوصِيَّةُ» هي «الْأَنْمِلَةُ» واحدة
الأنامل بفتح الميم ، وهو «السَّعُوطُ» و «الْفَرُورُ» و «السَّنُونُ»
و «الْوَجُورُ» بفتح أوائلها ، وثوب «مَعَا فَرِي» منسوب إلى
مَعَا فَرٍ بفتح الميم ، وهو «الْكُومِيخُ» ، و «الْجُورَبُ» ، وتقول
«شَلْتُ يَدَهُ» بالفتح تَشَلَّ شَلًّا ، وهي «تَحُومُ الْأَرْضِ»
والجميع تُحُومٌ ، حكاه أبو عمرو الشيباني ، وسمعت البصريين يقولون
تَحُومٌ - بالضم - يذهبون إلى أنها جميع ، ويرون واحداً تحم .
أَفْشَدُ الْأَصْمَى (١)

(١) البيت لأحبة بن الجلاح ، يقول فيه

يَا بَيْتَ التَّخْوِمِ لَا تَظْلِمُوهَا إِنَّ ظُلْمَ التَّخْوِمِ ذُو عُقَالٍ^(١)
بالضم ، وهو « الرَّوْثَمُ » و « الرَّوْثَمُ » بالفتح ، وهو
« النَّشُوط » و « الشَّبُوط »

باب ما جاء مضموماً ، والعامة تفتحه

يقال « عَلَى وَجْهِهِ طَلَاوَةٌ^(٢) » بضم أوله ، وهي ثياب « جُدُد »
بضم الدال الأولى — ولا يقال جُدُد — بفتحها — إنما الجُدُد
الطرائق . قال الله عز وجل « وَمِنَ الْجِبَالِ جُدُدٌ بَيَضٌ » أى :
طرائق ، وهذا دقيق « حَوَارِيَّ » بضم الحاء — وهو البياض ، وهي
« الْجُنُبُذَةُ » بضم الباء — والعامة تفتحها ، وهي ما ارتفع من الشيء
وأعطيته الشيء « دُفْعَةً دُفْعَةً » ، وهذه « نَقَاوَةُ الْمَتَاعِ »
و « نَقَايَتُهُ » ، و « تُؤَلُّولٌ » وجمعه ناليل ، وهو « النَّكْسُ »
في العلة ، وطال « مُكِنُّهُ فِي الْمَكَانِ » ، وهي الدُّوَامَةُ^(٣) ،
و « دُوَارَةُ » الرأس ، وبلغت باللحم « النَّضِجَ » ، وهو
و « الْخَرْثُوبُ » والخَرْثُوب — بفتح الخاء وتشديد الراء —

(١) يأمرهم ألا يظلموا الأرضين ولا يهزروا حدودها ، وأصل الظلم وضع الشيء .

في غير موضعه . والعقال : ظلع يسترى العلية بمنها المشي ، يقول : إن ظلم التَّخْوِمِ
يصيب منه الظلم مثل ما يصيب الهابة من العقال

(٢) قد ذكر المؤلف هذه الكلمة في باب ما فيه لفتان لاختار الهابة أضخمه
فكيف ذكره هنا على أن الفتح تحريف ١١٤٦ .

إذا حذفت النون ، ولا يقال الْخَرْنُوبُ ، وهي « الشَّقُوقُ » في اليد والرجل ، ولا يقال الشقاق إلا في قوائم الدابة ، وجعلته « نُصْبَ عيني » ، عن أبي زيد « رَفَّقَ الله بك » و « رَفَّقَ عليك » رفقاً ومرفقاً وأرققك إرفاقاً ، وأخذني منه « مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ » ولا يضم حَدَّثَ في شيء إلا في هذا الكلام ، وهو « مَرَزْبَانُ الزَّوْءَةِ » يضم الزاي

باب ما جاء مضموماً ، والعامة تكسره .

تقول « هُوَ التَّلَقُّلُ » بالضم ، وهي « لُغْبَةٌ » الشَّطرنج والورد وغير ذلك ، تقول : أَتَمَدْتُ حتى أفرغ من هذه اللعبة ، وتقول « لعبت لعبة واحدة » فأما اللُّغْبَةُ - بالكسر - فنزل الجلسة والركبة تقول هو حسن اللعبة ، كما تقول هو حسن الجلسة ، وهي « الْخُصِيَّةُ » و « الْخُصْيَانُ »

الفراء : « جاء فلان على ذُكْرِي » بالضم - قال : ولا يكسر ، إنما يقال ذكرت الشيء ذُكْرًا ، وأبو عبيدة يميزها ، قال : هما لغتان ، وهو « الْقُسْطَاطُ » بضم الفاء ، و « الْمُضْرَانُ » بضم الميم ، وهو جمع مصير ، مثل جريب وجربان ، وجمع الجمع مصارين ، وهو

« جُرْبَانُ القميص » بضم الجيم والراء ، وهو « الْبُرْيُون » بضم الباء وهذه عَصَا « مُعَوَّجَةٌ » ولا يقال مُعَوَّجَةٌ بكسر الميم ، وهذا قدحٌ . « نُضَار » بضم النون ، وهو « الرِّقَاق » [بضم الراء] - بمعنى رقيق مثل طَوِيل وطَوَال ودَقِيق ودُقَاق ، وهو « ظَفْرُ اليد » بالضم - ولا يقال ظَفْرٌ

باب ما جاء مكسورا ، والعامّة تضمه ^(١)

هو « الْخَوَانُ » بكسر الخاء ، وفعلت ذلك « صِرَاحًا » بكسر الصاد ؛ لأنه مصدر صارحتُ بالأمر ، ودابة فيه « قِمَاصٌ » ولا يقال قِمَاص ، وهو « السَّوَاكُ » بالكسر - ولا يقال السَّوَاكُ ، وتَمَرُ « سِهْرِيْزٍ وَشِهْرِيْزٍ » بالكسر - ولا يضم أولهما ، ويقال : نحن في « العلو » وهم في « القَلِ » ، ويقال : ذهب الرجل علَاءً وَعُلُوًّا ولم يذهب سُفْلًا

باب ما جاء على فَعَلْتُ بكسر اليمين

والعامّة تقول على فَعَلْتُ ، بفتحها

« قَضَيْتِ الدَّابَّةَ الشَّعِيرَ » تَقْضِمُهُ ، مثل خَضِمْتُ ^(٢) ،

(١) في نسخة « والسلمة تفتح » وليس بشيء . (٢) قد ورد هذا من بابي سمع وضرب

والخضم : الأكل بجمع الفم ، و « لَقِنْتُ الطَّعَامَ » و « لَعِقْتُهُ »
و « لَحِسْتُهُ » ، و « بَلَعْتُ اللَّقْمَةَ » و « زَرَدْتُهَا » و « جَرَعْتُ
الماء » و « جَرَعْتُ » ، هذه وحدها بالفتين ، و « قَحَّضْتُ
القميصة » و « سَفَفْتُ السَّفُوفَ » ، و « فَرَكْتُ المرأة زوجها »
تفرقه فركا ، إذا أبغضته ، وهو رجل مُفْرَكٌ ، و « قد شَرَكْتُ
الرجل في أمره » أشركه شركا ، و « صَدَقْتُ في يمينك وبررت »
وقد « نَهَكْتُ الحُمَى » نَهَكَهُ نَهْكَاً ونَهَكَ ، و « قد لِحِجْتُ
تَلَجَّ لِحَاجَةً » ، و « قد مَضَضْتُ » في المصيبة أمضُ مَضَضاً ، و « قد
مَضِصْتُ الشراب » ، و « لَثِمْتُ فم المرأة أثمه لثماً » ، و « قد
نَشَفْتُ الأرضُ الماءَ » نَشَفَا ، و « نَشِيتُ من الرجل ريحاً طيبةً »
نَشِيتُ ، و « نَشِيتُ منه نَشْوَةً : مثله » ، و « بَلِهْتُ أبله بَلْهًا ،
و « لَبِيتُ » أَلَبْتُ لَبًا ، و « بَشِيتُ بفلان » أَبَشْتُ بِشَاشَةً ،
و « شَهِيتُ ذلك » أَشْهَاهُ شَهْوَةً ، و « وَدِدْتُ لو يكون كذا »
وَدَا وَوَدَادَةً ، و « قَدَدْتُ الشيءَ » يَنْقُدُ نَقَادًا ، و « نَكَدْتُ الشيءَ »
يَنْكُدُ نَكْدًا ، و « ضَرَمْتُ النارَ » تَضْرِمُ ضَرَمًا ، و « صَدَقْتُ
وَبَرَرْتُ » فَأَنْتَ تَبَرُّ (١)

(١) قد فهم ذكر هذه الكلمة في هذا الباب نفسه

باب ما جاء على فَعَلْتُ ، بفتح العين

والعامة تقوله على فَعِلْتُ ، بكسرها

« نَكَلْتُ عن الأمر » أنْكَلُ نُكولاً ، و « حَرَصْتُ على الأمر أحرص ، و « قد كَلَلْتُ » إذا أعييت أكلٌ كَلالاً وكَلالَةً ، و « عَمَدْتُ لفلان » أعيدُ له : إذا قصدت إليه ، و « قد جَهَدْتُ جهدي » و « قد غَطَّيْتُ » و « سَبَّخْتُ في الماء » و « عَجَزْتُ عن الأمر » أعجزُ ، و « قد وَلَدَتِ المرأة » ، و « قد لَمَسْتُ فلاناً بميني » ، و « قد عَتَبْتُ عليه » أعتبُ ، و « قد غَشَّتْ نفسى » تَغَشَّى غَشياً وغَشياناً ، و « غَلَّتِ القِدْرُ » تغلي غَلِيّاً وغَلِياناً ، و « قد نَحَلَ جسمه » ينحل نَحولاً ، و « وَلَغَ الكلبُ في الاناء » ^(١) يَلْغُ ولْغاً ، و « سَخَدَتِ النار » تَحْمَدُ ، و « مَهَّدَت » تَهْمُدُ ، و « أَجِنَ الماء » يأجن ، ولا يقال أجِنَ يأجن ، هذا قول الأصمعي ،

(١) قد حكى صاحب اللسان في ما مضى هذا الفعل لنتين : إحداهما ولغ - بفتح اللام ، مثل وعد ووصف - والثانية ولغ - بكسر اللام ، مثل فرح - وحكى في المضارع ثلاث لفات : إحداهما : يَلْغُ - بفتح اللام - مضارفاً لهما ، والثانية يَلْغُ - بكسر اللام - مضارفاً لهما أيضاً ، والثالثة يولغ - بفتح اللام - مضارفاً لمكسور اللام في الماضي ، ويَلْغُ - بكسر اللام - مضارفاً لمفتوح اللام في الماضي ، فتأمل ما قاله المؤلف بهذا التفصيل

وقال أبو زيد : قد قِلت ، و « قَهَتْ من المرض » أُنْقَه — بفتح
القاف — فأما قَهَتْ بكسرها فبمعنى فهمت

باب ماجاء على فَعَلْتُ ، بفتح العين

والعامة تقول على فَعَلْتُ ، بضمها

« حَمَدَ الماء » يحمِدُ ، و « ذَبَلَ الرِّيحَان » يَذْبُلُ ، « كَفَلْتُ
به » أَكْفَلُ كَفَالَةً ، و « قَبِلْتُ به » أَقْبِلُ قِبَالَةً مثله ، و « قد
خَيْرَ اللَّبَنُ » يَخْتَرُ ، ويقال : خَيْرُ ، وهى قليلة ، و « عَرَّتْ »
أَعْرَتْ ، و « ضَمَرَ الرجل » يَضْمُرُ ، و « شَعَبَ لونه » يَشْعَبُ ،
وشَعْبُ لغة

البصريون يقولون « حَمَضَ الخَلُّ » ، و « طَلَقَتِ المرأةُ »
لا غير ، و « حَلَمَ الرجل » فى نومه — بفتح اللام — فأما حَلُمَ
فمن الحِلْمِ

باب ماجاء على يَفْعُلُ - بضم العين - مما يُفَعَّرُ

بَزَقَتِ الشمس « بَزَعُ » ، و هَمَمَتْ عينه « تَهَمُّع » ، و كَبَتِ
المرأة « تَكْهَبُ » ، و نَهَدَتْ « تَنْهَدُ » ، و سَهَمَ وجهه « يَسْهَمُ » ،
و كَهَنَ الرجل « يَكْهَنُ » و سَبَغَ الثوبُ « يَسْبِغُ » ، و رَعَدَتِ السماءُ
« تَرْعُدُ » ، و بَرَقَتْ « تَبْرُقُ » ، و لَمَسَ الشئ « يَلْمُسُهُ » ،

وَنَكَلَ عَنْ الْأَمْرِ « يَنْكَلُ » ، وَدَرَّ الْحَلَبُ « يَدُرُّ » دَرًّا ،
وَزَرَ الْقَمِيصَ « يَزُرُّ »

باب ما جاء على فَعْلٍ - بكسر العين - مما يغير

نَمَرَ فَهُوَ « يَنْمَرُ » مِنَ الصَّوْتِ ، وَزَحَرَ « يَزُحَرُ » ، وَنَحَتَ
« يَنْحَتُ » ، وَبَغَمَتِ الظُّبْيَةُ « تَبْغِمُ » ، وَنَسَجَ الثَّوْبَ « يَنْسِجُهُ » ،
وَقَشَرَتُ الشَّيْءَ « أَقْشِرُهُ » ، وَنَشَرْتُ الثَّوْبَ « أَنْشُرُهُ » ،
وَهَلَكَ « يَهْلِكُ » ، وَأَبَقَ الْغُلَامُ « يَأْبِقُ » ، وَنَقَى بِالشَّاءِ « يَنْقِي » ،
وَهَرَرْتُ الْحَرْبَ « أَهْرُهَا » ، قَالَ عَنَتَرَةُ : (١)

حَلَفْتُ لَهُمْ وَالْخَيْلُ تُرْدِي بِنَا مَعًا

نَزَا يَلُهُمْ حَتَّى تَهَرُّوا الْعَوَالِيَا (٢)

[هَرَرْتُ الْحَرْبَ : معناه كرهته ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَدْ هَرَّ بَعْضُ الْقَوْمِ مَقَى زِيَادٍ (٣)]

(١) يَقُولُ لَبْنِي سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ تَعِيمٍ

(٢) يَقُولُ : إِنْ كُنْتُمْ جَسَمْتُمْ حَرَامًا عَلَى الْحَرْبِ عَجِينَ الطُّعْنِ وَالضَّرْبِ فَلَنْ تَزَالَكُمْ
حَتَّى تَبْغَضُوا مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْتُمْ وَتَسْمُوا عَلَى مَا قَلَمْتُمْ . وَخَصَّ الْعَوَالِيَا بِالتَّذَكُّرِ لِأَنَّ
الْإِعْتِدَادَ عَلَيْهَا فِي الْمَطَاعَةِ ، وَبَصَحَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ الْعَوَالِي الرِّمَاحَ كُلَّهَا مِنْ يَابِ
تَسْمِيَةِ الْكُلِّ بِاسْمِ الْجُزْءِ

(٣) هَذَا عَجَزُ يَدِ لَاسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، وَمِثْلُهُ لَا يَجِيءُ بِهِ فِي اللُّغَةِ ،

باب ما جاء على يَفْعَلُ - بفتح العين - مما يغير
مَصَّ « يَمَصُّ » ولج « يَلِجُ » وشم « يَشُمُّ » ومَهَنَهُمْ « يَمَهِّنُهُمْ »
إذا خدمهم ، وعسرَ على الأمر « يَعرِسُ » عُسْرًا ، وقصت عنقه
« تَوَقَّصُ » وفلان « يَبْشُ » بضيافته ، والدابة « تَقَضُّمُ » الشعر

باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله

تقول « وَثَّتَ يَدُهُ » فهي مَوْتُوَةٌ ، ولا يقال وَثَّتْ ،
و « زُهِيَ فُلَانٌ » فهو مَزْهُوٌ ، ولا يقال زَهَا ولا هُوَ زَاهٍ ، وكذلك
« نُحِّيَ » من النَحْوَةِ فهو مَنْحُوٌ ، و « عُنِيتُ بالشيء » فأنا
أَعْنَى به ، ولا يقال عَنِيت ، قال الخارثُ بن حِلْزَةَ :
وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَاءٌ وَخَطَبْتُ نَعْنَى بِهِ وَنُسَاءً (١)
فإذا أمرت قلت : لِيُؤْمِنَ بفلان ، وليُؤْمِنَ بأمرى

والظاهر أن المؤلف لم يرد الاستشهاد بكلامه وإنما ساقه ساق القميل ، وسدرا ليدت
مع يت قبله هكذا : —

خطبي ما لسطبح بسواد وغروي قلوبا هامين سواد
وقلتا لاقينا زياد يرقها قصدر الخ
وزياد هذا غلام كان له ، وسعى قوله « يرقها » يترجها بالماء لترق وتزول بهاعثها
(١) الأرقم والأراقم : حتى من تطلب ، وكانوا في عدله مع قومه بكر ، ويرى :
وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَالِثِ وَالْأَزْ بام خطب الخ

و «تَبَجَّتْ النَّاقَةُ» ولا يقال تَبَجَّتْ ، ويقال : قد نَبَجَتْ نَاقَتِي ،
قال السَّكْمِيَّتُ :

وَقَالَ الْمُذَمَّرُ لِلنَّاتِحِينَ مَتَى ذُمُرْتُ قَبْلِي الْأَرْجُلُ؟^(١)

ويقال : « أَتَنَحَّتْ » إذا استبان حملها فهي تَنُوجُ ولا يقال
حُتْنَجْ ، و « أُولِيتُ بِالْأَمْرِ » و « أَوْزَعْتُ بِهِ » سواء ، وَلَوْعًا
[وَوَزَوْعًا] ، و « أَزَعَيْتُ » فإنا أَزَعَدُ ، وَأَزَعَيْتُ فرائضه ،
و « وَضَعْتُ » في البيع ، و « وَكَيْتُ » ، و « شَدَّخْتُ » عند
المصيبة ، و « بُهِتَ الرَّجُلُ » ، قال الله عز وجل « فَبُهِتَ الَّذِي
كَفَرَ » ، قال الكسائي : ويقال بِهِتَ وَبَيْتَ ، و « سَقَطَ فِي يَدِهِ »
و « أَهْرَعَ الرَّجُلُ » فهو مُهْرَعٌ ، إذا كان يُرْعَدُ من غضب أو
غيره ، و « أَهْلَ الْهَلَالِ » و « اسْتَهْلَ » و « أَغْمِيَ عَلَى الْمَرِيضِ »
و غَمِيَ عَلَيْهِ ، و « غَمَّ الْهَلَالُ » على الناس

(١) المذمر : الذي يدخل يده في رحم الناقة فيلمس مذمر الفصيل — وهو
موضع الفخذ — ليعلم أذكر هو أم أنثى . والتاج : التي يتولى أمر تاج
الناقة ، يصف أمورا شداها تنزعها الفواهي والأهوال ، فضرِبَ لها المثل بالأجنة
التي تتقلب في بطون أمهاتها فتخرج أرجلها قبل رؤسها ، لأن المذمر إنما يلمس
رجل الفصيل إذا كان الفصيل قد انقلب في الرحم . ومن علة العرب تشبيه نوله
الأمور بمخرج الإجنة

باب ما ينقص منه ويزاد فيه

ويبدل بعض حروفه بغيره

هو « السَّرَجِينُ » بالجيم وكسر السين ، قال الأصمعي : هو فارسي لا أدرى كيف أقوله فأقول الروث ، وهي « القَاوَزَةُ » و « القازوزة » ولا يقال قَاوَزَةٌ ، وهو « القَرَقَل » باللام ، القميص الذي لا كُمِّيَّ له ، وجمعه قراقل ، والعامية تسميه قَرَقَرًا ، وهي « البَالُوعة » و « فلان يقرأ بِسَلِيقَتِهِ » أى : بطبيعته لا عن تعليم ، ويقال للطبيعة السَّلِيقَة ، و « الشَّيْزَى » بالياء ، خشب أسود ، ويقال « شَبَّانَ مَا هُمَا » بنصب النون ، ولا يقال : شتان ما بينهما ، قال الأعشى :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ^(١)

وليس قول الآخر :

لَشَتَّانَ مَا يَمِينُ انْتِزِيدَيْنِ فِي النَّهْيِ^(٢)

(١) حيان وجابر : رجلان من بني حنيفة ، بقول : لا يستوى يوم اكون فيه على رجل ناقي في نصب وعناء وآخر أقطعه بلهو ولذة مع منادى حيان

(٢) بهذا صواب بيت لربيعة الرقي بعدد يزيد بن حاتم بن قبيصة ويقسم يزيد ابن أسيد السلمي ، وصحبه مع بيت بعده : —

..... يزيد سليم والاخر بن حاتم

بِحَجَّةٍ ، و « شَتَّانَ » بمنزلة قولك « وَشَكَانَ » و « سَرَعَانَ »
 ذَا خُرُوجًا ، وأصله « وَشَكَ ذَا خُرُوجًا » و « سَرَعَ ذَا خُرُوجًا »
 و « تَأْتَى فِي الشَّيْءِ » ولا يقال تنوق ، قال : وبعض العرب يقول
 تنوق ، و « استخفيت من فلان » ولا يقال « اختفيت » إغما الاختفاء
 الاستمخارج ، ومنه قيل للتبأشُ خُتَفٌ ، قال الله عز وجل « يَسْتَخْفُونَ
 مِنَ النَّاسِ » ، ويقال : هذا مَلَحٌ مَلِجٌ ، ولا يقال مَلَحٌ ^(١) ، قال الله
 عز وجل « هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ سَاتِعٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مَلِجٌ أُجَاجٌ » ،
 ويقال « سَمَكٌ مَلِيجٌ وَمَلُوحٌ » ولا يقال مَلَحٌ ، وقد قال عذافر ،
 وليس بحجة ^(٢) :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا ^(٣)

فهم الفقى الأزدي إنلافه وهم الفقى القيسى جمع المرام

وهذا الذى ذهب إليه المؤلف هنا من أنه يقال « شتان مالحا » ولا يقال
 « شتلان ما بينهما » هو الذى كان الأصمى يقوله ، وكان لا يري الاحتجاج بقول
 ربيعة لأنه محدث ، ولكنه أخطأ في هذا ، ولم يجاره العلماء إلا بآيات ، بل أجازوا
 الاستعمالين جميعا بلا فرق

(١) قد قمتنا رد ذلك القول ، فانظر (ص ١٧٤)

(٢) عذافر : رجل فقيمى ، كان بكري إبله إلى مكة ، وعدم الاحتجاج به عند

المؤلف لأنه محدث ، ولكن هذا لا يفيد ، فهذا جرير بن عطية يقول : -

كانوا إذا جملوا في سيرهم يملأ ثم اشتروا كعما من مالح جديفوا

الصبر : الصنعة . والكعب : ضرب من السمك ، يريد كانوا ملحين

(٣) قبل هذا البيت قوله : -

لو شاء ربي لم أكن كريا ولم أسق بسفر الملبيا

وهو سمك « تمقور » ولا يقال منقور ، ويقال « أعد على كلامك من رأس » ولا يقال من الرأس ، قال أبو زيد : من رأس ومن الرأس جميعاً ، و « رأس السيف » قائمه ، وتقول : أنت على رأس أمرك ، ولا تقل : على رأس أمرك ، ورجل « منهوم » من الطعام ، ولا يقال نهيم ، وهذا يوم « عرفة » يا هذا ، غير منون ، ولا يقال [هذا يوم] العرفة ، ويقال « قد فاط » الميت يفيض فيظا ويفوظ فوظا ، هكنا رواه الأصمعي ، وأنشد لرؤبة :

لَا يَذْفِنُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَاظًا (١)

قال : ولا يقال فاضت نفسه ، وحكاه غيره ، ولا يقال فاضت ، إنما يفيض الماء والسمع ؛ وأنشد الأصمعي أيضاً : (٢)
كَأَدْنَى النَّفْسِ أَنْ تَفِظَ عَلَيْهِ

إِذْ تَوَى حَشَوَ رِطَّةٍ وَيُرُود (٣)

(١) هو من كلام رؤبة يمدح فيه ثعلبة ، ويخرج ربيعة والأزد وكانا متحالفين على مضر ، وقيل :

* والأزد أمسى ثلوم لفاظا *

بني كثره قتلهم فهم لا يقدرون على دفعهم ، واللفاظ : الملقوظ

(٢) البيت لابن زيد الطائي يرضى العلاج المارئي

(٣) قبل هذا البيت قوله : -

غير أن العلاج ماض يحتاج يوم فارقته بأعين الصبيد

فذكر النفس ، وجاء بأن مع كاد ، ويقال : « يَا مِنْ بِأَصْحَابِكَ »
و « شَائِمٌ بِهِمْ » أي : خُذْ بِهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا ، ولا يقال تِيَانٌ بِهِمْ ،
وقولهم « يَا مَصَانُ » خطأ ، إنما هو يَا مَصَانُ وَيَا مَصَانَةُ ، قال
الشاعر (١) :

فَإِنْ تَسْكُنِ الْمَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَظَرِهَا

فَمَا وَضِعَتْ إِلَّا وَمَصَانُ قَاعِدُ (٢)

وتقول « هُوَ أَخُوهُ بِلَبَانِ أُمِّهِ » ولا يقال بِلَبَنِ أُمِّهِ ، إنما اللبَن
الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم ، قال الأعشى : (٣)

رَضِيْعِي لِبَانٍ نَدَى أُمَّ تَقَاسَمَا

بِأَسْحَمٍ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَتَفَرَّقُ (٤)

صاديا يستثبت غير مئات ولقد كان عصرة النجود
واعلم أن كل الرواة يميزون أن تقول « قاضت نفس فلان » إلا الأصمعي
فكان يأبى إلا أن تقول « قاضت نفس فلان » فإن حذف النفس قلت « قاض
فلان » وبه المؤلف في ذلك كله

(١) البيت لزياد الأعجم ، في خاله بن عتاب بن ورقاء ، وقيل : لأعشى همدان
في خاله بن عبد الله القسري

(٢) واللسان : الحجام ، وقيل : وصف إسب به ، وهو هنا قد جرى مجرى العلم
فنع الصرف .

(٣) أعشى بكر ، بقوله في مدح الخلق بن حاتم الكلابي

(٤) يقول : قد رضع مع الجود ثديا واحدا ، وتعاقد معه على الصبغة ، مبالغة

وقال أبو الأسود :

دَعِ الْخَمْرَ تَشْرِبُهَا الْغَوَاةُ فَإِنِّي

رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِيًا عَنْ مَكَانِهَا ^(١)

فَالَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَانْهُ

أَخُوهَا غَدَنُهُ أُمُّهُ يَلْبَانِيهَا

ويقول « هذه غُرْفَةٌ مُخَرَّجَةٌ » فيها حرادى القصب ، والواحد حُرْدَى ، ولا يقال حُرْدَى ، ويقول « أَحْشَفَاوَسُوْءُ كَيْلَةٍ » ؟ أى : أتجمع على هذين ؟ والكَيْلَةُ مثل الجلسة والركبة ، وهو « الأَرْبَانُ » و « الأَرْبُونُ » [و « الرُّبَانُ » و « الرُّبُونُ »] ولا يقال الرُّبُونُ وهو « الفَالُوذُ » و « الفَالُوذَقُ » ، و « الزُّمَّوَزْدُ » ، و « الْقَرْقَسُ » للجرجس ، وهو « الرُّزْدَاقُ » ولا يقال الرُّسْتَاقُ ، وهو « الشُّفَارَجُ » للذي تسميه العامة الفيشفارج ، و « جاء فلان بالضَّحِّ » والرَّيْحُ « أى : جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح ، ولا يقال الضَّيْحُ ، والضَّحُّ : الشمس . قال ذو الرمة يذكّر الجَرَبَاءَ :

منه في وصفه بالكرم ، وفي قوله « بأسعم داج » أقوال : منها أنه الليل ، والرحم وحلقة الثدي . (١) يريد بأخيها نبيذ الزبيب ، وفي نسخة « عجزتا بمكانها » .
واسم أبي الأسود الهولى ظالم بن عمرو

غَدَا أَكْهَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ

مِنَ الصُّحِّ وَاسْتَقْبَلَهُ الشَّمْسُ أَخْضَرُ^(١)

ويقال « قد قَوَزَعَ الدَّيْكَ » ولا يقال قَنَزَعَ ، و « هذه دابة لا تُرَادِف » ولا يقال تَرَدِف ، و « قد عَارَ » الظِّلْمُ يُعَارُ عِرَارًا ، إذا صاح ، ولا يقال عَرَّ ، و « هي الكُلِّيَّة » ولا يقال الكَلْوَة ، ويقال « قد نَثَلَ ذِرْعَهُ عَنْهُ » أي : ألقاها عنه ؛ ولا يقال نثر درعه ، ويقال : « هو مُضْطَلِّع بِحِمْلِهِ » أي : قوى عليه ؛ وهو مفتعل من الضَّلَاعَة ولا يقال مُطْلَع ، ويقال « مابه من الطَّيِّب » ولا يقال مابه من الطيبة وقال بعضهم — وهو أبو حاتم — « الْحِلْبَلَابُ » هو النبت الذي تسميه العامة لبلايا ، وروى في كتاب سيبويه أنه الحُلْبُ الذي تعتاده الطباء ، يقال تَيْسَ حُلْبٌ ، قال الأصمعي : الحُلْبُ بقلة جملة غبراء في خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها لبن إذا قطع منها شيء ؛ وقال الأصمعي « هو النَّسَاءُ » للعرق ، ولا يقال عرق النساء ، كما لا يقال عرق الأكحل ولا عرق الأبلج ، و « الدَّوْدِمُ » صمغ السَّوَرِ والنساء يستعملنه في الطراز ويسمينه دميما ، وبعضهم يسميه دُمادما ، وهو خطأ إنما هو « دُوْدِمٌ » و « دُوَادِمٌ » وإذا قيل لك

(١) الكبية : غيرة مشربة سوادا

تَنَدَّدْتُ قُلْتُ : « مَا بِي تَنَدَّدْتُ » فَذَا قِيلَ لَكَ تَعَشَّ قُلْتُ « مَا بِي تَعَشَّ »
 وَلَا يُقَالُ مَا بِي غَدَاءٌ ، وَلَا عِشَاءٌ ؛ يَقُولُ : « لَقِيتُ فُلَانًا وَفُلَانَةً » إِذَا
 كُنَيْتَ عَنِ الْآدَمِيِّينَ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِ ، فَذَا كُنَيْتَ عَنِ الْبَهَائِمِ قُلْتَهُ
 بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، يَقُولُ : رَكِبْتُ الْفُلَانَ وَحَلَبْتُ الْفُلَانَةَ ؛ وَيَقُولُ « وَقَعَ فِي
 الشَّرَابِ ذُبَابٌ » وَلَا يَقُولُ ذَبَابَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَذِبَةٌ ، وَالكَثِيرُ
 ذِبَابٌ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ غَرَابٌ وَأَغْرَبَةٌ وَالْجَمْعُ الْكَثِيرُ غُرَابٌ ، وَهِيَ
 « آخِرَةُ الرَّحْلِ وَالسَّرَجِ » وَلَا يُقَالُ مُؤَخَّرَةٌ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : « هُمَا
 خُصْيَانٌ » إِذَا تَنَيَّا ، فَذَا أَفْرَدْتَ الْوَاحِدَةَ قُلْتَ « هَذِهِ خُصْيَةٌ »
 وَ « هُمَا الْيَكَيْنِ » فَذَا أَفْرَدْتَ قُلْتَ : أَلْيَةٌ . وَأَنْشُدُ :
 قَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ لَا أُحِبُّهُ إِنْ طَالَ خُصْيَاهُ وَقَصُرَ زَيْدُهُ ^(١)
 [وَقَصُرَ تَخْفِيفَ قَصُرَ ، وَكُلُّ مَا كَانَ عَلَى فَعْلٍ أَوْ فَعِلٍ يَجُوزُ
 تَخْفِيفُهُ] وَأَنْشُدُ : ^(٢)

تَرْتِجُ الْيَاهُ أَرْتِجَاجَ الْوُطْبِ ^(٣)

(١) يَقُولُ : أَقْسَمْتُ امْرَأَةً هَذَا الرَّجُلَ بِأَنَّهُ لَا نَحْبَهُ لِكَبْرِهْ ، فَكُنِيَ عَنِ
 الْكَبَرِ بِمَا يَرَى ، وَمِنْ طَعْدَةِ الْكَبَرِ أَنْ يَسْتَرْخِيَ صَفَتَهُ فَيَطُولُ خِيَاهُ وَيَتَشَنَّجُ ذِكْرُهُ
 (٢) قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ : —

كَأَنَّمَا عَطِيَّةُ بَنِ كَعْبٍ ظَلَمِيَّةٌ وَاقِفَةٌ فِي رَكْبٍ

(٣) الظَلَمِيَّةُ : الْمَرْأَةُ ، شَبَّهَ عِزَّهُ بِعِزِّ الْمَرْأَةِ . وَالرَّكْبُ : أَصْحَابُ الْإِبِلِ ،
 وَالْأَرْتِجَاجُ : الْإِضْطِرَابُ ، وَالْوُطْبُ : سَقَاءُ الْبَلْبِ . وَصَفَهُ بِأَنَّهُ كَفَلَهُ عَظِيمَ رُخُو فُهِو
 يَرْتِجُ لِعَظَمَةِ وَرُخَاوَتِهِ .

قال الأصمعي : من قال خُصِيَّة قال خُصِيَّتان ؛ ومن قال خُصِيٌّ قال خُصِيَّان ، قال أبو زيد : « جاء فلان دَبْرِيًّا » و « جاء فلان إِخْرِيًّا » [إذا جاء آخر القوم مبطنًا] ، وعن أبي عبيدة : « رَجُلٌ مِشْنَاء » يبغيضه الناس على مثال مِفْعَالٍ ، وكذلك فرس مِشْنَاء ، والعامة تقول مشنأ ، وتقول « لا يساوي هذا الشيء درهمًا » ولا يقال لا يسوي ، وتقول : « هو يزن بمال » و « أزننته » بكذا ، ولا تقول هو يوزن بمال ، ولا وزنته بكذا ، وتقول « هو مِنِّي مَدَى البصر » ولا يقال مدَّ البصر ، والممدى : الغاية . قال القحيف^(١)

بَنَاتُ بَنَاتٍ أَعُوجَ مُلْجَمَاتٍ

مَدَى الْأَبْصَارِ عَلَيْهَا الْفِجَالُ^(٢)

ويقولون « أتاني الأسود والأبيض » والمسموع أتاني الأسود والأحمر ، وإنما يراد أتاني جميعُ الناس عربهم وعجمهم ، ويقال « كلمت فلانًا فارد عليَّ سوداء ولا بيضاء » أي : كلمة رديئة ولا حسنة ، ويقولون « حكنتي موضع كذا من جسدي » وهو خطأ وإنما يقال أكلنتني فحكته ، ويقولون « شقَّ الليت بصره » وهو

(١) القحيف بن حمير الثقلي

(٢) أعوج : فرس منجب لبق هلال ، وفرس آخر لتي ينأصر . ومدي البصر :

ما يدركه . وعليتها الفحال : يريد لا يعلوها إلا الفحول

خطأ ، إنما يقال قد شقَّ بَصْرُ الْمَيْتِ ، ويقولون « فلان مُسْتَأْهِلٌ لَكُذَا » وهو خطأ إنما يقال فلانٌ أَهْلٌ لَكُذَا ، وأما المُسْتَأْهِلُ فهو الذي يأخذ الإِهَالَةَ ، قال الشاعر ^(١) :

لَا ، بَلْ كُلِّي يَامِيَّ وَأَسْتَأْهِلِي إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِيهِ ^(٢)

ويقولون « سكران مُلْطَخٌ » وهو خطأ إنما هو سكران ملْتَخٌ ، أى : مختلط ، ومنه يقال : التَخَّ عليهم أمرهم ، أى : اختلط ، ويقولون « تَوَثَّرَ وَتَحَمَّدَ » والمسموع تَوَفَّرَ وَتَحَمَّدَ ، من قولك : قد وَفَّرْتُ عِرْضَهُ أَفْرَهُ وَفَرًا ، ويقولون « فلان يُنْدِي علينا » وهو خطأ إنما يُنْدِي علينا ، كما يقال يَتَسَخَّى ، ويقولون « فى سبيل الله عليك » وهو خطأ إنما يقال فى سبيل الله أنت ، ويقولون « لم يكن ذاك فى حسابى » وليس للحساب هاهنا وجه ، إنما الكلام ما كان ذاك فى حِسَابِي ، أى : فى ظنى ، يقال : حَسِبْتُ الأمر حسابًا ، ومنهم من يجعل الحِسَابَ مصدرًا لحَسِيت ، وقد يجوز على هذا أن يقال « ما كان ذلك فى حسابى » ، ويقولون « آخر اللاء الكي » وهو خطأ إنما هو آخر السواء الكي ، ويقولون « تَجِوع الحُرَّة ولا تأكل

(١) قال البطليوسى : هذا البيت لأعظم قتله ، وقال الجوالقي : لسرو بن أسوي ابن عبد القيس .

(٢) « يامى » مرخم مية . ويروى « يأم » والراء يامى ، وقوله « استأهلى » أى : اتخذنى إهالة ، والإهالة : الضم للذئاب

ثديها « يذهبون إلى أنها لا تأكل لحم الثدي ، وإنما هو لا تأكل بشديها ، أي : لا تسترضع فتأخذ على ذلك الأجر ، ويقولون « إن فعلت كذا وكذا فيها ونعمة » يذهبون إلى النعمة ، وإنما هو ونعمت - بالتاء - في الوقف ، يريدون ونعمت الخصلة ، فخذفوا ، وقال قوم فيها ونعمت - بكسر الميم وتسكين الميم - من النعيم ، ويقولون « في رأسه خطبة » وإنما هي خُطة ، ويقولون « أباد الله خضراءم » يريدون جماعتهم ، والخضراء الكتبية ، قال الأصمعي : إنما هي غضراءم ، أي : غضارتهم وخيرهم ، قال الأصمعي : وأصل الغضراء طينة خضراء علكة ، يقال : أنبَطَ بثره في غضراء ، ويقولون « النقد عند الحافر » يذهبون إلى أن النقد عند مقام الإنسان ، ويمجلون القدم هاهنا الحافر ، وإنما هو النقد عند الحافرة ، أي : عند أول كلمة ، قال وقول الله عز وجل « أَتُنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَاوِرَةِ » أي : في أول أمرنا ، ومن فسرها الأرض فإلى هنا يذهب ؛ لأننا بدأنا ، قال : ^(١)

أَحَاوِرَةٌ عَلَى صَلَاحٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ مَفْهِمٍ وَعَارٍ ^(٢)

(١) قال البليوسي : هذا البيت لا أعلم قائله ، ولم ينسبه الجواليقي ولا ابن منظور .

(٢) حاقرة : اسم مصدر بمعنى الرجوع ، يستكر أن يرجع وهو أصلع أثيب إلى اللط ب والصبا

كأنه قال : أأرجع إلى ما كنتُ عليه في شبابي من
الغزل والصِّبَا؟؟!!

ويقولون « اَفْعَلْ كَذَا وَخَلَاكَ ذَنْبٌ » يريدون ولا يكون
لَكَ ذَنْبٌ فيما فعلت ، والمسموع وخلاك ذم ، أى : لانتهم ، ويقولون
« مَعْدَى أَنْ فَعَلَ فُلَانٌ كَذَا صَنَعْتُ كَذَا وَكَذَا » ويتوهمونه حين
فعل [فلان] كذا ، وإنما أصل الكلمة « مَاعِدَا أَنْ فَعَلَ كَذَا حَتَّى
فَعَلْتُ كَذَا » ، ويقولون « رَكَّضَ النَّابَةَ وَالْفَرَسَ » وهو خطأ وإنما
الراكض الرجل ، والرَّكْضُ تحريكك الرجل عليه ليمدو ،
ويقال : رَكَّضْتُ الْفَرَسَ فَعَدَا ، ويقولون « حَلَبْتُ الشَّاةُ عَشْرَةَ
أَرْطَالٍ » وإنما هو حُلِبْتُ ، قال الأصمى : يقال رجل دَائِنٌ ، إذا
كثر ما عليه من الدَّيْنِ ، وقد دان فهو يدين ديناً ، ولا يقال من
الدين دينٌ فهو مدين ولا مديون إذا كثر عليه الدين ، ولكن
يقال : دَيْنٌ لِلْمَلِكِ فهو مدينٌ ، إذا دان له الناس ، ويقال : ادَّانَ
الرجل - مشدداً - إذا أخذ بالدين فهو مُدَّانٌ ، ويقولون « اَفْعَلْ
ذَلِكَ لَا أَبَا لِسَانَتِكَ » والعامة تقول لَا بَلَّ لِسَانَتِكَ ، و « اَمْتَحِ
الكتاب » ولا يقال امتحى ، « قوموا بِأَجْمَعِكُمْ » والأَجْمَعُ :
جماعة جمع ولا يكون بأَجْمَعِكُمْ ، وغيره يميزها ، وتقول العامة « أنت

سَفِيلَةٌ « وذلك خطأ لأن السفلة جماعة ، والصواب أن تقول : أنت من السفلة ، « عَدَسٌ » زجر البغل ، والعوام تقول : عَدَّ ، قال الشاعر :

إِذَا سَحَلْتُ بِرِزْقِي عَلَى عَدَسٍ [عَلَى التِّي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ]
فَمَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ^(١)

أى : طلى بغل ، فسماه بزجره ، وقال ابن مفرغ الحميرى^(٢)
عَدَسٌ مَالِيبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ

نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلٌ طَلِيقُ^(٣)

« سألته الاقالة فى البيع » والعامية تقول القيلولة ، وذلك خطأ إنما القيلولة نومُ نصف النهار ، « كساء مَنبِجَانِي » ولا يقال أُنْبِجَانِي لأنه منسوب إلى مَنبِجٍ وضحت بأوّه فى النسب لأنه خرج بخرج مَنظَرَانِي وَمَخْبَرَانِي ، و « رجل أَبِجٌ » ولا يقال بَاحٌ ،

(١) البزة : السلاح وقد نسي البطلة بما تخرج به ، يقول : إذا فطعتك فإباني من تخلف

(٢) هو يزيد بن ربيعة ، ومفرغ جدّه

(٣) عباد هو ابن زياد بن أبي سفيان وكان سيد بن عثمان بن عفان قد استحب يزيد بن مفرغ حين ولي خراسان فلم يصحبه ، وصحب عباد بن زياد فلم يحمله فجهده ، فأخذّه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه ، وما زال كذلك حتى توسل أشراف اليمن إلى معاوية بن أبي سفيان ، فأمر بإطلاقه ، ولذلك قصة طويلة

و « هو الذي يلقى » قال الشاعر (١) :

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءٍ دِرْيَاقَةٍ مِمِّي مَا تُلَيِّنُ عِظَامِي تَلَنٌ
وهو « الخندقوق » نبطي معرب ولا يقال خندقوقي

باب ما يمدى بحرف صفة أو بغيره والعامة لا تعديه

أولا يمدى والعامة تعديه

يقال « ماسرني بذلك مفروح » لأنه يقال : أفرحني الشيء ،
ولا يقال مفروح إلا أن تقول مفروح به ، و « هو حديث
مستفيض » لأنه من استفاض الحديث ، ولا يقال مستفاض إلا
أن يقال مستفاض فيه ، وتقول « إياك وأن تفعل كذا » ولا تقول
إياك أن تفعل [كذا] بلا واو ، ألا ترى أنك تقول : إياك وكذا ،
ولا يقال إياك كذا ، وقد جاء في الشعر وهو قليل ، قال الشاعر :
أَلَا أُبْلِغُ أَبَا عَمْرٍو رَسُولًا وَإِيَّاكَ الْمَحَايِنَ أَنْ تَحِينَا (٢)
وتقول « كاد فلان يفعل » ولا تقول كاد أن يفعل ، قال الله

(١) هو نسيم بن أبي بن مقبل ، وقبل البيت قوله : —

ليالي ليل على ظلط وليل هو النفس مالم تبين

وعلط : بك ، وتبين : تفارق

(٢) لرسول ههنا الرسالة ، والمحايين : المهالك ، وتحين : تهلك ، أو معناه أن

يأتي حينها ، أي : وقتها

تعالى «فَدَبَّجُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ» وقد جاء في الشعر وهو قليل ،
قال الشاعر ^(١) :

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ اللَّيْلِ أَنْ يَمَّصَحَا ^(٢)

ويقال «بَيَّ فلان على أهله» ولا يقال بَيَّ بَيَّ بأهله ، ويقال
«سَخَرْتُ مِنْهُ» ولا يقال سَخَرْتُ بِهِ ، قال الله عز وجل «إِنْ
تَسَخَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ» وقال «سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»
وتقول «طَوْبِي لَكَ» ولا تقول طَوْبَاكَ ، وتقول «فَزَعْتُ مِنْكَ»
و «فَرَقْتُ مِنْكَ» ولا يقال فَرَقْتُكَ ولا فَرِزْتُكَ ، ويقال
«خَشِيتُكَ» و «هَيْتُكَ» و «خِفْتُكَ» ، ويقال «رَمَيْتُ عَنْ
القَوْسِ» ولا يقال رميت بالقوس إلا أن تلقى من يدك ، وتقول
«عَبَّرْتُ نِي كَذَا» ولا يقال عَبَّرْتُني بكذا ، قال النابغة ^(٣)
وَعَبَّرْتُني بَنُو ذِيانَ رَهْبَتُهُ

وَهَلْ عَلَى بَأْسِ أَخْسَاكَ مِنْ عَارٍ ^(٤)

(١) ينسب لرؤبة بن الحجاج ، وقيل * ربيع عطاء الدهر طولا فاعى *

(٢) يمصح : يذهب

(٣) هو النابغة الغنياني ، وهو يقول في التمران بن الحرث الضاني

(٤) كان التمران قد حمي موضعا يقال له «ذا أفر» فزك بَنُو ذِيانَ ، خوفاً

النابغة شر التمران ، فلم يلتفتوا إليه ، فأرسل إليهم التمران حينئذ نكل بهم

وقال المتلمس :

تُعَيِّرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَنْ تَرَى

أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَانَ يَتَكَرَّمًا^(١)

وقالت ليلي الأخيلية :

أَعَيَّرْتَنِي دَاءُ بَأْمِكَ مِثْلُهُ

وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا^(٢)

باب ما يتكلم به مثني ، والعامة تتكلم بالواحد منه

يقال « اشتريت زَوْجِي نعال » ولا يقال زوج [نعال] ؛ لأن

الزوج هاهنا الفرد ، ويقال « اشتريت مِقْرَاضِينَ » و « مِقْصَيْنِ »

و « جَلَسَيْنِ » ولا يقال مِقْرَاضٍ وَلَا مِقْصٍ وَلَا جَلَمٍ ، ويقال « هما

أَخَوَانِ تَوَآمَانِ » و « جاءت المرأة بتوأمين » ولا يقال توأم ؛ إنما

التوأم أحدهما

(١) يقول : ليس شرف الانسان بنسبه ، وإنما شرفه بما يجلبه لنفسه

(٢) قبله :

أنايغ ، لم تنبغ ولم تذك أولاً وكنت ضيقاً بين مدين عيلا

تخاطب الثابتة الجدي وكان قد هجاها بكلمة أولما قوله * ألا حيا ليلي وقولا

لما هلا * ويروي : وأي جواد لا يقال له ، انتهى أثبتاه خير ، و « هلا »

ذبح ترجره الفرس الأثني إذا ترا عليها الفحل لتقر وتسكن

باب ما جاء فيه لقتان استعمل الناس أضعفهما

يقولون « نَقِمْتُ عليه » ، وَنَقَمْتُ فَأَنَا أَنْقِمُ أَجُودُ . ويقولون
« قَعَلَ الشيء » إِذَا جَفَّ ، وَقَعَلَ أَجُود . ويقولون « دَمَّهِمْ
الأمر » وَدَمَّهِمْ أَجُود ، ويقولون « شَمَلَهُمُ الأمر » وَشَمَلَهُمُ أَجُود ،
ويقولون « حَذَقَ الفُلَّامُ القرآن » وَغَيْرَهُ ، وَحَذَقَ أَجُود ،
ويقولون « ضَلَّتْ » ، وَضَلَّتْ أَجُود ، ويقولون « غَوِيْتُ » ، وَغَوِيْتُ
أَغْوَى أَجُود ، ويقولون « زَلَّتْ » وَزَلَّتْ أَجُود ، ويقولون
« لَنَبِتُ » ، وَلَنَبِتْ أَجُود ، فَأَنَا أَلْبُ ، ويقولون « سَفَدَ الطائر »
يَسْفَدُ ، وَسَفَدَ يَسْفَدُ أَجُود ، ويقولون « رَكَنتُ إِلَى الأمر »
وَالْأَجُودُ رَكِنْتُ أَزْكَنُ ، ويقولون « مَسَسْتُ أُمْسَ » ، وَالْأَجُودُ
مَسَسْتُ أُمْسَ ، ويقولون « غَصَصْتُ بِالْقَمَةِ » ، وَالْأَجُودُ غَصَصْتُ ،
ويقولون « بَجِجْتُ » وَالْأَجُودُ « بَجِجْتُ » ، ويقولون « جَرَعْتُ
الماء » وَالْأَجُودُ جَرَعْتُ ، ويقولون « شَحِبَ لَوْنُهُ » وَالْأَجُودُ
شَحَبَ بِشَحْبٍ ، ويقولون « رِعِفَ الرجل » وَالْأَجُودُ رَعَفَ
يَرَعُفُ ، ويقولون « مَا عَسَيْتُ أَنْ أَصْنَعَ » وَالْأَجُودُ مَا عَسَيْتُ ،
ويقولون « قَدِ فْسَدَ الشيء » وَالْأَجُودُ قَدِ فَسَدَ ، ويقولون « قَدِ

ضَنَنْتُ « فَاَنَا أَضَنْ » ، والأجود ضَنَنْتُ فَاَنَا أَضَنْ ، ويقولون
« طَهَّرْتُ لِلرَّأَةِ » والأجود طَهَّرْتُ تَطَهَّرُ ، و « سَخَّنَ الْمَاءَ »
والأجود سَخَّنَ يَسْخُنُ ، ويقولون « طَرَّ شَارِبُهُ » والأجود طَرَّ
شَارِبُهُ ، ويقولون « أَصَابَهُ سِهْمٌ غَرَبَ » والأجود غَرَبَ ،
ويقولون « الْشَّمْعُ » والأجود الْشَّمْعُ ، ويقولون « بَيْنَهُ حَفَرٌ »
والأجود حَفَرَ سَا كَنَةً ، ويقولون للعالم « حَبِرٌ » والأجود حَبَرَ ،
ويقولون « صَفَرَ » والأجود صَفَرَ ، ويقولون « أَنْتَ مَنْ عَلَى ذِكْرٍ »
والأجود مَنْ عَلَى ذِكْرٍ ، ويقولون « قَطَعْتَ يَدَهُ عَلَى السَّرِقِ » والأجود
السَّرِقِ ، ويقولون « قَمَعَ » والأجود قَمَعَ ، و « ضَلَعَ » والأجود
ضَلَعَ ، و « نَطَعَ » والأجود نَطَعَ ، و « فَلَانَ حَسَنَ الْجَوَارِ » والجوار
أجود ، ويقولون « أَوْطَانُهُ الْعُسُوءَةُ » بالفتح ، والعُسُوءَةُ والعُسُوءَةُ أجود ،
والكسائي لا يعرف الفتح فيها ، ويقولون « رُقِقَةُ » والأجود رُقِقَةُ ،
ويقولون « حَصْبَةٌ » والأجود حَصْبَةٌ ، و « قَطِنَةٌ » والأجود
قَطِنَةٌ ، و « كَلِمَةٌ » والأجود كَلِمَةٌ ، و « سَفَلَةُ النَّاسِ »
والأجود سَفَلَةُ ، و « ضَبْنَةُ الرَّجُلِ » والأجود ضَبْنَةُ ،
و « مَعْدَةٌ » والأجود مَعْدَةٌ ، و « لَيْنَةٌ » والأجود لَيْنَةٌ ، ويقولون
« هُوَ فَصِيحُ اللَّهْجَةِ » والأجود اللَّهْجَةِ ، و « هُوَ فِي مَنْعَةٍ »

والأجود مَنَعَة ، ويقولون « دَجَاجَة » و « دِجَاج » والأجود
 دَجَاجَة ودَجَاج ، ويقولون « سَدَادٌ مِنْ عَوْزٍ » والأجود سِيدَاد
 ويقولون « خَوَانٌ » والأجود خِوَان ، ويقولون « مَاقَوَامِي إِلا
 بِكَذَا » والأجود مَاقَوَامِي ، ويقولون « الْوِثَاقُ » وَالْوِثَاقُ
 أجود ، ويقولون « بِالثَّوبِ عَوَارٌ » والأجود عَوَارٌ ، ويقولون
 للولد « سَقَطَ » والأجود سَقَطَ ، ويقولون « الْجَنَازَة » والأجود
 الْجَنَازَة ، ويقولون « مَا دَلَّكَ عَلَى كَذَا » والأجود مَا دَلَّكَ
 ويقولون « الْحَفَاوَة » والأجود الْحَفَاوَة ^(١) ، ويقولون « عَلَيْهِ طَلَاوَة »
 والأجود طَلَاوَة ، ويقولون « مِرْقَاة » و « مِسْقَاة » والأجود
 « مِرْقَاة » و « مِسْقَاة » ويقولون « الرَّامِكُ » لضرب من الطيب ،
 والأجود رَامِك ، ويقولون « يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ » والأجود الْأَرْبَعَاءُ
 بكسر الباء ، ويقولون « طَنْفَسَة » و طَنْفَسَة - بكسر الطاء أجود ،
 ويقولون « بُرْقِعٌ » والأجود بُرْقِعٌ ، ويقولون « الرِّضَاعُ » والرِّضَاعُ
 أجود ، ويقولون « الرِّصَاصُ » و الرِّصَاصُ أجود ، ويقولون
 « الْحَصَادُ » وَالْحَصَادُ أجود ، ويقولون « سُورُ الْمَرْأَةِ » وَالسُّوَارُ
 أجود ، ويقولون « قِصَاصُ الشَّعْرِ » وَقِصَاصُ أجود ، ويقولون
 « فِصٌّ الْخَاتَمِ » وَفِصٌّ الْخَاتَمِ أجود ، ويقولون « نَصَحْتِكَ »

(١) في نسخة « ويقولون الحفارة ، والحفارة أجود » والأولى بالكسر والثانية
 بالضم أو الفتح

«شكرتك» والأجود نصعت لك وشكرت لك ، قال الله تعالى
 « اشكر لي ولوالديك » ، وقال عز اسمه « وَأَنْصَحُ لَكُمْ » ، وقال
 النابغة في اللغة الأخرى :

نَصَعْتُ بَيْنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
 رَسُولِي وَلَمْ تَنْصَحْ لَهُمْ وَسَائِلِي ^(١)

ويقولون « بينا نحن كذلك إذ جاء فلان » والأجود جاء
 فلان ، بطرح إذ ، ويقولون « فلان أُحِيلَ من فلان » من الحيلة
 والأجود أحوّل ؛ لأن أصل الحرف الواو ، ومنه الحول والقوة
 وأصل الباء في الحيلة الواو ، وقُلبت للكسرة ياء ، وقد يقال أُحِيلُ
 من فلان ، وهي رديئة ، ويقولون « ضربةٌ لازم » والأجود
 لازب ، واللازب : الثابت ، قال الله تعالى « من طينٍ لازب »
 ويقولون للمرأة « هذه زوجة الرجل » والأجود زوج [الرجل] ،
 قال الله تعالى « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » ، و « يا آدم اسكن
 أنتَ وزوجك الجنة » وزوجة قليلة ، قال الفرزدق : ^(٢)

(١) بنو عوف : أبناء مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وكان قد نصحهم كما سبق
 أن يجنبوا الحمي (انظر ص ٤١١ هـ)

(٢) قال ذلك حين وقع بينه وبين زوجته النوار بنت أعين شر غرجت تستعدي
 عليه عبد الله بن الزبير .

فَإِنَّ الَّذِي يَسْمَى لِيُقَدِّدَ زَوْجِي

كَسَاعَ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى بِسَنَابِلِهَا ^(١)

ويقولون « هو ابن عمي دنية » ودنيا أجود ، ويقال دُنْيَا

أَيْضًا ، قال الناجية : ^(٢)

بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ

أُولَئِكَ قَوْمٌ بِأَسْهُمٍ غَيْرُ كَاذِبٍ

ويقولون « أَتَتَّقِعَ لَوْنُهُ » وامتقع - بالميم - أجود

باب ما يغير من أسماء الناس

هو « وَهَب » مسكن الماء ، ولا يفتح ، وهو « ظَبْيَان »

مفتوح الظاء ، ولا يكسر ، وهو « عَلَوَان » بفتح العين ، ولا يضم ،

وهو « كِسْرَى » بكسر الكاف ، ولا يفتح ، وهو « دَحِيَّة

الكلبي » بفتح الدال قول الأصمعي وحده ، وعند « جُهَيْنَةَ الخَبَرِ

اليقين » ولا يعرف جُهَيْنَةَ ولا حُفَيْنَةَ ، الأصمعي . « هُوَ بَخْتُ نَصْرَ »

(١) الصري : موضع يشتهر بأسده . والاستبابة هنا : طلب البول

(٢) الناجية القتياني ، وقيل البيت قوله : - .

وتقتله بالصراد قيل : قد غزا بسان غسان الملوك الأتاب

هكذا سمعت قُرة بن خالد يقول وغيره من السان ، وهو «أبوالمُهَزَّم»
بكسر الزاي ، و «عاصم بن أبي النُّجود» بفتح النون ، و «أبن أبي
العروبة» بالالف واللام ، وهو «أبو مجلز» بكسر الميم ،
و «شُرْحِيل» وهم «الحِطَّات» بكسر الباء ؛ لأنهم [من] ولد
الحارث الحِطِّ ، فاذا نُسبت قلت حِطَّيْ ، ففتحت الباء ، وهو
«ابن الجُلندى» بفتح اللام ، وهو «ابن عبد القاري» بالتثنية ،
منسوب إلى القارة ولا يضاف ، وهو «فلان السَّخَنِي» منسوب
إلى سَخَنٍ قبيلة باليمن أو بلد ، وهو «عامر بن ضَبَّارة» بالفتح ،
ولا يضم ، وهو «الجلودي» بفتح الجيم ، منسوب إلى جلود ،
وأحسبها قرية بأفريقية ، و «فَرافِصة» بضم أوله ، ولا يفتح ، وهو
«رؤبة بن المَجَّاج» بالهمز ، و «السَّوَال بن عدياء» بالهمز ،
و «أبو جَزء» بالهمز ، و «عامر بن لُؤَي» بالهمز ، و «رثاب»
بالهمز ، و «هلال بن إساف» ، وهو «مُهِنَّا» ، و «أزْدَشْوَة»
و «طَي» ، وهم «بَنُو عَيْدِ اللَّهِ» ولا يقال عائذ الله ، و «بنوعائش»
ولا يقال بنوعيش ، و «مُكْنِف» بالضم وكسر النون ،
و «مَوْهَب» بالفتح ، و «حَرَّى» مشدّد الياء والراء - كأنه
نسب إلى الحرّ ، ويقال «ذُبَّان» و «ذَبَّان» ، وهى

« رَيْطَةُ » بلا ألف ، و « عَائِشَةُ » بألف ، و « الدُّوْل » في حَنِيفَةِ
و « الدُّبُل » في عبد القيس ، و « الدُّنِيل » من كِنَانَةِ ، وإليهم
نسب أبو الأسود الدُّوَلِي

ابن الكلبي « سَدُوس » في شيان بالفتح ، و « سَدُوس »
في طي ، بالضم

وقال الأصمعي : اسم الرجل « سَدُوس » بالضم ، و « السَدُوس »
الطيلسان بالفتح

قال غير واحد : غلط الأصمعي « السَدُوس » الطيالة ، واسم
الرجل « سَدُوس » بالفتح ، وأنشد أبو عبيدة ^(١) :

وَدَاوَيْتَهَا حَتَّى شَتَّتْ حَبَشِيَّةً

كَأَنَّ عَلَيْهَا سُدُوسًا وَسُدُوسًا ^(٢)

هكذا أنشده أبو عبيدة وغيره ، ويقولون « بستان ابن عامر »

(١) البيت لبزيد بن خفاق البدي ، وقبه : —

ألاهل أتاها أن شكة حلام لحي ، وأني قد صنعت شموسا

(٢) الفكة : السلاح ، والحازم : الجيد الرأي . والشموس : اسم فرسه . ويريد
بصنتها حسن قيامه عليها ، والتي المراد من دلوتها أنه سقاها اللبن بالضيف ،
وشقت : دخلت في الفتاء ، ويريد بالحبيبية الشديدة الحضرة . والسندس : مارق
من الدياج ، والسدوس : الطيلسان الأخضر . يقول : طلعت فربي لتضمر

وإنما هو بستان ابن معمر ، قال الأصمعي : سألت ابن أبي طرفة
عن الْمَسْدِ في شعر المذلي (١) :

أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسْدِ حَدِي
دَ النَّابِ أَخَذَتْهُ عَفْرٌ فَتَطَرَّيْحُ (٢)
قَالَ : هو بستان ابن معمر

باب ما يغير من أسماء البلاد

« هي البصرة » مُسَكَّنَةُ الصَّاد ، وكسرها خطأ ، والبصرة :
الحجارة الرخوة ، قال الفرزدق (٣) :

لَوْلَا ابْنُ عَتَبَةَ عَمَرُوا وَالرَّجَاءَ لَهُ
مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الْحَمَامِي وَطَنًا (٤)

فاذا حذفوا الماء قالوا « البصر » فكسروا الباء ، وإنما أجازوا
في النسب « بصري » لذلك

(١) البيت لأبي ذؤيب المذلي

(٢) ألفت : وجدت - والأغلب : التليظ النقي ، و « أخذته عفر » يعني أنه
يغر من يأخذه ويطرحه في التراب

(٣) هو من كلمة الفرزدق يمدح فيها عمرو بن عتبة وبني البصرة

(٤) وإنما نسب الحق إلى البصرة وهو يريد أهلها وسكانها وذلك كما في قوله تعالى
(لنسفن بالناسية ناصية كاذبة خاطئة) والمراد صاحب الناصية

وهي « كَفَرْتُوتِي » ساكنة الفاء ولا تفتح ، والكَفَرُ :
 القرية ، ومنه قيل : أهل الكفور هم أهل القبور
 وهي « مَرَجَ القَلَمَةِ » بفتح اللام ، ولا تسكن
 وهي « طَرَسُوسُ » ، و « سَكُوسُ » ، و « سَقَوَان » ،
 و « بَرَهُوت » بالهمزة ، كل ذلك بفتح ثانيه
 و « النَّهْرَوَان » بفتح الراء والنون ، و « دِمَشْقُ » بفتح الميم ،
 و « فِلَسْطِين » بكسر الفاء ، و « إِرْمِينِيَّة » بكسر الألف ،
 و « فِلَانِ إِرْمِي » بكسر الألف والميم ، وهو « المَقِي » للمنزل
 بطريق مكة ، بفتح الميم ، ولا تصم ، و « الْمَسْلَحُ » بفتح الميم ،
 و « أَفَاعِيَّة » ، و « أُسْنَةُ » جبل بقرب طَخَفَةَ ، وهي « الأَبْلَةُ »
 بضم الهمة ^(١) ، و « قَطْرُبُلُّ » بضم القاف وتشديد الباء ، وهي
 « الأَرْدُن » بضم الهمة وتشديد النون ، و « الْحَوَّابُ » المنهل
 الذي تسميه العامة الحَوَّب ، يقال : نَبَحَتْهَا كِلَابُ الحَوَّابِ -

(١) الآية : موضع بحمة البصرة ، ويوجد في نسخة شرح ابن السكيت

أن المؤلف قد أفند شاهدا على ضبط الآية بيتا لابن جرير ، وهو قوله :

جزى الله قومي بالآية نصرة وبدوا لهم حول الفرائض وحضرا

ولم أجد هذا البيت في نسخة من نسخ أدب الكاتب التي تحت يدي ، ولا هو مذكور

في شرح الجواليقي

بفتح الحاء وتسكين الواو وهزمة مفتوحة بعدها - وهي «رَأْسُ عَيْنٍ» ولا يقال رأس العين، وهو من أهل «بِرْكٍ» و«نَعَامٍ»^(١) وهما موضعان من أطراف اليمن، وهي «السِّلْعُون» بنصب اللام^(٢)، و«الغَوَزَنَق» تفسره خُرَقَاء، أى : الموضع الذى يأكل فيه الملك ويشرب، و«السَّيْرُ مِهْدَلِي» كان له ثلاث شُعَب، و«طَبَرِستان» بالفارسية معناه أخذ القاس، كأنه لأشبه لم يوصل إليه حتى قُطِع شجره، وكان الأصمى لا يقول «بِفَداد» وينهى عن ذلك، ويقول مدينة السلام، لأنه يُسَمَّع فى الحديث أن «بَغ» صنم، و«داد» عطية، بالفارسية، كأنها عطية الصنم

[هذا آخر كتاب تقويم اللسان، والحمد لله رب العالمين]

(١) فى نسخة زيادة قوله «بكسر الباء من برك» بكلمة «ونعلم»

(٢) يوجد فى نسخة شرح الجوالقى ذكر هذا البيت : —

ونجى إليه السيلحون ودونها صرغون فى أنهارها والجورق
والسيلحون : قرية بقرب الكوفة، ولم أجد هذا البيت فى نسخة من نسخ الكتاب
ولم يذكره البطليوسى، وليس فى عبارة الجوالقى نص على أن للؤلؤ أئمة

كتاب الأبنية

[بسم الله الرحمن الرحيم]

أبنية الأفعال

باب « فعلت » و « أفعلت » باتفاق المعنى

« جَدَّ فلان في أمره » و « أَجَدَّ » و يقال : فلان جَادُّ مُجِدِّ

« لَأَقَّ الدَّوَاةَ » و « أَلَقَّهَا »

الفَرَّاءُ : « ضَاءَ الْقَمَرُ » و « أَضَاءَ » ، وأنشد غيره للعباس

ابن عبد المطلب ، رضى الله عنه ، يمدح النبي صلى الله وسلم عليه
وعلى آله : (١)

أَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضُ ضُوضَاءَاتُ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

وقال الفراء : « أَوْحَى » و « وَحَى » ، و « أَوَمَّا »

و « وَمَّأ » .

٦ وقال غيره : « مَحَضَّتْهُ الْوَدَّ » و « أَحَضَّتْهُ » ، و « سَلَكْتَهُ »

(١) بعد هذا البيت قوله : —

نحن في ذلك الضياء وفي النور و وسيل الرتاد نحترق
ومروي في بيت المؤلف « أنت لا ولعت » والافق : يذكر ويؤنث

و « أَسْلَكْتَهُ » ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ »
وَقَالَ الْمَذَلِيُّ : ^(١)

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي فُتَاتِدَةٍ

شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا ^(٢)

« عَمَرَ اللَّهُ بِكَ دَارَكَ » و « أَعْمَرَهَا » ، « أَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ »
و « أَمَرَهُ » ، « نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ » و « أَنْصَرَهُ » ، « مَدَدَتْ
الْمَوَاتُ » و « أَمَدَدَتْهَا » ، و « أَمَدَدْتَهُ بِالرَّجَالِ » لِأَنَّهُ « خَلَفَ »
اللَّهُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ ، و « أَخْلَفَ » ، « نَهَجَ الثَّوْبُ » و « أَتَهَجَ »
إِذَا بَلَغَ ، و « سَكَبَتِ الْقَوْمُ » و « أَسَكَبُوا » ، و « صَمِتُوا »
و « أَصَمَتُوا » ، « خَلَقَ الثَّوْبُ » و « أَخْلَقَ » ، « مَسَحَ الرَّجُلُ »
و « أَسَمَحَ » ، « مَسَحَ الْكِتَابُ » و « أَمَسَحَ » إِذَا دَرَسَ ،
« يَنْبَتُ الثَّمَرَةُ » و « أَتَنَمَتَ » ، « نَسَلَ الْوَبْرُ » و « أَنْسَلَ » إِذَا
وَقَعَ ، « سَنَدَتْ فِي الْجَبَلِ » و « أَسَنَدَتْ » ، « قَطَرَتْ عَلَيْهِ
لِلَّاءُ » و « أَقْطَرَتْ » ، « خَلَدَ إِلَى الْأَرْضِ » و « أَخْلَدَ » إِذَا

(١) البيت لم يدرك من قبل المفسر

(٢) يذكر قوما قهروا حتى ألجئوا إلى دخول فتاة ، وهي : فتية ضيقة ،
والجملة : اصحاب الجبال

ركن، «عَصَفَتِ الرِّيحُ» و «أَعَصَفَتْ»، «طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ»
و «أَطْلَعْتُ»، «نَزَفْتُ الْبَثْرَ» و «أَزَقْتُهَا»، «جَلَبْتُ الْجُرْحَ»
و «أَجْلَبْتُ» إذا صارت عليه جُلْبَةً: قشرة يابسة، «قَدَعْتُهُ»
و «أَقْدَعْتُهُ» أى: كَفَفْتُهُ، «فَتِنْتُهُ» و «أَفْتِنْتُهُ»، «سَامَسَ
الطَّعَامُ» و «أَسَامَسَ» إذا سوس، و «دَادَ» و «أَدَادَ» إذا
دَوَّدَ، و «سَرَّيْتُ» و «أَمَرَيْتُ»، «كَنَنْبْتُ يَدَاهُ»
و «أَكَنْبْتُ» إذا اشتدت وغلظت، «سَوَّيْتُ بِهِ ظَنَّا» و «أَسَاتُ بِهِ
ظَنَّا»، «قَدَّرَ [الرَّجُلُ]» و «أَقْدَرُ» إذا قلَّ ماله، «حَقَّقْتُ الْأَمْرَ»
و «أَحَقَّقْتُهُ» و «هَرَقْتُ الْمَاءَ» و «أَهْرَقْتُهُ»، «بَنَيْتُ الْبَيْعَ»
و «أَبْنَيْتُهُ»، «زَهَا الْبُسْرُ» و «أَزْهَى»، «شَنَنْتُ الْقِرْبَةَ»
و «أَشَنْقْتُهَا» إذا شددت رأسها، «قَصَرَ عَنْهُ» و «أَقْصَرَ»،
«زَكَ الزَّرْعُ» و «أَزَكَى»، «جَمَّتِ الدَّابَّةُ، وَالرَّكِيَّةُ»
و «أَجَمَّتْ»، «قَلَّتْهُ الْبَيْعُ» و «أَقَلَّتْهُ»، «سَارَ الدَّابَّةُ»
و «أَسَارَهَا»، «مُطَرْنَا» و «أَمَطَرْنَا» وأبو عبيدة يفرق بينهما
«غَسَا اللَّيْلُ» ينسو، و «أَغْشَى» إذا أَظْلَمَ، «حَسَمْتُهُ»
و «أَحْشَمْتُهُ» إذا أَغْضَبْتُهُ، «زَنْنْتُ بِهِ خَيْرًا» و «أَزَنْنْتُ»،

« جَهْدَةُ السَّيْرِ » و « أَجْهَدُهُ » ، « جَرَمْتُ » و « أَجَرَمْتُ » من
 الجرم ، « خَلَا الْمَكَانُ » و « أَخْلَا » ، « عَسَرْتُ الرَّجُلَ »
 و « أَعَسَرْتُهُ » إذا طلبت الدين منه على عُسرة ، « خَفَقَ الطَّائِرُ
 بِجَنَاحِهِ » و « أَخَفَقَ » ، « سَقَقْتُ الْبَابَ » و « أَسَقَقْتُهُ » ، « ثَابَ
 جِسْمُهُ » و « أَثَابَ » أى : رجع ، « أَجَرْتُ الْغَلَامَ » و « آجَرْتُهُ »
 « ذَرَبَ الرِّيحُ » و « أَذَرَتْ » ، « لَغَطُوا » و « أَلْغَطُوا » ،
 و « ضَجَعُوا » و « أَضَجُّوا » ، « نَبَيْتَ الْبَقْلَ » و « أَنْبَيْتَ » ،
 « رَجَنْتِ الشَّاةُ » و « أَرْجَنْتِ » ، « ثَرَى الرَّجُلُ » و « أَثَرَى »
 إذا أيسر ، « زَحَفَ » و « أَزَحَفَ » إذا أعيأ ، « سَحَنَهُ اللَّهُ » و « أَسَحَنَهُ »
 إذا استأصله ، وقرئ : « فَيَسَحَنُكُمْ » و « فَيَسَحَنَكُم » ، « جَاحَ اللَّهُ
 مَالَهُ » و « أَجَاحَهُ » ، « هَدَيْتُ الْعُرُوسَ » و « أَهْدَيْتُهَا » ، « عَرَضَ
 لَكَ الْخَيْرُ » و « أَعْرَضَ » ، « حَدَّتِ الْمَرْأَةُ » و « أَحَدَّتْ » ،
 « فَرَزْتُ الشَّىْءَ » و « أَفَرَزْتُهُ » ، « عَقِمَ اللَّهُ رَحِمَهَا » و « أَعَقَمَهَا » ،
 « حَدَّقَ الْقَوْمُ بِهِ » و « أَحَدَّقُوا » ، « أَوْخَفْتُ الْخَطِيئَةَ »
 و « وَحَفَنْتُهُ » ، « دَجَنْتِ السَّمَاءَ » و « أَدَجَنْتِ » ، « جَلَبُوا عَلَيْهِ »
 و « أَجَلَبُوا » إذا صاحوا ، « لَاذُوا بِهِ » و « الْأَذْوَا » ، « وَجَرْنُهُ »

الداء « و » أَوْجَرْتُهُ ، « صَلَّيْتُ النَّعْمُ » و « أَصَلَ » ، و « حَمَّ » ١
 و « أَحَمَّ » ، « سَعَّرَنِي شَرًّا » و « أَسْمَرَنِي » ، « مَهَّرْتُ الْمَرَأَةَ »
 و « أَمَهَّرْتُهَا » ، « شَارَّ السَّيْلَ » و « أَشَارَهُ » ، « عَذَّرَ الْغُلَامَ »
 و « أَعَذَّرَهُ » ، « ضَبَّ الرَّجُلُ » و « أَضَبَّ » إِذَا سَكَتَ ، « صَدَّيْتُ »
 الرَّجُلَ و « أَصَدَّيْتُهُ » ، « صَرَّيْتُ السَّهْمَ » و « أَمَرَدْتُهُ »
 إِذَا أَنْفَذْتَهُ ، « وَعَيْتُ الْعِلْمَ » و « أَوْعَيْتُهُ » ، و « أَوْعَيْتُ الطَّعَامَ ^(١) »
 لَاغِيرَ ، و « وَقَيْتُ بِالْمَهْدِ » و « أَوْقَيْتُ » ، و « أَوْقَيْتُ الْكَيْلَ »
 [لَاغِيرًا] ، « غَلَّيْتُ » و « أَغْلَلْتُ » مِنَ الْقَوْلِ ، « لَحَدَّيْتُ الْقَبْرَ »
 و « أَلَحَدْتُهُ » ، و « لَحَدَ الرَّجُلُ فِي الدِّينِ » و « أَلَحَدَ » وَقُرِئَتْ
 « يَلْحَدُونَ » و « يُلْحِدُونَ » ، « بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ » و « أَبَدَأَ » ،
 وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « يُبْدِي ، وَيُعِيدُ » ، « بَشَّرْتُ الرَّجُلَ »
 و « أَبَشَّرْتُهُ » إِذَا بَشَّرْتَهُ ، و « بَشَّرْتُ الْأَدِيمَ » و « أَبَشَّرْتُهُ »
 إِذَا قَشَّرْتَ مَا عَلَيْهِ ، « قَبَّلَ » و « أَقْبَلَ » و « دَبَّرَ » و « أَدَبَرَ » ،
 « رَفَعَ الْحَافِرَ » و « أَوْفَحَ » ، و « جَهَّشْتُ فِي الْبُكَاءِ » و « أَجْهَشْتُ » ،
 « أَجْمَعَ الْقَوْمَ رَأْيَهُمْ » و « جَمَعُوا رَأْيَهُمْ » ، « سَمَلَ التَّوْبَ » و « أَسَمَلَ »
 « عَقَصْتُ الْقَارُورَةَ » و « أَغْصَمْتُهَا » ، « حَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ »

(١) فِي لُحَّةٍ « وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ »

و «أَحْلَ» ، «بَلَّ من مرضه» و «أَبْلَّ» أى : نجا ، «نَوَيْتُ
عنده» و «أَنَوَيْتُ» ، «مَنَيْتُ» و «أَمْنَيْتُ» من المني ،
او «مَدَيْتُ» و «أَمْدَيْتُ» من المدي ، «طافوا به» و «أَطافوا» ،
«جَالَ في متن فرسه» و «أَجَالَ»^(١) ، «صَرَ الفرس أذنه»
و «أَصَرَ» ، «مَرَّ الطعام» و «أَمَرَ» ، و «وَقَعَت بالقوم في
القتال» و «أَوْقَعَت» ، «نَوَيْتُ النوى» و «أَنَوَيْتُهُ» إذا
أَكَلَتِ التمر و رميت بالنوى ، «غَمِي عليه» و «أَغَمِي» ، «مِطْتُ
عنه» و «أَمِطْتُ» تنحيت ، وكذلك «مِطْتُ غَيْرِي» و «أَمِطْتُهُ»
هذا قول أبي زيد ، وقال الأصمى : «مِطْتُ» أنا ، و «أَمِطْتُ»
غيري ؛ لا غير ، «قَمَعْتُ الرجل» و «أَقَمْتُهُ» ، «صَمَعَتْهُمْ
السماء» و «أَصَمَقَتْهُمْ» أَلْقَت عليهم صاعقة ، «قَمَسْتُهُ في الماء»
و «أَقَمَسْتُهُ» إذا غَطَطْتُهُ ، «حَرَمْتُهُ» و «أَحْرَمْتُهُ» ، «مَضَيْ
و «أَمَضَيْ» ؛ وقال الأصمى أَمَضَيْ بالالف ، ولم يعرف غيره ،
«صَلَيْتُ الشئ في النار» و «أَصْلَيْتُهُ» «نَجَوْتُ الجِلْدَ عن
اللحم» و «أَنْجَيْتُهُ» إذا قَشَرْتُهُ ، «جَلَبَ الجرح» و «أَجْلَبَ»
إذا عَلَتْه جِلْبَةٌ للبرء^(٢) ، و «جَنَنْتُهُ في القبر» و «أَجَنْنْتُهُ» .

(١) في نسخة «جَالَ في متن فرسه» و «أَجَالَ» بالهاء مبهمة ، وعلى ذلك تكون

هذه الكلمة مكسورة (انظر ص ٤٢٠)

(٢) سبق ذكر ذلك الفعل في أوائل الباب

« رِيَعْتُ عَلَيْهِ الْحَيَّ » و « أُرْبِعْتُ » ، و « غَبَيْتُ عَلَيْهِ الْحَيَّ »
و « أَعْبَيْتُ » ، « رَمَيْتُ عَلَى الْحُسَيْنِ » ، و « أَرَمَيْتُ » زدت
« كَلَّابِ النَّاقَةِ » و « أَكَلَّاتُ » إِذَا أَكَلَتِ الْكَلَابُ ، « حَكَيْتُ
الْفَرَسَ » و « أَحْكَمْتُهُ » ، و « رَسَيْتُهُ » و « أَرَمَنْتُهُ » ، « رَحَيْتُ
الْبَارَّ » و « أَرْحَبْتُ » إِذَا اتَّسَعَتْ ، « جَهَرْتُ بِالْقَوْلِ »
و « أَجْهَرْتُ » ، « خَسَرْتُ الْمِيزَانَ » ، و « أَخَسَرْتُهُ » نَقَصْتُهُ ،
« حَصِرَ الرَّجُلُ » مِنَ الْفَائِظِ و « أَحْصَرَ » ، « صُقِعَتِ الْأَرْضُ »
و « أَصْقَعْتُ » مِنَ الصَّقِيعِ ، « عَنَدَ الْعَرَقُ » و « أَعْنَدَ » إِذَا سَالَ
بِالدَّمِ وَأَكْثَرَ ، « نَلَيْتُ الْغَلَامَ » و « أَلَيْمْتُهُ » إِذَا أَوْجَرْتَهُ الدَّوَاءَ ،
« فَرَشْتُهُ فَرَاشًا » و « أَفَرَشْتُهُ » ، « صُرْتُ إِلَى رَأْسِهِ » و « أَصَرْتُهُ »
إِذَا أَمَلْتُهُ ، « ضَنَّاتِ الْمَرْأَةُ » ، و « أَضَنَّاتُ » إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ،
« هَلَكْتُ الشَّيْءَ » و « أَهْلَكْتُهُ » . قَالَ الْعَجَّاجُ : ^(١)

وَمَهْمَهُ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجًا ^(٢)

(١) بعد هذا البيت قوله : -

حَاتَّةُ أَمْوَالِهِ مِنْ أَدْلَا إِذَا رَدَّ لَيْلَةً تَدَجَّجَا

عَلَوْتَ أَخْفَاءَ إِذَا مَا أَحْجَا

(٢) « هَالِكٌ » مضاف إلى « مَنْ » وفيه وجهان : أحدهما أنه اسم فاعل من
الفضل المتعدي ، فلي ذلك تكون إضافته إلى « مَنْ » من باب إضافة اسم

بمعنى مُهلك ، هذا قول أبي عبيدة ، وقال غيره : أى : هالك
 التمرّجين ، أى : من عرج فيه واحتبس هلك ، « جَدَى الشئ »
 و « أَجْدَى » إذا ثبت قائما ، « زَلْتُ الشئ » و « أَزَلْتُهُ »
 « رَفَلَ فى مشيته » و « أَرَفَلَ » ، « وَضَعْتُ فى مالى »
 و « أَوَضَعْتُ » ، و « وَكِنْتُ » و « أَوَكِسْتُ » ، « زَحَفْتُ
 فى المشى » و « أَزَحَفْتُ » أعيت ، « أَوَيْتُهُ » و « أَوَيْتُهُ »
 و « أَوَيْتُ إِلَى فلان » مقصور لا غير ، « حَلْتُ فى ظهر دابتي »
 و « أَحَلْتُ » ^(١) إذا وثبت عليه ، « حَشْتُ عليه الصيد »
 و « أَحَوَشْتُ » ، « قَصَرْنَا » و « أَقْصَرْنَا » من قصر العشى ،
 « وَكَفَ البيتُ » و « أَوْ كَفَ » ، « خَطَلَ فى كلامه »
 و « أَخْطَلَ » ، « حَاكَ فى القول » و « أَحَاكَ » أى : نجع ،
 « غَمَدْتُ سيفي » و « أَعْمَدْتُهُ » ، « رَشْتُ السماء » و « أَرَشْتُ »
 و « طَشْتُ » و « أَطَشْتُ » ، « هَلْتُ عليه التراب » و « أَهَاتُ »
 « نَارَ الشئ » و « أَنَارَ » ، « خَذَ مَا طَفَّ لَكَ » و « أَطَفَّ » ،

الفاعل إلى مفعوله و هذا هو الوجه الذي أنشده المؤلف من أجله و هو ما ذهب
 إليه أبو عبيدة ويونس ، وكانت لغة رؤية بن السجاج أن يقول : هلكنى الله و هلكه
 الله و والوجه الثاني : أنه مأخوذ من فعل لازم ، فهو صفة مهيبة على زنة فاعل
 أضيفت إلى فاعلها كما تقول محمد حسن الحديث ، أى : حسن حديثه .

(١) انظر ص (٤٢٨ هـ) تجد أن هذه الكلمة مكررة

« شَمْسَ يَوْمَنَا » و « أَشْمَسَ » ، « حَالَتِ الدَّارَ » و « أَحَالَتْ »
 من الحول ، و « بَانَ » و « أَبَانَ » ، « حَزِرْتُ حَتَّى عِنْتُ »
 و « أَعْنَيْتُ » أى : بلغت العيوت ، « طَلَقَ يَدَهُ بِالْخَيْرِ »
 و « أَطْلَقَ » ، « رَمَيْتُ الْحَصِيرَ » و « أَرَمَلْتُهُ » ، و « سَفَقْتُهُ »
 و « أَسَفَقْتُهُ » نسجه ، « بَرَّ اللَّهَ حَيْكُكَ » و « أَبَرَّهُ » ، « سَعَدَهُ
 اللَّهُ » و « أَسَعَدَهُ » ، و « نَيْسَهُ اللَّهُ » و « أَنْعَشَهُ » ، « قَطَبْتُ
 الشَّرَابَ » و « أَقَطَبْتُهُ » مرزجه ، « شَفِظْتُ الْوَعَاءَ » و « أَشْفَظْتُهُ »
 من الشظاظ ، « رَجَعْتُ يَدِي » و « أَرَجَعْتُهَا » ، « لَمَحْتُهُ »
 و « أَلَمَحْتُهُ » ، « تَبَلَّهُ الْحَبُّ » و « أَتَبَلَّهُ » ، « جَلَا الْقَوْمُ عَنْ
 الْمَوْضِعِ » و « أَجْلَوْا » تَنَحَّوْا عنه ، و « أَجْلَيْتَهُمْ » أنا ، و « جَلَوْتَهُمْ » ،
 قال أبو ذؤيب :

فَلَمَّا جَلَاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَبَّرَتْ

ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَ أَكْتَنَاهُ^(١)

يعنى مُشْتَارَ العسل جلاها عن موضعها بالدخان ليشتراره
 « لَاحَ الرَّجُلُ » و « أَلَا حَ » أى : أشفق ، « سَقَتْ إِلَيْهَا »

(١) جلاها : طردها وكشفها ليأخذ العسل ، وتحببت : انحللت إلى حية فرارا عن
 الدخان ، وثبتت : أي جماعت

الصدّاقَ » و « أسقته » ، « جَلَلَتِ الرِّيحُ » و « أَجَلَّتْ » ،
« خَوَّتِ النُّجُومُ » و « أَخَوْتُ » إذا سقطت ولم تُمطر ،
« غَبِشَ اللَّيْلُ » و « أَغْبَشَ » أَظْلَمَ ، « ذَرَقَ الطَّائِرُ » و « أَذْرَقَ »
« صَمَّ الرَّجُلُ » و « أَصَمَّ » ، « غَامَتِ السَّمَاءُ » و « أَغَامَتْ » ،
« خَلَفَ قُوَّهُ » و « أَخْلَفَ » ، « زَفَقَتُ الْعُرُوسُ » و « أَزَفَقَتْهَا »
« وَعَزَّتْ إِيْلَيْكَ فِي الْأَمْرِ » و « أَوْعَزَتْ » ^(١) ، « دَاءَ الرَّجُلُ »
يَدَاهُ ، مثل شاء يشاء ، و « أَدَاءٌ » و « يُدَى » إذا سار في جوفه
النَّاءُ ، « ظَلَفْتُ أَثَرِي » إذا مشيت في الحزونة حتى لا يرى ،
و « أَظْلَقْتُهُ » ، و « شَقِيتُ النَّاقَةَ » و « أَشَقَقْتُهَا » إذا كفتها بزماتها ،
و « بَيَّنَفْتُهَا » و « أَسَنَفْتُهَا » من السَّنَفِ ، « بَقِيَ الْمَرْأَةُ »
و « أَبَقَتْ » كثر ولها ، و « [قَدْ] بَقِيتَ يَا رَجُلُ » و « أَبَقَيْتَ »
إذا كثر كلامه ، « حَرَيْتُ النَّاقَةَ » و « أَحْرَيْتُهَا » إذا سرت
عليها حتى تُهْزَلَ ، « قَحِدَتِ النَّاقَةُ » و « أَقَحَدَتْ » إذا صارت
مِفْحَادًا ، وهي العظيمة السَّامُ ، « وَهَنَهُ اللَّهُ » و « أَوْهَنَهُ »
قال طرفة :

(١) انظر (س ٣٧١ هـ) من هذا الكتاب

وَإِذَا تَلَسُّنِي أَلْسُنُهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ قَرِيرٌ^(١)
وقال آخر: ^(٢)

أَقْتَلْتُ سَادَتَنَا بِنِيرِ دَمٍ إِلَّا لِيُوْهِنَ آمِنَ الْقَطْمِ^(٣)
« صَفَوْتُ إِلَى الرَّجُلِ » و « أَصْنَيْتِ » ، « ذَرَوْتُ الْحَبَّ »
و « أَذَرَيْتَهُ »

١ قال الفراء: « جَمَلْتُ الشَّخْمَ » و « أَجَمَلْتُهُ » إذا أذْبَعْتَهُ ،
« نَجَزْتُ الْحَاجَةَ » و « أَجَازْتُهَا » قضيتها ، « رَكَيْتُ الشَّيْءَ »
و « أَرَكَيْتُهُ » إذا رددته ، قال الله تعالى « وَاللَّهُ أَرَكَسَهُمْ بِمَا
كَسَبُوا » يروي في التفسير ردكم إلى كفرهم
ابن الأعرابي: « دَلَعَ لِسَانَهُ » و « أدلعه » ، « مَرَأَى الطَّعَامَ »
و « أَمَرَأَى »

وروى « لَطَّ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ » و « أَلَطَ » وقول الناس
« الْإِلْطَاطُ » و « هُوَ لِمِطُّ » من هذا ، ويروي « كَفَاتُ الْإِنَاءِ »

(١) سبق تفسيره في باب اختلاف الألفية لاختلاف المأني (ص ٢١٩) فارجع إليه هناك

(٢) قال البطليوسي: « هذا البيت لا أعلم قتله » ، ولم ينب الجواليقي أيضا

(٣) المدزة في قوله « أَقْتَلْتُ » للفرير ، والمضى : ما قتلت ساداتنا بنير دم
أراقوه إلا لتدلا

و « أَكْفَانَهُ » ، « أَلْفَتُ الْمَكَانَ » و « آلفْتُهُ » ، « نَكِرْتُ الْقَوْمَ » و « أَنْكَرْتَهُمْ » ، « نَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا » و « أُنِمَّ » ، « جَدَّبَ الْوَادِي » و « أَجْدَبَ » ، و « خَصَبَ » و « أَخْصَبَ » ، و « بَلَّتِ الْأَرْضَ » و « أَوْبَأَتْ » ، و « حَطَبَتْ » و « أَخْطَبَتْ » ، و « عَشَبَتْ » و « أَعْشَبَتْ » ، و « بَقَلَتْ » و « أَبْقَلَتْ » ، و « ضَبَعَتِ النَّاقَةُ » و « أَضْبَعَتْ » إذا اشتبهت الفحل ، « لَعِقَتْهُ » و « أَلْحَقَتْهُ » ، ومنه « إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِ مُلْحِقٌ » أى : لاحق ، « قَوِيَتِ الدَّارُ » و « أَقْوَتْ » ، « زَكِنْتَ الْأَمْرَ » و « أَزَكَيْتَهُ » ، « خَطِئْتُ » و « أَخْطَأْتُ » ، وقال الله عز وجل « لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ » وقال الشاعر :

عِادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبٌّ بِكَفِّكَ النَّيَا لَا تَمُوتُ^(١)
 « رَدَفْتُهُ » و « أَرْدَفْتُهُ » ، « مَلَحَ الْمَاءُ » و « أَمْلَحَ » ،
 و « تَنَبَّ الشَّىءُ » و « أَتَنَّنَ » ، « أَعْوَزْتُ عَيْنَهُ » و « عَزَّيْتُهَا » ،
 « دِيرَ بِالرَّجْلِ » و « أَدِيرَ [به] » من دَوَّارِ الرَّأْسِ ، « مَرَعَ الْوَادِي » و « أَمْرَعُ »

(١) الشعر لأمية بن أبي الصلت . ويروي « بكفك النايأ والمخوف »

باب فعلت وأفعلت ، باتفاق المعنى ، واختلافهما في التعدى
 ١ « زَرَيْتُ عَلَيْهِ » و « أَرَزَيْتُ بِهِ » ، « رَقَيْتُ بِهِ » و « أَرَقَيْتُهُ » ،
 « أُنَسَّا اللَّهَ أَجَلَهُ » و « نَسَا فِي أَجَلِهِ » ، « ذَمَيْتُ بِالشَّيْءِ » و « أَذَمَيْتُهُ »
 و « جَمَيْتُ بِهِ » و « أَجَمَيْتُهُ » ، و « دَخَلْتُ بِهِ » و « أَدَخَلْتُهُ » ،
 و « خَرَجْتُ بِهِ » و « أَخْرَجْتُهُ » ، و « عَلَوْتُ بِهِ » و « أَعْلَيْتُهُ » ،
 تَكَلَّمْتُ فَمَا نَقَطَ بِحَرْفٍ » و « مَا أَسْقَطَ حَرْفًا » ، « غَفَلْتُ عَنْهُ »
 و « أَغْفَلْتُهُ » ، « جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ » و « أَجَنَّهُ اللَّيْلُ » ، « شَالَتِ
 النَّاقَةُ ذَنْبَهَا » و « أَشَالَتْ ذَنْبَهَا » ، « أَشَلْتُ الْحَجَرَ » و « شِلْتُ
 بِهِ » ، « أَلَوَى الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ » و « لَوَى رَأْسَهُ » ، « أَجَنَّهُ الطُّعْنَةُ »
 و « جَنَّهُ بِهَا » ، « أَبْذَيْتُ الْقَوْمَ » و « بَذَوْتُ عَلَيْهِمْ » ،
 « أَغْبَبْتُهُمْ » و « غَبَبْتُ عَنْهُمْ » ، فإذا أردت أنك دفعت عنهم
 قلت « غَبَبْتُ » بالتشديد ، « رَصَدْتُهُ بِالْكَافَةِ » و « أَرَصَدْتُهُ »
 أى : ترقبته بها ، و « أَرَصَدْتُ لَهُ » أعددت له

قال أبو زيد : « رَصَدْتُهُ بِالْخَيْرِ » وغيره أَرَصَدُهُ رَصْدًا ، وأنه
 راصده ، و « أَرَصَدْتُ لَهُ بِالْخَيْرِ » وغيره إِرْصَادًا وأنا مُرْصِدٌ لَهُ بِذَلِكَ
 قال ابن الأعرابي : « أَرَصَدْتُ لَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ » ، ولا يقال
 إلا بالألف

باب أفعلت الشيء عرضته للفعل

« أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ » عرضته للقتل ، و « أَبَيْتُ الشَّيْءَ » عرضته للبيع ، وأنشد ^(١)

فَرَضَيْتُ آلَاءَ الْكُمَيْتِ فَمَنْ يُبِيعُ
فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعٍ ^(٢)

أى : بمعرض للبيع

وقال الفراء : تقول : « أبعت الخيل » إذا أردت أنك أمسكتها للتجارة والبيع ، فإن أردت أنك أخرجتها من يدك قلت « بعتها » ، قال : وكذلك قالت العرب « أَعْرَضْتُ الْمِرْضَانَ » أى : أمسكتها للبيع ، و « عَرَضْتُهَا » ساومت بها ، ففس على هذا كل ماورد عليك

باب أفعلت الشيء وجدته كذلك

أَتَيْتُ فَلَانًا « فَأَحْدَثُهُ » و « أَذَمَّمْتُهُ » و « أَخْلَفْتُهُ » أى :

(١) البيت للأجدع بن مالك المدينى ، وقبل هذا البيت قوله : —

والخيل تعلم أنى جارتها بأجش لائل ولا مطلاع

يهدى الجياد وقد نزايل خلفه يهدى فنى سمح اليدى تتجاع

(٢) يريد بالكُميت فرسه ، و « رَضَيْتُ آلَاءَهُ » بنى خصاله ، أو لمعته عليه

يتخلصه من الهالك

وجدته محموداً ومذموماً ومخلوفاً للوعد ، وأتيت فلاناً « فابخلته »
و « أحببته » و « أحففته » و « أنوكته » و « أهوَجته » إذا
وجدته كذلك ، و « أَقْبَرْتُهُ » إذا وجدته مقهوراً ، وأنشد ^(١) :

تَمَيَّ حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِدَاعُهُ

فَانْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أَذِلَّ وَأَقْبَرَا ^(٢)

وقال الأعشى ^(٣) :

فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدَا ^(٤)

أى : وجده مُخْلَفًا

ويقال : هاجيت فلاناً « فافحمته » أى : وجدته مُفْحَمًا

لا يقول الشعر ، ويقال : خاصمته حتى ألحمته ، أى : قطعته .

وروي عن عمرو بن معد يكرب أنه قال لبني سليم : « قاتلناكم

فما أجبتناكم ، وسانلناكم فما أبخلناكم ، وما هاجيناكم فما أفحمتناكم » .

(١) البيت للمخبل السعدي ، من كلمة يجو فيها الزيرقان بن بدر

(٢) « حسين » هو الزيرقان بن بدر ، وكان قومه يلقبون بالجذاع ، والاسمعي

يروي « أذل وأقهر » بالفتح بمعنى سار أصحابه أذلاء مقهورين

(٣) أعشى بكر ، وهذا عجز البيت ، وسدسه * أتوي وقصر ليه لبزودا *

(٤) المضى أنه أقام وقد عزم السفر متطرا لما وعدته محبوبته من التزويد وقصر

عنده الليل الطويل لليلة حرصه ، ولكنها لم تق له بما وعدته

أى : ما صادفناكم جبناء ولا بخلاء ولا مُفَجِّينَ
 وأتيتُ الأرضَ « فَأَحْدَبْتُهَا » و « أَحْيَيْتُهَا » و « أَوْحَشْتُهَا »
 و « أَهْيَجْتُهَا » إذا وجدتها حية النبات وجذبةً ووحشةً وهائجةً
 النبات ، [وقال رؤبة ^(١) :

وَأَهْيَجَ الْخُلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبَرْقِ

أى : وجدها هائجة النبات]

باب « أَفْعَلَ الشَّيْءُ » حان منه ذلك

« أَرْكَبَ الْمُهْرَ » حان أن يُرْكَبَ ، و « أَخَصَدَ الزَّرْعُ »
 حان أن يُحَصَدَ ، و « أَقْطَفَ الْكَرْمُ » حان أن يُقْطَفَ ،
 وكذلك يقال « أَقْطَفَ الْقَوْمُ » حان أن يَقْطِفُوا كرومهم ،
 و « أَجَزُوا » و « أَجَدُوا » و « أَغْلُوا » كذلك ، و « أُتِنِّجَتِ
 الْخَلِيلُ » حان رِثَاجُهَا ، و « أَفْضَحَ النَّصَارَى » حين فَضَحَهُمْ ،
 و « أَشْهَرَ الْقَوْمُ » أتى عليهم شهر ، و « أَحَالَ الْقَوْمُ » أتى
 عليهم حول

(١). يصف حمارا وحشيا ، ويبدو : —

وشقها اللوح يمازول ضيق وحليف السيف افران الريق

باب « أَفْعَلَ الشَّيْءُ » صار كذلك وأصابه ذلك
 « أَجْرَبَ الرَّجُلُ » و « أَنْحَزَ » و « أَحَالَ » أي : صار
 صاحب جرب ، ونحاز ، وحيال في ماله ، وكذلك « أَهْزَلَ النَّاسُ »
 إذا أصابت السنة أموالهم فصارت مهازيل ، و « أحرَّ الرجلُ »
 إذا صارت إبله حراراً ، أي : عطاشاً ، و « أَعَاةَ الرَّجُلُ » إذا
 صارت العاهة في ماله ، و « أَصَحَّ » صارت الصحة في ماله بعد
 العاهة ، و « أَسْنَتَ » أصابته السنة ، و « أَقْحَطَ » و « أَيْبَسَ »
 إذا أصابه القحط واليبس ، و « أَشْمَلَ الْقَوْمُ » صاروا في ريح
 الشمال ، وكذلك الجنوب والصبأ والدبور ، و « أَرَاخُوا » صاروا
 في ريح ، و « أَرْبَعُوا » صاروا في ريح

فاذا أردت أن شيئاً من هذا أصابهم قلت فُعلوا فهم مفعولون
 تقول شملوا ، وجنبوا ، وصبُّوا ، وذبروا ، وريحوا ، ورُبُّوا
 وتقول : « أَرْبَعُوا » و « أَصَافُوا » و « أَشْتَوَا » و « أَخْرَفُوا »
 صاروا في هذه الأزمنة ، فاذا أردت أنهم أقاموا هذه الأزمنة في
 موضع قلت : صَافُوا ، وَشَتَوَا ، وَأَرْتَبَعُوا
 و « أَلْحَمَ الْقَوْمُ » و « أَشَحَمُوا » و « أَلْبَنُوا » و « أَتَرُوا »

و « أَثَرًا » و « أَقْتَرَا » و « أَبْطَحُوا » صار ذلك عندهم كثيراً ،
و « أَخَلَّتِ الْأَرْضُ » و « أَجَنَّتْ » و « أُرَعَتْ » صار فيها الخلا
والجنى والرعى ، و « أَبْسَرَ النَّخْلَ » و « أَحْشَفَ » و « أَبْلَحَ »
و « أَذْقَلَ » و « أَخَوَصَ » و « أَشَوَّكَ » إذا صار فيه ذلك ،
و « أَوْقَرَ النَّخْلَ » كثر حمله ، يقال : نَحْلَةٌ مُوقِرٌ وَمُوقِرَةٌ
و « أَرَعَدَ الْقَوْمُ » و « أَبْرَقُوا » و « أَغِيَمُوا » أصابهم رعد
وبرق وغيم ، و « أَفْرَسَ الرَّاعِي » إذا أصاب الذئب شاةً من مجرم
غضبه ، و « أَفْرَضَتِ الْمَاشِيَةُ » صارت الفريضة فيها واجبة ،
و « أَيْفَقَ الْقَوْمُ » نَفَقَتْ سَوْقُهُمْ ، و « أَكْسَدُوا » كسدت سَوْقُهُمْ ،
و « أُخِيبَ الرَّجُلُ » إذا صار أصحابه خيلاء وأهله ، ولذلك قالوا :
خَيْبٌ مُخِيبٌ ، و « أَقْوَى الْجَمَالُ » إذا صارت إبله قوية ، ولذلك
قالوا : قَوِيٌّ مُقَوٍ ، و « أُظْهِرْنَا » أى : صرنا في وقت الظهور ،
و صرنا في ذلك الوقت أيضاً ، و « أَعَافَ الرَّجُلُ » إذا صارت
إبله تعاف الماء ، و « أَكَلَبَ الرَّجُلُ » صار في إبله الكلب ، وهو
شبيه بالجنون ، و « أَعَاةٌ » ^(١) و « أَعْوَةٌ » صارت العاهة في ماله ،
و « أَمَاتَ » مات ولده ، و « أَشَبَّ » شب ولده ، و « أَطْلَبَ
الماء » إذا بُدِ ولم يُنَلْ إلا بطلب ، يقال : ماءٌ مُطْلَبٌ

(١) هذه الكلمة قد سبقت أول الباب

باب «أفعل الشيء» أتى بذلك واتخذ ذلك

«أخسَّ الرجلُ» أتى بخسيس من الفعل، و«أذمَّ» أتى بما يذم عليه، و«أقيحَ» أتى بقيح، و«الأم» أتى بما يلام عليه، فهو مُليمٌ، قال الله عز وجل «فالتَّعْمَةُ الحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ» وقال الشاعر: (١)

وَمَنْ يَحْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا

و«أرابَ الرجلُ» أتى برية، و«أكسَّ الرجلُ» و«أكاست» المرأة «أثابولاً كَيْسَ»، و«أقصرَّت» و«أطالت» و«آثنت» و«أذكرت» و«أصبت» و«أصحقت»، و«أثلَّدَ الرجلُ» اتخذ تِلاداً من المال، و«أهْرَبَ الرجلُ» إذا جَدَّ في الدَّهَابِ مذعوراً، فهو مُهْرَبٌ، و«أَسَادَ الرجلُ» ولد سيِّداً، و«أَسَوَدَ» و«أساد» ولَّد أسود اللون

باب «أفعلت الشيء» جعلتُ له ذلك

«أَرَعَيْتُ الماشِيَةَ» و«أرعاها الله» أي: جعل له ما ترعاه وأنشد أبو زيد: (٢)

(١) هو عجز بنت لاهراء من بني خثيفة، وصدره: —

يبد ماظفرا لا عيب فيها

(٢) قال البطليوسي: «هذا البيت لأعظم قائله» اه ولم يغيبه الجواليقي أيضا

كَانَهَا ظَنِيَّةً تَطْوُو إِلَى فَنٍّ
تَأْكُلُ مِنْ طَيِّبِ وَاللَّهُ يُرِيهَا^(١)

أى : ينبت لها ما ترعاه

و « أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ » جعلت له قبراً يدفن فيه ، قال الله عز وجل « ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرُ » ، وقال أبو عبيدة « أَقْبَرُهُ » أمر بأن يدفن فيه ، و « قَبْرَتُهُ » دَفَنَتُهُ ، و « أَقْدَبْتُ الرَّجُلَ خَيْلاً » أعطيته خيلاً يقودها ، و « أَسَقْتُهُ إِبِلًا » أعطيته إِبِلًا يسوقها ، وحكى أبو عبيدة « أَشَفَنِي عَسَلًا » أى : اجعله لى سقاء ، و « أَسَقَى إِبَاهَا بَكَ » أى : اجعله لى سقاء ، « أَحْلَبْتُكَ النَّاقَةَ » ، و « أَعْبَكَمْتُكَ » و « أَحْمَلْتُكَ » و « أَبَيْتُكَ » كل هذا إذا أردت أنك طلبته له ، وأَعْتَنَ عَلَيْهِ ، فان أردت أنك فعلت به ذلك قلت : بَنَيْتُكَ ، و حَلَبْتُكَ ، و عَكَمْتُكَ الْمِكَمَ ، و حَمَلْتُكَ

الفراء : يقال « أَبَيْتُ خَادِمًا » أى : ابْتَعَرْتُهُ لى ، فاذا أراد أَعْنَى على طلبه قال « أَبَيْتُ » بقطع الألف ، وكذلك « الْمُنَى نَارًا » و « أَلْمَسْنِي » و « أَحْبَبْنِي » و « أَحْلَبْنِي » ، فعوله « أَحْلَبْنِي » يريد اجلب لى واكفى الحلب ، و « أَحْلَبْنِي » أغنى عليه ،

(١) تطو : تمد جيدها ، والفنن : الصنن ، يصف امرأة شبه عنها بمنق الطليعة

وكذلك «أَحْلَى» و «أَحْلَى» و «أَعْلَى» و «أَعْلَى»
 تحس على هذا ماورد عليك

باب «أَفْعَلْتُ» و «أَفْعَلْتُ» بمعنىين متضادين

«أَشَكَيْتُ الرَّجُلَ» أحوَجته إلى الشكاية ، و«أَشَكَيْتُهُ»
 نَزَعْتُ عن الأمر الذي شكاني له ، و«أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ» أحوَجته
 إلى الطلب ، ولذلك قالوا : مَا مُطَلِّبٌ ، إِذَا بَدَأَ حَوَجَ إِلَى طَلْبِهِ
 و«أَطْلَبْتُهُ» أَسَفْتُهُ بِمَا طَلَبَ ، و«أَفْرَعْتُ الْقَوْمَ» أَحَلَّتْ بِهِم
 الْفِرْعَ ، وَأَفْرَعْتُهُمْ إِذَا أَحْوَجْتَهُمْ إِلَى الْفِرْعِ ، و«أَفْرَعْتُهُمْ» إِذَا فَرَعُوا
 إِلَيْكَ فَأَعْتَهُمْ ، و«أَوْدَعْتُ فَلَانًا مَالًا» دَفَعْتُ إِلَيْهِ وَدِيعةً ،
 و«أَوْدَعْتُهُ» قَبِلْتُ وَدِيعةً ، «أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ» أَخْفَيْتُهُ وَأَعْلَنْتُهُ

باب «أَفْعَلَ الشَّيْءَ» فِي نَفْسِهِ ، و «أَفْعَلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ»

«أَضَاءَتِ النَّارُ» و «أَضَاءَتِ النَّارُ غَيْرَهَا» ، قَالَ الْجَعْدِيُّ (١)
 أَضَاءَتِ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَعْرَ مَلْتَبَا بِالْفَوَادِ أَلْتَبَاسًا (٢)

(١) اللبابة الجعدي ، وبعد هذا البيت قوله : —

بني كضوء سراج الليل طلم يحمل الله فيه نحاسا

ومن قبل بيت الكتاب قوله : —

فلما دنونا لحرس التبوخ ولا نبر الحى إلا التلباس

(٢) أضاءت هنا بمعنى أظهرت ، والتلباس وجهها بقواده كناية عن شدة الحب

[و] « أَقْضَ عَلَيْهِ الْمَضْجَعُ » و « أَقْضَ عَلَيْهِ الْمَهْمُ الْمَضْجَعُ » ،
و « أَقْدَتُ مَالاً » أَيْ : اسْتَفْدَتَهُ ، و « أَقْدَتُ فَلَانًا مَالاً »
أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ .

باب فَعَلَ الشَّيْءُ وَفَعَلَ الشَّيْءُ غَيْرَهُ

« هَجَمْتُ » عَلَى الْقَوْمِ ، و « هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ غَيْرِي » ،
و « عُجْتُ بِالْمَكَانِ » و « عُجْتُ غَيْرِي » ، « دَلَعُ لِسَانُ الرَّجُلِ » ،
و « دَلَعُ الرَّجُلُ لِسَانَهُ » ، وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ « دَلَعُ لِسَانَهُ » ،
و « أَدْلَمَهُ » ، « فَغَرَفُمُ الرَّجُلِ » و « فَغَرَ الرَّجُلُ فَمَهُ » « سَارَ اللَّبَابَةُ »
و « سَارَ الرَّجُلُ اللَّبَابَةَ » ، « جَبَرَتِ الْيَدُ » و « جَبَرَ الرَّجُلُ
الْيَدَ » قَالَ الْعِجَّاجُ :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَاهُ فَجَبَرَ

« غَاظَ الْمَاءُ » و « غَاظَ الرَّجُلُ الْمَاءَ » ، و « قَمَسَ فِي الْمَاءِ » ،
و « قَمَسْتُهُ » ، و « رَجَنَتِ النَّاقَةُ » و « رَجَنْتُهَا » ، و « نَقَصَ
الشَّيْءُ » و « نَقَصْتُهُ » ، و « زَادَ » و « زِدْتُهُ » ، و « مَدَّ النَّهْرُ »
و « مَدَّهُ » نَهْرٌ آخَرُ ، و « هَدَرَ دَمُ الرَّجُلِ » و « هَدَرْتُهُ » ،

وقوة الشق - وأراد بالوجه هنا الفحص المحبوب

(١) هنا البيت من أرجوزة طويلة يمدح فيها عمر بن عبد الله بن عمر الذي
وجهه عبد الملك لقتال أبي فديك المروزي فأبلى بلاء حسناً

و «هَبَطَ مِنْ السَّلْمَةِ» و «هَبِطَتْهُ» ، ويقال «أهْبَطْتُهُ» أيضاً ،
و «رَجَعَ الشَّيْءُ» و «رَجَعْتُهُ» ، و «صَدَّ» و «صَدَّدْتُهُ» ،
و «كَسَفَتِ الشَّمْسُ» و «كَسَفَهَا اللَّهُ» عَزَّ وَجَلَّ ، و «سَرَحَتِ
الْمَاشِيَةُ» و «سَرَحْتُهَا» ، و «رَعَتْ» و «رَعَيْتَهَا» ، و «عَفَا
الشَّيْءُ» أَيْ : كَثُرَ ، و «عَفَوْتُهُ» و «عَفَا الْمَنْزِلُ» و «عَفَتُهُ
الرَّيْحُ» ، و «خَفَفَ الْمَكَانُ» و «خَفَفَهُ اللَّهُ» ، و «وَفَّرَ
الشَّيْءُ» و «وَفَّرْتُهُ» ، و «ذَرَى الْحَبُّ» و «ذَرْتُهُ الرَّيْحُ» ،
و «رَفَعَ الْبَعِيرُ فِي السَّيْرِ» و «رَفَعْتُهُ» ، و «فَتَّى الرَّجُلُ»
و «فَتَيْتُهُ» ، و «عَابَ الشَّيْءُ» و «عَبْتُهُ» ، و «ثَرِمَ الرَّجُلُ»
و «ثَرَمَهُ اللَّهُ» ، و «ثَمَرَ» و «ثَمَرَهُ اللَّهُ» ، و «سَعِدَ» (١)
و «سَعَدَهُ اللَّهُ» و «أَسْعَدَهُ» ، و «نَزَفَتِ الْبُرُ» و «نَزَفْتُهَا»
و «نَشَرَ الشَّيْءُ» و «نَشَرَهُ اللَّهُ» ، و «قَتَنَ الرَّجُلُ» و «قَتَنَتْهُ»
و «أَقَتَنَتْهُ» ، و «خَسَأَتِ الْكَلْبُ» ، فَخَسَأَ

(١) ثَرِمَ وَثَرَتْ وَسَدَّ لَسَنَ مِنَ الْبَابِ وَإِنَّمَا دَخَلَ لُوحُهُ شَبَهَ

باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين^(١)

« بَعْتُ الشَّيْءَ » اشْتَرَيْتُهُ وَبَعْتُهُ ، وَ « شَرَيْتُ الشَّيْءَ » اشْتَرَيْتُهُ وَبَعْتُهُ ، وَ « رَزَوْتُ الشَّيْءَ » شَدَّدْتُهُ وَأَرْخَيْتُهُ ، « خَفَيْتُ الشَّيْءَ » أَظْهَرْتُهُ وَكَتَمْتُهُ ، « شَعَبْتُ الشَّيْءَ » جَمَعْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ ، « طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ » أَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَرَوْنِي ، وَ « طَلَعْتُ عَنْهُمْ » غَبْتُ عَنْهُمْ حَتَّى لَا يَرَوْنِي ، « نَهَلْتُ » عَطِشْتُ وَرَوَيْتُ ، « مَثَلْتُ » قَتَّ وَلَطَمْتُ بِالْأَرْضِ ، « تَهَجَّدْتُ » صَلَّيْتُ بِاللَّيْلِ وَنَمْتُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَهَجَّدْتُ سَهَرْتُ ، وَ « هَجَّدْتُ » نَمْتُ ، قَالَ لَبِيدُ^(٢) :

قَالَ هَجَّدْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى^(٣)

أَي : نَوْمَنَا

« ظَنَنْتُ » تَيَقَنْتُ وَشَكَكْتُ ، « لَقِيتُ » كَتَبْتُ وَحَوَّتُ

(١) انظر (ص ٢٧٢ من هذا الكتاب)

(٢) لبيد بن ربيعة العامري

(٣) هذا صدر البيت ، وعجزه * وقد رنا إن حنا العمل غفل *

وصف نفسه بالجلد في السفر وكثرة السهر حتى إن رفيقه ليأذى بذلك ويعرض عليه النول والتربس فيأباه عليه

باب أفعلته ففعل

تقول : « أَذْخَلْتُهُ فَدْخَلَ » ، و « أَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ » ،
و « أَجْلَسْتُهُ فَجَلَسَ » ، و « أَفْرَعْتُهُ فَفَرَعَ » ، و « أَخَفَّتُهُ فَخَافَ » ،
و « أَجَلَنْتُهُ فَجَالَ » ، و « أَجَأْتُهُ فَجَاءَ » ، و « أَمَكَّنْتُهُ فَكُنْتُ » ،
هذا القياس ، وقد جاء في هذا انفعال واقتل ، قال الكُمَيْت :

وَلَا يَدِي فِي سَمِيْتِ السَّكَنِ تَنْدَخِلُ^(١)

وقال آخر^(٢) :

وَأَيُّ الَّذِي وَرَدَ الْكُلَّابَ مُسَوِّمًا

بِالْخَيْلِ تَعَتَّ عَجَاجِيهَا الْمُنْجَالِ^(٣)

والقياس « تَدْخُلُ » و « الْجَانِلُ »

وقالوا : « أَحْرَقْتُهُ فَاحْتَرَقَ » ، وأطلقته فانطلق ، و « أَقْحَمْتُهُ

فَاتَّقَحَمَ »

(١) هذا عجز البيت ، وصدره قوله لا خطوطى تتماطلى غير موضعها * والحيت :

زق السن . والسكن : أهل النار

(٢) هو الفرزدق

(٣) الكلاب : واد كانت فيه وقعة مشهورة بين سلمة وشرحيل ابني الحارث

جد امرئ القيس ، فهنا يوم الكلاب الأول ، وهو الذى أدركه والد الفرزدق ،

وأما الكلاب الثانى فلم يكن بذلك الولدى ، وإنما سمى بالكلاب لما توافقه من نشر

ويقال « مَحَوْنَه فَانْمَحَى » ^(١) ولا يقال امتحى
وقد يحىء الشيء منه على فعلته فيَشْرَكُ أفعَلته ، تقول « فَرَحْتُهُ »
و « أَفْرَحْتُهُ فَرَحَ » ، و « غَرَمْتُهُ وَأَغْرَمْتُهُ فَرَمَ » ، و « فَزَعْتُهُ
وَأَفْزَعْتُهُ فَزَعَ » و « قَلَلْتُهُمُ اللَّهُ وَأَقْلَلَهُمُ قَلَلُوا »
وقد كان بعضهم يفرق بين « أَقْلَ » و « أَكْثَر » ، وبين « قَلَل
و كَثَر » ^(٢) ، وبين « نَزَلَ » و « أَنْزَلَ »
وقد جاء فعلته فافعل وهو قليل ، قالوا « فَطَرْتُهُ فافطر »
و « بَشَرْتُهُ فأبشر »

باب فعلته فافعل ، وافتعل

يقال « كَسَرْتُهُ فأنكسر » و « حَسَرْتُهُ فأنحسر » و « حَطَمْتُهُ
فأنحطم » و « صَرَفْتُهُ فأنصرف »
ومنه ما يأتي على افعل ، قالوا : « عَزَلْتُهُ فاعتزل » ، و « رَدَدْتُهُ
فارتد » ، و « عَدَدْتُهُ فاعتد » ، و « كَلَلْتُهُ فاكثال »
ومنه ما جاء فيه هذان جيباً ، قالوا : « شَوَيْتُهُ فاشتوى واشتوى »
هذا قول سيبويه ، وقال غيره : لا يقال « اشتوى » لأن المشتوى
[هو] الشاوى ، واشتوى فعله ، وقالوا « غَمَمْتُهُ فاغتم » ، قال

(١) ويجوز قلب التون ميّاتم لإظهاره في الميم ، فصير بالميم المهددة

(٢) افطر (ص ٢٤٨) من هذا الكتاب

سيويه : وليس هذا مطرداً في كل شيء ، تقول « طردته فذهب » ،
ولا تقول « فانطرد » ولا « اطرّد » ، وتقول « كسرتُه فتكسر »
و « عَشَبْتَه فتمشي » ، و « غَذَيْتَه فتغذي » .

باب فَعَلْتُ وَافْعَلْتُ غَيْرِي

« بَرَكْتَ الْإِبِلُ » و « أَبْرَكْتُهَا » ، و « رَبَضْتَ النِّعَمُ »
و « أَرَبَضْتُهَا » ، و « سَامَتِ الْإِبِلُ » و « آسَمْتُهَا » ، و « كَنَنْتُ »
و « أَكَنْتُ غَيْرِي » ، و « وَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ » و « أَوْنَيْتُ غَيْرِي »
و « خُضْتُ الْمَاءَ » و « أَخَضْتُهُ دَابَّتِي » ، و « تَلَدَّ الْمَالُ »
و « أَنْلَدْتُهُ أَنَا » ، « ثَأَى الْخَرْزُ » و « أَثَأَيْتُهُ » ، « وَثَيْتُ [أَنَا]
لِلوَضْعِ » و « أَوْثَيْتُ دَابَّتِي » ، « رَهَنْ لِي الشَّيْءَ » أي : قام ،
و « أَرَهَنْتُهُ لَكَ » ، « خَنَنْتُ لَكَ » و « أَخَنَنْتَنِي الْحَاجَةَ » ،
« وَفَرَّتِ الدَّابَّةُ » ، و « أَنَا أَوْفَرْتُهَا » ، و « رَهَيْتُ » ^(١) و « أَنَا
أَرَهَيْتُهَا » ، و « ثَقَبَتِ النَّارُ » و « أَنَا أَثَقَبْتُهَا » ، و « رَاعَ
الطَّعَامُ » و « أَرَعْتُهُ »

(١) حكاة في القاموس كنى وكفرج

باب أَفْعَلَ الشَّيْءَ وَفَعَلَتْهُ أَنَا

« أَفْشَعَ النَّيْمُ » و « قَشَعَتُهُ الرِّيحُ » وكذلك « أَفْشَعَ الْقَوْمُ »
 إِذَا تَفَرَّقُوا ، و « أُنْزَلَ رِيْشُ الطَّائِرِ » و « بَرَّ الْبَعِيرُ » ، إِذَا سَقَطَ
 و « نَسَلَتْهُ » أَنَا نَسْلًا ، و « أُنْزِفَتِ الْبُئْرُ » إِذَا ذَهَبَ مَآوُهَا
 و « نَزَفَتْهَا » أَنَا ، و « أُمِرَّتِ النَّاقَةُ » إِذَا دَرَّ لَبَنُهَا ،
 و « مَرَيْتُهَا » أَنَا بِالْمَسْحِ ، و « أَشْنَقَ الْبَعِيرُ » إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ
 و « شَنَقَتْهُ » أَنَا : مَدَدَتْهُ بِالزَّمَامِ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ ، و « أَكَبَّ عَلَى
 وَجْهِهِ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [« أَقْنِ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَى وَجْهِهِ » و « كَبَّهُ
 اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ »] ، قَالَ تَعَالَى « فَكَبَّبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ »

معاني أبنية الأفعال

باب فَعَّلْتُ وَمَوَاضِعُهَا

تَأْتِي فَعَّلْتُ بِمَعْنَى أَفْعَلْتُ ، كَقَوْلِكَ « خَبَّرْتُ » وَأَخْبَرْتُ
 و « سَمَّيْتُ وَأَسْمَيْتُ » و « بَكَّرْتُ » وَأَبَكَّرْتُ ، و « كَذَّبْتُ »
 وَأَكْذَبْتُ ، وَكَانَ الْكَسَائِي يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا ، وَكَذَلِكَ « قَلَّلْتُ »
 وَأَقَلَّلْتُ و « كَثَّرْتُ » وَأَكْثَرْتُ ^(١)

(١) انظر (س ٣٤٨ و س ٤٤٨) من هذا الكتاب

وتدخل فعلتُ على أفعلتُ - إذا أردت تكثير العمل والمبالغة -
 قول « أَجَدْتُ وَجَوَدْتُ » و « أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ وَغَلَقْتُ »
 و « أَقْلَعْتُ وَقَلَعْتُ »

دخول وتدخل فعلتُ على فعلتُ - إذا أردت كثرة العمل - فتقول
 « قَطَعْتُهُ » باثنتين و « قَطَعْتُهُ » آراباً ، وكذلك « كَسَرْتُهُ »
 و « كَسَرْتُهُ » ، و « جَرَحْتُهُ » ، و « جَرَحْتُهُ » إذا كثرت
 الجراحات في جسده ، و « جَوَلْتُ فِي الْبِلَادِ » و « طَوَلْتُ »
 إذا أردت كثرة التَطَوُّافِ والجَوْلَانِ فيها ، فإذا لم ترد الكثرة
 قلت « جُلْتُ وَطَلْتُ » قال الله عز وجل « جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٍ »
 لَهُمُ الْأَبْوَابُ وقال تعالى : « وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا » .
 وقال الفرزدق :

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأَغْلِقُهَا

حَتَّى آتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ عَمَّارٍ ^(١)

فجاء به تخفيفاً وهي جماعة أبواب ، وهو جائز ، إلا أن التشديد
 كان أحسن وأشبه بالمعنى

(١) بنى أبا عمرو بن البلاد ، وقد مدحه واقتصر بسجته ، وفي قوله « أبا عمرو »

ابن عمار حذف التنوين من « عمرو » تخفيفاً

وتأتى فعلتُ مُضَادَّةً لِأَفْعَلْتُ ، نحو « أَفْرَطْتُ » جرت
 للمقدار و « فَرَطْتُ » قصرت ، و « أَعْذَرْتُ » ، في طلب
 الشيء بالفت و « عَذَرْتُ » قصرت ، « أَقْدَيْتُ العَيْنَ »
 أَقْبَيْتُ فِيهَا الْقَدَى و « قَدَيْتُهَا » نَفَقْتُهَا مِنَ الْقَدَى ، « وَأَمْرَضْتُهُ »
 فَعَلْتُ بِهِ فَعْلًا مَرَضَ مِنْهُ ، و « مَرَضْتُهُ » قَتْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ .
 وتأتى فعلتُ لِإِبْرَادِهَا التَّكْثِيرُ ، نحو « كَلَّمْتُهُ » و « عَلَّمْتُهُ »
 [و « سَوَّيْتُهُ »] و « غَدَيْتُهُ » و « عَشَيْتُهُ » و « صَبَّحْتُ الْقَوْمَ »
 أَتَيْتُهُمْ صَبَاحًا .

وتأتى فعلتُ مُخَالَفَةً لِفَعَلْتُ ، نحو « نَمَيْتُ الْحَدِيثَ » نقلته على
 جَهَةِ الْإِصْلَاحِ و « نَمَيْتُهُ » نقلته على جَهَةِ الْإِفْسَادِ ، و « جَابَ
 الْقَمِيصَ » قَوَّرَ جِيْبَهُ و « جَبَّيْنَهُ » جَعَلَ لَهُ جِيْبًا
 سِج . وتأتى فعلتُ لشيءٍ تَرْمِي بِهِ الرَّجُلَ ، نحو « شَجَعْتُهُ » و « جَبَنْتُهُ »
 و « سَرَقْتُهُ » و « خَطَأْتُهُ » و « ظَلَمْتُهُ » و « فَسَقْتُهُ » و « فَجَّرْتُهُ »
 و « زَنَيْتُهُ » و « كَفَرْتُهُ » إِذَا رَمَيْتَهُ بِذَلِكَ .
 وبما يشبه ذلك قولهم « حَيَّيْتُهُ » و « لَبَيْتُهُ » و « رَعَيْتُهُ »
 و « سَقَيْتُهُ » إِذَا قَلْتُ لَهُ : حَيَّاكَ اللَّهُ ، وَلَبَّيْكَ ، وَسَقَاكَ اللَّهُ الْغَيْثَ ،
 وَرَعَاكَ .

ومثل هذا «لَجَّتُهُ» و«حَدَّعْتُهُ» و«عَقَّرْتُهُ» إذا قلت له :
جَدَّعًا ، وعَقَّرًا ، و«أَفَّقْتُ بِهِ» إذا قلت له : أَفٍّ .

باب أَفْعَلْتُ ومواضعها

وقد تدخل أفعلت عليها — يعني على فَعَلْتُ — في هذا المعنى
«سَمِعْتُهُ وَأَسَمِعْتُهُ» قلت لهم : سَمِعًا . قال الرُّمَّة :
وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَيْسَ نَاقَتِي فَمَازَلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبَتْهُ تَجَاوَبَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِيهِ (١)
ونحوي : أفعلت بمعنى فَعَلْتُ ، نحو «شَغَلْتُهُ» و«أَشْغَلْتُهُ»
و«مَحَضَّتُهُ الْوَدَّ وَأَمَحَضَّتُهُ» ، و«جَدَّدْتُ فِي الْأَمْرِ وَأَجَدَّدْتُ»
ونحوي : أفعلت مخالفة لفعلت ، نحو «أَجَبَرْتُ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ»
و«جَبَرْتُ الْعَظَمَ» و«أَشَدَّتْ الضَّالَّةُ عِرْقَهَا» و«نَشَدَّتْهَا»
طلبها .

ونحوي : أفعلت مضادة لفعلت ، نحو «نَشَطَّتْ الْعُقْدَةُ» عقدتها

(١) «وقف» يستعمل لازما ومتعليا ، وقد تعدي هنا ، والرَّيْعُ : التزل ، وقوله :
«أسقيه» منهاء أفعوله بالبقيا فأقول سقاك الله . و«أبته» منهاء أخيره . بما في
نفسه . ولللاعب : جمع ملعب ، وهو موضع اللعب .

بأنشوطه و « أنشطها » حلها ، و « تَرَبَّتْ يَدَاكَ » افتقرت
و « أَتَرَبَّتْ » استغنت ، و « أَخْنَيْتُ الشَّيْءَ » سترته و « خفيته »
أظهرته ^(١)

ويجىء أفعلت الشيء عرضته للفعل ، نحو « أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ
عرضته للقتل ، و « أَبَيْتُ الشَّيْءَ » عرضته للبيع
ويجىء أفعلت الشيء وجدته كذلك ، نحو « أَحَدَدْتُ ،
الرجل : وجدته محموداً ، و « أَذَمْتُهُ » و « أَمْحَلْتُهُ » و « أَجَبْنْتُهُ »
و « أَحَقَمْتُهُ » كذلك

ويجىء أفعل الشيء حان منه ذلك ، نحو « أَزَكَبَ الْمَهْرَ
و « أَخَصَدَ الزَّرْعَ » ، و « أَقْطَفَ الْكَرْمَ » أى : حان أن يركب ،
وأن يحصد ، وأن يقطف

ويجىء أفعل الشيء صار كذلك وأصابه ذلك ، نحو « أَجْرَبَ
الرجل » و « أَعْرَلَ » إذا صاب ماله الجرب والمزال ، و « أَرْغَدَ » -
صار فى رَغْدٍ من العيش

ويجىء أفعل الشيء آتى بذلك ، نحو « أَذَمَ الرَّجُلُ » آتى -

(١) ذكر المؤلف هذا الفعل مراراً على أنه آتى بمعنى سترته وأظهره (انظر

بما يذم عليه ، و « الَامَ » آتى بما يلام عليه ، و « أَخَسَ » آتى
 بحسب من الفعل
 ويجىء أفعلت الشيء جعلته ذلك ، نحو « أَقْبَرْتُ الرجلَ »
 جعلته قبرا يدفن فيه ، و « أَحْلَيْتُ الرجلَ » جعلته لما يحل به ،
 و « أَرْكَبْتُهُ » جعلته لما يركبه ، و « أَرْعَى الله المشية » أنبت
 لها مآرعا

باب فاعلت ومواضعها

تأتى فاعلت بمعنى فعلت وأفعلت ، كقولك « قَاتَلَهُمُ الله »
 أى : قتلهم الله ، و « عَاظَكَ الله » أى : أعفاك ، و « عَاقِبْتُ فلاناً » ،
 و « دَايَنْتُ الرجلَ » إذا أعطيته الدين بمعنى أدته ، و « شَارَفْتُ »
 بمعنى أشرفت ، و « بَاعَدْتُهُ » بمعنى أبعدته ، و « جَاوَزْتُهُ » بمعنى
 جزته ، و « عَاكَلَيْتُ رَحْلى على الناقة » أى : أعليت
 وتأتى فاعلت من واحد بغير معنى فعلت وأفعلت ، تقول
 « سَافَرْتُ » و « وَضَاهَرْتُ » و « نَاوَلْتُ » و « ضَاعَفْتُ »
 وتأتى فاعلت من اثنين ، وأكثر ما تكون كذلك ، نحو
 « قَاتَلْتُهُ » و « خَاصَمْتُهُ » و « نَافَرْتُهُ » و « سَابَقْتُهُ » و « صَارَعْتُهُ »
 و « ضَارَبْتُهُ » وهذا كثير

«وقد تأتي فاعلت وفعلت بمعنى واحد، قالوا «ضُمَّتُ وضَاعَتُ»
و «بَعِدْتُ وِبَاعَدْتُ» و «نَعَمْتُ وِنَاعَمْتُ» ويقال امرأة
مُنْعِمَةٌ وَمُنَاعِمَةٌ

باب تفاعل ومواضعها

تأتي تفاعل من اثنين بمعنى افعلت، تقول «تَضَارَبْنَا»
بمعنى اضطررنا، و «تَقَاتَلْنَا» بمعنى اقتتلنا، و «تَجَاوَرْنَا» بمعنى
اجتورنا، و «تَلَاقَيْنَا» بمعنى التقينا، و «تَخَاصَمْنَا» واختصمنا،
و «تَرَامَيْنَا» وارتقمينا.

وتأتي تفاعل من واحد كما جاءت فاعلت من واحد، تقول
«تَقَاَصَيْتُهُ»، و «تَرَكَأَيْتُ لَهُ» و «تَمَارَيْتُ فِي ذَلِكَ»،
و «تَعَاطَيْتُ مِنْهُ أَمْرًا قَبِيحًا».

وتأتي تفاعل بمعنى إظهارك ما لست عليه، نحو «تَفَاوَلْتُ»^(١)
و «تَجَاهَلْتُ» و «تَعَامَيْتُ» و «تَعَاشَيْتُ» و «تَعَارَجْتُ»
و «تَغَلَطْتُ» و «تَخَاَزَرْتُ». قال الشاعر: ^(١)

(١) لَب هذا البيت لأرطاة بن سبية، وللبلاء غلب، وللب نير هاهنا وبهذه: —

ثم كسرت العين من غير عور ألفتى ألقى بيد المستمر
أحل ما حملت من خير وشر كالية التضاض في أصل الجهر

إِذَا تَخَاَزَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ (١)

قوله « ما بى من خزر » يدل على ما ذكرناه . وبالله التوفيق

باب تَفَعَّلْتُ وَمَوَاضِعُهَا

ثَأْنِي تَفَعَّلْتُ بِمَعْنَى إِدْخَالِكَ نَفْسِكَ فِي أَمْرٍ حَتَّى تَضَافَ إِلَيْهِ أَوْ

تَصِيرُ مِنْ أَهْلِهِ ، نَحْوُ « تَشَجَّعْتُ » وَ « تَجَلَّدْتُ » وَ « تَبَصَّرْتُ »

وَ « تَمَرَّاتٌ » أَيْ : صَرَتْ ذَا مَرُوءَةٍ ، وَ « تَخَشَّعْتُ » وَ « تَلَبَّكْتُ »

وَ « تَدَهَّقَنْتُ » أَيْ : تَشَبَّهْتُ بِاللِّهَاقِينِ ، وَ « تَحَلَّيْتُ » قَالَ حَاتِمٌ

[طلى] :

تَحَلَّمَ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَّعَهُمُ

وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَ (٢)

وَ « تَقَيَّيْتُ » وَ « تَمَرَّزْتُ » وَ « تَعَرَّبْتُ » (٣) . قَالَ

الرَّاجِزُ : (٤)

وَقَيْسٌ عِيلَانٌ وَمَنْ قَقَيْسًا (٥)

(١) التخاذل : النظر بمؤخر العين تلاميا ومكرا . فان كان ذلك خلقه فهو الخزر

(٢) يريد بالأدنين من تحالطه ويكون قريبا منك

(٣) بمعنى مت إلى قيس وتزار والعرب بسبب من الأسباب

(٤) هو السجاج بن ربيعة

(٥) عيلان اسم الناس وهو أخو إلياس بن مضر ، وقيس : تمسك منهم بسبب

كحلف أو جوار أو ولاه .

وليس فعلت في هذا بمنزلة تفاعلت ، ألا ترى أنك تقول
« تَحَلَّمت » فاللحن أنك أظهرت الحلم ولست كذلك ، وتقول
« تَحَلَّمت » فاللحن أنك التمس أن تصير حلماً .

وتأتى تفاعلت وتعللت بمعنى ، تقول « تَعَطَّيْتُ وتعاطيت »
و « تَجَوَّزْتُ عنه وتجاوزت عنه » ، و « تَذَأَّبْتُ الريح وتذأبت »
أى : جاءت مرةً من هاهنا ومرة من هاهنا ، قالوا : وأصله من
الذئب إذا حذر من وجه جاء من [وجه] آخر ، و « تَكَأَّدَنِي
الشيء وتكأدني » أى : شق على ، وهو من العقبة الكئود

وتأتى فعلت للشيء تأخذ منه الشيء بعد الشيء ، نحو قولك
(تَهَيَّئْتُ) و « تَبَصَّرْتُ » و « تَأَمَّلْتُ » و « تَبَيَّنْتُ » و « تَبَيَّنْتُ »
« تَجَرَّعْتُ » و « تَحَسَّيْتُ » و « تَنَوَّقْتُ » و « تَعَرَّقَتْهُ الأيام »
« تَنَقَّصَتْهُ » و « تَحَوَّرَتْهُ » و « تَحَوَّرَتْهُ » وكله بمعنى تنقصته ،
« تَسَمَّيْتُ » و « تَحَفَّظْتُ » و « تَدَخَّلْتُ » و « تَعَدَّتْ عَنْ
الأمر » و « تَهَدَّتْ فلاتاً » و « تَنَجَّزْتُ حوائجى » فهذا كله
ليس عمل وقت واحد ولكنه عمل شيء بعد شيء فى مهلة ، وكذلك
« تَحَسَّنْتُ » و « تَجَسَّنْتُ » و « تَدَسَّنْتُ » و « تَمَزَّزْتُ الشر » .

باب استفعلت ومواقعها

وقد تدخل استفعلت على بعض حروف تَمَلَّتْ ، قالوا : « تَعَطَّمْ واستعظم » ، و « تَكَبَّرْ واستكبر » ، و « تَيَقَّنْ واستيقن » ، و « تَنَبَّهْ واستنبه » ، و « تَنَجَّزْ وانج واستنجز »
وتأتي استفعلت بمعنى سأله ذلك ، تقول « اسْتَوْهَبْتَهُ كذا »
أي : سأله هبته لي ، و « اسْتَمَطَّيْتَهُ » سأله العطية ، و « اسْتَمْتَبَيْتَهُ »
سأله العتي ، و « اسْتَمَفَيْتَهُ » سأله الإعفاء ، و « اسْتَفْهَمْتَهُ »
سأله الإفهام ، و « اسْتَخْبَرْتَهُ » سأله أن يخبرني ، و « اسْتَخْرَجْتَهُ »
سأله أن يَخْرُجَ أو يُخْرِجَ ما عنده ، وكذلك « اسْتَنْزَلْتَهُ » ،
و « اسْتَبْشَرْتَهُ » و « اسْتَخَفَّفْتَهُ » أي : طلبت خفته ، و « اسْتَمَلَّيْتَهُ »
طلبت إليه العمل ، و « اسْتَعَجَلْتَهُ » طلبت منه عجلته
وتأتي استفعلت بمعنى وجدته كذلك ، تقول « اسْتَحْدَثْتُهُ »
أي : أصبته جيداً ، و « اسْتَكْرَمْتَهُ » ، و « اسْتَعْظَمْتَهُ » ،
و « اسْتَسَمِنْتَهُ » ، و « اسْتَخَفَّفْتَهُ » و « اسْتَقَلَّتَهُ » إذا أصبته كذلك
وتأتي استفعلت بمعنى فعلت وأفعلت ، تقول « اسْتَقَرَّ فِي مَكَانِهِ »
كقولك قَرَّ ، وعلا قِرْنَهُ و « اسْتَعْلَاهُ » ، و « اسْتَخَفَّ لَأَهْلِهِ »

وأخلف ، أي : استقى ، [قال الشاعر :^(١)
 وَمُسْتَغْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادٍ تَنُوقُ
 لِمُصَفَّرَةِ الْأَشْدَاقِ حُمُرَ النَّحْوِاصِلِ^(٢)
 أراد القطا أنها تستقي الماء لفراخها]

وتأني استغلت بمعنى التحول من حال إلى حال ، كقولهم
 « استَنَوَقَ الْجُلُ » ، و « استَتَيْسَتِ الشَّاةُ » ، و « استَتَسَّرَ
 الْبُغَاثُ » ، و « استَضَرَبَ الْعَسَلُ » أي : صار ضَرْبًا - محركًا للراي -
 باب افتعلت ومواضعها

تأني افتعلت بمعنى اتخذت ذلك ، تقول « اشتويت » أي :
 اتخذت شواء ، وشويت : أنضجت ، وكذلك « اخبزت »
 وخبزت ، و « أطبخت » وطبخت ، و « أدبعت » ودبعت ،
 فدبعت : قتلت ، وأدبعت اتخذت ذبيحة ، وجبسته كقولك
 ضبطته و « احتبسته » اتخذته حبسًا ، وأما كسب فعناه أصاب
 و « اكسب » فعناه تصرف وطلب ، و « الاعمال »
 بمنزلة الاضطراب .

(١) موزو الرمة

(٢) للتخلفات : عنى بأقطا تستقي الماء لفراخها في حواصلها وتأنيها فتزقها به ،
 ومصفرة الأشداق : هي فراخها . والتروقة : القفر

وَيَأْتِي افْتَعَلَ لَا يَرَادُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا ، وَذَلِكَ « اِفْتَقِرَ » ،
و « اَشْتَدَّ » ، وَقَلَعَ وَ « اَقْتَلَعَ » ، وَجَذَبَ وَ « اجْتَذَبَ » ، وَقَرَأَتْ
وَ « اَقْرَأَتْ » .

وَتَأْتِي افْتَعَلَ بِمَعْنَى تَفَاعَلَتْ مِنْ اثْنَيْنِ ، نَحْوُ « اقْتَتَلْنَا » بِمَنْزِلَةِ
تَقَاتَلْنَا [وَأَشْبَاهُهَا] وَ « اجْتَوَرْنَا » بِمَنْزِلَةِ تَجَاوَرْنَا

بَابُ افْعَوْعَلَتْ وَأَشْبَاهُهَا

وَمَا يَتَعَدَّى مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَا لَا يَتَعَدَّى

تَكُنَّى افْعَوْعَلَتْ بِمَعْنَى الْمُبَالَغَةِ وَالتَّوَكِيدِ ، فَقَوْلُ « أَعْيَيْتِ الْأَرْضَ »
فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ ذَلِكَ كَثِيرًا عَامًّا قُلْتَ « اعْشَوْشَبْتُ » وَكَذَلِكَ
حَلَاوُ « اجْلُولِي » ، وَخَشْنُ وَ « اخْشَوْشَنَ » وَهُوَ يَتَعَدَّى ،
قَالَ الشَّاعِرُ : ^(١)

قَلَمًا أَتَى عَامَانٍ بَعْدَ أَنْفِصَالِهِ
عَنِ الضَّرْعِ وَأَحْلَوْلَى دِمَانًا يَرُودُهَا ^(٢)

(١) هو حميد بن ثور الحنظلي ، يصف حوار ناقة

(٢) أتى هنا بمعنى مضى ، واللمت : جمعت ، وهي الأرض السهلة الطيبة النبات
ومعنى يرودها يأتيها للرعي

وقالوا « اعْرُوزَيْتُ الْفُلُو » أي : ركبته عُرْيَا و « اعروريت
مني أمراً قبيحاً » أي : ركبته

وافْعُولَ يَتَمَدَّى ، تقول « اعْلُوْطُهُ »

وفعلت يَتَمَدَّى ، قالوا « صَعَّرْتُه » فتصعّر ، وأنشد ^(١)

سُودَ كَعَبٍ الْفُلْفُلُ الْمُصْعَرَّ ^(٢)

و « دَحْرَجْتُهُ » و « جَلَيْتُهُ » ، و فَوَعَلْتُ نَحْو « صَوَّعْتُهُ »

وما كان على فَعَلْتُ فَانَّهُ لَا يَتَمَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ ، لَا تَقُولُ

فَعَلْتُهُ نَحْو « مَكَّتْ » و « كَرُمَ » و « عَظُمَ » و « ظُرِفَ » ، وَلَا

يَقَالُ « طَلْتُهُ » لِأَنَّهُ فَعَلْتُ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ « قُلْتُهُ » فَإِنْ أَصْلُهُ [قَوَّلْتُ]

مَعْتَلَةً مِنْ فَعَلْتُ فَخَوَّلْتُ إِلَيْهَا لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ الْفَاءِ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ ،

فَلَوْ لَمْ يَحْوِلُوهَا وَجَعَلُوهَا تَعْتَلُ مِنْ فَعَلْتُ نَحْوُ قَوْلِكَ لَكَانَتْ أَلْفًا

وَمَا كَانَ عَلَى أَنْفَعَلْتُ فَانَّهُ لَا يَتَمَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ ، لَا تَقُولُ

الْمُفَعَّلَتُهُ ، نَحْو « أَنْطَلَقْتُ » و « أَنْكَشْتُ » و « أَنْجَدْتُ »

و « أَنْسَلَكْتُ »

(١) قُلُ الطَّبْلُوسِي « مَنَا إِلَيْتِ لَا أَعْلَمُ قَاتِلَهُ » ، وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ اللِّسَانِ

(٢) الْمُصْعَرُ : الْمُدَوَّرُ . وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ « أَظَنَّهُ يَصِفُ بَرًا » وَقَالَ الْجَوَالِيقِيُّ

« يَحْوِزُ أَنَّهُ يَصِفُ نَوْقًا نَهَبَتْ أَلْبَانَهَا فَكَشَتْ أَغْلَافَهُنَّ فَسَبَّ حِلْمَاتَهَا بِالْفُلْفُلِ ..

وَقَدْ يَشْبَهُ بِمِثْلِ الثَّلْيَةِ بِالْفُلْفُلِ » قَالَ الرَّاجِزُ * يَمْرُنَ مِثْلَ الْفُلْفُلِ الْمُصْعَرِ * وَقَدْ

شَبَّهَ الْقَرَادُ بِهِ أَيْضًا * اهـ

سكوما كان على اَفْلَلْتُ وافْعَلْتُ فانه لا يتعدى ، نحو :
 « اَحْمَرَرْتُ » و « اَحْمَارَزْتُ » و « اَشْبَبْتُ » و « اَشْهَاتَيْتُ »
 ونظيره من بنات الأربعة « اطْمَأْنَنْتُ » و « اَشْمَازَزْتُ »
 لا تقول فيه اَفْلَلْتُهُ

وما كان على اَفْعَلْتُ فانه لا يتعدى ، نحو « اَسْحَنَكْ كُنْتُ »
 و « اَحْرَنْجِمْتُ »

والخصال التي تكون في الإنسان : من القبح والحسن ، والشدة
 والضعف ، والجراة والجبن ، والصغر والعظم ؛ تأتي على فَعْلَ يَفْعُلُ ،
 وليست تتعدى ، نحو « قَبِيحٌ يَقْبِيحُ » [و « حَسَنٌ يَحْسَنُ »] و « صَغُرُ
 يَصْغُرُ » و « عَظُمٌ يَعْظُمُ » و « صَعِبٌ يَصْعَبُ » و « سَرْعٌ يَسْرَعُ »
 وأشباه ذلك ، وشذ منه شيء فقالوا « نَصَرَ وَجْهُهُ يَنْصُرُ » وقال
 بعضهم « جَنَّ يَجْنُنُ » و « عَلِمَ يَعْلَمُ » و « جَهَلَ يَجْهَلُ » و « قَهَّ
 يَقْهَهُ » و « بَخَلَ يَبْخُلُ » و « نَبَهَ يَنْبَهُ » .

ومنه المضاعف يُسْتَقْلِلُ فيه فَعْلَ يَفْعُلُ ، نحو « ذَلَّ يَذِلُّ » و « قَلَّ
 يَقِلُّ » و « شَحَّ يَشْحُ » إلا حرقاً حكاه يونس « لَبِئْتُ تَلْبُ »
 من اللَّبِّ (١) .

(١) زادوا : فككت فكك ، ومنهم من روي لبيت تلب مثل فرورت نفر

: باب قَعَلْتُ - بفتح العين - في الواو والياء بمعنى واحد :

١- كَنَوْتُ الرَّجُلَ وَكُنَيْتُهُ ، وَحَوْتُ الْكِتَابَ أَحْمُوهُ وَمَحَيْتُهُ أَحْمَاهُ ، وَحَوْتُ التُّرَابَ أَحْشُوهُ وَحَيَّيْتُه أَحْشِيهِ ، وَحَوْتُ الْعُودَ وَحَنَيْتُهُ ، وَنَقَوْتُ الْمُظْمَ وَنَقَيْتُهُ : إِذَا اسْتَخْرَجْتَ نَقِيَّهُ ، وَهُوَ الْمُنْحَ ، وَعَزَوْتُ الرَّجُلَ وَعَزَيْتُهُ : إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى أَبِيهِ ، وَهَذَوْتُ وَهَذَيْتُ ، وَقَنَوْتُ الْفَنَمَ وَقَنَيْتُهَا ، وَلَحَوْتُ الْعَصَا وَلَحَيْتُهَا : إِذَا قَشَرْتَهَا ، فَأَمَا « لَحَيْتُ الرَّجُلَ » مِنَ اللَّوْمِ فَبِالْيَاءِ لَاغَيْرُ ، وَحَيَّيْتُ الْخِرَاجَ وَجَبَوْتُهُ حَيَاةً وَجَبَاةً ، وَزَقَوْتُ يَاطَاثِرَ وَزَقَيْتُ ، وَطَفَعْتُ يَارِجِلَ وَطَفَعْتُ ، وَصَفَعْتُ وَصَفَيْتُ ، وَقَلَوْتُ الْحَبَّ وَقَلَيْتُهُ ، وَمَنَوْتُ الرَّجُلَ وَمَنَيْتُهُ : إِذَا اخْتَبَرْتَهُ ، وَشَاوْتُ الْقَوْمَ شَاوًّا وَشَأَيْتُهُمْ ، أَيْ : سَبَقْتُهُمُ الطَّيْنَ عَنِ الْأَرْضِ ، أَيْ : قَشَرْتُهُ وَسَحَيْتُهُ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي الْقِرْطَاسِ ، وَطَوَرْتُ اللَّحْمَ وَطَهَيْتُهُ ، وَأَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ أَتِيًّا وَأَتَوًّا ، وَمَا أَحْسَنَ أَنْتُو يَدِي النَّاقَةَ وَأَتَيْ يَدِيهَا ، وَمَأَوْتُ السَّقَاءَ وَمَأَيْتُهُ : إِذَا مَدَدْتَهُ حَتَّى يَقْسَمَ ، وَطَلَوْتُ الطَّلَى وَطَلَيْتُهُ بِمَعْنَى رَبَطْتُهُ بِرَجْلِهِ ، وَالطَّلَى وَالطَّلَا وَاحِدٌ ، وَحَلَوْتُ الْمَرَاةَ وَحَلَيْتُهَا : إِذَا جَلَسَتْ لَهَا حَلِيًّا ، وَحَزَوْتُ الطَّيْرَ

وَحَزَيْتُهَا ، وَأَتَوْتُ بِهِ وَأَثَبْتُ إِثَاوَةً وَإِثَابَةً : إِذَا وَشَيْتَ بِهِ ، وَرَثَيْتُ
الرجل ورثوته ، ورثأت أيضاً ، وَصَخَوْتُ النَّارَ فَأَنَا أَسَخَوْتُهَا سَخَوّاً
وَسَخَيْتُ أَسَخَى سَخِيّاً ، وذلك إِذَا أَوْقَدْتَ فَاجْتَمَعَ الجَرُّ وَالرَّمَادُ
فَفَرَّجَتْهُ ، لَخَوْتُ الصَّبِيَّ وَلَخَيْتُهُ [وَأَخْلَيْتُهُ] : إِذَا سَعَطْتَهُ ، وَأَسَعَطْتَهُ
قَلِيلٌ ، وَقَدْ يُقَالَانِ جَمِيعاً

باب أبنية من الأفعال مختلفة بالياء والواو ، بمعنى واحد

« تَحَيَّرْتُ إِلَى فَنَةٍ » وَ « تَحَوَّزْتُ » أَيْ : انْحَزْتُ ، وَتَقُولُ
مَالِكٌ تَحَوَّزْتُ كَمَا تَحَوَّزُ الْحَيَّةُ وَتَحَيَّرُ ، وَ « تَوَهَّجْتُ الرَّجُلَ » وَ « تَبَهَّجْتُ » ،
وَ « طَوَّحْتُهُ » وَ « طَبَّحْتُهُ » ، وَ « تَبَوَّغَ اللَّمُّ بِصَاحِبِهِ » وَ « تَبَيَّغَ » ،
وَ « تَصَوَّحَ الْبَقْلُ » وَ « نَصَبَحَ » إِذَا هَاجَ ، وَ « تَهَوَّرَ الْجُرْفُ »
وَ « تَهَيَّرَ » إِذَا انْهَارَ ، وَ « تَضَوَّعَ رِيحُهُ » وَ « تَضَيَّعَ » ، وَ « شَوَّطَهُ »
وَ « شَيَّطَهُ » ، وَ « دَوَّخْتُهُمْ تَدْوِيحًا » وَ « دَبَّحْتُهُمْ تَدْبِيحًا » ،
وَ « لَا تَوَجَّلْ » وَ « لَا تَبَجَّلْ » وَ « لَا تَاجَلْ » بِفِرْ هَمْزٍ ، وَقَدْ هَمَزَ
قَوْمٌ ، « مَا أُعْبِجُ مِنْ كَلَامِهِ بَشَى » أَيْ : مَا أَعْبَاهُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ
« مَا أَعُوجُ بِكَلَامِهِ » أَيْ : مَا أَتَفَتُ إِلَيْهِ ، مَا خَرَزَمَنُ « عُجْتُ النَّاقَةَ »

باب ما يهمز أوله من الأفعال ، ولا يهمز ، بمعنى واحد
« أَرَشْتُ بينهم ووَرَشْتُ » ، و « وَكَدْتُ عليهم وأكَدْتُ »
قال الله جل ثناؤه « وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا » ،
و « وَرَخْتُ الكتاب وأرَخْتُه » ، و « وَقِفْتُ وأقِفْتُ » من الوقت
و « آكَفْتُ الحمار وأوَكِفْتُهُ » وهو الإكاف والإكاف ، و « أَوْصَدْتُ
الباب وأصَدْتُهُ » ، وقرئ « مُوصَدَّةٌ بالهمز وغير الهمز ، و « أَوْسَدْتُ
الكلب وأسَدْتُهُ » إذا أغريته بالصيد

قال الأصمعي : يقال « الحمد لله الذي أَجَدَنِي بعد ضعف
أى : قوائى ، من قولهم « ناقةٌ أُجِدٌ » إذا كانت موقنة الخلق
قوية « وبناء مُؤَجِدٌ » ، و « الحمد لله الذي أَوْجَدَنِي بعد فقر
أى : أغناني ، من « الواجد » وهو الغنى ، والوجد : السعة ، قال :
الحمد لله الغنى الواجد ^(١)

(١) ترك البطلوسى والجوالقى هذا اليت فلم ينسباه ولم يتكلما عليه ، وذكروا
فى اللسان من غير أن ينسبه . قال : « والوجدان : الغنى » قال الشاعر : الحمد لله
الغنى الواجد * وأوجده الله أى أغناه . وفى أسجد الله عز وجل الواجد هو
الغنى الذى لا يفتقر ، وقد وجد محمد جده ، أى : استقى غنى لا فقر بعده وفى
الحديث لى الواجد يحمل عقوبته وعرضه أى : القادر على قضاء دينه ، اه بحروفه

باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ، ولا يهمز ، بمعنى واحد
 « ذَوَى العود » يذَوِي ذَوِيًا و « ذَاي » يذَاي ذَاوًا وَذَايَا
 قال يونس : وذَوَى لغة « رَقَاتُ في الدرجة » و « رَقِيتُ »
 بكسر القاف — وترك الهمة أجود . قال الله عز وجل « أَوْ تَرَفَى
 في السماء وَلَنْ تُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ » ، وأما « رَقَا الدَّمُ » والدمع فهموز
 ويقال : رَقَا يَرَقَا رُقُوعًا ، « تَأَمَّنْتُكَ » و « تَيَمَّمْتُكَ »
 و « أَمَّنْتُكَ » أي : تمعدتك ، « نَاوَأْتُ الرجل » و « نَاوَيْتُهُ »
 و « دَارَأْتُهُ » و « دَارَيْتُهُ » ، و « أَجَبَنْطَأْتُ » و « أَجَبَنْطَيْتُ »
 و « رَوَأْتُ في الأمر » و « رَوَيْتُ » ، و « أَرْجَأْتُ الأمر »
 و « أَرْجَيْتُهُ »

وقد روى أيضاً « أَوْمَيْتُ إلى فلان » و « أَوْمَأْتُ » ،
 و « أَرْقَأْتُ السفينة » و « أَرْقَيْتُ » ، و « أَخْطَأْتُ » و « أَخْطَيْتُ »
 و « أَطْفَأْتُ النار » و « أَطْفَيْتُ » ، و « رَقَاتُ الثوب »
 و « رَقَوْتُ » ، هذا بالواو وحده

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِمَعْنَى

« سَخَنَ يومنا » يسخن و « سَخُنَ » ، و « صَلَحَ الشيء » ،
و « صَلَحَ » ، و « شَحَبَ لونه » يشحب و « شَحَبَ » لغة ،
و « خَثَرَ اللبن » يثخرو « خَثَرَ » ، و « رَعَفَ الرجل » يرعف
و « رَعَفَ » يرعف ، و « طَهَرَتِ المرأة » و « طَهَرَتِ »
و حكى سيبويه عن بعضهم : « جَبَنَ » يجبن و « جَبَنَ » ،
و « نَبَهَ » ينبه و « نَبَهَ »

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِمَعْنَى

« سَفَهَ » يَسْفَهُ و « سَفَهَ » يَسْفَهُ ، و « حَرَمَتِ الصلاة على
للرأة » تَحْرِمُ و « حَرَمَتِ تحرم ، و « سَرَى الرجل » يَسْرِي
و « سَرَوُ يسرو ، و « سَخَى » يَسْخُو و « سَخُو » يَسْخُو
وروى سيبويه عن يونس أن بعض العرب يقول : « لَبَّبْتُ
أُلْبَةً — بالضم — وهذا حرف شاذ لا يعرف له مثل ؛ لأنه يستقل
في المضاعف فقل يفعل^(١) »

(١) انظر (ص ٤٦٢ هـ) من هذا الكتاب

قال الفراء : قد « عَجَفَ » و « عَجَفَ » و « حَمَقَ »
و « حَمَقَ » ، و « سَمَرَ » و « سَمَرَ » من الأسمر ، و « خَرَقَ »
و « خَرَقَ »

باب فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ

« عَطَسَ يَعْطُسُ وَيَعْطُسُ » و « عَتَبَ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ »
من المعتبة ، وكذلك هو من المشى على ثلاث قوائم ، و « رَفَضَ
يَرْفُضُ وَيَرْفُضُ » و « هَذَرَ فِي مَنْطِقَةٍ يَهْذُرُ وَيَهْذُرُ » و « فَسَقَ
يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ » ، و « خَرَزَ يَخْرُزُ وَيَخْرُزُ » و « رمز يرمز
و يرمز » ، و « نَفَرَ يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ » ، و « خَتَنَ الْحِجَامُ يَخْتَنُ
و يَخْتَنُ » ، و « شَرَطَ يَشْرُطُ وَيَشْرُطُ » ، وكذلك هو من الشرائط
« عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ تَعَزَفُ وَتَعَزِفُ » ، و « فَتَكَ يَفْتِكُ
و يَفْتِكُ » ، و « عَثَرَ يَعْثُرُ وَيَعْثُرُ » ، و « أَبَقَ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ » ،
و « خَمَقَ الْفَوَادِ يَخْمَقُ وَيَخْمَقُ » ، و « عَذَلَ يَعْذِلُ وَيَعْذِلُ » ،
و « بَرَضَ لِي مِنْ مَالِهِ يَبْرُضُ وَيَبْرُضُ » ، و « عَنَدَ عَنِ الْحَقِّ
يَعْنِدُ وَيَعْنِدُ » ، و « سَمَطَتُ الْجَدْيُ أَسْمَطُهُ وَأَسْمَطُهُ » ، و « تَلَدَ
الْمَالُ يَتَلَدُ وَيَتَلَدُ » ، و « جَلَبَ الْمَتَاعَ يَجْلِبُهُ وَيَجْلِبُهُ » ، و « خَسَرَ

يَحْشِرُ يَحْشُرُ ، و « حَجَلٌ الثَّرَابُ يَحْجَلُ وَيَحْجُلُ » ، و « قَتَرَ
يَقْتَرُ وَيَقْتُرُ » ، و « حَسَدٌ يَحْسِدُ وَيَحْسُدُ » ، و « نَجَبَ الشَّجَرَةُ يَنْجُبُهَا
وَيَنْجُبُهَا » إِذَا قَشَرَهَا ، و « كَلَّمَ يَكْدِمُ وَيَكْدُمُ » ، و « حَنَكَ الدَّابَّةُ يَحْنِكُهَا
وَيَحْنِكُهَا » إِذَا جَلَّ الرِّسَنَ فِي فِيهَا ، و « خَلَجَتْ عَيْنُهُ تَخْلِجُ وَتَخْلُجُ »
و « ذَمَلَتْ النَّاقَةُ تَذْمِلُ وَتَذْمُلُ » ، و « جَلَبَ الْجَرْحُ يَجْلِبُ وَيَجْلُبُ »
إِذَا عَلَتْهُ جِلْبَةُ اللَّيْلِ ، و « عَرَّمَ الْفَلَامُ يَعْرِمُ وَيَعْرُمُ » ، و « قَدَّرَ
يَقْدِرُ وَيَقْدُرُ » ، و « عَضَلُ الْإِيْمِ يَمْضِلُهَا وَيَمْضِلُهَا » ، و « حَمَشَ وَجْهَهُ
يَحْمِشُ وَيَحْمِشُ » ، و « حَزَرَ النَّمْلُ يَحْزِرُهُ وَيَحْزُرُهُ » ، و « جَزَرَ
الْمَلَأُ يَجْزُرُ وَيَجْزُرُ » ، و « أَهَلُّ يَأْهَلُ وَيَأْهَلُ » أَهْولًا : إِذَا تَزَوَّجَ ،
و « نَطَفَ يَنْطَفُ وَيَنْطَفُ » إِذَا قَطَرَ ، و « نَطَفَ يَنْطَفُ » أَيضًا ،
و « حَدَرَتُ الشَّيْءُ أَحْدَرُهُ وَأَحْدَرُهُ » ، و « حَخَرَتِ النَّجْمِينَ أَخْخَرَهُ
وَأَخْخَرَهُ » ، و « فَطَرْتَهُ » مَثَلُهُ ، و « ذَبَرَ الْكِتَابَ يَذْبِرُهُ وَيَذْبِرُهُ » ،
و « زَبَرَهُ يَزْبِرُهُ وَيَزْبِرُهُ » أَي : كَتَبَهُ ، و « عَسَرَتِ الرَّجُلُ أَعْسَرَهُ
وَأَعْسَرَهُ » إِذَا طَلَبَتِ الدِّينَ مِنْهُ عَلَى عُسْرَةٍ ، و « طَمَتِ الْمَرْأَةُ يَطْمِئُهَا
وَيَطْمِئُهَا » إِذَا جَامَعَهَا ، و « قَنَطَ يَقْنِطُ وَيَقْنِطُ » ، وَهُوَ « يَنْسُبُ
بِالنِّسَاءِ وَيَنْسِبُ » ، و « أَيْنَتُ الرَّجُلَ آيَنَهُ وَأَيْنَهُ » إِذَا اتَّهَمْتَهُ ،

و «نَخَرَ [الرَّجُلُ] يَنْخِرُ وَيَنْخَرُ» ، و «عَرَنَتِ البعيرَ أَعْرَنَهُ
وَأَعْرَنَهُ» ، و «قَمَرَتُ الرَّجُلُ أَقْمَرُهُ» و «أَقْمَرُهُ» بكسر العين لغة
الأصمعي عن عيسى بن عمر : «هَمَلَتْ عينه تهمل وتهمل» .

ومن المضاعف قال القراء : ما كان على فَعَلَتْ من ذوات
التضعيف غير متعدٍّ فإن يفعل منه مكسور العين ، مثل «عَفَفَتْ
أَعِفَّ» ، و «خَفَفَتْ أَخِفَّ» ، و «شَحَحَتْ أَشَحَّ» .

وقال غيره : وقد جاء بضمه بالفتن جميعاً قالوا «جَدَّ يَجْدُ
ويَجْدُ» ، و «شَبَّ الفرسُ يَشِبُّ وَيَشُبُّ» و «جَمَّ يَجِمُّ وَيَجِمُّ» ،
و «صَدَّ عني يَصِدُّ وَيَصُدُّ» ، و «شَحَّ يَشَحُّ وَيَشَحُّ»
وعن أبي زيد : «تَحَتَّ الأُفَى فَتَحَّ وَتَفَحَّ» .

قال القراء : وما كان على فَعَلَتْ من ذوات التضعيف متعدِّياً
مثل رَدَدَتْ وَمَدَدَتْ وَعَدَدَتْ فإن يفعل منه مضموم ، إلا
ثلاثة أحرف نادرة جاءت بالفتن جميعاً ، وهى «شَدَّ يَشُدُّ
وَيَشُدُّ» ، و «نَمَّ الحديثُ يَنْمُو وَيَنْمُو» ، و «عَلَّه في الشرابِ
يَعْلَهُ وَيَعْلَهُ» ،

وزاد غيره «بَتَّ الشيءَ يَبِتُّ وَيَبِتُّ»

ومن للمتل قالوا « وَجَدَ يَجِدُ وَيَجِدُ » من الموجدة والوجدان
جميعاً ، وهو حرف شاذ لا نظير له

ومن ذوات الياء والواو « طَمَأَ لِلْمَاءِ يَطْمَأُ وَيَطْمِئُ » إذا ارتفع
و « فَاحَتْ الْقَنْدَرُ تَفْوَحُ وَتَفِيحُ » ، و « لَاطَ حُبُهُ بَقْلِي يَلُوطُ
وَيَلِيطُ » ، و « طَبَانِي الشَّيْءُ يَطْبُونِي وَيَطْبِينِي » ، و « صَارَ عُنْقَهُ
يَصُورُهَا وَيَصِيرُهَا » أمالها ، وقرنت « قَصِرَ مِنْ الْيَكِّ » بضم الصاد
وكسرها ؛ و « صَافٍ غَنَى يَصُوفُ وَيَصِيفُ » أى : عدل ، و « غَارَ
يَغُورُ وَيَغِيرُ » من الدية ، والاسم النيرة ، وجمعها غَيْرُ ، « بَانَ الرَّجُلُ
صَاحِبَهُ يَبِينُهُ وَيَبُونُهُ » ، وبينهما بَوْنٌ بعيد و يَنْ بَعيد ، وهذا فى
فضل أحدهما على الآخر ، فان أردت القطيعة فالْبَيْنُ لا غير ، و « غَارَ
أَهْلُهُ يَغِيرُهُمْ وَيَغُورُهُمْ » أى : يُمِرُّهُمْ ، و « سَاغَ الطَّعَامُ بِسَيْغِهِ وَيَسُوغُهُ » ،
والجيد « أَسَاغَ يُسِغُ » ، و « مَاهَتْ الرِّكِيَّةُ تَمُوهُ وَتَمِيهَ وَتَمَاهَ » ،
و « ضَارَهُ يَضِيرُهُ وَيَضُورُهُ » ، و « لَاتَهُ يَلِيْتُهُ وَيَلُونُهُ » ، و « مَاتَ
الشَّيْءُ فَهُوَ يَمُوتُهُ وَيَمِيتهُ » إذا دَافَهُ ، و « فَاحَ يَقُوخُ وَيَفِيحُ » [مثل
فاح] و « ثَاخَتْ رَجُلُهُ فِي الْوَحْلِ تَتَوَخُّ وَتَثِيخُ » و « فَادَ يَقُودُ
وَيَفِيدُ » إذا مات ، و « نَمَا الْحَدِيثُ يَنْمُوهُ وَيَنْمِيهِ »

باب فعل يفعل ويفعل

« جَنَحَ الفواد يَجْنَحُ و يَجْنَحُ » إذا مال ، و « مَضَعَ يَمْضَعُ و يَمْضَعُ » ، و « دَبَغَ يَدْبَغُ و يَدْبَغُ » ، و « صَبَغَ يَصْبِغُ و يَصْبِغُ » و « سَلَخَ يَسْلُخُ و يَسْلُخُ » ، و « مَخَضَ يَمَخِضُ و يَمَخِضُ » ، و « شَخَبَ يَشْخَبُ و يَشْخَبُ » ، و « رَجَحَ يَرْجَحُ و يَرْجَحُ » و « شَمَّ يَشُمُّ و يَشُمُّ »

ومن ذوات الوار والالف « شَحَوْتُ فبى أشحاه وأشحوه » إذا قشخته ، و « نَحَوْتُ بصرى أحمأه وأحموه » إذا صرفته ، و « بَعَوْتُ أبوا وأبما » ، إذا اجترمت ، و « سَحَوْتُ العلين عن الأرض أشحاه وأشحوه » ، و « نَحَوْتُ اللوح أحمأه وأحموه »

باب فعل يفعل ويفعل

« مَنَحَ يَمْنَحُ و يَمْنَحُ » ، و « نَبَحَ الكلب يَنْبَحُ و يَنْبَحُ » ، و « نَطَحَ الثور يَنْطَحُ و يَنْطَحُ » ، و « نَهَقَ الحمار يَنْهَقُ و يَنْهَقُ » ، و « شَحَجَ البغل يَشْحَجُ و يَشْحَجُ » ، و « شَقَقَ يَشَقُّ و يَشَقُّ » ، و « نَهَشَ يَنْهَشُ و يَنْهَشُ » ، و « طَحَرَ يَطْحَرُ و يَطْحَرُ » طحيراً ،

إذا زحر ، و « طَحَرَتِ العين قَدَّاهَا تَطْحَرُهُ » إذا ألقته
و « تَطْحَرُهُ » :

ومن المعتل « علم إلى اللين يعام ويعيم »

وقالوا : كل ما جاء على فـعل - مفتوح العين - فان مستقبله
بالكسر والضم ^(١) ، نحو « ضَرَبَ يَضْرِبُ » و « قَتَلَ يَقْتُلُ »
إلا أن تكون لام الفعل أو عين الفعل أحد حروف الحلق - وهي
العين ، والغين ، والحاء ، والخاء ، والهمزة ، والهاء - فان
الحرف إذا جاء كذلك فرمما جاء يفعل منه مفتوحاً ، نحو : « قرأ
يقرأ » ، و « بدأ يبدأ » ، و « صنع يصنع » ، و « ذبح يذبح »
و « نسخ ينسخ » ، و « قرع يقرع » ، و « فخر يَفْخَرُ » ، و « سأل
يسأل » ، و « ثار يثار » ، و « قهر يقهر » ، و « نعب ينعب »
و « حخر يَحْخَرُ » ، و « قفر فقه يَفْقَرُ »

ورمما جاء يفعل على الأصل ، « هنأ يهنئ » ، و « نزع

(١) هذا الذي ذهب إليه المؤلف من إطلاق القول بجواز ضم عين المضارع
وكسرها في مضارع فعل للقنوح ، هو أشنع الأقوال ، والراجح أن عمل ذلك
فيما لم يشتهر بالضم أو بالكسر ، فان لشتهر بأحدهما فلا عمل للعدول عنه ، وقال
أبو زيد « إنا جاوزت المشاهير فأنت بالخيار » اهـ

يَنْزِعَ ، و « رَجَعَ يَرْجِعُ » ، و « دَخَلَ يَدْخُلُ » و « صَلَحَ يَصْلَحُ » .

ولم يأت فعلٌ بفعلٍ بالفتح في الماضي والمستقبل إذا لم يكن فيه أحد حروف الحلق لا ماً ولا عيناً إلا في حرف واحد جاء نادراً^(١) ، وهو « أُبَي يَأْبَى » ، وزاد أبو عمرو « رَكَنَ يَرُكِّنُ » ، والنحويون من البصريين والبغداديين يقولون « رَكَنَ يَرُكِّنُ » ، و « رَكَنَ يَرُكِّنُ »^(٢)

باب فَعَلَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ

« حَسِبُ يَحْسِبُ وَيَحْسِبُ » ، و « بَيَّسَ يَبَيِّسُ وَيَبَيِّسُ » ، و « نَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ » ، و « بَيَّسَ يَبَيِّسُ وَيَبَيِّسُ » علياً مضراً تكسر وسفلاً مفتوح ، وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يَحْسِبُ ويَحْسِبُونَ - بالكسر - .

(١) زاد ابن خالويه في كتاب « ليس في كلام العرب » عدة أمثال
(٢) يريد المؤلف أن يقول : إن فتح عين الماضي والمضارع في ركن يركن عند البصريين والبغداديين من باب تداخل الفلت أعني أنه ورد ركن يركن ، مثل علم يلم ، وورد ركن يركن ، مثل قتل يقتل ، فأخذ بض المنكلمين من هاتين اللتين لثة ثالثة : أخذوا الماضي بالفتح من اللفظة الثانية ، وأخذوا المضارع بالفتح من اللفظة الأولى ، وهذا هو التصوص عليه في كتبهم ، وهذا نوع من التفقه في اللفظة

وهذه الحروف الأربعة في الأفعال السالبة شواذٌ ، وما سواها من فِعْلٍ فإن المستقبل منه يَفْعَلُ ، نحو « عِلِمَ يَعْلَمُ » ، و « عَجِلَ يَعْجَلُ » .

فأما المعتل فنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر ، نحو « وَرِمَ يَرِمُ » ، و « وَلِيَ يَلِي » ، و « وَثِقَ يَثِقُ » ، و « وَمِقَ يَمِقُ » ، و « وَرِعَ يَرِعُ » ، و « وَرِثَ يَرِثُ » ، و « وَرَى الزند يَرَى » و « وَفَقَ أمره يَفِقُ »

باب فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ

قال أبو عبيدة : يقال « فَعَلَ مِنْهُ شَيْءٌ » قليل ، فإذا أرادوا المستقبل ضمُّوا الضاد فقالوا « يَفْعُلُ » ^(١) وليس في الكلام حرف من السالم يشبهه ، وقد جاء من المعتل مثله ، قالوا « مِتَّ » فكسروا ، ثم قالوا « تَمُوتُ » ^(٢) ، وكذلك « دِمْتُ » ^(٣) ثم قالوا « تَدُومُ » .

(١) قول البصريين في هذه الأفعال إنه من تدخل الفتنه وذلك أن المسموع فيها مت تملت و مثل خفت تخاف و مت تموت و مثل قلت تخول ، وكذا الباقي ، فأخذ بعض المتكلمين الماضي من الأولى والمضارع من الثانية ، وذلك على الحد الذي ذكرناه في (س ٤٧٥) وسيشير المؤلف إلى هذا المأخذ

قال : وروى أن من العرب من يقول « فَضِيلَ يَفْضُل » مثل
حَدِرٍ يَحْدُرُ ، وقالوا أيضاً « يَدَام » و « يَمَات »
وقال : الأجود « فَضْلَ يَفْضُل » و « مُتَّ تَمُوت » و « دُمْتُ
تَدُوم » .

قال سيويه : بلغنا أن بعض العرب يقول « نَعِمَ يَنْعَم » مثل
فَضْلَ يَفْضُلُ

باب فَعْلٌ يَفْعَلُ

[بضم العين في الماضي وفتحها في المضارع]

كل ما كان على فَعْلٍ فمستقبله بالضم ، ولم يأت غير ذلك إلا
في حرف واحد من المعتل رواه سيويه ، قال : بعض العرب يقول
« كُدَّتْ تَكَاد » فقالوا فَعُلْتُ تَفْعُلُ كما قالوا فَعِلْتُ تَفْعُلُ في
فَضِيلَ [و] يَفْضُلُ

وقال الفراء : أما الذين ضموا « كُدْنَا » فانهم أرادوا أن
يفرقوا بين فعل الكيد من المكيدة في فَعَلَ وبين فعل الكيد
في القرب ^(١) فقالوا « كُدْنَا نفعل ذلك » وقالوا « كِدْنَا القوم »

(١) « في القرب » أي : بمعنى القرب ، سواد كاد إلى هي من أفعال المقاربة .

من المكيدة ، كما فرقوا بينهما في يَفْعَلُ فقالوا في الأول « يكاد »
وفي الثاني « يكيد »

باب المُبْدَل

١ قالوا : « مَدَّهَتْهُ » بمعنى « مَدَّحَتْهُ » ، و « الْأَيْمُ » و « وَالْأَيْنُ »
الحية ، والقبر « جَدَّثْتُ » و « حَدَفْتُ » ، و « اسْتَأْدَيْتُ عليه »
و « اسْتَعْدَيْتُ » و « أَدَيْتُ عليه » و « أَعْدَيْتُ عليه » ، « فَنَاءُ الدَّارِ »
و « ثَنَاوُهَا » واحد ؛ « سَبَّحْتُ رأسه » و « سَمَّعْتُ » إذا استأصله وهي « المُغْفِرُ »
و « المُغْفِرُ » ، « جَنَوْتُ عليه » و « جَدَوْتُ » ، « مَرَّثُ الخبز »
في الماء ، و « مَرَدَهُ » ، و « نَبَضُ العرق » و « نَبَذَ » ، و « هَرَدَ »
فلان الستر و « هَرَّتَهُ » إذا خرَّقه ، وهو « شَتْنُ الأصابع »
و « شَتَلُ » ، و « أَخْسَ الله خطه » و « أَخَتْهُ » فهو خسيس
وخثيت ، « جَاحَفْتُ عن الرجل » و « جَاحَشْتُ » سواء ،
« مَدَدْتُ » و « مَمَتْتُ » وهو اللدُّ وللت والبط و « لُبِجَ به »
و « لُبَطَ به » إذا ضرب بنفسه الأرض ، « دَهَدَهْتُ الحجر »
و « دَهَدَيْتُ » ، « رَبَّيْتُ الصبي » و « رَبَّبْتُهُ » و « رَبَّئْتُ » ،
« كَلَبُ هِرَاشٍ » و « خِرَاشُ » ، « قَشَوْتُ العود » و « قَشَرْتُهُ »

« نَشَرَتْ الخشبة » و « وَشَرَّتْهَا » و « أَشَرَتْهَا » وهو المنشار
 والمنشار، « لَصَّ » و « لَصَّتْ » « طَلَنَ » و « طَلَّتْ » ، و « قَمَحَ »
 يقمح قوماً و « قَمَحَ » يقمه قوماً : إذا رفع البعير رأسه فلم يشرب ،
 « أَهْمَيْتِي الأمر » و « أَحْمَيْتِي » ، « أَحَمَّ خروجا » و « أَحَمَّ »
 إذا أزف وقرب ، « وَصَيْتُ الشيء بالشيء » و « وَصَلْتُهُ » ،
 ومنه قول ذي الرمة :

نصبي الليل بالأيام [حَتَّى صَلَاتِنَا

مُعَاسِمَةٍ يَسْتَقِي أَنْصَافَهَا السَّفَرُ]^(١)

طَانَهُ الله على الخير » و « طَامَهُ » أى : جبلة ، « نَشَرَتْ
 المرأة على زوجها » و « نَشِصَتْ » ، « سُرْتُ إِلَيْهِ » و « ثُرْتُ
 إِلَيْهِ » ، « نَفَزَ » و « نَفَزَ » سواء ، قال الشيخ :^(٢)
 وَإِنْ رَجَعَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِرُ^(٣)

يعنى القوائم لأنها تنفز

(١) نصي : فصل ، يقول : نحن ندبم السفر ونحصر الصلاة في سفرنا

(٢) يصف قوماً ، وما ذكره المؤلف عجز البيت ، وصدوه

* هزوف إذا ما خلط التلي سبها *

(٣) « هزوف » أي : أن القوس ذات صوت يظهر إذا رقع سبها في التلي
 وقوله « وَإِنْ رَجَعَ - الخ » يريد أن التلي يقرعه صوت قوسى فتخوته قوته يقيم

« أَنْزَعَهُمْ » و « أَنْزَلْتُهُمْ » ، و « عَانَتْ الرجل »
 و « عاقته » ، و « الماء جَامِسٌ » و « جامد » ، « سَكَنَتِ الرِّيحُ »
 و « سَكَرَتْ » من قول أوس بن حجر :
 فَلَيْسَتْ بِطَلْقِي وَلَا سَاكِرَةٍ (١)

« ثَاخٌ » و « سَاخٌ فِي الْأَرْضِ » سواء ، أى : دخل ، قال
 أبو ذؤيب :

فَهِيَ تَتَوَخَّحُ فِيهَا الْإِصْبَعُ (٢)

« انْتَفَيْتَ مِنَ الشَّيْءِ » و « انْتَفَلْتُ » سواء ، « أَرَقْتُ الْمَاءَ »
 و « هَرَقْتُهُ »

قال القراء : « غَارَ النَّاسُ » و « خَارَمَ » ، و « لَصِيقَ »
 و « لَزِيقَ » و « لَيْقَ » ، « سَعَقْتُ الزَّعْفَرَانَ » و « سَهَكْنُهُ »

(١) هذا عجز البيت ، وصدره : —

* تَرَادُّ لَيْالٍ فِي طَوْلِهَا *

والطلق : الممتدة الحرارة ، والساكرة : الساكنة الريح

(٢) هذه قطعة من البيت ، وهو بتمامه هكذا : —

قصر الصبح لما فشرج لها بالي فهي شوخ فيها الإصبع

أى : خص فرسه بشرب اللبن حتى امتلأت شعما

باب إبدال الياء من أحد الحرفين المثليين ، إذا اجتمعا

« تَقَنَّيْتُ » من الظن ، وأصله تَقَنَّيْتُ ، قال العجاج : (١)

تَقَنَّيَ الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ (٢)

أراد تَقَضُّض ، وقال الله عز وجل « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً » قال أبو عبيدة : المكاء : الصغير والتصدية : التصفيق ورفع الأصوات ، وأصله من صَدَدْتُ أَصِدُّ ، ومنه قول الله عز وجل « إِذَا قُومُوا مِنْكُمْ يَصِدُّونَ » أي : يَضِجُّونَ ويمَجِّونَ ، فجعل إحدى اللالين ياء ، و « لَبَّيْكَ » هو من « أَلَبَّ بِالْمَكَانِ » إذا أقام به ، فأبدل [من] إحدى الباءين ياء

قال أبو عبيدة : « دَسَّأَهَا » من دَسَّسْتُ ، و « تَمَطَّى » أصله « تَمَطَّط » أي : مَدَّ يده ، ومنه « الْمَشْيَةُ الْمَطْطِطَاءُ » وهي التبخر ، « أُمَلَّتْ الْكِتَابُ » و « أَمَلَيْتَهُ » قال الله جل ثناؤه

(١) يمدح عمر بن عبد الله بن معمر القرشي (انظر ص ٤٤٤ هـ) ، وقوله قوله : —

* إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ يَدِرْ *

(٢) ابْتَدَرُوا : تَسَابَقُوا إِلَى فِعْلِ الْمَكْرَمِ ، وَبَدَر : سَبَقَهُمْ وَغَلِبَهُمْ ، وَكَسَرَ الْبَارِي : ضَمَّ جَنَاحَهُ لِلْإِقْتِضَاءِ فَهُوَ كَلَسَ مِنْ كَوَلَسَ

« فَلْيَمْلِكْ وَلِيْلَهُ بِالْعَدْلِ » وقال في موضع آخر « فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ
بُكْرَةً وَأَصِيلًا »

باب الايدال من المشدد

« تَكَتَمَ الرجل » من الكُتْمَةِ ، وهي القلنسوة ،
والأصل تكهم ، و « تَمَكَّلَ على فراشه » والأصل تَمَلَّلَ ، من المَلَلَةِ ،
وهي الرماد الحار ، قال الشاعر :

بَاتَتْ تُكْرِرُ كِرُهُ الْجَنُوبُ^(١)

وأصله « تُكْرِرُهُ » من التكرير ، وقول الفرزدق^(٢) :

وَيُخْلِفْنَ مَاطِنَ الْغَيُورِ الْمُسْتَشْفِ^(٣)

(١) قال ابن السيد : لا أعلم قائل هذا البيت ، ولا أحفظه على هذه الصفة ،
والتي أحفظه في شعر عيدين الأبرص :

بانت تكرر السبا وهنا وتمر خريقه

وأحفظ في شعر أبي داود

إذا كركره رياح الجنو ب ألق منها عجافا حبالا
وقال الجواليقي : « بانت تكرر الجنوب » أي : بانت الجنوب تكرر هذا السحاب
أي : تردد بضه على بض حتى يكشف » اه وفي ديوان عبيد * جون تكرر - الخ

(٢) هذا عجز بيت ، وصدره مع بيت قبله قوله : —

إذا من ساقطن الحديث كله جنى النحل أو أبكاركم تحطف

موالغ للأسرار ، إلا لاهلها ومخلفن

(٣) « ساقطن الحديث » جئن منه بالنبي بعد الذي ، و « جنى النحل » العمل

أى : المهزول ، هو من « شَفَتْهُ النِّيرة » و « شَفَتْهُ الحزن »
وأصله الشَّفَفُ ، و « فَكَيْبُوا فيها » هى « فَكَيْبُوا » من
« كَيْبَتُ الرجل على وجهه »

باب ما أبدل من القوافي

أنشد القراء قال : أنشدنيه أبو الجراح ^(١) :
وَاللّهِ مَا قَضَيْتُ عَلَى الْجِرَّانِ إِلَّا عَلَى الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ ^(٢)
وأنشد غيره فى مثل ذلك ^(٣) :

و « ابتكار كرم » أول ما يدرك منه ، وقوله « موانع الأسرار » وصفين يحفظ
السرى ، وقوله « ويخلفن الخ » وصفين بالعاف ، يقول : لا يطلن أحدا على
أسرارهن إلا من استودهن إياها ، ومن عفيفات وإن كان يرتاب بهن من شفت
النيرة جسمه

(١) أبو الجراح الطويل

(٢) يقول : ليس إنسانى على من استجار بى إلا برا بمشيق وأهلى ، فسكاته
بتفضله على للستجير متفضل على أهله باظهار شرفهم وطيب عترتهم والاشادة بتآمرهم
وكرهم سجاياهم

(٣) قال ابن السيد البليوسى : هذا الرجز لا أعلم قائله ، له ولم ينسب الجوالقي
أيضا ، وقد ذكره فى اللسان (مادة نجد) عن أبي عبيد ولم ينسبه ، وقد روى
بعض الطلبة منهم كراع فما حكي البليوسى قبل هذا البيت قوله : —
قالت سليمانى لأحب الجسدين ولا القصار إنهم متاين
وهذا البيت قد رواه صاحب اللسان مفردا عن بيت الكتاب هو روايته ولا السباط
وهي رواية الجوالقي

يَأْرُبُ جَعْدٍ فِيهِمْ لَوْ تَذَرِينَ
يَضْرِبُ ضَرْبَ السُّبُطِ الْمَقَادِيمِ (١)

وأنشد غيره :

كَانَ أَصْوَاتُ الْقَطَا الْمُنْقَضِ
بِالْإِيلِ أَصْوَاتُ الْحَصَا الْمُنْقَرِ (٢)

وأنشد غيره :

وَاللَّهِ لَوْلَا شَيْخُنَا عَبَادُ لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا
فَرَشَطَ لَمَّا كَرِهَ الْفَرِشَاطُ بِفَيْتَةٍ كَانَتْهَا مِلْطَاطُ (٣)

(١) الجعد من الرجل المتجمع بعضه إلى بعض ، والسبط : الذي ليس بمجتمع ، والجعد يكون مدحا ويكون قما ، فأما إذا أريد به المدح قلته على معنى المصوب الخلق العديب الأسر الذي ليس بمسرخ ولا مضطرب ، وأما إذا أريد به النعم قلته على معنى القصير المتروك الخلق ، والثانين : جمع متن ، وزاد الياء في الجمع ، وللقاديم : جمع مقدم

(٢) لم ينسب أحد من الشراح هذا البيت ، و « المنص » هو في رواية ابن قتيبة بالعين المعجمة وآخره صاد مهملة ، قلته أبو علي البغدادي ، والمنص : الخثق ، مأخوذ من النص ، وصوابه المنقص - بالقاف شاة وآخره ضاد معجمة - وهو الذي هوى في طيرانه ليسقط ، والمنقر : للتواثب

(٣) ولم ينسب أحد للشراح هذه الايات إلى قتيل ، وقد وصف الراجز قوما يتفاخروا بظلم كرمهم فكاد للمفاخرون لم يتلبونهم حتى أخرج شيخهم عباد كرمته فضلعهم ، والكفرة : رأس الذكر من الانسان خاصة

وأنشد الفراء :

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُتَقَدِّ شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطًّا (١)

والشط : السنام ، وأنشد غيره :

إِذَا رَجَلْتُ فَأَجْعَلُونِي وَسَطًا إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعَنَدَا (٢)

(١) هذا الرجز لأبي التجم الجعفي ، قاله البطليوس ، وقال الجواليقي : « قال

أبو عبيدة : كانت عند يربوع بن ثعلبة المدوي - من بني عدي بن عبد مناف -

أمرأة من بني ضبة ، ففتشز عليه ، فغاصوه ، فقال يربوع : -

جارية من ضبة بن أد . بدأ نمشي مغبة الأبد

مباسة في مجسد وبرد . قالت لما إحدى ألاك الكسد

ومحك لا تستحسري وجهي حتى لثقت بوارم مرد

فأجابه بض قومها « اه تم أنشد أبياتا منها بيت الكتاب ولكنه رواه هكذا

كان تحت درعها المنط لما بدأ منها القني تنطى

شطا رميت فوقه بشط

وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد لما ذكره المؤلف من أجله ، وقد نبه على

هذه الرواية البطليوس أيضا ، وذكر أنها المروفة في البيت ، وقد ذكر الجواليقي

بعد ذلك أبياتا لأبي التجم فيها بيت الشاهد وفيه للنط على الرواية للمروفة أيضا

(٢) لم ينسوا هنا الشاهد إلى قائل ، وكان هذا الشاعر قد ذكر والرجل إذا كبر

طد كالسي ، والسيان يخافون بالليل ، يقول : اجعلوني وسطكم قاني لا أطيق أن

أكون في الجانب ، وذلك تفسير من روي « العندا » بفتحين ، وهو الجانب

والناحية ، وروى بعضهم

إذا ركبك فأجعلوني وسطا إني كبرت لا أطيق العندا

و « العند » على هذا مضموم العين معدد التون ، وهو جمع عاند ، مثل شاهد

وشهد ، وهو على هذا وصف لثاقة ، يقال : ناقة عنود ، إذا كانت تنكسب

الطريق من قوتها ونشاطها .

وأشد ابن الأعرابي ^(١) :

أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشَّحِّ

مِمْمُ الْيَتِّ كَرِيمُ السِّنِّخِ ^(٢)

وأشد ^(٣) :

[قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ

كَأَنَّهَا كُشِيَةُ ضَبٍّ فِي صُقْعٍ ^(٤)

وأشد غيره :]

كَأَنَّهَا وَالْمَهْدُ مَذْ أَفْيَاطٍ أَسُّ جَرَامِيزَ عَلَى وَجَازٍ ^(٥)

الجُرْمُوز : الحوض الصغير ، ووجاز : المشرف من الأرض .

(١) يلعب هذا البيت إلى رؤية ابن السجّاج

(٢) الأزهر : الأبيض ، والعرب تحمل الكواكب شائنا في حال الإنسان وحظه

والميمم : هو المقصود ، اسم مفعول من يم - مضغف الحفو - والسِّنِّخ : الأصل وهو بالحله محجمة ، ويروى بالحله فلا شاهد فيه .

(٣) نسبة الجوالقي لابن هرم ، ولم يذكره البطليموس

(٤) السالفة : ما بين مكان القرط وبين الترقوة ، والصدغ : ما بين العين والأذن .

والكشية : شحم بطن الضب ، ولونه أصفر ، والصقع : التاجية

(٥) يقول : كأن النار - وقدسرت عليها المصايف - حوض ماء تداعت جوانبه

وبقي أساسه ، وكان هذا الحوض مبنياً على صفا ، أو تفرج تجمع فيها المياه ، والأس

الأصل : والجرليز : الحياض ، واحدها جرْمُوز ، والوجاز : الصفا ، ثم قيل :

لا واحده له ، وقيل : واحدها وجذ ، وقيل : الوجاز نقرة يستقم فيها الماء .

وأشدد غيره :

حَسْرَةُ الْجَنْبَيْنِ مَعْطَاةُ الْقَفَا

لَا تَدْعُ الدَّمَنَ إِذَا الدَّمَنُ طَفَا

إِلَّا بِمَجْرَعٍ مِثْلِ أَتْبَاجِ الْقَطَا ^(١)

ومن المقلوب « جذب وجذب » ، « اضمحل الشيء وامضحل »
 « أجمعت عن الأمر وأجمعت » ، « طمس الطريق وطسم »
 إذا درس ، « ثنيت اللحم وثنت » إذا أثنى ، « أنى الشيء يأنى »
 مثل أنى يأتى و « آن يثنى » إذا حان ، « بثر عميقة ومعمقة » ،
 « قاع الفحل على الناقه وقما [عليها] » يقعو : إذا ضربها ، « سحمت
 يؤمناو سحمت » إذا اشتد حره ، « شففت وشفتت » أى :
 نظرت ، « صعق الرجل وصعق » وهى « الصاعقة والصاقعة » ،
 « عُقاب عَقْبَاءَ وَعَبْنَقَاءَ [وَبَعْنَقَاءَ] » وهى ذات الخالب ، « أَشَافَ
 الرجل على الشيء وأشقى » إذا أشرف ، « اِعْتَمَى واعتَمى » إذا
 اختار ، و « اِعْتَقَى الأمر فلاناً واعتَقاه » إذا حبسه ، « بتلت

(١) الحسرة : الضخمة ، والمط : قبة الشعر ، والدمن : البحر ، وطفنا : علا
 فوق وجه الماء ، يردد ناقة اشتد بها الظمأ فهى لاتألف الماء الاذى يطفو فوقه
 البحر ، بل تشربه ، ويكون شكلها ينحدر من الماء فى حلقها شيئاً يسدور اقطا

الشيء وبليت « قطعت ، ومنه قول الشنفرى :

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ

عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تَعَدَّ نَكَ تَبِلَتْ ^(١)

أى : تقطع . « لَفِيَ الرَّجُلُ وَجْهَهُ وَفَتَلَهُ » أى : صرفه ،

« هَجَّهَتْ بِالسَّعِ وَجْهَ بَتْ » إذا سحبت به وزجرته ،

« تَزَحْرَحْتُ عَنْ الْمَكَانِ وَتَعَزَّحْتُ » ، « أَهْذَبَ فِي الْمَشْيِ

وَأَهْذَبَ » ، « انْتَقَى الشَّيْءَ وَانْتَقَاهُ » من النقاة ، قال الراجز :

مِثْلَ الْقِسِيِّ انْتَقَاهَا الْمُنْقَى ^(٢)

قال الكسائى : هو من النِّقَّة . « سَاءَنِ الْأُمُورَ سَائِي » إذا

أحزنك ، و « رَأَيْتُ الرَّجُلَ وَرَأَيْتُ » مثل رعانى ورلعنى

ابن الأعرابى : « غَرَسَهُ وَرَغَسَهُ » ، رجل « أَغْرَلُ وَأَرْغَلُ »

(١) النسي : الشيء المنسى ، وقصه : تطلبه ، وتلت : تقطع كلامها . وصف امرأة ذلك خفر وحيا . تعنى تنظر إلى الأرض كأنها هي تطلب شيئا ضل عنها وليسته ، وأما - بفتح الميم - وتعد للميم - صدر أم يوم . ومناه قصدها القى نسي إليه ، وقطعها الكلام بمعنى إعجازه .

(٢) قال الجوالقي : « هذا الرجز لا اعلم قائله ، وأحسبه يصف إبلا ، لأن الأبل تشبه بالقسي وقد يمكن أن يكون شبه أخلاصا بالقسي » اه وقال الجوالقي « القسي : جمع قوس ، . . . والمتقى : التي يتقيها ويختارها ، وجمع في البيت بين اللتين » اه ورواية للسان * مثل القياس انتاقها المتقى * والقياس : جمع قوس

جاءت الخليل « شَوَائِعُ وشَوَاعِي » أى : متفرقة ، الأئمةُ « تُأداه ودأثاء » ، « استدعى الرجلُ غريمه واستدأه » إذا رفق به ، « شَاكِي السَّلَاحِ وشَاثِك » ، و « لَآثٍ ولَاث » ، « عَجَجَ فى السَّيرِ وَمَجَج » ، و « هَارٍ وهَاثِر » ، وعَاقَى عنه « عَاقِي وعَاقٍ » و « عَاقٍ وعَاقِث » و « آَنٍ وآثَن » ، و « الصَّبْرُ والبُصْر » الجانب والحرف من كل شئ ، « اسْتَنَاعَ الشَّيْءُ واستَنَعَى » إذا تقدم ، « قَلَقْتُ الرجلَ وقلقلته » ، « ما أطيبه وأيطبه » ، « أنْبَضَت القوسُ وأنضبتها » إذا أنت جذبت وترها ثم أرسلته فصوت

ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي

قال الأصمى : « الزَّرْجُون » الحجر ، وأصله بالفارسية زَرَكُون ، أى : لون الذهب ، قال : و « الخندريس » الحجر ، و « الإسْفِنط » و « الأسْفند » الحجر ، قال : وأحسبها بالرومية ، قال : و « السَّجَنْجَل » المرأة ، بالرومية فيما أحسب ، و « البرنسَاء » الخلق ، وأصله بالنبطية ابن الانسان ، يقال فى المثل : ما أدرى أى : البرنسَاء هو ، و « القَشْلِيل » المفترقة ، وأصله بالفارسية

كفعليلز^(١) ، و « الكرد » العنق ، وأصله بالفارسية كُردَن ،
وأنشد^(٢) :

وَكُنَّا إِذَا الْفَيْسِيُّ نَبٌ عَتُودُهُ
ضَرَبْنَاهُ دُونَ الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكُرْدِ^(٣)
والأنثيان : الأذنان

قال أبو عبيدة : ربما وافق الأعجمي العربي ، قالوا : « غَزَلُ
سَخَتْ » أى : صلب ، و « الزُّور » القوة ، و « الدَّسْتُ »
الصحراء ، وأنشد للأعشى^(٤) :

قَدْ عَلِمْتُ فَارِسٌ وَخَيْرٌ وَالْأُ
أَعْرَابٌ بِالدَّسْتِ أَيْكُمُ نَزَلَا
يريد الصحراء ، وهى دشت بالفارسية

ولم يكن أبو عبيدة يذهب إلى أن فى القرآن شيئاً من غير لغة
العرب ، وكان يقول : هو اتفاق يقع بين اللغتين ، وكان غيره يزعم

(١) وقد تحرفت في طيبة مصر فصارت كبشه ، كما سارت في طيبة الشام كبجايه

(٢) للفردق يهر جندل بن الرامى .

(٣) « صرخته » أماله كبرا ، والشود : مارعى وقوي من أولاد المزمع ونوب :

صاح أوحاج وطلب السفاح

(٤) أعشى بكر ، من كلمة يدح فيها سلامة ذا قالش الحميرى

أن « القِسْطَاس » الميزان ، بلغة الروم ، و « الفِسيَّاق » البارد المتن
 بلسان الترك ، و « المِشْكَاة » الكُوَّة بلسان الحبشة ، و « السَّجِيل »
 بالفارسية « سَنَك » و « كَلَن » أى : حجارة وطين ، و « الطُّور »
 الجبل ، بالسريانية ، و « اليِّيم » البحر ، بالسريانية
 وروى عن ابن عباس أنه قال : « التَّنُور » بكل لسان عربى .

وعجمى .

وعن طى عليه السلام أنه قال : التَّنُور وجه الأرض .
 و « البَرَق » الخَل ، أصله بالفارسية بَرَه ، و « السَّرِق »
 الحرير ، وأصله بالفارسية سَرَه [أى : جيد] و « اليَلَق » القَبَاء ،
 وأصله بالفارسية يَلَه ، و « المَهْرَق » الصحيفة ، وهى بالفارسية مُهْرَه ،
 و « المِسْحُ » البَلَّاس وهو بالفارسية پلاس ، قال لبيد :
 فَخْمَةٌ ذَفْرَاءُ تُرُقَى بِالْعُرَا قُرْدَمَانِيَاوَتَرُكَا كَالْبَصَلِ^(١)
 وعن أبى عبيدة هو قباء محشو ، وروى عن غيره أنه قال : هى
 دروع ، وأصله بالفارسية كُرْدَمَانِدو ومعناه مُعْمَل وبقى ، و « البُورِيَاء »

(١) الفخمة القفراء ، يريد كتيبة يشم منها رائحة صدا الحديد ، وترقى : تشد
 والعرا : جمع عروة ، والترك : جمع تركه ، وهى بيضة الحديد يريد أنهم يحدون
 ذيل دروعهم إلى عرى أساطيم كما يحدون البيض إلى الدروع أيضا لقطعها والصون

بالفارسية ، وهي بالمرية باري وبوري . قال المعجاج :

كَالْخُصِّ إِذْ جَلَّلَهُ الْبَارِي^(١)

و « السَّبَّيْج » بقيرة ، وأصله بالفارسية شبي ، وهو القميص

قال المعجاج^(٢) :

كَالْحَبَشِيِّ النَّفِّ أَوْ تَسْبِجًا

كَمَا رَأَيْتَ فِي الْمَلَأِ الْبَرْدَجَا

قال : البردج السبي ، وهو بالفارسية بَرْدَه ، وقوله^(٣) :

عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الْفَنَزَجَا^(٤)

وهو بالفارسية پَنَجْكَان ، وقوله^(٥) :

(١) تقدم الكلام عليه في باب ما يشدد والموام تخففه (ص ٢٧٠)

(٢) يصف ظليماً . النف يعني في كساء . وتسج : : ليس السبيج ، والبيتان ليسا على اتصال في أصل الأرجوزة ، وإنما بينهما آيات أخرى ، وقد جعلهما المؤلف كما نرى

(٣) وهذا البيت أيضاً من أرجوزة المعجاج التي منها البيتان السابقان

(٤) يصف بقروحش ، ويمنه :

يَتَجَنُّ فَمَلَا مَوْشَى هَرْجَا فَنَهَن يَمَكْفَن بِهِ إِنَّا حَجَا

بريض الأرطى وحقق أعوجا عكف النبط يلعبون الفنزجا

النبط والانباط : قوم كان مسكنهم بين المراقين ، والفنزج : رقص المعجم ياخذ بعضهم بيد بعض ، وهو محرب يتجه الفارسية بمعنى قبضة اليد

(٥) هذا البيت من أرجوزة المعجاج للذكورة أيضاً ، وهو مروي بعد الآيات التي سبق ذكرها في الحاشية الأخيرة (الظهيراني المعجاج : ص ٧ و ٨)

يَوْمَ خَرَجَ يُخْرِجُ السَّمَرَجَا

قال أصله بالفارسية سِه مَرَّه ، أي : استخرج الخراج في ثلاث مرات . وقوله :

مِيَاخَةٌ تَمِيحُ مَشِيًا رَهْوَجَا (١)

قال : الرَّهْوَجُ السَّهْلُ ، وهو بالفارسية رَهْوَار ، أي : هَمْلَج .
وقوله :

وَكَانَ مَا اهْتَضَّ الْجَحَافُ بَهْرَجَا (٢)

البهرج : الباطل ، وهو بالفارسية نَبَهْرَه .

و « اليافاء » ممدود : الأكارع ، وهو بالفارسية يافيا ،

و « الألوَّة » العود ، وأصلها بالفارسية لُوَّة .

وقال الشاعر ، وهو أوس بن حجر (٣) :

وَقَارَفَتْ وَهَى لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا

مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنَّمَى سِفْسِيرُ (٤)

(١) مياحة : امرأة متبخترة . والرجز الحجاج أيضا

(٢) اهتض : كسر وأهلك . والجحاف : الحرب ، والبهرج : الباطل الذي لا دية فيه

(٣) ويروي الثناينة القتياني ، والضمير المستتر في قوله « وقارفت » يعود إلى ناقة ذكرها في بيت سابق

(٤) يقول : كانت نالقي مجرب ، وياع : بمعنى اشترى . والفصافص : نبات يكون

وَالسُّفِيرُ بِالْفَارِسِيَةِ السُّمَّارُ ، « الْمَقْبَحَر » وَ « الْقَمَنْجَر »
 القواس ، وهو بالفارسية كَمَا نَكَّرَ . قَالَ الْأَعْشَى :

وَيَبْدَأُ تَعَصِبُ أَرْأَمَهَا رِجَالُ إِيَادٍ بِأَجْيَادِهَا^(١)

قَالَ أَبُو عبيدة : أَرَادَ « الْجُودِيَاء » بِالنَّبْطِيَّةِ أَوْ الْفَارِسِيَّةِ ، وَهُوَ
 الْكَسَاءُ ، وَالْأَصْبَعِي يَرْوِيهِ « بِأَجْلَادِهَا » أَي : بِشَخْصِهَا وَخَلْقِهَا ،
 « الْقَيْرَوَان » وَأَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ كَارَوَان ، فَعُرِّبَ . وَقَالَ امرؤ القيس :
 وَغَارَةَ ذَاتِ قَيْرَوَانَ كَانَ أَسْرَابَهَا الرِّعَالُ^(٢)

وَالْقَيْرَوَان : مَعْظَمُ الشَّيْءِ ، وَالكَارَوَانُ بِالْفَارِسِيَّةِ جَمَاعَةُ النَّاسِ
 وَالْقَافِلَةُ ، وَ « الْبَالَةُ » الْجِرَابُ ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ بَالَه . وَقَالَ الْأَعْشَى
 وَذَكَرَ الْخَمَّارُ :

أَضَاءَ مِظْلَتَهُ بِالسَّرَا حِجَّ وَاللَّيْلُ غَايِرُ جُدَادِهَا^(٣)
 الْجُدَادُ : الْخَيْوُطُ الْمَعْقُودَةُ ، وَهِيَ بِالنَّبْطِيَّةِ^(٤) كُدَاد . قَالَ أَوْس :

بِالْخُمْرِ ، وَاحِدُهُ فَصْفَةٌ بِالسَّكْرِ ، وَابْنِي : فَلَوْسٌ مِنْ رِصَاصٍ ، وَالسُّفِيرُ :
 الْوَسْطَةُ بَيْنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي

(١) الْأَرَامُ : أَعْلَامٌ تَصُبُّ فِي الطَّرِيقِ يَهْتَدِي بِهَا ، وَإِيَادٌ : قِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ

(٢) الْقَيْرَوَان : الْجَيْشُ ، وَالْأَسْرَابُ : الْجَمَاعَاتُ ، وَأَرَادَ بِالرِّعَالِ الْقَطَا لِسُرْعَتِهَا

(٣) لِلظَّلَّةِ : الْحَبَاءُ

(٤) فِي نَسْخَةٍ « وَهِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ كُدَاد »

تَضَمَّنَهَا وَهَمْ رَكُوبٌ كَأَنَّهُ

إِذَا هَمْ جَنَبِيَّةِ الْمُخَارِمِ رَزْدَقُ^(١)

«رَزْدَقُ» سَطْرٌ ممدود ، وهو بالفارسية رَسْتَه . وقال رؤبة :

ضَوَائِعًا تَرْمِي بِهِنَ الرُّزْدَقَا^(٢)

و «الدَّيَابُودُ»^(٣) ثوب ينسج على نِيرَيْن ، وهو بالفارسية

دَوَابُود^(٤) قال الشَّاعِرُ وذَكَرَ ظِيَّة :

كَأَنَّهَا وَأَيْنَ أَيَّامٍ تُرْبِيُهُ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَابَا دِيَابُودٍ

و «الْيَرَنْدَجُ» جلد أسود ، وهو بالفارسية رَنْدَه ، و «الْكِرْزُ»

البازي ، وهو الرجل الخافق ، بالفارسية كَرَه ، و «مَرْعَزَى» وهو

بالنبطية مرَنْزَى ، و «الصَّبِقُ» الريح ، وأصله نبطي زِبَقًا ،

(١) ينسب هذا البيت لأوس بن حجر ، ويقال : هو لابنه شريح ، يصف لامة

تسير ظلياً ، وكان يريد أن يقول «تضمينها» فلم يمكنه فأخبر عنها دون الظلم
والوهم : الطريق الظلم ، والمخارم : أنوف الجبال

(٢) الضوايح : جمع ضابحة ، وهي الناقة التي تمد ضبعها في المسير ، والضبع :
العقد ، وترمي بهن : أي بأخفافها في السير

(٣) كذا بالنسخ ، وانظره مع الكلمة التي في بيتها الضمخ الذي أنتمه من أجل
الاستعهاد على هذه الكلمة ، والذي في اللسان «دويود» قال : وربما عربوه
بدل غير مجعنة ، ومعنى قوله «مجتابا ديابود» أيهما مائلان فيه ، وذلك أن
لمنه خيطان خيطان ، يريد أن بينهما تمام التماسك والارتباط

و « الطُّسْتُ » و « التَّوْرُ » و « القُمَّم » بالرومية ، و « البُسْتَان »
 فارسي معرب ، و « الطَّايِق » و « الطَّاجِن » [و « المَآوُن »] فارسي
 و « الصَّرْد » و « الحَرَم » البرد والحر ، و « المَرَج »
 و « المسكر » و « اللِيدَان » و « الحَنْدِيق » و « المَوْزَج »
 و « المَوْق » هذه فارسية كلها عربت

و « الفَرَانِق » إنما هو بِرْوانه ، و « السَّدير » فارسي معرب ،
 وأصله سادلي ، أى : قبة في ثلاث قباب متداخلة ، وهو الذى يسميه
 الناس سِه دلى ، فأعرب . والعرب تقول رجل « قُرْبُز » للجريز ،
 قال : ودرهم « قَسِيْ » إنما هو تعريب قاش ، ويقال : هو فَعِيلٌ
 من القسوة ، أى : فضته رديئة صلبة ليست بلينة . وقول الأعشى
 فى النعمان :

حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَزَّرَقٌ ^(١)

قالوا : هو بالنبطية هُرْزوقا ، أى : محبوس أو نحو ذلك .

وقول رؤبة :

(١) هذه قطعة من بيت للأعشى ميمون ، يذكر فيه شأن النعمان وأنه لم تدفع
 عنه صولته ما تنزل به ، وليت بهله : —

فذلك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزرق
 ساباط : الملائن ، ومحزرق : محبوس ، وهو بتقديم الراء للهملزة رواية
 الكوفيين ، فأما البصريون فيروونه محزرق — بتقديم الزاى الموحدة

فِي جِسْمِ شَخْتِ التَّمَكِينِ قُوشٍ^(١)

قال : « قوش » صغير ، وهو بالفارسية كوجك ، فربه ، وقول
العبدى (٢) :

كَذُّ كَانَ الدَّرَابَةِ الْمَطِينِ^(٣)

قال : « الدرابنة » البوابون ، واحدهم دربان بالفارسية .
وقول أبي دواد :

فَسَرَوْنَا عَنْهُ الْجَلَالَ كَمَا سُئِلَ لِبَيْعِ اللَّطِيمَةِ الدَّخْدَارُ^(٤)

« الدخدار » الثوب ، وهو بالفارسية تخت دار ، أى : يمسكه
التخت ، وقال الكميث يصف بقرة : (٥)

(١) شخت للتكوين : رقيقها ، وفي نسخة « وهو بالفارسية كوشك »

(٢) هو المتعب العبدى ، واسمه طائذين محسن ، وقيل : محسن بن ثعلبة ، وهذا

عجز بيت ، وصلوه مع بيتين سابقين عليه قوله : —

تقول إذا درأت لما وضعتى أمنا دينه أبدا ودينى

أكل العهر حل وارتمحال أما يبقى على ولا يبقى

فأبقى باطل والجهد منها كد كلان الخ

(٣) يقول : إن ناقته هزلت من كثرة السفر فصارت كالمجالس التى يجلس
عليها البوابون

(٤) يقول : حين أزعجنا لكلكل عن الفرس ظهر من تحته كما يكشف التاجر عن

بضاعته فيظهر لك على أنفك ما عنده . والطيبة : إبل تحمل البز والطيب

(٥) هذا عجز بيت ، وصلوه مع بيت سابق عليه هكذا : —

تَجْلُو الْبُورَاقُ عَنْهَا صَفْحَ دَخْدَارٍ^(١)

و « الخورنق » كان يسمى الخورنكاه ، أي : موضع الشرب ، فأعرب

باب دخول بعض الصفات على بعض

تدخل « مِنْ » على « عِنْدَ » تقول : « جئت من عندك »
وتدخل على « عَلَيَّ » أنشد الكسائي^(٢) :

بَآتَتْ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَيَّ

نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعُ أَجْوَا زَ الْفَلَآ^(٣)
وتدخل على « عَنْ » قال ذو الرمة^(٤) :

هاجت عليها من الأشراف نافذة بقلعة بين إغلام وإسفار

بزحى دوالج من فحاجة قطف تجلو البورق . . . الغ

(١) الأشراف : يريد بها الشرطين ، وهما من منازل القمر . والنافذة : الريح الشديدة . والقلعة : آخر ليلة من الشهر المنقضى وأول الشهر المبدئ . والدوالج : السحاب المورقة . والقطف : البطيئة

(٢) قل البطليوسي « لا أعلم قتاله » ولم يتعرض الجوالقي لسيته ، ونسبه في اللسان (مادة نوش) إلى غيلان بن حرمت ، وروايته

* فهي تنوش الحوض . . . الغ *

(٣) يصف إبلا باتت تشرب من ماء الحوض وتناول فيه من الماء تناولاً من فوق ، وتنوش : تناول ، والنوش : تناول ، والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط ، يقول : إن الأبل تناولت من ماء الحوض ما تقدر به على قطع المسافات

(٤) هذا عجز بيت ، وصدره مع بيتين سابقين عليه قوله : —

إِذَا نَفَعَتْ مِنْ عَنِ يَمِينِ التَّشَارِقِ (١)

وقال القطامي (٢) :

مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحَبِيَّتِ نَظْرَةٌ قَبْلُ (٣)

قال : وتقول « كنت مع أصحاب لي فأقبلت من مهمم »
و « كان معها فانتزعت من معها » . وقال الكسائي : سمعت بعض
العرب يقول : « أخذته من مكان (٤) ذلك » . قال سيبويه :
العرب تقول « جئت من عليه » كقولك من فوقه ، و « جئت

أقول لنفس واقفا عند مشرف على عرسات كالرسوم التواطق

أما بين القلب الا تسوقه رسوم المغاني وابتنكار الخرائق

وهيف تهيج البين بمد تجاور إذا ضمت . . . الخ . . .

(١) مشرف : جبل وعل . وعرسات : جمع عرس ، وهي كل بقعة ليس فيها
بناء . والرسوم : جمع رسم ، وهو الأثر غير الشاخص . ويمن : يمن ، والخرائق :
جمع حريقة ، وهي الجماعة من الناس . والمهيف : ربح حارة تأتي من ناحية العين
وهي مطوفة على قاعل نوقه ، ومعنى « تهيج البين » تفرق اجتماع الناس وذلك
لأنها إذا هبت يمس البقل وجفت النيران . ونفعت : هبت

(٢) هذا عجز بيت ، وصدوره مع بيت يأتي بعده هكذا : —

فقلت للركب لما أن علاهم من عن يمين . . . الخ

ألحمة من سنارق رأى بصري أم وجه طلبة احتالت بها الكلل

(٣) « نظرة قبل » أي : متأنفة . وسنا برق : ضوء . والكلل : جمع

كلمة ، وهي ستر مخاط حتى يسير كالبيت ، وهي في السامية (ناموسية)

(٤) مركبة من كاف التعية ولفظ مكان

من مَعَهُ « كقولك من عنده ، وقال مزاحم ^(١) :

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمْ نَطْمُوَهَا

تَصِلُ * وَعَنْ قَيْضٍ بَيْدَاءَ تَجْهَلُ ^(٢)

وقال الكسائي : « مِنْ » تدخل على جميع حروف الصفات ،
إلا على الباء ، واللام ، و « فِي » ، وقال الفراء ~~ولا تدخل~~ [أيضا]
عليها نفسها ، قال : وإنما امتنعت العرب من إدخالها على الباء واللام
لأنهما قلنا فلم يتوهموا فيهما الأسماء ؛ لأنه ليس من أسماء العرب اسم
على حرف . وأدخلت على الكاف لأنها في معنى مثل
والباء تدخل على الكاف ، قال الشاعر ^(٣) :

وَزَعْتُ بِكَالْهَرِاقَةِ أَعُوْجِيَّ

إِذَا وَنَتِ الرَّكَّابُ جَرَى وَثَابَا ^(٤)

(١) هو مزاحم بن الحارث العقيلي ، والبيت في وصف قطاة ، وكثيرا ما يصفها

(٢) « عدت » صارت ، و « من عليه » أي : من فوقه ، و « نطموها »
ربان صبرها على الله ، و « تصل » تصون ، و « القيص » : قشر البيض ،
و « ززله » بكسر الزاء الأولى أوقفها - هو ما ترتفع من الأرض ، و « تجهل »
أي : ليس له أعلام يتدى بها . بنى أنها تركت ولها لشدة عطشها في مكان لا علم
له ونهبت تلمس ماء

(٣) قال الطليوسي : « هذا البيت لابن قدامة السلي في ذكر أبو عبيدة » اهـ

(٤) يقول : إنه يجمع الركاب أن تفرق في الحرب بفارسه الشديد والركاب : الابل .
واحدها راحلة . وثلب : يعني راجع الجرى

وقال امرؤ القيس ^(١) :

وَرُحْنًا بِكَأَنَّ الْمَاءَ يُجْنَبُ وَسَطْنًا

تَصَوَّبُ فِيهِ الْمَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقَى ^(٢)

كأنه قال بمثل ابن الماء ، وأنشد سيويه ^(٣) :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَفِّقِينَ ^(٤)

فأدخل الكاف على الكاف ، وأنشد القاسم بن مَعْن ^(٥) :

مَلَى كَالْخَنِيفِ السَّعْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى ^(٦)

(١) يروى هذا البيت لامرئ القيس كما قاله المؤلف ، ويروى لسمر بن محار

الطائي ، وهو في صفة فارس ، قاله الجواليقي

(٢) ابن الماء : طائر سريع ، يجنبه يقاد . تصوب : بمعنى تنزل إلى أسفل ، وإنما تصوب العين فيه وترتقى بجماء وبهائه .

(٣) البيت لحطام المجاشعي ، وصف منزلا قد خلا من أهله وبقيت فيه آثارهم وقد أنشد سيويه في كتابه مرتين (ج ١ ص ١٢) و (ج ١ ص ٢٠٢)

(٤) الصاليات : الأنافى ، وتؤنثى : فعلى من « أنثيت » إنما نصبت عليها القدر . وكان قياسه أن تحذف الميزة كما تقول في مضارع أكرم المني للمعلوم نكرم والمجهول نكرم : الأول بكسر الراء والثاني بفتحها ، ولكنه صنع مثله صنيع القائل :

☪ فله أهل لأن يؤكرا ☪

(٥) ينسب هذا البيت لامرئ القيس بن حجر ، وينسب لسلامة المجل

(٦) الخنيف : ثوب أبيض غليظ من كتان ، والسحق : البالي ، يريد أنه يمشى بياقة فوق ذلك الطريق الشيب بالثوب البالي . وذلك الطريق يحتاج في أمحاته اليوم

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

« في » مكان « على » ، تقول : « لا يدخل الخاتم في إصبعي »
 أى : على إصبعي ، قال الله عز وجل « ولأصلبَنَّكُمْ في جنوع النخل » أى : على جنوع النخل ، وقال الشاعر ^(١) :

هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ
 فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا ^(٢)
 وقال عنتره ^(٣) :

بَطَلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ ^(٤)
 أى : على سرحة من طوله .
 و « إلى » مكان « في » ، قال النابغة ^(٥) :

(١) قال البطليمي : « هذا البيت لا أعلم قتله » اهـ

(٢) يريد بألف أجديع ، غنّف الموصوف وأبقى صفته

(٣) هنا صدر البيت ، وعجزه قوله : —

يعجزني لعل السبت ليس بتوم

(٤) السرحة : شجرة فيها طول وإشراف ، ولعل السبت : هى المدبوغة بالقرظ ، وكانت من ملابس الملوك والظماء ، وليس بتوم ، يعنى أنه لم يشاركه أحد في بطن أمه ولا ثديها فيضعفه

(٥) النابغة الذبياني ، يخاطب النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه ، وقبله قوله : —
 أناني - أبيت الفن - أنك لمسى - وتلك التي أهتم منها والصب

فَلَا تَرُكْنِي بِالْوَعِيدِ . كَأَنِّي
إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أُجْرَبُ^(١)

يريد في الناس ، وقال طرفة :

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تَلَاقِي
إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَدِّ^(٢)

أى : في ذروة البيت الكريم الذي يُصمَد إليه ويقصد ،
ويقال « جلست إلى القوم » أى : فيهم .

و « طي » مكان « عن » ، يقال « رضيت عليك » بمعنى
عنك ، وقال القحيف الثقلي :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعَجَبَنِي رِضَاكَ^(٣)

(١) « آيت الله » هذه كانت تحية الملوك في الجاهلية ، وسماها آيت أن تأتي
أمرأ تلحن عليه ، « وأصب » مضارع من الصب ، وهو التعب والناء ، وقوله
« فلا تركني بالوعيد . . . الخ » معناه لا تتوعدني فيستوحش مني الناس فلا
أجر ولا أكلم وأحجب كما يحجب البعير الأجرب الذي طلى بالقار
(٢) يقول : إذا التقى الحى الجميع للمفاخرة وذكر المالى مجدي في الشرف عند
القروة ، وذروة كل شيء : أعلاه

(٣) يمدح حكيم بن المسيب القشيري ، من كلمته التي يقول فيها : —

فا رجعت بخاتبة ركاب حكيم بن المسيب متهاها

وقد روى أبو زيد الأنصاري بعد بيت الكتاب قوله : —

ولا تبتو سيوف بني قشير ولا تمضي الأسته في صفها

و « رميت على القوس » بمعنى عنها ، قال ^(١) :

أزِمِي عَلَيْنَا وَهِيَ فَرْعُ أَجْمَعِ ^(٢)

وقال ذو الإصبع :

لَمْ تَعْلَا جَفْرَةً عَلَيَّ وَلَمْ أُوذِ صَدِيقًا وَلَمْ أَتْلُ طَبَعًا ^(٣)

أى : غنى ، وقال الآخر ^(٤) :

(١) لم يذكر البليوسي قائله ، ولا ذكره الجواليقي ، ويبدو قوله : —

وهي ثلاث أذرع وإصبع وهي إذا أبضت عنها تسجع

ترجم النحل أبى لا يجمع

(٢) « وهي فرع أجمع » يقول : هذه القوس حملت من غصن ولم تعمل من

شق عود ، وإذا كانت من غصن فذلك أقوى لها ، وقوله « وهي ثلاث أذرع

وإصبع » يريد أنها ثلثة ، وقوله « أبضت » أي : جذبت وترها بأصبعين ثم

أرسلته ، و « تسجع » تصوت ، والترنم : تطريب الصوت .

(٣) قبل هذا البيت قوله : —

إنكأ صاحبي لن تدعأ لومي وهما أضح فلن تسعا

ويبدو هذا بيت الكتاب ، ثم قوله : —

إلا بأن تكذبا على ولا أملك أن تكذبا وأن تلتا

يخطب صاحبه له استخفافا وبهم بكثرة لومهما ، يقول : إنكأ لم تلتفتلني

ولن تقوماني ، ثم يقول : لم تكن لي جناة تؤذيان فيها عني ولست أنا بالتي

يؤذى سديقه ولا بالتي الخلق ، فكيف تلوماني

(٤) هر. دوسر بن غسان بن هذيل بن سليل ، اليربوعي . ويبدت الكتاب

قوله : —

ولم أئخذ من خلال تسوره كما كان يأتي مثلن على عمد

إِذَا مَا أَمَرُوْهُ وَلِيَّ عَلَيَّ يُوْدُهُ
وَأَذِيْرَ لَمْ يَصْدُرْ بِأَذْبَارِهِ وَدِي (١)
أى : ولّى عني بوده .

و « من » مكان « عن » ، يقال : « حدثني فلان من فلان »
بمعنى عنه ، و « لهيت من فلان » بمعنى عنه .
والباء مكان « عن » ، إنما تأتي الباء بمعنى عن بعد السؤال ،
قال الله عز وجل « فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا » أى : عنه ، ويقال « أتينا
فلانًا نسأل به » أى : عنه ، وقال علقمة بن عبدة :
فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَأَنْبِي بَصِيرًا بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ (٢)
وقال ابن أحر (٣) :

(١) « لم يصدر » أى : لم يرجع ، يريد أن يقول : إذا ذهب عني امرؤ
لم اطلب وده ، يعنى أنه لا يود من لا يوده ، وقوله « ولم أعتز من خلال نسوة »
أى : لم أعتز من الحصال التي آتي إليه بما يسوء كما أنه لا يبتز إلى من مثلهما
كما يأتي به متعمداً
(٢) بعد هذا البيت قوله : —
إذا شاب رأس للرم أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث وجدته وشرخ الشباب عندهم عجب

(٣) هو عمرو بن أحر : أحد بني باهلة ، وهو أحد عوران قيس ، وهم خمسة
شعراء ، وهم : تميم بن أبي بن مقبل ، والراعى ، والشياخ ، وحيد بن ثور ،
ومرو بن أحر ، وبيت الكتاب يروى هكذا : —
وربت سائلي عني حتى أعطوت عنه أم لم تعارا

تُسَائِلُ بِأَبْنٍ أَحْمَرَ مَنْ رَأَاهُ أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا^(١)
وَأَشْدُ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ [لِلْأُخْطَلِ]^(٢) :

(١) اعلم أن الفراع قد تسكلموا في قوله « لم تارا » كلاً ما غير مضبوط ، ولا جار مع دقيق قواعد العربية ، ونحى نوحرك القول فيه مع الالم بما يغني عليه فنقول قياس كل فعل ثلاثي أجوف يسكور المين أن تصح عنه ولا تقلب ألفاً إذا كان الوصف منه على زنة أفعل ، وذلك نحو حول فهو أحول وغيد فهو أغيد ، فإن كان الوصف على زنة فاعل اعتلت عينه ، وذلك نحو هاب فهو هائب وخاف فهو خائف ، وقياس المضارع أن يصح إذا صح الماضي ، فنقول يحول ويتبد ، وهول يخاف ويهلب ، وكان من حق « عار » أن يصح فيقال عور — بكسر الواو — لأن الوصف منه أحور ، ولكنه أعقه بقلب الواو ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها شذوذاً ولم يراع ماذكرنا من الضوابط ، فلما أعل الماضي أعل المضارع بنقل حركة الواو إلى ما قبلها تم قلبها ألفاً ، وكان عليه — مع ارتكاب هذا الاعلال الشاذ في المضارع — أن يحذف هذه الألف ، من قبل أن المضارع المجزوم من الأجوف تحذف عينه تخلصاً من النقل الساكنين ، كما تقول لم يخف ولم يهب ، ولكنه أبقي الألف فاجتمع شذوذان في الكلمة ، وقد حاول قوم أن ينجبوه الشذوذ الثاني فزعموا أن هذه الألف هي نون التوكيد الخفيفة قلبت ألفاً للوقوف ، والقيل للمضارع من الأجوف المجزوم إذا اتصلت به نون التوكيد رجعت عنه ، كما تقول « لا تخافن » غير أنه قد هؤلا العلماء أن توكيد المضارع المتني بلم قليل فلا يبنى حمل الكلام عليه

(٢) الأخطل التصراعي التثني من كلمة له يمدح فيها مصقة بن هيرة أحد بني ثعلبة بن شيبان ، وبعد هذا البيت قوله : —

جزل السقاء وأقوام إذا سئلوا يسطون تزار كما تستوكف الودلا
وقوس غير وقف براية يوم الكربة حتى يخضب الأسلا

دَعِ الْمُغْمَرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ
وَأَسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا مُعْلَاً^(١)
وقال آخر^(٢) :

وَلَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا
بِمَا زَخَرَتْ قِدْرِي لَهُ حِينَ وَدَّعَا^(٣)

و « عن » مكان الباء ، يقال « رميت عن القوس » بمعنى
بالقوس ، قال امرؤ القيس :

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ [وَتَقِي]^(٤)

(١) للمغمر : القى تغمر الرجال ، أى : تفضله وتلووه ، والتزر : القليل من كل
شيء ، والورث : القليل من الملة خاصة ، و « تستوكف » معناه تستقطره قطرة
بعد قطرة

(٢) هو مالك بن هرم الميماني ، وقد اختلف العلماء في ضبط اسم أبيه ، فحمله
بعضهم بجاء وراء مهملين ، وحمله آخرون بخاء مسجمة مضمومة ، فراء مهملة
مفتوحة ، وحمله آخرون بخاء مسجمة مضمومة فزاي موحدة مفتوحة
(٣) بعد هذا البيت قوله :

فَأَنْ يَكُ غَنًا أَوْ سَمِينًا فَاتِي سَأَجِلْ عَيْنِي لِنَفْسِي مَقَامَا

وهنا من شواهد حيويه (ج ١ ص ١٠) : —

(٤) هذا صدر البيت وعجزه قوله : —

* بئائرة من وحش وجرة مطلق *

و « تصد » أى : تعرض غنا ، و « تبدي عن أسيل » أى : وتظهر عن خد
أسيل ليس بكر ، و « ناظرة » ينى بها عينها ، وأولاد بوحي وسجرة الظباء ،
وروى « وتبدي عن شئيت » والشئيت هو للفرق ويضى بها شرها ، ويريد أنه
مفاجئ الانسان متباعدا ، والطفل : الذى لما لطفل

أى : تصد بأسيل ، وقال أبو عبيدة فى قول الله عز وجل :
« وما ينطق عن الهوى » أى : بالهوى .

و « فى » مكان « إلى » قال الله عز وجل « فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ
فِي أَفْوَاهِهِمْ » أى : إلى أفواههم .

و « فى » مكان الباء ، قال زيد الخيل .

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ

بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى^(١)

وقال آخر^(٢) :

وَحَضَّضْنِ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غُمْارٍ وَمِنْ وَحَلٍ^(٣)

(١) يخاطب كعب زهير ، وقبل هذا البيت :

تخضض حيارا على ورحله وما صرمت فيهم لأول من سمي

فترى بأطراف الصواب ودونها رجال يصدون الظلوم عن الهوى

(٢) قال البطليموس « هذا البيت لا أعلم قائله » له ولم ينسبه الجواليقي أيضا ،

ولم أجده فى اللسان

(٣) « حضضن » أى : حركن ، والشار : جميع غمرة . وهى مظلمة

أى : قطعن بنا البحر غمرة وضح

أى : خضضن بنا ، وقال آخر ^(١) :

نَلُودُ فِي أُمِّ لَنَا مَا تُفْتَصَّبُ ^(٢)

أى : بأم ، وقال الأعشى ^(٣)

وَإِذَا تُتُوشِدَ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا ^(٤)

أى : إذا سئل بكتب الأنبياء أجاب .

و « على » مكان اللام ، قال الراعى :

رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ الَّتِي فِيهَا وَأَسْتَنَارَا ^(٥)

(١) ذكروا أنه بعض شعراء طي ، ولم يزيدوا في التعريف به عن هذا القدر

وروا بديت الكتاب : —

سما لما ألف عزيز وذهب وحاجب ما إن يواريه المطب

✽ من السحاب ترقي وتغيب ✽

(٢) يريد بالأم سلمى ، وهو أحد جيل طي ، والآخر أبا ، وسماه أما لأنه

يضمهم ويؤوهم

(٣) اعشى بكر ، وهذا عجز البيت ، وصدر قوله :

✽ وبى كرم لا يكدر نعمة ✽

(٤) أراد بربه كسرى وقوله « وإذا تتوشد — الخ » يريد به تذكيره بما

كان طاعدهم عليه

(٥) طار بمعنى بنا ، واستار بمعنى استر ، وروى « استار » بمعنى عم

من « غار » إنا ضرب في كل جهة

أى : خلاها

واللام مكان « طى » ، يقال : « سَقَطَ لِفِيهِ » بمعنى على فيه ،
وقال الآخر (١) :

فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

أى : على اليدين والفم ، وقال آخر (٢) :

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَمَنَاتِهَا

مُعَرَّسٌ خَمْسٌ وَقَعَتْ لِلْجَنَاجِنِ (٣)

أى : وقعت طى الجناجين .

(١) قيل : هو الأشعث بن قيس ، يقوله في محمد بن طلحة ، وكان محمد من أصحاب معاوية بن أبي سفيان يوم صفين ، وكان كلما حمل عليه رجل من أصحاب علي قال له « أذكرك حامي » فتركه ، حتى حمل عليه الأشعث فلم يلتفت إليه وقته ، وصدر السجستاني رواء للمؤلف قوله

* تناولت بالرمح الطويل ثيابه *

وقيل : البيت للحكيم البني ، وقيل : لشریح بن أرقم البجلي ، وقيل : لصام ابن القشعر البجلي ، وقيل : لكعب بن حدير المقرئ

(٢) هو الطرماح بن حكيم

(٣) يقول : كأن مبرك هذه الناقة على قوائمها الأربع وسدرها آثار خمس من القطا وقعت على صدورها ، و « الخوي » مصدر ميمي من قوك « خوى البير » بضعف الواو - إذا تحياق للبروك ، والثقات : ما أصاب الأرض من البير إذا برك ، والمرس : موضع التعريس ، وهو النزول في السحر ، والجنجان : جمع جنين ، وهي عظام الصدر .

و « إلى » مكان « من » ، قال ابن أحمر :
 — يُسْقَى فَلَا يَرْوَى إِلَى آئِنُ أَخْرَا (١)
 أى : منى .

و « إلى » مكان « عند » ، يقال « هُوَ أَشْهَى إِلَى مِنْ كَذَا »
 أى : عندى ، وقال أبو كبير (٢)

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ
 أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسِلِ (٣)
 أى : عندى ، وقال الراعى :

تَقَالُ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ خَرِيدَةً
 صِنَاعُ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْقَوَانِيَا (٤)
 [أى : عندى] ، وقال الجعدي (٥) :

-
- (١) صدره * تقول وقد طليت بالكور فوقها *
 (٢) أبو كبير المذلي : أحد اللتين اشتهروا بكنائهم ، واسمه طمر بن الحليس ،
 وقيل : طمر بن جرة .
 (٣) قيل هذا البيت قوله : —
 أزمير مل عن شعبة من معدل أم لا سبيل إلى الشباب الأول
 (٤) يقال : هي المرأة الثقيلة عن الحركة ، والصناع : الصانعة الحاذقة بالأعمال .
 وقوله « راد النساء » أكثر من السير والحركة
 (٥) هو عبد الله بن قيس من جدته بن كعب بن ربيعة ، ولقب بالثابتة . قيل :

وَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اصْطَادَ بَكَرَهَا
شِقَاقًا وَبُغْضًا أَوْ أَطَمَّ وَأَهْجَرَا^(١)

أى : عندها ، وقال حميد بن ثور :

وَذِكْرُكَ سَبَّاتٍ إِلَيَّ عَجِيبُ^(٢)

أى : عندى ، [وقال آخر :

إنه أقسم من ثابته بن ذيان لأن الجسدي نادم المنذر بن محرق ، والسياني نادم
ابنه السمان .

(١) هذا البيت بقوله الثابته الجسدي في أبيات يصف فيها بقرة أخذ السباع
ولدها ، وقوله : —

أتبع لها فرد خلا بين عاذب وبين جاد الحر بالصيف أشهرا
ولما رآها كانت المم واللى ولم ير فيها دونهما متسجرا

أتبع : قدر ، والفرد : الثور الوحشى ، وعاذب وجاد الحر : موضحان ، يضى
أن الثور أقم بين هذين المكانين صيفه ، والمتسجر : للتأخر ، وقوله « أو أطم »
أى : أكثر بغضا ، وكل شئ مجاوز القدر فقد طم .

(٢) هنا عجز بيت ، وصدره مع بيتين سابقين عليه قوله : —

كان الجمان الفصل نطت عقوده لىالى جبل الرجال خلوب
يوحسية : أما ضواحي متونها قلس ، وأما خلقها قليب
ذكرتك لما أنلت من كنسها وذكرك الخ

والجمان : اللؤلؤ الصغار ، والفصل : التي فصل به غيره ، ونطت : علقت ،
وقوله « يوحسية » يتلقى بغيطة ، وضواحي متونها : ما برز منها ، واحدها
ضاحية ، والملى : التى لا أثر بها ، ويروى في مكانه « فيض » وتليب : طويل
وأنلت : رفعت رأسها ، وكنسها : بيثها ، والبلى : تشديد الباء — جمع سبة
وهى البرهة من الدهر ، ويروى في مكانه « وذكرك أحيانا — الخ »

لَعَمْرُكَ إِنْ الْمَسَّ مِنْ أُمِّ جَابِرٍ إِلَى وَإِنْ بَاشَرَتْهَا لَبَيْضٌ^(١)

و «عن» مكان «على» قال ذو الإصبع :

لَا هِ أَيْنُ عَمَّكَ لَا أَفْضِلْتَ فِي حَسَبِ

عَنِّي ، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي^(٢)

أى : لم تفضل في الحسب على ، وقال قيس بن الخطيم :

* تَدَحَّرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ^(٣) *

(١) إلى هنا سقط من بعض النسخ ، وقال البطلوسي « هذا البيت لأعم قائله » اهـ ولم ينسب الجواليقي أيضا ويبدو فيما ذكر ابن الأعرابي قوله : —
إِنَّا فَرَشْنَا نَوْبَهَا فَكَأَنَّمَا يَفْرُقُ نَمْلُ بَيْتَا وَهَيَّوْضِ

(٢) « لاه » اختلف العلماء فيه : فذهب قوم إلى أن أصله « له » بثلاث لامات أولاها لام الجر ، والثانية لام آل والثالثة لام « لاه » غنفت لام الجر واللام الأولى من الكلمة قالى هي لام آل ، وذهب أبو العباس المبرد إلى أن المخطوف اللامان الثانية والثالثة والباقية لام الجر ، وحجته أن لام الجر لا تخفف ويبنى عليها ، والدين : القيم بالامر الذى يجازى فلا يضيع عنده خير ولا شر ، ونحزوني : تسموني النمل والقهر .

(٣) هذا صرح البيت ، وسدده مع بيت سابق عليه قوله : —

صبحناهم الاطلام حول مزاحم قوائس أولى يضنا كالسكواكب

لو انك تلقى حظلا فوق يضنا تدرج الخ

وصبحناهم : أنيناهم سبحا ، والاطلام : الحصون ، وخص أولى البيض بالتمويه لأن الرؤية تقع عليها ، وقوله « لو انك — الخ » مضاه لك لو رميت حظلا فوق يضناهم لمعى عليها ولم يسقط على الأرض ، وكان الناس يدون هذا من الاغراق المحال الذى لا يمكن .

أى : على ذى سامه .

و « عن » مكان « بعد » ، ومنه قوله ^(١) :

* لَقِيتُ حَرْبُ وَاثِلَ عَنْ حِيَالِ ^(٢) *

أى : بعد حيال ، ومنه :

* تَوَوُّمُ الصَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضِلِ ^(٣) *

[أى : بعد تفضل] ومنه :

* وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتُهُ عَنْ مَنْهَلِ ^(٤) *

(١) هو الحارث بن عباد فارس النخعي ، بقوله في حرب البسوس بعد مقتل ابنه بغيره ، وكان قد اعتزل منه الحرب أولا ، فلما قتل ابنه ولم يكتفوا به بواه لكليب دخل فيها وقال كلمته المشهورة التي منها هذا الصامد

(٢) هذا عجز البيت ، وصدوره مع بيت سابق عليه : -

لا بغير أغنى قبيلة ولا ره ط كليب تراجروا عن ضلال
قربا مريبط البسامة منى لقيت

« بغير » هو من ذكرنا أولا ، و « تراجروا » زجر بعضهم بعضا ، و « البسامة » فرسه ، و « لقيت » حملت ، و « الحيال » ضد الحمل ، وإذا بقيت الناقة أحواما بغير حمل ثم حملت كان ذلك أقوى لولدها ، وضرب الحيال والفتح مثلا .

(٣) هذا عجز بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وصدوره

وضعى قتيبة المسك حول فراشها

وقتيبة المسك : ما تفتت منه وتخلت عن جلدتها ، وقيل : المعنى أن ريح المسك يعلق بفراشها من طيب ريح جسدها وإن لم تكن قد تطيبت ، وكوله * وجدت ما طيبا وإن لم تطيب *

(٤) هذا بيت السباع ، ويصده : -

أى : بعد منهل ، ويقال « أنا فاعل ذاك عن قليل » أى :
بعد قليل . قال الجلسى :

وَأَسْأَلُ بِهِمْ أَسَدًا إِذَا جَعَلَتْ
حَرْبُ الْعَدُوِّ تَشُولُ عَنْ عَقْمٍ ^(١)

أى : بعد عقم .

و « على » بمعنى « فى » ، قال الله عز وجل « وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا
الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ » أى : فى ملك سليمان ، ويقال
« كان كذا على عهد فلان » أى : فى عهده
و « عن » مكان « من أجل » قال ليبد :

* قفرين هنا ثم ذا لم يؤهل *

والتهل : المورد ، أى : مكان الورد ، وقفرين : بنى لم يردما أحد فيها
خاليان ، ولم يؤهل : لم يحل به قوم فيكونوا أهله
(١) بد هذا البيت قوله : -

شم الأنوف طوال أفضية الـ أعناق غير تابل ككزم

وقوله « تشول من عقم » يقال : شالت الناقة ، إذا رفضت ذنبها عند اللقاح
فلستار ذلك للحرب ، والعقم : مصدر قولك : عقت المرأة ، إذا لم تقبل الولد ،
والأفضية : جمع لضى ، وهو القدح بلا فصل ، شبه به السق ، والتابل : جمع تابل
وهو القصير ، وحذف الياء من الجمع حين أراد إقامة الوزن و واصله تاييل و
وكزم : جمع أكزم و وهو قصير الاصابع

* لَوْرِدِ تَقْلِصُ الشَّيْطَانُ عَنْهُ ^(١) *

أى : من أجله ، وقول النمر بن تولب :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَا الْقِدَاحُ تَوَحَّدَتْ

وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مُوقِدَ نَارِهَا

عَنْ ذَاتِ أَوَّلِيَّةٍ أَسَاوُدُ رَبِّهَا

وَكَانَ لَوْنُ الْمِلْحِ فَوْقَ شِفَارِهَا ^(٢)

(١) هذا صدر بيت للبيد من أبيات له يصف فيها الحمار والائمن وقوله : -

وَأَقْبَلَهَا التَّجَادُ وَشَافَيْتَهُ هَوَانِهَا كَأَنْفِصَةِ الْمَتَالِ

لورود يذم مغازة الحرس الكلال

« أقبلها » أى : استقبل بها ، وهوليتها : أوائلها ، والمغالي : الرامي ، والفيطيان ما المنخفض من الأرض ، واحدهما غائط ، وتقلص : ترى كأنها تنحصر من سرعة تلك الجر الواردة لله

(٢) « إذا القيداح توحدت » حكوا فى هذه الكلمة متعين : أولهما أن يكون منهاها أخذ كل واحد قدحا واحدا لنلاء اللحم ، وتائنها أن يكون منهاها توحد بها رجلان لم يشركهما أحد فيها ، وقوله « وشهدت عند الليل - الخ » خص الليل لأنهم قسموها بالمعنى فلم يفرغوا حتى أدركهم الليل فأوقدوا النار، وقوله « عن ذلك أولية » متاه من أجل ذلك أولية ، وهي التى أكلت وليا بعد ولي ، فسميت ، وقوله « أساود » من للسودة ، وهى المسارة ، يقول : إنه يساره ليخدمه عنها ولا يكون ذلك إلا عند النلاء والجذب « والشفار » السكاكين الراسخ ، شبه ما جمد من اللحم على السكين بالملح ليأمنه . وصف نفسه بأنه ممن يشهدون حرب القيداح على الأبل والدخول فى الإيسار ويشهدون نحرها وتفرقة لحمها ، وهذا كتابة عندهم عن الكرم والجود

أى : من أجل

والباء بمعنى « من » ، قال الشاعر ^(١)

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَقَّعْتَ

مَتَى لَجَجَ خَضِرٌ لَهُنَّ ثِيَجٌ ^(٢)

أى : شربن من ماء البحر ، ومثله قول عنزة :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّخْرَيْنِ فَأَصْبَحَتْ

زَوْزَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حَيَاضِ الدَّيْلَمِ ^(٣)

والباء بمعنى « في » ، قال الأعشى :

(١) هو أبو ذؤيب اللؤلؤ ، وصف السحاب

(٢) « ترفعت » تصاعدت وتباعدت إلى علو « لجج » جمع لجة ، بوزان غرفة وغرف ، وهي معظم الماء « ثيج » صوت مرتفع . يدعو لامرأة - ذكرها في بيت قبل بيت الكتاب بلسم أم عمرو - بالسقياء سحاب موصوف هذا السحاب بأنه شرب من ماء البحر واخذ ما فيه من ماء من لجج خضر ، ولما في تلك الحالة صوت مرتفع عال ، قاليد في قوله « بما بالبحر » بمعنى من الابتدائية ، ويجوز بعض العلماء أن تبقى الاء على حالها ومعناها الحديدية أو السبية ، وحديث يكون الكلام على تضمين « شرب » معنى « روى » والبيت الذي أشرنا إليه في صدر الكلام هو قوله : - سقى أم عمرو كل آخر ليلة حنّام سود ما وهن ثيج

(٣) المحرشين : مكانان ، ولسم أحدهما دحرض ولسم الآخر وسيع ، فطلب أحدهما على الآخر ، والزوراء : اللثة . والباء في قوله « بما المحرشين » إما أن تكون بمعنى من الابتدائية ، أو يضمن شرب معنى روي

* مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ ^(١) *

أى : فى الأطلال

و « إلى » بمعنى « مع » يقال : « إِنَّ فَلَانًا ظَرِيفٌ عَاقِلٌ إِلَى حَسَبِ ثَاقِبٍ » ، أى : مع حسب . وقال ابن مُفَرَّغ :

شَدَّخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِقِ مِنْهُمْ فِي وُجُوهِ إِلَى اللَّامِ الْجَعَادِ ^(٢)
أى : مع اللام ، وقال ذو الرمة :

* بِهَا كُلُّ خَوَارٍ إِلَى كُلِّ صَعْلَةٍ ^(٣) *

(١) هذا صدر بيت هو مطلع كلمة للاعشى ميمون . وعجزه مع بيت بعده هكذا : —

... .. وسؤالى فما يرد سؤالي

حنة قفرة تماورما السيف برمحين من حيا وشمال

(٢) تقول « شَدَّخَتْ الْفَرَّةُ » إذا فشت وألصقت وملأت الحية . و « اللَّامِ » جمع لة . وهى ما ألم من الشعر بالثكيب . و « الْجَعَادِ » جمع جعدة . وهى ضد البطة . وهم يمدحون بالجوادة أحيانا . وينسبون بها أحيانا . وهذا الشاعر يمدح بها هنا من قبل أنهم يمدحون الجعودة فى الرب والسبوطة فى المعجم . والمعنى ظهر فضل السبق فى هؤلاء للمدحيين

(٣) هنا صدر البيت . وعجزه قوله : —

* ضُهِولٌ وَرَفُضٌ لِلْمُزْطَلِ الْقِرَاهِبِ *

و « الخوار » صيغة مبالغة من خار فهو خائر . أى : صوت . ويعنى به ثورا . وخواره صوته . وقيل : أراد به غزالا ينجور إلى أمه . أى يطفئ ويميل و « صعل » هى فى الأصل كل صغيرة الرأس . وعنى بها قملة لأنها كذلك ؛ وقوله « ضُهِولٌ » أى : يذهب ويرسج . يقال : هذا ماضل إليك . والرفض : الضفر . والمزطل البقر معها اولادها . والقراهب : المستل . واحدا قراهب

أى : مع كل صملة ، وقال أبو عبيدة في قوله جل ثناؤه « ولا
تأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ » أى : مع أموالكم ، وقوله عز وجل
« مَنْ أَنْصَارِى إِلَى اللَّهِ ؟ » أى : مع الله ، وقولهم : « الذَّوْدُ إِلَى
الذَّوْدِ إِبِلٌ » أى : مع النود

و « إِلَى » بمعنى اللام ، يقال : « هدَيْتُهُ لَهُ » ، و « إِلَيْهِ » ،
قال الله عز وجل « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا » ، وفي موضع آخر
« وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » وقال تعالى : « وَأَوْحَى
رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ » ، وفي موضع آخر « يَا نَبِيَّ رَّبِّكَ أَوْحَى لَهُا »
و « عَلَى » بمعنى الباء ، يقال « اركبْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ » أى :
باسم الله ، ويقال : « عَنَّفَ عَلَيْهِ » و « بِهِ » ، و « خَرَّقَ عَلَيْهِ »
و « بِهِ » وقول الشاعر :^(١)

* شَدُّوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلٍ ذَائِبٍ ^(٢) *

(١) هو عوف بن ضبة بن الحرج

(٢) هذا صدر البيت . وعجزه قوله : —

* ما بين كاطمة وسيف الأبحر *

* من أهل كاطمة فسيف الأبحر *

ويروى

ولعل ما في الأولى مصحف عما في الثانية . والثائب : المجد . وكاطمة : موضع
يكثر ذكره في كلام الشعراء . والبيف : شاطئ البحر . والأبحر : موضع بينه

أى : بدليل ، وقول أبى ذؤيب :

وَكَاثِنٌ رِبَابَةٌ وَكَاتَنٌ

يَسْرِ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ^(١)

أى : بالقداح :

و « عَلَى » بمعنى « مع » ، قال لبيد :

كَأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فِي ذُرَاهُ وَأَنْوَاحًا عَلَيْهِنَّ الْمَالَى^(٢)

أى : كأن مصفحات على ذرى السحاب وأنواحا معهن المالى ،

وقال الشماخ :

وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ ، وَسَبْعُونَ دِرْهَمًا

عَلَى ذَاكَ مَقْرُوطٌ مِنَ الْقِدِّ مَاعِزُ^(٣)

(١) يصف أثنا وحمارا . والربابة : وطء القداح من خرقه لوزجله . ولراد كآثين قداح فأطلق المحل واراد الحال فيه . والبسر : رئيس المقامرة . ويفيض : يقدم وصدع : يحكم . والفطر (الميسر والقنداح) لابن قتيبة س ١٢١

(٢) يصف برقاً . ومصفحات : يروى بكسر الفاء المتعددة . وهى رواية ابن قتيبة . فيكون قد شبه صوت الرعد بتصفيع القمار . أى : تصفيقهم . ويروى بفتح الفاء . فيكون المراد السيوف اللامعة . والأنواع : التوائج . والمالَى : جمع مثلاة . وهى خرقه سوداء تمسكها التوائج يلوحن بها . شبه بها اضطراب البروق (٣) يصف صاحب قوس يريد بيعها فطلب ثمنها لما أتياه ذكرها فى أبيات سألته وطلب أيضا ما ذكر فى هذا البيت . وخال : موضع باليمن . والمقروط : للمدبوغ بالقرظ . والقند : الجلد . والماعز : الثين الشديد .

أى : مع ذاك

و « على » بمعنى « من » قال أبو عبيدة في قول الله عز وجل
« إِذَا كَتَبْنَا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ » أى : من الناس ، وقال
صخرُ التى :

مَتَى مَاتَنُكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا عَلَى أَقْطَارِهَا عَلَقُ نَفِثٌ^(١)
أى : من أقطارها .

و « فى » بمعنى « من » قال امرؤ القيس :

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ

ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ^(٢)

(١) صخر التى هنلى . وهذا البيت فى وصف كنية هدد بها أعدامه . وقوله
قوله : —

لحق بني شامة أن يقولوا لصخر التى : ماذا تمثيت
ونسبة البيت إلى صخر قول يعقوب . وأنكر ذلك ابن السيد البطليوسى وذكر
أن الصواب أنه لا يلقى الخمل المذلى من كلمة يرد بها على صخره . وأشد بعده : —
ومن يك عقله ما قال صخر يصبه من عشرين خيث
ونسيث : تسعين ، وثيث : ينفث بالجمع فسمع له صوتا إذا خرج ،
وأقطارها : نواحيها ، وعلق — بفتحين — هو اللحم . وما قاله البطليوسى فى نسبة
البيت قاله الجوالقى أيضا

(٢) قبل هذا البيت قوله وهو مطلع القصيدة : —

ألا انتم صباحا أيها الطلل البالى وهل ينعمن من كان فى المصر الخالى
وقوله « الم صباحا » دخله بالنعمة فى الصباح ، ثم رجع ينكر على نفسه

أى : من ثلاثة أحوال .

و « فى » بمعنى « مع » ، يقال « فلان عاقل فى حلم » ، أى : مع حلم ، وقال الجمدى :

وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بِرْكَةٍ ^(١)

أى : مع بركة ، وقال الآخر : ^(٢)

أَوْ طَعْمُ غَادِيَةٍ فِي جَوْفِ ذِي حَدَبٍ

مِنْ سَاكِنِ الرُّنَنِ يَجْرَى فِي الْفَرَانِيقِ ^(٣)

فقال : كيف ينم من مرت عليه السنون وليس له عهد بالتمعة وخفض البيش منذ ثلاثين شهراً من ثلاثة أحوال ، والأحوال : جمع حول ، وهو السنة

(١) هنا صدر بيت لقائبة الجمدى يصف فيه فرساً ، وقوله : —

وأرطفة أيد جسطا كأرطفة البالج المصعب

ولوح فراهين إلى جؤجؤ رهل المتكب

فاوطفة : جمع وظيف ، وهو مستحق القرامع والساق من الخيل ، وأيد : بفتح الميمزة وتشديد الياء — أى : قوى ، والبالج : البير الذى له سنامان ، والمصعب : الذى لم يرض ، واللوح : كل عظم عريض ، والبركة — بكسر الباء — الصدر ، فن حنفت الثاء فتحت الباء ، والجؤجؤ : الصدر ، والرهل : المسترخي

(٢) قيل : هو عنترة بن شداد العبسي ، وقيل : هو خراشة بن عمرو العبسي

(٣) قيل هذا البيت قوله : —

كأن رقتها بعد الكرى اغتبت من مستكن غاد التحل فى نيق
ورقتها : ريقها ، والكرى : النوم . واغتبت : شربت البوق . وهو شراب المعنى : وللمستكن . أراد به سلا ، والثيق : أرفع موضع فى الجبل ، والغادية

أى : مع الفرائق ، وهى طير الماء

واللام بمعنى « مع » قال متمم بن نويرة :

فَلَمَّا تَقَرَّرْنَا كَأَنِّي وَمَا لَكَ

لِطُولِ أَجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا^(١)

أى : مع طول اجتماع .

واللام بمعنى « بعد » كقولهم « كتبت لثلاث خلون » أى :

بعد ثلاث خلون ، وقال الراعى :

حَيَّ وَرَدَّنَ لِيْمٌ خَمْسٍ بَائِصٍ جُدًّا تَعَاوَرُهُ الرِّيحُ وَيَيْلَا^(٢)

السحابة التى تمطر عدوة و مطر أول النهار عندهم احمد من مطر آخره و
والجذب : للوضع للرفع نحو الأكمة ، والفرائق : ضرب من طير الماء

(١) هنا بيت يقوله متمم بن نويرة فى رثاء أخيه مالك ، وقيله قوله : —

وكنا كند مائى جذية حقية من المهرجى قيل : لن تصدقا

وجذية هو جذية الوضاح بن فهم الأزدى ، أول ملوك الطوائف ، قتلته

الزبارة فى حديث مشهور وندبعاه : مالك وعقيل ابنا قارح بن مالك ، من قصاعة

ولن تصدقا : لن يتفرقا

(٢) البيت لراعى صنف إبلا ، وقيله قوله : —

لا يتخذن إنا علون مفازة إلا يياض الفرقدن دليلا

وقوله « لم خمس » مضاعف لخم خمس ، والخمس — بكسر الخاء — أن ترد

الابل يوما وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد الثانية فى اليوم الخامس . والبائص : المتقصم

السابق البعيد الطلب ، والجند : البئر الحيدة الموضع من الكلاء ، وتناوره : يتداوله

أى : تهب عليه هذه ثم هذه ، وأسله تناوره غذف إحدى التابن .

والويل : الوحيم

أى : بعد تمام خمس .

واللام بمعنى « من أجل » تقول « فعلت ذلك لك » أى :
من أجلك ، و « فعلت ذلك لعيون الناس » أى : من أجل عيونهم
وقال المجاج :

تَسْمَعُ لِلْجَرَعِ إِذَا اسْتَجِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَاهِهَا خَرِيرَا ^(١)
أراد تسمع للماء خريرا فى أجوافها من أجل الجرع .

والباء بمعنى « على » قال عمرو بن قتيبة : -

بِوَدِّكَ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكَتَهُمْ

سَلِمَتِي ، إِذَا هَبَّتْ شِمَالٌ وَرِيحُهَا ^(٢)

أى : على ودك قومي ، و « ما » زائدة ^(٣)

(١) يصف المجاج فى هذا البيت إبلا وردت للاء ، والجرع : بلع الماء .
« واستجير » يريد أمضته فى جوفها ، وخريرا الماء : صوته ، ومثله القسيب
(٢) كانت امرأته سليبي أشارت عليه بفراق قومه ، فلما قارقتهم ندمت . فقال
لها هذه المفاة ، وأراد بودك مجاورة قومي وقت هبوب ريح الشمال (يريد الكتابة
عن شدة الزمان وكلبه) على أنك قد تركتهم وفارقتهم ، فالتجار والمجرور على هذا
التفسير خبر مقدم ، و « قومي » مبتدأ مؤخر ، و « ما » زائدة ، وسيأتي وجه
آخر عن أبي على

(٣) قال الجواليقي : « قال أبو على : يجوز أن تكون الباء القسم ، وما :
استفهام ، وكأنه أقسم بودعها عليها لئلا تن عن قومه فى هذا الوقت . وهذا كثير
كقول الآخر : -

والباء بمعنى « من أجل » قال لبيد :

« غُلِبْتُ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ ^(١) »

أى : من أجل الذحول

باب زيادة الصفات

قال الله جل ثناؤه « تَنَبَّتُ بِالذُّهْنِ » وقال تعالى « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ » أى : اسم ربك ، وقال عز وجل : « عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ » أى : يشربها ، وقال أمية :

فسألت القوم هاجدى وما حسبي إذا الكفة اثقت فرسانها الصبد
وتعلق على أن تركهم بما فى قومي من متى الفعل « له وقال ابن السيد
البطليوسى : « وهذا البيت بما غلط فيه يعقوب فى كتاب اللغات فأتبعه ابن قتيبة
على غلطه ، وليس فى هذا البيت حرف أبداً من حرف ، وليس ما فيه زائدة
على ما قال ، وإنما الباء هاءنا بمعنى القسم ، وما استفهام فى موضع رفع بالابتداء
وقومى خبره ، والمضى يحق المودة التى بينى وبينك أى شيء قومى فى الكرم والجود
عند محبوب الفبال « أه بحروفه

(١) هذه قطعة من البيت ، وهو بتمامه هكذا : —

غلب تشدر بالذحول كأنها حين البدى رواسيا أقدلها
وغلب : جمع أغلب ، وهو التليظ النقي ، و « تشدر بالذحول » أى :
يوعدها بعضهم بضاً ، ويروى « تشازر بالذحول » أى : ينظر بعضهم إلى بعض
شزراً بمؤخر عينه بسبب الذحول ، وهى جمع فعل ، وهو الحقد والمداوة ،
واليدى : بالبادية ، وقيل : هو موضع بيتهم وبأوه مشددة ، والرواسى : الثوابت ،
ولصبه على الحال وتوقيته للضرورة .

* إِذْ يَسْفُونَ بِالذَّقِيقِ ^(١)

وقال الراعي :

هُنَّ الْعَرَّازُ لَا رَبَّاتُ أَحْمَرَةٍ

شُدُّ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ ^(٢)

وقال آخر ^(٣) :

يَوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ الشَّتَّ صَدْرُهُ

وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَّهَانِ ^(٤)

(١) هذه قطعة من البيت ، وهو بجملة هكذا : -

إِذْ يَسْفُونَ بِالذَّقِيقِ وَكَانُوا قَبْلَ لَا يَأْكُلُونَ خَبْرًا فُطِرَا

و « يسفون » يستفون ، والاستفاف : أخذه غير ملتوت ، ويجوز أن تضبط الكلمة في البيت بفتح ياء المضارعة والسين ، وأن تضبط بضم الياء وفتح السين فانه يقال : سف السوق والبراء ونحوهما يسهه ، من باب علم يعلم ، ويقال أيضا : اسففته غمري ، فالضبط الأول على أنه مبنى للمعلوم من الأول ، والضبط الثاني على أنه مبنى للمجهول من الثاني

(٢) المرائر : الكريمات ، وأحمره - بالحاء مهملة - جمع حمار ، يقول : من خيرات كريمات يتلون القرآن ولسن باماء سود ذوات حمر يستقيا

(٣) هو التجلي كما قال الجواليقي ، وقال ابن السيد البطليوسي هو يمل الأحول وقد أتت الجوهري هذا البيت (في مادة شه) ولسيه لرجل من عبد القيس ، وقال في اللسان : « قال ابن بري : قال أبو عبيدة : البيت للأحول الشكري ، واسمه يمل » اهـ

(٤) الشت : شجر طيب الريح من الطعم يفت في جبال النور وتهامة ، والمرخ شجر خوار خفيف البidan ليس له ورق ولا شوك ، تصنع منه الزناد ، وهو من

وقال الأعشى :

* ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا ^(١) *

وقال الله عز وجل « وَهَزَيَ إِلَيْكَ جِجْذَعُ النَّخْلَةِ » وقال
عز وجل « فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ » أي : أيكم
المفتون ، قال امرؤ القيس :

* هَصَرْتُ بُنْصُنَ ذِي شَمَارِيحٍ مِيَالٍ ^(٢) *

أكثر الشجر نارا ، ويروي في مكانه « الورخ » بالواو . وهو شجر يشبه
السمر كثير الفوك ، والشهبان - بفتح الشين والياء الموحدة أو يضمها - قيل :
هو الثام ، من الرياحين ، وقيل : هو من الضياء كالسمر كثير الفوك
(١) هذا صدر البيت ، وعجزه قوله : -

* مله المراحل والصريح الأجرد *

يريد أنهم فرسان ذوو نخبة يكثرون الفزور ففرزهم مما بقي عليهم أرماحهم وقوله
« مله المراحل » منصوب على البدل من موضع المجرور . والمراحل : القصور
ولحدها مرجل ، و « الصريح الأجرد » هو اللبن الخالص . يريد أنهم يشمون
الأبل فيشربون ألبانها ويأكلون لحومها . هنا . وقد أنكر ابن السيد رواية ابن
قتية . وقال : إن الرواية عن أبي علي البغدادي : -

ضمنت لنا أعجازهن قذورنا وضروعهن لنا الصريح الأجرد

(٢) هذا عجز البيت ، وصدره قوله : -

* فلما تارخنا الحديث ، وأصحت *

وتارخنا : تجادبنا ، وأصحت : لانت ولغادعت بعد شماس ، وهصرت : جذبت
و « غصنا » أراد به عقمها ، شبه بالنسن وشبه شعرها بالشماريح ، وميال :
كثير الليل .

أى : غصناً ، وقال آخر ^(١) :

* نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتَرْجُو بِالْفَرْجِ * ^(٢)

أى : نرجو الفرج ، وقال حميد بن ثور :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَهُ مَالِكٍ

عَلَى كُلِّ أَفْئَانٍ الْعِضَاءُ تَرُوقُ ^(٣)

أراد تروق كل أفئان

باب إدخال الصفات وإخراجها

«شكرتك ، وشكرت لك» ، و «نصحتك ، ونصحت لك» ،

(١) لم يذكر أحد الفرج لسبب هذا البيت إلى قتله ، ومثت عن ذلك طويلا فلم أجد أحدا نبه

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

* نحن بنو جندة أسحاب الفلج *

ومنه من روى « نحن بنو ضبة » والفلج — بفتح الفاء واللام — الله الجاري من العين ، وهو أيضا البئر الكبيرة ، ويقال : ما فلج ، أى : جار ، ومن الناس من قل « الفلج هو الظفر والقلبة » ولكن هذا يستلزم أن يكون تحريك اللام اضطرابا ، وقوله « نضرب بالسيف — الخ » معناه نقاتل ونأمل النصر من الله (٣) كنى بالسرحه هاهنا عن المرأة ، وأصل السرحه شجرة من الضياء ، ويقع كثيرا أن يكتبوها عن المرأة ، مثل قول الشاعر : —

فيا سرحة الركبان ظلك بارد وماؤك عذب لا يحل لوارد

ويقال : إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نهى الصغار أن يعيدوا بالنساء ، فكنوا عنهن بالسرح ، ومنه قول حميد بن ثور في كلمته التي منها بيت لكتاب : —

فهل أنا إن علقت نفسي بسرحة من السرح مأخوذ على طريق

و « كَلَّتْكَ ، وَكَلَّتْ لَكَ » ، و « اسْتَجَبْتُكَ ، وَاسْتَجَبْتَ لَكَ » ،
قال الشاعر - كعب بن سعد الغنوي - :

* فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ ^(١) *

و « مَكَّنْتُكَ ، وَمَكَّنْتُ لَكَ » ، قال الله عز وجل
« مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ » ، و « اسْتَقْبَلْتُكَ ،
وَاسْتَقْبَلْتُ إِلَيْكَ » ، و « بَلَقْتُكَ ، وَبَلَقْتُ إِلَيْكَ » ، و « هَدَيْتُهُ
الطَّرِيقَ ، وَإِلَى الطَّرِيقِ » ، و « عَدَدْتُكَ مِائَةً ، وَعَدَدْتُ لَكَ » ،
و « اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْدًا ، وَاخْتَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ زَيْدًا » ، قال الله
جل ثناؤه « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا » ، و « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
ذَنْبِي ، وَمِنْ ذَنْبِي » ، قال الشاعر ^(٢) :

(١) هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوي ، ويقال : لهما الغنوي ، وسدده

مع بيت بعده قوله : —

وداع دعا يامن يجب إل الذي فلم يستجبه

فقلت ادع أخري وارفع الصوت جهرة لعل أبي المنوار منك قريب

(٢) قال ابن السيد البطليوسي . « هذا البيت لا أعلم قائله » ، ولم يلبسه

الجواليقي أيضا

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ تُخَصِّصُهُ

رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ^(١)

و « كُنَيْتُكَ أبا فلان ، وبأبي فلان » ، و « سَمَيْتُكَ فلاناً ،
وبفلان » ، و « لَسْتُ مُنْطَلِقاً ، وَلَسْتُ بِمُنْطَلِقٍ » ، و « سَرَقْتُ
زيداً مالاً ، وسَرَقْتُ مِنْ زَيْدٍ مالاً » ، وكذلك « سَلَبْتُ » ،
و « زَوَّجْتُهُ امرأةً ، وبامرأة »

قال أبو زيد : « شَغَبْتُ عَلَى الْقَوْمِ ، وَشَغَبْتُهُمْ » ، و « شَغَبْتُ
خَبْزاً وَلَحْماً ، وَمِنْ خَبْزٍ وَلَحْمٍ » ، و « رَوَيْتُ ماءً وَلَبَنًا ، وَمِنْ ماءٍ
وَلَبَنٍ » ، و « رَحَتُ الْقَوْمَ ، وَرَحْتُ إِلَيْهِمْ » ، و « تَعَرَّضْتُ مَعْرُوفَهُمْ
وَتَعَرَّضْتُ لِمَعْرُوفِهِمْ » و « نَأَيْتُهُمْ ، وَنَأَيْتُ عَنْهُمْ » ، و « حَلَّائْتُهُمْ ،
وَحَلَّيْتُ بِهِمْ » ، و « نَزَلْتُهُمْ ، وَنَزَلْتُ بِهِمْ » ، و « أَمَلْتُهُمْ ،
وَأَمَلْتُ عَلَيْهِمْ » مِنَ الْمَلَالَةِ ، و « نَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا ، وَنَعِمَ بِكَ
عَيْنًا » ، و « طَرَحْتُ الشَّيْءَ » [و « مَدَدْتُهُ »] و « طَرَحْتُ بِهِ »
[و « مَدَدْتُ بِهِ »] و « أَتَمَنْتُ الرَّجُلَ بِمَتَاعِهِ ، وَأَتَمَنْتُ لَهُ » و « أَشَابَ

(١) الإحصاء : منتهى العدد . واشتقاقه من الحصى ، وأصله أنهم كانوا يضعون
العدد على الحصى ، فكانوا يقدحونها ، أحصينا ، أي : بلغنا الحصى ، والوجه :
التوجه والتصد

الحزن برأسه ، ورأسه ، و « بث القوم ، وبث بهم » ،
و « حَقَّتْ أَنْ تَقْعَلَ ، وَحُقَّ لَكَ » ، و « غَالِيَتِ السَّلْمَةُ ، وَغَالِيَتْ
بِهَا » ، و « ثَوِيَتِ الْبَصْرَةُ ، وَثَوِيَتْ بِهَا » ، و « جَاوَرَتْ نَبِيَّ فُلَانٍ
وَجَاوَرَتْ فِيهِمْ » ، و « أَوِيَتْ إِلَى الرَّجُلِ ، وَأَوِيَتْهُ » إذا نزلت به ،
و « ظَفَرَتْ بِالرَّجُلِ ، وَظَفَرَتْهُ » قال عنتره :
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ

حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ^(١)

أى : أظلُّ عليه ، و « جَمَلَكَ اللَّهُ ، وَجَمَلَ عَلَيْكَ » ، و « حَاطَهُمُ
اللَّهُ بِقَصَامٍ ، وَحَاطَهُمُ قَصَامٌ » معناه كان منهم فى قاصيتهم ، وقال
اللَّهُ عزَّ وجلَّ « إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » أى :
يُخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَائِهِ ، وقوله عزَّ وجلَّ « لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ » أى :
لِيُنذِرَكُمْ يَوْمَ التَّلَاقِ ، وقوله عزَّ وجلَّ « لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا »
أى : لِيُنذِرَكُمْ بِبَأْسٍ شَدِيدٍ

(١) الطوى : انطواء البطن وضمره ، وقد يكون خلفه ، وقد يكون من قبة
الأكلة ، وكريم المأكَل : ما لا يصيب فيه على آكله ، وهو فى هذا البيت يمرض
بقيس بن ذهير ، وكان أكلوا

أبنية الأسماء

باب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لعتان

فَعَلٌ وَفَعَلٌ

قال أبو عبيدة : « شاة يَبْسُ وَيَبَسُ » إذا لم يكن لها لبن ،
و « طريق يَبْسُ وَيَبَسُ » أى : يابس ، قال الله جل ثناؤه « فَأَضْرِبْ
لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا » وقال علقمة :

* كَمَا خَشَخَشْتَ يَبْسَ الْحِصَادِ جُنُوبُ ^(١) *

و « ما له عندي قَدَرٌ وَلَا قَدَر » ، وكذلك قَدَرُ الله وقَدَرُهُ ،
وقال الكسائي : قوله تعالى : « وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدَرِهِ » ولو
ثَقَلَتْ ^(٢) كان صواباً ، وقوله عز وجل : « فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةَ
بَقَدَرِهَا » ولو خَفَّتْ ^(٣) كان صواباً ، وأنشد ^(٤) :

(١) هذا صحر البيت ، وصدره قوله : —

* تخشخش أبدان الحديد عليهم *

والمخضفة الحركة والصوت الحني ، والأبدان : البروع ، واحدها بدن ، شبه
أصوات البروع على الفرسان بصوت الحصاد اليابس إذا هبت عليه ريح الجنوب
(٢) أراد من قوله « ثقلت » أن يتحرك ما كان ساكناً ، وهو المال ، وأراد
جوله « خففته » أن تسكن المال أيضاً والفتحة مع كونها أخف الحركات ثقيلة
بالنظر إلى السكون .

(٣) البيت للفردق ، قال ابن السيد « وأظنه يريد تهينه لنفسه وكان قد طعمه »

وَمَا صَبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدٍ مُجَاشِعٍ .

مَعَ الْقَدَرِ إِلَّا حَاجَةً لِي أُرِيدُهَا

أَرَادَ الْقَدَرَ ، وَالْبَرْدَ « قَرَسٌ وَقَرَسٌ » ، وَ « هُوَ الدَّرَكُ
وَالدَّرَكُ » قَرَى ، بِيَمَا جَمِيعًا « فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ » وَ « الدَّرَكُ
الْأَسْفَلِ » ، وَ « الطَّرْدُ وَالطَّرْدُ » ، وَ « الظُّنَى وَالظُّنَى »
وَ « الْقَذَلُ وَالْقَذَلُ » ، وَ « السَّلُّ وَالسَّلُّ » ، وَ « الدَّأْبُ
وَالدَّأْبُ » ، وَ « نَشَرٌ مِنَ الْأَرْضِ وَنَشَرٌ » ، وَ « لَقَطٌ وَلَقَطٌ » ،
وَ « شَبَّحَ وَشَبَّحَ » ، وَ « سَطَرٌ وَسَطَرٌ » ، وَ « رَجُلٌ صَدَعٌ
وَصَدَعٌ » : الْخَفِيفُ اللَّحْمُ ، وَ « لَيْلَةُ النَّفَرِ مِنْ مَنِيٍّ وَالنَّفَرُ » وَ « رَجُلٌ
قَطُّ الشَّعْرِ وَقَطُّهُ » وَهُوَ « السَّجَرُ وَالسَّجَرُ » لِلرَّثَةِ ، وَ « الشَّعْرُ
وَالشَّعْرُ » ، وَ « النَّهْرُ وَالنَّهْرُ » ، « الصَّخْرُ وَالصَّخْرُ » ، وَ « الْفَحْمُ
وَالْفَحْمُ » ، وَ « الْبَعْرُ وَالْبَعْرُ » ، وَ « الشَّعْخُ وَالشَّعْخُ » قَالَ الْفَرَاءُ :
الشَّعْخُ - بِتَحْرِيكِ الْمِيمِ - لُغَةُ الْعَرَبِ ، وَالْمَوْلُودُونَ يَقُولُونَ شَعْخٌ ، وَرَوَى
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَعْرَابِيَةٍ : بَفِيهِ حَفَرٌ وَحَفَرٌ ، وَالْأَجُودُ حَفَرٌ بِالسَّكُونِ
وَمِنَ الْمُعْتَلِّ « أَيْدٌ وَأَدٌ » لِلْقُوَّةِ ، وَ « ذَيْمٌ وَذَامٌ » وَ « عَيْبٌ

أَفْهَ تَمَلَّى بِمَكَّةَ إِلَّا يَشْتُمُ مُسْلِمًا ، وَقَدْ نَفَسَ وَحَلَفَ أَلَا يَفُكُ قَبْدَهُ حَتَّى يُحْفَظَ
الْقُرْآنُ » اهـ

وعاب ، و « مَالَهُ هَيْدٌ وَلَا هَادٌ » ، و « رِيحٌ رَيْدَةٌ وَرَادَةٌ » ،
وَأَسْوَتُ الْجَرْحِ « أَسْوَأُ وَأَسَاءٌ » ، وهو « اللَّفْوُ وَاللَّغَا » ، قال
المصباح : -

* عَنْ اللَّغَا وَرَفَّتِ التَّكْلُمُ ^(١) *

فَعَلٌ وَقِلٌ

[بفتح الفاء وكسرها]

١ « جَعِرَ الْإِنْسَانُ وَجِعْرُهُ » و « رَطَلَ وَرِطْلٌ » و « الزَّنَجُ
وَالزَّنَجُ » ، و « الْبَذَرُ وَالْبَذَرُ » ، و « النَّفْطُ وَالتَّنْفُطُ » ، و ستر
« شَفٌّ وَشِفٌّ » ، و « جَصٌّ وَجِصٌّ » ، و « رَخُوٌّ وَرِخْوَةٌ » ،
و « نَهَى وَنَهْيٌ » ، الغدير ، و « سَلِمَ وَسَلَمٌ » للمسألة ، والعرب
تقول : إِمَّا سَلِمَ غَزِيَّةٌ وَإِمَّا حَرِبَ مُطَيَّةٌ . وقال أبو عمرو : السَّلَمُ
الاسلام ، والسَّلَمُ المسألة ، أَجْدُكَ وَأَجْدُكَ - بكسر الجيم وفتحها -
بمعنى مالك ^(٢) ، و « صَلَاةُ الْوُتْرِ وَالْوُتْرُ » ، وكذلك الدَّحْلُ يقال

(١) قبله * ورب أسراب حبيج كظم * والأسراب : الجماعات ، واحدا سرب
والحبيج : جماعة الحاج ، والكظم : جمع كظم ، وهو الساكت ، واللغا : اختلاط
الكلام ، والرفث : حديث الجماع مع النساء

(٢) كذا بالأصل ، وقال نجاد الدين الفيروزبادي في تفسير ذلك : « إِنَّا كَسَرُ
استحلفه بحقيقته ، وإِنَّا قَتَحَ استحلفه بيمينته » قال ابن الأثير « ومنه أجدانك »
فحمله على الاستفهام

فيه «وَتَر ووتر» و «كَسِر البيت وكسره» ، و «الْجَرَس
والجرس» الصوت ، وخذعته «خَذَعَا وخذعا» ، وصرعته «صَرَعَا
وصرعاً» ، و «جَسِر وجسر» ، و «الْحَجَّ والحج» ، و «فَقَعَ
وققع» لضرب من الكمأة ، و «بَضَعُ [سنين] وبضعُ سنين» ،
و «أَثَر وإثر» ، و «صَنَف من المتاع وصنف» ، وهو في «مَلِك
وملك» ، و «هَيْد وهيد» ، وخرص النخلة «خَرَصَا وخرصاً» ،
و[وقع في] «جَبَصَ بَيْصَ وفي «جَبَصَ بَيْصَ» ، وهو «البَيْقُ
والبَيْقُ» ، و «زَرَبُ البهيم وزرب» ، والعالم «حَبَر وحبر» ،
فعلت ذلك من «أَجَلَك ومن إجلَك» حَذَقَ الغلام «حَذَقَا
وحذَقَا» ، وفي صدره «ضَيَّقَ وضيق»
فَعَلَّه وفَعَّلَّه

[بفتح الفاء ، وضمها]

«سَمَر وسَمَر» ، و «سَخِرَ وسُخِرَ» للزعة ، و «عَقَر الدار
وعقرها» ، و «الرَّغَم والرَّغَم»^(١) ، و «الضَّعْفُ والضَّعْفُ» ،
و «الْفَقَر والفَقَر» ، وضربه بالسيف «صَلَّتَا وصلَّتَا» ، ونظر إليه

(١) هكذا في بعض النسخ بالراء المهملة والعين الموحدة ، وفي بعضها «الزعم
والزعم» بالزاي الموحدة والعين المهملة ، وكلاهما صحيح ، بل في اللغتين لغة ثالثة

« بَصِيح وجهه وُضِعَ وجهه » ، وهو « السِّدُّ والسُّدُّ » للجبل ،
وَبعضهم يفرق بينهما ، وقد بينا ذلك ، و « ضَوءٌ وضوء » ، و « الرَّفْعُ
والرَّفْعُ » أصول الفخذين ، وسامه « الخُسْفُ والخُسْفُ » و « سَمٌّ
الخياط وسُمُّه » ، و « تَقَبَّ الابرة وتَقَبَّه » ، وهو « العَمَرُ والعَمَرُ » ،
و « الدَّفُّ والدَّفُّ » الذي يلعب به ، فأما الجنب فهو الدَّفُّ
بافتح [لاغير] ، وهو « الحَشُّ والحَشُّ » لجاعة النخل ، و « الشَّهْدُ
والشَّهْدُ » ، و « البَيْعُ والبَيْعُ » إدراك الثمرة ، و « عَمَّقَ البئر وعَمَّقَهَا »
و « البُوصُ والبُوصُ » عجيزة المرأة ، وهو « العَقَمُ والعَقَمُ » من
الرحم المعقومة ، وهو « جَلَدُ القبر وجَلَدُهُ » ، و « الزُّهُوُ والزُّهُوُ »
البسر الملوّن ، وشَدَّه فلان « شَدَّهَا وشَدَّهَا » إذا تحير ، والريح
« هَيْفٌ وهَوْفٌ » ، ولأَذْهَبَنَّ فإِذَا « هَلَكٌ وإِذَا مَلَكَ » و « إِذَا
هَلَكٌ وإِذَا مَلَكَ »

فَعَلْتُ وفَعَلْتُ

[بضم الفاء وسكون العين ، وفتحهما]

« بُحِّلَ وبُحِّلَ » ، و « حُزِنَ وحُزِنَ » ، و « عُرِبَ وعُرِبَ » ،
و « عُجِمَ وعُجِمَ » ، وطعام قليل « النُّزْلُ والنُّزْلُ » ، و « سُقِمَ
وسُقِمَ » ، و « سُخِطَ وسُخِطَ » ، ورجل « عُثِمَرُ وعُثِمَرُ » الذي لم

يجرب الأمور ، و «عَدَمَ وَعَدَمَ» ، و «رُشِدَ وَرَشَدَ» ، و «رُهْبَ
وَرَهَبَ» ، و «رُغِبَ وَرَغِبَ» ، و «شُتِلَ وَشَغِلَ» ، و «تُكِلَ
وَتُكَلَّ» ، و «صُلِبَ الظَّهْرُ وَصَلَبَ» ، وهو «الْخَبِرُ وَالْخَبَرُ» ،
يقال : لأَخْبَرَنَّا خَيْرَكَ وَخَبَرَك ، ورجل بين «الْعَقَمِ وَالْعَقْمِ» ،
وسكر من التَّبِيدِ «سُكِرَا وَسَكَرَا» ، و «الْجُحْدُ وَالْجَحْدُ»
من قلة الخير ، يقال : رجل جَحْدٌ ، أى : قليل الخير ، ولأَمَّة
«الْعَبِيرُ وَالْعَبَرُ» ، وهو بين «الضَّرِّ وَالضَّرَرَ» للعليل أو السىء
الحال .

ومن المعتل «الكُوعُ» فى اليد ، و «الكَاعُ» ، و «جُولُ
البئر» جانبها و «الْجَالُ» ، و «رَادٌّ وَرُودٌ» لأصل اللعى ،
و «حَابٌ وَحُوبٌ» للإثم ، و «قَاقٍ وَقُوقٌ» للطويل ، و «قَارُ
وَقُورٌ» لجميع قارة ، و «لَابٌ وَلُوبٌ» لجميع لابة ، وهى الحرة .
فَعَلٌ وفَعُلٌ

[بفتح الفاء وكسر العين ، وفتحها وضبطها]

١ رجل «حَذِرٌ وَحَذُرٌ» ، و «يَقِظُ وَيَقُظُ» ، و «عَجِلٌ
وَعَجَلٌ» ، و «طَمِعَ وَطَمَمَ» ، و «فَطِنَ وَفَطُنَ» ، و «أَثِرَ

وأشْرُهُ ، و « حَرِثٌ وَحَثٌّ » : إذا كان كثير الحديث حَسَنَهُ ،
و « فَرِحٌ وَفَرَحٌ » ، و « قَدَّرَ وَقَدَّرٌ » ، و « نَطَسَ وَنَطَسٌ » ،
إذا كان متنوِّفاً ، و « نَكَرَ وَنَكَرٌ » ، و « بَكَرَ فِي حَاجَتِهِ وَبَكَرٌ »
و « نَعَيْدٌ وَنَعْدٌ » للشجاع ، و « نَدِسَ وَنَدَسٌ » ، ووظيف
« عَجِرَ وَعَجَرٌ » ، و « وَعِلَ وَوَعِلٌ » ، و « وَقِلَ وَوَقِلٌ » للمتوكل
في الجبل

فَعُلٌ وفِعِلٌ

[بضم الفاء وسكون العين ، وكسرهما وسكونها]

« عَضُوٌّ وَعِضُوٌّ » ، و « صَفَرٌ وَصِفَرٌ » للذي تعمل منه الآنية ،
و « سَقَطٌ » للولد و « سَقِطٌ » وكذلك سَقَطَ النار وسَقَطَ الرمل ،
وهو « الشَّحُّ والشَّحُّ » ، و « جَرُوٌّ وَجِرُوٌّ » و « طَبِيٌّ وَطَبِيٌّ »
واحد الأطباء ، و « سَقِلَ النار وعُلُوها » ، و « سَقِلها وعُلُوها » ،
ويقال : « أَنْتَ مَنَى عَلَى ذُكْرٍ وَذِكْرٌ » ، و « أَنْتَ ابْنُ أُنْثَى
وَأُنْثَى » ، و « نُصِفَ وَنِصْفٌ » ، و « جُلِبَ الرَّحْلُ وَجِلْبَهُ » أحْضَاهُ
وكذلك الْجُنْبُ من السحاب والجِلْبُ ، و « هَلَكْتَ فَلَانَةٌ يُجْمَعُ
وَجَمْعٌ » أى : وهى حامل ، ويقال لى لم تُقْتَضَ « هى يَجْمَعُ

وَجَمْعٌ ، و «وُلْدٌ وَوُلْدٌ» ، الولد ، ويكون الولد واحداً وجمعاً ،
و «قُوتٌ وَقَيْتٌ» ، و جمع عَائِلٍ «عُوطٌ وَعَيْطٌ» وهي الناقة التي
لم تحمل

قال الأصمعي : «لُصِبٌ وَلِصٌ» قال : والضمُّ أعجبٌ إلى ،
و واحد الأصبار «صَبْرٌ وَصَبْرٌ» ، وأتانا «لُصِيْ خَامِسَةٌ وَمِصِيْ
خَامِسَةٌ» وكذلك «لُصِبِحٌ خَامِسَةٌ وَصِبِحٌ خَامِسَةٌ» ، و «جُنِحٌ
الليل وَجِنِحٌ» ، وهو «النَّسْكُ وَالنَّسْكُ» وَوَجَّأَتْهُ «بِجْنَعٍ كَفَى
وَجَمْعٌ» وهو «الْإِنْسَمُ وَالْإِنْسَمُ»

فَعِلٌ وَفَعَلٌ

[بكسر الفاء وسكون الميم ، وفتحهما]

«مِثْلٌ وَمِثْلٌ» ، و «شَبَهٌ وَشَبَهٌ» ، و «نَجَسٌ وَنَجَسٌ» ،
وإن ذكرت مع رَجَسٍ نَجَسًا قلت رَجَسٌ نَجَسٌ ، ولم تقل نَجَسَ
وإن أفردت قلت نَجَسٌ ، و «عَشِقٌ وَعَشَقٌ» ، و «ضَفِنٌ وَضَفَنٌ»
ومثله : في صدره على «غَمَرٌ وَغَمَرٌ» ، وناس من العرب يقولون :
ليس في هذا الأمر «حَرَجٌ وَحَرَجٌ» ، و «حَلَسٌ وَحَلَسٌ» ،

و « قَتَبٌ وَقَتَبٌ » ، و « بَدَلٌ وَبَدَلٌ » ، و « فُلَانٌ نِيَكَلٌ لِأَعْدَائِهِ
وَنَسَكَلٌ » أَيْ : يُنْكَلُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ

١١ ومن الممثل : « قَد كَثُرَ الْقِيلُ وَالْقَالَ » ، و « الْقَيْرُ وَالْقَارُ »
و « كَيْحُ الْجَبَلِ وَكَأْخُهُ » : عَرْضُهُ ، وَمِنْ « رَيْرٌ وَرَارٌ » لِلذَّائِبِ
مِنَ الْمَزَالِ ، و « الْقَيْدُ وَالْقَادُ » الْقَدْرُ ، يُقَالُ : قَيْدُ رِمَحٍ ، وَقَادُ
رِمَحٍ ، وَقَدَى رِمَحٍ ، و « قَابُ قَوْسٍ وَقَيْبُ قَوْسٍ » ، و « قَيْسُ
رِمَحٍ وَقَاسُ رُمَحٍ » ، وَرَجُلٌ « فَيْلُ الرَّأْيِ وَقَالَ الرَّأْيِ » وَقَاتِلُ
« صِفْوِكَ مَعَهُ وَصَفَاكَ » ، و « غَيْرٌ وَغَارٌ » لِلغَيْثَةِ ، وَأَنْشَدَ :

* ضَرَا نُرُجْرِي تَفَاحَشَ غَارُهَا ^(١) *

و « الطَّيْبُ وَالطَّابُ »

فَعَلٌ وَفَعَلٌ

[بَفَتْحِ الْفَاءِ وَالْمَيْنِ ، وَفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْمَيْنِ]

« رَجُلٌ سَبَطَ الشَّعْرَ وَسَبِطٌ » ، و « شَعَرٌ رَجَلٌ وَرَجِلٌ » ،

(١) هَذَا عِزُّ بَيْتِ لَابِي قُؤَيْبِ الْمَذَلِ ، بِصَفِّ قَدُورِهِ ، وَسَدَرِهِ : —

* لَمْ يَنْصَبِ بِالنَّفِيلِ كَاتِبَهَا *

وَالنَّصِيجُ : صَوْتُ الْفُلْيَانِ ، وَالنَّشِيلُ : الْحَمَامَةُ تَفْعُلُ بِالنَّشَالِ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ السَّكْرِيُّ
وَالْحَرَمِيُّ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ ، مَوْضِعٌ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْقُرَاتِرَ

ورجل « دَيْفٌ وَدَيْفٌ » ، و « رجلٌ ضَيٌّ وَضَنٌ » ، و « دَوَى
وَدَوَى » للفاسد الجوف ، و « فرسٌ عَتَدَ وَعَتَدَ » ، و « كَتَبَدَ
وَكَتَبَدَ » لمجتمع الكتفين ، و « ثَغَرَتَلْ وَرَتَلْ » إذا كان مُغَلَّبًا ،
و « كَلَامَ رَتَلْ وَرَتَلْ » إذا كان مُرْتَلًّا ، و « مَكَانَ حَرَجٌ
وَحَرَجٌ » ، أى : ضيق ، وقرئ « يَجْمَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا »
و « حَرَجًا » ، و « فُلَانٌ حَرَى بِكُنَا وَحَرٍ » و « قَيْنٌ وَقَيْنٌ »
أى : خَلِيقٌ

١٢ الفراء : رجلٌ « وَحَدَ وَوَحِدَ » و « فَرَدَ وَفَرَدَ » ، و « وَتَدَ
وَوَتَدَ » ، ومن أدغم قال وَدَّ « أَيْضُ » يَقِي وَيَقِي ، و « وَلَقِي
وَلَمَقِي » ، وقطعت يده على « السَّرَقِ وَالسَّرِقِ »
فَعَلَّ وَفَعَلَّ

[بفتح الفاء والعين ، وكسر الفاء وفتح العين]

١ « مَا صَرَى وَصِرَى » للذى يطول مكثه ، وواحد الألفاء
« فَحًا وَفَحًا » وهى أضرار القدر ، وآلاء الله واحدها « آلى وَإِلى » ،
وهو « الْجَزَرُ » للذى يؤكل « وَالْجِزَرُ » ، و « ذَهَبَ إِبله شَذَرَ
مَذَرَ ، وَشَذَرَ مَذَرَ » ، و « بَذَرَ وَبَذَرَ » إذا تفرقت ، وكذلك

« شَفَرَ بَرَّ وَشَفَرَ بَرَّ » مثله ، و « نَطَعَ وَنَطَعَ » ، ورأيت « قَبَلًا وَقَبَلًا » أى : معاينة

فَعُلَّ وَفَعَلَّ

[بضم الفاء والمين ، وضم الفاء وفتح المين]

« تَنَحَّ عَنْ سَبِيلِ الطَّرِيقِ وَسُنَّتِهِ » ، وهو « أَثَرُ الْأَسْنَانِ وَأَثَرُهَا » ، وهو « شَطَبُ السِّيفِ وَشَطَبُهُ » للطرائق فيه

فَعِلَّ وَفَعِلَّ

[بكسر الفاء وسكون المين ، وكسر الفاء وفتح المين]

« قَعِقَ وَقَعِقَ » ، و « ضَلَعَ وَضَلَعَ » ، و « نَطَعَ وَنَطَعَ »
فَعَلَّ وَفَعَلَّ

[بفتحهما ، وضمهما]

« فَلَاةٌ قَذَفٌ وَقَذَفٌ »

فُعِلَّ وَفُعِلَّ

[بضم الفاء وفتح المين ، وكسرها وفتحها]

يقال « صُوِّرَ وَصَوَّرَ » ، قال الله عز وجل « مَكَانًا سَوًى »

وسوى ، وقوم «عُدَى وعِدَى» أى : أعداؤهم والغرباء أيضاً ^(١) ،
الأصمى : إذا ضمت أول عُدَى ألحقت الهاء فقلت عُدَاةٌ

فَعَلَّ وَفَعَلَّ

[بفتحهما ، وضم الفاء وفتح العين]

يقال للقدح « زَلَمَ وزُلِمَ » ، وهو « سَدَى وسُدَى » إذا أهمل

فُعِلَّ وَفَعِلَّ

[بضم الفاء وسكون العين ، وكسر الفاء وفتح العين]

يقال « قطع سُرَّ الصبي وسِرَرَه » للذى قطعه القابلة ، فأما

السرة فهو ما يبق

فُعِلَّ وَفُعِلَّ

[بضم الفاء وسكون العين ، وضمهما]

« قُتِلَ ، وقُتِلَ » و « هُزِئَ ، وهُزِئَ » و « كُفِّتْ ، وكُفِّتْ »

و « غُفِّلَ ، وغُفِّلَ » و « أُكِلَ ، وأُكِلَ » و « السُّحِتْ ، والسُّحِتْ »

و « الرُّعِبُ ، والرُّعِبُ » ، و « النُّكِرُ ، والنُّكِرُ » ، و « أُذِنَ ،

(١) انظر (ص ٥٣٦) من هذا الكتاب

وَأَذَنٌ « و » السُّعْقُ ، والسُّعْقُ « ، و » الْبَعْدُ ، والبَعْدُ « ،
و » الْعَقَبُ ، والعَقَبُ « ، و » الْحَقَبُ ، والحَقَبُ « ، و » الشُّغْلُ ،
والشُّغْلُ « ، و » الثَّلَثُ ، والثَّلَثُ « ، و » الْعُذْرُ ، والعُذْرُ « ،
و » النَّذْرُ ، والنَّذْرُ « ، والمِئْرُ ، والمِئْرُ « ، ولَا قَبْلَ « قَبْلَكَ وَقَبْلَكَ »
وقرأ بعض القراء : « الْجُزْءُ » و » الْمُسْرُ « و » الْيُسْرُ » (١)
والأكثر التخفيف

وإذا توالى الضمتان في حرف واحد كان لك أن تخفف ،
مثل : « رُسُلٌ ورُسُلٌ » ، و » كُتِبَ وكُتِبَ » ، و » طُنِبَ وطُنِبَ »
وكذلك إذا توالى الكسرتان خففا فقالوا في « إِبِلٌ » : إِبِلٌ ،
ولم يسكنوا شيئا من المفتوح ، خلفه الفتحة ، نحو « جِلٌ » و » جَبَلٌ »
و » قَتَبٌ » ولا يقولون « جِلٌّ » ولا « جَلٌّ » فإذا خففا مثل
« عَضِدٌ » و » فَخِذٌ » و » كَبِدٌ » فربما أبقوا الحركة التي أسقطوها
على أول الحرف ، فقالوا في فَخِذٍ وَكَبِدٍ وَعَضِدٍ : « فِخْذٌ » و » كِبِدٌ »
و » عُضْبٌ » وربما تركوا حركة الحرف الأول على حالها فقالوا :

(١) أما الجزء ففي قوله تعالى « ثم اجعل على كل جبل منهُ جزءا » وأما المسر
ففي قوله جل وعلا « ولا ترمقن من أمري عسر » وأما اليسر ففي قوله جل وعز
« سيجعل الله بُدَّ عسر يسرا »

« فَخَذَ » و « كَبَدَ » و « عَصَدَ » وقالوا في تخفيف رَجُلٍ : « رَجُلٌ »
ولم نسمع « رَجُلٌ » وقالوا في تخفيف لَعِبَ : « لَعِبَ » ولم نسمع
« لَعِبَ » .

والأفعال إذا كانت على « فَعَلَ » أو « فَعِلَ » أو « فَعَّلَ »
خففت ، يقولون « قَدْ عَلِمَ ذَاكَ » أى : عَلِمَ ، وقال أبو النجيم :^(١)
لَوْ عَصَرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ أَنْعَصَرَ^(٢)

ويقولون « قَدْ كَرَّمَ الرَّجُلُ » يريدون كَرُمَ ، و « نِعِمَّ »
و « بَشَسَ » إنما أصلهما فَعِلَ لخففتا .

وإذا جاء الفعل على « فَعَلَ » لم يخففوه ، نحو : « ضَرَبَ »

(١) قبل هذا البيت قوله : —

كَلَامًا فِي لَشْرَهَا إِذَا لَعَرَ فُفْةَ رَوْحَاتِ تَرْدِينِ الزَّهْرِ
هَبِجْهَا نَفْعَ مِنَ الطَّلَلِ سَحَرٍ وَهَزَتْ الرِّيحُ التَّدْيَ حَتَّى قَطَرَ
بِضَاءُ لَا يَشِيعُ مِنْهَا مِنْ نَفَرٍ خُودُ يَطْلِي الْفَرْعَ مِنْهَا الْمُؤْتَزِرُ

(٢) النسر : الرائحة الطيبة ، والفنمة : التي تملأ الأنوف ولا تكون إلا من
الطيب ، و « تَرْدِينِ الزَّهْرِ » أى : اتخذن الزهر رداءً ، وكفى بذلك عن امتلائهن
به وسبوغه عليهن ، والفَرْعُ : الشعر ، والمؤْتَزِرُ : الكنان الذي يقع عليه الأزار ،
وأراد به الكفل ، وكفى عن طول شعرها ، وقوله « لَوْ عَصَرَ مِنْهُ » يروى بتذكير
الضمير على أنه ملحق إلى الفَرْع ، ويروى بتأنيبه على أن مرجعه المرأة التي
ذكر صفاتها .

و « قَتَلَ » و « أَكَلَ » لأنهم لا يستقلون الفتحة ؛ وقال
الأخطل : (١)

وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ

بِرَاجِعٍ مَاقَدَ فَاتَهُ بِرِدَادٍ (٢)

أراد « سَلَفَ » فسكن المفتوح ، وهذا شاذ

(١) قال البطليوس « ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للأخطل ، ولم أجده في ديوان شعره الذي رواه أبو علي البغدادي ، ولعله قد وقع في رواية أخرى » اهـ والبيت في اللسان (مادة سلف) غير منسوب إلى قاتل ، لكن وجدته البيت في ديوان الأخطل المطبوع في بيروت ، وقبله قوله : —

وطلته تبي وتضرب نحرها وتحسب أن للوت كل عتد

(٢) « سلف » تقدم ، و « صفقه » مصدر صفق البائع صفقا ، إذا ضرب يده على يد صاحبه عند كل المبايعة ، و « رداد » مصدر راد البائع صاحبه مراعاة وردادا ، إذا قلنسخه للبع ، وقد سكن لام « سلف » ضرورة ، وهذا قول البصريين ، ونصب الكوفيون إلى نحويزه ، قال في اللسان : « وقوله

* وما كل مبتاع ولو سلف . . . *

إنما أراد سلف ، فأسكن الضرورة ، وهذا إما أجزاء الكوفيون ، أما البصريون فقالوا : إنما يجوز في المكسور والمضموم كقولك في علم وفي كرم كرم ، فأما المفتوح فلا يجوز عندهم « اهـ كلامه

باب ما جاء على فعلة فيه لفتان
فعلة وفعلة

[بفتح الفاء وسكون المين ، وكسرها وسكونها]

العقاب « لِقُوَّةٌ وَلِقُوَّةٌ » فأما التي تسرع اللّتح فهي لِقُوَّةٌ بالفتح ، « فُلَانٌ بُعِدَ الْهِمَّةُ وَالْهِمَّةُ » و « هذه أمة حسنة المهنة والمهنة » أى : الخدمة ، و « قوم شجعة وشجعة » للشجمان ، و « لِفُلَانٍ فى بنى فلان حويّة وحبيّة » وهي الأم والأخت والبنات وتكون فى موضع آخر الهم والحاجة ، « فلان يأكل الحبيّة والحبيّة » أى : مرة فى اليوم ، وهي « الطّيسة والطّيسة » للطست . عن أبى زيد : « فُلَانٌ حسن الهيئة والهيئة » ، وهي « اللّفحة واللفحة »

ومن المعتل : « ضِعَّةٌ وضِعَّةٌ » ، و « قَعَّةٌ وقَعَّةٌ » ، و « وَطَى » بين الطّينة والطّاة » ويقال الوطّاة

وإن أردت فى فعلة المرة الواحدة فهي بالفتح ؛ تقول : « قَعَدَ قَعْدَةً » ، و « جَلَسَ جَلْسَةً » [و « لقيته لَقِيَةً »] .
وإن أردت الضرب من الفعل كسرت ؛ تقول : « هو حَسَنُ

القِدَّةُ « و » الْحِلْسَةُ « و » الرَّكْبَةُ « و » قَتْلُهُ شَرٌّ قِتْلَةٍ « و » مَاتَ
« مَيِّتَةً سُوءَ »

فَعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

[بكسر الفاء وسكون العين ، وضمتها وسكونها]

أ. « كِسْوَةٌ وَكُسُوَةٌ » و « رَشْوَةٌ وَرُشْوَةٌ » و « قِدْوَةٌ وَقِدْوَةٌ »
و « إِسْوَةٌ وَأُسْوَةٌ » ، و « الرَّحِمُ شَجَنَةٌ مِنْ اللَّهِ وَشَجَنَةٌ » ،
و « نِسْوَةٌ وَنُسْوَةٌ » ، و « حَبْوَةٌ وَحُبْوَةٌ » ، و « حَطَلَى فَلَانٌ
حَطْلَةً وَحَطْلَةً » ، و « خَصِيَّةٌ وَخَصِيَّةٌ » ، و « خَفِيَّةٌ وَخَفِيَّةٌ » ،
و « نِسْبَةٌ وَنُسْبَةٌ » و « مَرِيَّةٌ وَمَرِيَّةٌ » مِنْ الشَّكِّ ، و « حَافٍ بَيْنَ
الْحَفْوَةِ وَالْحَفْوَةِ » و « الشَّقَّةُ وَالشَّقَّةُ » لِلسَّفَرِ الْبَعِيدِ ، و « الْعِدْوَةُ
وَالْعِدْوَةُ » الْمَكَانَ الْمَرْتَفِعَ ، و « عِدْوَةٌ الْوَادِي وَعِدْوَتُهُ » ،
و فِيهِ « غَلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ » ، و « رَفَقَةٌ وَرَفَقَةٌ » ، و « كِنِيَّةٌ وَكُنْيَةٌ » ،
و « امْرَأَةٌ ذَاتُ كِدْنَةٍ وَكِدْنَةٍ » إِذَا كَانَتْ ذَاتَ لَحْمٍ ، و « مَذْيَةٌ
وَمَذْيَةٌ » السَّكِينِ ، وَالنَّيْبَةُ « الْإِكْلَةُ وَالْأُكْلَةُ » ، و « حِسْوَةٌ
الْبَطْنِ وَحُسْوَةٌ » ، و « مَنِيَّةٌ النَّاقَةُ وَمُنْيَتُهَا » وَهِيَ الْإِيَّامُ الَّتِي
يَتَعَرَفُ فِيهَا الْأَفْحَ هِيَ أُمُّ حَائِلٍ ، و « ذِرْوَةٌ الشَّيْءِ وَذُرْوَتُهُ » أَعْلَاهُ

و « إِنْخَوَّةٌ وَأُخْوَةٌ » ، « وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى إِمَّةٍ » و « أُمَّةٌ »
 أى : دين ، « الْعَجْشُورَةُ وَالْعَجْشُورَةُ » الحجارة المَجْتَمعة ، و « جَذْوَةٌ مِنْ
 النَّارِ وَجَذْوَةٌ » ، و « قَيْنُورَةُ لِلْمَالِ وَقَيْنُورَةُ » ، و « قَيْنِيَّةٌ وَقَيْنِيَّةٌ » ،
 ويقال : « سِرْوَةٌ وَسِرْوَةٌ » للنصال القصار .

فَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ

[بفتح الفاء وسكون العين ، وضم الفاء وسكون العين]
 خَطَوْتُ « خَطْوَةٌ وَخَطْوَةٌ » ، وهى « لَعْمَةُ الثَّوْبِ
 وَلَعْمَةٌ » .

قال ابن الأعرابي : لَحْمَةُ النِّسْبِ وَالثَّوْبِ مَفْتُوحَانِ وَلَعْمَةُ السَّبْعِ
 وَالبَازِي وَكُلُّ صَائِدٍ مَضْمُومٌ . وعن أبى زيد فى لَحْمَةٍ مِثْلُ ذَلِكَ سِوَاهُ
 وهى « كَفَّاءُ الْإِبِلِ » و « كَفَّاءُ » وهى أَنْ تَفْرُقَ فَرْقَتَيْنِ
 فَيَضْرِبُ الْفَحْلُ إِحْدَاهُمَا سَنَةً وَالْفَرْقَةُ الْآخَرَى سَنَةً ، وهى
 « الْبَلْبَجَةُ وَالْبَلْبَجَةُ » ، وهى « الدَّلْبَجَةُ وَالدَّلْبَجَةُ » وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْرُقُ
 بَيْنَهُمَا ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ ، و « عَلَيْهِ بَهْلَةٌ اللَّهِ وَبَهْلَتُهُ » ،
 و « جَلَسْتُ نَيْدَةً وَنَيْدَةً » أى : نَاحِيَةً ، و « حَوْبَةُ الرَّجُلِ وَحَوْبَتُهُ »
 أَمَّ الرَّجُلِ ، و « سَدَقَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَسَدَقَةٌ » و « حَسَوَةٌ وَحُسُوءَةٌ » ،

و « غَرَفَةٌ وَغُرْفَةٌ » و « جَرَعَةٌ وَجُرْعَةٌ » ، و « تَقَبَّةٌ وَتُقْبَةٌ » ،
و « لَحَسْتُ لَحْصَةً وَلَحْصَةً » ، و « بَقَعَةٌ وَبُقْعَةٌ » ، و « بَرَهَةٌ
من الدهر و بَرَهَةٌ » ، و « جَهَنَّمَةُ مِنَ اللَّيْلِ وَجَهَنَّمَةُ » وهى بقية من
الليل ، و « فُلَانٌ يَنَامُ الصَّبِيحَةَ وَالصَّبِيحَةَ » ، و « مَالَى عَلَيْهِ عَرَجَةٌ
و لا عَرَجَةٌ »

فُعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ

[بضم الفاء وسكون الميم ، وفتحهما]

« قُلْفَةٌ وَقُلْفَةٌ » ، و « قُطِئَتْ وَقُطِئَتْ » لقطع اليد ، و « جُذِمَتْ
وَجُذِمَتْ » مثل قطمة ، و « صُلِعَتْ وَصُلِعَتْ »

فُعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ

[بضم الفاء وسكون الميم ، وضم الفاء وفتح الميم]

الْحَرْبُ « خُدْعَةٌ وَخُدْعَةٌ » وزاد يونس « وَخُدْعَةٌ » ، وهو المبد
« زُنِمَتْ وَزُنِمَتْ وَزُلِمَتْ وَزُلِمَتْ » ويقال أيضاً « زَلِمَتْ » و « زَنِمَتْ » ،
قال : وَفُعْلَةٌ من صفات المفعول ، وَفَعْلَةٌ من صفات الفاعل ،
تقول : « رَجُلٌ هُرْأَةٌ » يهزأ بالناس ، و « هُرْأَةٌ » يهزؤون منه ،

وكذلك « سُخْرَة و سُخْرَة » و « ضُحْكَة و ضُحْكَة » و « لُئَة و لُئَة » و « سُيَّة و سُيَّة » و « خُدْعَة و خُدْعَة » ^(١)

فُعْلَة و فُعْلَة

[بضم الفاء وفتح العين ، وفتحهما]

١ رجل « أَمَنَة و أَمَنَة » للذي يثق بكل أحد ، و « دُرَجَة و دُرَجَة »

فَعْلَة و فَعْلَة

[بفتح الفاء وسكون العين ، وفتحهما]

« فَحْمَة العشاء و فَحْمَة » ، و « صَخْرَة و صَخْرَة » و « غَزَوَة و غَزَوَة » ، و « هَوِي عزٍ و مَنَعَة و مَنَعَة » ، و « هو فصيح الالهجة و اللاهجة » ، و هي « المَفْرَة و المَفْرَة » ، و « الودعة و الودعة »

فَعْلَة و فَعْلَة

[بفتح الفاء وكسر العين ، وكسرها وسكونها]

« مَعْدَة و مَعْدَة » ، و « ضَبْنَة الرّجل و ضَبْنَة » ، و « لَبَنَة و لَبَنَة »

(١) انظر (ص ٢٢٥ و ٢٢٦) من هذا الكتاب .

وَلَيْتُهُ « و » قَطَنَةٌ « التي تكون مع الكرش ، و » قِطْنَةٌ « ،
و » كَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ « ، و » سَفَلَةُ النَّاسِ وَسِفَلَةٌ «

فَعَلَةٌ وَفَعَلَةٌ

[بفتح الفاء وكسر الميم ، وفتحها وسكونها]

هي « الْحَصِيَّةُ وَالْحَصْبَةُ » ، و « الْوَسِيَّةُ وَالْوَسِيَّةُ » التي
يختضب بها

فُعْلَةٌ وَفُعْلَةٌ

[بضم الفاء وسكون العين ، وضبها]

« ظُلُمَةٌ وَظُلْمَةٌ » و « حُلْبَةٌ وَحُلْبَةٌ » ، وفي هذا « رُخْصَةٌ
وَرُخْصَةٌ » و « هُدْنَةٌ وَهُدْنَةٌ »

فِعْلَةٌ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ

هي « الْحَيَوَةُ وَالْحَيَاةُ » ، وهي « النَّفْثَةُ وَالنَّفْثَةُ » لكل
ما نفثه ، وحافٍ بين « الْحَفِيَّةِ وَالْحَفِوَةِ » و « قَنِيةً وَقِنُوءَ » للشيء .
تَقْنِيَةٌ .

فُعْلة بالياء ، وأصلها بالواو

قالوا «رئية» من الربا ، و«حُبْية» من الاحتباء ، وأصلها
رُبُوءَةٌ وَحُبُوءَةٌ

باب ما جاء على فعال قيه لغتان

فَعَالٌ وَفِعَالٌ

«صَدَّاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا» ، و«وَجَّارُ الضَّيْعِ وَوَجَّارُهَا» ،
و«مَلَاكُ الْأَمْرِ وَمِلَاكُهُ» و«جَهَّازُ الْعُرْسِ وَجِهَّازُهَا» ،
و«سِرَّارُ الشَّهْرِ وَسَرَّارُ أَجُودٍ» و«فِكَارُ الرَّهْنِ وَفِكَارُكَ» ،
و«حِجَّاجُ الْعَيْنِ وَحِجَّاجٌ» لعظم الحاجب ، و«الْمِخَاضُ
وَالْمِخَاضُ» جمع الولادة ، و«الرِّضَاعُ وَالرِّضَاعُ» ، و«الدَّجَاجُ
وَالدَّجَاجُ» وكذلك الواحدة ، و«نَعَامٌ عَيْنٍ وَنِعَامٌ عَيْنٍ» ،
و«طِفَافُ الْمَكُوكِ وَطِفَافٌ» ، وهو مثل «تَجَامُ الْمَكُوكِ وَتَجَامٌ»
و«الْوِطَاءُ وَالْوِطَاءُ» القرائن اللين ، وكذلك «الْوِثَارُ وَالْوِثَارُ»
و«الْوِقَاءُ وَالْوِقَاءُ» ، و«بَقَاتُ الطَّيْرِ وَبِقَاتٌ» ، و«الْوِحَامُ
وَالْوِحَامُ» الشهوة على الحمل ، وهو «الدَّوَاءُ وَالِدَّوَاءُ» ، ورجل

« خَشَّاشٌ وَخِشَّاشٌ » وهو اللطيف الرأس الضرب الجسم ،
 وجارية بينة « الشَّطَّاطُ والشَّطَّاطُ » والشَّطَّاطَةُ ، وجارية بينة « الجِرَاءُ
 والجِرَاءُ » مصدر جارية ، ليس بينى وبينه « وَجَّاحٌ وَوَجَّاحٌ »
 و « أَجَّاحٌ وَاجَّاحٌ » أى : ستر

وحكى عن ابن الاعرابى « سِدَادٌ مِنْ عَوْزٍ وَسِدَادٌ » وهذا
 « قَوَاسِمُهُمْ وَقَوَاسِمُهُمْ » ، و « الْوَثَاقُ وَالْوَثَاقُ » ، وأيام « الْحَصَادِ
 وَالْحَصَادِ » ، و « الْقَطَافُ وَالْقَطَافُ » ، و « الْجِرَازُ وَالْجِرَازُ » ،
 لجزاز النخل والغنم ، « الْجَدَادُ وَالْجَدَادُ » ، و « الصِّرَامُ وَالصِّرَامُ »
 و « الْقَطَاعُ وَالْقَطَاعُ » و « الْكِنَازُ وَالْكِنَازُ » حين يكنز التمر ،
 و « الْجِرَامُ وَالْجِرَامُ » و « الرِّفَاعُ وَالرِّفَاعُ » حين يحصد الزرع فيرفع
 قال الكسائى : سمعت أخواتها بالوجهين إلا الرفاع فأبى لم
 أسمها مكسورة

٢٠٠ وقر « تِمَامٌ وَتِمَامٌ » ، و « تَمَامٌ وَتِمَامٌ » ، و « لَيْلِ
 تِمَامٍ » لاغير

بابِ فِعَالٍ وَفُعَالٍ

١ «سَوَارُ الْمَرْأَةِ وَسَوَارُ» ، و «هو حسن الجوار والجوار» ،
و «جَوَارُ النَّاقَةِ وَحَوَارُ» ، و «شَوَاطُ مِنْ نَارٍ وَشَوَاطُ» ، و «خَوَانُ
وَحَوَانُ» للذي يؤكل عليه ، و «الْهَيْكَمُ وَالْهَيْكَمُ» داء يأخذ الابل ،
و «النَّدَاءُ وَالنَّدَاءُ» ، و «الْهَتَافُ وَالْهَتَافُ» ، و «رَجُلٌ شَجَاعٌ
وَشَجَاعٌ» ، و «قومٌ شَجَعَانُ وَشَجَعَانُ» ، و هو كريم «النَّجَارُ
وَالنَّجَارُ» ، و «النَّحَاسُ وَالنَّحَاسُ» أى : الأصل (١) و «الصَّبِيحُ
وَالصَّبِيحُ» و «صَوَانُ الثَّوبِ وَصَوَانُهُ» : التخت أو الوعاء الذي
يصان فيه ، و «هُمْ رَهَاقُ مَائَةٍ وَرُهَاقُ مَائَةٍ» كقولك : هم
زُهَاءُ مَائَةٍ ، و صار البَيْضُ «فَلَاقًا وَفَلَاقًا» أى : فلقًا ، و «إِبِلٌ
طِلَاحِيَّةٌ وَطِلَاحِيَّةٌ» تأكل الطَّلَحَ ، و «رَجُلٌ نَبَاطِيٌّ وَنَبَاطِيٌّ»
منسوب (٢) وأصابه «إِطَامٌ وَأُطَامٌ» إذا احتبس بطنه

(١) هذا تفسير النجار والنحاس جيا ، قال ابن سيده في المحصن (ج ١٥

ص ٨٦) : «وإنه لكريم النحاس والنحاس ، وإنه لكريم التجار والتجار» اهـ

(٢) نسبة إلى النبط ، قال ابن الأعرابي : رجل نباتي — بضم التون —

ونباتي (أي بكسرهما) ، ولا تقل نباتي

باب فَعَالٌ وفُعَالٌ

١ « بالثوب عَوَّارٌ وعَوَّار » ، و « فَوَاقٍ الناقة وفَوَاقها » : ما بين الحلبتين ، والصُّقْر « قَطَامِيٌّ وقُطَامِي » ، أجب الله « غَوَّاثُهُ وغَوَّاثُهُ » من الاستفائة

ولم يأت في الأصوات إلا مضموماً مثل « الحداء » و « الدُّعاء » و « البكاء » ، غير « غَوَّاثٌ » فإنه يفتح ويضم ، وجاء في الأصوات مكسوراً نحو « النداء » و « الصياح » ^(١) وقد ضمّاً أيضاً .

قال الكسائي : دخلتُ في « نَحْمَارِ الناس ، وغَمَارهم » أى : في جماعتهم وكثرتهم ، وكذلك « نَحْمَارِ الناس ونَحْمَارهم »

باب فَعَالٌ وفَعِيلٌ

١ « رجل شَحَاحٌ وشَحِيحٌ » ، و « عَقَامٌ وعَقِيمٌ » ، و « صَحَاحٌ الأديم وصَحِيحٌ » ، و « بَجَالٌ وبَجِيلٌ » وهو الضخم الجليل ، و « رجل كِهَامٌ وكِهِيمٌ » الذى لا نفع عنده ، و « الجَرَامُ والجَرِيمُ » التوى ، وهما أيضا التمر اليابس ، و « قَقَالٌ وقَقِيلٌ »

(١) قد زاد في الباب السابق « المتاف » كما ذكر أن الثلاثة تضم على الأصل

باب فُعَالٍ وَفَعِيلٍ

« طَوَّالٌ وَطَوِيلٌ » ، و « عَرَّاضٌ وَعَرِيضٌ » ، و « كَبَّارٌ وكبيرٌ » ، و « خَفِيفٌ وَخَفَافٌ » ، و « عَجِيبٌ وَعُجَابٌ » ، و « جَلِيلٌ وَجَلَالٌ » ، و « دَقِيقٌ وَدُقَاقٌ » ، و « رَقِيقٌ وَرَفَاقٌ » ، و « كَرِيمٌ وَكَرَامٌ » ، و « مَلِيحٌ وَمُلَاحٌ » ، و « جَمِيلٌ وَجَمَالٌ » ، و « كَثِيرٌ وَكَثَارٌ » ، و « قَلِيلٌ وَقَلَالٌ » ، و « زَحِيرٌ وَزُحَارٌ » ، و « أَثْنَيْنِ وَأَثَانٌ » ، و « نَسِيلٌ وَنُسَالٌ » : ماسقط من الشعر والوبر والريش ، و « شَحِيجٌ البغل والغرابِ وَشَحَاجٌ » ، و « نَهَيْقٌ الحمار ونَهَاقٌ » ، و « سَحِيلٌ وَسُحَالٌ » ، و « نَبِيحٌ وَنُبَاحٌ » ، و « ضَغَبٌ وضَغَابٌ » لصوت الأرنب ، و « ذَيْنِ وَذُنَانٌ » لما يسيل من الأنف ، و « عَظِيمٌ وَعُظَامٌ » ، و « جَسِيمٌ وَجُسَامٌ » ، و « شَجِيعٌ وَشَجَاعٌ » .

وحكى القراء : « صَغِيرٌ وَصُفَارٌ » .

وحكى أبو زيد : « رَجُلٌ عَظَامٌ » و « جُسَامٌ » و « ضَغَامٌ » و « طَوَّالٌ » ، ولم يقل فى « ضَغَامٌ » ضخم ، إنما هو ضخم ، ولكن الأصل فيه ضخم على بناء أمثاله ، مثل : عظيم ، وكبير ،

وثقيل ، وبطيء ، وغليظ ، فأجازوا فيه « ضُعْماً » على أضل الحرف . وقد بينت أمثلة هذه الحروف وأضدادها .

وروى أبو عبيدة عن المؤرج في الأمثال :

نَزَوُ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَا ^(١)

وقال [الفراء] : « الْفُرَار » ولد البقرة الوحشية ، قال : ويقال

له فَرِيرٌ وفُرَارٌ مثل طويل وطوال ، وكان غيره يزعم أن « فُرَارا » جمع فريد .

قال أبو عبيدة : ولم يأت شيء من الجمع على فعال إلا أحرف

هذا أحدها . قال : ومنها « تَوَامٌ وتَوَامٌ » ، و « شاةٌ رَبِّي وغنم

رُبَابٌ » ، و « ظُئِرٌ وظُئُورٌ » ، و « عرقٌ وعُرَاقٌ » ، و « ورخل

ورُخَالٌ » ، و « فريدٌ وفَرارٌ » . قال : ولا نظير لهذه الأحرف .

قال أبو عبيدة : فإذا أرادوا المبالغة شَدَّدُوا فقالوا « كُرَامٌ »

و « كُبَارٌ » و « ظُرَافٌ » و « عُحَابٌ » ، فالكُرَامُ : أشد كرمًا

(١) قال ابن منظور في اللسان (مادة فرر) ماله : « ومن أشالم نَزَوُ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَا » قال المؤرج : هو ولد البقرة الوحشية ، يقال له فرار

وفريد ، مثل طوال وطويل ، فلذا شب وقوي أخذ في الزنول فنى رآه غيره نزا لزود ، يضرب مثلا لمن تنق صحابته ، يقول : إنك لو صاحبته فسلت فقله ، ويقال فرار جمع فرارة وهى الخرفان ، وقيل : الفرير واحد والفرار جمع ، قال أبو عبيدة : ولم يأت على فعال شيء من الجمع إلا أحرف هذا أحدها » اهـ

من الكُرَام . وقد يجيء من المشدّد ما ليس من هذا الباب قالوا
«جَبَّانٌ» للحسن ، و «قُرَّاءٌ» للقارىء ، و «وَضَاءٌ» للوضئ .

باب فَعَال وفُعُول

١ «التَّيَّبَاتُ وَالتُّبُوتُ» ، و «الذَّهَابُ وَالدُّهُوبُ» ، و «الْفَسَادُ
وَالْفُسُودُ» ، و «الصَّلَاحُ وَالصُّلُوحُ» ، و «قَطَاعُ الطَّيْرِ وَقُطُوعُهَا»
وهو أن تقطع من بلد إلى بلد ، فأما «قَطَاعُ الْمَاءِ» يعنى اقطاعه
ففتنوح ، و «الْقَتَامُ وَالْقَتُومُ» ، و «فَرَعْتُ مِنْ الْأَمْرِ فَرَاغًا»
وَفُرُوغًا

باب فُعَال وفُعُول

هو «الْبُكَالَاحُ وَالْكُلُوحُ» ، و «الشُّكَاتُ وَالسُّكُوتُ»
و «الْمَيَّاتُ الصُّمُوتُ» ، و «رَزَحَتِ النَّاqةَ رِزْزُوحًا وَرِزْزَاqًا»
إذا سقطت من الهزال والتعب

باب فِعَال وفُعُول

هو «الْبَنَفَارُ وَالنُّفُورُ» ، و «الشَّرَادُ وَالشَّرُودُ» ،
و «الشَّبَابُ» من شب الفرس «والتُّبُوبُ» ، و «الشَّمَّاسُ»
من شمس و «الشَّمُوسُ» ، و «الطَّمَاحُ» من طمَحَ و «الطَّمُوحُ»

باب فِعْلٍ وَفِعَالٍ

« رَجُلٌ حِلٌّ وَحَلَالٌ » ، و « حَرَمٌ وَحَرَامٌ »

باب فِعْلٍ وَفِعَالٍ

« رِيشٌ وَرِيَاشٌ » ، و « لَيْسَ وَلِبَاسٌ » ، و « دَبِغٌ وَدِبَاغٌ »

باب ما جاء على فعالة مما فيه لغتان

فعالة وفَعَالَة

هي « الرُّطَانَة والرُّطَانَة » ، و « الوَقَايَة وَالْوَقَايَة » ،
و « الوَكَاة والوَيْكَاة » ، ودليل بين « الدَّلَالَة والدَّلَالَة » ،
ومَهَرَتُ الشَّيْءَ « مَهَارَةً وَمِهَارَةً » ، و « الوَصَايَة وَالْوَصَايَة » ،
و « الْجَنَازَة ^(١) وَالْجَنَازَة » ، و « النِّجَارِيَة وَالنِّجَارِيَة » ، و « الْبِدَاوَة
والبِدَاوَة » ، و « الْحَضَارَة وَالْحَضَارَة » ، و « الْوَلَايَة ، من الموالاة
و « الْوَلَايَة » ، و « الْوَزَارَة وَالْوَزَارَة » والكسر أجود ، و « الرِّضَاعَة
و الرِّضَاعَة » ، و « الْخَلَاة وَالْخَلَاة » مصدر خليل ، ويقال أيضاً
الْحُلُولَة ، وقد نَوَتَ الناقه تَنَوَّى « نَوَايَة وَنَوَايَة » إذا سمنت ،
و « الْجَبَايَة وَالْجَبَايَة » الرِّشَاءُ

(١) انظر (ص ٢٨٧ ص ٥) من هذا الكتاب تجد في اختياره تناقضاً

فَعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ

« بَشَارَةٌ وَبُشَارَةٌ » ؛ قال الأصمعي : الكسر وحده لا غير ،
وروى الكسائي : « الزَّيْبَارَةُ وَالزُّوَارَةُ » ، و « دَوَايَةُ اللَّبَنِ وَدَوَايَتُهُ »
الجلدة الرقيقة التي تملوه ، وهي « النُّخْفَارَةُ وَالنُّخْفَارَةُ » ، و « الْفِتْحَاتَةُ
وَالْفِتْحَاتَةُ » وهي الحماكة

فَعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ

في صورته « رَفَاعَةٌ وَرُفَاعَةٌ » أى : علوٌ ، وعليه « طَلَاوَةٌ مِنْ
الْحَسَنِ وَطَلَاوَةٌ » ^(١)

باب ما جاء على فَعَالَةٍ وَفُعُولَةٍ

« قِيلَ فَيْسَالَةٌ وَفُسُولَةٌ » ، و « رَذُلٌ رَدَالَةٌ وَرَذُولَةٌ » وفارس
بين « الْفَرَسَةِ وَالْفَرُوسَةِ » ، ولحية كَتَّةٌ يَنْنَةُ « الْكَيْثَانَةُ »
وَالْكُثُونَةُ ، وَجَلْدٌ يَنْنُ « الْجَلَادَةُ وَالْجُلُودَةُ » ، وشعر وَحَفٌ
يَنْنُ « الْوَحَافَةُ وَالْوُحُوفَةُ » إذا كان كثيراً ، وشعر جَنْلٌ يَنْنُ

(١) النظر (ص ٢٨٩ ص ٥) من هذا الكتاب لتعرف أنه رجع عن تخطئة العامة

« الْجَنَائِلُ وَالْجُثُولُ » [وشعر جَعْدٌ بَيْنَ « الْجَمَادَةِ وَالْجُمُودَةِ »]
وَوَقَّاحٌ بَيْنَ « الْوَقَّاحَةِ وَالْوُقُوحَةِ »

باب ما جاء على مفعل فيه لغتان

مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ

« مَنَسَجَ الثَّوبَ » حيث ينسج و « مَنَسَجٌ » ، و « مَفْسَلٌ »
للموتى « حيث يفسلون » و « مَفْسِلٌ » ، و « مَقْبِضُ السِّيفِ وَمَقْبِضُهُ »
و « مَضْرِبُهُ وَمَضْرِبُهُ » ، و « الْيَنِيكُ وَالْمَنِيكُ » ، وَالْمَسْكِنُ
وَالْمَسْكِينُ » ، و « مَفْرَقُ الطَّرِيقِ وَمَفْرَقُهُ » ، وكذلك « مَفْرَقُ
الرَّأْسِ » ، « وَمَطْلَعٌ وَمَطْلِعُ » ، و « تَحْشَرُ وَتَحْشِرُ » و « مَنَبَتُ
وَمَنْبَتُ » ، « وَمَدَبُ السَّيْلِ وَمَدِبٌ » وهو « مَحَلُّ أَجْرِ
وَمَحَلُّ أَجْرٍ »

كل ما كان على فَعَلَ يَفْعِلُ فالاسم منه مكسور ، والمصدر مفتوح
قال الله جل ثناؤه « أَيْنَ الْمَفْرُءُ » فنقرأ بالفتح أراد أين الفراء ،
وإن أراد المكان الذى يفر إليه قال « الْمَفْرُءُ » بالكسر ، وتقول :
« هَذَا مَضْرِبُ فُلَانٍ » تريد الموضع الذى ضرب إليه وبلغه ، فان
أردت المصدر قلت : « إِنْ فِي أَلْفِ دَرَاهِمٍ لَمْ يَضْرِبَا » أى : ضربا

قال الله جل ثناؤه « وجعلنا النهار معاشاً » يريد عيشاً وهو مصدر .

وقد جاء بعض المصادر على « مَفْعِل » والأول أكثر وأقرب .
قال جل ثناؤه « إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ » أي : رجوعكم . وقال عز وجل « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ » أي : الحيض
فاذا كان يفعل منه مفتوح العين فالموضع والمصدر مفتوحان ، نحو : « الْمَذْهَب » و « المَشْرَب » ، وربما كسروا العين في مفعل إذا أرادوا الاسم ، وليس بالكثير ، قالوا : « الْمَكْبَر » وهو شاذ وكذلك « الْمُحْمَدَة »

فاذا كان يفعل مضموم العين فالاسم والمصدر مفتوحان ، مثل « الْمَدْخَل » و « الْخُرْج » و « الْمَطْلَب » إلا أحرفاً كسرت مثل « المسجد » و « المَطْلِع » و « المغرب » و « المَشْرِق » و « الْمَسْقَط » و « المَفْرِق » و « المَجْزِر » و « الْمَسْك » من نَسَكَ يَنْسُكُ جعلوا الكسر علامة للاسم ، وربما فتحة بعض العرب في الاسم ولزموا القياس ، وقد روى « مَسْكَنَ وَمَسْكِن » و « مَسْجَدَ وَمَسْجِد » وقال بعضهم « الْمَسْجِدُ : موضع السجود ، وَالْمَسْجِدُ : اسم البيت » . وقالوا : « مَطْلِعَ وَمَطْلَع » قالوا : والفتح في هذه الأحرف التي

كسرت جائز وإن لم يسمع في بعضها
وما كان من ذوات الياء والواو مثل مَفْرَى من غزوت ،
ومَرَمَى من رميت ؛ ففعل مفتوح ، أسما كان أو مصدراً ، إلا « مَأْتِي
العين » ، و « مأوى الإبل » فإن العرب [قد] تكسر هذين
الحرفين وهما نادران

وما كان فاء الفعل منه واو أو مثل وَعَدَ وَرَدَ وَوَضَعَ فإن مفعلا
منه مكسور ، أسما كان أو مصدراً ، نحو « المَوْعِد » و « المَوْرِد »
و « المَوَضِع » و « المَوَاقِع » إلا أحرقاً جاءت نادرة ^(١) ، وقال

(١) الظاهر من عبارة المؤلف أنه يقصد أن بعض الأفعال الواوية الفاء مطلقاً يجرى
الفعل منها مفتوح العين شذوذاً وأن القياس المستمر من ذلك أن يكون مكسور العين ؛
وهذا كلام غير مبني على التحقيق ، والصواب أن تقول لك : إذا كان الفعل واوي
الفاء فاما أن تكون هذه الواو تسقط في الفعل المضارع منه ، وإما ألا تكون
كذلك ، فالأول مثل وعد يعد ووصف يصف ووضع يضع والثاني مثل وحل
يحل ويوجل ويوجل ويوتر ويوتر ويوجز ويوجز ؛ فإن كانت الواو تسقط في المضارع
فالفعل منه كما قل مكسور العين ، وذلك لأن جميع الأفعال التي تسقط فاءها في
المضارع مكسورة العين إما حقيقة وإما تقديرية ؛ وأما إذا كانت الفاء ثابتة في المضارع
فالفعل مفتوح العين ، وأما هذه الكلمات التي جاءت بالفتحة فتعوضها أن في مضارعها
لطين إذ منهم من يسقط الواو من المضارع ويكسر العين فيأتي بالفعل مكسوراً ومنهم
من يثبت الواو في المضارع ويفتح العين فيأتي بالفعل مفتوحاً ، فإن كان للمضارع مفتوح
العين لنة واحدة فالكسر في الفعل شاذ كالوحد ، وإن كان المضارع مكسور العين
لنة واحدة فالفتح في الفعل شاذ كالوكل والورق ، وبما في فعله المضارع لنتان الموحد
خلافًا لظاهر القاموس ؛ وهذا هو التحقيق الحقيقي في هذا الموضوع ، وبالله التوفيق .

أكثرهم «مَوْحِلٌ» وقال بعضهم «مَوْحَلٌ» قال الهذلي: ^(١)
فَأَصْبَحَ الدِّينُ رُكُودًا عَلَى آلا أَوْشَازٍ أَنْ يَرَسَخْنَ فِي الْمَوْحَلِ ^(٢)
[أو يروى الموحِل والموحَل جميعاً ، قال : و«مَوْزَقٌ» و«مَوْهَبٌ»
و«مَوْكَلٌ» اسم رجل أو مكان ، و«مَوْحَدٌ» معدول عن واحد
يقال : «دخل القوم مَوْحَدَ مَوْحَدٍ» كما يقال «أحاد أحاد»

مُفْعَلٌ وَمِفْعَلٌ

«مُصَحَّفٌ وَمِصْحَفٌ» ، و«مُغْزَلٌ وَمِغْزَلٌ» ، و«مُخْدَعٌ
وَمِخْدَعٌ» ، و«مُطْرَفٌ وَمِطْرَفٌ» ، و«مُجْسَدٌ وَمِجْسَدٌ» ،
قال بعضهم : المَجْسَدُ : ما صبغ بالجِاد فأجيد وأشبع صبغه ،
والجِساد : الزعفران ، والمِجْسَدُ : الذي يلي الجسد من الثياب ، وقال
الفراء : المَجْسَدُ والمِجْسَدُ واحد ، وهو من «أَجْسَدَ» أى : ألصق
بالجلد ، فكسر أوله بعضهم استئثالا للضم وكذلك قالوا «مِصْحَفٌ»
وهو مأخوذ من «أَصْحَفَ» أى : جمعت فيه الصحف ، فكسر

(١) هو للتخلل المنزل ، يصف كثرة المطر

(٢) الدين : جمع عينه ، وهى البقرة الوحشية ، والركود : التواكب السواكن
والأوشاز : جمع وشز ، وهو ما ارتفع من الأرض ، يقول : إن للمطر قد ملأ
الأودية حتى ألجا الوحش إلى أن يصدن الأوشاز غفافة أن يرسخن في الوحل

أوله بعضهم استقالا للضم ، وأصله الضم م و « مُطْرَف » وهو من « أَطْرَفَ » أى : جعل فى طرفيه العَلَمَان ، و « مُغْزَل » [وهو من « أَغْزَلَ » أى :] ^(١) أدير وقتل ، قال : فمن ضم الحرف من هذه جاء به على أصله ، ومن كسره فلاستقاله الضمة

مَفْعِلٌ وَمِفْعِلٌ

قالوا « مَنخِر » و « مَنخِر » بكسر الميم ؛ لا يعرف غيره

مُفْعِلٌ وَمِفْعِلٌ

قالوا « مُنْتِن » و « مِنتِن » بكسر الميم ؛ لا يعرف غيره ، فن أخذه من أَنتَنَ قال مُنْتِن ومن أخذه من نَتَنَ قال مِنتِن ^(٢)

مُفْعَلٌ وَمِفْعَلٌ

١ قالوا « مُدَقُّ » و « مِدَقُّ » لا يعرف غيره ، فن قال مُدَقُّ جعله مثل مُسْعَطُ ومُدْهَن ، ومن قال مِدَقُّ جعله مثل مِجْلَب

(١) هذه الزيادة يقتضيها المقام

(٢) قال البطليوس : « يمكن أن يكون منتن المكسور الميم من أتن أيضا ، غير أنهم كسروا الميم إتباها لكسرة التاء ، كما قالوا « للنية » بكسر الميم وهم من أغار وقد قالوا منتن بضم الميم والتاء جعلوا التاء تابعة لضمة الميم ، وقد ذكر ابن قتيبة هذا فى باب شواذ الألفية » اهـ بحروفه

مَفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ

ما جاوز بنات الثلاثة فلك فيه وجهان ، تقول « مُخْرَجٌ صِدْقٌ »
و « مُدْخَلٌ صِدْقٌ » ، إن جعلته من أَخْرَجَ [مُخْرَجٌ] وأَدْخَلَ [مُدْخَلٌ] ،
وإن جعلته من خَرَجَ وَدْخَلَ قلت « مَدْخَلٌ » و « مَخْرَجٌ » ،
وكذلك « بَمَسَى وَمُصْبِحٌ » و « بَمَسَى وَمُصْبِحٌ » ، و « بِأَسَمَ اللَّهُ مُبْجَرَأَهَا
وَمُرْ سَاهَا » و « مَبْجَرَأَهَا وَمُرْ سَاهَا » وقد قرئ بهما جميعا

مَفْعَلٌ وَمَفْعَلٌ

قال الكسائي : يقال « الْمِشْعَرُ الْحَرَامُ » و « لِلشَّعْرِ الْحَرَامِ » ،
وأكثر العرب على كسرها ، ولا يقرأ بذلك ، ولا يعرف غير هذا الحرف
وأكثر ما جاء - مما يستعمل مكسور الميم - نحو « مَقْطَعٌ »
و « مِصْصَعٌ » و « مِخْرَزٌ » و « مِجْلَبٌ » للقدح الذي يحلب فيه -
فإن جعلت شيئا من هذا مكانا فتحت الميم ؛ فالمَقْطَعُ : الموضع الذي
يقطع فيه ، والمِصْصَعُ : الشيء الذي يقطع به ، و « الْمَقْصُ » : الموضع
الذي يقص فيه ، والمِصْصُ : القراض ، و « الْمَفْتَحُ » : الموضع الذي
يفتح فيه ، والمِفْتَاحُ : المفتاح ، وكذلك إن جعلت شيئا من هذا
مصدرًا فهو مفتوح

مُفْعَلٌ وَمُفْعَلٌ

قالوا « مُنْخَلٌ وَمُنْخَلٌ » و « مُنْصَلٌ وَمُنْصَلٌ » للسيف ، وهذا
 مما يستعمل وأوله مضموم ، ومما ضم من هذا الفن أوله « مُنْطَعٌ »
 و « مُدْهَنٌ » و « مُكْحَلَةٌ » ولا يقال فيه غير ذلك

مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ

قالوا « مِسَنٌ وَمِسَانٌ » ، و « مِسْرَدٌ وَمِسْرَادٌ » وهو الإِشْفَى ،
 و « مِعْطَفٌ وَعِطَافٌ » ، و « مِلْحَفٌ وَلِحَافٌ » و « مِقْرَمٌ وَقِرَامٌ »
 و « مِنتَلَقٌ وَمِنتَاقٌ »

مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ

« مِفْتَحٌ وَمِفْتَاحٌ » وأصله مِفْتَحٌ ، وكذلك « مِضْرَابٌ »
 و « مِقْرَاضٌ » ، و « مِصْبَحٌ وَمِصْبَاحٌ » و « مِئْسَجٌ وَمِئْسَاجٌ »
 و « مِقْوَلٌ وَمِقْوَالٌ »

باب ما جاء على مفعلة فيه لفتان

مَفْعَلَةٌ وَمَفْعِلَةٌ

«أَرْضٌ مَهْلِكَةٌ وَمَهْلِكَةٌ» و «مَضِلَّةٌ وَمَضِلَّةٌ»، وهو
«عَلِقُ مَضِيَّةٍ وَمَضِيَّةٌ»، و «مَقْتَبَةٌ وَمَقْتَبَةٌ» و «لا تَلْتَوَا بَدَارَ
مَعْجَزَةٍ»^(١) و «مَعْجَزَةٌ» أى : تَعْجِزُ [ون فيها] عن طلب الرزق ،
«أَخَذْتَنِي مِنْهُ مَذْمُومَةٌ وَمَذْمُومَةٌ»، وهى «مَضْرِبَةُ السِّيفِ وَمَضْرِبَتُهُ»

مَفْعَلَةٌ وَمَفْعِلَةٌ

١ «عَبْدٌ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُوكٌ» إذا مَلَكَ ولم يَمْلِكْ أبواه ،
و «مَأْكَلَةٌ وَمَأْكَلَةٌ»، و «مَارَبَةٌ وَمَارَبَةٌ» : الحاجة ، و «المَادِيَّةُ
والمَادِيَّةُ» الطعام يدعى إليه ، و «مَصْنَعَةُ الْبِنَاءِ وَمَصْنَعَتُهُ»، و «مَحْرَمَةٌ
وَمَحْرَمَةٌ»، و «مَرْبَلَةٌ وَمَرْبَلَةٌ»، و «مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ»، و «خَرَّاءَةٌ
وَمَخْرُوءَةٌ»، و «مَخْبِرَةٌ وَمَخْبِرَةٌ»، و «مَأْتَرَةٌ وَمَأْتَرَةٌ»، و «مَعْرُكَةٌ
وَمَعْرُكَةٌ»، و «مَيْسِرَةٌ وَمَيْسِرَةٌ»، و «مَقْفَرَةٌ وَمَقْفَرَةٌ»،
و «مَزْرَعَةٌ وَمَزْرَعَةٌ»، و «مَبْطِخَةٌ وَمَبْطِخَةٌ»، و «مَشْرَبَةٌ

(١) حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابن الأثير يرد ذكره للمنى الذي .

قال المؤلف «وقيل لا تقيموا بالثر مع العيال» وما بين القوسين زيادة لا بد منها
لتصحح المأخذ فتأمل

وَمَشْرُوبَةٌ ، وهى كالصِغَةِ بين يدي الرُّفَةِ ، و « مَقْنَأَةٌ وَمَقْنُوءَةٌ »
 المكان الذى لا تطلع عليه الشمس ، وما بينهم « مَقْرَبَةٌ وَلَا مَقْرَبَةٌ »
 أى : قرابة

مَفْعَلَةٌ وَمُفْعَلَةٌ

« الْمَبْنَاءَةُ وَالْمَبْنَاءَةُ » النُّطْع ، و « مَثْنَاءٌ وَمِثْنَاءُ الْحَبْلِ » .
 قال الفراء : يقال « مَرْقَاةٌ وَمِرْقَاةٌ » والفتح أكثر ، وكذلك
 « مَسْقَاةٌ وَمِسْقَاةٌ » ، من جعلها آلة تستعمل كسر ، مثل : « مِغْرَفَةٌ »
 و « مِقْدَحَةٌ » و « مِصْدَغَةٌ » ، ومن جعلها موضعاً للارتقاء واللسقى
 نصب .

مَفْعَلَةٌ وَمُفْعَلَةٌ

« أَغْنَيْتَ عَنْكَ مَفْنَاءَ فُلَانٍ وَمُفْنَاتَهُ » وأجراتك « مَجْزَأَةٌ
 فُلَانٍ وَمُجْزَأَتُهُ »

باب ما جاء على فاعل وفيه لغتان

فُعِلُّوْهُ وَفُعِّلُّوْهُ

« دَخَلَ فُلَانٌ وَدُخِلَ » أى : خاصته ، و « رَجُلٌ فُعِدِدٌ وَفُعِدِدٌ »
 : إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر ، و « جُوذِرَ وَجُوذِرَ » ،

و « قُنْفَذٌ ، وَقُنْفَذٌ » و « عُنْصَلٌ وَعُنْصَلٌ » للبصل البرى
و « الْمُنْصَرُّ وَالْمُنْصَرَّ » الأصل ^(١) ، و « الْبُرْقُعُ وَالْبُرْقَعُ » ،
و « طُحْلَبٌ وَطُحْلَبٌ » .

فَعِلْلٌ وَفَعَلَلٌ

« جَنْجَنٌ وَجَنْجَنٌ » لواحد الجناجن ، وهى عظام الصدر ،
وبفيه « الْإِبْلَبُ » ^(٢) وَالْأَثْلَبُ » و « الْكِثْكِيثُ وَالْكَثْكِيثُ »
أى : التراب .

ومما جاء بالماء « نَاقَةٌ عَجَلَزَةٌ وَعَجَلَزَةٌ » ، و « لَالٌ بَيْنَنَا شَقٌّ »
« الْإِبْلَمَةُ » ^(٣) وَالْأَبْلَمَةُ » وقد روى الأبلمة [أيضا ، بمعنى واحد] ،
وهى الخوصة .

بابِ فَعْلَالٌ وَفُعْلُولٌ

« شِمْرَاخٌ وَشُمْرُوخٌ » ، و « عِنْكَالٌ وَعُنْكَوْلٌ » ،
و « إِنْكَالٌ وَأُنْكَوْلٌ » مثله ، و « عِنْقَادٌ وَعُنْقُودٌ » ؛ و « جَذْمَارٌ »

(١) ما كان ينبغي للمؤلف أن يضع هذه الكلمات الثلاثة في هذا الموضع ؛ لأن
وزنها فَعِلْلٌ لا فَعَلَلٌ

(٢) هذه الكلمة ينبغي أن يكون وزنها فَعِلْلٌ لا فَعَلَلٌ ؛ فإما كان ينبغي له أن يجعلها
في هذه البابة .

وَجَذَمُور ، ، وهى قطعة تبقى من السعفة إذا قطعت ، و « مُثْرَاقٌ
وَمُثْرُوقٌ » ، و « مِثْلَاقٌ وَمُثْلُوقٌ »

باب أَفْعَلَ وَفَعَلَ

« أَشْعَبَ وَشَعِبَ » و « أَجْرَبَ وَجَرِبَ » ، و « أَخْشَنَ
وَخَشِنَ » و « أَحَقَّ وَحَقَّ » ، و « أَقْسَ وَقَسَّ » ، و « أَكْدَرَ
وَكَدَرَ » ، و « أَعَمَّى وَعَمَّ » ، و « أَنْكَدَ وَنَكَدَ » ، و « أَوَجَّلَ
وَوَجَّلَ » قال الشاعر :^(١)

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ

ظَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ^(٢)

و « أَوْجَرَ وَوَجَرَ » ، و « أَشْنَعَ وَشَنَعَ » . قال أبو ذؤيب

..... وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ^(٣) *

وشنيع أيضا ، و « أَرَمَدَ وَرَمَدَ »

(١) هذا البيت مطلع كلمة لمن بن أوس المزني . بقوله في رجل من قرابته كان .
بيته وهو يصف عليه وصنع عنه رجاء . أن يعود إلى ما توجيه كلمة القرابة .
وبعد البيت قوله :

وَإِنِّي أَخْوَكَ الْهَائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَخْضَ إِنْ ابْزَاكَ خَضَمٌ أَوْ نَبَاكَ مَزَلُ

(٢) الأوجل : الخائف أشد الخوف ، ويروى « تندو » بالفتح مسجعة وبالمعنى

مهمة ، وقوله « ابزأك » أى : قهرأك أو حاول التلبس عليك

(٣) هذه قطعة من بيت لأبي ذؤيب المذلي ، وهذا البيت بتمامه هكذا : —

باب فَعِيلُ وَفَاعِلُ

« ضَرِيبٌ قِدَاحٌ وَضَارِبٌ » ، و « صَرِيمٌ وَصَارِمٌ » ،
و « عَرِيفٌ وَعَارِفٌ » ، وَأُنْشِدَ : ^(١)

بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ ^(٢)

أى : عارفهم ، و « سَمِيعٌ وَسَامِعٌ » ، و « عَلِيمٌ وَعَالِمٌ » ،
و « قَدِيرٌ وَقَادِرٌ » ، و « حَفِيزٌ وَحَافِظٌ » ، و « غَرِيقٌ وَغَارِقٌ » ،
قَالَ أَبُو النَجْمِ ^(٣) :

مِنْ يَتَنِّ مَقْتُولٌ وَطَافٍ غَارِقٌ

أى : غريق

يَتَأَوَّانُ الْمَجْدَ كُلِّ وَائِقٍ يِلَالَهُ ، وَالْيَوْمَ يَوْمَ اشْنَعِ

(١) هذا عجز بيت لطريف بن تميم النخعي ، وسدده مع بيت بعده هكذا : -
او كلما ودحت عكاظ قبيبة

تَوَسَّمُونِي ، إِنِّي أَنَا نَاكِمٌ شَاكِي السِّلَاحِ فِي الْحَوَادِثِ مَعِ

(٢) يتوسم : يتعرف ، وشاكى السلاح : اتى لسلاحه شوكه . والملم : اتى
بجمل لنفسه في الحرب علامة

(٣) من شعر يمدح به الحليج ، وقيل :

هو القى أوقع بالصفائق وبالشبيخ وبالآزارق

وكل من يدعو لكلب مارق فأصبحوا بالماء وللتخادق

باب فَعَلَ وفَعِيل

« جَدَّبٌ وَجَدِيبٌ » ، و « شَخَتْ وَشَخِيتٌ » . و « سَمِجٌ »
وسميج ، قال أبو ذؤيب :

فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَإِنْ تَنْبَدِلِي
خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِجٌ^(١)

باب فَعَلَ وفَعِيل

« أُنِيقٌ وَأُنِيقٌ » ، و « بَهَجٌ وَبَهِيجٌ » ، ولسان « ذَلِقٌ وَذَلِيقٌ » .
و « طَرَفٌ » في النسب و « طَرِيفٌ » ، و « حَزَنٌ وَحَزِينٌ » ،
و « كَدٌّ وَكِيدٌ »

باب فَعُول وفَعِيل

سَمَحَتْ « قَرَوَيْتَهُ وَقَرَيْتَهُ » أى : نفسه ، و « الْحَصِيرُ
وَالْحَصِيرُ » الذى لا يشرب مع القوم من بخله ، و « أَتَانُ وَدَرِيقٌ
وَوُدُوقٌ » ، و « هُوَ الْكَذَابُ الْإِثْمُ وَالْأَثْمُ » ، و « هُوَ الْفَتِيتُ
وَالْفَتُوتُ » ، و « هُوَ نَحِيَّةُ الْعَيْنِ وَنَحْوُهُ [الْعَيْنِ] »

(١) قال ابن السيد : روقع في النسخ « قنهم » بالفاء والصواب « ومنهم » نالوا
لأنه ليس جوابا للشرط وإنما هو اعتراض بين الشرط وجوابه والجواب قوله بعده
فأني صبرت النفس بعد ابن عتبس وقد لج من ماء الشؤون للجوج

باب فَاعِلٍ وفَاعِلٍ

« تَابِلُ الثَّنِيرِ وَتَابِلٌ » ، و « رَامَكْ وَرَامِكْ » لضرب من .

الطيب .

باب فَعْلَى وفُعْلَى

قالوا « فُتِيَا وَفَتَوَى » ، و « بَقَوَى وَبُقَيَا » ، و « ثَنَوَى .
وُثُنِيَا » و « رَعَوَى وَرُعَيَا » ، وأما القُصَوَى والقُصَيَا فمضمومة .
الأول في اللتين جميعاً

باب فَاعَلٍ وفَاعَالٍ

« دَاتِقٌ وَدَانَقٌ » و « خَاتَمٌ وَخَاتَامٌ »

باب ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الأبنية

ما يضم ويكسر

« الْقُرْطُمُ وَالْقَرِطِمُ » ، « وَالْحَوْلَاءُ وَالْحَوْلَاءُ » و « أَثْنِيَّةٌ
وَأَثْنِيَّةٌ » ، ويقال للوسادة « نُرْقَةٌ وَنَرْقَةٌ » ولواحد الأساور
« أُسْوَارٌ وَإِسْوَارٌ » ، و « أُخْوَةٌ وَإِخْوَةٌ » جمع أخ ، و « قُضْبَانٌ

وَقِضْبَان « جمع قَضِيب ، و « قُتْنَاء وَقِثْنَاء » ، ورجل « تَرْغِيبَةٌ
وَتَرْغِيبَةٌ » للذي يجيد رعية الإبل ، و « الْخَيْلَاءُ وَالْخَيْلَاءُ » ،
و « جُنْدُبٌ وَجُنْدَبٌ » اسم ، و « يُوسُفُ وَيُوسُفٌ » و « يُونُسُ
وَيُونُسُ » ، و « سُفْيَانٌ وَسُفْيَانٌ » و « دُثَيَّانٌ وَدُثَيَّانٌ » و « الْمَغِيرَةُ
وَالْمَغِيرَةُ »

ما يضم ويفتح

و « الْجُدْرَى وَالْجُدْرَى » ، و « قَوْمٌ كُسَالَى وَكَسَالَى »
و « عَجَالَى وَعَجَالَى » ، و « غِيَارَى وَغِيَارَى » ، و « سِكَارَى
وَسِكَارَى » ، وجاء القوم « بِأَجْمَعِهِمْ وَأَجْمَعِهِمْ »

ما يكسر ويفتح

« مِنْجَنِيْقٌ وَمَنْجَنِيْقٌ » ، و « دِيْمَاسٌ وَدِيْمَاسٌ » ، و « الشَّرِيَانُ
وَالشَّرِيَانُ » : شجر تعمل منه القسي ، ويوم « الأَرْبَعَاءُ » بكسر
الباء وفتح الهمزة - وهى الجيدة ، وحكى الأصمعي « الأَرْبَعَاءُ » بفتح
الباء ، وحكاها ابن الأعرابي أيضاً^(١) ، و « شَاوٌ مُغْرَبٌ وَمُغْرَبٌ » أى :

(١) وحكوا ضم الباء أيضاً ، ففيه ثلاث لثان (النظر للسان : ج ١ ص ٤٦٦)

جيد ، و « الذَّفَارَى وَالذَّفَارَى » جمع ذَفَرَى ، و « عَذَارَى
وَعَذَارَى » ، و « صَحَّارَى وَصَحَّارَى » ، وهى « الطَّنْفَسَةُ وَالطَّنْفَسَةُ »
و « زَبِيل » مفتوحة الزاى ، فان كسرتها زدت نونا فقلت « زَبِيل
ولا يقال زَبِيل ، و « المِرْعِزَى » ان شددت الزاى قصرت ، وان
خففتها مددت ، وكذلك « الْقُبَيْطَاءُ وَالْقُبَيْطَى » : الناطف ،
و « الْبَاقِلَى » أيضا ، و « الْحَلَى » ان شددت ضمنت أوله ، وان
خففت فتحت أوله فقلت « الْحَلَى » ، قال الفراء : الحلى : جمع حَلَى
مثل وَخِي وَوُحِي ، و « قُوبَاء » بفتح الواو مؤنثة لاتنصرف وجمعها
قُوب ، وان سكنت الواو ذكرت وصرفت ، وهى « الْقَلَنْسُوءُ
وَالْقَلَنْسِيَّةُ » إذا فتحت القاف ضمنت السين واذا ضمنت القاف
أكسرت السين ؛ وهى « الْأَرْزَبَةُ » التى يضرب بها - بالتشديد -
فاذا قلها بالميم خففت فقلت مِرْزَبَةً ، وأنشد الفراء : ^(١)
* ضَرَبَكَ بِالْمِرْزَبَةِ الْمُودَ النَّخِرَ *

(١) قال البليوسى : « هذا الشعر لا أعلم قائله » اهـ ، ولم ينسب الجوالقى أيضا
ولكنه روى قوله :

مضى حلام كالغراب المستر به ضربت كل صنديد أثر
وأنشد فى اللسان (مادة رزب) بيت للكتاب عن الفراء أيضا ولم ينسب وودكر

١٦١ وهو « الباري » بالتشديد - فاذا خفت زدت ألفاً قلت
 « البارياء » ممدود ، و « هو عشر » الشيء ، فان فتحت العين قلت
 « عَشِير » فزدت ياء ، وكذلك « ثَمِين » و « خَمِيس » و « ثَلِث »
 و « نَصِيف » في الثمن والخمس والتلث والنصف ، قال أبو زيد :
 و « تَسِيع » و « سَبِيع » و « سَدِيس » وأنكر « خَمِيس »
 و « ثَلِث » ، قال الشاعر ^(١) :

* فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا تَمِينُهَا *^(٢)

وقال آخر ^(٣) :

* لَمْ يَغْذُهَا مَدٌّ وَلَا نَصِيفُ *

ويقال « أَحَاد » و « ثَنَاء » و « ثَلَات » و « رُبَاع » كل

ما ذكره صاحب الكتاب من التخفيف مع الميم والتعديد مع المعزة . والسود
 أنغر : البالي الفن ، وذلك أسرع لانكساره

(١) هو يزيد بن الطثيرة ، والطثيرة أمه ، وهو أحد الشعراء الذين اشتهروا
 بأهائهم ، وأبوه الصمة

(٢) هذا صخر يثف ، وصدوه مع بيت قبله قوله : —

أرى سبعة يسعون للوصول كلهم له عند ليل دينة يستدينها

فألقيتهم وسطهم حين أوشعوا فما صار

(٣) قيل : هو لكمة بن الأكوع ، وقيل : لكعب بن مالك الأنصاري ، رضى

الله عنهما ، وبمده قوله : —

ولا تيملت ولا رغيث لكن غناها ابن الحريف

الحض والفارس والصريف

ذلك لا ينصرف ، ولم نسمع فيما جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قول الكعيت :

* * خصالاً عُساراً ^(١) *

وأجرى هذا المجرى ؛ وأنشد لصخر السلمي :

وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمْ ثَنَاءً وَمَوْحَدًا

وَتَرَكْتُ مَرَّةً مِثْلَ أَمْسِ الدَّائِرِ ^(٢)

ويقال « مثنى » كما قيل « مَوْحَد » ولا يتوّن لأنه معدول ،

قال الشاعر ^(٣) :

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أَنْيَسُهُ

ذُنَابٌ تَبْنِي النَّاسَ مِثْنَى وَمَوْحَدٌ ^(٤)

(١) هذه قطعة من البيت ، وهو بتمامه هكذا : —

ولم يسترشك حتى رمية فوق الرجال خصالاً عساراً

(٢) هو صخر بن عمرو بن الفريرد أخو الحسنة الذي نجحت فيه فظلت تبكيه حتى لحقت به .

(٣) يريد بمرّة القبة ، وكانوا قد قتلوا أخاه معاوية ، ثم أدرك منهم ثأره . فقال الشعر يفخر عليهم ، قال البطليموس « الصواب للمدير كذا أنشد أبو عبيدة » وقال الجواليقي « والذي وقع لنا في شعر صخر المدير » اه وروى أحياناً لصخر تدل على صحة ما قاله

(٤) هو ساعدة بن جؤبة ، بقوله في كلمة يرقى بها ابن عم له

(٥) قبله :

ولو أن ماقدحم قد كان واقفاً بجانب من يحفي ومن يتودد

باب ما يقال بالياء والواو

رجل « سُبْرُوتٌ وسِبْرِيَت » ، وبينهما « بَوْنٌ » في الفضل
و « يَنَنٌ » ، فأما في البعد فلا يقال إلا « يَنَنٌ » ، « أَنَا نَا لَتَوَفَاتِي
الهلل و تِفَاتِي » أى : حين أهلّ الهلال ، و « هو يمشى الخَوْزَلِي
و الخَيْرِزَلِي » وهى « المُجَاوَةِ و المُجَابَةِ » لمصبة تكون فى فِرْسِن
البعير ، و هو سريع « الْأَيَّةُ و الْأَوْبَةُ » ، وهى « المصائب و المصاوب » ،
أجد بقلبي « لَوَطًا و لَيْطًا » ، وهذه « نُقَاوَةُ الشَّيْءِ و نَقَائِطُهُ » أى :
خياره ، و فلان « أَحُولُ منك و أَحِيلُ » من الحيلة ، وهر « المتأوِّب
و المتأَيِّبُ » ، و هو من « صَيَّابِهِ قومه و صُورَاتِهِمْ » أى : صميمهم ،
وداهية « دِهْيَاءٌ و دهواءٌ » ، و أرض « مَسْنُوَّةٌ و مَسْنِيَّةٌ » ، و فلان
« مَرَضُوٌّ و مَرَضِيٌّ » و « مَجْمُوءٌ و مَجْنِيٌّ » ، قال الشاعر :^(١)

* مَا أَنَا بِالْجَنَافِي وَلَا الْمَجْنِي *
قالوا بناءً على جُنْفَى ، وقال الآخر :^(٢)

(١) قال البطريق : « هذا البيت لأعلم قائله » اه ولم ينسبه الجواليقي أيضاً .
يمدح نفسه بأنه لا يمجنون أحداً ولا يمجفوه أحد لحسن أخلاقه وكرهه سخطه
(٢) هو عبد بنوث بن وقاص الحارثي ، وكان قد أسر يوم الكلاب الثاني ، والبيت
من قصيدة مطلعها : —

ألا تلواماني كفى الوم مايا فإلكا في الوم نفع ولايا

* أَنَا اللَّيْتُ مُعَذِّبًا عَلَيْهِ وَعَادِيًا ^(١) *

بناه على عُدِي عليه ، واشتد « حَمَوُ الشَّمْسِ وَحَمِيهَا » ،
وهو « بَلَوُ مَفْرَوِي سَفَرٍ » للذي قد بلاء السفر ، وهو « الْعَبِيثُ الرُّان »
والعَبِيثُ الرُّان « لضرب من النبات طيب الريح

قال أبو زيد : تثنية عرق النسا « نَسِيَانٍ وَنَسَوَانٍ » ، وتثنية
الرضا « رِضْوَانٍ وَرِضَيَانٍ » ، والحمى « حَمَوَانٍ وَحَمِيَانٍ » ، والرجا
« رَحَوَانٍ وَرَحِيَانٍ » ، وقا الرمل « قَقَوَانٍ وَقَقِيَانٍ » ، وجمع صائم
« صَوُومٌ وَصِيمٌ » ، ونائم « نَوُومٌ وَنُيْمٌ » ، وخائف « خَوُوفٌ وَخِيفٌ »
قال الفراء : من قاله بالواو فعلى أصله ، ومن قاله بالياء فعلى
خائف ونائم ، بنوا جمعه على واحده

و جمع ميثرة « مَيَاثِرٌ وَمَوَاثِرُ » ، والميثاق « مَوَاقِقٌ وَمِثَاقٌ » ،
و « الْأَقَاوِمُ وَالْأَقَائِمُ » : القوم ، وجمع حائر « حَوَرَانٌ وَحِيرَانٌ »

(١) هنا عجز البيت وصدره قوله : —

* وقد علمت عرسي مليكة أتى *

وبروي « معدوا » وفلك هو القياس الصالح للمستمر المختار ، ويان هنا أن
الفعل الثلاثي للتشويح البين الولوى اللام نحو عنا وغزا ورجا فصح لانه في اسم
للتشويح ، فيقال : سددوا عليه ، ومغزوا ، ومرجوا

باب ما يقال بالهمز والياء

« يبرين وأبرين » : الرمل ، و « يُسْرُوع وأسروع » : دودة
و « البرقان والأرقان » ، يقال : « زَرَعُ مأروق وميروق » ،
و « رمح يزني وأزني » منسوب إلى ذى يزن ، و « رجل
يلندد وألندد » : الخضم ، و « رجل يلغى وألغى » : الذكى ،
و « أعصر ويعصر » و « الأرنج والبرندج » : الجلد الأسود ،
و « يلملم وألملم » : ميعات أهل اليمن في إحرامهم ، و « يلنجوج
وألنجوج » : العود الذى يتبخربه ، و « طير يناديد وأناديد » متفرقة
بمعنى أبابيل ، و « عطاءة وعطاءية » ، و « عباءة وعباية » ،
و « صلاة وصلاية »

باب ما يقال بالهمز وبالواو

« وشاح وإشاح » ، و « وعلاء وإعلاء » ، و « إكاف ووكاف »
و « إسادة ووسادة » ، و « وقاء وإقلاء »

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة

رأيت « قبلا وقبلا وقبلا » أى : معانية ، و « خرس الرمح
وخرسه وخرسه » ، و « قطب الرحا وقطب وقطب » ، وهو

« العُمَرُ والعَمَرُ والعُمُرُ » ، وكذلك « العُصْرُ والعَصْرُ والعُصُرُ » :
الدَّهْرُ ، وهو « الْوَلَدُ والْوُلْدُ والْوُلْدُ » ، وهو « الرَّغِمُ والرَّغِمُ »
والرَّغَمُ » ، وهو « المَشْطُ والمِشْطُ والمُشْطُ » ، و « سَقَطَ الرَّمْلُ وُسُقَطَ »
وسُقَطَ » أى : مُنْقَطِعُهُ ، وسُقَطَ المرأة والنار فيه اللغات الثلاث ،
و « الْفَتَكُ والْفِتَكُ والْفَتَكَ » أن يقتل الرجل مجاهرة ، و « الدَّدَنُ
والدَّدَا » ^(١) والدَّدُ : اللعب ، و « صَخَوُهُ مَعَكَ وصِغَوُهُ وصَغَاهُ » ،
وشربت « شُرْبًا وشَرِبًا وشَرَبًا » ، وهذا « فَمٌ وفَمٌ وفَمٌ » ،
وكان الأصمعي يروى : ^(٢)

* إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ ^(٣) *

١٥ وشَنَتَهُ « شَنَتًا وشِنَتًا وشَنَتًا » ورجل « قَزَزَ وقَزَزَ وقَزَزَ »
والمُتَقَزِّزُ ، وهو « الزَّعَمُ والزَّعَمُ والزَّعَمُ » ، وهو « الْوَجْدُ والْوَجْدُ
والْوَجْدُ » من المقدرة ، ورجل ذو « طَبَبٍ وطَبَبٍ وطَبَبٍ » أى :
حَنِقٌ ، وهو « قَلَبُ النخلة وقَلْبُهَا وقَلْبُهَا » ، والصنم « نَصَبٌ
ونُصَبٌ ونُصَبٌ » ، مثل العمر والعمر والعُمُرُ

(١) البدن كاللبن ، والدا كاللما ، والدا كالبد

(٢) هذا عجز بيت من سبعة عشرة بن شداد البلي و وسدده قوله : -

* ولقد خففت وصلة حى بالضحى *

(٣) الوصلة : الوصية ، وبالضحي : أراد في وقت الضحى ، وتخلص : ترتفع ،
قالوا : وعند الحرب ترتفع شفة الانسان حتى يرى لانه يتيسم

باب فعلة بثلاث لغات

« كَلَّمْتُهُ بِحَضْرَةٍ فَلَانٌ وَحَضْرَةٌ وَحُضْرَةٌ » قال الكسائي :
 وكلهم يقولون « بِحَضْرٍ فَلَانٌ » . واليمين « أَلْوَةٌ وَإِلْوَةٌ وَأُلْوَةٌ » ،
 و « رَغْوَةٌ اللَّبَنِ وَرَغْوَةٌ وَرُغْوَةٌ » ، و « صَفْوَةٌ الشَّيْءِ وَصِفْوَةٌ
 وَصُفْوَةٌ » ، فإذا نزعوا الماء قالوا « صَفَوُ الشَّيْءِ » ففتحوا لا غير .
 قال الأصمعي : أخذت « صِفْوَةٌ الشَّيْءِ وَصِفْوَةٌ » كما يقال للصدر
 بَرَكٌ وَبِرْكَةٌ ^(١) أوطأته « النَّشْوَةُ وَالْعِشْوَةُ وَالْعُشْوَةُ » ، وهي
 « الرَّبْوَةُ وَالرَّبْوَةُ وَالرَّبْوَةُ » للسكان المرتفع ، وهي « وَجْنَةٌ وَوَجْنَةٌ
 وَوُجْنَةٌ » ، و « جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجَذْوَةٌ وَجَذْوَةٌ » ، و « جَنْوَةٌ
 وَجِنْوَةٌ وَجِنْوَةٌ » ، وهي « النَّشْوَةُ وَالْعِشْوَةُ وَالْعُشْوَةُ » ، وفيه
 « غَلْظَةٌ وَغَلْظَةٌ وَغَلْظَةٌ » ، والحرب « خُدْعَةٌ وَخُدْعَةٌ » زائد
 يونس « وَخُدْعَةٌ » ^(٢)

(١) يعني أنهم إذا ذكروا الله كسروا أوله ، وإذا تركوها فتحو (انظر ص ٥٢٢)
 من هذا الكتاب .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية : « الحرب خدعة يروى بفتح الحاء وضما مع
 سكون الهاء ، وضما مع فتح الهاء ، فالأول معناه إن الحرب ينتهي أمرها بخدعة
 واحدة من الخداع ، أي : إن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم تكن لما إقالة ،
 وهي أضخم الروايات وأصحها ، ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ، ومعنى الثالث
 أن الحرب تخدع الرجال وتخدعهم ولا تفي لهم . كما يقال فلان لبيبة وضحكة . أي :
 كبير اللعب والضحك » اهـ

باب فعال ثلاث لغات

هو « الزَّجَاج والزَّجَاج والزَّجَاج » ، وهو مقطوع « النَّخَاع
والنَّخَاع والنَّخَاع » وهو الأبيض الذي في جوف الفقار ، وهو « قَصَاص
الشعر وقَصَاص وقِصاص » ، وهو « الوشاح والإشاح والوشاح
وفي طعامه « زَوَان وزَوَان » مهموز ، و « زَوَان » ، وهو « جَمَام
المَكْوَك وَجَمَام وَجَمَام » ، و « صَوَان وصَوَان وصَوَان » ، عن
أبي زيد : « نحن منكم براء وبراء وبراء »

باب فمالة ثلاث لغات

أنتبه « مَلَاوَة من الدهر ومَلَاوَة ومِلَاوَة » ، وهي « رَغَاوَة
البن ورُغَايَة ورُغَاوَة » ، و « الْخَلَالَة وَالْخَلَالَة وَالْخَلَالَة » مصدر
خاللته ، سقط على « حَلَاوَة القفا وحَلَاوَة القفا »

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية

هو « يَرْقُع وَيَرْقُع وَيَرْقُوع » ، والخاصة « الأَبْلَة والأَبْلَة
والأَبْلَة » و « خَاتَمٌ وَخَيْتَامٌ وَخَاتَام » ، و « سَيَا » مقصور و « سِيَاء »
ممدود « وسِيِيَاء » بزيادة الياء ، وهي لغة لتثيف بالذ ، قال
أبو زيد : « عَنَاقٌ تُعَلِّبَةٌ وَتَحْلِبَةٌ وَتَحْلِبَةٌ » التي تحلب قبل أن تحمل

باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة

« العَفْوُ والعِفْوُ والعَفَا والعَفَا » : ولد الحمار ، وأنشد المفضل : ^(١)

* وَطَلَعَنَ كَتَشَهَاقَ الْعَفَا هَمَّ بِالنَّهَقِ ^(٢) *

ويقال « عَضُدٌ وعَضُدٌ وعَضُدٌ » ، و « عَجَزٌ وعَجَزٌ »
و « نَطَعٌ ونَطَعٌ ونَطَعٌ » ، و « شَغْلٌ وشَغْلٌ »
و « رَحِمٌ ورَحِمٌ ورَحِمٌ » ، و « إِسْمٌ وإِسْمٌ وإِسْمٌ » ،
و « سَحَا المرأة وسَحَاها » مثل أبوها و « سَحْوَاهَا »
مهموز و « سَحَاهَا » بلا همز

باب ما جاء فيه أربع لغات

[من حروف مختلفة الأبنية]

١ « صِدَاقُ المرأة وصِدَاقٌ وصِدُقةٌ وصِدَقةٌ » ، و « عُنْوَانٌ »

(١) هذا عجز بيت لابي الطمحان القتيبي . وأبو الطمحان كنية ، واسمه حنظلة ابن شريق ، وصدر البيت قوله : —

* بضرب يزِيلُ الملم عن سَكَناته *

والبيت من كلمة له يمدح فيها عمرو بن عمرو بن عدس

(٢) الملم : الرموس ، وسَكَناته : المكان الذي تسكن فيه وتستقر . يريد أن الضرب أزال الرموس عن مواضعها عوشه سمة الطعنة وانفتحها بانفتاح فم الجحش إذا شق .

الكتاب وعنوان وعُنوان ، وهو « المُرَبَّان والمُرَبُّون
والأزبان والأزبون » ، وأغثيت عنك « مَغْثِي فلان ومُغْثَاهُ
ومَغْثَانَهُ ومُغْثَانَهُ » ، وكذلك أجزأتك « مَجْزَأ فلان ومُجْزَأُهُ
ومَجْزَأَتُهُ ومُجْزَأَتُهُ » ، و « اللَوْت واللوتان واللوات » ،
وهي « الإصْبَع والأصْبَع والأصْبَعُ » ، قال الأصمعي :
الأضحية فيها أربع لغات : « أَضْحِيَّة وإضحية » وجمعها أضحى ،
و « ضَحِيَّة » وجمعها ضحايا ، و « أَضْحَاة » وجمعها أضحى ، كما
يقال أرطاة وأرطى ، قال : وبه سمي يوم الأضحى ، وجاء في الحديث
« إنَّ على كلِّ أمرئٍ في كلِّ عامٍ أضْحَاةً وَعَتِيرَةً » ، وفلان
« نَجِي » المين « على فَعِيل » و « نَجْو » المين « على فَعُول » و « نَجِي »
المين « على فَعِل » و « نَجُو » المين « على فَعْل » ، إذا كان شديد
المين ، يقال : قد نجأته بعينى ، و « رُدُّوا نجاة السائل بشئ »
وأسمحت « قَرُونَهُ وقَرِينَهُ وقَرُونَتَهُ وقَرِينَتَهُ » أى : تبعته نفسه

باب ماجاء فيه خمس لغات

[من حروف مختلفة الأبنية]

« السَّمَالُ والسَّمَالُ والسَّمَالُ والسَّمَلُ والسَّمَلُ » ، و « أُفْرَة
الْحَرِّ وَأَفْرَة وَفِرَة وَغُفْرَة وَغَفْرَة » وهى شدة الحر ، ويقال : أوله ،
وطال « طُولُكَ وطِيلُكَ وطُولُكَ وطِيلُكَ وطُولُكَ » ^(١)

باب ماجاء فيه ست لغات

« فُسْطَاطٌ وفُسْطَاطٌ وفُسْطَاطٌ وفُسْطَاطٌ وفُسْطَاطٌ وفُسْطَاطٌ » ،
و « رَغْوَة اللبن ورَغْوَة ورَغْوَة ورَغْوَة ورَغْوَة ورَغْوَة » ^(٢) ،
ويقال « أَرَزْ » و « أَرَزْ » و « أَرَزْ » مثل كُتِبَ و « أَرَزْ » مثل
كُتِبَ و « رَزْ » و « رُزْ » ، وهو العبد « زَنْمَة وزَنْمَة وزَنْمَة ،
وزَلَمَة وزَلَمَة وزَلَمَة »

باب معانى أبنية الأسماء

كل اسم على فَعْلَان فمعناه الحركة والاضطراب ، نحو :

(١) فى القاموس : « وطال طوك وطيك » كُتِبَ فيهما ، وطوك : بالضم ،
وطوك : بالفتح ، وطيك ، بالكسر ، وطوك ، كصرد ، وطواك ، كسحاب ،
وطياك ، ككتاب » اه فهذه ثمان لغات

(٢) قد ذكر هذه الكلمة فى باب فصالة ثلاث لغات ، ولا بأس بذلك لأن فصالة
من هذا اللفظ فيها ثلاث اللغات ، وفعة فيها ثلاث .

« ضَرَبَان » و « نَزَوَان » و « غَلِيَّان » و « جَوْلَان » و « طَبَرَان »
و « لَهْيَان النار » و « قَزَرَان » و « قَرَزَان » و « نَفَزَان »
و « خَطَرَان » و « لَبَعَان » و « وَهَجَان النار » و « دَوَرَان »
و « طَوْقَان » ، وأشبه ذلك كثيرة . وقد شد منه شيء فقالوا
« المَيْلَان » و « مَوْتَان الأرض » وليس هما من الحركة في شيء ؛
قال : وهذا البناء لا يجيء فعله يتمدى الفاعل ، إلا أن يشد شيء ،
قالوا : شَدَّيْتُهُ شَدًّا نَاقًا

قال : و « فَلَّان » كثيرًا ما يأتي في الجوع والعطش ، وما
قاربهما ، قالوا : « ظَمَّان » ، و « عَطْشَان » ، و « صَدْيَان » ،
و « هَيْمَان » بمعنى عطشان ، وقالوا : « جَوَّعَان » و « غَرَّثَان » ،
و « عَلَّهَان » وهو الشديد الغرث والحرص على الطعام ، ورجل
« شَهْوَان للطعام » و « عَيْمَان إلى اللبن »
وقالوا : « قَرِم إلى اللحم » فأخرجوه من هذه البنية وجعلوه
بمنزلة الماء ، كما قالوا : دَوَّ وَوَجَّع .

قال : وما قارب هذا المعنى فبنوه بناء « لَهْفَان » و « حَرَّان »
و « ثَكْلَان » و « غَضَبَان » و « غَرَبَان » و « خَزَيَان »
وقال : وما ضاد هذا المعنى فبنوه بناء « شَبَعَان » و « رَبَّان »

و « مَلَان » و « سَكْرَان » . قال سيبويه : و « حَبْرَان » في معنى سكران ، لأن كليهما مُرْتَجٌّ عليه .

قال : و « فَعِلٌ » يأتي في الأدواء وما قارب معناها ، يقال : رجل « وَجِيعٌ » و « دَوِيٌّ » و « حَبِيطٌ » و « حَسِيجٌ » و « لَوِيٌّ » و « وَجِيٌّ » ، و عَمِيَّ قلبه فهو « عَمِيٌّ » جل العمى في القلب بمنزلة الأدواء .

وكذلك « وَجِلٌ » وأشباهه مما يكون من النعر والخوف شبه به لأنه داء أصاب قلبه ، نحو : « فَرَقِيٌّ » و « وَجِلٌ » و « فَزَعٌ » وقالوا : « جَرِبٌ » ، و « شَعَبٌ » ، و « حَقِيٌّ » ، و « قَمَسٌ » و « كَدَرٌ » و « خَشِنٌ » .

وقالوا : « سَهَكٌ » و « لَعِنٌ » و « لَكِيدٌ » و « لَكِنٌ » و « قَتَمٌ » و « حَسِيكٌ » كل هذا للشيء يشتير من الوسخ ويسودُّ جلاؤه كالنساء ؛ لأنه عيب .

وشبيه بذلك ما تعقد ولم يسهل ، نحو : « عَصِيرٌ » و « شَكِيسٌ » و « لَقِيسٌ » و « ضَبِيسٌ » و « لَعِنٌ » و « لَعَزٌ » و « نَكِيدٌ » و « لَحَجٌ » ؛ لأن هذه أشياء مكروهة فجعلت كالآدواء .

وقد يدخل فعيل على فعل في بعض هذا الباب ، قالوا : « سقيم »
 « مريض » و « حزين »
 « ويدخل أفعُل عليه ، قالوا : « شعث » و « أشعث » و « جرب »
 و « أجرب » و « حَقَّ » و « أَحَقَّ » و « قَسَّ » و « أَقَسَّ »
 وجاءت أشياء مضادة لما ذكرنا فبنوها على فعل ، قالوا : « أثير »
 و « بطِر » و « فَرِح » و « يَهيج » و « جَدِل » و « سَكَر »
 « وأدخل فعيل على فعل كما أدخل في الباب الأول ، فقالوا
 « نشيط »
 « وقد يأتي فعل أيضاً فيما كان معناه الهيج ، قالوا : « أريج »
 يريدون تحرك الريح وسطوعها ، ورجل « حمس » إذا هاج به
 الغضب ، و « قلق » و « نزق » لأنه خفة وتحرك ، و « غلق »
 لأنه طيش وخفة ، و « سلس » لأنه ضد لقيس ، و « لحيح »
 فني بناءه

ويقال في هذا كله فعل يفعل

باب الصفات بالألوان

تأتي على أفعَل ، نحو : « آدم » و « أعيس » و « أصيب »
 و « أذهب » و « أذهب » و « أشهب » و « أصدأ » و « أسود »

و «أَحْمَر» و «أَصْفَر» و «أَخْضَر» و «أَبْيَض» و «أَبْلَق»
 هذا الأكثر . وقد جاء منها شيء على غير ذلك ، قالوا : «جَوْن»
 و «وَرْد» و «خَصِيف»

والأفعال تأتي على فَعَل ، نحو : «صَهَبَ» و «أَذْمَ» و «كَهَبَ»
 وعلى فَعَلَ ، نحو : «صَدَّى» ، وعلى أَفْعَلَ ، نحو : «أَحْمَرَ»
 و «أَصْفَرَ» ، وعلى أَفْعَلْ ، نحو : «أَحْمَرَ» و «أَصْفَرَ»
 و «أَخْضَرَ»

باب الصفات بالعيوب والأدواء

قد تأتي على أَفْعَلَ ، نحو «أَزْرَقَ» و «أَحْمَرَ» و «أَغْوَرَ»
 و «أَشْتَرَّ» و «آدَرَ» و «أَصْلَحَ» و «أَقْطَعَ» ، و «أَجْذَمَ»
 وهو المقطوع اليد ، و «أَخْبَنَ» و «أَشَلَّ» و «أَثْوَلَ»
 و «أَهْرَجَ» و «أَشْيَبَ» و «أَشْمَطَ» ، و «أَرْسَحَ»
 و «أَرْقَصَ» و «أَمِيلَ» و «أَصِيدَ»

وقد يبنون ضد هذا الاسم من هذه الأسماء على بنيته فيقولون
 «أَسْنَهُ» كما يقولون «أَرْسَحَ» ، ويقولون «أَفْرَعَ» لوافر الشعر
 كما يقولون «أَصْلَحَ» ، ويقولون فرض «أَحْرَمَ» كما يقولون

« أَهَضُمَ » ، ويقولون « آذَنَ » كما يقولون « أَسَكَ » ، ويقولون
للخليط الرقبة « أَرْقَبَ » و « أَغْلَبُ » كما قالوا « أَوْقَصَ » ، وقالوا
« أَزَبَ » و « أَشَمَرَ » كما قالوا « أَجْرَدَ »

والأفعال تأتي في هذا الباب من الميوب على فَعَلَ ، نحو « عَوَّرَ »
و « شَتَرَ » و « صَلَعَ » و « قَطَعَ » و « أَدِرَ » و « حَنَ »
و « هَوَجَ »

وشذ منه شيء فقالوا « مَالَ » في الأميل ، والقياس « مِيلَ » ،
وقالوا في الأشيب « شَابَ » شبهوه بشاخ ، والقياس « شَيْبَ » مثل
صَيْدَ بَصِيدُ ، وَشَمِطَ يَشْمُطُ

قالوا : والأدواء إذا كانت على فعال أتت بضم الفاء ، مثل
« الْقَلَابَ » و « الْخُمَالَ » و « النَّحَازَ » و « الدُّكَاعَ » و « السُّهَامَ »
و « السُّكَّاتَ » و « الصُّفَارَ » و « الصُّدَاعَ » و « الْكُبَادَ »
و « الْبُؤَالَ » و « الدُّوَارَ » و « الْخُمَارَ » لأنه داء ، و « الْمَطَّاشَ »
و « الْهَيْيَامَ » ، يقال : عَطِشَ عَطْشًا ، وإذا كان العطش يعتريه
كثيراً قالوا « به عطاش » ، وتقول : فاء يقي قيناً ، فإذا كان القىء

تعتبره كثيراً قالوا « به قَبَاء » ؛ وتقول : فلان يقوم قياماً كثيراً
 إذا أردت أنه يختلف إلى المتوضأ ، فان أردت اسم ما به قلت « به
 قَوَام » . هذا كله وأشباهه بضم الفاء من فعال ، إلا حرفاً واحداً
 كان أبو عمرو الشيباني يفتح أوله وتابعه على ذلك عُمارة ^(١) وهو
 « السَوَافُ » داء من أدواء الإبل ، وكان الأصمعي يضم أوله
 ويلحقه بأمثاله من الأدواء

وقد تآلى الأدواء على غير فعال ؛ قالوا « الحَبِيطُ » و « الغُدَّة »
 و « الحَبِيجُ »

قالوا : والأصوات كلها إذا كانت على فعال أنت بضم الفاء ،
 نحو : « الرُّغَاء » و « الدُّعَاء » و « البُكَاء » و « الحُدَاء »
 و « الصُّرَاخ » و « النُّبَاح » و « الهُتَاف » ، قال : و « الصُّبَاح »
 يضم أوله ويكسر ، وكذلك « النُّدَاء » يضم أوله ويكسر ، قال
 الفراء : ومن كسرهما جعلهما مصدرًا لفاعلت ، إلا « الفناء » فانه
 جاء مكسور الأول لا يضم ، و « الفَوَات » من الاستغاثه ، يضم
 أوله ويفتح

(١) له عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر ، وقد أخذ عنه المبرد
 وأبو العتات

قال : وأكثر الأصوات يأتي على فصيل ، نحو « المدير »
و « الميرير » [و « الضجيج »] و « الهيق » و « الشجيج »
و « السجيل » و « الصهيل » و « القليخ » و « النبيح » و « الضغيب »
وقد أدخلوا فعلاً على فصيل في أكثر الأصوات ، قالوا :
« النشاق » و « النهيق » و « الشحاج » و « الشجيج » و « النباح » و « النبيح »
و « الضغاب » و « الضغيب » و « السعال » و « السجيل »
قال : وفعل يأتي كثيراً فيما يرفض وينبذ ، نحو « رقات »
و « حطام » و « جذاذ » و « فضاض » و « فتات » و « رذال »
قال : وفعله تأتي كثيراً في فضلة الشيء وفيما يسقط [منه] ،
ف « النخالة » اسم ما وقع عن النخل ، و « النخالة » اسم ما وقع عن
النحت ، و « القوارة » اسم ما وقع عن التقوير ، و « قلامة الظفر »
اسم ما وقع عن التقليم ، و « السعالة » اسم ما وقع عن السحل ،
و « النخلالة » اسم ما وقع عن التخلل من الغم ، و « الكساحة »
اسم ما نبذ عن الكسح ، وكذلك « القمامة » اسم ما وقع عن
القَم ، وهو الكسح ، و « الفضالة » اسم ما بقي بعد الأخذ ،
و « النفاية » اسم ما بقي بعد الاختيار

قال : وبنوا « النُّقَاوة من الشيء » بناء النُّفَاية ؛ إذ كان ضده
لأنهم كثيراً ما يبنون الشيء على بناء ضده
قال : وفِصَالَةٌ تأتي كثيراً في الصناعات والولايات « كالتَّصَاة »
و « النَّجَارَةِ » و « النَّحِيَّاطَةِ » و « الْوَكَالَةِ » و « الْوَصَايَةِ »
و « الْجَرَائِيَةِ » و « الْخِلَافَةِ » و « الْإِمَارَةِ » و « النَّكَابَةِ » وهي
العِرافَةُ ^(١) ، و « السَّعْيَةِ » : ولاية الصدقات ، و « الْإِبَالَةِ » حسن
القيام على الإبل و « الْعِرَافَةِ » ^(٢) و « السِّيَاسَةِ »
قال : والصناعة إنما هي بمنزلة الولاية للشيء ، والقيام به ؛ فلذلك
جمع بينهما في البناء

قال : وقد جاء فِصَالٌ في أشياء تقاربت معانيها ؛ فحجى بها على
مثال واحد ، وهو « الْفَرَارِ » و « الشَّرَادِ » و « النَّفَارِ » و « الشَّمَّاسِ »
و « الطَّلَاحِ » ، و « الضَّرَاحِ » مشبه بذلك ، والضَّرَح : الرَّمح ،
ضَرَحَ أَي رَمَحَ لَأَنَّهُ إِذَا ضَرَحَ بِأَعْدَكَ ، و « الشَّبَابِ » مُشَبَّه
بِالشَّمْسِ ، و « الْفِرَاطِ » مشبه بالشَّرَادِ ، و « الْعِضَاضِ » مشبه
بِالضَّرَاحِ .

(١) التي منها عريف القوم بمعنى طلم

(٢) في نسخة : الباسة ، وهي بمعنى السياسة كما في اللسان

وقالوا « الحِرَان » في الخيل ، و « الْخَلَاء » في النوق ، فجاءوا
بهما على هذا المثال ؛ لأنهما فَرَقَ وتباعدَ من شئ. يُهَابُ ،
ولأنهما في العيوب بمنزلة ما تقدم

قال : وقد يأتي فِعال في الوُسُوم ، نحو : « المَلَاط » و « الْغِيَاط »
و « الْفِرَاض » و « الْغِنَابُ » و « الْكِشَاح » ، وهذه أسماء
آثار الوسوم . والمصدر منها يأتي على فَعَلَ ، نحو : خبطته « خَبَطًا »
وكشحته « كَشَحًا » .

قال : وقد يأتي فِعال في الهياج ، نحو « النزاع » لأنه يهيج فيذكر
و « الْهَيَابُ » و « الصَّرَاف » في الشاء والكلاب
قال : وقد تأتي فِعال في أشياء بلغت الثاية ، نحو « الصَّرَام »
و « الْجِرَاز » و « الْجِدَاد » و « الْحَصَاد » و « الْقِطَاع »
و « الْقِطَاف » ، وقد جاءت هذه كلها على فِعال — بالفتح —
والمصدر يأتي على فَعَلَ

قال : والأسماء التي بنيت على فَعِيلٍ تَجِيءُ وأضدادها على
بناء واحد ، وما أقل ما يختلف ، قالوا : كثير و قليل ، و كبير
و صغير ، و ثَقِيل و خفيف ، و بطيء و سريع ، و شريف و وضيع ،
و قوي و ضعيف ، و كريم و لئيم ، و عزيز و ذليل ، و غنى و فقير ،

وسعيد وشقيّ ، وقبيح ومليح ، ووسيم ودميم ، وغويّ ورشيد ،
وقديم وحديث ، وطويل وقصير ، وسخّيّ وشحيح ، وغلظ ودقيق
وثمين ورقيق ، وحليم وسفيه ، ودنيء ورفيع ، وبطين وخفيص
وقالوا : جميل وسخّ وسَمِيج .

وقالوا : عظيم ، ولم يأت له ضد ؛ استغنوا بضد مثله عن ضده ،
وهو كبير وضده صغير .

وقالوا : سمين ، ولم يأت له ضد على بنائه ، فأما قولهم هزيل
فإنما هو فعيل بمعنى مفعول ، وقالوا : شديد ، ولم يأت له ضد استغنى
بضد مثله عن ضده ، مثل قوى وضعيف .

وقد جاءت أشياء على غير هذا البناء ، قالوا « حسن » ولم يقولوا
حسين ، كما قالوا جميل ، وقالوا « جرى » و « شجيع » ولم يقولوا
جبين من الجبان ، وقالوا « عظيم » ولم يقولوا « ضخيم » ، وقالوا
« كيش » فاستغنوا بضد مثله عن ضده ، مثل سريع وبطيء ،
وقالوا : « لبيب » ولا ضد له ؛ استغنى بضد مثله عن ضده ، وهو
عاقِل وجاهل ، وقالوا : « شحيح » و « ضنين » و « بخيل » ولم
يأت في ضد ذلك إلا « سَخِيّ » على هذا البناء .

قال : وليس اسم من هذه الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون

أبدأ إلا صفة ، إلا ما كان من « مُفْعَل » فانه جاء اسماً في « مُخْذَع » ونحوه .

باب شواذ البناء

قال سيديويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات « فُعِلَّ » ولا تكون هذه البنية إلا للفعل .

قال أبو محمد : قال لي أبو حاتم السجستاني : سمعت الأخصس يقول : قد جاء على « فُعِل » حرف واحد ، وهو « الدُّنْل » وقال : هي دُونِبَةٌ صغيرة تشبه ابن عرس ، قال : وأشدني الأخصس : (١) جَاؤَا بِجَعْفَرٍ لَوْ قَبِسَ مُمْرَسُهُ

مَا كَانَ إِلَّا كَمُمْرَسِ الدُّنْلِ (٢)

قال : وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي ، وهي من كنانة

(١) البيت لكعب بن مالك الأنصاري ، وهو أحد الصراء الذين ناخوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانهم من أمثال حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة والبيت يقوله في أبي سفيان ، وكان قد غزا للدينة بعد موقعة بدر فغرق بعض نخلها ، ثم فر ، فطلبه الرسول صلى الله عليه وسلم حثيثاً فكان يلقي مزاد السوق استخفاً وطلباً للرجاء ، وسميت هذه للفرادة « ذات السوق »

(٢) للمرس - بضم الميم وفتح الميم والراء مشددة أو مخففة - مكان التمرس ، وهو النزول من آخر الليل ، والليل - كما قال اللؤلؤف - دوية صغيرة تشبه ابن عرس ، وفي البيت كلام طويل لعلنا التصريف فراجع

إلا أنك إذا نسبت إلى الدُّنْل قلت : « الدُّوْلَى » فتحت استتمالا
لكسرتين بعد ضمة وياءى النسب ، قال : ولذلك تنسب إلي إبل
فتقول « إِبْلَى » ، ويستقلون تنابع الكسرات وياءى النسب
وقل سيبويه { ليس فى الكلام « فَعِل » إلا حرفان فى
الاسماء « إبل » و « حِر » وهو القَلَح فى الأسنان ، وحرف فى
الصفة ، قالوا : امرأة « بِلَز » وهى الضخمة ، وقد جاء حرف آخر
وهو « إطل » [وهو الخاصرة] .

وقال سيبويه : ليس فى الكلام « فَعِل » وصف إلا حرف من
المعتل يوصف به الجميع ، وذلك قولك « قوم عِدَى » ^(١) وهو مما
جاء على غير واحد ، وقال غيره : وقد جاء « مكان سِوَى » ،
و « زَيْم » [وأنشد : ^(٢)

بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيْالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً

بِذِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنَزِلًا زَيْمًا]

(١) النظر (ص ٣٦٦) من هذا الكتاب فقد ذكرنا فى تعليقاتنا ملجأ على هذه
الزنة من الكلمات .

(٢) البيت لقنافة التبانى من كلمة له طويلة يفخر فيها بنفسه ويخى ذيان ، والبيت
فى وصف ناقة ، ولم يشره الجوالقى ولا الطليوسى ، ويخى ثلاث ليال ليال
التعريق ، وزيم : يخى متفرق ، وقد سمي الأخطس بن شهاب فرسه زيم ،
وفى يقول :

« هذا أوان الشد قشندى زيم »

وقال سيبويه : لا نعلم في الكلام « أَفْضَلًا » إلا « الْأَرْبَاءَ »
 قال أبو محمد : قال لي أبو حاتم قال أبو زيد : وقد جاء
 « الْأَرْمَدَاءُ » وهو الرماد العظيم ، وأنشد :
 لَمْ يَبْقَ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ
 غَيْرَ أَثْنَانِ وَأَرْمَدَانِهِ (١)

جمع آيأ على آيأ وهو أفعال .

قال سيبويه : وليس في الكلام « يُفْعُول » فأما قولهم
 « يُسْرُوع » فانهم ضموا الياء لضمة الراء ، كما قالوا : « الْأَسْوَدُ
 ابنُ يُسْعَر » فضموا الياء لضمة الفاء ، ويقوى هذا أنه ليس في
 الكلام يُفْعَل .

وقال سيبويه : وليس في الكلام « مَفْعِل » إلا « مَنَغِر » ،
 فأما « مَنَتَن » و « مَنِيْرَة » فانهما من أعار وأثن ، ولكنهم
 كسروا كما قالوا « أَجْوُك » و « لَا مُك » .

وقال سيبويه : وليس في الكلام « مَفْعِل » . وقال الكسائي :

(١) قال البجلي : « لَا أَعْلَمُ قَتَلَ هَذَا الرَّجُلَ » اهـ ولم يشرحه الجواليقي
 ولا تعرض له . وقد أنشد صاحب اللسان (مادة رمد) هذا البيت عن أبي زيد
 ولم ينسبه ، والآية : جمع آي التي هي جمع آية ، وهي العلامة ، وسوف ربما قضى
 عليه الدهر فلم يبق مما يدل عليه غير الاتفاق التي كانوا يسمون قدورهم عليها والرماد

قد جاء حرفان نادران لا يقاس عليهما ، وهو قول الشاعر : ^(١)

* لَيَوْمٍ رَوَّعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرُمٍ ^(٢) *

وقال جميل : ^(٣)

بُشَيْنَ الزَّمِي « لا » إن « لا » إن لَزَمَتْهُ

عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيُّ مَعُونٍ ^(٤)

قال الفراء : « مَكْرُم » جمع مَكْرُمة و « مَعُون » جمع مَعُونَة

قال سيويوه : وقد جاء « مُفْعُول » وهو قليل غريب ، جعلوا

اللم بمخرطة المخرطة فقالوا مُفْعُول كما قالوا أَفْعُول ، وكما قالوا مَفْعَال لما

(١) هو الآخر الخافي

(٢) قبل هذا البيت قوله

* مروان يا مروان اليوم البهي *

وانشد بعضهم هذا لقي ذكرناه هكذا

* مروان ، مروان ، أخو اليوم البهي *

أى : أخو اليوم اليوم ، فقلب اليوم ، فقدم اللم على الواو ، فصار : أخو اليوم البهي ، ثم قلب الواو ياء والضممة كسرة ، ولأنه ليس في العربية اسم معرب آخره ولو مضموم ما قبلها ، فصار كما نرى ، وقد تكلم أبو الفتح ابن حنبل على هذا البيت كلاما طريفا على طبعه في التخريج ، فارجع إليه إن شئت في كتابه للخصائص (ج ١ ص ٤٧٢)

(٣) جميل بن مسهر البصري .

(٤) بد هذا البيت قوله :

ونبت فوما فيك قد نبتوا دمي * فليت الرجل الموعدي لقوني
إنما ما رأوني طالما من قتيبة * يقولون من هذا وقد عرفوني

قالوا أفـال ، ومفعـل لما قالوا إفـيل ، وقالوا : « مُعْلُوق » للمعلق وزاد غيره : و « مغـرود » لـضرب من الكأنة ، و « مُعْغُور » لواحد المتغافير ، ويقال : « مُعْغُور » أيضاً ، و « مُنْخُور » للينخر ، وقالوا : شبه بفعلول

وقال أيضاً غيره : وليس يأتي « مفعول » من ذوات الثلاثة — وهى من بنات الواو — بالتمام ، وإنما يأتي بالنقص ، مثل « مَقُول » و « مَخُوف » لإحرفان ، قالوا : مِسْك « مَدَوُوف » و ثوب « مَصُون » ، فأما ذوات الياء فتأتى بالنقص والتمام ، يقال بُرَّ « مَكِيل » و « مَكِيل » و ثوب « مَحِيط » و « مَخِيط » ورجل « مَعِين » و « مَعِين »

وقال سيبويه : ولم يأت على « فُعُول » اسم ولا صفة ، قال غيره : قد جاء « سُبُوح » و « قُدُّوس » و « ذُرُوح » لواحد النراريح ، وحكى سيبويه : « قُدُّوس » و « سُبُوح » بالفتح ، وكان يقول فى واحد النراريح « ذَرَحَرَح » .

قال سيبويه : وليس فى الكلام « فَعْلُول » بفتح الفاء وتسكين العين — وإنما يجيء على « فَعْلُول » نحو « هَذْلُول » و « زُبُّور »

و «عُشْفُور» وفي الصفة «حُكُوك» ، أو على «فَعُول» بفتح
 المين - نحو «بَلَصُوص» و «بَكُوك» ، وقال غيره : قد جاء
 «فَعُول» في حرف واحد نادر ، قالوا «بنو صَعْفُوق» لَعُوقِل
 باليامة ، قال المبرج : ^(١)

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعِهِ أُخْرُ ^(٢)

وقال سيبويه : لم يأت «فُعِيلٌ» في الكلام إلا قليلا ، قالوا :
 «مُرِّيْق» و «كُوكِبٌ» «دُرِّيٌّ» وأما الفراء فزعم أن الدُرِّيَّ
 منسوب إلى الدر ، ولم يجعله على فُعِيل .

وقال سيبويه : لا نعلم «فَعِلَالًا» في الكلام إلا المضعف ،
 نحو «الْجَرَجَار» و «الدَّهْدَاه» و «الصلصال» و «الحقحاق»
 وقال الفراء : ليس في الكلام «فَعِلَالٌ» بفتح الفاء من غير ذوات
 التضعيف إلا حرف واحد ، يقال : ناقة بها «خَزَعَالٌ» أي : ظلمٌ

(١) يحدح عمر بن عبيد الله بن ميمر (النظر ص ٤٤٤) والنظر (ص ٤٨١) من هذا الكتاب

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

هاتفوا قد رجا الناس الخير من أمرهم على يدك والتؤر
 وأراد بالخير تير حالم ، والتؤر : جمع ثؤرة — بوزان غرفة وغرف —
 وهي التار .

فأما ذوات التضعيف فـ « أَلْقَلَقَال » و « الزَّلْزَال » وما أشبه ذلك ، وهو مفتوحٌ اسم ، فإذا كسرتَه فهو مصدر ، وتقول « قَلَقَلْتُهُ قَلَقَالًا » و « زَلَزَلْتُهُ زَلْزَالًا »

قال سيويوه : و « فِلَال » من غير المضاعف « حِلَاق » و « قنطار » و « شِمَال » ، والصفة « سِرْدَاح » و « هِلْبَاج » قال سيويوه : وقد جاء « فَعَلَاء » بفتح العين في الأسماء دون الصفات ، قالوا : « قَرَمَاء » و « جَنَفَاء » وهما مكانان ، وأنشد :^(١)
عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةَ شَوَاهُ كَانَ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ^(٢)
وأنشد أيضاً :^(٣)

(١) البيت السليك ابن السلكة المدا ، وكان قد نحر لأصحابه حين نفذ زادهم في السفر فرسه المسمى بالحلم .
(٢) قبل هذا البيت قوله : —

كَانَ قَوَائِمُ التَّحَامِ لَهَا تَحْمَلُ صَحْبِي أَصْلَاحَار
« تحمل » أي : احتملوا وعلفوا ، والحار : الصوف ، والاصل : جمع اسيل ، والصوي : أراد به الرأس ، وقوله خمار يريد بياض خمار
(٢) قال البطليوس : « لا أعلم قاتل هذا البيت » ولم يتعرض له الجواليقي ، وقد أنشد باقوت (ج ٢ ص ١٥٧) ولبه إلى ديان بن سيار الفزاري ، غير أنه أنشد عجزه هكذا

« أنحت حبال بيتك بالمطالي »

وقال « جنفا موضع في بلاد بني فزارة » له

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَتَخْتُ فَنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي (١)

وقال غير سيبويه : وقد جاء « فَلَاء » في حرف واحد ، وهو صفة ، قالوا للأمة « نَأْدَاء » بتسكين الميمزة و « نَأْدَاء » بفتحها (٢) وأنشد للكيت (٣)

وَمَا كُنَّا بَنَى نَأْدَاءَ لَمَّا شَفَيْنَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَتَرٍ (٤)
ويروى « قضينا »

وقال سيبويه : ولا يكون في الكلام « فَلَاء » إلا وآخره علامة التأنيث ، نحو « نَفْسَاء » وناقاة « عُسْرَاء » ، وهو يتنفس « الصُعْدَاء » و « الرُّحَصَاء » : الحى تأخذ بمرق ، و « الْقَوْبَاء » وقال غيره : من قال « قَوْبَاء » ففتح الواو وجعلها مؤنثة لا تنصرف

(١) القتل : ما اتسع أمام الفار ، والمطالي : الموضح تنذوقها الوحش أولادها يقول : لما انتهى رحلي إليك أتخت راحتي بفناء بيتك الذي هو في المطالي
(٢) وقد روي الفراء السخنة - بالتحريك - وهو الميثة ، قال ابن كيسان : أما التأداء والسحناء فكما حركنا مكان حرف الحلق ، كما يسوغ التحريك في مثل الشعر والتهر .

(٣) خاطب بهذا قوما عبرهم بأنهم أولاد أمة ، لأنه مضري ، ومضر من أولاد هاجر ، يقول : لم تكن أولاد أمة حين أدركنا أو تارنا منكم
(٤) « ابن نأداء » كنية المايز ، و « شفاء الأوتار » إمراؤها

فجمعها قُوب ، ومن قال « قُوبَاء » فسكن الواو فهي حينئذ مذكر ينصرف .

وقال أيضاً : وليس في الكلام « فُلَّاء » مضمومة الفاء ما كتته العين ممدودة إلا « قُوبَاء » ، و « خُشَاء » وهو العظم الناقص ، خلف الأذن ، وقال بعضهم : الأصل قُوبَاء وخُشَاء ، فسكنوا وكل حرف جاء على « فُلَّاء » فهو ممدود ، إلا أحرفاً جاءت نادرة ، وهي « الأَرَبَى » وهي الناهية ، و « شُعْبَى » وهو اسم موضع ، و « أُدْمَى » أيضاً اسم بلد .

وقال سيبويه : وليس في الكلام « فُعْلَى » والألف لغير التأنيث ولا فعله جاء « فُعْلَى » والألف لغير التأنيث ، إلا أنهم قالوا : « بُهْمَةٌ » فألحقوا الماء ، كما قالوا « امرأة سِعْلَةٌ » و « رجل عِرْهَةٌ » .

وقال عبد الله بن قتيبة : قال لي أبو حاتم عن الأخفش أو غيره قال : لا يكون « فُعْلَى » صفة ، قال : وأما قولهم « قِسْمَةٌ ضَيْرَى » فإنها فُعْلَى - بالضم - فكسرت الضاد لمكان الياء

وقال : وليس في الكلام « فُعْلَى » إلا بالألف واللام ، أو بالاضافة ، نحو « الصُفْرَى » و « الكُبْرَى » ، ولا تقل « هذه امرأة

صغري « كما لا تقول : « هذا رجل أصغر » حتى تقول « أصغر منك » ، وتقول « هذه الصغرى » و « هذا الأصغر »
 قال سيديويه وغيره : ليس في الكلام من ذوات الأربعة « مَفْعَل » بكسر العين ، وإنما جاء بالفتح نحو مَرَمَى وَمَدْعَى وَمَغْزَى ؛ قال القراء : قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر ، وهما « مَأَقِي المين » و « مَأَوِي الابل » ^(١) ، وسائر الكلام بالفتح .

قال الأصمعي : ليس في الكلام « فَعِلَّال » بكسر الفاء وفتح اللام ، إلا حرفان « دِرْم » و « هَجْرَع » وهو الطويل المفرط في الطول ، قال سيديويه : و « قِلْم » وهو اسم و « هِلْع » وهو صفة وأنشد غيره : ^(٢)

* فَشَحَا جَحَا فِلَهُ جُرَافٌ هِلْعٌ ^(٣) *

- (١) انظر (ص ٥٦٤) من هذا الكتاب ويؤيدون الأربعة الفعل ناقص لأنه يكون على أربعة أحرف إذا أسند للضمير نحو « غزوت »
 (٢) هذا الشاهد من كلام لجرير بن عطية وهو فيه الفرزدق صدر البيت :
 (٣)

* وضع الحزير وقيل : أين عجاش ؟ *

الحزير : نوع من الطعام يصنع من اللحم والقيق . وشحا : بمعنى فتح ، والجحافل واحدها جحظة ، وهي الفقة الظئمة هنا ، وهي في الأصل الخيل كالشفة للإنسان . والجراف : الذي لا يدع شيئاً إلا اتهمه ، والمبلع : الواسع البطن الشر .

قال أبو عبيدة: ولم يأت «مُفْعِلٌ» في غير التصغير إلا في حرفين: «مُسَيِّطِرٌ» و«مُبَيِّطِرٌ»، وزاد غيره «مُهَيِّمِنٌ»

وقال غير واحد: قالوا: لم يأت «فِعْلَةٌ» في الواحد إلا قليلاً قالوا «التَّوَلَّه» لضرب من السحر، وهذا سبب «طَيِّبَةٌ»، وتقول: إياك و«الطَّيْرَةَ»؛ ومحمد صلى الله عليه وسلم «خَيْرَةُ أَفْهٍ مِنْ خَلْقِهِ» وهو في الجمع كثير، نحو: كُوزٌ وَرَكُوزَةٌ، وَعَوْدٌ وَرِعْوَدَةٌ، وَهَرٌّ وَهَرَرَةٌ، قالوا: جَمْعُ هِرَّةٍ هِرَرٌ وَجَمْعُ هِرَّةٍ هِرَرَةٌ، وكذلك عَوْدٌ وَعَوْدَةٌ، وناقاة عَوْدَةٌ وَعَوْدَةٌ.

قال سيبويه: و«أَفْعُلٌ» في الكلام قليل، قالوا: «أَصْبَحَ» وقال أيضاً: ولم يأت على «أَفْعُلٌ» إلا قليل في الأسماء، قالوا «أَبْلُمٌ» و«أَصْبَحُ» ولم يأت وصفاً

وقال أيضاً: ولم يأت على «أَفْعَالٌ» إلا حرف واحد، قالوا (أَسْحَارٌ) لضرب من الشجر

قال: و«إِفْعِلَانٌ» قليل في الكلام، لا فاعله جاء إلا

« إِسْحِيحَان » وهو جيل ، و « إِمْدَان » ^(١) و « إِرْيِيكَان » ، وفي الصفة « لَيْلَةُ إِضْحِيحَان »

قال : ولم يأت على « أَفْعَلَان » إلا حرفان : « يَوْمُ أَرْوَنَان » و « عَجِين أَنْبَجَان »

قال : ولم يأت على « أَفْعَلَاء » إلا حرف واحد ، قالوا : « الْأَرْبَعَاء » ^(٢) وهو اسم عمود من عُمُدِ الأخوية .

قال : وكذلك « أَفْعَلَاء » لم يأت إلا في الجمع ، نحو « أَصْدِقَاء » و « أَنْصِيَاء » ، إلا حرف واحد لا يعرف غيره ، وهو « يَوْمِ الْأَرْبَعَاء » ^(٣) ؛ قال : ولم يأت على « أَفْعَلِي » إلا حرف واحد ،

قالوا : هو يدعو « الْأَجْعَلِي » ويقال أيضاً : « الْجَفْعَلِي »

(١) قيل : هو بكسر المعزة والميم وتعدد الهمزة ، وأصله على هذا إمددان - بسكون الميم وكسر الهمزة - فنقلت حركة أول اللتين إلى الساكن قبله . ثم أضعف وذلك كما فعلوا في أشد وأحد ، إذ أصلهما أشدد وأحدد ، فقلوا حركة الهمزة الأولى فيها وهي الفتحة إلى ما قبلها ثم أضعفوا . وقيل : هو بكسر المعزة وتعدد الليم وتخفيف الهمزة ، وعلى هذا لا يكون فيه شيء من التثنية . قال أبو رجل غفر الله له : والمذهب الأول أرجح وأولى بالاتباع . وذلك لأن المذهب الثاني يستلزم أن يكون من المصنف التي فاؤه وعينه من جنس واحد ، وذلك قليل في الكلام لم يأت منه إلا ددن وير ، ولا يسوغ الحمل على القليل ما وجد يحمل له على الكثير والإمدان : لاء الملح العديد الملوحة

(٢) انظر (ص ٥٢٦) من هذا الكتاب

قال : و « فَعَالٌ » قليل في الأسماء ، ولا نعلمه جاء صفة ،
نحو « سَابَاط » و « خَاتَام » و « دَانَاق » للعظام والداق ^(١)
قال : ولم يأت على « مُبَالِل » ^(٢) إلا حرف واحد ، قالوا :
« ماء مُخَاخِين »

قال : ولم يأت على « أَفْعَل » إلا حرفان ، قالوا : « أَلْنَجَح »
و « أَلْتَدَد » من أَلَدَ

قال : ولم يأت على « مُفِيل » إلا حرف واحد ، قالوا « عَلِيب »
اسم واد

قال : ولم يأت على « فُلَان » إلا قليل ، قالوا « السُّلْطَان »
قال : ولم يأت على « فُلَان » إلا حرف واحد ، قال :
* أَلَا يَادِيَارَ الْحَيِّ * بِالسَّبْعَانِ ^(٣) *

(١) انظر (ج ٥٧٥) من هذا الكتاب

(٢) في نسخة « فاعيل » وهو السواب ، قال الفيروز آبادي : « وسخاخين
بالضم - ولا فماعيل غيره - جار »

(٣) هذا صدر بيت وقع في مطلع قصيدتين مختلفتين لشاعرين مختلفين : أما الأولى
فلا بن مقبل ، وعجزه في كلمته : —

أمل عليها بالبل الملووان

وأما الثانية فلرجل من بني عقيل جاهلي ، وعجزه في كلمته :

حظت حجاج بعدي لمن نعان

قال : ولم يأت على « فِعْلَاء » إلا قليل ، قالوا « السَّيْرَاء »
و « النِّجْلَاء »

قال : و « فَوْعَال » قليل ، قالوا : « التَّوْرَاب » للتراب
قال : ولم يأت على « فَاعُولَاء » إلا حرف ، قالوا « عَاشُورَاء »
وهو أسم .

وقال : و « فَعْلَنْ » في الكلام قليل ، لا نعلمه جاء إلا
« فَرَسِنْ » و « جَمَيْن »

قال : و « تَفْعِل » قليل ، قالوا « تَبْشُر » وهو طائر ، وزاد
غيره و « تَنْوُط » ^(١) ويقال « تَنْوُط » أيضاً

قال : ولم يأت على « فَعِيل » في الكلام إلا في المعتل ، نحو
« سَيْد » و « مَيْت » غير حرف واحد جاء نادراً ، قال رؤبة :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ ^(٢) *

فجاء به على فَعِيل ، وهذا في المعتل شاذ ^(٣)

قال : وكان بعض النحويين يزعم أن سيداً وميتاً وأشباههما

(١) التَّوْط - يفتح التَّوْن وتشدّد الواو وتاؤه مفتوحة أو مضمومة - طائر تركب
عشها بين عودين أو على عود واحد فتطيل عشها فلا يصل الرجل إلى بعضها حتى
يدخل يده إلى المكب ، وقيل : هو طائر يعلق قصوراً من قصور الشجر ويمش
في أطرافها ليحفظ من الحيات

(٢) اللغى ما بال عين يسيل منها الدمع كما يسيل الماء من السماء البالي

(٣) هذه العبارة غير مفهومة ، بل هي ظاهرة الفساد ، بسبب أنه قضى أولاً

فَعِيلٌ غُيِّرَتْ حركته ، كما قالوا بِصَرِيٍّ وَأَمَوِيٍّ وَذُهْرِيٍّ ،
فكذلك غيروا حركة فَعِيلَ ، وقال الفراء : هو فَعِيلٌ واحتج بأنه
لا يعرف في الكلام فَعِيلَ ، إنما جاء فَعِيلَ ، مثل صَرَفَ وَخَيْفَقَ
وَضَيْفَمَ ، وقال البصريون : هو فَعِيلٌ ، واحتجوا بأنه قد يبنى
للمعتل بناء لا يكون للصحيح ، قالوا : قُضَاةٌ وَغُرَاةٌ وَرُمَاةٌ ، فجمعوه
على فُعْلَةٍ ، ولا يجمعون غير المعتل على ذلك ، فالملت جنس على
حياله ، والسالم جنس على حياله^(١)

بأن فِعْلاً - بكسر الميم - لم يأت إلا في المعتل ، ثم أراد استئثار كلمة جلت على
هذه الزنة من الصحيح ، فذكر كلمة هي أولا على غير هذه الزنة لأنها مقبوضة
الميم ، وهي ثانيا من للمتل لأن الصحيح ، فإن كان في الكلام سقط فهو ذاك
وإلا قللوا غلط كل الخطأ ، ثم رجعا إلى كتاب سيويه فوجدناه يقول ما لسه
(ج ٢ ص ٢٢٥) : « وتلحق الياء ثانية فيكون الحرف على فِعْلٍ (أي بالفتح)
في الاسم والصفة ، فاسم نحو زَيْبٌ وَحَيْلٌ وَغَيْلٌ وَحَيْالٌ ، والصفة نحو التَنْييمُ
وَالصَيِّفُ وَالْحَيْفَقُ ، ولا نعلم في الكلام فِعْلٌ ولا فَيْلٌ (بالضم أو الكسر) في
غير المعتل » اهـ) وعندنا أن أصل جارة للألف هكذا « ولم يأت على فِعْلٍ في
الكلام إلا في المعتل نحو سيد وميت (ولم يأت على فَيْلٍ - بالفتح - إلا في الصحيح)
غير حرف واحد جاء نادرا ، قال رؤبة ... الخ » فيكون قد سقط من كلامه
ما وضناه بين القوسين ، وهذا وقد ذكر ابن السيد البطليوسي أن كلمة « الميم »
تروي مكسورة وعلي هذا لا يكون للاستثناء محل ، لأنها من باب سيد وميت ، فهي
مثلها مستقلة وقد جلت على المعروف في هذه الزنة
(١) هذا الاحتجاج غريب جدا من البصريين الذين يجرون للمتل والصحيح
مجرى واحدا في أصول القواعد ثم يمتثلون أسبابا وعللا تصريفية لما يكون بينهما
من فرق في الظاهر

قالوا : و « فُلَيْلٌ » قليل في الكلام ، قالوا : « غُرْنِيقٌ »
لضرب من طير الماء ، قال : وهو صفة

باب شواذ التصريف

قال الفراء وغيره : العرب إذا ضمت حرفاً إلى حرف فرمى
أجروه على بنيته ، ولو أفرد تركوه على جهته الأولى ؛ من ذلك
قولهم « إِنِّي لَأَتِيهِ بِالشَّيْءِ وَالْفَدَايَا » فجمعوا الفدَاةَ فَدَايَا لَمَّا
ضمت إلى الشَّيْءِ ^(١) ، وأنشد ^(٢) :

هَتَاكَ أَخِيَّةٌ وَلَا جُ أُبُوبَةٌ يَخْلُطُ بِالْجَدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْيَمِينُ ^(٣)
فجمع الباب « أُبُوبَةٌ » إذ كان متبوعاً لأخية ، ولو أفرد لم

(١) هذا القى ذكره المؤلف هو ما ذهب إليه يعقوب بن السكيت ، وقال ابن
الأعرابي : « غديبة - بتعديد الياء - مثل عشية ، لغة في الفدوة ، كضحية لغة
في ضحوة » فإذا كان كذلك فغديبة يجمع على غدايا كما يجمع عشية على عشايا ، وأنشد
ابن الأعرابي دليلاً على صحة ما ذكره قول الشاعر : —
الآليت حظي من زيارة أمي غديات قيط أو عشايت أشقيته

قال ابن سيدة : « وعلى هذا لا تقول إنهم كسروا الفدايا من قولهم إِنِّي لَأَتِيهِ
بِالفدايا والفشايا على الاتباع للعشايا ، وإنما كسروه على وجهه ، لأن فيه باباً أن
يكسر على فاعل » اهـ

(٢) هذا البيت للفلاخ بن حجاب أحد بني حزن بن منقر

(٣) قال ابن السيد : مدح رجلاً وصفه بأنه يهتك الأخية عند الاظرة على الأحياء
ويلج أبواب الملوك والرؤساء إما قاهراً لم وإما وافداً عليهم

يُحْزِرُ ، وقال آخر ^(١) :

أَزْمَانٌ عَيْنَاهُ سُورُ الْمَسْرُورِ

عَيْنَاهُ حَوْرَاهُ مِنَ الْعَيْنِ الْخَيْرِ ^(٢)

قال « الخير » إذ كان بعد « العين »

قال الفراء : وأرى قولهم في الحديث « أَرْجُنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ

مَأْجُورَاتٍ » من هنا ، ولو أفردوا لقالوا « مَوْزُورَاتٍ »

وقالوا : أرض « مَسْنِيَّة » من « يَسْنُوها للطر » والقياس

مَسْنُوءَةٌ ، وقال الشاعر :

* مَا أَنَا بِالْبَعَا فِي وَلَا الْمَجْنَى ^(٣) *

قال الفراء : بناه على جُنَى ، وقال الآخر :

(١) لم يفرح البطليوسي هذا الرجز ، وقال الجواليقي : « هو لمنظور بن مرثد

الأسدي » وروى قبله : —

هل تعرف البار بأعلى ذى القور قد درست غير رمل مكفور

مكشَّب اللون مروح محفور

وقد أنشد أبو زيد في كتاب مسأله هذا الرجز كله مع أبيات أكثر مما ذكرنا من

الجواليقي (ص ٢٣٦) فخرج إليه هناك إن شئت

(٢) قال أبو زيد : العين جمع عيناء وجمع أعين ، وقال الفيروز ابادي : « والعين

بقر الوحش ، والأعين : ثوره ، ولا تمل ثور أعين » قال في التاج « أى : لأنه

لسم لاصقة »

(٣) قد شرحنا هذا الشاهد فيما سبق بما أغنى عن إعادته (انظر ص ٥٨٠)

* أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا ^(١) *

قالوا : بناء على عُدِيَّ عليه

وقالوا « العَلِيَاءُ » والأصل العَلَوَاءُ لأنه من الواو ، ألا ترى أنك تقول « عَشَوَاءُ » و « قَنَوَاءُ » و « سَفَوَاءُ » فإن كانت من الياء قلبها بالياء ، مثل « ظَمِيَاءُ » و « عَمِيَاءُ » تردُّ إلى الواو ما كانت أصله ، وإلى الياء ما كانت أصله . قال الخليل : إنما قالوا « عَلِيَاءُ » لأنه لا ذَكَرَ لها ، فأرادوا أن يفرقوا بين ماله ذَكَرَ وبين ما ليس له ذَكَرَ . قال الفراء : قد جاءت حروف على « فَعَلَاءُ » لا ذَكَرَ لها بالواو ، وقالوا « الَلَّاءُ » و « الَحَلَاءُ » ولكنهم بنوه على عليت ، وهما لغتان : عَلَوْتُ ، وَعَلَيْتُ ، والياء في عَلِيَّتْ أصلها الواو قلبت ياء لكسرة ما قبلها

وقالوا « فلان مَرَضِيٌّ المذهب » ، والأصل « مَرَضُوٌّ » لأنه من الرضوان ، فبنى على « رَضِيْتُ »

وقالوا في جمع أبيض « بِيضٌ » والقياس « بُوْضٌ » مثل حمرٌ وشُودٌ وقالوا في جمع قوس « قِسِيٌّ » والأصل « قُوُوسٌ »

(١) وهذا الشاهد أيضا قد تكلمنا عنه فلا نعود إلى القول فيه (انظر ص ٥٨١)

وقالوا في جمع حاجة « حَوَائِج » على غير قياس ، و « أُتِيق »
والأصل أُتَوِّق

وقالوا « مِذْرَوَان » والأصل « مِذْرَبَان » وهما فرعا كل شئ ،
جاء بالواو لأنه بى مشى لم يأت له واحد فيثنى عليه ، وكذلك قولهم
عَقَلَهُ « بِنْتَايَيْنِ » والأصل « بِنْتَايِنِ » كما تقول كَسَايِنِ وَرِدَايِنِ
وإنما جاء بغير همز لأنه بى مشى ، ولم يقولوا « ثِنَاء » فيثنى عليه
قال الفراء : وإنما قالوا « هُوَ أَلْيَطُ بقلبي منك » بالياء وأصله
الواو ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر
قالوا : ومثله قولهم « رَجُلٌ نَشِيَانٌ لِلْأَخْبَارِ » وهو من « نَشِيتِ
الخبير » وأصل الياء في نشيت واو قلبت ياء للكسرة ، فقالوا بالياء
ليفرقوا بينه وبين « نَشَوَان » من السكر .

وجمعوا العبد « أَعْيَادًا » وأصله الواو ؛ كراهية أن يوافق
جمع المود .

قال : وأهل الحجاز يقولون « الْقَصْوَى » بالواو ، والقياس
« الْقُصَا » بالياء مثل العُلَيَا ، وهو من عَلَوْتُ ، والدنيا من دنوت ،
وهذا نادر خرج على الأصل ، وروى « خَذِرَ الْحُلُويِّ » وأعطه عنهم
المرضى « وقال الفراء : ومن البلاد « حُرُوي » بالياء ^(١) ، ومن الشاذ

(١) هكذا في سائر أصول الكتاب

قولهم «حَلَّ حَبِيبَتُهُ» وأصلها بالواو، وقد قالوا «حُبُونَتُهُ» أيضاً؛ قال:
 وإنما غير واوها لأن الفعل يأتي منها بالزيادة، يقال: احتببت،
 ولا يقال: حبوت؛ فلذلك غيرت، كما قالوا «رَجُلٌ غَذِيَانٌ» بالياء؛
 قال الفراء: وإنما بنوا «المَلِيَا» و«الدُّنْيَا» بالياء — وأصلهما
 الواو — على ذكرهما، فكان الذَّكْر من هذا النوع يكون للأُنْثَى
 والذَّكْر يقال «هو أعلى منك» و«هي أعلى منك» وكان أعلى
 قد انتقلت واوه إلى الياء لأنه لو ثنى لقليل الأعليان

وقال الفراء: قولهم «أُخُوَّةٌ» بالضم غلط أو خطأ، وإنما هو
 مثل غِلْمَةٍ وَجِلَّةٍ وَغَزَلَةٍ، فضموا أوله تشبيهاً بكُسُوءَةٍ وَرُشُوءَةٍ
 قال «والتَّيَّيَانُ» جاء مكسور الأول وهو مصدر يَنْت تَبَيَّنَا
 وَتَبَيَّنَاً مثل كَرَدَتِه تَكَرَّرَ رَأً وَتَكَرَّرَ أَرًا، ولا يكون التَّفْعَالُ إلا اسماً
 موضوعاً، مثل «التَّمْثَالُ» و«التَّقْصَارُ» و«التَّقْلَاءُ» وموضع
 يقال له «التَّرْبَاعُ» وموضع آخر يقال له «تَبْرَاكُ» قال: وإنما
 شبهوا التَّيَّيَانُ بِالْعَصِيَانِ وَالنَّيَّيَانِ، وقال البصريون: كل اسم جاء
 على «التَّفْعَالِ» فهو مفتوح التاء، نحو «التَّهْيَامُ» و«التَّهْذَارُ»
 و«التَّلْهَابُ» و«التَّرْدَادُ» و«التَّجْوَالُ» و«التَّسْيَارُ»
 و«التَّقْتَالُ» و«التَّصْمَاتُ» في الصَّعَقِ، إلا حرفين فانهما جاءا

بكسر التاء . قالوا « التَّيَّان » و « التَّلَّاء » بمعنى اللقاء ، وأنشد^(١)

أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ

فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَانِكَ الْأَمَلُ

قال : وقولهم : يَبَى بِنِي بُنْيَانًا - بالضم - أصله الكسرة مثل
العَصْبَان والغَشِيَان ، وكذلك مصادر هذا الباب ، قال : وسمعت
« الطُّغْيَان والطُّغْيَان » و « الغُنْيَان والغُنْيَان » والكسر أحب إليه
قال : وما بني مفعوله على فُعل ولم يأت على الأصل قول

الشاعر :^(٢)

* مُكْتَتِبِ اللَّوْنِ مَرِيحٍ مَمْطُورٍ *^(٣)

(١) قال البطريسي « هذا البيت لا أعلم قائله » اه ونسبه الجواليقي إلى الراعي
وأعده الجوهري ولم ينسبه ، وفي اللسان عن ابن بري نسبه إلى الراعي أيضا
و « تلقائك » يعني به اللقاء و قل في اللسان : قال ابن بري صوابه أملت خيرك
- بكسر الكاف - وقيل : -

وما صرمتك حتى قلت مملنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل
اه كلامه مجرّوفه ، يقول : كنت وعدت بمواعيد أرتقيها منك وأمل أن ألقاك
فأنالها ، فالיום لا أمل لي في لقاءك حين يمست من خيرك وبحق عندي إخلالك
لوعدي

(٢) هو منظور بن مرشد الأسدي

(٣) هذا البيت قد سبق ذكره قريبا مع أبيات أخرى من هذه الكلمة (انظر
ص ٦١٥) من هذا الكتاب

أراد « مَرُوح » ، وقال الآخر : ^(١)

* وَمَاءٌ قُدُورٍ فِي الْقِصَاعِ مَشِيبٌ ^(٢) *

يريد « مَشُوب » فبناء على شِيبَ

قالوا : وأكثر ما يأتي على هذا المنقول عن الواو إلى الياء ،

قال الفراء : وأنشدني الكسائي فيما جاء بالواو : ^(٣)

وَيَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينٍ دُونَهُمْ

فَلَا لَا تَخْطَا الرِّفَاقُ مَهُوبٌ ^(٤)

قال : بناء على قول من قال « قد هُوب الرجل »

(١) هو السليك بن السلكة السدي ، وكان قد سافر مع رجل من بني حرام
! يقال له سرد إلى أرض مراد ، فقل عليهم للاء حتى خلقوا السلب ، وهذا الذي أنعمه

المؤلف عجز بيت ، وصدره مع يثنين سلقين عليه قوله : —

بكي سرد لا رأى لمي أعرضت بهله ومل دونهم وسهوب

فقلت له لا بك عينك ، إنها قضية ما يقضى لنا فتؤوب

سيكفيك صرب القوم لم يفرض

(٢) المهامه : القفار ، والسهوب : للمواضع السهلة ، والصرب : اللبن الحامض

و « لحم مرص » بروي بالعين والصاد اللهمتين ، ومناه الذي لم يبالغ في التضاحك

وكذلك عندهم ما يرغب فيه في السفر ، ويروى مفرض — بالتين والصاد المجتميتين —

ومناه الطرى

(٣) البيت لحيد بن ثور الملالي ، من أبيات يصف فيها الفضاء

(٤) قال البطليوسي يجب أن تكون الرواية

* وتأوي إلى زغب مساكين دونها *

قال الفراء : وقولهم « العَصَى » و « الحَقَى » بالياء لأنهم يجمعون ما بين الثلاثة منه إلى العشرة بالياء ، فيقال « ثَلَاثُ أَذَلٍ » و « عشرة أَحَقٍ » و « عَشْرُ أَغْصٍ » فبنوا الكثير على ذلك

قال : وقولهم « الفَتْوَة » بالواو وأصلها الياء ، وهى مصدر من مصادر الياء شاذ حمل على مصادر الواو ، وهو قولك « أَبَ يَنُّ الأَبْوَة » و « أَخُ يَنُّ الأَخْوَة » و « رَخُو يَنُّ الرُّخْوَة » ، فلما حملت الفتوة على مصادر الواو جعلت بالواو ، كما حملت « الثَّرْوَى » - وهو المثلُ - على الواو ، إذ أشبهت مصادر الواو مثل دَعَوَى وَتَجَوَّى ، قال : ثم جمعوا الفتى « فُتَوَا » على ذلك بالواو ، وكان القياس « فُتِيَ »

قال ولم نجد ياء بعدها وار غير مهموزة فى الأسماء إلا فى « يَوْمٌ »
قال : ولا يقال من يومٍ فَعَلْتُ ولا يَفْعَلُ
قال الفراء : ومن الشاذ قولهم للرجل « حَيَوَة » ^(١) وللقط
« ضَيَوَن » .

(١) « حَيَوَة » وقع علما ، ومن سموه « رجلا بن حيوه » وكان من رجال الحديث ، وكان وزيرا لعمر بن عبد العزيز ، ووجه الضم في ذلك أنه ما اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة وكانت أولاهما ساكنة سواء أكانت الياء أم كانت الواو إلا قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، فمثال ما سبقت الياء ساكنة سيد وسيت أصلهما سيود وسيويت ، ومثال ما سبقت الواو ساكنة طى ولّى أصلهما طوى ولوى

وقال سيبويه : قالوا « أَرَقْتُ الماء » ثم أبدلوا من الهمزة هاء فقالوا : « هَرَقْتُ الماء » . وقال القراء : والهمزة تبدل منها الهاء في أول الحرف كثيراً قالوا « هَبْرِيَّةٌ » وأصلها « إِبْرِيَّة » ، وقالوا « هَبْرَتْ » وأصله « أُنْزَتْ » ، و « هَرَحْتُ » وأصله « أَرَحْتُ » و « هَرَقْتُ » والأصل « أَرَقْتُ » ، قال سيبويه : ثم لزمت الهاء فصارت ككأنها من نفس الحرف ، ثم أدخلت الألف بعدُ على الهاء وتركزت الهاء عوضاً من حذفهم الميم ؛ لأن أصله أَرَقْتُ فقالوا : « أَهَرَقْتُ » ^(١) ونظيره « أَصْطَلَعْتُ تُسْطِيع » قال القراء : توهموا « أَصْطَلَعْتُ » أفعلت لأنه يوزنه

(١) اعلم أن أكثر العرب يقول « أَرَقْتُ الماء » ومنهم من يقول « هَرَقْتُ الماء » فيبدل من الهمزة هاء ، ومنهم من يقول « أَهَرَقْتُ الماء » فيبدلها بعد الهمزة فأما من قال « أَرَقْتُ » فإنه يقول في المضارع « أَرِيقُ » كما يقول أحييت أحييت ويقول في اسم الفاعل مريق ، وفي اسم المفعول مريقاً وأما من قال « أَهَرَقْتُ » فيقول أمريق فأما مريق ولله مهراق - بفتح الماء في الكل - وأما من قال « هَرَقْتُ » فإنه يجوز أن تملأ الماء معلقة الهمزة فتحذفها كما كنت تحذف الهمزة وجوز أن تبقى الماء بلا حذف ، لأن علة حذف الهمزة استتقال اجتماع همزتين في مضارع التكلم ، وهي غير موجودة مع الهاء ، فيقول في المضارع « يَرِيقُ » أو « يَهِريقُ » وفي اسم الفاعل « مَرِيقُ » أو « مَهِريقُ » وفي اسم المفعول « مَرِاقُ » أو « مَهِرِاقُ » ففهم ذلك وتذكره فإنه طريق

وقال الأحرر : يقال « مَشَيْتِ الدابة » باظهار التضعيف ليس في الكلام غيره ، وزاد غيره يقال : « لَحِمَتْ عينه » إذا انتصفت و « ضَيَّبَ البلد » إذا كثر ضبابه ، و « أَلِلَ السَّقاء » إذا تغيرت ريجه ، و « قَطِطَ شَعْرُهُ » و « صَكِكْتَ الدابة » من الصَّكَّكِ في القوائم

وقالوا : « شَجَرَةٌ فَنَوَاء » أى : كثيرة الأفنان ، والقياس فنَاء قال سيويوه : ومما جاء على أصله :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَفِّنِينَ ^(١) *
وهو من أُنْفِيت ، وقول الآخر : ^(٢)

* كُرَاتٌ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرَّبٍ ^(٣) *

(١) قد تكلمنا على هذا الشاهد فيما سبق عملاً يحتاج معه إلى إضافة شيء من الكلام عليه ، (الطرس ٥٠١) من هذا الكتاب

(٢) هنا عجز بيت البلى الأخيلية ، وصدره قولها : —

* تدلت إلى حص الرئوس فلأنا *

(٣) وصفت قطاة انحطت إلى فراخها ، و « حص الرئوس » التي لا ريش على رءوسها لصغرهما ، و « الكساء المؤرَّب » التي خلط فيه وبر الأرانب ، شبهت الفراخ في صغرهما وانضجها في العش وما عليها من الزغب بكرات منها غلام من كساء مؤرَّب ، وهذا من بدع التشبيه ، قال أبو رجب غفر الله له : وقد استشهد المؤلف كجماعة من العلماء كلمة مؤرَّب بما راجع فيه الشاعر الأصول المجهور بمثل يؤكرم في قول الشاعر : —

قال الخليل : كان الأصل في مثل أُخرج يُخرج أن تثبت
الهمزة في يُفعل وأخواتها ، فحذفت استقلالاً لها ، وجاء هذان الحرفان
على الأصل ^(١)

قال القراء : وإنما قالوا « يُهريق » ففتحوا الهاء لأنها أبدلت
من همزة ولو كانت ظاهرة لكانت مفتوحة ، لأنهم لو قالوا بالقياس
في « يُخرج » لكان « يُخرج »

قال القراء : الميم تزداد في أول الحرف وآخره ، ولا تزداد في

* قلته أهل لأن يؤكروا *

ومثل يؤثق في البيت الذي أنقصه عن سيبويه ، وزعم أن همزة أربب كهمزة أكرم
وهمزة أنثى . وكان القياس للمتعمل المترد يفتضي حذفها كما تحذف همزتها ، ولنا في ذلك
المنع مقال ، وحاصله أنا نجد فرقاً بين أن تقول « أكرمت عليا » وبين أن
تقول « أرببت الثوب » فإن الأول فعل على مثال أفعل ، والثاني فعل على مثال
فعل ، فهو مثل دحرج ويطر وأشباهها ، لا مثل أخرج وأجل ، سواء أكانت الهمزة
من « أربب » الذي هو الحيوان المعروف رائدة أم كانت أصلية ، وذلك لأنهم متى
اشتقوا من كلمة على زنة دحرج لم يبالوا بأخذوا بعض حروفها الزوائد أم لم يأخذوا
الا تراهم يقولون تمسكن وتمسك وتمسك فيكون ذلك على مثال تدحرج وإن كانت
الميم زائدة ، وإذا ثبت أن قولنا « أرببت الثوب » مثال قولنا « دحرجت
الكرة » كن القياس أن يقال « هذا ثوب مؤرب » كما يقال « هذه كرة
مدحرجة » وأما حذف الهمزة فهو لئلا يكون خارجاً عن قياس نظائره ، وعلمته
أنهم راعوا صورة الفعل وأنه ينبغي فيها أكرم فعاملوه معاملته ، وهذا ما ينسب لي
في هذه الكلمة ، ولعل أكون قد وفقت في هذا النظر ، فإني وجدت اللسان
قد تقل (في مادة رب) عن كثير من العلماء مثل القتيبة المولى هنا ولم أجد
فيه إشارة ولو من طرف خفي إلى القتيبة رأيت ، والله ولي التوفيق
(١) يقصد بالحرفين « يؤثق » و « مؤرب »

وسطه ، فأما ما زيدت فيه أولا ففعل ونحوه ، وأما ما زيدت فيه
 آخراً « فعم » و « اللهم » و « زرقم » و « ستهم » و « أنتم »
 قال سيويه : وكل ميم كانت في أول حرف فهي مزيدة ،
 إلا ميم « ميمزى » فإنها من نفس الحرف ؛ لأنك تقول معز ، ولو
 كانت زائدة لقلت عزى ، وميم « معد » لأنك تقول تعدد ،
 و « تمفل » قليل ، قالوا من مسكين « تمسكن » وهو من
 التمسكن ^(١) و « تمدرع » وهو من المدرعة

وقال : والميم في « المنجنيق » من نفس الحرف ، وهو بمنزلة
 عنديس ، و « منجنون » كذلك بمنزلة عرطليل ، وميم « مأجج »
 وميم « مهدد » من الحرف ؛ لأنها لو كانا زائدتين لأدغمت
 كمرّد ومفرّ ، فأما ما بمنزلة المالمين في قرّد

قال سيويه : وكل همزة جاءت أولاً فهي مزيدة في نحو :
 « أحر » و « أفكل » وأشبه ذلك ؛ إلا « أولقا » فإن الهمزة
 من نفس الحرف ، ألا ترى أنك تقول « ألق الرجل » قال : وهو

(١) في نسخة التمسكن

فَوَعَلَ ، و « أَرَطَى » لأنك تقول « أَدِيمَ مَارُوطٌ » ولو كانت
 الهمزة زائدة لقلت مَرَطِيَّ ، قال سيديويه و « إِمْرٌ » و « إِمْع »
 الهمزة من نفس الحرف لأن إِفْعَلَ لا يكون وصفاً ، وإنما هو فِعْلٌ ،
 و « إِلَقَى » من التَّالَى ، كذلك هو مثل « هَيَّجَ »^(١)
 قال : وبما همزوه وهو من نفس الحرف « أَوَّل » و « أَوَائِل »
 استنقلوا ألفاً بين واوَيْنِ

قال الفراء : وبما همزوه ولاحظ له في الهمز « غَرَقَ ، البِيض »
 وأصله من الغَرَقَ ، و « الشَّأَل » و « الشَّامِل » وأصله من الشَّال
 قال الفراء : وقالوا « قَتَّ قِيَاماً » و « صَمَتَ صِيَاماً » فقلبوا
 في المصدر الواو ياء ؛ وقالوا « قاومتَه قِوَاماً » و « حاورته حِوَاراً »
 فلم يقلبوا في المصدر الواو ياء ، لأن الواو صَحَّتْ في فعل هذا المصدر
 الثاني فصحت فيه ، واعتلت في فعل المصدر الأول فاعتلت فيه^(٢)
 وقال الفراء في قول العرب « صار صَيْرُورَةً » و « حاد
 حَيَدُودَةً » و « سار سِيرُورَةً » : وهو خاصٌ لنوات الياء من بين
 الكلام ، إلا في أربعة أحرف من ذوات الواو ، وهي « كَيَّنُوْنة

(١) هو الجمل الذي إذا قيل له هيح هدر وغضب

(٢) هو قلم وصلم

و « دَيْمُومَة » و « هَيْعُومَة » : جين ، و « سَيْدُودَة » ، وإِنَّمَا جعلت بالياء وهى من الواو لأنها جاءت على بناء لفوات الياء ليس للواو فيه حظ فقيلت بالياء ، كما قالوا « الشَّكَايَة » وهى من ذوات الواو ، لما جاءت على مصادر الياء نحو « السَّعَايَة » و « الرَّمَايَة » ، وقال البصريون « كَيْنُونَة » وأخواتها أريد بهن « فَيَعْلُولَة » فُخِّفْنَ كما خفف الميِّت ، قال الفراء : أريد بهن « فُعْلُولَة » ففتحوا أولها كراهية أن تصير الياء واواً ، وأما « فَيَعْلُولَة » فإنها صورة لم تأت لسقيم ولا صحيح ، ولو كانت للمعتل على مذهبهم لوجدتها تامة في شعر أو سجع كما وجدت الميِّت والميِّت

وقل غير واحد : كل « أَفْعِل » فالاسم منه « مُفْعِل » بكسر العين - نحو : « أَقْبَلَ فهو مُقْبِل » و « أَذْبَرَ فهو مُذْبِر » وجاء حرف واحد نادر لا يعرف غيره ، قالوا « أَسْهَبَ في كلامه فهو مُسْهَبٌ » - بفتح الهاء - ولا يقال « مُسْهَبٌ » بكسر الهاء ، وجاء الاسم منه أيضاً على « فَاعِلٍ » في حروف ، قالوا « أَيْفَعُ الغلام فهو يَافِعٌ » و « أَوْرَسُ الشجر فهو وارس » إذا أورد ، و « أَبْقَلَ الموضع فهو باقِلٌ » ، وبما جاء الاسم منه على « فَاعِلٍ » و « مُفْعِلٍ » : « أَتَحَلَّ البلد فهو مَاحِلٌ و مُتَحِلٌ » و « أَعْشَبَ البلد فهو عَاشِبٌ و مُعْشَبٌ »

و « أَغْضَى اللَّيْلُ فَهُوَ غَاضٌ وَمُغْضٍ » ، قال رؤبة : ^(١)

* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَافٍ لَيْلٍ غَاضٍ ^(٢) *

أي : مُغْضٍ ، وأما قول المبحج : ^(٣)

يَكْشِفُ عَنْ جُمَاةٍ ذَكْوُ الدَّالِ ^(٤)

(١) يمدح بلال بن أبي بردة ، وقيل قوله : —

يقطع أجواز القلا انتقاضى باليس فوق الشرك الرفاض

كأنما ينضمّن بالخصخاض

(٢) « الأجواز » جمع جزر ، وهو الوسط « انتقاضى » هو الانكاش في السير والسجدة فيه « اليس » الابل ، جمع أليس « العرك » أغليد الطريق « الرفاض » المتفرقة « الخصخاض » القطران ، يعني أنها إذا عرقت اسودلونها فأشبهت القطران ، وعرق الابل اسود ، وقد أثنى المؤلف البيت الذي ذكره على ان قوله « غاض » اسم فاعل من أغضى جاء به علي صورة اسم الفاعل من الثلاثي ، وذلك الكلام إنما يتم له لو أن الفعل لم يستعمل إلا مع الزيادة ، فأما إذا كان قد استعمل مجردا ومريدا فيه فن كلامه لا يتم ، لأنه حينئذ يقال إن « غاض » اسم فاعل الثلاثي المجرد و « مضى » اسم فاعل المزيد فيه ، وقد حكى الأسعدي وغيره « غضا لليل » فلم يتم كلام ابن قتيبة ومن أخذ عنه ، قال ابن السيد في الاعتذار عن هذه المقالة « ولعل رؤبة كان من لنته أغضى فذلك قد من قال إنه أراد مضى » له

(٣) يمدح قوله * عبادة غبراء من أجن طال *

(٤) « جاته » جمع حجة ، وحجة البئر اجتماع ما فيها ، و « الدال » الجانبي للفلو لبخرها من البئر ، ويقال : هو صاحب الفلو كاللبن والنمر ، والبيانية في الأصل كساء ، وأراد بها ما على الماء من الفلوق لأنه لا يورد ، والنهراء المتغيرة اللون ، ويرى « غبراء » وهي بمعنى غبراء ، و « الأجن » للتبر « طال » أي : صار عليه طلاء

فان «الدَّالِي» ^(١) هو الجاذب للدلو ليخرجها ، يقال منه «دَلَا يَدْلُو» و «الدُّلَى» هو المستقى ، يقال «أدلى دَلْوُهُ» إذا ألقاها في الماء ليستقى ، ولو قال العجاج الدُّلَى لكان أشبه بما أراد ولكنه أراد القافية وعلم أن الدالَى والدُّلَى يجوز أن يوصف بهما المستقى بالدلو ، قال : فأراد يكشف عن الماء دلو المستقى

ويقال «أَعْقَتِ الفَرَسُ» فهي «عَقُوق» ولا يقال «مُعِق» و «أَنْتَجَتِ» فهي «نَتُوج» ولا يقال «مُنْتَج» ، وأما قولهم «أَحْبَبْتُهُ فهو مَحْبُوب» ، و «أَحَنَّهُ اللهُ فهو مَحْنُون» ، و «أَسَمَّهُ فهو مَحْمُوم» ، و «أَزَكَّهُ اللهُ فهو مَزَكُوم» ، ومثله «مَكْرُوز» و «مَقْرُور» فانه بنى على فُعِل ؛ لأنهم يقولون في جميع هذه فُعِل بنير ألف ، يقولون «حُب» و «جُن» و «زُكْم» و «حُم»

(١) ذكر الجوهري عن قوم أن «الدالي» في هذا البيت بمعنى الدلى ، وأنه يقال أدلى فهو دال ومدل وكما في الكلمات التي ذكرها المؤلف من قبل ، وهذا الذي ذهب إليه مردود بما قاله المؤلف ، ومقالة المؤلف في هذه الكلمة قد قلنا جماعة من العلماء ، قال في اللسان (مادة دلا) ما نصه : « قال علي بن حمزة قد غلط جماعة من الرواة في تفسير بيت العجاج آخرهم ثعلب ، بنى كونهم قدروا الدالي بمعنى الدلى ، قال ابن حمزة : وإنما المعنى فيه انه لا كان الدلى إذا أدلى دلوه طه قذلاها أى أخرجا ملأى قال: دلو الدال ، ... ويقال : دلوته وأنا أدلوها وأنا أدلوته » اهـ

و « قُرْ » و « كُزْ » ، قال : ولا يقال « قد حزنه الأمر » ولكن يقال « أحزنه » ويقولون « يحزنه » فإذا قالوا أفعله الله فكله بالألف ولا يقال « مُفَعِّل » في شيء من هذه ، إلا في حرف واحد ؛ قال عنتره (١) :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَطْنِي غَيْرَهُ

مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ (٢)

قال البصريون : تقدير « إنسان » فإِذَا ، زيدت الياء في تصغيره كما زيدت في تصغير ليلة فقالوا « لَيْلِيَّةٌ » ، وفي تصغير رَجُلٍ فقالوا « رُوَيْجِل » ، وقال بعض البغداديين : الأصل فيه « إِنْسِيَان » على زنة إِفْصِلَان ؛ فحذفت الياء استخفافاً لكثرة ما يجري على ألسنتهم ، فإذا صفروه قالوا « أُنَيْسِيَان » فردوا

(١) عنتره بن شداد البسبي ، من سلفته المشهورة

(٢) قال الجواليقي : « الباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف ، لأنه لما قال قد نزلت دل على النزول ، وللمنى لقد نزلت منى منزلة مثل منزلة المحب فلا تظني غيره ، والملة في غيره بمنزلة أن يكون ضمير ما قل ، وما قال بمعنى القول وهو مصدر ، وفي الكلام حذف ، وهو حذف المفعول الثاني من التثنية ، لأنه قال فلا تظني غيره حقاً ؛ أي : غير قولي حقاً ، ويجوز أن تكون الهمزة في غيره ضمير المحب ، أي : فلا تظني غير حبك في قلبي ، وحذف للمفعول الثاني ، والمحب جاء على أحب ، والأكثر في الكلام محبوب » اه كلامه بحروفه

الياء ؛ لأن التصغير ليس يكثر ككثرة الاسم مكبراً ، وقالوا في الجميع « أَنَاسِي » ، وكذلك إنسان العين ؛ وقالوا « أَنَاس » في الناس ، ولا يقال ذلك في إنسان العين

قال : وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال : إنما سُمِّيَ إنساناً لأنه عُدَّ إليه فنسى ، فهذا دليل على أنه إنسيان في الأصل

قال الفراء : « التوراة » من « وَرَى الزَّند » كأنها الضياء ، قالوا : و « آرى » الدابة فاعول من التَّارِي ، وهو التحبس قالوا : و « أَدْحِي » النعامة « أفعول من دحا يدحو ؛ لأنها تدحوه بصدرها ، وهو مَثَلُ أَفْحُوص

قال الفراء : « ماء مَعِينٌ » مَفْعُولٌ مِنَ الْعِيُون ، فنقص كما قيل نَحِيطٌ وَمَكِيلٌ ، و « السَّرِيَّةُ » فَمَلِيَّةٌ مِنَ السَّرِّ ، وهو النكاح إلا أنهم ضموا أولها كما يغيرون في النسب ، قال الأصمعي : وقولهم « تَسَرَّيْتُ » أصله تسررت من السر - وهو النكاح - قال الله جل ثناؤه « وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا » أى : نكاحاً ، فأبدل من الراء ياء ، كما قالوا « تَظَنَّنْتُ » من الظن ، وأصلها تَظَنَنْتُ ، وقالوا « لَبَّى فلان » من التلبية ، وكان أصلها لَبَّيْتُ ، لأنها من

أُلبيت بالمكان ^(١) قال ذلك الخليل ^(٢) ، وقال : ومعنى «لَبَيْكَ»
ها أنا ذا عبدك قد أجبتك قد خضعت لك ، وثنوه على جهة
التأكيد ، أى : قد أجبتك إجابة بعد إجابة ، ونصبوه على جهة
للمصدر كما تقول حمداً لله وشكراً ، ومثله حنانيك ، وقال أبو عبيدة
في قول الشاعر ^(٣) :

قُلْتُ لَهَا فَيَئِىَ إِلَيْكَ فَأَئِنِّى حَرَامٌ وَأِنِّى بَعْدَ ذَلِكَ لَبِيبٌ ^(٤)
أَرَادَ مُلَّبٌ .

قال البصريون في تقدير «فُضَاة» و «رُمَاة» وأشباه ذلك
من المقتل : فُعْلَةٌ ، ولا يكون هذا في جمع الصحيح ، وحكى الفراء
عن بعض النحويين أنه قال : تقديره فُعْلَةٌ ، مثل «كَافِرٍ وَكَفَرَةٍ»

(١) بنى اقت

(٢) في الصحاح « قال الخليل (أي : في ليك) هو من قولم دار فلان تلب
حاري و أي : تحاذيها ، أي : أنا مواجك بما تحب إجابة لك » اه ، وفي أيضا :
« وحكى أبو عبيد عن الخليل أن أصل التلبية الالقمة بالمكان » . كما ذكره هنا

ابن قتيبة فيكون المعنى إني مقيم على طاعتك ، فتلطمها روايتان عن الخليل
(٣) لسروا هذا البيت إلى المضرب بن كعب هو منهم من ينسبه إلى شبل بن الصامت
الرمي ، والموجود في اللسان (مادة لب) لسته مرتين إلى المضرب

(٤) التي الرجوع . والحرام : المحرم ، وهو من دخل الحرم . و « لب »
فسرها الجوهري بالقيم . و « بعد » فسرها جمع ، وذكر ذلك كله في اللسان عن
سيبويه أيضا ، كما ذكر أن قوله « لب » متناه مقل ذولب ، عن الجوهري أيضا

و « فاجرو فَجَرَةً » إلا أنهم خَصُّوا الياء والواو بضم أوله ، قال
 الفراء : وليس ذلك كما قالوا ؛ لأننا قد وجدنا « سَرِيًّا من قوم
 سُرَاة » فلو كان كما قالوا ل قيل « سُرَاة » ، فتجنبوا الجمع على
 فُعْلَةٍ ، ولكنهم قالوا في ذوات الياء والواو وهم يريدون مثال
 « صَوْم » و « قَوْم » فتقل عليهم أن يشددوا العين وبعدها ساكن
 كأنها ألف إعراب ، تخففوا الشديدة وهم يريدونها ، وزادوا في
 آخره الماء لتكون تكلة للحرف إذا قصص ، كما قالوا « أُمِّتُهُ إِقَامَةً »
 فاذا شددوا سقطت الماء ، قال الله عز وجل « أَوْكُنَّا غُرًى »
 قال : ولو قلت « الرُّعَى » في الرعاة و « المُنَى » في العفاة
 لكنت مصيياً .

قال البصريون في تقدير « أشياء » هي فعَلَاء ، قلت همزتها
 إلى أولها كما قالوا « عُنَابٌ بِسَنَقَةٍ »^(١) ، قال الفراء : ولم أجد لهم
 في ذلك مذهباً يشبه وجه العربية ؛ لأنهم أكثروا على « الشيء »
 الملة فقدموا ما لم يقدم ، ولم نسمعه ، وجمعه وهو ذكر خفيف على
 جمع لم يأت إلا فيما واحدته مثقلة^(٢) مؤنثة مثل « القَصَبَةِ »

(١) مقلوب : سِنَقَةٌ وقد تحلب أيضاً إلى قَنِبَاة .

(٢) يريد مفتوحة العين

و « القَصَباء » و « الشَّجَرَة » و « الشَّجَرَاء » و « الطَّرْفَة »
و « الطَّرْفاء » وقال الفراء : قال الكسائي وغيره من أصحابنا : إنما
ترك إجراؤها ^(١) لأنها شبهت بفعلاء ، وكثرت في الكلام حتى
جُمعت « أَشْيَاءَات » كما جمعوا الفعلاء على الفَعْلَوَات ، قال
الفراء : كَانَ أَصْل شَيْءٍ شَيْءٌ ^(٢) على مثال شَيْعٍ ، ثم جُمع على
أَفْعِلَاءٍ مثل « لَبَنَ وَأَلْبَناء » ، ثم تركوا في « أَشْيَاء » الهمزة من
المين فخفف وترك الإجراء لأنها أَفْعِلَاء.

باب ما جمعه وواحد سواء

« الْفُلُكُ » السفن واحدها « فُلْك » ، قال الله جل ثناؤه
« فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ » ، وقال في موضع آخر « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي
الْفُلُكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ » و « الطَّاغُوتُ » واحد وجمع ومذكر ومؤنث
قال الله جل ثناؤه « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ لَبَّأُوهُمْ الطَّاغُوتُ »

(١) يعنى « أَشْيَاء » وإجراؤها يريد تركوا تنويعها مع عدم ما ينمى من الصرف
في منضمهم ، من قبل أنهم جعلوا وزنها أفعلا وقد ذكرنا آراء العلماء في هذه الكلمة
فيما مضى فانظر (ص ٢٨٤) من هذا الكتاب

(٢) رده المحقق الرضى بأنه لو كان أصله كفلك لسمع هذا الأصل ، بل لكان
استعمال الأصل أكثر من استعمال مخففه ، كما أن قولهم ميت وهين وبين ولين ،
قد خففت ، والمثل أكثر استعمالا من المخفف

يُخْرِجُونَهُمْ» وقال «وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا»
و «الزَّوْجِ» يكون واحداً ويكون اثنين ، قال الله جل ثناؤه «مِنْ
كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ» وهو ههنا واحد ، ويقال للاثنتين - إذا
كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى وكانا من جنس واحد : - « هذا
زوج هذا » والمعنى أحمل من كل ذكر وأنثى اثنتين ، قال الكسائي :
يقال « غُلَامٌ بَغْعَةٌ ، وَغُلَامٌ بَغْعَةٌ » الجميع مثل الواحد ، قال سيديويه :
يقال « جَلَّ عُبْرَ أَصْفَارٍ » و « جَمَالَ عُبْرَ أَصْفَارٍ » و « دَرَعَ دِلَاصٌ »
و « أَذْرَعَ دِلَاصٌ » وربما قيل « دُلُصٌ » و « امْرَأَةٌ هِجَانٌ »
و « نِسْوَةٌ هِجَانٌ » وربما قيل « هِجَانٌ » ، وقال سيديويه « الْحَفَاءُ »
واحد وجمع ، وكذلك « الطَّرَفَاءُ » ، و « الْبُهَيَّ » واحدة وجمع ،
و « الشُّكَاغَى » واحدة وجمع ، وقال غيره : « الطَّرَفَاءُ » جمع
« طَرَفَةٌ » و « الْحَفَاءُ » جمع « حَفْلَةٌ » ، و « الشَّخْرَاءُ » جمع
« شَجَرَةٌ » و « الْقَصَبَاءُ » جمع « قَصَبَةٌ » ، قال الفرّاء مثل ذلك ، إلا
في « الْحَفَاءُ » فإنه قال : لم أسمع الواحدة منها إلا « حَفْلَاءَةٌ » وتَصَغَّرَ
« حُلَيْفِيَّةٌ » ، قال غيره : يقال « بِمِرْقُوحَانٍ » إذا لم يصبه الجرب ،
و « صَبِيٌّ قُرْحَانٌ » إذا لم يصبه الجدري الواحد والاثنتان والمذكر

والمؤنث فيه سواء ، وكذلك « شاةٌ شُصَّصَ » وهي التي ذهب لبنها ، و « رجل قَزَمَ » وأصله في الشاء وهو أردأ للمال وشره ، و « عبد قَنَ » الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث في هذه الأحرف سواء إلا أن جريراً قال : ^(١)

* أولادُ قومٍ خلُقوا أَقِنَّةً *

لجمع ، قال : والاسم إذا وصف بالمصدر كان واحده وجميعه سواء ، وكذلك مذكوره ومؤنثه ، كان بمعنى المفعول أو بمعنى الفاعل ، يقال : « ماء غَوَرٌ » و « مياه غَوَرٌ » أي : غائر . وإنما هذا مصدر غار الماء يغور غَوْرًا ، و « يومٌ غَمٌّ » بمعنى غامٌ ، و « أيامٌ غَمٌّ » ، و « رجلٌ نَوَمَ » بمعنى نائم ، و « رجلٌ صَوَمَ » أي : صائم ، و « رجلٌ فِطَرَ » أي : مُفَطِّر ، و « رجلٌ فَرَطَ إلى الماء » و « قومٌ

(١) من رجز هباج بن سليط ، وهو قوله : —

إن سليطاً في الحسار إنه أولاد قوم
لاتوعدوني يابى المنسة إن لم تية لنة

قال البطليوسي : « قوله إنه يحتمل أن يريد التاكيد ، كأنه قال إن سليطاً في الحسار إن سليطاً في الحسار . فحذف الجملة الثانية دلالة الأولى عليها واقتصر على إن وزاد عليها هاء السكت ، ويحتمل أن تكون التي بمعنى لم . والماء للسكت أيضاً ، كأنه قال لهم إنهم في الحسار . . . والمنسة هنا المنسة ، والمنسة أيضاً الشائعة بأنها كذا . »
له ولية : تصغير لسوة ، و « لنة » فعل ماضٍ مبنى للمجهول مستند لتون النسوة .
والهاء في آخره هاء السكت

فَرَطٌ ، و « ماء كَرَعَ » للماء يكرع فيه ، و « لبن حَلَبٍ »
 أى : محلوب ، و « ماء صَرَى » ومياه صَرَى ، ويقال : « هو
 رِضَى » وم رِضَى ، و « رجل كَرَمَ » ونساء كرم ، و « رجل
 فَرَطٍ » ورجال فر ، و « ماء سَكَبَ » ، و « أذن حَشَرَ » إنما
 هى حُشِرَتْ فهى محشورة ، و « هذا اليرم ضَرَبَ بلاد كذا »
 أى : مضروب ، و « هذا خَلَقُ الله » وهؤلاء خَلَقُ الله « أى :
 مخلوقو الله ؛ كل هذه مصادر لا تجمع ولا تؤنث

وتقول « هو قَرِيب منك ، وم قَرِيب منك » ، و « هو أَمَمٌ
 وم أَمَمٌ » ، و « هو قَمِنَ ، وم قَمِنٌ » ، و « هو حَرَى ، وم حَرَى » .
 فان أدخلت الباء قلت فى قَمِنَ « قمين » فثبتت وجمعت وأثنت
 قال أبو عبيدة : « فرس عِيَاء » لا يحسن أن ينزو ، وفى الجمع
 كذلك « حُصْنٌ عِيَاء » ، و « رجل جُنُبٌ ، وقومٌ جُنُبٌ » . قال
 الله جل ثناؤه « وإن كُنتُم جُنُبًا فاطمروا » ، و « رجل عَدَلٌ ،
 ورجال عَدَلٌ »

باب ما جاء على بنية الجمع وهو وصف لواحد

قالوا « بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ » و « ثَوْبٌ أَسْمَالٌ » و « أَخْلَاقٌ »
و « نَعْلٌ أَسِيطٌ » إذا كانت غير مخصوفة ، و « سراويل أَسِيطٌ »
إذا كانت غير محشوة
قال الكسائي : وإنما قالوا « ثَوْبٌ أَخْلَاقٌ » أرادوا أن نواحيه
أخلاقى فقل ذلك جمع

باب أبنية نعوت المؤنث

ما كان من النعوت على فَعْلَان فالأثنى فَعْلَى ، هذا هو الأكثر ،
نحو « غَضْبَانٌ وَغَضْبَى » ، و « سَكْرَانٌ وَسَكْرَى » ، وبعضهم
يقول « سكرانة » و « غضبانة » . وقالوا : « رجل سَيْفَانٌ »
للطويل المشوق و « امرأة سيفانة » ، و « رجل مَوْتَانٌ القَوَادِ »
وامرأة مَوْتَانَةٌ و لم يقولوا في هذين فَعْلَى
وما كان على فُعْلَان فمؤنثه بالهاء ، نحو « حُمْصَانٌ وَحُمَصَانَةٌ »
و « عُرْيَانٌ وَعُرْيَانَةٌ »

وأفضل مؤنثه فعلاء ، نحو « أحرر وحراء » و « أعشى وعشواء » .
وربما قالوا في المذكر أفضل و لم يقولوا في المؤنث فعلاء ، قالوا

للفرس الخفيف الناصية « أسقي » ولم يقولوا للأثنى « سقواء » .
 وقالوا للبخلة « سقواء » ولم يقولوا للبلبل « أسقي » ^(١)
 وربما قالوا في المؤنث فعلاء ولم يقولوا في المذكر أفضل ، قالوا
 « ناقة قسواء » وهي المقطوعة طرف الأذن أو المشقوقة الأذن ،
 ولم يقولوا في البعير « أقصي » إنما هو مقصى ومقصي ومقصو .
 وقالوا : « ناقة روعاء » إذا كانت نشيطة ، ولا يقال للجمال
 « أروع » ، و « ناقة قرواء » للطويلة الظهر ، ولم يقولوا للجمال
 « أقرى » ، وقد حكى ابن الأعرابي « أقرى » . وقال العجاج
 وذكر ربحاً :

* حَدَوَاهُ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ ^(٢) *

جعلها حدواء لأنها تحددو السحاب ، أى : تسوقه . ولم يقولوا في
 المذكر « أحدى » . وقال امرؤ القيس :

* دَيْمَةٌ هَطَلَا فِيهَا وَطَفُ ^(٣) *

(١) لعل هذه الجملة كانت متأخرة بعد ذلك بطريقين فقدمها التلخيص عن مكانها .

أو أنها ذكرت هنا للمقارنة بين الاستعمالين

(٢) يصف في هذا البيت سفينة ، والطور : جبل ، والريح التي تسمى من ناحيته
 هي ريح الشمال ، وأراد من جبال الطور ناحيته وشقته ، ويروي « من بلاد الطور »

(٣) تملأه :

* طبق الأرض تحري وتدر *

ولم يقولوا في المذكر « أهطل » إنما يقال « هطل »
وقد يوصف المؤنث بمالا يوصف به المذكر ، ألا تراهم قالوا :
« ناقة أجْد » ولم يقولوا « سِير أجْد » .

وعلامات التأنيث تكون آخرأ بعد كمال الاسم ، إلا كلتان
التاء — وهي علامة التأنيث — جعلت قبل آخر الحرف . وقالوا :
« بُهْمَاء » فأدخلوا المَاء التي هي علامة التأنيث على ألف فُعْلَى ،
وهي علم للتأنيث ، وفُعْلَى لا تكون إلا للمؤنث .

باب أبنية المصادر

فَعَلَ يَفْعُلُ :

المصدر من هذا على فَعَلَ ، نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ،
وحَطَمَ يَحْطِمُ حَطْمًا ، ويَجِيءُ على فَعِلَ ، قالوا : حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ
حَرَمًا ، وسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرِقًا ، ويَجِيءُ على فِعَالٍ ، نحو نَكَحَ
نِكَاحًا ، وَسَبَقَ سِبَاقًا . ويَجِيءُ على فِعْلَانٍ ، نحو وَجَدَ يَجِدُ وَجْدَانًا ،

والهبة : مطر يدمم في سكون بلا رعد ولا برق . والهظلاء : المتابع قطرها .
وقوله « فيها » يريد في سحابها . والوطف : تدليه إلى الأرض وقربه . ومعنى
« طبق الأرض » أنها نعمها بالمال ، ويروي في هذا اللفظ « طبق » بالرفع على
التمت لدية وبالفتح على الدح ، و المعنى تحري وجه الأرض ، أى : تقصده بالملح

وحرّم يحرم حرمًا ، وأناه إنيانا ، ويجىء على فِعالَةٍ ، نحو حماه
 يحميه حماية ، ونكاه ينكح نكاحًا ، ويجىء على فِعلَةٍ ، نحو حميته
 حمية ، وعلى فَعَلَةٍ وفَعَلَ ، نحو غلبه يَغْلِبُه غَلْبَةً وغَلَبًا ، وسرقه يسرقه
 سَرْقَةً وسَرَقًا ، ويجىء على فَعْلَان ، نحو لَوَاهُ لِيَانًا ، وعلى فَعْلَان ،
 نحو عَسَلَ يَسِلُّ عَسَلَانًا ، ومال يَمِيلُ مَيْلَانًا ، وعلى فُعُول ، نحو وثب
 وثوبًا ؛ وعلى فَعِيل ، نحو صَهَلَ صَهِيلًا ، ووجِبَ قلبه وَجِيْبًا ،
 ويجىء على فَعَال ، قالوا : قضى قَضَاءً ، ومضى مَضَاءً ، ونمى نَمَاءً ،
 ويجىء فى المثل على فُعِل ، قالوا : هداه يهديه هُدًى ، وسرى
 يسرى سُرًى

وليس يجىء مصدر على فُعِل إلا فى المثل ، وقالوا : اتقى أيضًا

باب فَعَلَ يَفْعُلُ

يجىء المصدر من هذا على فُعُول ، نحو سكت سُكُوتًا ، وخرج
 خروجًا ، وعلى فُعِل ، نحو قتله قَتْلًا ، ودَقَّ دَقًّا ، وعلى فُعِل ، نحو
 حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا ، وطَرَدَ يَطْرُدُ طَرْدًا ، وسلبه سَلْبًا ، وحرّنه
 حَرْنًا ، وطلبه طَلْبًا ، وجلبه جَلْبًا ، وهو قليل ، وعلى فُعِل ، نحو

خَفَقَهُ خَفَقًا ، وعلى فعل ، نحو ذَكَرَهُ ذِكْرًا ، وَقَالَ يَقُولُ قِيلًا ،
 وعلى فعل ، نحو شَكَرَ شُكْرًا ، وكَفَرَ كُفْرًا ، وعلى فعلان ، نحو
 شَكَرَ شُكْرَانًا ، وكَفَرَ كُفْرَانًا ، وعلى فعل ، نحو نَمَسَ يَنْعَسُ
 نَعَاسًا ، وَصَرَخَ بِصَرَخٍ صَرَخًا ، وعلى فعلان ، نحو نَزَا يَنْزُو نَزَوَانًا
 وَطَافَ يَطُوفُ طَوْفَانًا ، وعلى فعل ، نحو خَبَّ يَخْبُ خَبِيئًا ، وعلى
فعالة ، نحو زَارَ يَزُورُ زِيَارَةً ، وسَاسَ يَسُوسُ سِيَاسَةً ، وَعَبَدَ عِبَادَةً
 وعلى فعل ، نحو قَامَ قِيَامًا ، وصَامَ صِيَامًا ، وَكَتَبَ كِتَابًا ، وبعض
 العرب يقول « كَتَبَا » على القياس ، وَحَجَبَهُ حِجَابًا ، وَيَجِيءُ عَلَى
فعل ، نحو زَالَ يَزُولُ زَوَالًا ، وَثَبَتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا وَثُبُونًا

باب فعل يَفْعَلُ

يَجِيءُ الْمصدرُ مِنْ هَذَا عَلَى فعل ، نحو تَعَبَ تَعَبًا ، وَسَخَطَ
 سَخَطًا ، وعلى فعل ، نحو بَلَغَ يَبْلُغُ بَلَاغًا ، وَلَحَسَ يَلْحَسُ لَحْسًا ،
 وعلى فعل ، نحو لَزِمَ لُزُومًا ، وَهَكَّتْهُ الْهَكْمُ هَكًّا ، وعلى فعل ،
 نحو شَرِبْتُ شَرْبًا ، وَوَدِدْتُ فَلَانًا وَدًّا ، وعلى فعل ، نحو سَفَدَ
 يَسْفِدُ سِفَادًا ، وعلى فعلان ، نحو غَشِيَ غَشْيَانًا ، وَحَسِبَ حِسْبَانًا ،
 وعلى فعل ، نحو سَمِعَ يَسْمَعُ سَمَاعًا ، وعلى فعله ، نحو رَحِمْتُهُ رَحْمَةً ،

وعلى فَلَان ، نحو شَفِثْتُهُ أَشْنَوُهُ شَنَانًا ، وعلى فَعِل ، نحو ضَحِكْتَ
 ضَحِيحًا ، وَلَمِبَ لَعِبًا ، وعلى فَعَالَة ، نحو زَهَدْتُ زَهَادَةً ، وَسَمِئْتُ
 سَامَةً ، وَقَنِعْتُ قَنَاعَةً ، وعلى فُعِلَة ، نحو شَهَبَ يَشْهَبُ شَهْبَةً ،
 وَكَبِبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً ، وَصَدَى ، بَصْدَأُ صُدْءَةً ، وعلى فَعِل ، نحو
 علم يعلم علماً

١ فَعْلَ يَفْعَلُ

١- يجيء المصدر من هذا على فُعُول ، نحو جَعَلَهُ يَجْعَلُهُ جُعُودًا
 وعلى فُعَال ، نحو سَأَلَهُ يَسْأَلُهُ سُؤْلًا ، وَمَزَحَ يَمْزَحُ مَزَاحًا ، وعلى
فَعْلَان ، نحو لَمَعَ يَلْمَعُ لَمْعَانًا ، وَدَالَ يَدَالُ دَالًا ، وعلى فَعِل ، نحو
 نَفَعَ يَنْفَعُ نَفْعًا ، وَذَبَحَ يَذْبَحُ ذَبْحًا ، وعلى فَعَال ، نحو ذَهَبَ يَذْهَبُ
 ذَهَابًا ، وعلى فَعَالَة ، نحو قَرَأَتْ قِرَاءَةً ، وعلى فَعَالَة ، نحو نَصَحَ يَنْصَحُ
 نَصَاحَةً ، وعلى فَعَال ، نحو طَمَحَ طِمَاحًا ، وَضَرَحَ ضِرَاحًا

فَعْلَ يَفْعَلُ

يجيء المصدر من هذا على فَعَالَة ، نحو مَلَحَ يَمْلَحُ مَلَاحَةً ،
 وَنَبَلَ يَنْبُلُ نَبَالَةً ، وعلى فُعُولَة ، نحو : قَبِحَ يَقْبِحُ قَبَاحَةً وَقُبُوحَةً ،

وَسَهَّلَ يَسْهَلُ سُهُولَةً ، وَعَلَى فَعَلٍ ، نَحْوُ : حَسَنٌ يَحْسَنُ حُسْنًا ، وَقَبِحٌ
 يَقْبَحُ قُبْحًا ، وَعَلَى فَعَلٍ ، نَحْوُ صَغُرَ صِغْرًا ، وَعَظُمَ عِظَمًا ،
 وَسَرُعٌ يَسْرُعُ سَرْعًا ، وَعَلَى فَعَلٍ ، قَالُوا : كَرَّمَ كَرَمًا ،
 وَشَرَفَ شَرَفًا ، وَعَلَى فَعَلَةٍ وَفَعَلَةٍ ، نَحْوُ وَضَعَ يَوْضَعُ وَضْعَةً
 وَضَعَةً ، وَوَضَعَ يَوْضَعُ وَضْعَةً وَفَعَةً ، وَعَلَى فَعَلٍ ، قَالُوا : ظَرَفَ
 يَظْرَفُ ظَرْفًا

قال سيديويه : أما قولهم الْجَمَالُ فإنه مصدر جُلَّ يَجْمَلُ وأصله
 جمالة ، كما قالوا : صَبَحَ يَصْبَحُ صَبَاحَةً وَقَبَحَ يَقْبَحُ قَبَاحَةً ، فخذفوا .
 وقالوا - من غير هذا الباب - شَقَى شَقَاءً وَشَقَاوَةً ، كما قالوا سَعِدَ
 سَعَادَةً ، وقالوا : اللَّذَازُ وَاللَّذَاذَةُ ، وإنما هو مصدر لذَّ يَلْذُ ، وقالوا :
 يَهُوُّ يَهُوُّ يَهُوُّ ، وَبَدَّوْ يَدُّوْ بَدَاءً ، مثل جمال

باب مصادر بنات الأربعة فما فوق

يحيى مصدر أفضلت على إفعال ، تقول : أكرمته إكراما ،
 وأعطيت إعطاءً ، والألف مقطوعة ، وفي المحتل على إفضالة (١) ،

(١) هكذا في الأصل ، وهذا التفسير غير صحيح مع قوله إنهم زادوا الهاء وقوله إن
 اللام لموضع العين ، عوضا من المحذوف ، فلما لم يكن صوابه إفضالة ، وإما أن يكون
 إفضالة ، على منضمين مشهورين للحملة في ذلك ونحوه ، ويرجع الأول لطابق كلامه الآتي

يقول أقمته إقامةً ، وأجلته إجلالةً ، وإنما أدخلت الماء فيه تعويضا مما ذهب منه ، والناهب منه موضع العين من الفعل ، وربما حذفت الماء إذا أضيفت ، نحو قول الله جل ثناؤه « وَإِقَامِ الصَّلَاةِ » . وكذلك الاستغالة ^(١) ، نحو الاستقامة

ويجىء مصدر فعلت على التفعيل ، والفعل ، نحو كلمته تكليما وكلاما ، وكذبه تكذيبا وكذابا ، وجملة تجميلا وجمالا ، وفي بنات الباء والواو على تفعيلة ، نحو : عزيمته تعزيمة وقويته تقوية

ويجىء مصدر فاعلت على مفاعلة ، وعلى فاعل ، وعلى فاعل ، نحو قاتلته مقاتلة وقتيلا ، وجالسته مجالسة ، وقاعدته مقاعدة ، ومازيتته ملأمة ومرأه ، وجادلته مجادلة وجدالا ، قال : والذين يقولون تفعلت تفعيلا يقولون قاتلته قتيلا

ويجىء مصدر تفعلت على التفعّل ، يقولون : تقولت تقولاً ، وتكذبت تكذبا ، والذين يقولون كلمته كلاما يقولون : تحملت تحميلا .

ويجىء مصدر تفاعلت على التفاعل - بضم العين - نحو تفاعلت

(١) يجرى في هذا الوزن ما ذكرناه قبلا

تَفَاوَلًا ، وقد شذ منه حرف يقوله بعض العرب بالكسر وبعضها بالفتح ، قالوا : تَفَاوَتَ الأُمَرُ تَفَاوَتًا ، وَتَفَاوَتَا ، حكاه أبو زيد ، قال : وَالْكَلاِبِيُّونَ يَفْتَحُونَ

ويجىء مصدر افتح على افعال ، نحو : اقْتَتَلْنَا اقْتِتَالًا ، واختَبَسْتُ اخْتِسَاً .

ويجىء مصدر انفعلت على افعال ، نحو : انطلقت انطلاقًا ، وانصرم الشيء انصرامًا

ويجىء مصدر افعللت على افعالٍ ، نحو احمررت احمرارًا ، وأَسْوَدَدْتُ اسْوَدَادًا

ويجىء مصدر أفعللت على أفعالٍ ، نحو اشهاببت اشهبابًا

ويجىء مصدر أفعلت على أفعالٍ ، نحو أجلود أجلودًا

ويجىء مصدر أفعللت على أفعالٍ ، نحو أقعنسس أقعنسسًا

ويجىء مصدر أفعلت على أفعالٍ ، نحو أغدودنت اغديدًا .

ويجىء مصدر استفعلت على استفعالٍ ، نحو استخرجت استخراجًا .

باب ما جاء فيه المصدر على غير صدر

قال الله عز وجل « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا »
جاء على نبت . وقال الله جل ثناؤه « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » جاء
على بتل ، وقال الشاعر : (١)

وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ

وَلَيْسَ بِأَنْ تَنْبَعَهُ اتِّبَاعًا (٢)

جاء على اتبع . وقال الآخر : (٣)

(١) هو القطامي ، وقبل البيت الذي أنفذه المؤلف قوله :

أمر لو تهرها حكيم إذا نهى وجب المستطاع
ولكن الأديم إذا نفري بل وتينا غلب الصناع
ومعصية الشفيق عليك عما يزيدك مرة منه استعاع

(٢) قال أبو منصور الجواليقي في شرح أدب الكاتب : هذا البيت يضرب مثلا في
« الأخذ بالحزم » يقول : الحزم أن لا يهولن الإنسان بالأمور حتى إذا تأنت أخذ
يتنبها فيصلحها ، بل يستقبلها بالاصلاح في أول ما تأتي . ثم قال : قد الأصمى :
ومن هنا قولهم « شر الرأي البصري » أي : الذي يكون في آخر الأمر بعد أن
يفوت وقت الاصلاح

(٣) قال ابن السيد البطليوسي : « هذا البيت لأعلم قائله » اه ، وقال في موضع
آخر « ولا أعلم قائل هذا الشعر ولا وجدت من الشعر شيئا أستدل به على الصواب
فيه » اه وذكر الجواليقي أن صدره ❦ بما لم تفكروا المعروف عندي ❦ ولكنه لم
ينسبه إلى قائل ، ومجئت عنه قلم أجده

* وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عَوَادًا ^(١) *

نَجَاءً عَلَى عَاوِدَنَا .

وإنما تجيء . هذه المصادر مخالفة للأفعال لأن الأفعال وإن .

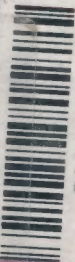
اختلفت أبنيتها فهي واحدة في المعنى .



(١) قال الجواليقي : « يقول : كان امرأتي حنكاً وهجراني لكم لأنكم كفر
الاحسان فان شئتم أن أعود إلى الاحسان فعودوا إلى الشكر » له .

والحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا فيه . كما يحب ربنا ويرضى ، وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه أجمعين ، صلاة وسلاما .
دائمين متلازمين إلى يوم الدين ، ربنا أنست فزدك الشكر حتى ترضى

Bibliotheca Alexandrina



0374510